



مجلة جامعة الزيتونة

مجلة جامعة الزيتونة

علمية محكمة فصلية
تصدر عن جامعة الزيتونة
ترهونة - ليبيا

Azzaytuna University

Peer – reviewed Periodical Scientific Journal
Issued by Azzaytuna University
Tarhouna - Libya

العدد الخمسون - يونيو 2024



يونيو 2024

العدد (50)

Issue (50)

June 2024

مجلة جامعة الزيتونة

تنويه

1. إن الآراء والأفكار والمعلومات العلمية وغيرها التي تنشر بأسماء كتابها تكون على مسؤوليتهم ويسمح باستعمال ما ورد في هذه المجلة من مواد علمية أو فنية بشرط الإشارة إلى مصدرها.
2. الباحث هو المسؤول الأول عن الأمانة العلمية على ما تم تداوله من معلومات في بحثه.
3. البحوث والمقالات العلمية والمراسلات الأخرى توجه إلى أسرة تحرير مجلة جامعة الزيتونة على العنوان البريدي للمجلة.
4. الإعلانات بالمجلة يتم الاتفاق عليها مع أسرة التحرير بالمجلة.
5. حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة الزيتونة ويسمح باستعمال ما يرد في هذه المجلة شرط الإشارة إلى مصدره.
6. المعلومات والآراء الواردة في المجلة مسؤولية المؤلف ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة.

رقم الإيداع المحلي: 2014/383

دار الكتب الوطنية بنغازي

ISSN 2523-1006

المراسلات توجه إلى رئيس تحرير المجلة

هاتف:

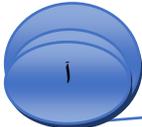
00 218 537621379

فاكس:

00 218 537621380

E- mail: almajala@azu.edu.ly

ترهونة - ليبيا



مجلة علمية محكمة فصلية

تصدر عن جامعة الزيتونة – ترهونة

رئيس التحرير

أ.د. إسماعيل محمد شرينه

مدير التحرير

أ.د. عبدالسلام مسعود رحومه

أسرة التحرير

1. أ.د. محمود عبدالمولى علي
عضوا ومقررا
2. أ.د. مصطفى محمد عبدالله
عضوا
3. أ.د. رفیق المبروك الحسناوي
عضوا
4. د. لطفي عبدالحميد المسلاتي
عضوا
5. د. ظافر عمر المرابط
عضوا

مجلة جامعة الزيتونة

دورية علمية مُحكّمة (فصلية) لها هيئة تحكيم تصدر عن رئاسة جامعة الزيتونة تنشر على صفحاتها نتائج أعمال بحثية مختلفة، تمتاز بالأصالة، وتكتمل سلسلة التواصل العلمي المتخصص ووجدت لتكون وعاء نشر علمي إلكتروني لتنقل خبرات أهل الاختصاص ونشر المعلومة المتخصصة الأصيلة والمترجمة ، ويراعي نشر الأعمال العلمية (البحث أو النظرية أو النقد أو التلخيص أو الترجمة) وفق المعايير العلمية والعالمية وتضيف إلى المعرفة الإنسانية ما يستفيد منه الباحثون في شتى فروع العلم.

▪ رؤية المجلة:

- الريادة في نشر الأعمال العلمية الرصينة .
- أن نكون خيار الباحثين الأول لنشر بحوثهم في مختلف مجالات العلوم .
- الوصول إلى مكانة متميزة في نشر ثقافة البحث العلمي في المجتمع العربي.

▪ رسالة المجلة :

- الرقي بمستوى البحث العلمي في ليبيا.
- نشر أعمال علمية متخصصة تراعي إتباعها لقواعد النشر العلمية ، وجدة الموضوعات وريادة الطرح ، والموضوعية في صياغة النتائج والتوصيات.

▪ أهداف المجلة:

1. نشر الثقافة العلمية، والإسهام في بناء مجتمع عربي يؤمن بأهمية البحث العلمي.
2. توجيه الرأي العام العربي باتجاه قضايا الملحة.
3. محاربة الخرافات من خلال البحث العلمي، وتشجيع الإبداعات البحثية في المجتمع.
4. مواكبة التطورات العالمية في المجالات العلمية المختلفة.
5. فتح نافذة جديدة للباحثين محلياً وعالمياً لنشر بحوثهم في التخصصات العلمية كافة.
6. نُشر البحوث المبتكرة التي يعدّها الباحثون في المجالات العلمية في مختلف القضايا من أجل إثراء البحث العلمي وتنميته في هذه المجالات.
7. توطيد الصلات العلمية والفكرية بين جامعة الزيتونة ونظيراتها في الجامعات الأخرى.
8. متابعة اتجاهات الحركة العلمية في التخصصات كافة عن طريق التعريف بالكتب والترجمات الحديثة ، والرسائل الجامعية والبحوث التي تُقدّم في المؤتمرات، والندوات العلمية.

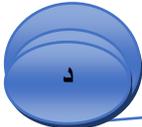
■ قواعد النشر:

تنشر المجلة الدراسات والبحوث الأصلية وفق مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، وكذلك وفق قوانين إصدار ونشر الدولة الليبية ، وكذلك وفق رؤية جامعة الزيتونة، ورسالتها وأهدافها والتي تتبع الأساليب المنهجية والموضوعية والقواعد المتعارف عليها في كتابة الأبحاث والدراسات العلمية شرط ألا يكون البحث قد نشر في أي جهة أخرى ، وأن يتعهد الباحث كتابة بذلك .

1. أن يكتب على البحث اسم الباحث ثلاثيا ، وكذلك جهة عمله وعنوانه وبريده الإلكتروني.
2. تقبل البحوث باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية. وتكتب البحوث والدراسات والمقالات باللغة العربية (متضمنا ملخصا باللغة العربية) أو بالإنجليزية أو بالفرنسية (متضمنا ملخصا باللغة العربية) على ألا يزيد كل ملخص عن (200) كلمة.
3. ألا يتجاوز البحث المقدم خمساً وعشرين صفحة من الحجم العادي (A4) ، إلا إذا رأت هيئة التحرير خلافاً لذلك. ويشترط أن يتسم البحث بسلامة اللغة ودقة التوثيق.
4. للمجلة الحق في نشر الأبحاث والاستفادة منها في المجالات العلمية دون الرجوع لأصحابها بشرط الإشارة إلى أصحابها حسب القواعد المتعارف عليها .
5. لا تُردُّ البحوث المرسلّة إلى المجلة إلى أصحابها ، سواء أقبلت للنشر أو لا ، ولا يحق للمتقدم المطالبة بها .
6. عند قبول البحث ونشره في المجلة يستلم الباحث نسختين من العدد وفق الإجراءات الإدارية والمالية المتبعة بالمجلة.
7. لهيئة تحرير المجلة الحق القانوني في رفض أي مشاركة علمية ما لم تكن معدة وفق الشروط المذكورة أعلاه أو تكون خارج اختصاص المجلة.
8. لا يجوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر بعد إقرار نشره في مجلة جامعة الزيتونة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من رئيس التحرير.
9. ترتيب البحوث في المجلة تخضع لاعتبارات فنية.
10. لا تدفع المجلة مكافآت مقابل البحوث المنشورة أو مراجعات الكتب أو أي أعمال فكرية ما لم يكن بتكليف منها .

■ مواصفات كتابة البحوث :

- ترسل البحوث المقدمة للنشر من ثلاث نسخ مطبوعة ونسخة في قرص مدمج (CD) وفق الآتي:
1. يطبع البحث على ورق (A4) أبيض ناصع بالأبعاد التالية (13سم × 22 سم) ، وأن تكون أبعاد هوامش الصفحة من أعلى (4.85 سم) ومن أسفل (3.5 سم) ومن الجانبين (4.5 سم) ،



وبمسافة (1.5 سم) بين الأسطر لكي يكون صالحاً للنشر مباشرة. وتكتب باستخدام المحرر (M.S.WORD) ولا تقبل على أي برامج أخرى.

2. تسلم نسخة من البحث علي قرص مدمج وعدد(2) نسخ مطبوعة على ورق لا تحتوي على اسم المؤلف ولا عنوانه.

3. يراعى في أسلوب توثيق المراجع داخل النص نظام (APA) كما يأتي:
يشار إلى توثيق المصادر في نهاية الفقرة فيكتب الاسم الأخير وسنة النشر ورقم الصفحة داخل قوسين . أما قائمة المراجع فتكون في نهاية البحث أو الدراسة وفق الآتي:

اسم المؤلف - عنوان الكتاب- الطبعة إن وجدت - مكان النشر - دار النشر-سنة النشر.

4. البحث باللغة العربية يستخدم الخط العربي المبسط (AL-Mohanad Bold) أما إذا كان باللغة الانجليزية فيستخدم الخط (Times- New Roman).

5. يجب أن يحتوي البحث على العناصر الرئيسية التالية: (ملخص البحث، مقدمة، خطوات البحث، النتائج، المناقشة، المراجع).

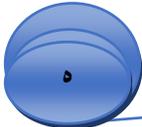
■ كيفية إعداد البحوث :

• فيما يخص العناوين :

1. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة وبخط حجمه (13سم) أسود غامق.
- تكتب أسماء المؤلفين بخط حجمه (12سم) أسود غامق وتحت العنوان مباشرة بمسافة سطر واحد بحيث تبدأ باسم المؤلف وتنتهي باسم الجد أو العائلة ، وتكتب عناوين المؤلفين بخط حجمه (11سم) عادي مباشرة تحت اسم المؤلف ويكتب البحث بخط حجمه (13سم).

• فيما يخص الجداول والأشكال والمعادلات الرياضية:

1. يجب ألا تتجاوز أبعاد الجداول والأشكال أبعاد النص المكتوب (13سم×22سم) ولا يتم تقسيم الجدول على صفحتين . والحد الأدنى لحجم الكتابة داخل الجدول (8 سم) والأقصى (10سم). مكتوباً بنفس البرنامج (MSWORD) وليس منفصلاً أو مدخلاً بماسح ضوئي ويجب أن يسبق كل جدول رقم تسلسلي وعنوان له بحجم (11سم) عادي ، وأن تكون أصلية وواضحة.
2. المعادلات الرياضية تكتب باستخدام محرر المعادلات 3 الموجود بحزمة الميكروسوفت الإلكترونية.



■ كيفية تقييم البحوث :

1. تخضع كافة البحوث والدراسات المقدمة إلى المجلة إلى فحص أولي من قبل هيئة التحرير لتقرير أهليتها للتحكيم والتزامها بقواعد النشر للتقويم والتحكيم حسب الأصول المتبعة ويحق للهيئة أن تعتذر عن قبول أي بحث دون إبداء الأسباب وإذا تمت الموافقة عليها للنشر ترسل هذه البحوث إلى محكمين اثنين في مجال الاختصاص يشهد لهم بالخبرة والكفاءة في مجال البحث العلمي داخل ليبيا وخارجها لتقييمها، ولا تنشر بالمجلة إلا بعد موافقتها .
2. للمجلة أن تطلب من الباحث بناءً على اقتراح لجنة التقييم إجراء تعديلات شكلية أو موضوعية - جزئية أو كلية - على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر في المجلة.
3. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه أو إبداء رأيه بشأن هذه التعديلات وفق التقارير المرسله إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة خلال مدة لا تتجاوز خمسة عشر يوماً.

● Publishing Rules

The Journal publishes authentic studies and researches according to the principles of true Islamic religion, as well as to the Libyan state laws for the issuance and publishing and also according to the vision, mission and goals of Azzaytuna University, which follow systematic and objective methods and generally accepted rules in writing scientific researches and studies, provided that the research should not have been published in any other place and that the researcher undertakes to do so in writing.

- 1- To write on the research the triple name of the researcher, as well as his work affiliation, address and e-mail.
- 2- Researchers are accepted in Arabic, English and French. Researches, studies and articles are written in Arabic (including a summary of the abstract in Arabic) or in English or in French (including a summary of the abstract in Arabic), provided that every summary (abstract) shall not be less than (200 words) and not more than (250 words).
- 3- The submitted researches shall not exceed 25 pages of normal size (A4), unless the editorial board decides otherwise. It is required that the research is characterized by accurate language and documentation.
- 4- The journal has the right to publish researches and take advantage of them in the scientific fields without reference to their owners, provided that pointing to owners is made according to generally accepted rules.
- 5- Researches sent to the journal shall not be returned to their respective owners, whether or not have been accepted for publication. The applicant is not entitled to claim them.

6- Upon acceptance of the research for publication in the journal, the researcher receives two copies of the issue in accordance with the financial procedures of the journal.

7- The editorial board of the journal shall have the legal rights to reject any scientific participation, unless it has been prepared in accordance with the above-mentioned conditions or not related to the competence of the journal.

8- Research or parts of it may not be published in another place after being approved for publication in Azzaytuna University journal, only after obtaining a written permission from the editor.

9- Order of the appearance of the researches in the journal shall be subject to technical considerations.

10- The journal does not pay rewards for published researches, book reviews or any intellectual work unless commissioned by them.

• Specifications of Written Researches

Researches submitted for publication shall be sent in three paper based copies and a copy on Compact Disk (CD) according to the following:

1- The research shall be printed on (**A4**) bright white paper with the following dimensions (**13 cm × 22 cm**) and page margins from top **4.85 cm**, bottom **3.5 cm** and sides **4.5 cm** in order to be valid for publication directly, written using the editor (**M.S. Word**) and shall be accepted in any other programs.

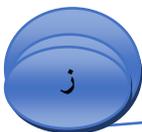
2- A copy of the research shall be submitted on Compact Disk and the **2** copies printed on paper not containing the author's name or address.

3- In documenting references inside the text, the (**APA**) style shall be taken into account as follows:

- Documenting of sources shall be referred to at the end of paragraph where to be written: last name , year of publication, and page number in parentheses. As for the list of references shall be at the end of the research or study according to the following: statement of the author's name – book title – edition if any – place of publication – publishing house – publishing year.

4- A research in Arabic language uses simplified Arabic font (**AL-Mohanad Bold**) , as for the research in English language uses the font (**Times New Roman**).

5- The research must contain the following basic components: (research abstract, introduction, research steps, results, references).



•Methods of Research Preparation

• Titles

1- A research title shall be written in the middle of the page using font size **13** Dark Black.

2- Names of authors shall be written using **12** Dark Black font, immediately below the title at a distance of one line, starting with author(s)' name and ends with the name of grandfather of surname, authors' addresses shall be written using 13 normal font size immediately under authors' names.

• Tables, Figures and Mathematical Equations

1- Dimensions of tables and figures shall not exceed the dimensions of the written text (**13 cm × 22 cm**), tables must not be divided into two pages. The minimum limit of font size inside the table is (**8**) and the maximum is (**10**), written using the same programme (**M.S. WORD**), not separated or entered by a photo scanner. Each table shall be preceded by a serial number and a title for it at size (**11**) normal, and be original and clear.

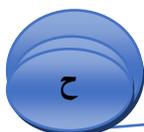
2- Mathematical equations shall be written using equations writer (**3**) found in Microsoft electronic beam.

• Methods of Research Evaluation

1- All researches submitted to the journal shall be subject to preliminary examination by the editorial board to decide their eligibility for evaluation and compliance with publication rules for arbitration and evaluation according to accepted practices. The board shall have the right to refrain to accept any research without giving reasons. If approved for publication, such researches shall be sent to two reputable reviewers in the field of competence who are experienced and efficient in the field of scientific search inside and outside Libya to evaluate them. The researches shall not be published in the journal except after their approval.

2- According to proposal of evaluation committee, the journal may request the author to do formal or objective – total or partial amendments to the research or study prior to be permitted to publication in the journal.

3- The researcher shall comply with carrying out the reviewers' amendments to his research or give his opinion in respect of such amendments according to reports sent to him, and submit the amended copy to the journal within a period not exceeding (**15**) days.



مجلة جامعة الزيتونة
مجلة علمية محكمة فصلية
تصدر عن جامعة الزيتونة - ترهونة
العدد الخمسون/ يونيو 2024 م

المحتويات

الترقيم	العنوان	الصفحة
1	دور المرأة في التعبئة النفسية ورفع الروح المعنوية للمجاهدين في ليبيا 1911 - 1943 عبدالحميد محمد احمد عطية	21-1
2	قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1990 - 2020) سامي عامر الجبو	60-22
3	تأجيل بعض الحدود والعقوبات في الشريعة الإسلامية سالم فرح عبد الحفيظ	77-61
4	تحليل وقياس العلاقة بين الإيرادات النفطية والقاعدة النقدية دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2000-2022 م حامد علي احمد بن خليل	111-78
5	توظيف أموال الزكاة في دعم مشاريع صغرى للفقراء "دراسة فقهية اقتصادية" امحمد عبدالحميد المدني	129-112
6	حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية والعلمية محمد ناصر بن موسى	162-130
7	فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة النفسية لدى عينة من المطلقات فاطمة مفتاح صالح عبد العالي	191-163
8	منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى الله كما ورد في القرآن الكريم سالم مفتاح علي امبارك	222-192
9	الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على المصرف التجاري الوطني) أحمد سعد أحمد مسعود، سمية محمد احمد شهاب	260-223
10	الإدارة البريطانية والفرنسية في ليبيا من يناير 1943 . نوفمبر 1949 م دلال النواري سلامة	287-261
11	البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للابناء في مرحلة التعليم الأساسي امنة حسين مسعود الأزرق	325-288
12	تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2010-2021 انتصار جمعة محمد الترهوني	353-326
13	الوقود الحيوي والاستدامة البيئية لسلسلة نباتات الجاتروفا (دراسة مرجعية). توفيق محمد المسطر، عبدالمولى الرشراش	379-354
14	التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الاداء التنافسي (دراسة ميدانية على مصنعي اعلاف القره بوللي وأعلاف السواني). مفتاح الحمروني	417-380

المحتويات

الترقيم	العنوان	الصفحة
15	سد النهضة الاثيوبي الإثار والتداعيات على الامن المائي المصري السوداني أمحمد عطية محمد يحي	440-418
16	تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية وقياسية في الاقتصاد الليبي من الفترة 2010م الى 2022م محمد علي سالم الجريدي	482-441
17	مدي المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية مقارنة بين العاملين بالشركات النفطية الليبية والعاملين بالشركات النفطية الانجلوامريكية في ليبيا رمضان امحمد اجويلى كنان، عبد السلام محمد العود	504-483
18	الحياة البرلمانية في ليبيا (حوادث انتخابات فبراير 1952م نموذجا) محمد على إبراهيم سالم	526-505
19	Determination of Para-Phenylenediamine (PPD) in Henna Samples Collected from Libyan Local Markets Using Spectrophotometric Method Rabia Omar Eshkourfu, Samira Omar Hribesh, Soud Saad Awitil	538-527
20	The ready availability of (MAchine-Readable Cataloguing) (MARC) effectively removes the need for libraries to maintain cataloguing staff. Dafer Omer Elmrabet	550-539
21	Retrospective study of renal function and hematologic indices of patients undergoing dialysis at Mistura Medical Centre, Libya Aisha Abudabbus, Jelili Badmus, Fatoki Olabode.	567-551
22	A Review on Public Health Hazards of Aflatoxin M1, in Milk, and Dairy Products. Mukhtar. M.F. Abushaala	580-568
23	The Impact of Acidizing on Carbonate and Sandstone Reservoirs Haiat K. Alhaj, Nosaima Nuri Elazzabi, Kamila Dourar, Eman Ali Kamour	594-581
24	Atomic Force Microscopy Study of Temperature Effects on Lambda DNA Structure Hasan Daw A. Mohamed, Mohamed Mftah Mohamed Zayed	610-595



تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

استكمالاً للدور الريادي الذي تضطلع به مجلة جامعة الزيتونة من أجل تحقيق هدفها المنشود وهو " نشر نتائج المشاريع والأبحاث العلمية وتعزيز النشر العلمي في مختلف التخصصات العلمية للاستفادة منها محلياً وإقليمياً." وسعيًا لتقديم الأفضل لها نحن أولاء نقدم لكم العدد الخمسون لشهر يونيو 2024، والذي يضيف جهداً علمياً جديداً في رحلة العطاء البناءة، ليستمر صدور هذه المجلة لتحقيق هدف الوصول إلى مصاف الدوريات والمجلات العلمية المحكمة آخذين بعين الاعتبار الشروط والمعايير العلمية، والفنية المحلية والدولية.

ختاماً: هذه المجلة بين أيديكم ... فتحية شكر وتقدير لكل من أسهم في إظهارها لحيز الوجود، ونرحب بمشاركاتكم وملاحظاتكم جميعاً، والتي ستكون بلا شك داعماً قوياً لنا على تقديم الأفضل في الأعداد القادمة.

والله ولي التوفيق ،،،

مدير التحرير

أ.د.عبدالسلام مسعود رحومه



دور المرأة في التعبئة النفسية ورفع الروح المعنوية للمجاهدين في ليبيا 1911 – 1943

عبد الحميد محمد احمد عطية

قسم التاريخ-كلية التربية-جامعة الزيتونة

تاريخ الاستلام 2024/03/20

المقدمة:

لقد مارست المرأة الليبية دورها في التعبئة النفسية للمجاهدين على اكمل وجه ضد الغزو الإيطالي لليبيا أكتوبر 1911 الذي جاء بحجة تحرير الليبيين من ظلم العثمانيين وبمجرد ان وصل نواب العدوان إلى مسامع الأهالي هب الجميع رجالاً واطفالاً وشيوخاً وذساءاً حيث هبت المرأة الليبية إلى ميادين القتال من مختلف الأقطار إلى جانب الرجال لتتصدى لرحلة الحصار الإيطالية المزعومة ولم ترض كغيرها من الليبيين ان تتحول أراضهم إلى ارض إيطالية ، وأن يصبوا أخوة لهم ساكروما، ولم يتخلوا عن جنود الحاميات العثمانية بل تعاونوا معهم لقتال العدو.

ومند المواجهات الأولى في طبرق ودرنة وبنغازي والخمس وطرابلس سفه الليبيون أحلام وتصورات القادة السياسيين والعسكريين الطليان وتحولت النزهة البحرية المزعومة إلى حرب مدمرة دامت نحو ربع قرن من الزمن .. وتحولت حملة الحصار الإيطالية إلى سفاحين وقتلة باعتراف اشقائهم الأوربيين ولم يستقبلهم الليبيون استقبال الفاتحين ويتحولون إلى أخوة لهم بل هبوا إلى ميادين القتال ، وخاضوا ضدهم حرب ضروس استمرت من اكتوبر 1911، وحتى يناير 1932 م .

دور المرأة في التعبئة النفسية ورفع الروح المعنوية للمجاهدين في ليبيا 1911 – 1943 (1-21)

وخلال تلك الفترة لم يمر يوم أو تخلو منطقة من وقوع معركة أو اشتباك، وارتكبت قوات الاحتلال جرائم بشعة تقشع منها الأبدان في محاولة منها للسيطرة على الأرض والقضاء على الهوية العربية والدين الإسلامي للسكان، سقط خلال تلك الحقبة حوالي ثلاث أرباع المليون لبيبي شهيد إضافة إلى أعداد أخرى من الجرحى والمفقودين والمنفيين ولم يفرق عساكر روما بين الرجل والمرأة والطفل والشيخ الهرم... وكان اعدام شيخ المجاهدين عمر المختار يوم 16 سبتمبر 1931 من أكثر المشاهد المأساوية.

ولقد شاركت المرأة الليبية الرجل (أباً، واخ وزوجاً، وابناء) ملحمة القتال ضد الغزاة الإيطاليين وتعرضت لما تعرض له الرجل من جرائم بشعة وقد سجلت لنا المصادر ملاحم بطولييه قامت بها النساء خلال تلك الحقبة الاستعمارية فهي ام واخت وزوجة، ومقاتلة حيث حملت السلاح وواجهت العدو وتقوم بمهام الاستطلاع وجمع المعلومات عن العدو وتتبرع بحليها لشراء السلاح وتقضي أغلب الليل خلف الرحى لطحن الحبوب وذلك لتموين المجاهدين وخلف الأنوال لتسج الملابس للمجاهدين.. وكانت من مهامها الأساسية رفع الروح المعنوية للمقاتلين.

بما تقوم به من تشجيع وشجدهم المجاهدين من خلال القصائد الشعرية التي جادت بها قريحتها والتي سجلها الموروث الشعبي (الروايات الشفوية)

أو ما سجله الصحفيون العرب والأجانب وما دونه الضباط العثمانيون وهذا ما ستناوله في بحثنا الموسوم (دور المرأة في التعبئة النفسية ورفع الروح المعنوية للمجاهدين في ليبيا 1911-1943)

أن التشجيع المعنوي يحقق في نفوس المجاهدين ما تحققه الشحنات الكهربائية التي يشحن بها قلب المصاب بمرض القلب، فهي تعطي قلب المصاب حيوية فيندفع الدم إلى العروق. وتلك تمجد المجاهدين بقوة فيندفعون نحو العدو..

ولقد كان للتشجيع الذي تلقاه المجاهدون من نساءهم في أتون المعركة الدور الحاسم والفعال في استمرارية الصمود وعدم التراجع ، فالمجاهد عندما يشاهد ويسمع المرأة في ميدان القتال تزغرد وتقول : الجهاد يا رسول الله لا بعد اليوم موت ترتفع روحه المعنوية ويستمر صموده في قتال العدو وبكل قوة ، وكثيراً ما يقوم العدو بإسكات هذا الصوت الذي يدفع المجاهدين إلى الأمام فقد كانت هناك امرأة تدعى (غالية) شاركت في معركة الهاني شارع الشط 23 أكتوبر 1911، كانت ترد تلك العبارة ف صوب – الإيطاليون نحوها رصاصاً أردتها شهيدة (مو سوعة روايات الجهاد ، 6 ، 1991 ، ص114 ، بشير محمد ، 1999 ، ص52)

فالمرأة بأسلوبها عرفت كيف تجعل من الجبان شجاعاً فهي من هنا تعتبر ذات قيمة روحية ومعنوية قد تسمو بما عن الرجل بما لها من تأثير نفسي ومعنوي على أولئك الرجال الذين يخوضون معارك الشرف والكرامة ، تزداد أزرهم ، فعندما بدأت القوات الإيطالية في مباشرة الغزو واخذوا الرجال أسلحتهم زغرذت النسوة واهزجت الأغاني الحماسية وخرجت وراء الرجال يشحذون الهم مما زاد في حماسة الرجال فاندفعوا كالسيل الجارف إلى ميادين الوغى (دقالي ، مجلة الشهيد ، 1990 ، ص 342-348 ، مو سوعة روايات الجهاد ، 11 ، 1990 ، ص 42، 51، 90، 112، 145، 200 ، موسوعة روايات الجهاد ، جزء خاص بالمرأة ، 1995 ، ص 206 ، 209 ، 267 ، 316 ، 327)

وما أن تذكر الحروب والبطولات والأبطال فيها حتى يبرز ذكر المرأة ودورها في تلك الحرب تجسد وجودها تترفع هامتها تودع حذرهما فتكون بين الصفوف فارساً من الفرسان ، وبين الخطباء والمحرضين والداعيين للحرب داعية ومحرضة وخطيبة تزيد في اندفاع المندفعين وتثير حماس ونخوة ورجولة المتباطئين ، كما تقف في مؤخرة القوات ترد الفارين من ميادين القتال ، وفي الغالب تكون مضحية بأعلى ما تملك في الحياة وهم فلذات كبدها ملقيه بهم في أتون المعارك في

دور المرأة في التعبئة النفسية ورفع الروح المعنوية للمجاهدين في ليبيا 1911 – 1943 (21-1)

عينها دمعه وفي قلبها جرح وعلى شفتيهما أجا ابت سامة الفرح لا ستمار أبنائها و سلامة الدين والوطن (بشير محمد ، 1999 ، ص85)

فقد قالت والدة محمد سعدون ال سويحلي عندما جاءها الناعي مبلغا أيام ا ست شهادة (آباك ما خاف ، آباك ما ذل) ، فقال لها الناعي : آمنين جاء منهلب من على ظهر الح صان كادلو منقطع من جديد أرشاه ، فزغردت الأم ... وحمدت الله على ا ستشهاده بطلاً (أبو شارب، والديك ، 1983 ، ص 14) .

ورف ضت المرأة الليبية خلال فترة الغزو الإيطالي لوطنها . 1911- 1943 م، الجبناء من أبنائه باعتبار الجبن صفة من صفات العار التي تلحق بمن يتصف بها حتى بعد موته ويشار بالبنان إلى قبره وكم من جبان باع دينه ووطنه بثمن زهيد فكانت لا تقترن بالجبناء وكان الجبان لا يحظى بامرأة يقترن بها طيلة حياته، وإذا قدر له أن يعود لأهله فأول ما يتلقاه قطع طرف جرده أو وضع علامة سوداء على ثيابه ، حتى إذا دق طبل النداء في معركة أخرى وحاول التباطؤ تندفع زوجته أو قريبته لحمل بندقيته، وقد أ صرت على الذهاب إلى المعركة بهدف شحن غيرته مما يدفعه إلى المعركة وقد قرر أحد أمرين أما الذصر أو الا ستشهاد وقد لا يعود بعدها اطلاقاً . (بشير محمد ، 1999 ، ص88- 89)

فكان على كل رجل تأخر عن ا شاركة في المعركة أو حاول أن يتباطأ في الخروج أن يغادر قريبته وموطن أهله وإلى الابد و سيبقى عار الذل يلاحق أهله وع شيرته جيلا بعد آخر فهن كن يتغفن بال شجعان ويتمنين الاقتران بهم، أما الجبناء فلا مكان لهم عندهن وقد ساهمت المرأة في الجانب المعنوي بالعمل على ا ستنهاض همم الرجال وإذكاء نار الحمية والغيرة فيهم لمقاتلة عدوهم

دور المرأة في التعبئة النفسية ورفع الروح المعنوية للمجاهدين في ليبيا 1911 – 1943 (1-21)

والمحافظة على شرفها الذي هو شرفهم، وكن يرثن الذين يسقطون في الميدان شهداء (مدلل، 1984، ص 25، ريمون، 1972، ص 105).

لقد هددت الذسوة الرجال الذين يحاولون التخلف والمراوغة بقبح الكلام وبالهجر إذا ما تقاعس عن منازلة العدو، وهذا من أكبر السبان واللعنات للرجال أن يقال عنه أنه جبن أو يشاع بأنه هرب من ميدان المعركة أو بقاء في الخطوط الخلفية، وفي القرى والارياف تقوم بعض الذساء بالتجوال بين المضارب والبيوت ومن يجدونه يعزر، فالتعبئة تبدأ بمراعاة الرجال والذساء لقبح الاحدوثة التي تلازم صاحبها طيلة حياته وحتى بعد مماته، فالذساء يؤججن حماس الرجال بالأهازيج والقصائد بعد أن يجتمعن فوق التلال في شاهدن جموع المجاهدين يمرون بهن، أو عندما يتحلقن حول الرحى (دقالي، 1990، ص 352).

لقد جدت المرأة الليبية دورها في رفع الروح المعنوية للمقاتلين في أجمل صورة فكانت الدافع لأخيها وزوجها إلى ساحة القتال وميدان الشرف، وكانت الزوجة الوفية لزوجها الشهيد، إذ تقوم بتربية أبنائه ورعايتهم الرعاية التي تليق بأبيهم البطل والأخت التي تحن على المقاتلين في أرض المعركة والبسمة الشاي في الذي يداوي جراح المجروحين ولم تترك معركة إلا وشاركت فيها وأبليت فيها البلاء الحسب وكان لها الدور البارز والفعال آثاره الحماس والشد من عزائم المجاهدين والتخفيف من الأهم وأسقاء عطشاهم وذلك من أجل أن يقوم الرجل بواجب الجهاد الحق في وجه العدو وأن يحافظوا على تراب وطنهم طاهراً من دنس الاستعمار وعلى الشرف م صان من أن يغتصبه باغ، وعبر عن ذلك شاب تركي فقال: أن الذساء المسنات يؤججن حماس رجالهن بالأهازيج وأناشيد الوغى والقصائد وإذا ما استشهد الزوج فإن زوجته ترمى بنفسها عليه وكشف

ثيابها ضاحكة ضحكا مرعباً وتحل شعرها ثم تنطلق باتجاه العدو وهي تغنى وهذا ما يثير

الحماس فينا ويدفعنا إلى قتال العدو (محمد بشير ، 1999 ، ص85، 86)

ان المرأة كانت دافعاً و محرراً لرفع الروح المعنوية للمجاهدين فكثيراً ما كان المجاهدون يهبون

إلى ساحة المعركة ويستبسلون مقاتلة العدو دفاعاً وخاصة عندما تقع في الأثر حيث تذكر

الروايات أنه عندما تمكن الإيطاليون أثناء معركة وادي الرملة التي جرت وقائعها من أسر فاطمة

العقورية شاعرة المجاهدين - تلك المرأة المجاهدة التي لم تبخل على بلادها بأية ومضة من ومضات

عقلها أو أي جهد مادي ومعنوي - أخذ المجاهدون يهاجمون الإيطاليين بضرارة حتى اضطروهم

للاذ سحاب فلاحقهم المجاهدون واشتد القتال بين الطرفين فنقلت المجاهدة إلى شاعرة : فاطمة

العقورية إلى غراتسياني فطلب أن تعيد عليه ما قالته فكان من ضمن ما أعادته :

انت يا جارة .. جاك النوم .. انسيتي عدادين اللوم .

فقال لها اغرا سياني سأ شنقك عقاباً لك على هذه الجرأة ، فأخذت ترسل الزغاريد فقال لها

غرا سياني في ده شة كيف تزغردين وأنت مقبلة على الموت ؟ فأجابته وهل هناك اعظم من

الاستشهاد في نفس اليوم الذي استشهد فيه عمر المختار فتركها وانصرف .

وقد أشادت فاطمة العقورية بتضحيات رفاقها في سبيل انقاذها من الأسر فقالت :

يا حبان عيوني وما نسيوني نين قصروا على قول اسقوني (موسوعة روايات الجهاد ، جزء خاص

بالمرأة ، 1995 ، ص205، 207)

ويبرز دور المرأة في التعبئة النفسية ورفع معنويات المقاتلين فكانت تقوم بتحريض رجال القبيلة

على الخروج للجهاد من أجل كسب الفخروت وشجيعهم بالزغاريد وأثارة حماهم بالقصائد

الشعرية وعندما كان بعض الرجال يتراجعون هاربين أمام زحف الإيطاليين

تعيب النساء عليهم ذلك وتستهزئين بهم وقد هو حذرت احدهن الأخريات من الارتباط بالجبان

الذي يوئى يوم الزحف لأنه لا يستطيع أن يدافع عنها وقد ورد هذا التحذير في أبيات من الشعر :

لا تكبكي ولا تذلي ❀❀❀ ولا تأخذي بوسكابة

خوذى ولد ما يوئى ❀❀❀ سوق البلاء ما يهابه

فيؤبذ المتقاعس من الجميع حتى اطفأ له وزوجته، وكانت الفتيات ترفض الزواج منه حيث

يرغبن في الزواج من رجل شجاع قادر على الدفاع عنهن في حالة التعرض للخطر.

وما أن شاع ذكر هذه الأبيات بين الهاربين والمتقاعسين حتى تراجعوا وسارعوا للالتحاق بميادين

القتال. (مدلل ، 1984 ، ص26 ، والنجار ، العدد 26 ، 27 ، 2005 ، 2006 ، ص 98)

ومن الشواهد التاريخية التي تناقلتها وسائل الإعلام في تلك الفترة وقامت بنشرها ثلاث صحف

وهى أن أحد الشباب تقاعس عن الخروج والمشاركة في مقاتلة الايطاليين بعد أن خرج أخويه بحجة

أنه لا يوجد عائل لوالديه الكبارين ، لكن أمه أجابته أن هذا ليس بعذر لأن ابنة خالك التي

يمتلكك هواها وأنساک واجب الوطن والقبيلة ، وأن الرجل الذي يقعه الحب عن الدفاع عن شرف

عائلته وقبيلته ليس برجل ، فلما سمعت مخطوبته هذا الحوار اندفعت خارج البيت وقالت له أننا

تعاهدنا على الاقتران على سنة الله ورسوله ولكني الآن أرفض الزواج بك حتى لا يقول الناس أنني

تزوجت من نذل وأقعده الهوى عن حوض المعارك ، واشهدوا أيها الناس أنني لا أقبله زوجاً ما لم يقدم

لي مهراً عشرة من رؤوس الطليان ، أن هذا النص الذي تناقلته وسائل الاعلام في ذلك الوقت أن دل

على شيء انما يدل على صدق نضال المرأة، وبذلك تجاوزت بفعلها هذا ساحة الوطن وبدأت كعلم

يتصدر الصحافة الأوروبية والعربية التي تصدر في بلدان العالم (دقالي ، 1990 ، ص351) .

دور المرأة في التعبئة النفسية ورفع الروح المعنوية للمجاهدين في ليبيا 1911 – 1943 (1-21)

وغالباً ما كانت المرأة دافعاً للرجال إلى أتون المعارك ولعبت دوراً في التعبئة النفسية للمجاهدين فاندفعوا يقاتلون الاعداء بكل شجاعة، ففي سنة 1923 م، هاجمت القوات الإيطالية نواجع المغاربة ونهبت كثيراً من الحيوانات والبيوت وحلي النساء. من بينهن حلي الساكرا ابليغة، وعقب ذلك هاجم المجاهدون قافلة من السيارات الإيطالية فأحرقوها واستولوا على المعدات وتخليداً لهذه المعركة قال احد الشعراء قصيدة طويلة تورد منها :

وخذت أسوار الساكرا من يديها: حرقنا كراهب واجدات عليها ، بمعنى أن سلب أسوار الساكرا من أيديها جعل المجاهدين يهاجمون القوات الإيطالية ويدمرون مجموعة منها (الحنديري ، مجلة الشهيد ، 1991 ، 1992 ، ص 165)

وتؤكد المصادر أن النسوة يقدرن البسالة حق التقدير ويحبن الشجاعة في الرجل ولم يكن يهتم بالشكل أو الجمال فقد روى احد الاطباء أنه أتى إلينا رجل كسرت قذيفة فكه الأسفل تماما فاردنا تعويده بآجر لكنه قبل العملية أبى إلا أن يزور خطيبته ، ولما عاد سأله البعض هل لازالت مخطوبتك تميل إليك فأجابهم أنها وجدتنني على أجمل وجه وخلقه مما كنت عليه قبل وان الفتيات الأخريات في غير شديدة منها (دقالي ، 1990 ، ص351)

ويقول أحد المجاهدين كانت هناك امرأة تسمى أغزيل المسماري تركب الحصان وتطلق الزغاريد أثناء حدوث المعركة ، وكانت تركض على الحصان وسط المجاهدين وهي بدون سلاح وتطلق الزغاريد وعبارات التشجيع لإثارة حماس الرجال (موسوعة روايات الجهاد 23 ، الجزء الثاني ، 1990 ، ص 87، 93).

شعر المرأة ودوره في التعبئة المعنوية .

لقد ساهمت المرأة بما صدحت به حناجرها من أغاني وشعر في الفخر والهجاء والثناء والوصف في التوثيق والتاريخ لحركة الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي حيث حفظت لنا الذاكرة الشعبية العديد من القصائد والأبيات التي أرخت الكثير من الأحداث وصار الشعر الشعبي مصدر من المصادر التي لا غنى عنها لمن يريد دراسة تلك المرحلة .

نورد بعض الأبيات

فهذه إحدى النساء تتغنى بالشجعان الذين خاضوا المعارك ضد العدو الغازي ويصفهم بالاستعداد الدائم للمجازفة والتضحية للمحافظة على العرض والوطن فتقول :

مستأنسة بدقره مدهونه * * * وفيه عاشمة كان النصارى جونا

مستأنسة بمشطها * * * وحين ما شبحهم بالركاب شلطها

وقاجى على قاريين الخونة

(موسوعة روايات الجهاد ، 38 ، 2002 ، ص 51) .

وقالت مريم محمود بوبكر البرعصي في رثاء للشهداء .

حيه على لقصى والدوني * * * عدادين ملام عيوني

يا بدقرهم يا قرع للى عاشرهم * * * ماودي ينجاب خبرهم .

في كبدى ناشوني * * * بالنار كووني

وأثناء معركة وادي المحجة 25 سبتمبر 1925 قالت تفتخر بأهلها :

هلنا لا صارنهار * * * قداعين القوم سكاره .

يا ظرابين الطلياني * * * والطير يشير بالشارة

(موسوع روايات الجهاد ، 38 ، 2002 ، ص81)

أما عند اعدام شيخ الشهداء المجاهدين عمر المختار فقالت فاطمة العقورية

هذه الابيات كرتا للشهيد تعدد فيها خصاله ومزاياه والخسائر التي الحقها بالعدو الإيطالي

هابة يا راعي بوقره * * * * * ياقوع القوم المنهرة

هابة يا راعي المجمع * * * * * ياشايهم بالتمم

يا حامل الطرياني * * * * * ياعزوتنا في الأوطان

يا ما هبوا من طابور * * * * * امسوع ومعاه الماجور

كم طابور مشي فالقيس * * * * * امسوع وامعاه مهاريس

(قصائد الجهاد ، 34 ، 1995 ، ص318).

وعندما اشاع البعض أن سالم بن عبد النبي قد صار متعاوناً مع الإيطاليين وأنه سيتقاضى راتباً

عسكرياً منهم فردت ابنته عناية التي كانت متأكدة من إخلاص أبيها في قضية وطنه

فقالت قصيدة طويلة كان مطلعها :

كان بوي طلين للمعاش وجابه * * * * * انظهر عقاب الطبل للندابة

انظهر عقاب الشنة * * * * * في فم حوشه نعملوله رنة

اللى طلينوا من قبل ما هم منا * * * * * وسيل عادهم في خمرهم شرابه

انا بوي كان يأخذ نصيحة مني * * * * * عدو دينا مانقبلوش جوابه

(قصائد الجهاد ، 34 ، 1995 ، ص206).

أما فاطمة عثمان فقد اشتهرت بقصيدتها (خرابين يا وطن) التي قاتها أثر اعدام سلطات

الاحتلال الإيطالي في سعة شرموطنا من هون في 15 نوفمبر 1928، بعد معركة قارة عافية،

دور المرأة في التعبئة النفسية ورفع الروح المعنوية للمجاهدين في ليبيا 1911 – 1943 (21-1)

وقد تميزت القصيدة بقوة الاحساس الذي انفجر تأثراً بهذه الواقعة المشينة ولم يعرف عن فاطمة

انها قالت شعرا عدا هذا

خرابين يا وطن مافيك والى ❀❀❀ وذيلك جوالى ❀❀❀ ولخرين في المشنقة والقتالي

خرابين يا وطن ما فيك هل ❀❀❀ ركبك الذل ❀❀❀ اللى ماجلا في المشانق حصل.

عدوا ولا زول منهم وصل ❀❀❀ وباتوا مدالي ❀❀❀ مثل العراجين في رأس عالي

خرابين يا وطن ما فيك دايل ❀❀❀ يحد الشغايل ❀❀❀ وناسك غدو من كلام السبايل

يا دمع لنظارتدرف وسايل ❀❀❀ على زول غالي ❀❀❀ وعده حضر في رفاق الحبالي

وعده حضر في امقاط البحر ❀❀❀ في يوم زر ❀❀❀ دولة العدوان هم الكفر

صبرت يا خاطري ما صبر ❀❀❀ زايد هبالي ❀❀❀ نا بعدهم يا عرب ما طرالي.

(ديوان الشعر الشعبي، المجلد الثاني ، 1993 ، ص 259 – 262).

هذا ولا يتسع المقال لذكر المزيد فهناك العديد من القاصائد في رفع الروح المعنوية لدى

المجاهدين، فقد حولت الأغاني والأهازيج والقصاصد التي رددتها النسوة على مسامع المجاهدين الى

سيل عارم أزاح كل ما كان يعرقله، والى نار حارقة التهمت الأخضر واليابس في قوات العدو ، ولا

قيمة للحياة عندهم شعارهم إحدى الحسينين النصر أو الاستشهاد والمجاهد عندما يشاهد المرأة في

ميادين القتال تزغرد وتحمل الطعام والماء وتعالج الجرحى والمصابين ترتفع روحه المعنوية ويندفع

إلى ساحة الوغى وهو يردد .

احنا وطننا ما نخلوه للروم عوج الناوي: وعلى الله منهم نضكوه بزناد في الزيت راوي

(محمد بشير ، 1999 ، ص 41 ، 52).

مذكرات الضباط العثمانيين :

و نورد هنا مذكرات أنور با شا . باعتباره أحد ال ضباط الذين شاركوا في معارك الغزو الأولى فقادوا العساكر العثمانيين - والمجاهدين في مواجهة الغزاة الإيطاليين بالجبهة الشرقية من ليبيا حيث نقل لنا صورة صادقة عن مشاهدته فقال : انه عندما وصل إلى زاوية قارة (20 كم غرب درنه) يوم 23 نوفمبر 1911 قد هرعت الذ ساء لا ستقبالنا بالزغاريد والتهليل تعبيراً عن الفرحة بمقدمنا لدى مرورنا هناك وكتب من بئر الجبل جميعاً كما كانوا م صحوبين بامراتين من قبيلتهم لتقوموا بإعداد الطعام وغ سل الثياب وتنظيف البنادق، وكانت أولئك الذ سوة يرافقتهم إلى ميدان المعركة لأثارة حما سهم وحمل جرحاهم وت ضميد جراحهم كما كن يرثن الذين سقطوا في ساحات القتال ..

ومن عين بو منصور في الثامن عشر من ديسمبر اشار إلى أنه كان بين جرحانا سيده عربية تعد من الأبطال ، إذ انها قد أصيبت بشظية في صدرها ورغم هذا فقد رفضت البقاء بلا ستشفى وغادرته لكي تشارك في إذكاء حماس المحاربين ..

أما يوم 13 يناير 1912 م فأ شار إلى أن الفتيات كن يمجدن في أغاني من الأعمال البطولية لشهيد وقع في ميدان المعركة .

وفي 27 يناير 1912م أفاد بو صول ثلاثة آلاف من محاربي قبيلة البراء صة وكم كان ذلك المشهد مؤثراً بحق فقد تقدم ركب المقاتلين عدد من النسوة العربيات . بالأغاني الحماسية الشجيرة ، وأعقبتهن من زوجات الشيوخ والحسناوات من الفتيات من شتى القبائل

دور المرأة في التعبئة النفسية ورفع الروح المعنوية للمجاهدين في ليبيا 1911 – 1943 (1-21)

على ظهور الجمال . وكتب يوم 18 سبتمبر 1912 م ، قائلاً : أننى أدون ملاحظتي في هذه الاونه بينما صراخ النساء وعويلهن ، الرتيب وهن ينعين أولئك الذين سقطوا في ميدان المعركة يتناهى إلى مسامعي .

وقال في 21 سبتمبر 1912 م ، ينقسم الجيش إلى مجموعات تشمل كل مجموعة عشرة جنود برئاسة ضباط صف وتصحب كل مجموعة امرأة تحمل على ظهرها قربة ماء وكيساً من الخبز على كتفها، وكالعادة فان هؤلاء النسوة يقمن بتشجيع الرجال (مذكرات أنور باشا في طرابلس الغرب ، 1979 ، ص56، 58، 61، 64 ، 65 ، 90 ، 91)

هذا ما حاولت اقتطافه من مذكرات أنور باشا عن دور المرأة في رفع الروح المعنوية للمقاتلين وشحن همهم لمواجهة ذلك المعتدي يضاف إلى ذلك مشاركتهم الفعلية في مقاتلة الغزاة بحمل السلاح أو نقل الماء واسعاف الجرحى والمصابين.

الصحافة التونسية :

لقد ساهمت الصحافة التونسية في التأريخ لحركة الجهاد الليبي ونورد هنا مقتطفات مما سجلته عن دور المرأة . فكتبت صحيفة الزهرة التونسية في عددها الصادر يوم 21 جانفي يناير 1912 تقول :

وراء صفوف العريان تسير نساهم . وهن يشجعن الرجال بأناشيد حماسية ويزغردن إذا خرج من المجاهدين جريح، ويسرعن إلى مواساته بقدر الامكان، يحملن الماء ليقدمنه لمن يظماً من الفرسان، ومن الغريب أنهن يفعلن ما يفعلنه في ميدان القتال بدون وجل ولا خوف من مقذوفات المدافع، أو طلقات البنادق او صليل السيوف والحناجر ومن عادات هؤلاء النسوة أنه لو جين أحد الأزواج عن

النزال (وهذا نادر) فان زوجته تطرده طرداً من بيتها ، وتقول له لا أقبل مضاجعتك حتى تلحق باخوتك في ميدان الحرب وتاتي. بدمك أو برأس احد جنود العدو، ولذساء العرب في باب الحماسة أحوال ي ضيق عن شرحها هذا المجال ، ونقلنا عن جريدة الأهرام المصرية عن مرأسلهما محمد صالح الشواشي . بمعسكر طبرق وتحت عنوان (معسكر طبرق في 20 ديسمبر، 1911)

ذشرت جريدة الزهرة في عددها الصادر بتاريخ 31 جانفي (يناير) 1912 ما ذصه فرعنا ونحن رقاد لدق الطبول، فأخبرتنا الذساء بانهن سمعن اصوات المدافع والبنادق، ومعلن ذلك استنفار للمجاهدين لنجدة أخوتهم .. ترى الناس تهول ما بين راجل وراكب حاملين السلاح، ضاحكين مستبشرين، والذساء منا ورائهم م يولون، ويقارعنهم بالكلام المر والقراص أن هم قاصروا في قتال الأعداء وسمعت واحدة منهن تقول من لم يقاتل الطليان فيلبس لباسنا، ويشتغل شغلنا، بدشعر البداوة فيركضوا إلى حيث يجدون أخوتهم، ولم يكادوا يصلون حتى انذسم الامر وفي عددها الصادر بتاريخ 22 اوت (أغسطس) 1912 م، نقلت صحيفة الزهرة عن جريدة النيل المصرية. أن الذساء انفسهن اللاتي . لا يستطعن النزول إلى ميدان القتال يذشطن بأنا شيدهن الحماسية عزائم الأبن، واحيانا الأب اللذين يذهبان لاكتساب الفخر وذلك لان الذساء العرييات لا تمزجن بخصوص الشجاعة، وقد حدث يوما بينغازي أن بعض من الرجال ترددوا في الهجوم على لواء من المشاة الطليان، فنادتهم امرأة إلى الثأر بنغمات ذ شيدها الحربي الذي كانت فيه تشنع بالرجال الذين يفرون من ساحة القتال.

وفي درنه دعي أحد أطباء الهلال الأحمر إلى واجهة المعركة أثناء القتال وكان يلزم للذهاب إلى تلك الجبهة عبور مرتفع كانت المدافع الايطالية تمطر عليه القنابل كالوابل فركض الطبيب عند المرور به، ومن الجائز أن يكون فعل ذلك أما لعبوره بأكثر سرعه أو الوصول إلى المكان الذي

دور المرأة في التعبئة النفسية ورفع الروح المعنوية للمجاهدين في ليبيا 1911 – 1943 (21-1)

دعي له في أقرب وقت ممكن ، لكن امرأة عربية رأتته على تلك الحالة فنادتته، ولما التفت اليها متعجباً قليلاً قالت له باستهزاء (أنك تجرى جرياً حسناً جداً أيها الشاب) (محمد صالح ، 1982 ، ص102 ، 165 ، 428 ، 429) .

الصحافة والمراسلين الأجانب :

لقد مارست المرأة دورها في التعبئة النفسية للمجاهدين بشكل واضح منذ بداية الغزو الإيطالي لليبيا أكتوبر 1911م) حيث هبت للوقوف في وجه هذا الاعتداء الغاشم إلى جانب أبيها وأخيها وزوجها وبناتها، وهؤلاء أغلى ما تملك أن تدفع بهم إلى ساحات القتال تشد أزهرهم وتقوى عزمهم وبذلك تساهم في قتال المعتدى، فكانت تشارك في المعركة محاربة ومحرضة ومناديه بأعلى صوتها وقد تناقل مراسلو الصحف ذلك وأشادوا بإعجاب وتقدير كبيرين بشجاعة المرأة ودورها في تعبئة واذكاء الروح المعنوية للمجاهدين واثارة حماهم ولعل من بين أولئك المرسلين جورج ريمون الذي زار ليبيا خلال عام 1912م وتنقل بين مختلف المناطق والتقى جماعات المجاهدين و سجل انطباعاته عما شاهده وقد نقلت عنه الكثير من المصادرات الأخرى وقال : صحب فرحات بي إلى خيمتي مرة امرأة من قبيلة النوائل تدعى سليمة بنت مقوس لكي التقط لها صورة فوتوغرافية، وقد استمرت هذه المرأة باشتراكها في جميع المعارك التي جرت مع الايطاليين عند طرابلس قد اصابتها في صدرها إحدى الرصاصات فنقلت إلى قبيلتها لعلاجها ولقضاء أسبوعين للنقاهة هناك، وها هي قد عادت بعد شفائها لتأخذ مكانها من جديد بين الصفوف وقد أعجب (بول تريستان) مراسل جريدة المرسيلى الصغير الصادرة بمدينة مارسيليا بهذه المرأة وشجاعتها فأهداها

سيفاً وقد التقطت لها صورة تشهر هذا السيف في الهواء بينما كانت تترنم باحدى أهازيج الحرب)

جورج ، ريمون ، 1972 ، ص118 ، 120)

وكان لبعض النساء موقف مشرق في معركة قصر الناظورة التي جرت وقائعها يوم 22 ديسمبر 1911 ، بطبرق عندما قلت عزائم بعض الرجال وبدأوا في التراجع أمام زحف القوات الإيطالية على أثر أصابه شيخ قبيلتهم فقامت النسوة بدورهم في تعبئة القبيلة وشحنهم وحثهم على القتال والثبات في وجه المعتدى وقد نقل جورج ريمون هذا الموقف وسجل أصدائه على المجاهدين بكل تقدير واحترام و اعجاب بالمرأة الليبية (جورج ريمون ، 1972 ، ص353 ، ح سين نصيب ، 1996 ، ص54) ويشير جورج ريمون في أول أبريل 1912 م إلى أنه عند أواخر الليل حوالي الساعة الثانية صباحاً أخذت أسمع اصداء دقات طبل الجهاد وهو يدوي منادياً لحمل ال سلاح ثم سمعت أول الطلقات النارية هاجم المجاهدون مصطفىين و سط ال سهل على أرض مبلطة بالحصى وال صخور ، و شاهدت النسوة و سطهم محجبات وقد ارتدين ثياباً زرقاً ويه ضربين الطبول وت صدح حناجرهن. بأهازيج الحرب، تلك هي مو سيقى فيالق المجاهدين البرقاوية. التي لا تعلق عليها في نظرهم موسيقى .

إن الذ ساء كن يفتخرن برجال القبيلة وم ساهمتهم في مقاومة العدو الغازي، وينقل لنا جورج ريمون صورة من ذلك التفاخر عندما كان يتجول صحبة عزيز علي ال صري بين النجوع وفي مضارب (فرع سد يدي) من قبيلة زويه فتناهى إلى مسامعه غناء متناوب بين امرأتين، بحيث كانت الأولى تغنى مقطعاً فنرد عليها الأخرى بمقطع ثاني، وأخذ عزيز يترجم له كلمات الأغنية التي كانت تدور حول معركة الزيريعية التي جرت وقائعها في 18 يناير 1912 شرق مدينة بنغازي

دور المرأة في التعبئة النفسية ورفع الروح المعنوية للمجاهدين في ليبيا 1911 – 1943 (1-21)

قبل منطقة اللثامة، والمرأة الثانية تنتمي إلى قبيلة المغاربة، وكلتاها كانت تفاخر با ستب سال رجال قبيلتها في تلك المعركة ضد الإيطاليين، محاولة أن تصفي عليهم من شيم الرجولة وخصال الاستقبال اكثر من الاخرى .

ويضيف ذلك المراسل قائلاً : أشار عزيز المصري إلى احدى المرأتين قائلاً : لقد أشتهرت هذه المرأة في معركة الزيريرية حيث طلّت واقفة بينما المعركة مستمرة مع الإيطاليين تحت المجاهدين ، بين صفوفهم ، بأهازيجها الشعبية التي كانت تذكر فيهم حماس القتال، وقد عرضت بذلك نفسها في ساحة المعركة لرصاص العدو حتى تلقت رصاصة جرحتها جرحاً بليغاً (حسين نصيب ، ص241، 292، 293)

لم يكن القصد من هذا التفاخر التكبر أو التعتب صب القبلي بل الغرض منه رفع الروح المعنوية للمقاتلين حتى لا يتقاء سوا في الدفاع عن وطنهم وحتى لا يوجد جبان او متخاذل في قبيلتهن وهذا كن يفتخرن بشجاعة رجال القبيلة ويتمين ان يكون اعدادهم متزايدة وكن يتولن الشعر في ذلك :

ياريت خوتي ثلاثين ❀❀❀ واوولاد عمي بزاييد

لا يا كلوا لقمة الدين ❀❀❀ ولا يلبسوا جرد بايد .

(النجار ، 2005، 2006 ، ص100).

ويدستطرد جورج ريمون في حديثه عن النساء ودورهن في مقاتلة العدو والتصدي له بكل شجاعة وأقدام فيقول : ان الكثيرات منهن يقاتلن معهم (الرجال) في حين تنطلق أخريات بنقل الماء لسقى الرجال على خط النار الأول أو نقل الشهداء خارج ميدان المعركة ويتخلفن حول جثثهم الظاهرة بندين ويصرخن أو يصلن عليهم صلاة الغائب .

وأثناء تواجده في معسكرين بومذ صور يوم 28 أبريل 1912 ذكر جورج ريمون أن الفرسان أخذوا يشبتون السروج على ظهور جيادهم ، وأخذت النسوة يصدحن بالزغاريد . طول الحرب ... وأنه عند كل صف من صفوف هؤلاء الجند أخذت النساء المحجبات يرددن أغانيهن وأهازيجهن ويضربن الطبول التي كانت تحمل كل طبل منها امرأتان في حيث تقوم ثالثة بينها بطرقها في إيقاع .. (جورج ريمون ، 1972 ، ص 316 ، 311 ، 1963).

الخاتمة

أن النساء كن عنصراً فاعلاً وبارزاً نشطاً في دعم المجهود الحربي على مختلف الأصعدة فكانت موضع احترام وتقدير من الجميع فشاركن الرجل فرحة النصر وكبة الهزيمة بكل صبر وثبات ..

- هناك نساء كثر شاركن في معارك الجهاد ضد الغزو الايطالي ولعبن ادوار بطولية مميزة في رفع الروح المعنوية للمجاهدين ولم تذكرهن المصادر التاريخية.
- لعبت المرأة دوراً بارزاً في دفع الرجال وحثهم على قتال المعتدين فكان يسخرن من المتقاعسين الجبناء ولا يقبلن عنزراً لتخلفهم عن الخروج لساحات الوغى ..
- لم يقتصر دور المرأة على العمل في الجبهة الداخلية فقط بل تعدى ذلك فخرجت إلى ساحة المعركة تداوي الجرحى وتدفن ال شهداء وفي بعض الأحيان حملت ال سلاح وشاركت الرجل في القتال بأرض المعركة.
- تجمع الروايات ال شفوية التي تحتويها المكتبة ال صوتية بالمركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية وغيرها على أهمية الدور الذي لعبته المرأة باعتبارها قاعدة من قواعد أمداد المجاهدين أو ما يعرف حديثاً في ال اصطلاح العسكري بالقاعدة الادارية الخلفية والتوجيه المعنوي ..

دور المرأة في التعبئة النفسية ورفع الروح المعنوية للمجاهدين في ليبيا 1911 – 1943 (1-21)

- لم تكن المرأة تغفر للرجل الذي يولي يوم الزحف وتتخذ منه مواقف كثيرة مثل الاستهزاء والهجر وكانت تفتخر باشتراك والدها أو زوجها أو أبنائها أو أحد أفراد أسرتها وقبيلتها في معارك الجهاد، وتمجد بطولاته ومواقفه في ساحات الوعى بالقصائد الشعرية.
- هناك أصداء واسعة ساهمت المرأة في كثير من قصائد الشعر الشعبي وأغاني الرحى والأمثال الشعبية وفيما دونه الكثير من الضباط العثمانيين في يومياتهم إضافة إلى ما نشرته الصحف العربية والاجنبية من خلال مراسليها ممن كانوا يمدون صحفهم بتفاصيل سير المعارك الحربية وملاحظاتهم عما يشاهدونه من أحداث ووقائع شارك فيها الليبيون رجالاً ونساءً جنباً إلى جنب وعلى حد سواء.

قائمة المراجع والمصادر

1. أبو شارب . محمد على ، الديك محمود ، البطل سعدون السويحلي ، من معارك الجهاد في المنطقة الوسطى ، 1923 1928 ، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي طرابلس، 1983 .
2. الجابري . محمد صالح ، يوميات الجهاد الليبي في الصحافة التونسية ج 2 (1912 - 1932) الدار العربية للكتاب (طرابلس ، تونس 1982)
3. الحنديري، سعيد عبد الرحمن ، المرأة في حركة الجهاد الليبي 1911-1912، مجلة الشهيد ، العددان 12 ، 13 ، 1991-1992
4. دقالي . محمد عبد النبي ، دور المرأة العربية الليبية في حرب التحرير الوطنية ضد الغزو الإيطالي، مجلة الشهيد العدد 11 ، 1990

5. ديوان الشعر الشعبي . المجلد الثاني، أعداد علي سليمان الساحلي ، سالم حسين ، (جامعة قاريونس بنغازي) ، 1993.
6. رمضان . بشير محمد ، القيادة والامداد في حركة الجهاد ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ، 1999.
7. ريمون . جورج ، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا، نقله عن الفرنسية وحققه وقدم له ، محمد عبد الكريم الوافي، مكتبة الفرجاني طرابلس ، 1972 .
8. قصائد الجهاد . أعداد خليفة محمد الدويني واخرون ، سلسلة الروايات الشفوية 34، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1995 .
9. المالكي . حسين نصيب ، صور من الجهاد الليبي في طبرق ، مطابع الثورة العربية ، 1996.
10. مدلل . احمد عطية، ومضات عن دور المرأة الليبية في حركة المقاومة الشعبية، اكتوبر 1911 ديسمبر 1912 ، مجلة الشهيد ، العدد 5 ، 1984
11. مذكرات أنور باشا في طرابلس الغرب . تقديم وترجمة عبد المولى صالح الحرير، مراجعة حبيب وداعة الحسنواي، مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبي ، طرابلس ، 1979
12. موسوعة روايات الجهاد . (6) أعداد : خليفة محمد الدويبي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1991 .
13. موسوعة روايات الجهاد (11) ، أعداد : عبد الرحمن عمر البريكي ، مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، طرابلس ، 1995
14. موسوعة روايات الجهاد (23) ج 2 ، أعداد : يوسف سالم البرغثي ، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1990

دور المرأة في التعبئة النفسية ورفع الروح المعنوية للمجاهدين في ليبيا 1911 – 1943 (21-1)

15. موسوعة روايات الجهاد (37) عدد خاص، المرأة الليبية في الجهاد، اعداد: زينب محمد زهرى، مركز

جهاد الليبيين للدراسات التاريخية الطرابلس، 1995.

16. موسوعة روايات الجهاد 38 (قصائد الجهاد)، اعداد وتحقيق : مصدق فتحى الشعاب ، عبد

الرحمن عمر البريكي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2002 .

17. النجار. نجاح عبد القادر، المرأة والمقاومة الليبية ضد الغزو والاستعمار الإيطالي مجلة الشهيد ،

العدد 26-27، 2005-2006 .

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي
دراسة تطبيقية على الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1990 – 2020)

سامي عامر الجبو

كلية التجارة- جامعة الزيتونة

saamealjboo@gmail.com

تاريخ الاستلام 2024/04/19

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى محاولة تحليل وتحديد مدي فاعلية العلاقة السياسية المالية على الاستثمار المحلي الإجمالي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة من 1990 حتى 2020م ولهذا تم تقدير الانحدار الذاتي بالاعتماد على نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (Autoregressive Distributed Lag: ARDL) وحيث كانت النتائج الرئيسية لهذه الورقة هي: -

أوضحت نتائج اختبار التكامل المشترك ان المتغير التابع يرتبط بعلاقة توازنية طويلة الأجل بالمتغيرات المستقلة فأن أمر تقدير هذه العلاقة ذو أهمية ، وبذلك تشير النتائج والخاصة بتقدير هذه العلاقة بان المتغيرات المستقلة هناك علاقة طردية معنوية عند مستوى 5 % α بين النفقات العامة DEP واجمالي الاستثمار المحلي DI بحيث الزيادة بوحدة واحدة من النفقات العامة تقابلها الزيادة بـ 9.28 وحدة من اجمالي الاستثمار المحلي DI في الأجل الطويل، وهناك علاقة طردية غير معنوية بين كل من الناتج المحلي الإجمالي واجمالي GDP والضرائب T مع الاستثمار المحلي DI

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

المدى الطويل، كما تبين وجود علاقة عكسية سالبة غير معنوية بين الارادات العامة REV والاستثمار المحلي DI في المدى الطويل.

تشير نتائج اختبار تصحيح الخطأ غير المقيد UECM الى ان حد تصحيح الخطأ Error correction سالبا ومعنويا عند جميع مستويات المعنوية المعتبرة إحصائيا وهو ما يفي بالشرط الأساس في النموذج لتصوير ديناميكيات الجمل القصير فقد بلغت قيمة معلمة تصحيح الخطأ $Coineq(-1)$ ما قيمته (-0.883812) وهو ما يعنى ان تقريبا 90% من أخطاء الأجل القصير يمكن تصحيحها في وحدة الزمن سنة بالنسبة لهذه الدراسة اعتبارا لاعتمادنا السلاسل الزمنية السنوية ، وهو ما يعنى ان العودة الى التوازن ممكنة في ظرف سنة ونيّف ، واعتبارا لمعنوية المتغير المستقل فهذا يدل على قوة إمكانية الاستفادة من هذا النموذج في تقدير العلاقة قصيرة الأجل بين المتغير التابع والمتغير المستقل .

الكلمات المفتاحية: السياسة المالية، التكوين الرأسمالي الثابت، التكامل المشترك.

المقدمة:

تحاول معظم البلدان النامية، ومنها ليبيا، مواكبة التنمية ومسايرة عجلة التنمية من خلال جذب المزيد من الاستثمارات لتعزيز النمو، مما يساعدها على تحقيق التنمية الاقتصادية. لذلك عليها أن تتنافس على تحقيق أكبر قدر من الاستثمار، وبالتالي تلجأ إلى استخدام السياسة المالية لتحفيز الاستثمار وجذبه. وباعتبار أن موضوع السياسة المالية من المواضيع التي تركت بصمة مهمة في الفكر الاقتصادي، فإن السياسة المالية يمكن أن تكون عاملاً داعماً للاقتصاد الوطني ومساهماً في نجاح السياسة الاقتصادية، حيث أن معظم دول العالم بشكل عام وليبيا بشكل خاص تهدف إلى

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

تحقيق الاستقرار الاقتصادي. يمكن أن تكون السياسة المالية عاملاً داعماً للاقتصاد الوطني ومساهماً في إنجاح السياسات الاقتصادية، أو يمكن أن تكون نقطة ضعف تؤدي إلى فشل برامج التنمية وسياسات الإصلاح الاقتصادي، أو تؤخر أو تعطل تحقيق الأهداف المرجوة من البرامج والسياسات الاقتصادية. ولذلك فإن دور السياسة المالية يتمثل في تحفيز وجذب الاستثمار، وتوفير وخلق بيئة استثمارية ملائمة ومواتية من خلال الاستخدام السليم لمكوناتها - سياسات الإنفاق والضرائب - لتحفيز المستثمرين على تفضيل الاستثمار بدلاً من ادخار رأس المال.

المشكلة البحثية:

تتمثل مشكلة الدراسة في ظاهرة تأثير السياسة المالية على الإنفاق المطلوب لعملية التنمية الاقتصادية وما ينتج عنها من زيادة في الاستثمار، حيث أن الاقتصاد الليبي لا يزال يعتمد على قطاع النفط وهيمنة القطاع واضحة للعيان في حسابات المالية العامة. وهذا يتطلب بالضرورة دراسة وتحليل السياسة المالية من خلال أدواتها والتي من أهمها الإنفاق العام والضرائب وذلك لتحديد مدى مساهمة هذه السياسات في زيادة تدفقات الاستثمار للقطاعات العام والخاص وتحسين أداء الاقتصاد الليبي. وبالتالي يمكن التعبير عن المشكلة البحثية في التساؤل الرئيسي التالي: - ما مدى

فاعلية السياسة المالية المتبعة في ليبيا على اجمالي الاستثمار؟

فرضيات الدراسة:

ستحاول الدراسة الاجابة على تساؤلات مشكلة البحث من خلال التحقق من الفرضيات التالية:

- تؤثر أدوات السياسة المالية على الاستثمار الاجمالي.
- عدم وجود علاقة سببية بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- تحديد مدى فاعلية السياسة المالية على الاستثمار.
- تحديد العلاقة بين فاعلية السياسة المالية والاستثمار في ليبيا.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها محاولة لإثراء الأدبيات الاقتصادية المتعلقة بالموضوع كما أنها محاولة لإثارة العديد من النقاط والتساؤلات أمام الباحثين للبحث والدراسة كما يمكن الاستفادة من نتائجها في رسم العديد من السياسات الاقتصادية ذات العلاقة.

منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في جمع وتصنيف وتبويب البيانات ووصف المتغيرات وتحليل المؤشرات ذات العلاقة بالموضوع، وعلى منهج التحليل الكمي (القياسي) في تقدير مدى فاعلية السياسة المالية على اجمالي الاستثمار المحلي.

تقسيمات الدراسة

بالإضافة إلى المبحث التمهيدي الذي يحوي المشكلة البحثية وأهداف الدراسة وأهميتها وفرضياتها والمنهج الذي اتبع في التحليل ستشتمل هذه الدراسة على أربع مباحث خصص الأول منها لاستعراض الأدبيات المتعلقة بالموضوع، بينما سيفرد الثاني لاستعراض التطورات التي حدثت على السياسة المالية على الاستثمار في الاقتصاد الليبي، بينما سيخصص الفصل الثالث لقياس مدى

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية... (22-60)

فاعلية السياسة المالية على الاستثمار الإجمالي المحلي في ليبيا في حين سيفرد الرابع لاستعراض النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها.

الدراسات السابقة:

-دراسة علاونة والفواز (2015)، بعنوان أثر السياسات المالية والنقدية الكمية على الاستثمار المحلي الأجنبي المباشر للأردن 2000-2011، ورقة بحثية، المجلة الدولية للبحوث الأكاديمية في المحاسبة والمالية والعلوم الإدارية.

أظهرت ان هنالك علاقة سلبية بين معدل إعادة الخصم والاستثمار المحلي، ولكن ليس دلالة إحصائية في حين أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الاحتياطي النقدي الإلزامي والاستثمار المحلي بسبب وجود الاحتياطات النقدية الزائدة وأظهرت الدراسة أيضا وجود علاقة سلبية بين الضرائب والاستثمار المحلي، وعلاقة إيجابية بين الإنفاق الرأسمالي الحكومي والاستثمار المحلي، وهذا يعني ان الفاعلية السياسية للتأثير المالي أكبر من فعالية السياسة النقدية على الاستثمار المحلي.

وأظهرت الدراسة وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين معدل إعادة الخصم والاستثمار الأجنبي المباشر، في حين اظهر أنه يوجد علاقة إيجابية بين الضرائب والاستثمار الأجنبي المباشر والسبب هو أن الحكومة تمنح إعفاءات ضريبية للتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر.

- دراسة علاوي وبوروشة، (2015) بعنوان إثر السياسة النقدية والمالية على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر 1990-2012، ورقة بحثية، مجلة رؤى اقتصادية.

بينت نتائج الدراسة وجود علاقة سببية في اتجاه واحد بين كل من الإنفاق العام، كتلة النقود ومعدل إعادة الخصم من جهة، وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد للجزائر من جهة أخرى،

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

كما بينت أيضا وجود قوة تفسيرية للأنفاق العام والكتلة النقدية في تفسيرات التغيرات في قيمة الاستثمار الأجنبي، وبشكل عام أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي ومعنوي للسياسة المالية والنقدية على الاستثمار الأجنبي وبالتالي يمكن القول إن نتائج الدراسة جاءت منسجمة مع النظرية الاقتصادية.

- دراسة زكرياء ونيل (2018) بعنوان السياسة المالية وأثرها على استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر دراسة حالة الجزائر 2000 - 2017

تهدف هذه الدراسة الى محاولة الاثام بالسياسة المالية وابرز اهم ادواتها وابرز دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تحقيق التطور والتنمية أثره على اقتصاد الدولة ومحاولة تحليل وضعية الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، ذلك في إطار التحفيزات الضريبية والبرامج التنموية، وابرز مكانة الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر لدى اهم المؤشرات الدولية للاستثمار، تم الاعتماد على الوصفي الذي يلائم طبيعة الموضوع خاصة في ابراز الإطار النظري للسياسة المالية والاستثمار الأجنبي المباشر، ثم المنهج التحليلي للوقوف على مدى تأثير السياسة المالية على الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، كما تم اتباع المنهج التاريخي في تتبع مسار الأنفاق العام، الإيرادات الضريبية وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر. حيث كانت اهم النتائج لا تستطيع السياسة المالية لوحدها القيام بتحقيق أهداف السياسة الاقتصادية، ما لم تتناسق مع السياسات الاقتصادية الأخرى قصد تحقيق هذه الأهداف. يساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في تحقيق التنمية من خلال ما يوفره مزايا تحسن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبلد المضيف.

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

- دراسة قادري وساكت، (2018) بعنوان أثر السياسة المالية والنقدية على الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر 1990-2019،

قد توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة طردية بين الأنفاق الحكومي والاستثمار الأجنبي على المدى الطويل وال المدى القصير أي إنفاق الدولة على البنية التحتية وزيادة الإنفاق الاستثماري في مختلف القطاعات ساهم في زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي ومنه فإن الدولة تستخدم السياسة الإنفاقية في دعم وتشجيع الاستثمار.

وأظهرت وجود علاقة عكسية مع تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر على المدى الطويل فكلما زادت الجابية العادية انخفضت التدفقات الاستثماري وهذا يدل على استخدام الدولة لمستويات جد مرتفعة من الضغط الضريبي وهذا ما يؤثر على المستثمر الأجنبي.

الجانب النظري للعلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي

أولاً: - المفاهيم المتعلقة بالسياسة المالية

تعريف السياسة المالية: - هي مجموعة الأهداف والتوجيهات والإجراءات والنشاطات التي تتخذها الدولة للتأثير على الاقتصاد القومي بهدف المحافظة على استقراره وتنميته ومعالجة مشاكله ومواجهة كافة الظروف المتغيرة (الوادي وعزام 2007-212).

كما تعريف أيضا على انها دراسة تحليلية للنشاط المالي للدولة وما ينتج عنه من آثار على الاقتصاد القومي (عبد الحميد 2005-41).

أنواع السياسة المالية

يوجد نوعين للسياسة المالية، حيث من خلالهما تتم معالجة حالتها التضخم والركود السائد في الدولة.

1- السياسة المالية التوسعية:

في حالة الكساد أو الركود، يكون هناك انخفاض في مستويات العمالة وانخفاض في معدلات نمو الإنتاج، بالاعتماد على سياسات التوسع التي تسبب انخفاض في الطلب الكلي، لذلك تسعى سياسات التوسع إلى زيادة الطلب الكلي، مثل زيادة المستوى التشغيلي للموارد الخاملة ورفع مستوى العمالة، والذي يصاحبه زيادة في مستوى الإنتاج والدخل، تستخدم مقاييس السياسة المالية التوسعية المزيد من الإنفاق الحكومي أو معدلات الضرائب المفروضة على قطاعي الأسرة والأعمال. هذا سوف يحفز مستوى الطلب الكلي. مواكبة مستوى العرض الكلي، من أجل سد الفجوة بينهما، يتم فرض معدلات ضريبية على شرائح مختلفة من الأفراد والمؤسسات لتخفيضها، مما يؤدي إلى زيادة القدرة المالية، وبالتالي زيادة مستوى الدخل وتشجيع الاستثمار، بما في ذلك زيادة الإنتاج (السنور 2013-164).

2- السياسة المالية الانكماشية

عندما يكون مستوى الطلب الكلي أكبر من مستوى العرض الكلي، وهذا هو مستوى التشغيل الكامل، فإن العواقب السلبية الناتجة عن عدم التوازن في توزيع الدخل والثروة بين فئات المجتمع، والاستثمار غير الصحيح وانخفاض معدلات نمو الإنتاج، وهذا يرجع إلى زيادة الطلب الكلي، تعتمد الدولة على سياسات انكماشية لمواجهة التضخم في الاقتصاد.

يفترض التحليل أن الأسعار مستقرة، ولكن إذا كان الطلب الكلي أعلى على مستوى التوظيف منه على مستوى الإنتاج، فإن الأسعار تميل إلى الارتفاع، لذلك من المرجح أن يرتفع الطلب الكلي الزائد. لذلك يتطلب الأمر تدخل الحكومة بإتباعها سياسات مالية انكماشية لإزالة فائض الطلب الكلي

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

والحد من التضخم في المجتمع وبالتالي تحقيق الاستقرار في المستوى العام للأسعار، وحيث يتم

ذلك من خلال:

- تخفيض الإنفاق الحكومي.
- زيادة الضرائب.
- الدمج بين الأدوات.

أي إن الحكومة تعمل على إحداث فائض في الميزانية، ويترتب عليها تخفيض الطلب الكلي بحيث يتعادل مع العرض الكلي عند مستوى التوظيف الكامل (مقلد ونجا - 189).

ثانياً: - المفاهيم المتعلقة بالاستثمار

تعريف الاستثمار: - نظراً للأهمية الاقتصادية والاجتماعية للاستثمار تباينت مواقف الباحثين وتعددت الدراسات بخصوصه، حيث تناولته معظم المدارس الاقتصادية والمفكرين الاقتصاديين باختلاف انتماءاتهم، وتضمن التعاريف للاستثمار الكثير من التشابه، ونذكر أهمها:

التعريف الأول: "تدفق الإنفاق على الأصول المعارة التي تعمل على زيادة القدرة على إنتاج المنتجات في المستقبل والتي خلق منافع جديدة للمستهلك في المستقبل" (جوارثي واستروب 1998 - 189).

التعريف الثاني: " الاستثمار هو الإنفاق على الأصول الرأسمالية خلال فترة زمنية معينة بمعنى الإضافة إلى أصول المؤسسة وتشمل المعدات، الأدوات... الخ، والإصلاحات الجوهرية التي تؤدي إلى إطالة عمر الآلة وغيرها من الأصول أو زيادتها وبالتالي فهو بذلك يعتبر الزيادة في رأس المال

الحقيقي للمجتمع" (فهيمى 1985 - 956)

أهداف الاستثمار

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

تختلف أهداف الاستثمار باختلاف الجهة التي تقوم بعملية الاستثمار، حيث قد يكون الهدف من عملية الاستثمار هو تحقيق النفع العام كما في المشاريع العامة التي تقوم بها الدولة، وقد يكون الهدف من عملية الاستثمار هو تحقيق الربح كما هو الحال في المشاريع الخاصة، وتعدد هذه الأهداف حيث منها الاقتصادية، التكنولوجية، الاجتماعية، والسياسية.

1. الأهداف الاقتصادية: وتمثل فيما يلي:

- زيادة الإنتاج السلعي والخدمي الممكن تسويقه بفاعلية، وبالتالي تحقيق دخول مناسبة لعوامل الإنتاج فضلا عن زيادة الدخل.
- يهدف المشروع بشكل أساسي لتعظيم الربح، والعائد على رأس المال المستثمر وذلك لزيادة نموه وتطويره.
- زيادة قدرة الاقتصاد على تشغيل عامل الإنتاج، وإيجاد فرص التوظيف من القوى العاملة ورأس المال والإدارة، بالشكل الذي يقضي على البطالة بكافة أنواعها.
- الحفاظ على الأصول المادية والمالية التي يمتلكها المستثمر أو يحق له التصرف فيها، وذلك بعد المخاطر المتوقعة وبما يجنب هذه الأصول التأثيرات السلبية لهذه المخاطر (أحمد 1999-70).

2. الأهداف التكنولوجية: وتمثل فيما يلي: -

- تطوير التكنولوجيا وأساليب الإنتاج المحلية لتصبح أقدر على الوفاء باحتياجات الدولة والأفراد.

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

● المساعدة في إحداث التقدم التكنولوجي السائد، بتقديم النموذج الأمثل الذي يتم الأخذ به من قبل المشروعات المماثلة والمنافسة.

● تطوير واستيعاب التكنولوجيا وأساليب الإنتاج التي تم استيرادها من الخارج لتصبح مناسبة للظروف المحلية.

● اختيار الأنماط والأساليب التكنولوجية المناسبة لاحتياجات النمو والتنمية بالدولة (الزين 2013-44).

3. الأهداف السياسية والاجتماعية: وتتمثل فيما يلي:

● تعزيز القدرات التفاوضية مع الدول الأخرى والمنظمات.

● زيادة القدرة الأمنية وأداء النظام السياسي بشكل قوي من خلال أساس اقتصادي قوي يرفع من مكانة الدولة سياسيا في المجتمع الدولي.

● ايجاد قاعدة اقتصادية تعمل على تقوية وتعزيز الاستقلال الوطني بمضمونه الاقتصادي.

● تطوير هيكل القيم ونسق العادات والتقاليد بشكل يتوافق مع احتياجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على السلوكيات الضارة.

● تحقيق التنمية الاجتماعية المتوازنة بين مختلف مناطق الدولة عن طريق استخدام المشروعات الاستثمارية كأداة للإسراع بتنمية وتطوير بعض مناطق الدولة.

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية... (22-60)

تحقيق الاستقرار الاجتماعي والمساهمة في التقليل من حالات التوتر والقلق الاجتماعي وذلك بتوفير احتياجات المجتمع من السلع والخدمات الضرورية (الزين 2013 – 44-45).

ثالثاً: - السياسة المالية في ليبيا

السياسة المالية التي تحدد مصادر دخل الدولة وأوجه إنفاق هذا الدخل من أجل تحقيق أهداف الدولة الاقتصادية والاجتماعية: وتلعب السياسة المالية دوراً وتأثيراً مهماً في الاقتصاد القومي وعلى أفراد المجتمع كأداة في مجال توزيع الدخل وإدارة موارد الدولة وضبط العجز الحكومي فالإنفاق الاستثماري الحكومي وشكل النظام الضريبي والنفقات الحكومية على الدعم والخدمات الاجتماعية له تأثير كبير على التنمية الاقتصادية والاجتماعية وعلى معدلات النمو الاقتصادي إن تنفيذ السياسة المالية يعتمد بشكل أساسي على المؤسسات الحكومية؛ لذلك فإن كفاءتها وقدراتها الإدارية والتنسيقية هي أحد أبرز عوامل نجاح هذه السياسة.

ملامح السياسة المالية في الاقتصاد الليبي

تستخدم السياسة المالية لتحقيق أهدافها وتنطوي تحت لوائها مجموعة من الأدوات الأخرى هما النفقات العامة والإيرادات العامة وقد تطورت هاتان الأدوات مع التطور الاقتصادي الذي لحق بالاقتصاديات التي تستخدمها (مؤسسة الصالون الاقتصادية 2020). فالسياسة المالية المتبعة بالرغم من تغير النظام السياسي في ليبيا الذي كان قائماً خلال الفترة (1969-2011). إلا أنها مازالت تعتمد على قانون النظام المالي للدولة الصادر في 1967 وتعديلاته وبناء عليه فإن أهم أدوات السياسة المالية في ليبيا هي ما يتم تحصيله من الإيرادات النفطية والضرائب والرسوم والعوائد

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

بأنواعها فيما يتعلق بالإيرادات العامة والإنفاق الحكومي الجاري والاستثماري والنفقات العامة (شنيبيش 2017-9).

1- الإيرادات العامة:

تنقسم الإيرادات العامة في ليبيا إلى إيرادات نفطية وإيرادات غير نفطية وإيرادات ضريبية - الإيرادات النفطية: تعد الإيرادات النفطية العمود الفقري للإيرادات العامة حيث تشكل ما لا يقل عن 90.0% من إجمالي الإيرادات كما يتضح من الجدول رقم (1) التالي: إلا أن هذه الإيرادات سريعة التأثير بالتطورات والأحداث المحلية والدولية كما حدث في النصف الثاني من عام 2013 التي نجمت عن إغلاق الموانئ والحقول النفطية لما يزيد عن عامين ونصف العام وكذلك تداعيات انخفاض الأسعار العالمية للنفط منذ عام 2015 ثم اتجهت نحو الارتفاع الملحوظ في أواخر عام 2020.

الإيرادات غير النفطية: تتكون الإيرادات غير النفطية في ليبيا من الضرائب والرسوم الجمركية وعوائد بعض الجهات الاعتبارية العامة كأرباح مصرف ليبيا المركزي وبعض المؤسسات والشركات الاستثمارية العامة وتشكل الإيرادات غير النفطية حوالي 10% من إجمالي الإيرادات العامة وتعرض هذه الإيرادات دائما إلى التذبذب الكبير في قيمتها من سنة لأخرى بسبب التهرب الضريبي والتراخي في دفع الجباية والرسوم وإبقاء بعض ما يتم تحصيله منها في البلديات دون إيداعها في حساب الإيرادات المركزية لدى مصرف ليبيا المركزي.

الإيرادات الضريبية والجمركية والعائدات المالية العامة:

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

يشمل النظام الضريبي والجمركي العائدات المالية العامة في ليبيا كلا من الضريبة على دخل الأفراد والضريبة الدمغة على دخل الشركات والضرائب غير المباشرة وكذلك الرسوم الجمركية التي تفرض على السلع عند استيرادها كما يشمل عائدات وأرباح المؤسسات والشركات التي تمتلك الحكومة رأسماله وهي غالباً شركات نفطية واستثمارية بالإضافة إلى أرباح مصرف ليبيا المركزي (وشركتي المدار وليبيانا) (على وبوفرنة 2016-3).

التطور في الإيرادات العامة خلال فترة الدراسة وذلك من خلال تقسيمها إلى فترات.

أ- التطور في الإيرادات العامة خلال الفترة (1990-2000).

حيث شهدت فترة التسعينات تذبذباً بين الارتفاع والانخفاض الطفيف فقد حققت الإيرادات العامة في ليبيا في سنة 1990م و1991م ارتفاعاً ملحوظاً حيث بلغت الإيرادات العامة 2394.0 مليون دينار خلال سنة 1990م ويرجع السبب في ذلك الارتفاع في زيادة الإيرادات النفطية؛ أما خلال سنة 1992 و1993 انخفض إجمالي الإيرادات العامة من 3415 إلى 2553 على التوالي إلا أن الانخفاض الكبير شهدته خلال سنة 1994م حيث بلغ حجمها 1880.3 مليون دينار وذلك بسبب تدني أسعار النفط بسبب ازدياد المعروض من النفط الخام في الأسواق العالمية» وكذلك بسبب انخفاض النشاط الاقتصادي في الدول الصناعية وفي سنة 1995 بدأت الإيرادات العامة في الارتفاع حيث وصلت إلى 3981.4 مليون دينار ويرجع هذا التطور الكبير في الإيرادات العامة إلى ارتفاع قيمة الصادرات النفطية الليبية وذلك بسبب التحسن الذي طرأ على أسعار النفط أما في سنة 1998م و1999م شهدت انخفاضاً مقارنة بالسنة التي قبلها.

ب- التطور في الإيرادات العامة خلال الفترة (2000-2010).

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

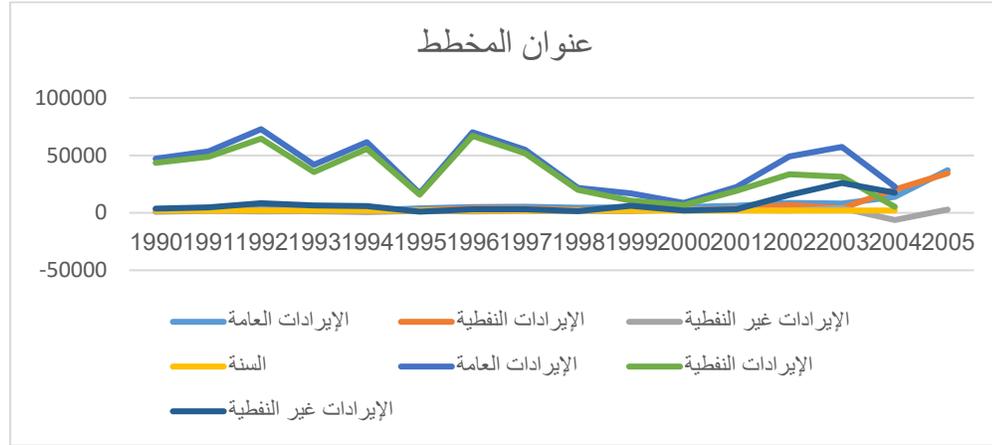
نلاحظ ارتفاعا كبيرا في حجم الإيرادات العامة مقارنة بفترة التسعينات: حيث حققت الإيرادات العامة في سنة 2000م نحو 4694.2 مليون دينار واستمرت في الارتفاع حتى انخفضت بمقدار بسيط خلال سنة 2003 ويرجع ذلك الانخفاض إلى أسعار النفط العالمية وبعد ذلك أخذت في الارتفاع حتى سنة 2008 وبسبب تحسن وانتعاش الاقتصاد الليبي بعد ما كان في فترة حصار وعقوبات مفروضة أما خلال سنة 2009م انخفضت إلى 29236.8 مليون دينار.

ج- التطور في الإيرادات العامة خلال الفترة (2010-2020).

نلاحظ من خلال الجدول ان الإيرادات العامة رجعت لترتفع لتصل حوالي 38850.7 مليون دينار في سنة 2010م مقارنة بالسنة التي قبلها حيث في السنوات الأخيرة خلال فترة الدراسة كانت الإيرادات العامة متذبذبة بين الارتفاع والانخفاض إلا أن الانخفاض كان هو الغالب وفي سنة 2011م نلاحظ الانخفاض لتصل إلى 16813.3 مليون دينار وفي سنة 2012م ارتفعت الإيرادات العامة بمقدار 70131.4 مليون دينار وهذه الزيادة كانت الأكبر خلال سنوات الدراسة؛ وبعد ذلك أخذت الإيرادات العامة في الانخفاض الحاد تدريجيا بسبب مجموعة من العوامل منها انخفاض حجم الكميات المصدرة من النفط الخام وكذلك انخفاض أسعار النفط العالمية بالإضافة إلى الأحداث التي شهدتها الدولة سنة 2011م والتي صاحبها التوقف في الإنتاج لعام 2014م وعدم قدرة الدولة على جباية الإيرادات غير النفطية نتيجة التسيب الإداري والوظيفي وتدهور الوضع الأمني مما أثر ذلك على الاقتصاد الليبي كافة وفي سنة 2017م رجعت الإيرادات النفطية لتعافي والارتفاع عما كانت عليه في السنوات السابقة ويرجع ذلك إلى تحسن قطاع النفط

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

وزيادة الصادرات النفطية في ليبيا وكذلك ارتفاع أسعار النفط في السوق الدولية الا انها تراجعت وانخفضت في سنة 2020م (مصرف ليبيا المركزي إدارة البحوث والاحصاء المجلد 54, 2014).



الشكل رقم (1) يوضح تطور حجم الإيرادات خلال الفترة (1990-2020)

2- النفقات العامة.

تتكون النفقات العامة من إنفاق جاري وإنفاق استثماري وإنفاق على الدعم الحكومي على بعض السلع والخدمات وتقوم الحكومة الليبية بتحديد حجم الإنفاق العام السنوي ضمن الميزانية العامة السنوية حيث تتضمن كيفية توزيع هذا الإنفاق على القطاعات والنشاطات المختلفة داخل الدولة» ويتم توزيع الميزانية العامة للدولة إلى ثلاث أقسام رئيسية وهي:

أ- الإنفاق الجاري: ويشمل الأجور والمرتبات وما في حكمها والمصروفات الإدارية والعمومية والتي ازدادت بصورة مضاعفة منذ عام 2011.

ب- الإنفاق الاستثماري: وهو استثنائي في ظل النظم المالية التقليدية لكن استخدامه أصبح أكثر شيوعاً في الوقت الحاضر حيث انه أصبح إن الإنفاق الاستثماري ضرورة مهمة لتحفيز النمو بسبب عوامل عدة من بينها الاختلالات الكثيرة التي تعرضت لها الاقتصاديات» ويشمل الإنفاق على

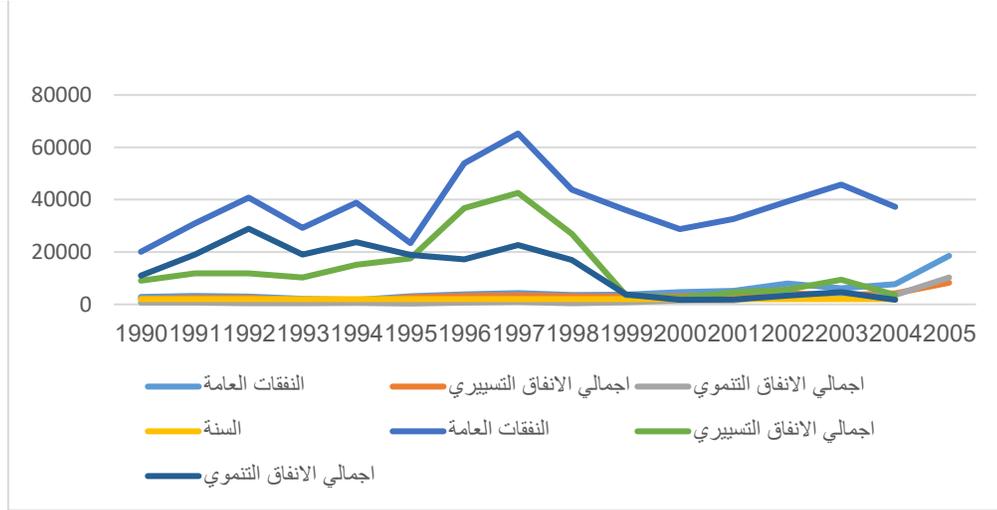
قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

مشاريع البنية التحتية والكهرباء وكذلك التي تخص قطاع التعليم والصحة والقطاع العام في مجال الزراعة والصناعة وقد تم خلال السنوات 1978-2006 توزيع معظم الإنفاق الاستثماري بمبالغ صغيرة على مستوى إدارات الحكم المحلي.

ج- الإنفاق على الدعم الحكومي: حيث يحظى دعم المحروقات وباقي السلع بنسبة أعلى ويتم تهريب جزء كبير من السلع المدعومة إلى دول الجوار بسبب الفارق الكبير في الأسعار (الصالح والرتيمي 2020 - 21-22).

أن الإنفاق العام خلال الفترة 1990م شهدت تذبذباً بين الارتفاع والانخفاض الطفيف حتى عام 2006م حيث بلغت النفقات العامة مبلغ وقدره 20093.0 مليون دينار بينما زادت خلال عام 2007م لتصل إلى 30883.0 مليون دينار وترجع هذه الزيادة في ارتفاع المبالغ المخصصة لبند النفقات التشغيلية بالإضافة إلى زيادة مخصصات من ميزانية التحول لأغراض البنية الأساسية والخدمية وفي سنة 2008م زادت النفقات العامة لتصل إلى 40778.1 مليون دينار بينما في 2010م شهدت زيادة ملحوظة في مخصصات الإنفاق العام لتصل إلى 38850.7 مليون دينار ويعود ذلك إلى الزيادة التي طرأت على أسعار النفط وذلك بسبب الأزمة المالية التي حدثت في سنة 2008 وطالما ارتبط الإنفاق العام بالتطورات التي تحدث في أسعار النفط بالزيادة أو الانخفاض وتأثير ذلك على النشاط الاقتصادي المحلي واستمرت في الارتفاع حتى سنة 2010م وبدأت في الانخفاض على التوالي خلال السنوات 2014, 2015, 2016 لتصل إلى 28787.9 مليون دينار ثم بدءاً في العودة إلى الزيادة حتى عام 2019م حيث بلغ قيمة 45813.0م انخفض في عام 2020م إلى 37310.0 مليون دينار.

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)



الشكل رقم (2)

يوضح النفقات العامة خلال الفترة خلال الفترة (1990-2020)

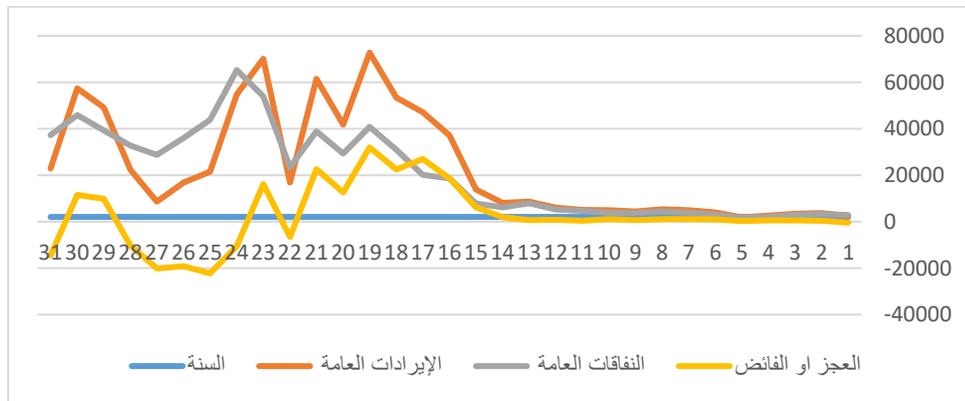
3- العجز أو الفائض في الميزانية:

عجز الميزانية هو الرصيد السالب للميزانية العامة للدولة العجز أو الفائض الناجم عن زيادة بنود المصادر عن بنود الاستخدامات أي بمعنى الزيادة في النفقات عن الإيرادات حيث يشكل النفط في ليبيا مصدر 96% من إيرادات البلاد.

ان أحداث سنة 1990م كان لها تأثير على الإيرادات النفطية بالانخفاض وبالتالي حدوث عجز في الميزانية بما قيمته 487.2- في حين حققت فائضا مستمرا ومتدبدا خلال الفترة من 1991 حتى عام 2010 وفي عام 2011 حققت الميزانية العامة عجزا بلغ 6553.2- مليون دينار وذلك نظرا للأحداث التي مرت بها البلاد انذاك في حين حققت فائضا في عام 2012 بما قيمته 16189.8 مليون دينار التي مرت بها البلاد انذاك وفي ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

والناتجة عن الانقسام السياسي وتدني الإنتاج النفطي المحلي لسنة 2013م وإغلاق الموانئ والحقول النفطية؛ وتراجع أسعار النفط العالمية في سنة 2014 و2015 والذي يعد الممول الرئيسي للإيرادات بالموازنة العامة للدولة وزيادة مستوى الإنفاق التشغيلي الحكومي غير المدروس من سنة 2012 نظرا لاتجاه الحكومات المتعاقبة منذ سنة 2012 لسياسات مالية توسيعية ساهمت في زيادة الإنفاق الحكومي على حساب الإنفاق الاستثماري بالميزانية العامة للدولة وتدني مستوى الإيرادات السيادية في ظل ضعف القاعدة الإنتاجية وما نتج عن ذلك من العجز المتراكم في الميزانية للدولة منذ سنة 2013 سبب ذلك في تدني العوائد النفطية وهذا له تأثير على الإيرادات العامة للدولة وبالتالي تواجه عجزا في الميزانية كما هو موضح في الجدول التالي وقدره في سنة 2017 عجزا وقدره 10354.4- مليون دينار وفي عامي 2018 و 2019 حققت فائضا بما قيمته 9857.2 و 11552.2 مليون دينار على التوالي فبين حين شهدت الميزانية العامة عجزا في عام 2020 م وقدره 14492.0- .



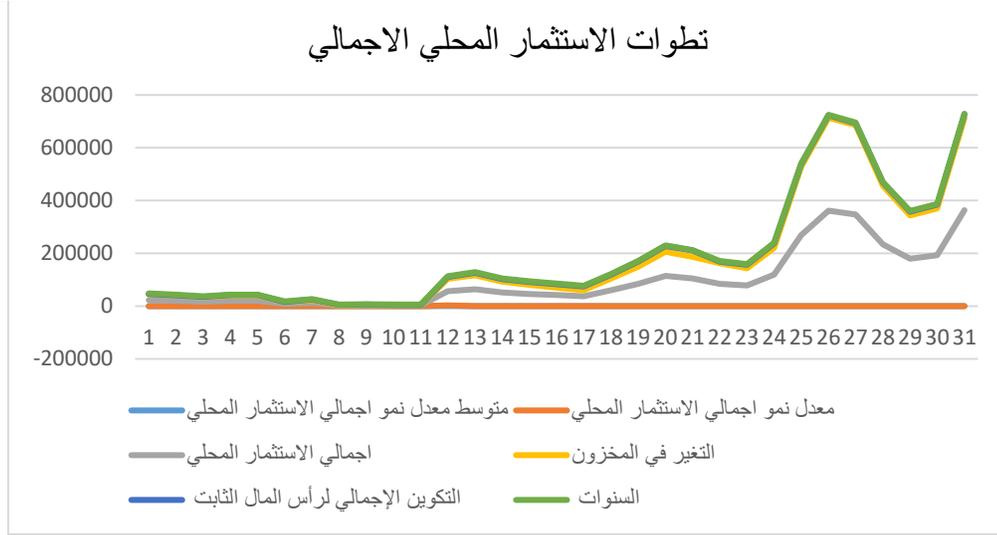
الشكل رقم (3) يوضح الفائض أو العجز في الميزانية خلال الفترة (1990-2020)

4 - تحليل اتجاهات الاستثمار في ليبيا خلال الفترة (1990-2020)

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية... (22-60)

اتسم حجم اجمالي الاستثمار المحلي بتذبذب خلال الفترة الزمنية محل الدراسة، كما تفاوتت معادلات النمو السنوي في المتوسط في بعض السنوات ففي الفترة من (1990-1995) بلغ متوسط معدل نمو اجمالي الاستثمار المحلي (59.58%)، حيث سجل أكبر معدل نمو له في عام 1993 حيث بلغ ما نسبته 19.33% اما في عام 1995 فقد حقق انخفاضا بما نسبته 61.96% والسبب في ذلك تراجع اسعار النفط، أما في الفترة (1996-2000) ، والتي بلغ متوسط معدل نمو اجمالي الاستثمار المحلي (47.84 - %)، حيث سجل معدل نمو له أكبر معدل ارتفاع له في عام 1996 بلغ (57.48%)، اما خلال الفترة (2001-2005) فقد بلغ متوسط معدل نمو اجمالي الاستثمار المحلي ما نسبته (481.34%) حيث كانت اعلى نسبة معدل نمو في المتوسط خلال فترة الدراسة وذلك نتيجة ادخال مرونة على التشريعات القانونية المتعلقة بالاستثمار الأجنبي وخاصة في مجال الخدمات المصرفية، (قرار اللجنة الشعبية العامة سابقا لسنة 2004 بشأن الإذن للمصارف التجارية لمنح تسهيلات ائتمانية للشركات الأجنبية في إطار المساواة بين المستثمر الأجنبي والمحلي. اما خلال الفترة (2006-2010) فقد حقق متوسط معدل نمو اجمالي الاستثمار المحلي ما نسبته (126.16%) حيث سجل معدل نمو له أكبر معدل ارتفاع له في عام 2007م ما نسبته (59.71%). اما خلال الفترة (2011-2015) فقد حقق متوسط معدل نمو اجمالي الاستثمار المحلي ما نسبته (37.04%) حيث سجل معدل نمو له أكبر معدل ارتفاع له في عام 2014م بما نسبته (126.40) %، اما خلال الفترة (2016-2020) حقق متوسط معدل نمو اجمالي الاستثمار المحلي ما نسبته (39.44) % في حين سجل معدل نمو اجمالي الاستثمار المحلي أكبر معدل ارتفاع له في عام 2020م بما نسبته (88.76%).

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)



الشكل رقم (4) يوضح تطورات الاستثمار المحلي الاجمالي في ليبيا خلال الفترة (1990-2020)

وصف وتقدير النموذج القياسي:

يمكن وصف النموذج القياسي في العلاقة بين الاستثمار المحلي كمتغير تابع، والإيرادات العامة والنفقات العامة والضرائب والنتائج المحلي الاجمالي كمتغيرات مستقلة، ويمكن وضع العلاقة

كما في الدالة التالية :

$$DI_t = \alpha_1 + \beta_1 REV_t + \beta_2 DEP_t + \beta_3 T_t + \beta_4 GDP_t + u_t$$

حيث: (DI_t) يمثل المتغير التابع (الاستثمار المحلي) في السنة t .

(α_1) : هي ثابت الدالة.

$(\beta_1, \beta_2, \beta_3, \beta_4, \beta_5)$: هي تمثل معالم المتغيرات المستقلة.

(REV_t) تمثل المتغير المستقل الإيرادات العامة.

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

(DEP_t) تمثل المتغير المستقل النفقات العامة.

(T_t): تمثل المتغير المستقل الضرائب.

(GDP_t): تمثل المتغير المستقل الناتج المحلي الاجمالي.

(E_t) : متغير عشوائي يعكس كل العوامل الأخرى التي لم تدرج في النموذج .

اختبار استقرار السلاسل الزمنية Unite root test

سيتم اختبار استقرار السلاسل الزمنية باستخدام اختبار (ديكي - فولر) المعدل (ADF) واختبار

(فيليبس - بيرون) (PP) لبيان ما إذا كانت السلاسل الزمنية للمتغيرات محل الدراسة مستقرة

أم لا .

وباستخدام البرنامج، يبين الجدولين رقم (6,5) نتائج هذا الاختبار لمتغيرات الدراسة على النحو

الآتي:

أ - اختبار ديكي فولر الموسع.

جدول رقم (1) نتائج إستقرارية متغيرات الدراسة للفترة (1990-2020) باستخدام اختبار

ديكي فولر (ADF) Augmented Dickey – Fuller

المتغير	المستوى			الفرق الأول			مستوى إستقرارية السلسلة
	Prob			Prob			
	INT	INT + T	Non	INT	INT + T	Non	
DI	0.9999	0.9613	0.9997	0.0000	0.0000	0.4890	عند الفرق الأول
REV	0.1259	0.1411	0.1160	0.0000	0.0000	0.0000	عند الفرق الأول

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

DEP	0.5602	0.1906	0.5164	0.0000	0.0002	0.0000	عند الفرق الأول
T	0.2393	0.4345	0.3282	0.0003	0.0019	0.0000	عند الفرق الأول
GDP	0.0800	0.0000	0.4536	0.0001	0.0009	0.0000	عند الفرق الأول

المصدر: إعداد الباحث من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (Eview.10)

ومن الجدول أعلاه تشير لنا نتائج اختبار (ADF) أن متغيرات الدراسة المتمثلة في (اجمالي الاستثمار المحلي DI – الإيرادات العامة REV – النفقات العامة DEP – الضرائب T) لم تستقر بالنماذج الثلاثة الأولى (الحد الثابت، والحد الثابت مع اتجاه زمني، دون الحد الثابت) ولقد تم أخذ الفروق الأولى لها فكانت النتيجة استقرارها عند الفرق الأول وعند جميع النماذج به (الحد الثابت، والحد الثابت مع اتجاه زمني، دون الحد الثابت)، وعند مستوى معنوية 5% وبذلك تكون السلاسل الزمنية لهذه المتغيرات مستقرة بالدرجة (I(1)) بينما كانت نتيجة المتغير إجمالي الناتج المحلي GDP قد استقرت عند المستوى (I(0)) وعند النموذج به (الحد الثابت مع اتجاه زمني) فقط.

ب- اختبار (PP)

النتائج الواردة بالجدول رقم (2) تبين مستوى استقرارية متغيرات الدراسة وذلك عن طريق فحصها باختبار (PP) حيث لم تستقر جميع متغيرات الدراسة المتمثلة في (اجمالي الاستثمار المحلي DI – الإيرادات العامة REV – النفقات العامة DEP – الضرائب T – إجمالي الناتج المحلي GDP) عند المستوى وعند جميع النماذج (الحد الثابت، والحد الثابت والاتجاه الزمني، وبدون حد ثابت واتجاه زمني) ومن أجل استقرارية هذه المتغيرات فلقد تم أخذ الفرق الأول لها فتضح من نتائج الفرق الأول ان هذه المتغيرات قد استقرت عند الفرق الأول وعند جميع النماذج (الحد الثابت، والحد الثابت

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

والالاتجاه الزمني، وبدون حد ثابت واتجاه زمني) وعند مستوى معنوية 5% وبذلك تكون المتغيرات مستقرة (ساكنة) بدرجة (1(1)) بينما كانت نتيجة المتغير اجمالي الاستثمار المحلي DI غير مستقرة عند المستوى (1(0)) وعند المستوى (1(1)) وعند جميع النماذج (الحد الثابت، والحد الثابت مع اتجاه زمني، دون الحد الثابت).

جدول رقم (2) نتائج إستقرارية متغيرات الدراسة للفترة (1990-2020) باستخدام اختبار

Philips – Perron Test (PP)

المتغير	المستوى			الفرق الأول			مستوى إستقرارية السلسلة
	Prob			Prob			
	INT	INT + T	Non	INT	INT + T	Non	
DI	0.9939	0.9684	0.9615	0.0001	0.0001	0.0000	عند الفرق الأول
REV	0.1572	0.1411	0.1637	0.0000	0.0000	0.0000	عند الفرق الأول
DEP	0.6528	0.2018	0.6038	0.0000	0.0000	0.0000	عند الفرق الأول
T	0.2734	0.4381	0.4104	0.0000	0.0000	0.0000	عند الفرق الأول
GDP	0.0800	0.2500	0.5334	0.0000	0.0000	0.0000	عند الفرق الأول

المصدر: إعداد الباحث من واقع تحليل نموذج الدراسة باستخدام برنامج (Eview.10)

وبذلك ومن خلال ما سبق تأكد لنا أن متغيرات الدراسة منها ما قد استقرت عند الفرق الأول ا

(1) ومنها ما قد استقرت عند المستوى (0) ا وهو ما يتوافق واستخدام النموذج (ADF) بهذه

الدراسة

تطبيق خطوات نموذج ARDL

ننتقل إلى تطبيق خطوات نموذج ARDL لمتغيرات الدراسة وذلك بالاعتماد على برنامج 10 .

Eviews

تحديد فترات أو فجوات التباطؤ الزمني من أجل تحديد العدد الأمثل لفترات الإبطاء الزمني

المناسبة، نستخدم مجموعة من المعايير

- معيار المعلومات لـ (AIC) Akaike Information Criterion

- معيار المعلومات لـ (SC) Schwarz Information Criterion

- معيار المعلومات لـ (HQIC) Hannan & Quinn Information Criterion .

الجدول رقم (3) تحديد العدد الأمثل لفترات الإبطاء

VAR Lag Order Selection Criteria Optimum lag selection

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-2271.296	NA	6.51e+60	157.0549	157.3378	157.1435
1	-2151.642	181.5439	2.15e+58	151.2857	153.2659	151.9059
2	-2047.344	115.0878*	2.76e+56*	146.5755*	150.2530*	147.7272*

من خلال نتائج الجدول رقم (3) يتضح لنا ان التباطؤ الثاني هو التباطؤ الأنسب لبيانات

الدراسة الحالية خلال الفترة من 1990 الي 2020

تقدير العلاقة بين الاستثمار المحلي والايادات العامة والنفقات العامة والضرائب والنتائج المحلي

الاجمالي:

1- اختبارات كفاءة النموذج:

أ- الاختبارات الخاصة بسلسلة البواقي:

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

وبالنظر الى النتائج الخاصة باختبارات سلسلة البواقي للنموذج المقدر والواردة بالجدول رقم (4) يتضح:

- أن هذه السلسلة تتبع التوزيع الطبيعي، وذلك اعتمادا على قيمة إحصاء اختبار Jarque Bera Normality test البالغة (0.195275) وهي أكبر من جميع مستويات المعنوية المعتبرة إحصائيا 10% 5% 1% وهو ما يدعوا الى قبول الفرض العدمي والقاضي بأن هذه السلسلة تتبع التوزيع الطبيعي.
- عدم معاناة هذه السلسلة من مشكلة الارتباط الذاتي Serial correlataion وذلك من عدم معنوية إحصاء اختبار (Breusch –Godfrey Serial correlataion) فهي غير معنوية عند جميع مستويات المعنوية المعتبرة إحصائيا. وهو ما يدعوا الى قبول الفرض العدمي والقاضي بأن هذه السلسلة لا تعاني من مشكلة الارتباط المتسلسل.
- عدم معاناة هذه السلسلة من مشكلة عدم التجانس Heteroskedaticity أو عدم تجانس التباين الشرطي ARCH effect وذلك لعدم معنوية إحصاءاتي اختباري Breusch pagan ARCH effect واختبار ARCH و عند جميع مستويات المعنوية المعتبرة.

الجدول رقم (4) اختبارات سلسلة البواقي Residuals

Statistic Value	Prob	TEST
Brusch-Godfery serial correlation LM test No serial correlation at up to 2 lags:Null hypothesis		
F- Statistic	1.656314	0.2351
Obs*R-Square	6.711988	0.0349

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

Normality test (Jarque Bera) Residual are Normally Distributed:Null hypothesis		0.195275	0.906978
Heteroscedasticity Homoskedasticity:Null hypothesis	Breusch-Pagan-Godfrey Test		
	F- Statistic	0.159239	0.9994
	Obs*R-Squared	4.501321	0.9956
	Scaled explained SS	1.704046	1.0000
	ARCH test		
	F- Statistic	0.000683	0.9793
	Obs*R-Squared	0.000736	0.9784

ب: اختبار أخطاء التوصيف للنموذج:

اختبار Ramsey Reset test تم الاعتماد على هذا الاختبار الذي تحدد نتائجه مدى ملائمة أو تصميم النموذج من حيث نوع الشكل الدالي لهذا النموذج وحيث أن نتائجه تشير الى أن النموذج لا يعاني من مشكلة عدم ملائمة الشكل الدالي، وبذلك فإن النموذج يعد صحيح، وذلك بدلالة قيمة F التي بلغت قيمتها (1.106711) عند مستوى معنوية أكبر من 5% والبالغ (0.3135) وبهذا نرفض فرض عدم القضي بعدم ملائمة النموذج من حيث الشكل الدالي، ونقبل الفرض البديل القضي بسلامة وصحة النموذج.

الجدول رقم (5) اختبار أخطاء التوصيف للنموذج Ramsey RESET Test

	Value	df	Prob
F – Statistic	1.106711	(1, 12)	0.3135

ج: الاختبارات الخاصة باستقرار هيكل النموذج: **Stability of the model**:

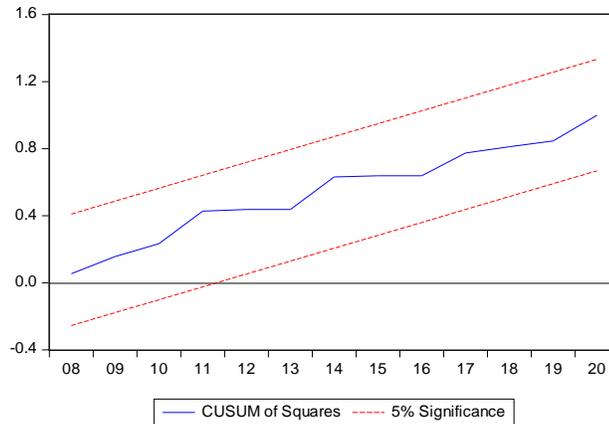
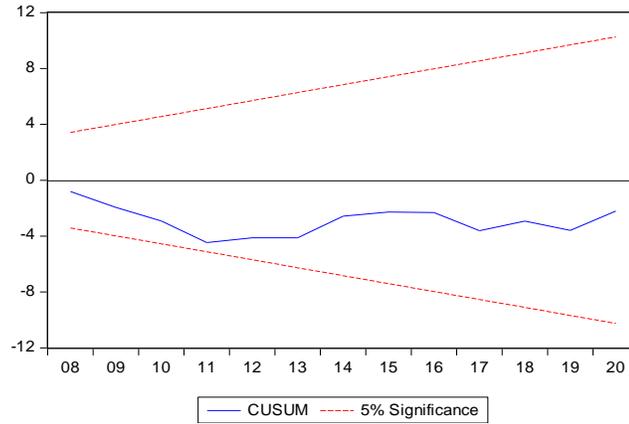
من خلال فحص الشكل رقم (5) ولتحتوى على إحصائية CUSUM التي تعبر عن مدى الاستقرار

الهيكل للنموذج على مستوى الحد الثابت والإحصائية CUSUM of Squares والتي تعبر عن

مدى الاستقرار الهيكل للنموذج على مستوى التباين.

يتبين من أن الخطوط الممثلة للإحصائيتين تقع جميعها في الحدود الحرجة عند مستوى 5% وهو

ما يؤكد استقرار معلمات النموذج خلال الاختبارات المتكررة.



الشكل رقم (5) اختبار استقرار هيكل النموذج وفقاً لإحصائيات CUSUM of Squares - CUSUM

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

ثانياً: التكامل المشترك باستخدام اختبار الحدود

التكامل المشترك باستخدام اختبار الحدود:

تشير النتيجة الوارد بالجدول رقم (6) والخاص باختبار التكامل المشترك بين متغيرات الدراسة الى وجود ارتباط بعلاقة توازنية ذات الأجل الطويل (علاقة تكامل مشترك) وهذه العلاقة ذات اتجاه من المتغيرات المستقلة الى المتغير التابع، وهو ما تدل عليه إحصائية الاختبار ذات القيمة (8.563395) حيث إنها أكبر من الحد الأعلى للاختبار $I(1)$ وعند جميع مستويات المعنوية. وهو ما يتيح لنا رفض فرض عدم القائل بعدم وجود علاقة ارتباط توازنية طويلة الأجل بين المتغيرين ونقبل الفرض البديل القاضي بوجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين المتغيرين..

جدول رقم (6) اختبار التكامل المشترك بين متغيرات

Test Statistic	Value	K
F-statistic	8.563395	
Significance	1(0)	1(1)
10%	2.08	3
5%	2.39	3.38
2.5%	2.7	3.73
1%	3.06	4.15

ثالثاً: تقدير العلاقة طويلة الأجل بين متغيرات النموذج:

وبما أن المتغير التابع يرتبط بعلاقة توازنية طويلة الأجل بالمتغيرات المستقلة فإن أمر تقدير هذه العلاقة ذو أهمية ، وبذلك تشير النتائج الواردة بالجدول رقم (7) والخاصة بتقدير هذه العلاقة بان المتغيرات المستقلة هناك علاقة طردية معنوية عند مستوى $\alpha = 5\%$ بين النفقات العامة DEP

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية... (22-60)

واجمالي الاستثمار المحلي DI بحيث الزيادة بوحدة واحدة من النفقات العامة تقابلها الزيادة بـ 9.28 وحدة من اجمالي الاستثمار المحلي DI في الأجل الطويل، وهناك علاقة طردية غير معنوية بين كل من الناتج المحلي الإجمالي واجمالي GDP والضرائب T مع الاستثمار المحلي DI المدى الطويل، كما تبين وجود علاقة عكسية سالبة غير معنوية بين الارادات العامة REV و الاستثمار المحلي DI في المدى الطويل.

الجدول رقم (7) نتائج تقدير العلاقة طويلة الأجل بين متغيرات النموذج

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DEP	9.286014	2.924004	3.175787	0.0073
GDP	0.664661	2.862164	0.232223	0.8200
REV	-5.316570	2.776584	-1.914788	0.0778
T	3.90E-05	1.76E-05	2.221437	0.0447

رابعا: تحليل ديناميكيات الأجل القصير باستخدام نموذج تصحيح الخطأ غير المقيد:

تشير نتائج اختبار تصحيح الخطأ غير المقيد UECM والواردة بالجدول رقم (8) الى ان حد تصحيح الخطأ Error correction سالباً ومعنوياً عند جميع مستويات المعنوية المعتبرة إحصائياً وهو ما يفي بالشرط الأساس في النموذج لتصوير ديناميكيات الجبل القصير فقد بلغت قيمة معلمة تصحيح الخطأ $CoinEq(-1)$ ما قيمته (-0.883812) وهو ما يعني ان تقريبا 90% من أخطاء الأجل القصير يمكن تصحيحها في وحدة الزمن سنة بالنسبة لهذه الدراسة اعتبارا لاعتمادنا السلاسل الزمنية السنوية ، وهو ما يعني ان العودة الى التوازن ممكنة في ظرف سنة ونيف ، واعتبارا لمعنوية المتغير المستقل فهذا يدل على قوة إمكانية الاستفادة من هذا النموذج في تقدير العلاقة قصيرة الأجل بين المتغير التابع والمتغير المستقل .

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

الجدول رقم (8) تحليل ديناميكيات الأجل القصير باستخدام نموذج تصحيح الخطأ غير المقيد

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(DI(-1))	0.514404	0.081911	6.280073	0.0000
D(DEP)	1.705045	1.113835	1.530788	0.1498
D(DEP(-1))	-5.401066	1.473631	-3.665142	0.0029
D(GDP)	-0.460455	0.335514	-1.372385	0.1932
D(GDP(-1))	3.242755	0.272420	11.90351	0.0000
D(REV)	-0.653815	0.488648	-1.338007	0.2038
D(REV(-1))	3.410915	0.831192	4.103641	0.0012
CointEq(-1)*	-0.883812	0.094424	-9.360027	0.0000

اختبار السببية

سيتم هنا إجراء اختبار العلاقة السببية بين متغيرات الدراسة اعتمادا على منهجية Toda and Yamamoto (1995) وبما أن هذه المنهجية لا تهتم أصلا لدرجة تكامل متغيرات الدراسة إلا أن متغيرات الدراسة منها ما هو مستقر من الدرجة (1) | منها ما هو مستقر من الدرجة (0) | وذلك كما جاء باختبارات الاستقرارية لكل من ADF PP خلال اختبارها من أجل استخدام منهجية ARDL بالجزء السابق.

لذلك سيتم اعتماد نتائج كلا من درجة إستقرارية المتغيرات المستعلم عليها بالجزء السابق عن طريق فحص أشكال المتغيرات واختبارات جذر الوحدة وتحليل الارتباط الوارد بمصفوفة ارتباط المتغيرات، وستكون بداية عمل الكشف عن السببية من تحديد العدد الأمثل لفترات الإبطاء Optimum lag selection وهو ما يتطلب الكشف عنها عن طريق منهجية VAR لتتناسب واختبار Toda and Yamamoto.

أولاً: تحديد العدد الأمثل لفترات الإبطاء Optimum lag selection؛

بناء على بيانات الجدول المرفق رقم (3) الذي يبين من خلال النتائج الواردة به والخاصة بتقدير الحد الأمثل لفترات الإبطاء المزمع استخدامها في نموذج Augmented VAR والمعتمد عليه أيضاً في إجراء اختبار السببية Toda and Yamamoto بين متغيرات الدراسة، ولقد تم تحديدها بفترة الإبطاء 2.

ثانياً: العلاقة السببية طويلة المدى بين الاستثمار المحلي والإيرادات العامة والنفقات العامة والضرائب والنواتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الليبي

وفقاً لنتائج اختبار تودا وياماتو للسببية، الموضحة بالجدول رقم (9) يمكننا التأكيد على وجود علاقة سببية تتجه من المتغيرات النفقات العامة والنواتج المحلي الإجمالي والضرائب إلى متغير إجمالي الاستثمار المحلي بالمدى الطويل. أي أن المتغيرات النفقات العامة والنواتج المحلي الإجمالي والضرائب يمكن أن تفسر التغيرات التي تحدث في متغير إجمالي الاستثمار المحلي. ووجود علاقة سببية تتجه من المتغيرات إجمالي الاستثمار المحلي والنواتج المحلي الإجمالي والضرائب إلى المتغير النفقات العامة بالمدى الطويل. أي أن المتغيرات إجمالي الاستثمار المحلي والنواتج المحلي الإجمالي والضرائب يمكن أن تفسر التغيرات التي تحدث في متغير النفقات العامة. ووجود علاقة سببية تتجه من المتغيرات النفقات العامة والإيرادات العامة إلى المتغير الناتج المحلي الإجمالي بالمدى الطويل. أي أن المتغيرات النفقات العامة والإيرادات العامة يمكن أن تفسر التغيرات التي تحدث في متغير الناتج المحلي الإجمالي. ووجود علاقة سببية تتجه من المتغيرات إجمالي الاستثمار المحلي والنفقات العامة والنواتج المحلي الإجمالي والإيرادات العامة إلى متغير الضرائب بالمدى الطويل. أي أن المتغيرات

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

اجمالي الاستثمار المحلي والنفقات العامة والنتاج المحلي الإجمالي والإيرادات العامة يمكن أن تفسر التغيرات التي تحدث في متغير الضرائب. ووجود علاقة سببية تتجه من المتغيرات اجمالي الاستثمار المحلي والنتاج المحلي الاجمالي العامة الى المتغير الإيرادات العامة بالمدى الطويل . أي أن المتغيرات اجمالي الاستثمار المحلي والنتاج المحلي الاجمالي العامة يمكن أن تفسر التغيرات التي تحدث في متغير الإيرادات العامة.

الجدول رقم (9) اختبار تودا وياماتو للسببية

Dependent variable: DI			
Excluded	Chi-sq	df	Prob.
DEP	8.035315	2	0.018
GDP	49.09014	2	0
T	7.056271	2	0.0294
REV	1.328328	2	0.5147
All	169.2026	10	0
Dependent variable: DEP			
Excluded	Chi-sq	df	Prob.
DI	15.78223	2	0.0004
GDP	13.6388	2	0.0011
T	7.125818	2	0.0284
REV	16.19126	2	0.0003
All	85.72355	10	0
Dependent variable: GDP			
Excluded	Chi-sq	df	Prob.
DI	2.027361	2	0.3629
DEP	19.52265	2	0.0001
T	2.970537	2	0.2264
REV	29.37436	2	0
All	53.6845	10	0
Dependent variable: T			

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

Excluded	Chi-sq	df	Prob.
DI	11.72638	2	0.0028
DEP	19.35599	2	0.0001
GDP	23.7817	2	0
REV	32.72749	2	0
All	47.82605	10	0
Dependent variable: REV			
Excluded	Chi-sq	df	Prob.
DI	8.275971	2	0.016
DEP	4.015701	2	0.1343
GDP	10.35134	2	0.0057
T	1.985842	2	0.3705
All	34.59476	10	0.0001

النتائج: -

في ضوء ما ورد في الفصول والمباحث تمكنا من رصد مجموعة من النتائج التي اختبرنا من خلالها صحة الفرضيات ومضمون الإطار النظري والتطبيقي للدراسة، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

1- أظهرت نتائج اختبارات جذر الوحدة أن السلاسل الزمنية باستخدام اختبار كل من (ديكي - فولر) المعدل (ADF) و(فيليبس - بيرون) (PP) أن متغيرات الدراسة المتمثلة في (اجمالي الاستثمار المحلي DI - الإيرادات العامة REV - النفقات العامة DEP - الضرائب T) لم تستقر بالنماذج الثلاثة الأولى (الحد الثابت ، والحد الثابت مع اتجاه زمني، دون الحد الثابت) ولقد تم أخذ الفروق الأولى لها فكانت النتيجة استقرارها عند الفرق الأول وعند جميع النماذج به (الحد الثابت ، والحد الثابت مع اتجاه زمني، دون الحد الثابت) ، وعند مستوى معنوية 5% وبذلك تكون السلاسل الزمنية لهذه المتغيرات مستقرة بالدرجة (1) بينما كانت نتيجة المتغير إجمالي الناتج المحلي GDP قد استقرت عند المستوى (0) وعند النموذج به (الحد الثابت مع اتجاه زمني) فقط.

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

2- أوضحت نتائج اختبار التكامل المشترك ان المتغير التابع يرتبط بعلاقة توازنية طويلة الأجل بالمتغيرات المستقلة فأن أمر تقدير هذه العلاقة ذو أهمية ، وبذلك تشير النتائج والخاصة بتقدير هذه العلاقة بان المتغيرات المستقلة هناك علاقة طردية معنوية عند مستوى $\alpha = 5\%$ بين النفقات العامة DEP واجمالي الاستثمار المحلي DI بحيث الزيادة بوحدة واحدة من النفقات العامة تقابلها الزيادة بـ 9.28 وحدة من اجمالي الاستثمار المحلي DI في الأجل الطويل، وهناك علاقة طردية غير معنوية بين كل من الناتج المحلي الإجمالي واجمالي GDP والضرائب T مع الاستثمار المحلي DI المدى الطويل، كما تبين وجود علاقة عكسية سالبة غير معنوية بين الارادات العامة REV و الاستثمار المحلي DI في المدى الطويل.

3- تشير نتائج اختبار تصحيح الخطأ غير المقيد UECM الى ان حد تصحيح الخطأ Error correction سالبا ومعنويا عند جميع مستويات المعنوية المعتبرة إحصائيا وهو ما يفي بالشرط الأساس في النموذج لتصوير ديناميكيات الجمل القصير فقد بلغت قيمة معلمة تصحيح الخطأ $Eq(-1)$ ما قيمته (-0.883812) وهو ما يعنى ان تقريبا 90% من أخطاء الأجل القصير يمكن تصحيحها في وحدة الزمن سنة بالنسبة لهذه الدراسة اعتبارا لاعتمادنا السلاسل الزمنية السنوية ، وهو ما يعنى ان العودة الى التوازن ممكنة في ظرف سنة ونيّف ، واعتبارا لمعنوية المتغير المستقل فهذا يدل على قوة إمكانية الاستفادة من هذا النموذج في تقدير العلاقة قصيرة الأجل بين المتغير التابع والمتغير المستقل .

4- بينت نتائج اختبار العلاقة السببية بأسلوب (1995) Toda and Yamamoto يمكننا التأكيد على وجود علاقة سببية تتجه من المتغيرات النفقات العامة والناتج المحلي الإجمالي

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية... (22-60)

والضرائب الى متغير اجمالي الاستثمار المحلي بالمدى الطويل . أي أن المتغيرات النفقات العامة والنتاج المحلي الإجمالي والضرائب يمكن أن تفسر التغيرات التي تحدث في متغير اجمالي الاستثمار المحلي. ووجود علاقة سببية تتجه من المتغيرات اجمالي الاستثمار المحلي والنتاج المحلي الإجمالي والضرائب الى المتغير النفقات العامة بالمدى الطويل . أي أن المتغيرات اجمالي الاستثمار المحلي والنتاج المحلي الإجمالي والضرائب يمكن أن تفسر التغيرات التي تحدث في متغير النفقات العامة. ووجود علاقة سببية تتجه من المتغيرات النفقات العامة والإيرادات العامة الى المتغير الناتج المحلي الإجمالي بالمدى الطويل . أي أن المتغيرات النفقات العامة والإيرادات العامة يمكن أن تفسر التغيرات التي تحدث في متغير الناتج المحلي الإجمالي. وجود علاقة سببية تتجه من المتغيرات اجمالي الاستثمار المحلي والنتاج المحلي الإجمالي والضرائب الى متغير النفقات العامة والاييرادات العامة الى متغير الضرائب بالمدى الطويل . أي أن المتغيرات اجمالي الاستثمار المحلي والنتاج المحلي الإجمالي والاييرادات العامة يمكن أن تفسر التغيرات التي تحدث في متغير الضرائب. ووجود علاقة سببية تتجه من المتغيرات اجمالي الاستثمار المحلي والنتاج المحلي الإجمالي والاييرادات العامة الى المتغير الإيرادات العامة بالمدى الطويل . أي أن المتغيرات اجمالي الاستثمار المحلي والنتاج المحلي الإجمالي والاييرادات العامة يمكن أن تفسر التغيرات التي تحدث في متغير الإيرادات العامة.

5- بينت نتائج اختبار استقرارية هيكل النموذج أن النموذج مستقر هيكليا وذلك لأن كل جذور المعادلة تقع ضمن الدائرة الممثلة للحدود الحرجة للاختبار.

6- اوضحت نتائج اختبار التوزيع الطبيعي أن سلسلة البواقي للنموذج المقدر Augmented VAR model تتوزع توزيعا طبيعيا فلقد بلغت القيمة الاحتمالية لإحصاءة Jarque – Bera normality test قيمة تفوق جميع مستويات المعنوية المعتبرة إحصائيا.

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية... (22-60)

7- يتضح نتائج اختبار VAR Residual serial correlation LM test والمستخدم للكشف عن مشكلة الارتباط المتسلسل المعادلات ضمن نموذج VAR المعدل أن النموذج لا يعاني من المشكلة المستكشف عنها حيث كانت القيمة الاحتمالية لإحصاء الاختبار غير معنوية لأغلب مستويات المعنوية المعتبرة إحصائياً.

8- توضح نتائج اختبار عدم تجانس التباين يتضح أن النموذج لا يعاني من مشكلة عدم تجانس التباين وذلك بمرجعية عدم معنوية إحصاء الاختبار.

التوصيات

1- الحاجة إلى العمل على إصلاح الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد الليبي المتمثلة في انخفاض مساهمة القطاع غير النفطي في تكوين الناتج المحلي الإجمالي، مما يحمي الاقتصاد الوطني من تقلبات أسعار النفط وآثارها السلبية.

2- ضرورة تحقيق الاستقرار السياسي والأمني في ليبيا كأحد الركائز الأساسية لمناخ الاستثمار سيجعل مناخ الاستثمار لتدفقات الاستثمار أكثر جاذبية.

3- لتطوير القاعدة الصناعية الليبية، تساهم في زيادة حوافز وفوائد الاستثمار في القطاع الصناعي، وتنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على عائدات النفط.

4- تكثيف جهود التعاون مع الجهات المعنية من أجل تشجيع وخلق المزيد من الاستثمارات.

5- زيادة الاستثمار لآبد من إصلاح عدة جوانب من بينها الإصلاحات الإدارية ومحاربة البيروقراطية، وزيادة وتعزيز الجانب الأمني وزيادة شفافية القوانين المتعلقة بالاستثمار.

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

- 6- محاولة توفير بيئة اقتصادية واجتماعية ومناخ استثمار أكثر ملائمة.
- 7- ضرورة قيام الدولة بزيادة حجم إنفاقها الاستثماري وخاصة الموجه إلى تقوية البنية التحتية
- 8- يجب على الدولة تطبيق سياسة لاستهداف الاستثمار المحلي، وذلك عن طريق توجيه الحوافز الضريبية إلى الاستثمارات المحلية.

قائمة المراجع

1. آدم مهدي أحمد، الدليل لدراسات الجدوى الاقتصادية، الشركة العالمية للطباعة والنشر، القاهرة، 1999.
2. اياد عبد الفتاح السنور أساسيات الاقتصاد الكلي، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
3. جيمس جوارتن، ريجاد استروب، الاقتصاد الكلي الاختيار العام والخاص، ترجمة وتعريب عبد الفتاح عبد العظيم حمد، الرياض، دار المريخ للنشر، 1998.
4. رضا علي الصالح. عبد المجيد الهادي الرتيمي، واقع السياسة النقدية والمالية في الاقتصاد الليبي» للفترة 2019-2012، مجلة دراسات الإنسان والمجتمع، العدد العاشر يناير 2020.
5. رمضان محمد مقلد، علي عبد الوهاب نجا، مبادئ الاقتصاد الكلي، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007.
6. صدى ليبيا ديسمبر 17، 2020، الصالون الاقتصادي بصدر توصيلته حول السياسة المالية (مؤسسة الصالون الاقتصادية).
7. عبد المطلب عبد الحميد، اقتصاديات المالية العامة، الدار الجامعية، القاهرة، 2005، بدون طبعة.
8. علي رمضان شنيبيش تطور الأوضاع والسياسات الاقتصادية في ليبيا 2012-2017.

قياس وتحليل العلاقة بين السياسة المالية واجمالي الاستثمار المحلي دراسة تطبيقية....(22-60)

9. عيسى صالح علي فاخر مفتاح بوفرنة، أثر انخفاض أسعار وإنتاج النفط على الموازنة الحكومية في ليبيا
مجلة المختار للعلوم الاقتصادية، المجلد الثالث العدد الخامس 2016.
10. منصور الزين، تشجيع الاستثمارات وأثره على التنمية الاقتصادية، دار الراية للنشر والتوزيع،
الطبعة الأولى، الأردن، 2013.
11. هيكل عبد العزيز فهمي، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والاجتماعية، دار النهضة العربية، الطبعة
الثانية.
12. محمود حسين الوادي، زكريا احمد عزام، مبادئ المالية العامة، الطبعة الأولى، دار الميسرة للنشر
والتوزيع والطباعة، عمان، 2007.
13. مصرف ليبيا المركزي إدارة البحوث والاحصاء المجلد 54. 2014

تأجيل بعض الحدود والعقوبات في الشريعة الإسلامية

سالم فرج عبد الحفيظ

كلية التربية - قسم الشريعة جامعة الزيتونة

Salem.farg896@gmail.com

تاريخ الاستلام 2023/12/30

مقدمة

وإذا نظرنا إلى سيرة الحبيب المصطفى عليه وآله الصلاة والسلام وجدنا أنه لم يقبل أن يعفى من بعض الأحكام مثل الصلاة ولم يقبل تأجيل هدم ضمنهم اللات شهراً بل رفض بشكل حاسم، وأصر على أن يجتنبوا ما حرم الله كاملاً لا بالتدرج وبعث رسول الله أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيعدمها، وقد كانوا سألوه إن يعفيهم من الصلاة، وإن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم، فقال رسول الله: أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه، وأما الصلاة فإنه لا خير في دين لا صلاة فيه، وفي عهد خلافة أبو بكر الصديق رضي الله عنه أجمع هو على محاربة مانعي الزكاة من المرتدين، وقد كان أحدى بابي بكر رضي الله عنه أن يجتنب الفتنة، أن يحقن دماء المسلمين، وأن لا يقدم على محاربة غالبية قبائل العرب، والتي كانت قد منعت الزكاة بعد وفاة النبي لكنه والصحابة معه، لم يقبل تعطيل حكم واحد من أحكام الشرع الإسلامي رغم الخطر المحقق الذي سيقع على الدولة الإسلامية فيما لو حارب القبائل.

ولكن يجوز تعطيل بعض الحدود مؤقتاً في حوادث معينة كتعطيل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حد السرقة في عام الرمادة حيث كان المسلمون يعانون من مجاعة عمت معظم الجزيرة

العربية والله تعالى أعلم أيها المسلمون: أن كل عمل من شأنه إن يعطل إقامة الحدود فهو تعطيل لإحكام الله ومحاربة له لأن ذلك من شأنه إقرار للمنكر وإشاعة الشر.

إنه يحرم أن يشفع أحد أو يعمل على تعطيل حد من حدود الله إلا في بعض الحالات التي حدثت في التاريخ الإسلامي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد الصحابة كما ذكرنا.

أما القول بتأجيل تطبيق الحدود ونحن نعلم ان الحدود تدار بالشبهات، لقول النبي صلى الله عليه وسلم ((ادروا الحدود على المسلمين ما استطعتم فإن كان له مخرج فخلوا سبيله، فإن الامام إن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة)).

وكما نعلم أنه ورد النص عن النبي صلى الله عليه وسلم بتأخير وتأجيل رجم الحبلي حتى تضع وترضع ولدها أن لم يوجد من يرضعه.

إما تأجيل تطبيق الحدود دون شبهة أو سبب شرعي ورد به النص فإنه يحرم، ويعتبر تعطيلاً للحدود، كما يفعل الحكام الطغاة ناهيك عن استبدالها بعقوبات وضعية لا تزجر ولا ترعو ناهيك عن تعطيل الشريعة كلها وليس الحدود فقط.

تأجيل بعض الحدود والعقوبات في الشريعة الإسلامية:

"إن للحدود الشرعية خصوصيتها فهي ليست كسائر العقوبات والفرق أن العقوبات حق للأمام تعطيلها إذا رأى الامام المصلحة في ذلك، بخلاف الحدود فالفرق بينه الفقهاء: نذكر فيها قول الامام الشافعي رحمه الله: "إن العقوبات غير الحدود فأما الحدود فلا تعطل بحال، وأما العقوبات فلا إمام تركها على الاجتهاد" (محمد ابن إدريس الشافعي أبو عبدالله، 204\150هـ، كتاب الأم، ط

الثانية 1393هـ، دار المعرفة، بيروت). تم اقتباسه من كتاب الاستضعاف وأحكامه في الفقه الإسلامي.

المبحث الأول: التأجيل للحمل

الأصل أن العقوبة فعل مؤلم تقام على الجاني فوراً بدون تأخير زحرا له عن جريمته على سلوك سبيل الطهارة، والعقوبة بالرغم من كونها إيلا ما إلا أنها رحمة وحملها لغيره الله عامة وشملت حتى في هذا المواطن الذي أساسه ونوعه الألم، وقد بدأ هذا التخفيف واضحا في مراحل كثيرة من أحوال العقوبات، كما ظهر واضحا جليا في صور الرأفة بالجاني من ذلك:

التأجيل للحمل:

إن عامة الفقهاء قال وان الحامل يؤجل حدها حتى تضع حملها سواء كان الحد رجما أو قطعاً، أو جلداً على الزنى و القذف و شرب الخمر و السرقة سواء كان الحمل من زنى أو غيره، وانعقد الاجتماع على ذلك قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن الحامل لا ترجم حتى تضع (صحيح مسلم ج3 ص1234، بن قدامه: المعنى والشرح الكبير ح10 ص139)

مسألة: إذا عرفنا أن المرأة الحامل تؤجل العقوبة عنها.

فهل تحبس عندما لا تأمن عليها من القتل من قبل أوليائها؟ أم تترك في بيت وليها خاصة.

. لا خلاف بين الفقهاء (الكساني، بدائع الضائع، ج9 ص4209. مالك: المدونة، ج6 ص250، ابن

قدامه: المغنى، ج8، ص383). أن المرأة الحامل إذا وجب عليها الحد أو القصاص تؤجل العقوبة سواء

كانت حاملاً من سفاح أم من حلال، ومعنى ذلك استيفاء نفسين بنفس واحد، وقد نهتنا شريعتنا

عن ذلك (مالك، المدونة، ج6؛ بنفس المدونة).

. وقال ابن همام أيضاً: " إذا أزنّت المرأة لا تحد حتى تضع حملها لئلا يؤدي إلى هلاك ولدها؛ لأنه نفس محرمة لا ذنب لها ابن الهمام، فتح القدير، ج64 ص137)، قال الله تعالى: {ومن قتل مظلوما فقد جعل لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل أنه كان منصوراً} [سورة الإسراء: الآية23].

والأصل في ذلك الحديث الآتي: جاء في حديث أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنى، فقالت: يا نبي الله أصبت حدا فأقمه علي. فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال: أحسن إليها. فإذا وضعت عمران بن حطين في شان الغامدية "وهي امرأة من جهينة فأتني بها ففعل فأمر بها فشكت (يعني شدة) - عليها ثيابها، ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر تصلي عليها؟ يا رسول الله وقد زنت، فقال لقد ثابت لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لو سعتهم وهل وجدت ثوبه أفضل من إن جاءت بنفسها لله" ومحل الرأفة هنا هو الحمل فإنها بعد أشهر ستضعه وربما يصير رجل يسد وطنه مسداً، ويؤذي من الخدمة ما قد ينهض بأمه، وفي إقامة الحد عليها في حالة حملها، إتلاف المعصوم، ولا سبيل لعدم الجنابة منه لأنه لا يؤمن تلف الولد من وقوع الضرب والقطع، وربما ستسرى إلى نفس المضرور والمقطوع فيفوت الولد بفواته.

وقد روى إن امرأة زنت في أيام عمر رضي الله عنه فهم عمر بجرمها وهي حامل، فقال له معاذ إن كان لك سبيل عليهما، فليس لك على حملها، فقال: عجزت النساء إن يلدن مثلك، ولم يجرمها ونستخلص من الحديث فوق ما سبق إن كل من يقتل في حد زنا أو لترك صلاة يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين عملاً بالسنة الزكية الفعلية فقد صلى الرسول بنفسه عليها، وأخبراً بقبول ثوبتها.

المطلب الأول: التأجيل لمصلحة الطفل:

هذا ما كان في شأن الحمل قبل الوضع، فالاتفاق حاصل بين السلف والخلف من أهل العلم، ولا اختلاف في ذلك، وإنما الخلاف في تأجيل الحد عن الفطام.

ذهب الشافعي ومعه الشيعة الزيدية والاباضية إلى أن انقضاء مدة الرضاع أمر محتم يستوعب تأخير الحد عن الحامل حتى تضع، ثم حتى ترضع وتفطم دليل الشافعي ومن معه: أستدل الشافعي على جواز تأجيل قصة الغامدية في رواية تقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "أمر برجمها بعد إن فطمها ولدها واتت به وفي يده كسرة خبز وهذا النص صريح في تأجيل الحد عليها إلى أن وضعت رفقا بها وهي حامل⁽¹⁾ تأخر حدها حتى فطم واكل الخبز، وهذا تأجيل للحد لمصلحة الطفل والجمهور على خلاف هنا يرون التأجيل لمصلحة الطفل في حالة واحدة فقط، وجود من يرضعه عن لبن إلام فيقام الحد ولا يؤخر الفطام وحاصل قول الجمهور في المسألة إذا كان الحد رجماً لم ترجم حتى تسقيه اللبن لأن الولد لا يعيش إلا به، فإذا أصابوا بعد ذلك للصبى من يرضعه جاز إقامة الحد ولم يؤخر، وان لم يصيبوا للصبى من يرضعه، ولم يكن أحد يكفله ويقوم بتربيته فان الرجم يؤخر إلى الفطام، واستغناء الولد عنها، وفي ذلك صيانة للولد من الضياع.

المطلب الثاني: الترجيح والاختيار:

نلاحظ إن انقضاء مدة الرضاع أمر متعين عند الشافعية سواء كان الحد رجماً أو غيره، ولم يكن ذلك متعيّناً عند الجمهور القائلين بوجوب تنفيذ الحد رجماً إذا كانت ثيباً إلا إذا لم يوجد لولدها من يرضعه فعند ذلك يؤخر الحد إلى فطامه.

(1) المقدسي: غاية المنتهى.

ولعل رأى الإمام الشافعي من وجهة نظري أولى بالاعتبار لتأكيد على ضرورة تأجيل رجم الحامل الزانية، وكذلك لا يقتضي منها بعد وضعها حتي تسقى ولدها اللبن، ويستغنى عنها بلبن غيرها، ولا يكون ذلك إلا بعد الفطام، ويقوى ذلك ويعضه ما ورد في رواية أخرى لقصة الغامدية "إن رجل من الأنصار قام فقال: إلى رضاعة" أي الطفل الذي ولدته.

قال النووي: وهذا محمول على إن الانصاري تعهد بتربيته وكفايته وسماه رضاعا من باب المجاز لحصول ذلك بع الفطام عن لبن أمه.

وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال الغامدية بعج إن وضعت "ارجعي حتي يستغنى ولدك (سنن أبو داود سليمان بن الأشعث لاذري، ج4 ص125، طبعة دار الفكر سنة275هـ)

المبحث الثاني: التأجيل لدفع الضرر

المطلب الأول: النفاس

وكلما اجل الشارع الحد بسبب الحمل فقد اجله بسبب المرض والنفاس نوع منه فالمرأة أثر ولادتها تكون في حالة الضعف بسبب الولادة، وهو كره وعناء فريما أدى جلدها إلى موتها، وعلى ذلك انعقاد إجماع الفقهاء، وقد نقل الإجماع صاحب البحر الزخار فقال: تمهل البكر حتي زوال المرض المرجو إجماعا.

والدليل على ذلك حيث عن علي رضي الله عنه انه قال "إن أمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم زنت فأمرني إن أجلدها فإذا هي حديث بالنفاس، فخشيت إن إنا جلدها إن اقتلها فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال: أحسنت اتركها حتي تماثل" (صحيح مسلم ج3 ص1330، ابن قدامه المعني والشرح الكبير ج5 ص141).

والحديث لا يحتاج إلى تعليق فهو نص في موضوعنا، وهو التأجيل بحيث إذا انقطع النفس، وكانت قوية يؤمن تلفها أقيم عليها الحد لأن في تأخير إقامة الحد وعلى وجه الكمال من غير إتلاف فكان أولى.

وقد يكون التخفيف في نفس الضرب والجلد فيتخذ عليها الحد ولكن برفق لا يؤدي إلى الضرر بها، وهو رأى منقول عن بعض أصحاب الأمام أحمد قال الشيخ مرعي في نهاية المنتهي: لا يؤخر حد المريض ولو رجي زواله، ولا لنفاس فتجد بمجرد الوضع خلافاً له - يعني أحمد - ولا لحر أو برد لوجوبه فوراً ورأي الإمام أحمد مواقف لما أجمعت على الأمة، وهو تأجيل الضرب لا تخفيفه وهذا الحكم بالنسبة للبكر، ويستحب كذلك على الثيب، فيؤجل إلى الفطام اعتباراً لمصلحة الطفل، وصيانة له من الضياع.

المطلب الثاني: المرض

لا اختلاف بين الفقهاء إن الجاني إذا ارتكب حداً يوجب عليه الرجم لا يؤخر لمرض ولا لغيره، ولا يمهل لأن المقصود هو الإعدام، وهو المستحق في رجم الصحيح.

قال ابن عبد السلام: لا يؤخر الرجم بسبب المرض لأن قصارى ذلك هو الموت، وهو المطلوب أيضاً من رجم الصحيح، وليس الموت مقصوداً من الجلد، وقد روى عن عمر في ذلك شئ والناس على خلافه.

ويستثنى من ذلك - كما سبق بيانه - المرأة المرضع إذا كان الحد رجماً فيؤخر لفطامه، وإنما الاختلاف فيمن حده الجلد هل سيؤخر بسبب المرض مطلقاً أم لا؟

فهل الفقهاء القول في هذه المسألة فقسّموا المرض إلى نوعين:-

النوع الأول: المرض الذي يرجئ برؤه

فيؤجل الحد إلى حصوله الشفاء، وقالوا إن الجاني إذا مرض بعد الإثبات وقبل التنفيذ وكان المرض مما يرجئ برؤه أخر الحد عليه إلى إن يتمثل إلى الشفاء وهو مذهب مالك والشافعي، وأبي حنيفة، والمشهور من مذهب أحمد، وكذلك الشيعة الأمامية، والزيدية، والاباضية.

وذهب فريق من أصحاب الإمام أحمد إلى إن الحد يقام على المريض ولا يؤجل وهو قول إسحاق بن راهوية وأبي ثور.

"دليل الجمهور"

استدل الجمهور بما روى من علي رضي الله عنه في التي هي حديثه عهد بالنفاس وقد سبق ذكر نص الحديث وتخريجه عند الكلام على تأجيل الحد بسبب النفاس وهو نوع من أنواع المرض وكذلك حديث أبي بكر: "أن امرأة انطلقت فولدت غلاماً فجاءت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال لها: اذهبي فتطهري من الدم" وهذا الخبر صريح في تأجيل الحد إلى إن ينقطع الدم وتتماثل إلى الشفاء تحقيقاً لمقاصد الشرع في إقامة الحدود على الكمال من غير إتلاف فهو أولى بالاعتبار لأن الجلد شرع زاجر لا متلف.

وتمسك أصحاب الرأي الثاني بان عمر رضي الله عنه أقام الحد على قدامه بن مظعون في مرضه، ولم يؤخره وانتشر ذلك في الصحابة فلم ينكروه فكان إجماعاً، ولأن الحد واجب فلا يؤخر من ما أوجبه الله بغير حجة.

وأجاب الجمهور بان حديث عمر رضي الله عنه في جلد قدامه لا حجة لهم فيه لاحتمال كون المرض ضعيفاً لا يمنع من إقامة الحد على الكمال، ولهذا لم ينقل عنه في السوط وإنما اختار له سوطاً كالذي يضرب به الصحيح (أحمد بن علي بن حجر ، تقريب التهذيب ج 2 ص401. دار المعرفة بيروت سنة 1395هـ .

ثم إن فعل النبي صلى الله عليه وسلم مقدم على فعل عمر لأن الأحكام إنما تؤخذ من قول صاحب الشرع وفعله، ولا يجوز إن يطرح قوله صاحب الشرع لقول غيره وبذلك يترجح لدينا صحة ما ذهب إليه جمهور الفقهاء لموافقته للسنة الذاكية. ويلحق بهذا الحكم تأخير الحد إلى زوال ما يخاف منه، وقد اختلفت تقديرات الفقهاء وتباينت عباراتهم في تقدير ما يخاف منه على الجاني، قال مالك: في الذي عليه من البرد إن هو أقيم عليه الحد فإنه يؤخر ولا يضرب وقال ابن القاسم يخاف: والحر عندي بمنزلة البرد في ذلك وبعد أن جزم ابن القاسم في كتاب الرجم بهذا، عاد فقال في موضع آخر في المدونة: وإن كان الحر أمر يعرف خوفه كالبرد فأراه مثله وقد عقب ذلك الشيخ أبو الحسن في شرحه على المدونة فقال: وقد شد هنا فردة إلى أهل المعرفة ثم علل بعد ذلك رأى مالك في السارق بقوله: مخافة إن يؤدي إلى إتلاف النفس، وهو لم يجب عليه إلى قطع يده وقال المرغيناني صاحب الهداية: لا يقام القطع عند شدة الحر والبحر وعلق الكمال بن الهمام في فتح القدير بقوله: إن القطع جرح عظيم يخاف منه السراية بسبب شدة الفصلين بخلاف الجلد فإنه وإن كان شديدا مؤلم لكنه غير مبرح، ولا جارح فلا يقتضى الحال تأخير حده عن شدة البرد والحر يمنع من القطع دون الجلد وعللوا رأيهم بما يترتب على القطع من مضاعفة قد تأتي على النفس، وهذا الاحتمال غير متوقع الحدوث مع الجلد.

وكذلك الشيعة الزيدية والأمامية يرون تأجيل الحد لما يخاف منه، جاء في الشرائع الإسلام: ولا يقام الحد في شدة الحر، ولا في شدة البرد ويتوضى به الشتاء وسط النهار، وفي الصيف طرفاه.

النوع الثاني: المرض الذي لا يرجى برؤه

إذا كان الجاني ضعيفا بأصل خلقته أقيم عليه الحد في الحال، ولا يؤخر بشمراخ مكون من فروع تبلغ عدد الحد الواجب عليه.

وبهذا قال الشافعي، وأحمد وأبو حنيفة، والشيعة الأمامية والزيدية والظاهرية.

دليل الجمهور:

استدل الجمهور بحديث أب داود وهذه هي روايته. عن أبي إمامه ابن سهل بن حنيف انه اخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار انه اشتكى رجل منهم حتى اظنى فعاد جلده على عظم فدخلت عليه جارية لبعضهم، فرمش فوقع عليها فلما دخل عليه رجال من قومه يعودونه اخبرهم بذلك وقال: استفتوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأني قد وقعت على جارية دخلت علي، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما قالوا ما رأينا بأحد من الناس من الضر مثل الذي هو به، ولو حملناه إليك لتفسخت عظامه، ما هو: لا جلد على عظم، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يأخذوا له مائه شمراخ فيضربوه بها ضربة واحدة".

والقصة ظاهرة مع مراعاة التخفيف: إلى حد يطيقه الجاني، وقد كان مستحقاً لمائه جلدة حيث فجر أي زنى بأمه من إماء الحي، فأمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بما يحقق المقصود (أخرجه أبو داود ، سليمان بن الأشعث لاذري، ج4 ص161، طبعة دار الفكر سنة275هـ). وهو إقامة الحد، وذلك بضربة دفعة واحدة بالعتكال ذي الشماريخ.

والذي يفهم من حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة إن الرجل غيره محصن أي لم يتزوج، ولو كان متزوجاً من قبل الحكم الرسول صلى الله عليه وسلم برجمه حتى الموت (الحلي شرائع الإسلام، جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلي، ج4 ص156، مطبعة الآداب بالنجف الإشراف).

المطلب الثالث: رأي العلماء مالك والشافعي

ويرى مالك التخفيف كما هو مذهب الجمهور لكنه لم يعتمد العتكال ذا الشماريخ كأداة التنفيذ الحد على المريض مرضاً مزمناً لا يرجى بروه فقد جاء على لسان ابن القاسم قوله: لم اسمع مالكا يقول في الحدود إلا السوط، ولا يجزى شئ مكان السوط فإذا وقعت الحدود قرب السوط ومشى على ذلك جل أصحاب مالك على رأي الجمهور وانتقده، ولم يجزه جملة، وقال يضرب بالسياط ضرباً غير مبرحاً مستدلاً بقوله تعالى: {فاجلده وكل واحدة منها مئة جلدة} سورة النور الآية:2 وهذه جلدة واحدة.

ويمكن مناقشة دليل مالك بما يلي:

أ. ثم يتعين الفهم الذي ذهب إليه مالك من عموم الآية فقد عقب ابن الفرس على ذلك وهو من علماء المالكية بقوله: مفهوم هذا انه أراد الضرب، ولا يفهم منه الشئ الذي يضرب به فمفهوم الآية عند ابن الفرس مطابق لما جاءت به السنة، وموافق لما عليه الجمهور، وهو جواز الضرب بالعتكال ذي المشاريخ أو ما يشبهه.

ب. يجوز أن يقام الحد بهذه الكيفية في حال العذر فقام مائة جلدة.

قال الشوكاني: وهذا العمل من الحبل جائز شرعاً.

وقد جوز الله مثله في قوله تعالى في حق أيوب عليه السلام {وخذ بيدك خنقا فأضرب به ولا تخت} [1] سورة ص الآية:43]، وهو أولى من ترك حده نهائيا بسبب مرضه كما هو اختيار الاباضية. أو سياني . لأنه يؤدي إلى تعطيل الحد، وضربه بالسوط دون غيره قد يؤدي إلى قتله مما لا يوجب القتل.

قال الشافعي: إذا كانت الصلاة تختلف باختلاف حالة فالحد بذلك أولى.

وبهذا يتبين لنا إن حجة الإمام مالك لا ينهض دليلا على مطلوبة إمام قوة دليل الجمهور ووجهته فهو أقرب إلى تحقيق الرأفة والرحمة، ومع ذلك يمكن توجيه مذهب مالك بما يحقق المقصود حسب رأي اللخمي حيث برئ تفريق الحد فيجلد المريض جبلة جلدا خفيفا مقدار ما يحتمله إذا كان الخوف لضعف بنيته فيقام عليه ما يؤمن معه عليه، ثم يستكمل وقتا بعد وقت حتى يكمل ما وجب عليه منه.

وقد أنمر الاباضية الحديث الذي تمسك به الجمهور، وأبطلوا العمل به وقالوا: لو نعلم إن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لأخذ نابه (د عبد السلام الشريف . المبادئ الشرعية في أحكام العقوبات في الفقه الإسلامي ص202 . 203).

وعندي إن هذا (هم لا مبرر له سوى تعمدهم ترك العمل بالسنة الصحيحة إذا أتت مخالفة الأصل من أصولهم المتعمدة عندهم، وإلا فما الداعي لمثل هذا ونحن نعلم جميعا إن الحديث الذي استدل به الجمهور رواه أصحاب السنن منهم أبو داود، وأحمد النسائي، وابن ماجه، والدارقطني وإسناد حسن، وأخرجه الشافعي، والبيهقي عن أبي إمامة، وقال البيهقي هذا هو المحفوظ عن أبي إمامة قد حملة عن جماعة من الصحابة، وأرسله أخرى، وذكره ابن الطلاع في كتابه أقضية رسول الله فقال نقلنا عن أبي قتيبة في شرح الحديث "اجلدوه" قالوا نخاف أن يموت. قال: اجلدوه بالعتكال، والعتكال

الكباسة، وأهل المدينة يسمونه الحذق وهو العرجون (البهقي السنن الكبرى أحمد بن حسن بن علي المشهور بالبیهقي، دائرة المعارف العثمانية سنة 458هـ. ج 8 ص 230).

وعلى هذا فاقبل ما يقال في الحديث انه مرسل، والمرسل حجة موجوبة لان روي الحديث تابعي فقد عده ابن عبد البر في الاستيعاب من كبار التابعين، وعلى هذا مثل به للحديث المرسل.

فلا حجة إذا للاباضية في ترك العمل به، بل هو حجة عليهم في حق المريض فهم يرون إن المريض لا يجب عليه الحد حتى يبرأ.

ونحن نقول إلى متى؟ فليس لهذا أحد محدود، وإنما هو تعطيل للحد، وهو لا يحل أصلاً لأنه خلاف ما أمر الله به من إقامة الحدود والصحيح عندي إن الواجب إن يجلد من ارتكب فعلاً يوجب عليه الجلد بحسب طاقته من الألم قال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} {سورة البقرة الآية 285} فمن ضعف جدا جلد بعتكول فيه مائة شمراخ جلدة واحدة ولا مزيد، وهو ما أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي لا ينبغي خلافه، وهو موضع ضرورة لأن الضرب لم يرد به إتلاف النفس، وإنما أريد به والله أعلم النكال للناس عن المحارم ولعل طهوراً أيضاً فلا يضرب المحدود بما يتلفه، وإنما يكون الضرب بكيفية تحقق الغرض، ولا تبطل معها حكمة الحد.

فالجاني إذا كان ضعيف البنية والجسد قليل الاحتمال، ويرى إن ضربه بالسوط في الحد هلاك له في الظاهر ونفس الأمر ضرب العتكال النخل أو ما يقوم مقامه.

وهو رأى لبعض شيوخ الاباضية نقله لنا الشيخ عبد العزيز التميمي، فقال بعض قومنا يجلد المريض بعذق فيه مائة شماخ ولعله في الزاني.

غير انه لم ينسب القول إلى قائله، ولم يبين مصدره، ولعله لبعض المتأخرين من علماء المذهب، وهو الذي ينبغي التعويل عليه من قول الاباضية بعد أن ثبت بالدليل القاطع صحة الحديث الذي احتج به الجمهور، وهو الحق الذي مال إليه البعض منهم، وجحد البعض الآخر.

وللفقهاء القائلين بالتخفيف آراء في كيفية التنفيذ رأيت في المفيد ذكرها وهي في الجملة متقاربة، قال الكمال بن الهمام من الحنفية: سمعت في كتاب الإيمان انه لا بد من وصول كل شمراخ إلى بدنه، وكذا قيل لا بد أن تكون مبسوطة ويقول الشرييني من الشافعية: وتمسه الأغصان جميعها أو ينكبن بعضها على بعض ليناله بعض الأثم لئلا تبطل حكمة الحد (جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلي، الحلي شرائع الإسلام ج4 ص158، مطبعة الآداب بالنجف الإشراف)، فإذا انتقى ذلك أو شك فيه لم يسقط الحد، والحاصل إن كل هذه الآراء تؤكد على ضرورة تنفيذ الحد بالكيفية التي تحقق حكمة مشروعية الحدود، وهي عندي هيئة في التنفيذ تحقق الغرض المقصود.

المطلب الرابع: الاختيار والترجيح:-

لا شك ان مذهب جمهور الفقهاء يتفق مع روح الشريعة، ويحقق مقاصدها بين هذه المقاصد:

أ. وجوب إقامة الحد على من وجب عليه، وإلا يعطل الحد ما دام الجاني يستحق العقاب ويطبق التنفيذ ولو بكيفية غير معتادة، وفي ذلك إشارة إلى أهمية إقامة الحدود كلما أمكن لتظل النفوس مستحضرة الجزاء فلا تهمل الأسباب الموجبة للمسببات متى توفرت الشروط والأحكام.

ب. الرحمة والتخفيف قدر الاستطاعة فإذا كان الجاني ضعيف جبلة أو مصابا بمرض مزمن بحيث لا يرجى برؤه، ويخاف عليه الهلاك إذا ضرب حد مثله جلد بعتكول فيه مائة شمراخا أو ثمانون بحسب

الحد الواجب عليه ضربة واحدة لا مزيد عليها، وذلك يدفع الزعم القائل بان العقوبات الشرعية قصد به الانتقام أو التشفي من الجاني.

بعد ذلك يتأكد قيام المجتمع الصالح على أسس فاضلة من العدل والعضة والأمان وفي حق الجاني يتطهر بالعقوبة مع بقائها على حياته إن لم تستوجب الجزعة عقوبة القتل، وبذلك يكون التشريع قد ابقى على حياة الجاني وفي مستقبل حياته مما يؤدي فيه خيرا كثيرا لوطنه، ويحقق برا ورحمة يشارك بهما خير مجتمعة بعد إن نبهته العقوبة وأدبه التشريع، وأخذ بيده ليضعهما في مكان لائق به عضوا صالحا نافعا.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على كتابة هذا الموضوع المفيد بعون الله والذي تناولت فيه مبدأ من المبادئ المجتهد فيها وهو مبدأ التعطيل والتأجيل في العقوبات في الشريعة الإسلامية، ومن خلال الاجتهاد في المسائل التي لا يوجد فيها قطعي ويكون الاجتهاد فيها واجبا في بعض الأحيان بما يواكب الحياة المعاصرة وذلك لدفع حركة البحث العلمي لمواجهة النوازل والحوادث المستجدة وفق المقاصد الشرعية وفي ضوء النصوص والأدلة ومن أنواع الاجتهاد والرحمة في التشريع الإسلامي تأجيل رجم الحامل حتى تضع، ثم تسقي ولدها اللبن.

ويستغني عنها بلبن غيرها اعتباراً لمصلحة الطفل وصيانة له من الضياع، كذلك وجوب إقامة الحد على من وجب عليه وإلا يعطل الحد ما دام الجاني يستحق العقاب، ويطبق التنفيذ.

تأجيل الحد في حق المريض مرضاً يرجي برؤه أما بالنسبة للمريض مرضاً مزمناً لا يرجي شفاؤه فإن الشارع قد حصن بالرحمة والتخفيف قدر الاستطاعة إذا كان الجاني ضعيف جبلة، ويخاف عليه الهلاك إذا ضرب الحد مثله جلد فيه مائة أو ثمانين سوط بحسب الحد الواجب عليه ضربه واحده لا مزيد عليها.

وإما إذا كان حده الرجم فلا تخفيف لأن الإعدام هو المقصود ومن دخل الحرم لاجئاً إليه وكان قد جني في غيره يؤجل حده، ويقاطع ويحاصر حتى يخرج فيقتص منه ولا يؤجل وفي حالة الحرب لا يقام الحد في أرض العدو على الجاني لحاجة المسلمين إليه أو لخوف رדתه ولحوقه بصفوف العدو.

وأخيراً لكي نحقق الأمن والاستقرار اليوم لا بد من العمل على تطبيق أحكام القانون السماء فهو وحده الكفيل بتحقيق الأمن بين جميع الناس وبند القوانين الوضعية وطرحها جملة إذا لا وجه للمقارنة بين قانون صنعه الإنسان وقانون منزل من عند الرحمن، وأخيراً أدعوا الله بقوله تعالى {رَبُّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} آل عمران: 18

والحمد لله أولاً وأخيراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أهم المصادر والمراجع

1. تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر. دار المعرفة بيروت سنة 1395هـ.
2. الفروع: شمس الدين المقدسي، دار مصر للطباعة سنة 1397هـ.
3. المغني والشرح الكبير: عبد الله بن أحمد بن قدامه، المكتبة السلفية سنة 620هـ.

4. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: جعفر بن الحسن المعروف بالمشقق الحلبي، مطبعة الآداب

بالنجف الإشراف.

5. المبادئ الشرعية في أحكام العقوبات في الفقه الإسلامي: دكتور عبد السلام الشريف، دار الغرب الإسلامي

.بيروت. لبنان.

6. سنن البيهقي: أحمد بن حسن بن علي المشهور بالبيهقي، دائرة المعارف العثمانية سنة 458هـ.

7. سنن أبو داود: سليمان بن الأشعث لاذري، طبعة دار الفكر سنة 275هـ.

8. الشافعي: محمد ابن إدريس الشافعي أبو عبدالله، 204\150هـ، كتاب الأم، ط الثانية 1393هـ، دار

المعرفة، بيروت.

9. الكاساني: علاء الدين الكاساني، ت587هـ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، بيروت،

لبنان.

توظيف أموال الزكاة في دعم مشاريع صغرى للفقراء "دراسة فقهية اقتصادية"

امحمد عبدالحميد المدني

قسم الدراسات الإسلامية كلية الآداب الأصابعة – جامعة غريان

تاريخ الاستلام 2024/01/21

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مدى إمكانية التحول في دفع الزكوات للفقراء والمساكين من أموال نقدية توضع في أيديهم، إلى تملكهم مشاريع صغرى يقتحمون بها سوق العمل، وينقذون أنفسهم من ذل المسألة، فلا زالت الزكاة هي الأداة الشرعية الوحيدة التي شرعها الإسلام لمحاربة الفقر والقضاء عليه، معتمدين في ذلك على الأدلة القرآنية والنبوية، والمقاصدية التي تدل على ذلك، ولتحقيق تلك الأهداف من البحث اتبعت المنهج الوصفي لأصل من خلاله إلى توصيف دقيق لمعنى الفقر والمسكنة الموجبة للزكاة، والمنهج الاستقراء لاستقراء النصوص الشرعية في المسألة، وتتبع أقوال العلماء في القديم والحديث للوصول من خلالها إلى بيان الحكم الشرعي الصحيح في ذلك، مع تلمس المقاصد الشرعية التي راعاها الشارع في فرض الزكاة، كما بيّن البحث الطريقة الأمثل لصرف الزكاة على الفقراء والمساكين، وتمكينهم من العمل والإنتاج، ودعمهم بمشاريع خدمية صغرى للاستغناء بها عن الأخذ من الزكاة.

الكلمات المفتاحية [الزكاة، الفقير، المسكين، مشاريع صغرى، مقاصد الزكاة]

إن الزكاة في الأموال ذات معدل نسبي ثابت، وهي من الفرائض التعبدية المطلوبة من عموم المسلمين من ملك منهم النصاب على اختلاف رقعهم الجغرافية، فهي أداة اقتصادية ناجعة لو تم توظيفها توظيفاً جيداً لمحاربة ظاهرة الفقر التي باتت تفتك بالمجتمعات المسلمة، إذ من أهم مقاصد الزكاة هو تقليل الفقراء، وتطهير المجتمعات الإسلامية من انتشار الفقر، يقول تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: 203]، كما ثبت عن عمر ابن الخطاب أنه قال: «إِذَا أُعْطِيتُمْ فَأَعْمِنُوا» (الصنعاني، 1437هـ)، وقال الأمير الصنعاني (1432هـ) معلقاً على قول عمر -السابق-: "وفيه ندب جعل الصدقة الكبيرة في يد من يغنيه خير من تفريقها على جماعة لا تغنيهم".

على ذلك يمكن توظيف تلك الزكوات في إنشاء مشاريع جماعية تقوم عليها الدولة أو مؤسسات تطوعية، تعمل على توظيف الفقراء، وتعليمهم صناعات يدوية يستطيعون بها اقتحام سوق العمل، والخروج من دائرة الفقر، ونكون بذلك قد ساهمنا بشكل كبير جداً في تقليل الفقراء بنسب متفاوتة في المجتمعات العربية والمسلمة.

ومن خلال مشاركتي -لعدة سنوات- مع بعض الجمعيات الخيرية في توزيع الزكوات والصدقات على الفقراء والمساكين، انقدح في ذهني إجراء دراسة حول إمكانية توظيف جزء من أموال الزكاة في دعم الفقراء القادرين على العمل بمشاريع تخرجهم من ذل المسألة ودائرة الفقر، فجاء البحث بعنوان (توظيف أموال الزكاة في دعم مشاريع صغرى للفقراء "دراسة فقهية اقتصادية").

وتقوم الدراسة على مجموعة من الفرضيات وهي:

- من هو الفقير أو المسكين الذي تجب له الزكاة؟ ومن المقدم في الإعطاء عند التزامهم؟

- ما المقصد العام من وجوب الزكاة على الفقير والمسكين؟

- هل يمكن تحويل الإعطاء للفقير من نقد إلى توفير مشروع تجاري؟

- ما طبيعة المشاريع التي يمكن أن ننشئها من أموال الزكاة؟

بينما تهدف الدراسة إلى محاولة تسليط الضوء على ضرورة تفعيل مقاصد الزكاة في عصرنا الحالي، وبيان الآليات التي يمكن اتباعها لتحفيز الفقير على العمل والكسب من عمل يديه. أما المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة، فهو المنهج التكاملي الذي يقوم على عدة مناهج، حيث استخدمت المنهج الاستقرائي لاستقراء النصوص الشرعية في المسألة، وتتبع أقوال العلماء في القديم والحديث للوصول من خلالها إلى بيان الحكم الشرعي الصحيح في ذلك، كذلك استعنت بالمنهج الوصفي لأصل من خلاله إلى توصيف دقيق لمعنى الفقر والمسكنة الموجبة للزكاة، وأخيرا المنهج التحليلي لأتمس من خلاله المقاصد الشرعية التي راعاها الشارع في فرض الزكاة بعد تمحيص وتحليل نصوص الشريعة الواردة في ذلك.

المبحث الأول/الفقر والمسكنة ومقدار الإعطاء.

أولا _ مفهوم الفقر والمسكنة:

-الفقر والفقر: العوز، والحاجة، وهو ضد الغنى، والفقير: الذي لا شيء له (ابن منظور،

1414هـ، 60/5)، ولا يملك ما يكفيه في معيشتة ولوازمها، (ابن عاشور، بدون تاريخ، 10/235).

- المسكنة: الخُضوعُ والدُّلُّ، وقلة المال والحال السيئة، واستكان إذا خضع، والمسكين: الذي لا

شيء له (ابن منظور، 1414هـ، 216/13).

ولقد اختلف العلماء في التفريق بين الفقير والمسكين إلى عدة أقوال، أهمها:

القول الأول: أن الفقير أحسن حالا من المسكين، واستدل أصحاب هذا الرأي بقول الشاعر:

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حُلُوبَتُهُ ... وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدٌ

يقال: حلوبته وفق عياله؛ أي لها لبن قدر كفايتهم لا فضل فيه (ابن منظور، 1414هـ،

215/13)، فدلّ هذا البيت على أن الفقير يملك ما يكفيه دون زيادة، (ابن عاشور، دون تاريخ،

235/10) بينما المسكين الذي لا يملك شيئاً، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿أَوْ مَسْكِينًا دَا

مْتَرِيًّا﴾ [البلد:16]، أي ألصق جلده بالتراب؛ ليواري به جسده، وألصق بطنه به لفرط الجوع، فهذه

صفات المسكين، وهي تدل على غاية فقره وحاجته، ولم يصف بها الفقير، فدلّ على أن الفقير أحسن

حالا من المسكين، (ابن العربي، 1424هـ، 216/13).

القول الثاني: هناك من يرى أن الفقير أسوأ حالا من المسكين؛ لأن المسكين قد ذُكر في القرآن

ونسب الله لهم ملك السفينة في قوله تعالى: ﴿أَمَّا السُّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾

[الكهف:79]، أي أن المسكين قد يملك شيئاً، بينما لم يُذكر في كتاب الله ما يدل على أن الفقير

يملك شيئاً، فدلّ هذا على أن الفقير أسوأ حالا من المسكين، وكذلك لأن الله بدأ بذكره لبيان

حاجته، (السايس، 2001م، ص458).

القول الثالث: أن الفقير والمسكين متساوون في الفقر وشدة الحاجة، أي أنهما بمعنى واحد،

توظيف أموال الزكاة في دعم مشاريع صغرى للفقراء "دراسة فقهية اقتصادية" (112-129)

وهذا بيّن في ضعفه؛ لأن بلاغة القرآن تقتضي أن يكون لكل واحد منهما معنى يختلف عن الآخر، فلو كانا بمعنى واحد لا كتفى القرآن بذكر لفظ واحد، (المدني، 2016م، ص8).

والراجع من الأقوال السابقة – والله تعالى أعلم – هو القول بأن المسكين أشد حالا من الفقير، ويدل على هذا ما روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينُ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يَفْطَنُ بِهِ فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ»، (البخاري، 1407هـ، 538/2)، وعلى هذا فإن المسكين هو الذي لا يملك قوت يومه، وهو المقدم في إعطاء الزكاة، فإن زاد شيء يعطى الفقير الذي في الغالب يملك قوت يومه، (المدني، 2016م، ص8).

فمن كان ظاهر حاله الفقر أو المسكنة تعطى له الزكاة، وكذلك من ادعى الفقر يُصدّق وتعطى له الزكاة، إلا إذا كان ظاهر حاله يدل على خلاف ذلك، لما روي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال "وَأِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ"، (البخاري، 1407هـ، 934/2).

ثانياً_ القدر الذي يعطاه الفقير والمسكين:

أي القدر الذي يمكن للمزكي أن يعطيه للفقير أو المسكين الواحد، هل يعطيه بحسب حاجته اليومية؟ وذلك ليستوعب المال أكثر من فقير، أم يعطيه ما يكفيه شهرا، أو سنة كاملة، أو كفاية عمره؟، اختلفت المذاهب الفقهية في هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

الأول: ما ذهب إلى الأحناف من أن الواجب في إعطاء الفقير والمسكين هو ما دون النصاب، إذا

توظيف أموال الزكاة في دعم مشاريع صغرى للفقراء "دراسة فقهية اقتصادية" (112-129)

لم يكن عليه دين، وليس لديه من يعول، فإن كان عليه دين جاز إعطاؤه ما يقضي دينه وإن زاد على النصاب، (الكاساني، 1986م، 43/2).

القول الثاني: وهو إعطاء الفقير أو المسكين ما يكفيه سنة كاملة دون تحديد لقيمة محددة، بل يحددها ما تعارف عليه الناس، وهو ما ذهب إليه المالكية وجمهور الحنابلة، يقول الحطاب (1992م، 348/2): "وأما إعطاء الفقير ما يغنيه أو يزيد على غناه فإن ذلك سائغ؛ لأنه في حال ما أخذ كان فقيراً، والصدقة مباحة للفقراء، ولم يؤخذ علينا فيها حد معلوم".

القول الثالث: وهو للشافعية ووقول للحنابلة، فهم يقولون: بجواز الإعطاء للفقير والمسكين ما يكفيه طوال العمر، أي ما يصيره غنياً، ويخرج من دائرة الفقر، (الماوردي، 1999م، 521/8).

والراجع من الأقوال: القول الثالث، وهو التوسع في إعطاء الفقير والمسكين بحيث يخرج من الفقر إلى الغنى (أبو عبيدة، 1986م، ص656)؛ لحديث قبيصة بن مخارق رضي الله عنه مرفوعاً، وفيه: «تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً، فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ فِيهَا فَقَالَ: أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَا قَبِيصَةَ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ تَحْمَلُ حَمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَانِحَةٌ اجْتَا حَتَّ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوَامًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ»، (مسلم، 1433هـ، 722/2)، فأباح له النبي أن يأخذ من الزكاة حد القوام والسداد، وذلك لا يكون إلا بإعطاء المحتاج حتى يستغني، (ابن بلبان، 2018م، 315/1)، أي أن يتم إعطاء الفقير من الزكاة بالقدر الذي يخرج من دائرة الفقر.

توظيف أموال الزكاة في دعم مشاريع صغرى للفقراء "دراسة فقهية اقتصادية" (112-129)

ولكن إعطاء الفقير من الزكاة حتى كفاية العمر، متعذر في زماننا هذا، خاصة مع غلاء الأسعار، والتوسع في المعيشة؛ لأنه سيعطى مبلغا ماليا كبيرا، قد يؤدي إلى حرمان كثير من الفقراء الآخرين في بلده، (الغضيلي، 2009، ص359)، وربما تأتي السنة القادمة ونجد هذا الفقير قد استنفذ ما أعطي له من مال، وصرفه في أشياء غير ضرورية، ولكن الرأي السديد في ذلك والأنسب لإغناء الفقير والمسكين وسد حاجتهما هو القيام على تعليمه صنعة، أو أن نفتح له مشروعا صغيرا، (القرضاوي، 1973، ص565)، يكتسب منه دخلا يغنيه عن السؤال، فإن أفضل الطعام ما يأكله الإنسان من كسب يديه، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» (البخاري، 1407هـ، 730/2)، أو أن نعلمه كيف يصرف المال بطريقة اقتصادية يوفر من خلالها ما يكفيه للسنوات القادمة، وفي هذا توفير لأموال الزكاة، وتقليل للفقراء بطريقة مدروسة ومضمونة، كما يمكن أن نوفر من أموال الزكاة ما يسد البلدان الإسلامية الأخرى.

ثالثا- المقصد العام للزكاة:

جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيق مصالح العباد، وهي المقاصد الأساسية التي راعاها الشارع عند تشريعه الأحكام، وهي متنوعة وكثيرة، وبالجمالة فإن كل فعل يحقق مصلحة مؤكدة لعامة المسلمين نجد الشريعة تأمر به وتدعو إليه، وإذا تأملنا في آيات الزكاة وما ورد فيها من أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، نجدها تدور حول تحقيق مصلحة الفقير وسد حاجته، والدعوة الصريحة لمحاربة الفقر والتصدي له، وها هو القرآن الكريم يدعو إلى تطهير المجتمعات من الفقر في قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: 103]، فالتطهير كما يكون

توظيف أموال الزكاة في دعم مشاريع صغرى للفقراء "دراسة فقهية اقتصادية" (112-129)

للأغنياء بتطهيرهم من نجاسة الذنوب والمعصية، ومن دنس البخل والطمع والقسوة على الفقراء البائسين (المرآغي، 1946م، 10/146)، كذلك يكون بتطهير الفقراء من ذل المسألة واحتمالية الانحراف والتشرد بتوفير ما تحصل به كفايته، كم يمكن أن يشمل تطهير المجتمع من آفة الفقر، وانتشار الفقراء، فهو مستنقع الجريمة والانحراف، (وسعيد، رفيس، 2020م، ص12).

وكذلك دلت أحاديث السنة النبوية الواردة في الزكاة على أن المقصد من الزكاة هو إخراج الفقير من الفقر، وتوفير له ما يحقق له كفايته، ومن ذلك ما روي عن معاذ بن جبل عندما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال له: «...فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتَرُدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ» (البخاري، 1407هـ، 2/544)، أي أن الغني ومن أعطاه الله مالا ملزم برعاية الفقير وذا الحاجة.

ثم جاءت تطبيقات الصحابة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على ذلك الفهم، وهو إغناء الفقير، حيث وردة كثير من الآثار عنهم تدل على ذلك الفهم وهو إغناء الفقير وتحقيق كفايته (ابن زنجويه، 1986م، 3/1208 وما بعدها)، والدعوة الصريحة لمحاربة الفقر والتصدي له، منها ما ينسب لعلي رضي الله عنه أن قال: "لو كان الفقر رجلا لقتلته"، وما روي عن عمر ابن الخطاب أنه كان يقول لعماله: "إذا أعطيتهم فأغنوا"، (البيهقي، 2011م، 13/340).

فالمقصد الأسمى لفريضة الزكاة هو محاربة الفقر، ونشر روح الأخوة والتعاون بين المسلمين على اختلاف بلدانهم وأجناسهم.

ومما يُستدل به على ذلك المقصد ما رواه أبو داود: «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

توظيف أموال الزكاة في دعم مشاريع صغرى للفقراء "دراسة فقهية اقتصادية" (112-129)

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: بَلَى جَلَسْتُ نَلْبَسُ بَعْضَهُ، وَتَبْسُطُ بَعْضَهُ وَقَعَبْتُ نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ قَالَ: انْتَبِي بِهِمَا قَالَ: فَأَتَاهُ بِهِمَا، فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ قَالَ: رَجُلٌ أَنَا أَخَذَهُمَا بِدِرْهَمٍ قَالَ: مَنْ يَزِيدُ عَلَيَّ دِرْهَمٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا قَالَ: رَجُلٌ أَنَا أَخَذَهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ، وَأَخَذَ الدَّرْهَمَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ، وَقَالَ: اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا فَأَتِنِي بِهِ، فَأَتَاهُ بِهِ، فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُوْدًا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَذْهَبُ فَاحْتَطِبْ، وَبِعْ، وَنَا أَرَيْتَكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ، وَيَبِيعُ، فَجَاءَ، وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ، فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا، وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةَ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لثَلَاثَةٍ، لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْطَعٍ، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ» (أبو داوود، 1430هـ، 82/3)، ووجه الدلالة في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط السائل من الزكاة بل باع عليه من ماله، وأمره أن يشتري فأسا ويشتغل به، ليوفر ما يكفيه ويكفي أسرته، وفيه دلالة واضحة على توفير المواد الخام ليشتغل بها الفقير أو المسكين.

وبحسبة اقتصادية بسيطة فإذا افترضنا أن فقير له عائلة مكونة من خمسة أفراد في بلدي ليبيا مثلا، فإن ما يكفيهم في الشهر ما قيمته (1500) ألف وخمسمائة دينار ليبي، فيكون إجمالي ما نعطيه له من مال الزكاة خلال السنة الواحدة مبلغ (18000) ثمانية عشر ألف دينار، وسيكرر له هذا المبلغ كل سنة إلى أجل غير مسمى، هذا على القول بضرورة التقيد بطواهر الأحاديث وإعطاء الفقير المال في يده نقدا؛ فإن هذا لا يقضي على الفقر بل يعمل على استمراره وفيه إهدار لمال المزكين (وسعيد، رفيس 2020م، ص205).

توظيف أموال الزكاة في دعم مشاريع صغرى للفقراء "دراسة فقهية اقتصادية" (112-129)

أما إذا أخذنا بقول من يقول بجواز الصرف من الزكاة على مشاريع للفقراء والمساكين تحقق لهم الكفاية، فإن ما سيكلفنا لتوفير مشروع تجاري صغير لهذا الفقير هو أقل بكثير مما سنعطيه له خلال سنتين أو ثلاثة أو طوال العمر، فلو اشترينا له سيارة مثلا لاستخدامها سيارة أجرة، فلن يتجاوز ثمنها الـ(20.000) عشرون ألف دينار، وبها يصبح غير محتاج للزكاة، ونكون حينها قد وفرنا نصيبه في السنوات اللاحقة لفقير آخر، وهكذا حتى نقضي على نسبة كبيرة من الفقر، وفي هذا رد على من يعترض على ذلك بحجة أن في إنشاء تلك المشاريع إهدار لمال الزكاة التي هي حق للفير.

المبحث الثاني/بعض المشاريع المقترحة

بعد أن بينا في المبحث الأول أن القول الراجح في القدر الذي يُعطاه الفقير والمسكين الإعطاء حد الكفاية طوال العمر، إذ هو من أهم مقاصد الزكاة التي رمت إليها الشريعة الإسلامية من خلال كثير من النصوص، فالأخذ بهذا القول سيسهم كثيرا في محاربة الفقر وتقليل الفقراء في المجتمعات المسلمة، فنستعرض في هذا المبحث الطريقة الأنجح لتحقيق ذلك، وهي الإنفاق على إنشاء مشاريع صغرى لكل فقير أو مسكين على حدة، ليتمكن بها من سد حاجته، مع بيان أقوال العلماء القائلين بذلك.

أولا: أقوال العلماء في مسألة دفع الزكاة في مشروعات للفقراء

لم أجد من خلال البحث والتقصي من العلماء في القديم قائل بذلك، ولم يتعرضوا لها في مسائلهم، ولذلك فهي من المسائل المستجدة التي تكلم فيها العلماء المتأخرين، حيث علت في الآونة الأخيرة أصوات لكثير من العلماء يقولون بجواز الدفع من أموال الزكاة لإنشاء مشاريع للفقراء

والمساكين على سبيل التملك.

فلقد قرر مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الثالث بالأردن من 8-13 صفر 11-16 تشرين الأول (أكتوبر) 1986م، جواز توظيف أموال الزكاة في مشاريع استثمارية تنتهي بتمليك لأصحاب الاستحقاق للزكاة.

كما نجد الشيخ مصطفى الرحيباني الحنبلي المتوفى سنة 1243هـ، يشير إلى هذا المعنى، وهو جواز صرف سهم الفقراء والمساكين لإنشاء مشاريع للفقراء القادرين على العمل، حيث يقول (1994م، 3/135-136): " فيعطى محترف ثمن آلة حرفة، وإن كثرت، وتاجر يعطى رأس مال يكفيه"، فله إشارة صريحة إلى توفير مواد العمل من الزكاة للفقير القادر على الكسب، وهو ما نسميه بالمشاريع الصغرى للفقراء.

كذلك الشيخ القرضاوي، ذكر صراحة بوجوب إعانة الفقير والمساكين القادر على العمل على الحصول على أدوات عمله، حيث قال بعد أن بين أن من أنواع الفقراء والمساكين ما يكون قادر على الكسب، (1973م، ص567)،: "فالواجب لمثل هذا أن يعطى من الزكاة ما يمكنه من اكتساب كفاية العمر، وعدم الاحتياج إلى الزكاة مرة أخرى بشراء ما يلزمه لمزاولة حرفته وتمليكه إياه، استقلالاً أو اشتراكاً على قدر ما تسمح حصيلة الزكاة".

كذلك نجد الشيخ فرج الفقيه المالكي ينص في منظومته صراحة على جواز إخراج الزكاة لتعليم الفقراء والمساكين صنعة مع توفير المواد الخام لهم، أو دعمهم ببعض المال للتجارة، ليتمكنوا من العمل والكسب وتحصيل كفايتهم، فيقول: (الفقيه، 2020م، ص8).

بأن نعلم الف قير حر فة
تدر ما لا إذ يج يد صنعة
و عن سؤال غيره تغذ يه
ي عين في تجارة حلال
ولا يك الف قر له ملاز ما
بح يث لا يي قى ف قيرا دائ ما

ثانيا: بعض الأمثلة للمشروعات المقترحة إنشاؤها

والذي أراه أن تقيم الدولة مركزا ي ضم خبراء اجتماعيين واقتصاديين وعلماء دين، تكون وظيفتهم دراسة حالة الفقير أو المسكين، والنظر في السبب الرئيسي الذي أوقعه في الفقر، وتكون مرتباتهم من خزينة الدولة، حتى لا نقع في صرف الزكاة إلى غير مستحقيها، على أن ينبثق عن هذا المركز مراكز أخرى تختص بالتدريب والتأهيل، حسب حالة الفقير أو المسكين، وقد صرف للمدربين مكافأتهم من أموال الزكاة، خصوصا من سهم الفقراء والمساكين؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وبعد تلكم الدراسة من ذلك المركز للفقراء أو المساكين في المدينة أو البلد، فإن الفقير لا يخرج عن ثلاث حالات، وهي:

الحالة الأولى: أن يكون سبب الفقر عجز خلقي في جسده، وهو الذي حال دون دخوله إلى سوق العمل، وفي هذه الحالة فإن كانت إعاقته شديدة لا يتمكن من خلالها القيام بأي عمل بدني أو ذهني، ففي هذه الحالة الواجب أن يصرف له القائمين على الزكاة ما يكفيه ومن يعول مدى حياته، على أن يقسم على راتب شهري يكفيه خلال الشهر لنضمن عدم تبذيره للمال، (القرضاوي، 1973، ص568).

توظيف أموال الزكاة في دعم مشاريع صغرى للفقراء "دراسة فقهية اقتصادية" (112-129)

الحالة الثانية: أن يكون سبب الفقر سوء تصرف في المال، فيصرف كل ما يتقاضاه على أشياء غير ضرورية في وقت وجيز، ويكمل بقية الشهر فقيرا لا يملك قوت يومه، وفي هذه الحالة على المركز المشار إليه سابقا أن يقيم دورات وورش عمل من أموال الزكاة لتعليم هذه الشريحة كيفية التصرف في المال، وما هي الطرق الصحيحة لترشيد المصروفات، حتى نقضي على هذه الشريحة ونخرجها من دائرة الفقر، بعد أن يتعلم كل منهم كيفية صرف مرتبه طيلة الشهر حتى يحصل على مرتب الشهر التالي.

الحالة الثالثة: وهي التي تعيننا في هذا البحث، وهم الفقراء الذين لديهم قدرة ذهنية وبدنية على العمل، ولكنهم لا يجدون من يُشغّلهم، أو يجدون ولكن لا تتحقق لهم الكفاية بذلك الدخل؛ إذ لا اعتداد بالقدرة العقلية والجسمانية في وجوب استحقاق الزكاة ما لم يكن معها كسب يُغني أو يكفي، (القرضاوي، 1973م، ص566)، ويقول النووي في ذلك (دون تاريخ، 6/191): "إذا لم يجد الكسوب من يستعمله حلّت له الزكاة؛ لأنه عاجز"، أو أن يمنعهم من كسب الكفاية عدم امتلاكهم أدوات الصناعة، أو رأس مال معقول ينشؤون به مشروعا تجاريا أو خديما، أو آلات الحرث والزراعة، بحيث يتحصل منه على ما يكفيه، فيخرج به من دائرة الفقر، ويصبح غنيا بذلك المال، (القرضاوي، 1973م، ص571).

وهذه الشريحة تنقسم إلى قسمين:

النوع الأول: من لديه خبرة في التجارة البيع والشراء، أو في الزراعة، ومتخصص في ذلك من خلال دراسة أو من خبرة عمل، فهؤلاء يمكن دعمهم بأحد المشاريع التالية:

المشروع الأول: توفير رأس مال معقول من القائمين على الزكاة، كأن يفتح له محل لبيع

توظيف أموال الزكاة في دعم مشاريع صغرى للفقراء "دراسة فقهية اقتصادية" (112-129)

المواد الغذائية، أو غيرها مما هو رائج في بلده، مع ملاحظة أن ذلك الإعطاء على سبيل التمليك، أي أن الفقير يصبح مالكا لرأس المال.

المشروع الثاني: أو أن يتم شراء بقرة حلب إذا كان الفقير ساكنا في منطقة ريفية تستهلك في حليب الأبقار، فبها يتمكن الفقير من العمل والكسب من بيع حليب البقرة، ويصبح له دخلا معقولا يكفيه ومن يعول، وإذا كان الفقير لديه أرض فيمكن أن تشتري له آلات الحرث والزراعة ليتمكن من الزراعة والكسب من ورائها.

المشروع الثالث: وإذا كان الفقير له مهارة في القيادة، فيمكن أن تشتري له سيارة نقل لاستخدامها في نقل البضائع أو تسويقها كمسوق عند بعض الشركات، أو أن تشتري له سيارة يستخدمها كسيارة أجرة ينقل فيها الركاب.

النوع الثاني: إذا كان الفقير أو المسكين صاحب صنعة يمكن من خلالها الكسب، كأن يكون حدادا أو حلاقا، أو خياطا، أو له قدرة على قيادة السيارة، إلا أن فقره لم يمكنه من توفير المواد الخام التي تمكنه من العمل والكسب، فالأولى لهؤلاء أن نخرجهم من الفقر والمسكنة بأن نمكنهم من العمل، ونوفر لهم من الزكاة آلات العمل التي يحتاجونها، فنكون سببا في إخراجهم من دائرة الفقر نهائيا، بل قد نصيرهم ممن يخرجون الزكاة، فالحداد يوفر له عدة الحدادة من ماكينات وشيء من المواد الخام الأخرى، حتى ينطلق في العمل.

والحلاقة يوفر له كرسي ومعدات الحلاقة وندفع له إيجار المحل لأشهر قليلة بحيث يستطيع العمل والكسب، والخياط كذلك يوفر له ماكينة الخياطة ومحلا للعمل به بعد دفع إيجاره لأشهر، ونشتري له بعضا من القماش ليبدأ به العمل، يقول الرحيباني، (1994م، 2/135-136):

" فيعطى محترف ثمن آلة حرفة، وإن كثرت، وتاجر يعطى رأس مال يكفيه".

وعلى هذا فإن الفقير القادر على العمل والكسب المتكاسل عن العمل، الأولى ألا تعطى له الزكاة نقدا في يده، حتى لا نزيده كسلا وتخاذلا، بل يجب أن نحفزّه على العمل والكسب، حتى لا يبقى منتظرا أموال الزكاة، ويكون فقره مستمرا، فيقتحم سوق العمل ويكسب من عمل يديه ما يكفيه، ويغنيه عن السؤال، (وسعيد، رفيس، 2020م، ص207)، وقد لاحظت هذا عندما كنت قائما على توزيع الزكاة -تطوعا- في السنوات السابقة في منطقتي، لاحظت أن بعض الفقراء الذين نتواصل معهم ونوصل إليهم الزكوات نجدهم متقاعسين عن العمل، لا يرغبون فيه؛ لأن المال يأتيه وهو في راحة دون عناء أو تعب، بل قد تُعرض عليهم فرص للعمل أكثر من مرة فيتحججون بأنهم إن عملوا ستنقطع عنهم أموال الزكاة (المدني، 2022م، ص9).

وإذا تحقق ذلك نكون قد حققنا مقاصد الزكاة، وساهمنا بشكل كبير في التصدي لأفة الفقر التي تفتك بالمجتمعات، وساهمنا في سير عجلة الاقتصاد، يقول الشيخ فرج الفقيه:

وه كذا الزكاة ف هل يظ هر
ت كافلا وخير ها م قرر
إذا غدا الف قير خيرا مما
كان عل ييه وا ستزاد غدا ما
ف قد تح ققا لذي نر يده
و نمح الف قير ما يف يده (الفق يه،

ومما يجب أن ننبه عليه هنا، حتى لا نقع في محذور وهو تبذير أموال الزكاة واستنفاذها، فإنه يجب على المركز الذي اقترحنا إنشاءه أن تكون له دوائر تتابع تلك المشاريع لفترة محدودة، وأن يبقى مع صلة مباشرة مع من وفرنا لهم المشاريع وأن يدعموهم بما يحتاجون من إرشادات واقتراحات لتصحيح مشاريعهم وتطويرها.

الختام

وبعد هذه الجولة المعمقة في هذا الموضوع لا بد أن نسجل هنا ما توصلت إليه من نتائج، وهي:

- أن الشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق مصالح العباد.
- أن من أهم مقاصد الزكاة محاربة الفقر، وتقليله في المجتمعات المسلمة.
- أن الصرف في مشاريع للفقراء والمساكين فيه توفير كبير لأموال الزكاة.
- أن الأنسب للفقير هو اقتحام سوق العمل، والكسب من يده.
- والحمد لله أولاً وآخراً وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

المصادر والمراجع

1. ابن العربي، أبو بكر، (1424هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
2. ابن بلبان، محمد بن بدرالدين، (2018م)، الدلائل والإشارات على أخصر المختصرات، دار ركائز للنشر والتوزيع، الكويت.
3. ابن زنجويه، حميد، (1986م)، الأموال، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، السعودية.
4. ابن عاشور، محمد الطاهر (دون تاريخ)، التحرير والتنوير، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
5. ابن منظور، محمد بن مكرم (1414هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
6. أبو عبيد، القاسم بن سلام، (دون تاريخ)، الأموال، دار الفكر، بيروت.
7. البخاري، محمد بن إسماعيل، (1407هـ)، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق.
8. البيهقي، أبو بكر أحمد، (2011م)، السنن الكبرى، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة.

توظيف أموال الزكاة في دعم مشاريع صغرى للفقراء "دراسة فقهية اقتصادية" (112-129)

9. الرحبياني، مصطفى السيوطي، (1994م)، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الإسلامي،
10. الصنعاني، أبو بكر عبدالرزاق (1432هـ)، التنوير شرح الجامع الصغير، تحقيق: محمد إسحاق، مكتبة درا السلام، الرياض.
11. الصنعاني، أبو بكر عبدالرزاق (1437هـ)، المصنف، دار التأصيل، القاهرة.
12. الغفيلي، عبدالله، (2009م)، نوازل الزكاة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.
13. الفقيه، فرج علي، (2020م)، اللآلئ المنظومة في الفقه والفرائض، نسخة المؤلف.
14. القرضاوي، يوسف، (1973م)، فقه الزكاة، مؤسسة الرسالة، بيروت.
15. الماوردي، أبو الحسن علي (1999م)، الحاوي الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت.
16. المدني، امحمد عبدالحميد (2016م)، سورة التوبة معان وأحكام فقهية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة المرقب.
17. المدني، امحمد عبدالحميد، (2022م)، المسائل المستجدة في الزكاة للشيخ فرج الفقيه من خلال اللآلئ المنظومة، المؤتمر الدولي "الزكاة في ليبيا من منظور شرعي وقانوني"، صندوق الزكاة زليتن، مارس .
18. مسلم، أبو الحسين مسلم (1433هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق الحمامة، بيروت.
19. السائيس، محمد علي (2001م)، تفسير آيات الأحكام، مكتبة الصفا، القاهرة.
20. الكاساني، (1406هـ)، علاء الدين، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، بيروت.
21. الحطاب، شمس الدين أبو عبدالله (1992م)، مواهب الجليل شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت.
22. المراغي، أحمد بن مصطفى (1946م)، تفسير المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة.

توظيف أموال الزكاة في دعم مشاريع صغرى للفقراء "دراسة فقهية اقتصادية" (129-112)

23. وسعيد، رفيس، خضير باعلي، باحمد رفيس (2020)، المقاصد الشرعية في مصارف الزكاة وبعض

تطبيقاتها المعاصرة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مجلد 13، العدد 2/2020م.

24. أبو داود، سليمان بن الأشعث (1430هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره

بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت.

25. النووي، أبوزكريا محيي الدين (دون تاريخ)، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، بيروت.

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية والعلمية

محمد ناصر بن موسى

قسم دراسات المعلومات - الأكاديمية الليبية للدراسات العليا

mn.benmusa@gmail.com

تاريخ الاستلام 2024/06/10

المستخلص

تهدف الدراسة إلى التعرف على علاقة تخصص المكتبات والمعلومات بحقوق المؤلف، وعلى دور أخصائي المعلومات في حماية حقوق المؤلف، التعرف على علاقة الإيداع القانوني بحقوق المؤلف، حصر التشريعات والقرارات ذات العلاقة بالإيداع القانوني وحقوق المؤلف في التشريعات الليبية، حيث تم عرض الجوانب المتعلقة بمهنة المكتبات والمعلومات ومدى خدمة هذا التخصص لحقوق المؤلف من حيث حماية المصنفات والأعمال الإبداعية والعلمية والتركيز على الدور الذي يقدمه أخصائي المعلومات في سبيل حماية حقوق المؤلف المادية والمعنوية من خلال الممارسات الوظيفية في المكتبات ومراكز المعلومات المختلفة كما ناقشت الدراسة دور وأهمية الإيداع القانوني كتشريع في تحقيق الحماية القانونية لحقوق المؤلف، كما قدمت الدراسة حصر شامل للتشريعات والقرارات الليبية ذات العلاقة بالمطبوعات وحقوق المؤلف والإيداع القانوني، وناقشت العلاقة بين الحقوق والإيداع في نصوص هذه المواد القانونية من حيث التشريع ومكان الحفظ وأوصت الدراسة عدة توصيات: ضرورة تشكيل لجنة تتولى تعديل كل من قانون حقوق المؤلف وقانون الإيداع للمصنفات

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

والأعمال الفكرية بما يتماشى مع المستجدات الحديثة ، تقديم الدعم الكامل لدار الكتب الوطنية بغرض استكمال أعمال الصيانة وعودة هذه الدار إلى العمل وإصدار الببليوغرافية الوطنية بشكل عاجل ومنح رقم الإيداع، التعاون من طرف اتحاد الناشرين في ليبيا بغرض تطبيق قانون الإيداع والتزام الناشرين والمؤلفين بعملية الإيداع.

مقدمة

صدور التشريعات والقوانين واللوائح المنظمة وابرام الاتفاقيات من الأمور التي تسهم في تنظيم العلاقات في المجتمع بين المؤسسات أو الأشخاص وتعمل على حماية الحقوق وعدم التعدي أو الجور على حقوق الغير، ويتأتى ذلك من خلال وضوح الرؤية والفهم العميق للهدف من صدورهما يسهم في تفعيل تطبيق هذه التشريعات والالتزام بنصوصها وموادها بشكل طوعي من قبل أفراد المجتمع بشكل عام، والجدير بالذكر ان التشريعات والقوانين التي تهتم بمجال الإنتاج الفكري فهي موجهة إلى شريحة من المهتمين والمشتغلين بقطاع الثقافة والفكر فهم المفكرين والعلماء والمثقفين والمبدعين وتعتبر هذه الشريحة الأكثر وعي وإدراك لقيمة القوانين واللوائح التي تعمل على تنظيم مجال الفكر والثقافة. ولعل من أهم القوانين والتشريعات المتعلقة بالإنتاج الفكري والعلمي والإبداعي قانون حق المؤلف الذي يهدف إلى حماية الحقوق المادية والمعنوية للمؤلف والناشر على حد سواء ، أيضا قانون الإيداع للمصنفات وهو من القوانين والتشريعات التي تهتم بعملية تسجيل وحصر مصادر المعلومات باعتبارها وعاء لهذا النتاج الفكري مثل الكتب وبحوث دوريات... الخ ، وتحاول هذه الدراسة مناقشة العلاقة بين قانون الإيداع للمصنفات المتنوعة مع قانون حق المؤلف باعتبار ان القوانين تكمل بعضها البعض لتحقيق الغاية من وجود تشريعات تنظم العلاقات وتحفظ الحقوق وتحقق المقاصد القانونية والمجتمعية وتحقق المصالح للأشخاص والمؤسسات والمجتمع بشكل عام

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

وهنا تتجلى العلاقة بين القانونين رغم الاختلاف في الهدف لكل منهما باعتبار ان قانون الإيداع يهدف إلى تجميع وحفظ النتاج الفكري الخاص بالدولة من الضياع في حين ان قانون حماية حقوق المؤلف يهدف بالدرجة الأولى إلى حماية الحقوق الفكرية (المعنوية) والحقوق المادية للمؤلف .

إشكالية الدراسة

من الملاحظ بان العديد من دور النشر والمؤلفين وحتى المؤسسات الحكومية التي تقوم بنشر إصدارات علمية أو ثقافية أو إرشادية يغيب عنهم دور المكتبات وأخصائي المعلومات في حفظ وتحقيق الاستفادة من نتاجهم الفكري من خلال تسجيل وتنظيم وحفظ وتقديم الخدمات المتعددة التي تعمل على إتاحة هذه الإصدارات للمستفيدين على اختلاف شرائحهم ويتضح ذلك من خلال عدم الالتزام بقانون الإيداع كما ان هناك بعض من المؤلفين والناشرين وما في حكمهم ينظرون أو يعتقدون بان قانون الإيداع يفرض عليهم خسائر مادية من خلال إلزامهم بإيداع عدد من المنشورات والمصنفات الإبداعية والعلمية كما يلزمهم بإيداعها وتسليمها على نفقت الناشر أو المؤلف للمكتبات الوطنية أو المؤسسات التي يناط بها مهام تنفيذ الإيداع القانوني وتعتبر هي مركز الإيداع الوطني تحت أي مسمى مثل دار الكتب الوطنية او مركز الإيداع الوطني ... الخ

وتتحدد مشكلة الدراسة من خلال صياغة السؤال التالي: ما العلاقة بين حقوق المؤلف ومهنة المكتبات وقانون الإيداع القانوني للمصنفات الفكرية والعلمية.

أهداف الدراسة :

- التعرف على علاقة تخصص المكتبات والمعلومات بحقوق المؤلف
- التعرف على دور أخصائي المعلومات في حماية حقوق المؤلف.

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

- التعرف على علاقة الإيداع القانوني بحقوق المؤلف.

- حصر التشريعات والقرارات ذات العلاقة بالإيداع القانوني وحقوق المؤلف في التشريعات الليبية.

تساؤلات الدراسة:

- ما هي العلاقة بين تخصص المكتبات والمعلومات بحقوق المؤلف؟

- ما الخدمة والأعمال التي يقدمها أخصائي المعلومات في سبيل حماية حقوق المؤلف المادية والمعنوية؟

ما هي العلاقة بين الإيداع القانوني وحماية حقوق المؤلف؟

- ما هي التشريعات المتعلقة بالإيداع القانوني وحقوق المؤلف في التشريعات الليبية؟

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج التاريخي بالإضافة إلى منهج تحليل المحتوى بالنسبة للتشريعات والقوانين واللوائح المتعلقة بالمطبوعات وحقوق المؤلف والإيداع القانوني .

المكتبات وحقوق المؤلف:

من أهم أهداف المكتبات هو إتاحة المعلومات للمستفيدين بأسرع وقت واقل جهد وفي أفضل صورة ، ويتأتى ذلك من خلال تقديم خدمات معلومات متعددة الأشكال والأنواع والطرق ، ولا تكتفي مؤسسات المكتبات ومراكز المعلومات والتوثيق بتقديم الخدمة وإنما تهدف من تقديم هذه الخدمات إلى تحقيق الاستفادة من المعلومات ومن ثم الوصول إلى الغاية النهائية التي تسعى إليها المكتبات

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

ومراكز المعلومات وهي رضا المستفيد فإذا تحقق هذا الرضا نتيجة تقديم الخدمة وتحقيق الإفادة من الخدمة والتي هي في واقع الحال الإفادة من المعلومات التي تتضمنها الإصدارات العلمية والثقافية ومصادر المعلومات المختلفة ، بذلك تكون المكتبات قامت بواجبها على أكمل وجه وحقت الهدف من وجودها .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل هذه الغاية - رضا المستفيد - لا تتعارض مع حقوق الملكية المادية والأدبية للمؤلف.

للإجابة على هذا السؤال يجب ان نشير إلى ان مهنة المكتبات والمعلومات لها أخلاقيات على غرار التخصصات والمهن الأخرى .

ويبقى أخصائي المعلومات هو المدافع الفاعل والمسؤول عن حماية الملكية الفكرية والمادية للمؤلف والناشر من خلال إتباع أخلاقيات مهنة المعلومات والتي تعترف وبشكل صريح بالحق الفكري والمادي للمؤلف والناشر وتتأتى هذه الحماية بعدم السماح بنسخ وتصوير المصنفات بشكل كامل من قبل المستفيدين من المكتبة حيث نجد ان اغلب المكتبات تتيح تصوير ونسخ عدد بسيط من الأوراق من كل مصنف ، حيث يعمل أخصائي المعلومات وأمين المكتبة وفق سياسة تحقيق المعادلة الصعبة من خلال تحقيق هدف المكتبة وهو تقديم أفضل خدمات المعلومات على اختلاف أنواعها وأشكالها ومستوياتها بهدف تحقيق إفادة المستفيد من المعلومات للوصول إلى الغاية النهائية وهي رضا المستفيد والذي يشبع طموح أخصائي المعلومات ويجسد قيام المكتبة أو مركز المعلومات بدورها الكامل الذي أنشئت من اجله دون المساس أو التقصير في حق الطرف الاخر من المعادلة وهو حماية

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

الحقوق المادية والفكرية من خلال إدارة الانتفاع بمصادر المعلومات المتاحة في المكتبة وفق سياسات ولوائح مكتوبة وصارمة.

ولعل حماية الملكية الفكرية تتضح بشكل كبير في عمليات التحول من المكتبات التقليدية إلى المكتبات الرقمية والتي تعتبر من أهم مراحل ومعايير التحول هي حماية الملكية الفكرية حيث لا يسمح برقمنة المصادر والمجموعات الورقية كالكتب ومخطوطات والوثائق ... الخ ، التي لا تؤل ملكيتها الفكرية والمادية للمكتبة أو المؤسسة الأم التي تتبعها المكتبة .

وبذلك يبقى أخصائي المعلومات هو حلقة الوصل ما بين المستفيد ومصادر المعلومات والذي يسعى إلى حماية حقوق المؤلف عند إتاحة المصادر والمصنفات للتداول والاستخدام وذلك من خلال تحقيق التوازن بالالتزام بالمبادئ العامة لأخلاقيات المهنة ويمكن تحقيق ذلك عن طريق وضع سياسات لتقديم خدمات المعلومات تحدد طرق الاستخدام والتداول للأوعية ومصادر المعلومات المتاحة في المكتبة ، كما يؤكد حناوي على ان المكتبات " تحمي حقوق المؤلفين وأن تكون إتاحة النسخ والتصوير وفقا للقوانين التي توضع في سياسة المكتبة وتتفق مع قواعد حماية حقوق النشر والتأليف." (الحناوي ، 2013 ، 121).

ومن أهم خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات ولها مردود ايجابي واضح على حماية الحقوق الفكرية ما تقدمه الخدمات الإعلامية وخدمات تدريب المستفيدين من خلال الدورات التدريبية وعقد ورش العمل والندوات حول الأمانة العلمية والمنهجية العلمية في إعداد البحوث والدراسات العلمية ، كل هذه الأمور تسهم في حماية الحقوق للمؤلف والناشر ... الخ .

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

وفي ظل اهتمام المكتبات بحماية حقوق المؤلف كمبدأ أساسي لنجاحها في تأدية رسالتها ، هناك العديد من المنظمات التي تحاول دعم المكتبات ومؤسسات المعلومات بشكل عام على منحها استثناءات لتداول المصنفات الفكرية ودعمها بقيامها بدورها الكامل اتجاه خدمة وإتاحة المعلومات للمستخدمين وأيضاً قيامها بدورها في حفظ النتاج الفكري للأجيال القادمة باعتبار ان هذا الإنتاج الفكري يعد إنتاج إنساني ستزول عنه الحماية بعد انقضاء المدد القانونية التي تنص عليها قوانين الحماية المحلية أو الدولية ومن هذه المحاولات قيام المنظمة العالمية للملكية الفكرية من خلال اللجنة الدائمة المعنية بحق المؤلف والحقوق المجاورة من محاولة التوصل إلى "صك قانون دولي مناسب بشأن الاستثناءات والتقييدات لفائدة المكتبات ودور المحفوظات والتي تهدف إلى :

- يباح نسخ مصنفات منشورة أو غير منشورة على نطاق محدود دون تصريح من مالك حق المؤلف بغض النظر عن نسقها، وذلك لتلبية احتياجات المكتبات ودور المحفوظات.

- تستخدم نسخ المصنف لتلبية احتياجات التعليم والبحث العلمي والمحافظة على التراث الثقافي فحسب.

- تنسخ المصنفات للاستخدام غير الربحي وبهدف تحقيق المصلحة العامة والتنمية البشرية دون أن يتعارض ذلك مع الاستغلال العادي للمصنف ودون إلحاق ضرر غير مبرر بالمصالح الشرعية للمؤلف. (الويبو : 2012).

ويشجع المتخصصون في مجال المكتبات والمعلومات والتوثيق بان يتم صياغة القوانين والتشريعات التي تخدم أهدافهم وهي بدورها أهداف مؤسسات المعلومات التي تسعى إلى خدمة المستخدمين من البحوث والمتخصصين والدارسين وأصحاب القرار، بحيث يتم إعادة النظر في صياغة قانون حقوق المؤلف تتضمن مواد الإشارة إلى الإيداع القانوني والتشجيع على الالتزام بإيداع المصنفات في

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

مكتبات الإيداع الرسمية على سبيل المثال دار الكتب الوطنية في ليبيا، أيضا التركيز على منح الاستثناءات التي توصي بها المنظمة العالمية للملكية الفكرية ، والعمل على تنقيح قانون الإيداع بهدف مواكبة التطورات التكنولوجية في وسائط ومصادر المعلومات الحديثة وأيضا الإشارة الى حقوق المؤلف وحمايتها بحيث يتم اعتماد عملية الإيداع القانوني للمصنفات الإبداعية والعلمية واعتبارها من القرائن التي يتم الاستشهاد بها في المنازعات القضائية .

الإيداع القانوني :

"الإيداع القانوني legal deposit هو القانون الذي يلزم المؤلف أو الناشر إيداع نسخة او أكثر من المؤلف المطبوع في المكتبة وعادة يكون الإيداع مجانيا ويأخذ المطبوع بعد إيداعه رقما للإيداع قبل أن يتم نشره " (الشامي ، 2005) .

كما عرف احمد العلي الإيداع القانوني بأنه "القانون الذي يلزم المؤلف والناشر بإيداع عدد من النسخ المجانية من المطبوعات أو الكتب الصادرة في المكتبة الوطنية ،وفي مقابل ذلك تحمي الدولة لهؤلاء المؤلفين حقوقهم في مؤلفاتهم، ويأخذ المطبوع رقماً للإيداع قبل أن يتم نشره" (الشيخي، 2007، 267).

قانون الإيداع أوجدته الدول لحماية الملكية الأدبية وحقوق التأليف للمؤلفين فإذا ألف مؤلف كتابا وأودع منه عددا من النسخ يتراوح بين اثنين وخمس في المكتبة الوطنية فان حكومته تمنحه براءة تكفل بموجبها أن لا يسطو أحد على كتابه أو على قسم مهم منه وينتقله لنفسه والدولة هي التي تقوم بمقاضاة السارق وحماية المؤلف (حمادة، 1981 ، 54).

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

كما يعرف أيضا بأنه "هو عبارة عن نظام أو إجراء تسعى الدول والحكومات بموجبه الى جمع إنتاجها الفكري والفني والمحافظة عليه وهو كذلك التزام الناشر، والطابع، والمؤلف بإيداع نسخ من المنتج الفكري الذي ينشره أو يؤلفه بالمكتبة الوطنية". (قموح، 2008 ، 97-98) ، كما يعرف بوعمير الإيداع القانوني بأنه " مجموعة من القوانين والتشريعات التي تنص عليها الدول والتي تلزم كل صاحب إبداع فكري أدبي أو فني أو ثقافي بإيداع نسخة مجانية من أعمالهم مهما كان نوعها: كتب، مقالات، تقارير، رسائل جامعية، خرائط، أفلام أو تسجيلات صوتية وغيرها من مصادر المعلومات. سواء كانت في شكل رقمي أو تقليدي، وترسل إلى مواقع الإيداع التي هي في الغالب المكتبة فهي الجهة المسؤولة عن الإجراءات التنفيذية للإيداع وقد تشترك معها جهات وطنية في جمع مواد الإيداع القانوني". (بوعمر، 2015: 466)، ويقصد بالإيداع القانوني إلزام صاحب الحق في المصنف سواء كان مؤلفا ناشرا أو طابعا أو موزعا في حالات معينة بإلزامه بتسليم نسخة أو أكثر من المصنف لإحدى السلطات الحكومية (بن عبدالقادر، قارة، 2019 ، 142) ، ومن خلال هذه المفاهيم التي وضحت الغرض والهدف والأنواع والعدد يمكن صياغة مفهوم شامل للإيداع القانوني بأنه هو تشريع يهدف إلى تجميع وحفظ جميع المصنفات والأعمال والمطبوعات والإصدارات التي تصدر وتنتشر بأي شكل من أشكال النشر الورقي أو الرقمي، الخاص (التجاري) أو الرسمي (الحكومي) في مركز الإيداع وغالبا ما تكون هي المكتبة الوطنية أو ما في حكمها ويتم ذلك وفق إجراءات وآليات محددة في عملية الإيداع والاستلام والتسجيل والتي يترتب على عملية الإيداع منح وثيقة رسمية برقم إيداع لكل عمل فكري أو علمي.

"عُرف نظام الإيداع القانوني في بادئ الأمر كوسيلة لحماية والمحافظة والحصر للعمل الفكري في عهد فرانسوا الأول ملك فرنسا في عام 1507 والذي نظم عملية الإيداع القانوني بموجب

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

مرسوم مونبلييه في 18 ديسمبر 1537 ، بهدف وضع كل الأعمال الفكرية التي أنجزت والتي تستحق المعاينة في مكتبة رئيسية، مجمعة، موسعة، مصححة، لغرض اللجوء إليها إذا حدث وأن فقدت من ذاكرة البشر أو تعرضت للتحريف، والذي كان يرغب في تشكيل مكتبة ملكية لأجيال المستقبل وحفظها، فقام الملك فرانسو الأول بمنع بيع أي مؤلف لم يتم وضع نسخة منه في مكتبته مسبقا ، وبعد ظهور أهمية وقيمة نظام الإيداع القانوني في فرنسا، سارت بلدان أخرى على الأخذ بهذا التوجه وتبني الإيداع القانوني للأعمال الفكرية والفنية ، من أجل الحفاظ وإحصاء هذا العمل الفكري وحماية، بل حتى أنه بعد أن كان نظام الإيداع القانوني يخص أعمال المؤلفين والكتب، تم تمديد نظام الإيداع القانوني حتى يشمل ، بالتوازي مع ظهور تقنيات حديثة، إلى دعائم أخرى مثل النقوش والمطبوعات والخرائط والخطط سنة 1648 ، والموسيقى المطبوعة في سنة 1793 ، والتصوير الفوتوغرافي وبعض الأعمال السينمائية في عام 1925 ، ثم أعمال الوسائط المتعددة 1975 ، وإنتاج الأفلام سنة 1977 . هذا وتجدر الإشارة إلى أنه تم إلغاء نظام الإيداع القانوني خلال الثورة الفرنسية باسم الحرية، ولم يتسمر هذا الإلغاء كثيرا حيث أعيد العمل بهذا النظام كما سبق وذكر سنة 1793 . وذلك لحماية حق المؤلف" (سماحي ، عبدالقادر، 2017 ، 194-195).

"وبعد ذلك قامت العديد من الدول بسن قوانين الإيداع القانوني الخاصة بها وكان لدى بلجيكا بالفعل قانون إيداع قانوني بحلول عام 1594، وألمانيا 1624 ، وبريطانيا 1610 ، السويد 1661 ، والدنمارك 1697 ، والولايات المتحدة الأمريكية 1793 ، وفيما يخص المنشورات إلكترونياً فقد قامت بلدان مثل الدانمرك 1997 ، وفنلندا 2000 ، وفرنسا 1992 ، وناميبيا

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

1996، وجنوب أفريقيا 1997. بسن تشريعات الإيداع القانوني التي تشمل المنشورات الإلكترونية." (Mosweu, n.d. , 3).

أما في الوطن العربي أوضح عبدالله الشريف بأن " المملكة المغربية أول دولة عربية يصدر فيها قانون للإيداع حيث صدر القرار رقم (721) بتاريخ 1932 يطبق بموجبه التشريع الخاص بالإيداع القانوني للمؤلفات الأدبية والفنية وحمائتها، تلتها جمهورية مصر العربية في سنة 1954 ثم صدر القرار رقم (14) لسنة 1968 القاضي بتعديل أحكام قانون الإيداع وصدر أيضاً القرار رقم (439) بشأن إيداع المصنفات بدار الكتب المصرية تنفيذاً للمادة (48) من القانون رقم (354) لسنة 1954 بشأن حماية حق المؤلف، تلتها ليبيا في سنة 1959 حيث نص قانون المطبوعات الصادر في تلك السنة على ضرورة إيداع المصنفات، ثم تتابعت بقية الدول العربية في إصدار قوانين للإيداع بها". (الشيخي، 2007، 269).

أهداف الإيداع القانوني:

- المحافظة على النتاج الفكري والثقافي وحماية حقوق المؤلف.
- يعتبر الإيداع وسيلة جيدة لتنمية وتنظيم مجموعات المكتبات أو الجهات المسؤولة عن الإيداع وفق منظومة واحدة.
- إتاحة النتاج الفكري والثقافي للمستفيدين.
- جمع وحفظ التراث الفكري والثقافي للدولة.
- يساعد على ترويج الأعمال الفكرية والثقافية من خلال إصدار الببليوغرافيا الوطنية والفهارس الوطنية ونشر الإيداع.
- توثيق ورقمنة الأعمال الفكرية. (بوعمرة، 2015: 467)

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية.....(130-162)

وتجدر الإشارة بأن عملية إصدار الببليوغرافية الوطنية تعد من أهم وظائف المكتبات الوطنية بحيث تعمل على إصدارها بشكل دوري ومستمر بالاعتماد على تنفيذ قانون الإيداع الذي يضمن لمراكز الإيداع حصر وجمع كل النتاج الفكري الحديث وبشكل مستمر وبدون أي توقف، حيث تعرف الببليوغرافيا الوطنية بببليوغرافيا بالوثائق التي تنشر في الدولة وقد تعني الوثائق الجديدة التي تنشر في فترة زمنية محددة أو التي نشرت خلال فترة زمنية طويلة، تشير أيضا إلى الببليوجرافيا بالمطبوعات التي نشرت عن دولة (سواء كتبها المواطنون أو الأجانب) والتي تكتب في اللغة القومية" (الشامي 2005) ، كما تعمل المكتبات الوطنية على إصدار الببليوغرافيا الراجعة والتي تهتم بتغطية وحصر الإنتاج الفكري لفترات زمنية ماضية لم تصدر فيها الببليوغرافيا لأي سبب كان ، كما يحدث الآن في ليبيا حيث لم تصدر الببليوغرافيا الوطنية من فترة ليست بالوجيزة حيث كان اخر اصدر سنة 2006 ، ومنذ ذلك التوقف لم يتم الحصر والتعريف بالإصدارات والمطبوعات والنتاج الفكري الصادر عن العديد من الناشرين والهيئات والجامعات وأيضا عن المؤلفين اللذين يتولون القيام بعملية طباعة ونشر إصداراتهم بشكل فردي ودون تسليم أعمالهم إلى ناشرين وهنا تتضح أهمية الببليوغرافيات فيما يخص حماية حقوق المؤلف من التعدي على أعمالهم الفكرية والعلمية حيث لم يتم تجميعها وتوثيقها ونشرها ضمن الببليوغرافيا الوطنية بغرض التعريف بها ويمكن الاستفادة منها في المحاججة بها في حال نشوب أي خلاف أو تعدي على احد الأعمال الفكرية أمام المؤسسات المختصة أو القضاء لفض النزاع وإثبات الحقوق ، هنا تكمن خطورة غياب الببليوغرافيا عن الصدور على المستوى المحلي فغيابها يبرز غياب دور دار الكتب الوطنية والتي تتولى وظيفة ومهام المكتبة الوطنية في ليبيا بتجميع وحصر وتوثيق الإنتاج الفكري الليبي، والأمر الأكثر خطورة هو إغلاق دار الكتب الوطنية أبوابها وتوقفها عن العمل بشكل تام في البداية بسبب

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

صيانة المقر ولكن استمر هذا الإغلاق لفترة ليست بالقصيرة لعدة أسباب، بالتالي نتج عن ذلك عدم تنفيذ قانون الإيداع لفترة طويلة مما سيؤثر على عدم حفظ وتجميع الإصدارات والمطبوعات الحديثة رغم ان الناشرين والمؤلفين يتحصلون على رقم الإيداع عن طريق التواصل الشخصي مع بعض العاملين بالدار إلا ان عملية التسليم للإصدارات بعد الطبع لا تتم وبذلك سيصبح هناك فجوة كبيرة في حصر وحفظ الإنتاج الفكري الليبي وهذا يفرض التحرك وبشكل عاجل من قبل المسؤولين عن الثقافة وبتكليف جهة باستلام الإصدارات الحديثة إلى حين عودة دار الكتب الوطنية للعمل يتم تسليمها هذا النتاج للعمل على إصدار بيبليوغرافيات راجعة لهذه المدة.

ومن اجل ذلك ولضمان تحقيق أهداف قانون الإيداع تقوم الدول بسن قانون الإيداع حيث لوحظ في العديد من الدول عدم الالتزام الكامل من طرف بعض الناشرين والمؤلفين والمنتجين بعملية الإيداع على الرغم من وجود عقوبات وغرامات مالية إلا إنهم يتهربون من التنفيذ لعدة أسباب مختلفة على الأخص في القوانين التي تكون فيها قيمة الغرامات زهيدة وثمان النسخة الواحدة من الكتاب أغلى من قيمة الغرامة المنصوص عليها في القانون كما ان بعض القوانين يلزم بإيداع عدد 5 نسخ أو أكثر إضافة إلى قيمة البريد والمصاريف الأخرى لتنفيذ عملية الإيداع من طرف الناشر. إلا ان هناك من ينظر إلى العلاقة بين قانون الإيداع وقانون حق المؤلف والملكية الفكرية بشكل عام بنظرة أكثر موضوعية من خلال تلمس المصالح الغير منظورة بشكل مباشر لكل من مؤسسات او مركز الإيداع وأيضا إلى طرف المؤلفين والناشرين وذلك من خلال استنتاج الفوائد المتبادلة للطرفين، يتطلب الامر من العلماء والمبدعين والمثقفين والمتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات والتوثيق من وضوح الرؤية والفهم العميق للهدف من صدور هذه التشريعات والقوانين والاتفاقيات لتفعيل هذه القوانين وتطبيقها على جميع المستويات من قبل المؤلف والناشر وذلك بالالتزام بإيداع

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

مصنفاتهم وفي المقابل ضرورة التزام أخصائيي المعلومات وأمناء المكتبات بحماية هذه المصنفات لضمان حماية حقوق الملكية الفكرية والمادية للمؤلف والناشر على حد سواء وتفعيل العقوبات حيال كل من يحاول سرقة الإبداع الفكري بإعادة نشره أو تصويره بشكل يخالف التشريعات والأخلاقيات المهنية.

ويذكر القبائلي بأن " قانون الإيداع ضرورة وطنية وخاصة في عملية النشر لأنه يحافظ على الخاصية ويرعاها ويساعدها على توفير الاطمئنان للكاتب والصحفي والأديب بأن ما أنتجه أو كتبه أو أبدعه لن يزاحمه على إهداء ملكيته أحد سواه بدون وجه حق كما يمنع الغش والزيف ويحول دون التقليد للأصول ... ويشجع النشر كأداة واضحة الأطر والمعالم، في ظل رعاية القانون ويفتح آفاقاً جديدة رحبة أمام الباحثين والمؤلفين والناشرين المبدعين عن طريق ضمان حقوقهم المعرفية ومكتسباتهم الثقافية والأدبية" (القبائلي، 2000، 42).

فوائد الإيداع القانوني:

وتحدد الافلا (IFLA) فوائد الإيداع القانوني من خلال بيان بشأن الإيداع القانوني سنة 2011 مفاداه:

- الإيداع القانوني يمكن ويصون المجموعة الشاملة للتراث الوثائقي للأمة، من خلال ضمان توفير نسخ من جميع المنشورات الوطنية من جميع أنواع الوسائط.
- يسمح الإيداع القانوني ب فهرسة وتسجيل شامل وموحد للمنشورات لصالح المكتبات وبياعي الكتب والناشرين والعلماء وعامة الناس؛ وتمكن الجهة الوصية من العمل كمرجع وطني ومركز معلومات للدراسة والبحث في جميع جوانب تراثها الوثائقي الوطني.

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

- يدعم الإيداع القانوني عملية الحفظ، مما يساهم في بقاء التراث الوثائقي للأمة على المدى الطويل .
- وفي نهاية المطاف، يعد الإيداع القانوني أمراً أساسياً لحرية المعلومات ولإدامة وجود مواطن مطلع.

اعتبارات الإيداع القانوني: تحدد الافلا عدة اعتبارات يجب العمل بها وهي:

- يجب أن يقتصر عدد النسخ المطلوبة على الحد الأدنى المتوافق مع الوصول المعاصر المعقول والحفظ طويل الأمد للوصول إليها في المستقبل. لا ينبغي استخدام الإيداع القانوني كآلية لتزويد مكتبات الدولة بالمطبوعات المجانية .
- ويجب أن يتحمل المودع تكلفة إيداع المادة والمادة نفسها. في حالة المنشورات الرقمية، يشمل ذلك أي برامج أو تقنيات وصول أخرى مطلوبة لجعل المنشور مفهوماً. ولتسهيل إيداع المنشورات الرقمية، قد تكون هناك حاجة إلى حلول خاصة وترتيبات عملية.
- يجب أن يتم الإيداع في أقرب وقت ممكن بعد النشر.
- يجب على أمين الحفظ التأكد من أن المواد المودعة يتم الاعتراف بها وإدارتها بطريقة مسؤولة وخاضعة للمساءلة .
- ويجب على أمين الحفظ التأكد من الحفاظ على المادة المودعة. يتضمن ذلك نسخ أو نسخ المواد المحمية بحقوق الطبع والنشر إلى الحد الضروري للحفاظ عليها. يجب أن تكون المواد المودعة متاحة للاستخدام بطريقة لا تضر بشكل غير معقول بمصالح مالك حقوق الطبع والنشر.

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

- وبما أن الإيداع القانوني منصوص عليه بشكل عام في التشريعات الوطنية، فإن التنفيذ يختلف بين البلدان. إن السعي إلى مزيد من التوحيد (على سبيل المثال، فيما يتعلق بعدد نسخ الإيداع المطلوبة) قد لا يكون ممكناً أو مرغوباً فيه. ولكن في عالم حيث المعلومات ليس لها حدود على نحو متزايد، فمن المبادئ المهمة أن تكون مكتبات الإيداع قادرة على إتاحة نسخ الإيداع القانونية بنفس الطريقة التي تفعل بها المجموعات الأخرى، وألا يخضع الناشر لمطالب وانتهاكات غير معقولة. يمكن أن تلبى متطلبات الإيداع القانوني دون تعقيدات وعبء لا لزوم له.

(IFLA, 2011)

فوائد الإيداع القانوني للمؤلفين والناشرين:

تحدد وكالة مكتبات الإيداع القانوني Agency for the Legal Deposit Libraries (ALDL) في المملكة المتحدة وإيرلندا من الواجب أن "يتمتع نظام الإيداع القانوني بفوائد للمؤلفين والناشرين:

- إتاحة المطبوعات المودعة لمستخدمي مكتبات الإيداع الموجودة في مبانيهم، وحفظها لصالح الأجيال القادمة، وتصبح جزءاً من تراث الوطن
- يتم تسجيل المنشورات في الفهارس الإلكترونية، وتصبح مصدراً بحثياً أساسياً للأجيال القادمة
- تم إدراج معظم الكتب والعناوين التسلسلية الجديدة في (الببليوغرافيا) قائمة المراجع الوطنية البريطانية (BNB) ، والتي يستخدمها أمناء المكتبات وتجارة الكتب لاختيار المخزون. تتوفر عملة BNB على أقراص مضغوطة بتنسيقات MARC Exchange ، ويتم توزيعها في جميع أنحاء العالم

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

- قام الناشر في بعض الأحيان بالاتصال بمكتبات الإيداع للحصول على نسخ من منشوراتهم الخاصة التي لم تعد بحوزتهم، ولكن تم الحفاظ عليها من خلال الإيداع القانوني
- يدعم الإيداع القانوني دورة المعرفة، حيث توفر الأعمال المودعة الإلهام والمواد المصدرية للمكتبة الجديدة التي سيتم نشرها في نهاية المطاف.

حيث تطلب وكالة مكتبات الإيداع القانوني (ALDL) وتتلقى نسخاً من المنشورات المطبوعة لتوزيعها على خمس مكتبات إيداع قانونية. وتحتفظ هذه المكتبات بها لضمان حصولها على نسخ إيداع قانونية من المنشورات البريطانية والاييرلندية. بحيث يجب على الناشرين تقديم 5 نسخ من كل منشور مطبوع" (ALDL, n.d.)

الوضعية التشريعية للإيداع القانوني وحقوق المؤلف:

نظراً لأهمية علمية إيداع المصنفات والأعمال العلمية والإبداعية الأدبية والفنية في مركز إيداع محدد تسعى جميع الدول على إيجاد تشريعات ونصوص قانونية تختص بهذه العملية الحيوية بغرض تجميع وحفظ الإنتاج الفكري للأجيال القادمة، وغالباً ما تنص هذه القوانين على تحديد جهات الإيداع كجهات مركزية تتولى عمليات التجميع والتنظيم والإتاحة والإعلام والترويج للنتائج الفكري بشكل عام وهذه المؤسسات غالباً ما تكون المكتبات الوطنية أو ما في حكمها مثل دار الكتب الوطنية في ليبيا ، وتقوم بتجميع جميع أنواع المصنفات والإصدارات العلمية والإبداعية ولكن قد تمنح بعض القوانين مهام إيداع بعض أنواع مصادر المعلومات إلى جهات أخرى بحيث تنص المواد على إمكانية إيداع الرسائل الجامعية في المكتبات المركزية في الجامعات أو تجميع الأعمال السينمائية إلى هيئات المهتمة بشؤون السينما، ومن الأمور التي يوجد حولها خلاف في المفاهيم

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

والتطبيق عملية الإلزام في إيداع المصنفات فهناك بعض الدول تفرض الإيداع بشكل ملزم للجهات التي تنتج أعمال إبداعية وعلمية مثل الناشرين والمؤلفين والهيئات الحكومية المختلفة والشركات الخاصة بالأعمال الفنية المرئية والمسموعة مثل ليبيا والأردن والجزائر وفرنسا وأمريكا ، بينما هناك بعض الدول تنص قوانينها على الإيداع بشكل تطوعي من قبل المنتجين والناشرين للأعمال الفكرية مثل هولندا "أو بواسطة الاتفاق ويعرف أيضا بقانون العقد، كما هو الحال في بلجيكا فهنا لا بد من حصول اتفاق بين المنتجين والمؤلفين على كل التفاصيل وبدقة ويخضعون لاتفاق إرادي بينهم أساسه القاعدة المعروفة العقد شريعة المتعاقدين." (بوعمرة، 2015، 470) ، فعملية الإيداع تعتمد على وعي الناشرين والمؤلفين بأهمية الإيداع ومردود ذلك على كل من الدولة والجمهور وأيضا الجهات المودعة لأعمالها فهي تستفيد أيضا بالترويج لإنتاجها الفكري من خلال تضمين وإدراج أعمالها في الببليوغرافيا الوطنية والتي تصدر عن مراكز الإيداع مثل المكتبات الوطنية.

كما يوجد اختلاف في كيفية عرض هذه النصوص القانونية حيث تقوم بعض الدول بإصدار قانون خاص بالإيداع يتضمن المواد التي تنظم عملية الإيداع بحيث تنص المواد وتحدد المفاهيم العامة المتعلقة بالإيداع وتحديد الأنواع وعدد النسخ للمصنفات المستهدف إيداعها والجهات المخولة بالإيداع، وعملية التداول والإتاحة للجمهور ، وتحديد مسؤولية الإيداع على من تقع وبالتالي تحديد العقوبات أو الجزاءات للممتنعين عن الإيداع – في حال ينص القانون على الإلزام- وغيرها من المواد التي تنظم هذه العملية.

في حين هناك بعض الدول تضمن المواد التي تنص على الإيداع ضمن قانون حق المؤلف، أيضا هناك من يحدد عملية الإيداع القانوني في قوانين أخرى مثل قانون تنظيم بعض المؤسسات الحكومية

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

مثل قوانين تأسيس المكتبات الوطنية أو دور الأرشيف يمكن تحديد أوجه وأشكال صدور التشريعات

بما يلي :

"- قانون مستقل حول الإيداع القانوني حيث تقر "بلدان عديدة إلزامية الإيداع القانوني مطروحة

في قانون خاص مثل جنوب إفريقيا ، فرنسا، اليونان ، اندونيسيا ، النرويج ، بيرو، السويد، بلجيكا، ،

إيران، ليتوانيا، وجمهورية الدومينيكا.

- فرع من قانون آخر حول المكتبة الوطنية (الصين واليابان).

- حول حقوق المؤلف (أستراليا، الولايات المتحدة، بريطانيا العظمى، أيرلندا، المكسيك، ونيوزيلندا)

بحيث يجب ان يضع القانون المبادئ الأساسية للإيداع القانوني ويكون عادة مرفقا بقواعد أو أنواع

أخرى من التشريعات، التي توضح كيفية تطبيق النظام، على أي صنف من الوثائق المزمع إيداعها،

عدد النسخ، الاستثناءات" (افلا، 2013، 19)

تشريعات المطبوعات والإيداع القانوني وحقوق المؤلف في ليبيا :

صدر في ليبيا العديد من القوانين ذات العلاقة بالمطبوعات وحقوق المؤلف والإيداع القانوني والتي

يبينها الجدول التالي

جدول يبين القوانين والقرارات ذات العلاقة بالمطبوعات والإيداع وحقوق المؤلف في ليبيا

المجال	القانون	تاريخ الصدور	عدد المواد	المواد ذات العلاقة بالإيداع أو حق المؤلف
المطبوعات	قانون المطبوعات في العهد العثماني	1909/7/13	4 فصول 37 مادة + مادة خاصة	مادة 8 يرسل عددان من كل جريدة أو مجلة لأكبر موظف في الداخلية

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

قانون المطابع في العهد العثماني	1909/7/13	3 فصول 13 مادة + مادة خاصة	مادة 4 إرسال نسختين عقب الطبع
إعلان رقم 212 - قانون المطبوعات لسنة 1950 في عهد الإدارة البريطانية	1950/11/25	20 مادة	مادة 14 وجوب تسليم نسختين من الصحيفة
قانون المطبوعات رقم 4 لعام 1950	1950/1/11	25 مادة	المادة 20 على كل ناشر صحيفة ان يسلم نسختين
رقم 11 لسنة 1959 بشأن قانون المطبوعات والنشر	1959/7/25	57 مادة	المادة 47 والمادة 50 إيداع
قانون رقم 17 لسنة 1962 بشأن تعديل قانون المطبوعات	1962/2/22	51 مادة (تعديل 23 مادة إلغاء 6 مواد)	المادة 47 إيداع
القانون رقم 76 لسنة 1972 بشأن المطبوعات	1972/7/24	51 مادة	المادة رقم 45 إيداع
قانون حماية حق المؤلف رقم 9 لسنة 1968	1968/3/16	50 مادة	المادة رقم 48 الإيداع
قرار وزاري رقم 82 لسنة 1969 بإنشاء مركز إيداع المطبوعات	1969/2/9	5 مواد	---
القانون رقم 7 لسنة 1984 بشأن إيداع المصنفات التي تعد للنشر	1984/3/24	17 مادة	المادة الثانية الفقرة (ج) لا يترتب على عدم الإيداع الإخلال بحقوق المؤلف
قرار رقم 115 لسنة 1985 بشأن إجراءات تنفيذ قانون الإيداع رقم 7 لسنة 1984	1985/4/16	21 مادة	لا يوجد مواد تتعلق بحق المؤلف
قرار رقم 14 لسنة 1995 بشأن حظر تداول وتوزيع المصنفات والمطبوعات قبل إتمام إجراءات الإيداع	1995/7/25	7 مواد	لا يوجد مواد تتعلق بحق المؤلف

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

ومن خلال تتبع القوانين نجد ان في العهد العثماني وعهد الإدارة البريطانية صدرت قوانين ركزت على تسليم نسخ لجهات ذات علاقة بالداخلية أو جهات عسكرية ومما يؤكد ن الغرض من تسليم النسخ من المطبوعات سواء كانت جرائد أو كتب هو الرقابة على المطبوعات أكثر من التركيز والاهتمام بعملية الإيداع والحفظ لهذه الإصدارات وهذا ما نلاحظه من خلال نصوص مواد هذه القوانين وهي على النحو التالي:

- قانون المطبوعات في العهد العثماني والصادر في 13 يوليو 1909 ويشمل هذا القانون عدد 4 فصول تتضمن عدد 37 + مادة خاصة، وبالنسبة للنص القانوني المتعلق بتسليم نسخ جاء في مادة 8 والتي تنص على ان " يرسل عدداً من كل جريدة أو مجلة موقوتة إلى أكبر موظف في الداخلية ، وإلى المدعي العام موقعة من مديرها المسؤول، أي جريدة أو مجلة ترسل خالية من توقيع المدير المسؤول يدفع غرامة قدرها خمسون قرشاً- أي نصف ليرة ذهب (الشريف، 2008، 397).

- قانون المطابع في العهد العثماني صدر في 13 يوليو 1909 يضم هذا القانون 3 فصول تشمل على 13 مادة بالإضافة إلى مادة خاصة، وفيما يتعلق بتسليم نسخ من المطبوعات نصت المادة 4 في هذا القانون على " لا حاجة إلى اخذ رخصة لطابع الكتب والمجلات العلمية والفنية والأدبية والصناعية إلا أنهم مطالبون بإرسال نسختين عقب الطبع في اسطنبول إلى ناظر المعارف والداخلية وفي الولايات لإدارة المعارف والحكومة المحلية . وإذا كانت المؤلفات دينية فلا بد أن ترسل منها نسختان أخريان إلى دار الفتوى . وفي مخالفة هذا غرامة من ليرتين ذهب إلى خمسة ليرات ذهب" (الشريف ، 2008 ، 406).

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

- إعلان رقم 212 - قانون المطبوعات لسنة 1950 صدر في عهد الإدارة البريطانية، بتاريخ 1950/11/25، يتضمن 20 مادة، حيث نصت المادة 14 على "وجوب تسليم نسخ من الصحيفة إلى السكرتير العام : كل ناشر لصحيفة ينبغي له عند توزيعها أن يسلم من كل عدد يصدر من تلك الصحيفة نسختين اثنتين إلى السكرتير العام أو الشخص المفوض من قبله لذلك الغرض، وأي شخص يخل بنصوص هذه المادة يعتبر مرتكباً جرمياً ويكون عرضة إذا أدين لغرامة لا تزيد عن ألف ليرة عسكرية . (الشريف ، 2008 ، 416).

- قانون المطبوعات رقم 4 لعام 1950 والصادر بتاريخ 1950/1/11 يتكون من 25 مادة ، جاءت المادة 20 لتنص "على كل ناشر صحيفة وقت النشر وقبل التوزيع أن يسلم نسختين من كل عدد إلى وزارة الداخلية. كل شخص يخل بأحكام هذه المادة يعرض نفسه لغرامة لا تزيد عن جنبيين مصريين عن كل مخالفة (الشريف ، 2008 ، 426).

أما القوانين التي صدرت بعد استقلال ليبيا فنجد من خلال تتبع القوانين ذات العلاقة بقانون الإيداع بأنها في بداية الأمر لم يصدر قانون خاص بالإيداع القانوني وإنما صدرت عدة قوانين ذات علاقة بالمطبوعات والنشر في 1959 ، 1972 ، كما صدر قانون خاص بحق المؤلف سنة 1968 تنص في بعض موادها على ضرورة تسليم نسخ من المطبوعات لجهات تم تحديدها في هذه القوانين حيث نجد ان "هناك نصاً قانونياً يوجب الإيداع القانوني وهو المادة 47 والمادة 50 من قانون المطبوعات والنشر رقم 11 لسنة 1959، والمادة 47 عدلت بالقانون الخاص بتعديل قانون المطبوعات في 22 فبراير 1962 وقد حددت هذه المادة الجهات التي تودع بها النسخ وعدد النسخ المطلوب إيداعها ونصت على نوع المطبوعات التي تودع وهي جميع المطبوعات الصادرة بالتوبوغرافيا والطبع

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

البارز والرسوم والتصوير والحفر والقطع الموسيقية وذلك وفقا لقانون المطبوعات لسنة 1959 ، أما في المادة المعدلة سنة 1962 فقد وسعت لتشمل الأشرطة والاسطوانات وقد حددت المادة المعدلة عدد النسخ المطلوب إيداعها بعشر نسخ... ، وإذا حاولنا البحث عن المادة المقابلة للمادة رقم 47 من قانون المطبوعات رقم 11 لسنة 1959 في قانون المطبوعات رقم 76 لسنة 1972 فيما يتصل بموضوع الإيداع لوجدنا المادة 45 في القانون رقم 76 تنص على : (على كل من يطبع كتابا أو رسالة ان يقدم إلى مدير إدارة المطبوعات ثلاث نسخ من الكتاب أو الرسالة ليتولى توزيعها على الجهات التي يحددها الوزير المختص "(الهوش ، 1984 ، 53) .

وتنص المادة 47 من قانون المطبوعات والنشر 11 لسنة 1959 على عدد النسخ الواجب تسليمها والجهات التي ستوزع عليها هذه النسخ حيث جاء نص المادة على النحو التالي:

" المادة 47 : على مالك المطبعة أو مديرها المسئول أن يرسل نسختين من كل مطبوعة غير المطبوعات الدورية أو شبه الدورية فور طبعها إلى مدير المطبوعات في الولاية مع ثمان نسخ إلى المكتبة الحكومية في الولاية كي تقوم بتوزيعها على الوجه الآتي :

- نسخة لمكتبة الديوان الملكي.نسخة إلى وزارة المعارف.
- نسخة لمكتب التسجيل بجامعة الدول العربية.
- نسخة لكل مكتبة حكومية في الولايات الثلاث.
- نسخة لمكتبة الجامعة الليبية في طرابلس. نسخة لمكتبة الجامعة الليبية في بنغازي.

وتطبق أحكام الفقرة السابقة على جميع المطبوعات الصادرة بالطبوغرافيا والطبع البارز والرسوم والتصوير والحفر على القطع الموسيقية".

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

بينما جاءت المادة 50 من قانون المطبوعات والنشر 11 لسنة 1959 بتخفيض عدد النسخ المقرر

تسليمها من قبل الناشر أو الطابع حيث تنص هذه المادة : "على كل من يطبع كتابا أو رسالة أن

يقدم إلى مدير المطبوعات في الولاية المختصة ثلاثة نسخ من الكتاب أو الرسالة.

ويرسل مدير المطبوعات بإحدى هذه النسخ إلى وزارة المعارف وأخرى إلى نظارة المعارف في الولاية

المختصة " (الشريف ، 2008 ، 445-446) .

كما صدر قانون رقم 17 لسنة 1962 م بشأن تعديل قانون المطبوعات حيث تم تعديل عدد 23

مادة وإلغاء عدد 6 مواد من قانون 1959 من بين المواد المعدلة المادة 47 والمتعلقة بالإيداع والتي

تنص على:

1. " على جميع المطابع الحكومية والأهلية أن ترسل نسختين من كل مطبوعة من غير المطبوعات

الدورية أو شبه الدورية فور طبعها إلى مدير المطبوعات في الولاية للحصول على إذن بتسليمها

لصاحبها، كما يجب بعد الحصول على الإذن إرسال عشرة نسخ إلى المكتبة الحكومية في الولاية

تقوم بتوزيعها على النحو الآتي:

- نسخة لمكتبة الديوان الملكي.

- نسخة لوزارة المعارف.

- نسختان لمكتبة وزارة الأنباء والإرشاد.

- نسخة لمكتبة الجامعة الليبية في طرابلس.

- نسخة لمكتبة الجامعة الليبية في بنغازي

- نسخة لجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية في البيضاء.

- نسخة للمكتبة الحكومية لكل ولاية.

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

2. تسري أحكام الفقرة السابقة على جميع المطبوعات الصادرة بالتبويبوغرافيا والطبع البارز والرسم

والتصوير والحفر على الأشرطة والاسطوانات.

3. لا يجوز رفض الإذن بتسليم المطبوعة إلا لأحد الأسباب المنصوص عليها في المادة 34، أو كان

مضمون المطبوعة يشكل أية جناية أو جنحة.

وفي هذه الحالة تضبط أعداد المطبوعة وأصولها وعلى مدير المطبوعات بالولاية المختصة عرض

الأمر على النيابة العامة فوراً، وعلى النيابة إذا أقرت الضبط أن تعرض الأمر على المحكمة

الابتدائية التي يتم الطبع في دائرة اختصاصها خلال أسبوع على الأكثر وذلك لتأييد أمر

الضبط أو إلغائه، وفي حالة الحكم بالإدانة يحكم بمصادرة الأعداد والأصول المضبوطة." (

المجمع القانوني الليبي، د.ت.).

أما فيما يتعلق بقانون حق المؤلف فقد صدر قانون حماية حق المؤلف رقم 9 الصادر بتاريخ 16 مارس

1968 والذي يشتمل على 50 مادة تناولت مادة رقم 48 الإيداع حيث نصت المادة على : " يجب على

ناشري المصنفات التي تعد للنشر عن طريق عمل نسخ منها أن يودعوا خلال شهر من تاريخ النشر

خمس نسخ من المصنف في وزارة الإعلام والثقافة ويعاقب على عدم الإيداع بغرامة لا تتجاوز خمسة

وعشرين جنيهه دون إخلال بوجوب إيداع النسخ.

ولا يترتب على عدم الإيداع الإخلال بحقوق المؤلف التي يقرها هذا القانون ولا تسري هذه الأحكام

على المصنفات المنشورة في الصحف والمجلات الدورية إلا إذا نشرت هذه المصنفات على انفراد"

(الشريف ، 2008 ، 366).

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

كل هذه القوانين تضمنت مواد تتعلق بالإيداع ، أما فيما يخص القرارات والقوانين الخاصة بالإيداع فقد صدر قرار وزاري رقم 82 لسنة 1969 بإنشاء مركز إيداع المطبوعات من وزير التربية والتعليم صدر في 9 فبراير 1969 في 5 مواد

كما صدر القانون رقم 7 لسنة 1984 بشأن إيداع المصنفات التي تعد للنشر تضمن عدد 17 مادة تطرق إلى ان الامتناع عن إيداع المصنفات لا يترتب عليه إخلال بحقوق المؤلف وفقا لما جاء في الفقرة الثانية الفقرة (ج) والتي تنص على :

المادة الثانية:

(ج) لا يترتب على عدم الإيداع الإخلال بحقوق المؤلف المنصوص عليها في القانون رقم (9) لسنة 1968 . الخاص بحماية حق المؤلف.

في حين ان إجراءات الإيداع لأي مصنف تعتبر قرينة يمكن ان تسهم في إثبات حق المؤلف الأدبي والمالي حيث تنص المادة الثامنة والتاسعة بان " المادة الثامنة :على المودع أن يرفق بالنسخ المودعة إقراراً من صورتين على النموذج المعد لذلك موقعاً عليه منه ومتضمناً البيانات التي يصدر بتحديدتها قرار من اللجنة".

" المادة التاسعة :

(أ) يعطي مركز الإيداع إيصالاً مرقماً بإتمام عملية الإيداع.

(ب) يثبت رقم وتاريخ الإيداع الوارد بهذا الإيصال على ظهر الصفحة الأخيرة من المصنف المطبوع وعلى وجه الاسطوانات بالنسبة للسجلات الموسيقية والصوتية. (وزارة العدل، د.ت).

العلاقة بين الإيداع القانوني وحماية حقوق المؤلف

تتضح العلاقة الوطيدة بين عملية الإيداع القانوني وحماية حقوق المؤلف في تضمين مواد قانونية في العديد من قوانين حق المؤلف مثل ليبيا الأردن وأمريكا حيث نجد ان القانون الأردني لحقوق المؤلف على سبيل المثال يشتمل على مواد تنص بضرورة إيداع نسخ من المصنفات والإصدارات في مراكز الإيداع في الأردن والمشرع الأردني اعتبر الإيداع أفضل وسيلة لإثبات حقوق المؤلف، فإذا تنازع طرفان في أحقية كل منهما لمصنف ما فيمكن الرجوع إلى النسخ المودعة لدى مركز الإيداع المختص ومعرفة تاريخ نشر كل منهما ، وعليه الإيداع يعتبر قرينة قانونية على ملكية المودع للعمل أو التسجيل أو الأداء أو البرنامج، كما ييسر ويسهل على صاحب الحق في إثبات حقه، ولكنه على الرغم من هذه الأهمية للإيداع القانوني في إثبات حق المؤلف وبالأخص الحق الأدبي إلا أن عدم الإيداع لا ينفي أحقية المؤلف في إثبات ملكيته على المصنف في جميع طرق الإثبات القانونية، ذلك أن النظرية العامة لحماية حقوق التأليف تقضي بأن حماية حق المؤلف ينبغي أن تتبع تلقائيا من عملية الإيداع ذاتها وألا تكون مرهونة باستيفاء أية إجراءات ما دام أنه يجوز إثبات عكس ملكية المصنفات المودعة بكافة طرق الإثبات أيضا، ولعل الحكمة أيضا من إلغاء شرط الإيداع لغايات سماع الدعوى التي كان معمولا بها في القانون الأردني وقبل تعديلاته في عام 1998 هي أن مثل هذا الشرط الذي يتطلب الإيداع القانوني لغايات سماع الدعوى سيؤدي إلى أن يفقد المؤلف حقه في الحصول على التعويض في كل حالة لا يكون فيها إيداع للمصنف، وهذا سيؤدي بصورة غير مباشرة إلى تشجيع الاعتداء على المصنفات غير المودعة في حين أن التشريعات المعاصرة تهدف إلى تشجيع توفير مضلة أوسع من الحماية القانونية للمؤلفين والمبدعين وذلك لزيادة إبداعهم، وطالما أن الإيداع هو إجراء فإن المشرع الأردني وعلى ضوء الانضمام للاتفاقيات الدولية لم يعد يتطلب الإيداع لغايات

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

سماع الدعوى وذلك لخلق نوع من الانسجام والتوافق ما بين التشريع الوطني والاتفاقيات الدولية التي انضم إليها (بومعزة، 2010، 82)، وفي العراق اوجب القانون على المؤلف أو المترجم أو المحقق أو الناشر أو المنتج أو صاحب المطبعة الحصول على رقم الإيداع لمصنفه وما في حكمه من مركز الإيداع لغرض تثبيته عليه ويمسك المركز سجلات بالمصنفات وما في حكمها وتكون دليلاً على إثبات حق المؤلف والإنتاج وتسري أحكام هذا القانون على المصنفات التي تطبع وتنتشر وتنتج خارج العراق إذا كانت لمؤلفين عراقيين ويكون المستورد ومن في حكمه مسؤولاً عن الإيداع وفي حال عدم إيداع المصنفات وما في حكمها يتولى مركز الإيداع شراءها واستيفاء أثمانها من الجهات المسؤولة عن الإيداع بعد إنذارها للحصول على الأثمان وفق قانون جباية أموال الدولة وفرض القانون عقوبات مادية (الجبوري، 1999، 68-69)، كما نص المشرع الفرنسي بان للإيداع أهمية كبرى إذ انه يعمل على إثبات الحقوق الأدبية والمالية للمؤلف استناداً على اسمه على المصنف، ويعتبر ذلك قرينة قانونية بسيطة على أن المصنف لصاحب هذا الاسم، ومن خلال هذه القرينة يستطيع المؤلف إثبات أنه الأسبق في التوصل للفكرة المدونة في المصنف، وتودع المصنفات المطبوعة في فرنسا بالمكتبة الوطنية بباريس، أما المصنفات السنيمائية فتودع في المعهد القومي للسينما (بومعزة، 2010، 85). وبالنظر إلى أهم خصائص الملكية الفكرية والحماية وفق اتفاق التريبس ليست ذاتية التنفيذ بمعنى لا يتم تنفيذ هذه الاتفاق من تلقاء نفسه في الدول الأعضاء وإنما يجب إصدار تشريعات وطنية لا تتعارض بالضرورة مع أحكام اتفاق التريبس وللتأكيد على أهمية توافق القوانين المحلية في الدول مع الاتفاقيات الدولية يجب العمل بمبدأ "عدم اشتراط أي شكلية للحماية؛ حيث يسود مبدأ التلقائية حقوق الملكية الأدبية والفنية ويجعل هذا المبدأ أن الحماية تترتب تلقائياً بمجرد التعبير عن الفكرة بشكل مكتوب أو بأي طريقة أخرى أي بمجرد وجود المصنف في شكل

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

مادي ملموس. وعليه فإن التسجيل أو الإيداع لا يشترط للحماية، فالحماية تلقائية بمجرد التعبير عن الفكرة بأي وسيلة من وسائل التعبير. هذا وقد ورد هذا المبدأ في المادة (5/2) من اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية لأجل تقرير الحماية للمؤلف على المصنفات العائدة له بمجرد نسبتها إليه وبدون أي إجراء شكلي للتمتع بالحق أو حمايته بخلاف الحال في الملكية الفكرية الصناعية والتجارية التي يسودها مبدأ الإقليمية، الذي يتطلب للتمتع بالحقوق وحمايتها وتسجيلها، وقد تكرر هذا المبدأ في اتفاقية باريس حيث نصت عليه في المادة السادسة بقولها تحدد شروط إيداع وتسجيل العلامات الصناعية أو التجارية في كل دولة من دول الاتحاد عن طريق تشريعها الوطني. وانسجاماً مع اتفاقية برن فإن المادة (45) من قانون حماية حق المؤلف الأردني تم تعديلها في عام 1998 للنص على مبدأ التلقائية، حيث إنه قبل عام 1998 كان يسود مبدأ الإقليمية، ذلك أن المصنف غير المسجل لا يتمتع بالحماية القانونية، لذلك كانت الدعوى التي ترفع من المؤلفين لمعاقبة المتعدي أو للمطالبة بالتعويض عن الضرر الناتج من التعدي على مصنفاتهم غير المودعة لا تلاحق بالنسبة لدعوى الحق العام وأن المؤلف يلزم بالتسجيل وليس إيداع وعليه دفع رسوم (الحسبان، 2020، 25).

وإذا كان القانون لا يوجب أو يشترط الإيداع لحماية المصنفات، إلا أن البعض من الفقه يرى أنه قد يكون من الأفضل إيداع المصنف لدواعٍ تتعلق بالإثبات، خصوصاً أن مدعي التقليد عليه أن يثبت أسبقية عمله بالنسبة للعمل المقلد وقد يكون من الصعب عليه تحديد لحظة ابتكاره للعمل. إن الإيداع لا يشكل سوى قرينة على ملكية المودع للعمل أو التسجيل السمعي، أو الأداء أو البرامج الإذاعية أو التلفزيونية، أي بمعنى آخر من شأنه إثبات بأن العمل يعود إلى تاريخ سابق، إلا أن هذه القرينة يمكن إثبات عكسها بجميع طرق الإثبات. (عبد الله، 2018، 59 - 60).

التوصيات

- ضرورة تشكيل لجنة تتولى تعديل كل من قانون حقوق المؤلف وقانون الإيداع للمصنفات والأعمال الفكرية بما يتماشى مع المستجدات الحديثة.
- التعاون من طرف اتحاد الناشرين في ليبيا بغرض تطبيق قانون الإيداع والتزام الناشرين والمؤلفين بعملية الإيداع.
- تقديم الدعم الكامل لدار الكتب الوطنية بغرض استكمال أعمال الصيانة وعودة هذه الدار إلى العمل وتنفيذ الإيداع القانوني ومنح رقم الإيداع وإصدار الببليوغرافية الوطنية بشكل مستمر ومنتظم.
- العمل على ان تتولى وزارة الثقافة مسؤولية الإيداع وتحديد جهات بعينها تتولى الإشراف والمتابعة إلى حين عودة دار الكتب الوطنية إلى وضعها الطبيعي لممارسة مهامها حتى لضمن جمع كل النتاج الفكري الليبي وتفاذى وجود فجوات
- العمل على إصدار ببليوغرافية راجعة للسنوات التي توقفت فيها صدور الببليوغرافيا الوطنية بالتنسيق مع الناشرين والاتحاد الناشرين والجامعات والمراكز البحثية ومؤسسات الدولة التي تصدر كتب او مصنفات علمية وثقافية .. الخ)

قائمة المراجع :

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

- افلا (2013) المبادئ الأساسية لإعداد تشريعات حول الإيداع القانوني ترجمة نجاح بن خضرة ، فطومة

بن يحيى -. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)

- بن عبد القادر، زهرة و قارة، إيمان (2019). تكريس الحماية القانونية للمصنفات الرقمية في التشريع

الجزائر. مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية . مج 2 . ع 1 . ص ص

135-151 . متاح على <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/632/2/1/124087>

تاريخ الاطلاع 2023-12-17

- بوعمر، اسيا (2015). الإيداع القانوني للمصنفات . المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية. مج

52 . ع 2 . ص ص 465-481 متاح على الرابط

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/82590 تاريخ الاطلاع 2022-11-10

- بومعزة، نورة. (2010). حق المؤلف والحقوق المجاورة في التشريع .(رسالة ماجستير). قسم علم المكتبات

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . ، جامعة منتوري .

- الجبوري، عدنان رشيد (1999) . تجربة الإيداع القانوني في العراق في : الملتقى الثاني لأمناء المكتبات

الوطنية في الوطن العربي . طرابلس : المكتبة القومية المركزية.

- حمادة، محمد ماهر (1981) . مدخل إلى علم المكتبات . - ط4 .- بيروت : مؤسسة الرسالة.

- الحناوي، خليل (2013) . أخلاقيات المعلومات تحرير حسن عواد الشريحي. الاتحاد العربي للمكتبات

والمعلومات.

- سماحي، أنس و عبد القادر، بومسلة (2017). التنظيم القانوني للإيداع وأثره في حماية الأعمال

الفكرية والفنية. مجلة الفقه القانوني والسياسي، مج 1 ، ع 1 . ص ص 193 - 204 . متاح على الرابط

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/633/1/1/136879>

- الشامي ، احمد محمد (2005) . مصطلحات المكتبات والمعلومات الأرشيف
www. elshami.com
- الشريف، عبدالله محمد. (2008) دليل التشريعات المكتبية : ذات العلاقة بالكتاب والمكتبات والمعلومات.
إعداد.- ط2 -. طرابلس : منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام.
- الشخي، عاشور محمد علي (2007). حركة نشر الكتب في ليبيا في الفترة من 1950 □ 2004 :
"دراسة تحليلية" (أطروحة دكتوراه).- مج 1 . قسم المكتبات والمعلومات . كلية الآداب. جامعة الإسكندرية
- عبد الله ، بلال محمود (2018). حق المؤلف في القوانين العربية.- ط1 -. بيروت : المركز العربي للبحوث
القانونية والقضائية
- القبائلي، إدريس مختار (2000) دار الكتب الوطنية (بنغازي): دراسة ميدانية لواقعها وسبل النهوض بها.
(رسالة ماجستير) قسم المكتبات والمعلومات كلية التربية . جامعة قاريونس .
- قموح ، ناجية (2008) . الإيداع القانوني بالمكتبة الوطنية الجزائرية . مجلة العلوم الإنسانية . جامعة
محمد خضير بسكرة . مج 8 . ع 15 . ص ص 95-105 متاح على
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/49425> تاريخ الاطلاع 2023-12-11
- المجمع القانوني الليبي (د.ت.). قانون رقم 17 لسنة 1962 بشأن تعديل قانون المطبوعات متاح على
<https://lawsociety.ly/legislation/%d9%82%d8%a7d9%86d9%88d9%86-%d8%b1d9%82d9%85-17-%d9%84d8%b3d9%86d8%a9-1962-%d9%85-%d8%a8d8%b4d8%a3d9%86->

حق المؤلف وعلاقته بالمكتبات والإيداع القانوني للمصنفات والأعمال الإبداعية و.....(130-162)

%d8%aa%d8%b9%d8%af%d9%8a%d9%84-

%d9%82%d8%a7%d9%86%d9%88%d9%86-%d8%a7%d9%84%d9%85/

تاريخ الاطلاع 2023-12-11

- المنظمة العالمية للملكية الفكرية Wipo. الاستثناءات والتقييدات لفائدة المكتبات ودور المحفوظات .في:

أعمال اللجنة الدائمة المعنية بحق المؤلف والحقوق المجاورة 16-25 يونيو 2011 جنيف: المنظمة، 2012.

- وزارة العدل (د.ت). قانون رقم (7) لسنة 1984م بشأن إيداع المصنفات التي تعد للنشر الصادر عن

مؤتمر الشعب العام في 24 مارس 1984

متاح على <https://aladel.gov.ly/home/?p=1038> تاريخ الاطلاع 2023-12-11

- الهوش ، ابوبكر محمود . (1984) الإيداع القانوني وارتباطه بحق المؤلف . الناشر العربي ع 2 . فبراير.

- ALDL.(n.d.). Benefits for Publishers. Agency for the Legal Deposit Libraries (<https://legaldeposit.org>). Retrieved 11/12/2023

- IFLA (2011) . <https://www.ifla.org/ar/publications/ifla-statement-on-legal-deposit-2011/> . Retrieved 12/12/2023

- Mosweu,Tshepho and Mosweu, Olefhile. .(n.d.). Legal deposit in the electronic age: Opportunities and hallenges for information centres in Botswana https://www.academia.edu/40566096/Legal_deposit_in_the_electronic_age_Opportunities_and_Challenges_for_information_centres_in_Botswana.

Retrieved 12/12/2023



فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في

تنمية الصلابة النفسية لدى عينة من المطلقات

فاطمة مفتاح صالح عبد العالي

جامعة سرت- ليبيا

fatima-salah84@su.edu.ly

تاريخ الاستلام 2024/05/09

الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات، في تنمية الصلابة النفسية لدى عينة من المطلقات، وقد بلغت عينة الدراسة على (8) مطلقات، وقد قسمت عشوائياً إلى مجموعتين متساويتين: الأولى المجموعة التجريبية التي تلقي أفرادها البرنامج الإرشادي القائم على الإرشاد المتمركز حول الذات، والثانية المجموعة الضابطة والتي لم تتلقى البرنامج الإرشادي، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي في المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد المتمركز حول الذات؛ الصلابة النفسية؛ المطلقات.

مقدمة:

تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية في بناء المجتمع، فتماسك الأسرة وترابطها ومدى توافقها النفسي ينعكس بالتالي على المجتمع ويحدد مدى سوية هذا المجتمع، ويعتمد تحقيق التوافق الأسري في كثير من الأحوال على مدى توفر التوافق الزوجي وإنسجام الزوجين، ونظراً لأهمية هذا الموضوع

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة.....(163-191)

فقد أولت الشريعة الإسلامية اهتماماً بالغاً بتنظيم الأسرة وشرعنة العلاقة الزوجية، والتأكيد على أهميتها للزوجين ولأفراد الأسرة، فقد ورد في القرآن الكريم ما يفيد ذلك بقوله تعالى "وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ". (سورة الروم، الآية: 21)

ولكن الحياة بطبيعتها لا تخلو من الصعوبات والمعوقات، التي تحول دون سلامة العلاقة بين الزوجين تلك المصاعب قد تكون خطيرة، وتتعدى حدود إمكانياتهم في معالجتها، فتفقد العلاقة توازنها وإستقرارها، وتصل إلى مرحلة يستحيل معها الإستمرار فيها، فيصل الزوجين إلى الطلاق.

والله سبحانه وتعالى لحكمة بالغة، شرع الطلاق في الكثير من الحالات التي يستعصى معها إيجاد الحلول المناسبة في الحياة الزوجية، فأصبحت الحياة معها مستحيلة، فجاء في القرآن الكريم "فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ". (سورة البقرة، الآية: 229)

ورغم أن شريعتنا الإسلامية قد شرعت الطلاق، إلا أنه ليس أمراً هيناً على الزوجين سواء على المرأة أو الرجل، فيترك آثار نفسية واجتماعية بالغة على كلاهما، وترى الباحثة أن المرأة تظل الأكثر تأثراً وضرراً من موضوع الطلاق عن الرجل، فهي تصبح عرضة لضغوط نفسية وصعوبات وتحديات اجتماعية ومادية عديدة، وعلى وجه الخصوص عند افتقادها للمساندة الأسرية، و الوقوع في الخذلان الأسري أو الإجتماعي، الأمر الذي قد يجعلها عرضة لتدهور صحتها النفسية، فتعاني من الوحدة النفسية والتوتر والقلق والإحباط، وفقدان الثقة بالنفس وبالآخرين، و الإحترق النفسي، وربما قد يصل بها الأمر إلى الإصابة بالإكتئاب.

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

فالمرأة المطلقة بحاجة ماسة إلى أن تمتلك الصلابة النفسية الكافية ، التي تهيئها إلى الإستمرار في الحياة، والإقبال عليها برضا وقناعة، وتتغلب على ما يواجهها من مصاعب وتحديات ، وتحقق أهدافها، وتتعامل مع الواقع بإيجابية، وبمستوى عالي من الصحة النفسية فتكون فرد نافع لنفسه ولمجتمع، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة بتقديم برنامج ارشادي لتنمية الصلابة النفسية لدى المطلقات.

مشكلة الدراسة:

للطلاق آثار نفسية بالغة على المرأة، ويصعب عليها في كثير من الأحيان تجاوز ما يواجهها في حياتها ، إلا لتمتعها بسمات شخصية إيجابية تساعدها على تجاوز جميع تحديات الحياة، وتظل الصلابة النفسية هي ما تحتاجه المرأة المطلقة لإستكمال مسرتها في الحياة برمتها، ويعد الإرشاد المتمركز حول الذات (العميل)، أحد البرامج الإرشادية الناجحة في مجال تنمية الشخصية، و تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي:

ما فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة النفسية لدى عينة من المطلقات؟ ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية

ودرجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس الصلابة النفسية في القياس البعدي

لصالح المجموعة التجريبية؟

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية

على مقياس الصلابة النفسية في القياسين البعدي و التتبعي؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية فيما يلي:

1- الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية

الصلابة النفسية لدى عينة من المطلقات.

2- التحقق من استمرارية الأثر الإيجابي للبرنامج عن وجد من خلال القياس التتبعي.

أهمية الدراسة: تتمثل فيما يلي:

1- الأهمية النظرية:

- تفرد هذه الدراسة- حسب علم الباحثة- بتناول الإرشاد المتمركز حول الذات للمرة الأولى في

تنمية الصلابة النفسية لدى المطلقات.

- إبراز أحد الإحتياجات للمرأة بصفة عامة ، وللمطلقات بصفة خاصة لمتغير نفسي هام يساعد

على تقوية شخصية المرأة على اختلاف ظروفها وهو الصلابة النفسية.

- تقديم معلومات جديدة في مجال الإرشاد (الأسري) وللمطلقات خاصة ، مع ندرة هذا النوع

من البحوث في ليبيا أو الوطن العربي رغم زيادة معدلات الطلاق في السنوات الاخيرة.

الأهمية التطبيقية:

- الإستفادة من البرنامج الإرشادي في تقديم خدمات الإرشاد للمطلقات او لفئة النساء

المتضررات بصفة عامة.

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

- تنفيذ المتخصصين في مجال الإرشاد الأسري والزواجي ومجال تطوير وإدارة الذات.
- لفت إنتباه أفراد المجتمع والمختصين بأهمية الصلابة النفسية ، وأهمية إستزادة الأفراد بها ، على اختلاف شرائحهم .

مصطلحات الدراسة، والتعريفات الإجرائية لها:

- البرنامج الإرشادي المتمركز حول الذات: هو برنامج إرشادي يقوم على نظرية الإرشاد المتمركز حول الذات لروجرز، ويتضمن مجموعة من الجلسات التي تستخدم فنياته وأنشطته الإرشادية ، بهدف تنمية الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة.
- الصلابة النفسية: مجموعة الدرجات التي تتحصل عليها كل مفحوصة، من أفراد عينة الدراسة ، على مقياس الصلابة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية.
- المطلقات: هن النساء المنفصلات شرعاً وقانوناً عن أزواجهن.
- حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية بالحدود الآتية:
- الحدود الزمنية: تم تطبيق أدوات الدراسة في الفترة الزمنية ما بين (1/2 -

2024/3/16م

- الحدود البشرية: (8) امرأة مطلقة التحقت بالبرنامج بموافقتها.
- الحدود المكانية: مدينة سرت- ليبيا.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإرشاد المتمركز حول الذات" العميل:

تعريف الإرشاد المتمركز حول الذات(العميل):

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

هو منحى إرشادي علاجي حديث منبثق من المدرسة الإنسانية في علم النفس، ووجد إقبالا كبيرا في استخدامه من قبل المعالجين والمرشدين النفسيين، لتحقيق أهداف متعددة ومتنوعة، ويوجد له عدة تسميات منها الإرشاد المتمركز حول الذات (العميل)، والإرشاد الغير الموجه، والإرشاد الغير المباشر ويعد " كارل روجرز" هو الرائد الحقيقي لهذه المدرسة الإرشادية، وهو يقوم على فكرة أن الإنسان يمتلك إمكانية ضبط سلوكياته وتوجيهه والتحكم بها، والقدرة على إصدار قراراته المصيرية. (الفحل، 2009، ص: 62)

مزايا الإرشاد المتمركز حول الذات:

- 1- أسلوب إرشادي وعلاجي حديث.
- 2- إهتمامه بحاضر ومستقبل المسترشد.
- 3- تركيزه على الأهداف المراد تحقيقها من وراء العملية الإرشادية.
- 4- واسع الاستخدام في عدة مجالات بما فيها المجال التربوي.
- 5- قابلية استخدامه بسهولة ويسر مع مشكلات الحياة اليومية.
- 6- يوفر على المرشد الوقت وجهد.
- 7- يعتبر مديلاً إرشادياً وعلاجياً من أحدث المداخل.
- 8- استفادته من كل ما يحضر المسترشد لصالح العملية الإرشادية، وعدم إستغراقه في الماضي، للبحث عن الأعراض المرضية المسببة للمشكلة ونشأتها بقدر ما يتوجه مباشرة إلى البحث عن الحلول. (رشوان، القرنى 2007، ص: 22)

- 1- تقبل المسترشد من جانب المرشد دون وضع شروط معينة عليه، بمعنى تقبله أياً كان وضعه وحالته وما يتعلق به، وهذا ما يعرف بالتقبل الغير مشروط بشروط.
- 2- منح المسترشد المجال للتعبير عما يجول بخاطره من مشاعر وانفعالات، وطرح أفكاره والتعبير عنها.
- 3- تجنب فرض أفكار معينة على المسترشد.
- 4- التقبل الإيجابي غير المشروط للعميل من جانب المعالج.
- 5- ترك المجال بشكل كامل للمسترشد لإتخاذ قراراته.
- 6- المسترشد شخص يتمتع بالنضج الكافي ليكتشف ذاته، ويتخذ ما يلزم حيالها. (حافظ،

2003، ص: 144)

هدف العلاج المتمركز حول العميل:

يرى "كارل روجرز" أن العلاج المتمركز حول العميل "الذات"، لا يقتصر عند حد التغلب على مشكلات المسترشد فحسب، بل يمتد إلى الإهتمام بذاته بأكملها، وذلك بالعمل على تنميتها من جميع جوانبها، بشكل صحي وسليم، ويضمن تحقيق التوافق السليم المطلوب بين الذات وبين واقعها الذي تعيش به، الأمر الذي يتسنى معه تحقيق الصحة النفسية والتوافق الشخصي والاجتماعي للمسترشد. (زهران، 2005، ص: 261)

نظرة الإرشاد القائم حول الذات إلى الشخصية:

يرى "روجرز" الشخصية بأنها كل متكامل منظم، يسعى باستمرار بكامل وعيه إلى تحقيق ذاته، كما ذكر أيضاً بأن يدخل في تكوينها مجموع خبرات الفرد وتجاربه. (باترسون، 1990، ص: 22)

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

وأضاف أن لمفهوم الذات "Self Concept" دور دافع لسلوك الفرد وسط محيطه الاجتماعي، وأن

هذا المفهوم يتكون بفعل تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها. (زهران، مرجع سابق)

فنيات العلاج المتمركز حول الذات(العميل):

1- "التقرير الذاتي": حيث يكلف الاسترشد بتقديم تقرير عن ما يشعر به، ويفكر به، وما يعانیه.

2- "الإختبارات": من أجل الوصول إلى فهم اعمق لشخصية العميل.

3- التعبير عن الذات : ويتم بتدريب المسترشد على التعبير عن ما يجول بداخله من مشاعر،

إيجابية أو سلبية، وتقبل السلبي منها، ومن ثم التدريب على تحسينها ، سواء كانت إتجاه

نفسه ، أو إتجاه الآخرين.(حافظ، مرجع سابق)

4- الأسئلة: وهو أسلوب يعتمد على إستثارة قدرة العميل على حل مشكلاته، معتمداً في ذلك

على نمط الأسئلة المفتوحة، لتدريبه على العصف الذهني.

5- إعادة التشكيل المعرفي: فنية يتم من خلالها تدريب المسترشد على تصحيح بناءه المعرفي،

بالتخلص من الأفكار الغير منطقية، وتبني أفكار أكثر واقعية ومنطقية.

6- خريطة العقل: وهي فنية تُستخدم لتدريب المسترشد على تكوين خريطة لتفكيره ، لتقود

سلوكه ومشاعره، وبالإمكان تحقيق ذلك بموجب إمتلاك القدرة على السلوكيات السوية

الإيجابية وتدعيمه ومكافأته. (رشوان والقرني، مرجع سابق).

7- تقرير المصير: حيث يتم تدريب المسترشد على إتخاذ قراراته بنفسه، وتقرير مصيره (حافظ،

مرجع سابق)

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

ثانياً: مفهوم الصلابة النفسية:

الصلابة النفسية هي جملة سمات الشخصية التي تتصدى لأي مصادر للضغط أو المخاطر التي

تصادف الإنسان في حياته. (Skomorovsky,&Sudom,2011)

وتعرف الصلابة النفسية أحد المصادر الأساسية التي تقاوم ضغوط الحياة وتعمل على الحد من

مخاطرها. راضي،2008،ص:22)

ويعرفها مخيمر(1996) بأنها " عقد نفسي يلتزم به الشخص نحو ذاته، والآخرين، ومحيطه، مع

إعتقاده بإمكانياته على التحكم فيما يمر به من وقائع. (مخيمر،1996،ص:284)

وعرفت كوبازا (1979) الصلابة النفسية بأنها

مجموعة سمات الشخصية التي تبرز قدرات الفرد وإمكانياته الشخصية لفهم واقعه، فهماً غير مشوه

وأكثر عقلانية ومنطقية.(Kobasa,1979,p:475)

وعرفها فنك (Funk,1992,p88) بأنها أحد السمات العامة للشخصية، التي تعمل على الحفاظ

عليها والعمل على تنميتها منذ طفولة الفرد.

كما أشارت لامبرت (Lambart) أن الشخصية الصامدة، تدافع عن نفسها من خلال توافر الصحة

الجسدية والنفسية معاً، بفضل ممارسة تمارينات الإسترخاء، والغذاء الصحي وممارسة الرياضة.

(Lambart,2003,p:21)

أهمية الصلابة النفسية:

تري الباحثة أن للصلابة النفسية أهمية بالغة في حياة الإنسان ، وفيما توضيح لذلك:

1- **للصلابة النفسية دور وقائي:** فالشخص الذي يتمتع بالصلابة النفسية يستطيع مقاومة

ضغوط الحياة مهما كانت حدتها، وتزيد من فاعلية الفرد في التغلب على المشكلات .

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

2- تعود الفرد على التفكير الواقعي : فالفرد الذي تتوافر لديه صلابة نفسية تجده غالباً ما

يتسم تفكيره بالعقلانية والواقعية، مما يساعده على حل المشكلات الحياتية المختلفة وتحمل المسؤولية ومواجهة التحديات المختلفة.

3- تجعل الفرد يحافظ على صحته العامة "الجسدية والنفسية": فالأشخاص الذين يتمتعون

بصلابة نفسية عالية نجدهم أكثر عقلانية كما ذكرنا سابقاً ، وهذا يؤهلهم على تقبل أحداث الحياة أياً كانت والرضا بالقدر، وبالتالي تجدهم أكثر وعياً بقيمة الحياة مما يدفعهم إلى الحفاظ على صحتهم الجسمية والنفسية، وهذا يدفعهم إلى ممارسة نظام صحي متوازن.

4- إنتاج الدافع للنجاح: فالصلابة النفسية تنتج الطاقة اللازمة التي تسهل على الفرد تجاوز

الصعوبات التي تعترضه في حياته الشخصية أو الإجتماعية والمهنية والمادية، لأنها تجعله قادراً على التغلب على الإحباط والتراجع عند الفشل ، فيجمع طاقاته من جديد ويصمد ويستمر في تطوير نفسه ومواصلة التدريب وإحراز التقدم.

أبعاد الصلابة النفسية : تتكون الصلابة النفسية من الأبعاد الآتية:

1- الإلتزام : وهو مكون هام للصلابة النفسية، لما له من دور وقائي ضد أي عوامل تضغط الفرد

أو تعيقه عن تحقيق أهدافه، ويظهر في صورة مدى إلتزام الفرد بالمبادئ والقيم التي يؤمن بها.

(Hydon,1986,p:11)

2- التحكم: وهو ما يعتقد الفرد حول ما يدور حوله من أحداث، ويتضمن التحكم المعرفي،

والسلوكي والإستراتيجي. (الرفاعي،2003،ص:31)

3- التحدي: ويمثل ردود الفعل الناتجة عن حاجات البيئة ، سواء كانت ذات طبيعة طبيعية

أو معرفية، أو فسيولوجية، أو سلوكية. (محمد، 2002، ص: 41)

الدراسات السابقة: وتتضمن البحوث والدراسات السابقة كما يلي:

المحور الاول : دراسات تناولت الإرشاد المتمركز حول الذات (SFBT):

دراسة عميرات (2017): هدفت إلى بناء برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول العميل

لتنمية الثقة بالنفس لدى عينة طلاب السنة الاولى بالجامعة، وأستخدمت مقياس الثقة بالنفس،

واستمارة المستوى الاجتماعي الإقتصادي، وقد تكونت عينة الدراسة من (24) ، تم تقسيمهم إلى

مجموعتين أحدهما مجموعة تجريبية وتكونت من (12) طالباً وهي المجموعة التي تعرضت

للبرنامج الإرشادي، ومجموعة ضابطة من (12) طالباً، وقد تم حجب البرنامج الإرشادي عنها، وقد

توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الثقة بالنفس بين متوسطات

المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة الكفيري(2022)م: هدفت إلى التعرف على مدى أثر برنامج إرشادي يقوم على الإرشاد

المتمركز حول العميل في خفض مستوى الوحدة النفسية وتنمية حب الحياة لدى عينة من

المطلقات ، طبق البرنامج على عينة بلغت(36) مطلقة، وتم استخدام مقياس الوحدة النفسية

ومقياس الحب، وتكون البرنامج الإرشادي من (12) جلسة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية وحب الحياة بين المجموعتين التجريبية

والضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

هدف البحث إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي يستخدم فنيات العلاج المتمركز حول العميل في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان، ولتحقيق هذا الغرض تم تصميم برنامج إرشادي قائم على العلاج المتمركز حول العميل، ومقياس مفهوم الذات، وتم تطبيقها على عينة قوامها (20) حالة موزعين على مجموعتين (تجريبية- ضابطة) قوام كل مجموعة (10) حالات من الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان بالمملكة العربية السعودية، مستخدماً المنهج الشبه تجربي. وتوصلت نتائج البحث إلى : وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مفهوم الذات في القياس البعدي لدى أفراد عينة الدراسة.

دراسة الخليفة (2013): هدفت إلى فحص فاعلية العلاج المتمركز حول الذات في التخفيف من مشكلة الكدر الزوجي، وقد تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة من الزوجات، التي يعانون من مشكلة الكدر الزوجي، المترددات على العيادات النفسية بالرياض، وقد بلغ عددهن (14) زوجة ، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين بواقع (7) زوجات، أحدهما تجريبية وهي التي خضعت للبرنامج العلاجي المتمركز حول الذات، والآخرى ضابطة لم يتم تطبيق فنيات البرنامج العلاجي عليها، والذي تضمن (10) جلسات علاجية ، وأشتملت أدوات الدراسة على إستمارة البيانات الأولية ومقياس الكدر الزوجي، والبرنامج العلاجي المتمركز حول الذات، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الكدر الزوجي لصالح المجموعة التجريبية.

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

دراسة العاسمي(2011): هدفت إلى التحقق من فاعلية مجموعات المواجهة وفق نظرية "روجرز"

Rogers بمصاحبة تدريبات الاسترخاء العضلي Relaxation والتغذية الراجعة البيولوجية للمؤشرات الفيزيولوجية (ضغط الدم ودقات القلب) في خفض حدة الضغوط النفسية الناشئة عن مهنة التعليم لدى معلمي المرحلة الإعدادية والثانوية. وقد تكونت عينة البحث من (32) معلماً ومعلمة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقد بلغ عدد كل منها (16) الأولى تلقت البرنامج الإرشادي الغير الموجه، والأخرى ضابطة لم تخضع للبرنامج الإرشادي، وقد استخدمت مجموعة من الأدوات منها: مقياس الضغوط النفسية للمعلمين من إعداد الباحث، ومقياس القلق (سمة)، ومقياس مفهوم الذات، إضافة إلى جهاز ضغط الدم ودقات القلب الإلكتروني لقياس المؤشرات الفيزيولوجية. تكون البرنامج الإرشادي من (12) جلسة إرشادية، أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج في تخفيض حدة الضغوط النفسية والقلق كسمة، وتحسين مفهوم الذات، وانخفاض في المؤشرات الفيزيولوجية المصاحبة للضغط النفسي (ضغط الدم ومعدل ضربات القلب) لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة.

دراسة رشوان(2007): هدفت الى الكشف عن نجاح الإرشاد المتمركز حول الذات في تحقيق المساندة الإجتماعية للطلاب، وقد تكونت عينة الدراسة من (16) طالباً من طلاب جامعة ام القري، استخدمت الدراسة مقياس المساندة الإجتماعية، إضافة إلى البرنامج الإرشادي، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الإرشاد المتمركز حول العميل له أثر كبير في تحقيق المساندة الإجتماعية بين الطلاب من أفراد المجموعة التجريبية، وهذا ما بينته نتائج التحليل الإحصائي من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

دراسة وليام (William,2002) : وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على فائدة وفعالية العلاج المتمركز في تنمية الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي ، لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية ، وقد تكونت عينة الدراسة من (52) طالباً تم توزيعهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وقد تم تطبيق جلسات البرنامج العلاجي على أفراد المجموعة التجريبية بواقع (8) جلسات ، ثم إجراء القياس التتبعي ، بعد (6) أسابيع، وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات فروق المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية ، وذلك ظهر واضحاً في درجات طلاب المجموعة التجريبية في المقاييس الإجتماعية والأكاديمية وأستمر ذلك التفوق حتى عند القياس التتبعي.

المحور الثاني: دراسات تناولت الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات:

- دراسة (2016,Ghalyanee): هدفت إلى التعرف على العلاقة بين تقدير الذات والصلابة النفسية، وذلك لدى عينة تتكون (70) مفضوحاً ، تتراوح أعمارهم من بين 18-35 وقد أستخدم الباحث مقياس للصلابة النفسية، ومقياس لتقدير الذات، وقد أوضحت الدراسة أنه لا توجد علاقة بين تقدير الذات والصلابة النفسية، فالأفراد الأكثر إلتزاماً وتحدياً وضبطاً، ويستخدمون إستراتيجيات التغلب على المشكلة وأن الأفراد الاكثر صلابة هم الأكثر قدرة على حل المشكلات.

- دراسة العجمي وآخرون (2015): سعت إلى التعرف على العلاقة بين الأمن النفسي والصلابة النفسية لدى عينة من أبناء المطلقين، إذ تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة، بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت، وأستخدمت الدراسة مقياس الأمن النفسي، ومقياس الصلابة النفسية، وقد بينت نتائج الدراسة وجود علاقة إرتباطية بين الأمن النفسي والصلابة النفسية لدى عينة الدراسة، من أبناء المطلقين.

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

- دراسة يوسف (2013)م: هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الصلابة وإستراتيجيات المواجهة ، فقد تكونت عينة الدراسة من (75) طالبة من عدة تخصصات بجامعة باتنة بالجزائر، وقد استخدمت الدراسة إستبيان الصلابة النفسية من إعداد مخيمر ومقياس إستراتيجيات المواجهة من إعداد أنور الشرقاوي، وقد أظهرت نتائج الدراسة على إرتفاع مستوى الصلابة النفسية لدى الطالبات، وعلى وجود علاقة بين الصلابة النفسية والإستراتيجيات الإيجابية للمواجهة لدى طالبات الجامعة ، وهناك علاقة سلبية بين الصلابة النفسية والإستراتيجيات السلبية للمواجهة لدى طالبات الجامعة.

- دراسة حروابية (2010): للكشف عن مستوى الصلابة النفسية لدى المصدومين الذين تعرضوا لصدمات نفسية، إذ تكونت عينة الدراسة من (100)، راشد ، (61) ذكور (39)إناث، تعرضوا لأحداث صادمة، وأستخدمت الدراسة استبيان الصلابة النفسية ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة رغم تعرضهم لأحداث صادمة إلا أنهم مستمرين في حياتهم بصورة طبيعية، ويرجع الفضل في ذلك إلى ما يتمتعون به من صلابة نفسية، والتي جعلتهم أيضاً لا يصابون بالأمراض النفسية، كما أفادت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في مستوى الصلابة النفسية بين الذكور والإناث لصالح الذكور.

- دراسة دخان والحجار(2006): هدفت إلى التعرف على مستوى الضغوط النفسية ومصادرها لدى عينة من (541) طالباً، من الجامعة الإسلامية من الذكور والإناث وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم، وقد استخدم في الدراسة مقياسي الضغوط النفسية ومقياس الصلابة النفسية، وقد كشفت نتائج الدراسة على وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الصلابة النفسية وأساليب الضغوط النفسية.

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

- دراسة عبدالصمد (2002): هدفت إلى معرفة العلاقة بين الصلابة النفسية والوعي الديني ومعنى الحياة لدى عينة من طلاب الدبلوم العام بالجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (284)، طالباً وطالبة بالمرحلة الجامعية، وقد استخدم الباحث مقياس الصلابة النفسية، ومقياس الوعي الديني ومعنى الحياة، من اعداد الباحث، وقد أظهرت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباطية بين الصلابة النفسية والوعي الديني ومعنى الحياة لدى أفراد عينة الدراسة.

- تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الإطلاع على ما سبق عرضه من الدراسات السابقة، وفيما يخص دراسات المحور الاول، والتي تناولت البرامج الإرشادية القائمة على الإرشاد المتمركز حول الذات، فقد لاحظت الباحث بأن هنالك تعدد وتنوع في إستخدامات الإرشاد المتمركز حول الذات بما يحقق غرض كل دراسة، فقد أستخدم لخفض الوحدة النفسية وتنمية حب الحياة في دراسة الكفيري (2022)م، وأستخدم لغرض تحسين مفهوم الذات كما جاء في دراسة ودراسة حنتول (2019)م، وأستخدم لتحقيق هدف آخر وهو تنمية الثقة بالذات في دراسة عميرات (2017)م، بينما نجد دراسة الخليفة (2013)م، أستخدمته لتحقيق غرض آخر مختلف تماماً وهو تخفيف الكدر الزوجي، ونجده في دراسة العاسمي (2011)م، أستخدم بهدف خفض الضغوط النفسية، وفي دراسة رشوان (2007)م، تم تطبيقه بهدف تنمية المساندة الإجتماعية لعينة الدراسة، كما ونجده قد تم إستخدامه في دراسة وليام (2002)م، لتنمية الدافعية للإنجاز.

وقد تراوحت عينة الدراسة فيما سبق ذكره ما بين (14) في دراسة الخليفة (2013)م، إلى (52) في دراسة وليام (Wleam,2002)، وقد طبقت تلك الدراسات أدواتها المستخدمة إلى جانب البرنامج الإرشادي كل حسب هدفها من الدراسة، وقد توصلت الدراسات السابقة إلى نتائج جميعها على أن

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

الإرشاد المتمركز حول الذات قد تبث فاعليتها في تحقيق الأهداف التي أستخدم لأجلها، مما يدعم ويؤكد أن له أهمية في معالجة العديد من المشكلات الشخصية المتعلقة بالذات (تقدير الذات، الثقة بالذات)، وفي خفض الضغوط النفسية، وحل المشكلات الزوجية، بل وأيضاً في معالجة المشكلات دراسية كزيادة الدافعية، وحتى في المشكلات ذات الطابع الاجتماعي كالمساندة الاجتماعية .

أما عن دراسات المحور الثاني: فقد لاحظت الباحثة، إختلاف في أهدافها، فقد تناولت الصلابة النفسية وعلاقتها بعدة متغيرات نفسية مختلفة، فدراسة (Ghalyanee,2016) تناولت الصلابة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات، بينما دراسة اليوسفي أهتمت بوصف الصلابة النفسية في علاقتها إستراتيجيات المواجهة، وفي دراسة العجمي(2015)م، تناولت الصلابة النفسية ومدى إرتباطها بالأمن النفسي، ولتحقيق هدف ليس ببعيد عنه أهتمت دراسة حروابية (2010)م، ببحث العلاقة الصلابة وعلاقتها بالصدمات النفسية، ودراسة دخان والحجار (2006)، بعلاقتها بالضغوط النفسية، بينما سعت دراسة عبدالصمد(2002)م، ببحث الإرتباط بين الصلابة النفسية وكل من الوعي الديني ومعنى الحياة، متبعة بذلك المنهج (الوصفي التحليلي) وأما عن العينة التي تناولتها تلك الدراسات فقد تراوحت من بين(70) في دراسة (Ghalyanee,2016)، إلى (541) كما في دراسة دخان والحجار(2006)م، وقد أتفقت تلك الدراسات على أن للصلابة النفسية فوائد كبيرة للفرد الذي يمتلكها، سواء في زيادة مستوى الامن النفسي، أو زيادة معدل المناعة ضد الصدمات النفسية، وأيضاً في زيادة قدرة الفرد في مواجهة الأحداث الصادمة، وفي خفض الضغوط النفسية، وزيادة مستوى تقدير الذات.

مما يفيدنا بضرورة إكتساب الفرد والجماعة للصلابة النفسية لما لها من دور وقائي في زيادة المناعة النفسية.

أوجه الإتفاق والإختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

- اتفقت هذه الدراسة مع دراسة المحور الأول في إختيار الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة النفسية، كأحد أهم انواع الإرشاد الذي أثبت فاعليته في تنمية الشخصية.
 - تتفق هذه الدراسة أيضاً مع الدراسات السابقة في تصميم البرنامج الإرشادي المتمركز حول العميل في معالجة المشكلات المترتبة عن الفشل الزوجي، كما جاء في دراسة الكفيري(2022)م.
 - تختلف عن كل ما سبق في إنها الاولى التي تهدف إلى تقديم الإرشاد المتمركز حول العميل لتنمية الصلابة النفسية لفئة المطلقات.
- أوجه الإستفادة من الدراسات السابقة:
- في إختيار البرنامج الإرشادي المتمركز حول الذات.
 - في إختيار مقياس الصلابة النفسية.
 - وفي تفسير النتائج وتقديم التوصيات.

منهجية وإجراءات الدراسة:

- منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج "التجريبي" ، الذي يهتم بدراسة أثر المتغير المستقبل الذي يتمثل في (البرنامج الإرشادي المتمركز حول الذات)، على المتغير التابع الصلابة النفسية، لدى عينة الدراسة.
- مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من النساء المطلقات، في مدينة سرت .

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (8) مطلقات ، تم تقسيمهن إلى مجموعتين إحداهما مجموعة تجريبية ، وعددها (4) وهي التي شاركت في البرنامج الإرشادي، والأخرى المجموعة الضابطة وعددها (4) وهي التي تتعرض للبرنامج الإرشادي، وقد تم التأكد من تكافؤ المجموعتين من خلال تطبيق المقياس المستخدم في الدراسة كقياس قبلي ، قبل تطبيق البرنامج الإرشادي، على المجموعتين التجريبية والضابطة، وحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجاتهم على المقياس، للتحقق من تجانسهما، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (1) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في المقياس القبلي على مقياس الصلابة النفسية.

مستوى الدلالة P.value	درجات الحرية	قيمة T الجدولية	قيمة T المحسوبة
0.350	39	2.25	1.113

فيما يتعلق بإستجابات أفراد العينة ، على المقياس القبلي، ومن خلال الجدول رقم (1) أعلاه يتبين أن قيمة T المحسوبة تساوي (1.113) وهي أقل من قيمة T الجدولية والتي كانت (2.25) وكان مستوى الدلالة (0.350) أكبر من مستوى المعنوية 5%، يتبين لنا من خلال بيانات الجدول السابق عدم وجود فروق بين درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس الصلابة النفسية، عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة.

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس الصلابة: أستخدمت الباحثة مقياس الصلابة النفسية إعداد " مخيمر، 2006"، وهي أداة تعطي تقديراً كمياً للصلابة النفسية ، وهي مكونة من (47) عبارة تم وضعها وفقاً لأبعاد

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

الصلابة النفسية وهي: (الإلتزام، التحكم، التحدي)، وتكون الإجابة على المقياس في ثلاثة مستويات

هي

(تنطبق دائماً، تنطبق أحياناً، لا تنطبق)، وهي تأخذ الدرجات التالية:

(الإلتزام = 3، التحكم = 2، التحدي = 1)، والعكس كذلك بالنسبة للعبارات السالبة.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

فقد تم التحقق من صدق المقياس بموجب طريقة الصدق الظاهري، حيث تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية للتعرف على مدى مناسبته للبيئة الليبية، وكما اعتمدت الباحثة أيضاً على صدق البناء، من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون، بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس ككل على عينة قدرها (10)، غير عينة الدراسة، و الجدول التالي يوضح حساب معامل الارتباط " بيرسون"، بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (2) لبيان حساب معامل الارتباط بيرسون بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

البعد	الإلتزام	التحكم	التحدي	الدرجة الكلية
معامل الارتباط	0.75 ❖❖	0.61 ❖❖	0.62 ❖❖	0.73 ❖❖

تبين من السابق أن معاملات الارتباط ما بين مقياس الصلابة النفسية والدرجة الكلية للمقياس،

دالة إحصائياً مما يدل على صدق المقياس.

ثبات المقياس: لحساب ثبات مقياس الصلابة النفسية تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ، عن طريق

تطبيق المقياس ثم إعادة تطبيقه مرة أخرى بعد مرور مدة زمنية بلغت (18) يوم، وقد بلغ (0.78)

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

عند مستوى دلالة (0.01)، وعند إعادة التطبيق بلغ (0.75) دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا

يجعلنا نثق في ثبات المقياس وصلاحيته لتحقيق أهداف الدراسة.

ثانياً: البرنامج الإرشادي القائم على الإرشاد المتمركز حول الذات(العميل) – Client

Centered Psychotherapy إعداد: الباحثة:

تعريف البرنامج الإرشادي: وهو برنامج إرشاد نفسي، يستند على الإرشاد المتمركز حول

الذات(العميل) لروجرز، قامت الباحثة بتصميمه بهدف تنمية الصلابة النفسية لعينة من المطلقات

، قدمته الباحثة لهن على هيئة جلسات نفسية تضمنت تكنيكات الإرشاد الراجري وقد تم عرضه

على مجموعة من المحكمين الخبراء في مجال الإرشاد والعلاج النفسي، وقد تضمن البرنامج على

(12) جلسة أستمرت طيلة (45) يوم، وأستغرقت كل جلسة ما بين (45-65) دقيقة.

الهدف العام للبرنامج: تنمية الصلابة النفسية لدى عينة من المطلقات.

الأهداف الخاصة للبرنامج الإرشادي:

1- تعريف عينة البحث بالصلابة النفسية وأهمية إكتسابها وضرورة تنميتها لديهن.

2- تنمية الصلابة النفسية لدى أفراد عينة البحث.

3- تنمية مهارات مواجهة الضغوط النفسية.

4- تنمية مهارات إدارة الأزمات الحياتية المختلفة.

5- تنمية القدرة على مهارات التواصل والتعبير عن الذات.

6- تنمية القدرة على التعبير عن الإنفعالات.

7- تنمية القدرة على دافعية الإنجاز.

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

أهمية البرنامج: تتمثل أهمية البرنامج فيما يقوم به من بناء متغير نفسي هام لأي شخص لتجاوز تحديات الحياة، وهو متغير الصلابة النفسية، والذي تحتاجه المطلقات في حياتهم لتجاوز تحديات الحياة المختلفة، والتخلص من شعور الوحدة النفسية.

الغيات الإرشادية المستخدمة في البرنامج الإرشادي:

أستخدمت الباحثة في البرنامج الإرشادي الحالي التكنيكات النفسية المستمدة من الإرشاد المتمركز حول الذات (العميل) وهي: (التقارير الذاتية، التعبير عن المشاعر، الواجبات المنزلية، والتفريغ الانفعالي، إعادة التشكيل المعرفي، الحوار والمناقشة الجماعية، ولعب الدور، والواجب المنزلي، الأسئلة، وتقدير المصير).

مراحل تنفيذ البرنامج:

1- المرحلة التمهيدية: وقد تكونت من الجلستين (الأولى و الثانية)، وكان الهدف منهما

تمهيدي لتهيئة أفراد العينة على البرنامج الإرشادي، وتكوين علاقة إرشادية مهنية سليمة يسودها الود، بين الباحثة (المرشدة) وبين أفراد العينة، وخلق مناخ من الثقة بينها وبين أفراد العينة، وتعريفهم بالبرنامج الإرشادي، والاتفاق على عدد ومدة الجلسات.

2- المرحلة التنفيذية: وتضمنت الجلسة الثالثة إلى الجلسة الحادية عشر، وتم خلالها تنفيذ

فنيات البرنامج بداية من التدريب على التقارير عن ذاتهن، والتعبير عن مشاعرهن و انفعالاتهن، ومساعدتهن على تقبل المشاعر السلبية، وكيفية التعبير عنها، وإكسابهن مهارات ضبط الانفعالات، وإكسابهن مهارات الحوار والنقاش، وإكتساب مهارات التفكير العقلاني، وإعادة بناء معرفي سليم، ومتابعة الواجبات المنزلية وتقييمها، وصولاً إلى تقرير المصير.

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

3- المرحلة الختامية: وهي تتمثل في الجلسة الثانية عشر، والتي تم فيها تقييم البرنامج

الإرشادي، من خلال القياس البعدي، وباستخدام المقياس المستخدم في هذه الدراسة،

بالإضافة إلى أخذ آراء أفراد العينة عن البرنامج الإرشادي ومدى استفادتهم منه.

ملخص لجلسات البرنامج الإرشادي:

الأساليب الإحصائية: لتحقيق نتائج الدراسة، ولتحقق من فرضياتها، تم استخدام الأساليب

الآتية:

- معامل "ألفا كرونباخ" Cronbach Alpha .

- اختبار "ت" T.test .

- معامل "إرتباط بيرسون" pearson .

خاتمة: النتائج والتوصيات:

نتيجة السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة

التجريبية ودرجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس الصلابة النفسية في القياس البعدي

لصالح المجموعة التجريبية؟

جدول رقم (3) نتيجة السؤال الأول:

مستوى الدلالة P.value	درجات الحرية	قيمة T الجدولية	قيمة T المحسوبة
0.000	39	2.25	7.286

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

فيما يتعلق بأراء المشاركين حول الفرضية ومن خلال الجدول رقم (3) أعلاه يتبين أن قيمة T المحسوبة تساوي (7.286) وهي أكبر من قيمة T الجدولية والتي كانت (2.25) وكان مستوى الدلالة (0.000) أقل من مستوى المعنوية 5% .

التفسير: تفسر الباحثة هذه النتيجة إلى فعالية البرنامج الإرشادي القائم حول الذات ، فقد كان ناجحاً في تنمية الصلابة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة ، وهذا واضحاً بالمقارنة مع المجموعة التجريبية التي لم تخضع إلى البرنامج الإرشادي، وهذا يجعلنا نثق في الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الشخصية وإكسابها ما تحتاجه من الصلابة والقوة اللازمة للإستمرار في الحياة، وهذا ما يجعلها تتمتع بالصحة النفسية، وبالتالي فإن الفنيات المستخدمة في البرنامج كانت مناسبة في مساعدة المطلقات لتجاوز محنتهن، وإكتساب الثقة والقوة اللازمة لسير حياتهن وتحقيق أهدافهن. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كافي (2022)م، ودراسة عميرات (2017)م، ودراسة وليام (2002)م.

نتيجة السؤال الثاني:

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على

مقياس الصلابة النفسية في القياسين البعدي والتتبعي؟

جدول رقم (4) نتيجة السؤال الثاني:

مستوى الدلالة P.value	درجات الحرية	قيمة T الجدولية	قيمة T المحسوبة
0.125	39	2.25	2.120

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

فيما يتعلق بأراء المشاركين حول الفرضية ومن خلال الجدول رقم (4) أعلاه يتبين أن قيمة T المحسوبة تساوي (2.120) وهي أقل من قيمة T الجدولية والتي كانت (2.25) وكان مستوى الدلالة (0.125) أكبر من مستوى المعنوية 5%، وهذا معناه أن البرنامج الإرشادي كان فاعلاً وناجحاً بدرجة كبيرة ساهمت في إستمرا فاعليته حتى عند القياس التتبعي.

التفسير: ترجع الباحثة هذه النتيجة إلى الأثر الإيجابي المستمر للبرنامج الإرشادي، فإستمرارية فاعلية البرنامج بدليل إحتفاظ أفراد المجموعة التجريبية الخاضعة للبرنامج الإرشادي، حيث ان المهارات التي إكتسبها أفراد المجموعة التجريبية خلال البرنامج الإرشادي أستمر أثرها بتمتعهم بصلابة نفسية حتى عند القياس التتبعي، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من الكفيري(2022)م، ودراسة حنتول(2019)، ودراسة عميرات (2017)م، ودراسة الجهني(2017)، ودراسة ر شوان(2007)، ودراسة الخليفة(2013)م، ودراسة العاسمي(2011)، ودراسة وليام(2002)م.

توصيات الدراسة: وفي ضوء ما أسفرت عليه الدراسة من نتائج توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- 1- ضرورة تقديم برامج إرشادية تأهيلية للمقبلين على الزواج.
- 2- تقديم الدعم النفسي لفئة المطلقات يساعدهن على تجاوز ظروفهن العصبية، وإستمرارهن في الحياة بصورة طبيعية سليمة تحافظ على سلامتھن النفسية.
- 3- ضرورة اهتمام الجهات المختصة بوزارة الشؤون الإجتماعية بفئة المطلقات، وتقديم برامج رعاية نفسية وإجتماعية كاملة تساهم في تخفيف الضغوط النفسية لديهن.

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

- 4- تقديم برامج إرشادية للأفراد لتأكيدهم على أهمية الأمانة في الحفاظ على الصحة العامة والعقلية والنفسية لأفرادها.
- 5- إنشاء مراكز لتقديم الإرشاد الزوجي والأسري، والعمل على تحسين الظروف المعيشية للأسرة لمساعدتها على الحفاظ على استقرارها.
- 6- توجيه الإعلام إلى التأكيد على أهمية الحياة الأمانة ودورها في الحفاظ على الصحة النفسية لأفرادها مما ينعكس بالتالي على المجتمع عامة، ويساهم في استقراره.
- 7- إجراء المزيد من الدراسات على المشكلات النفسية التي تواجهها النساء في ليبيا عامة و فئة المطلقات خاصة.

المراجع:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- باترسون، س.هـ (1990): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ترجمة: حامد عبدالعزيز الفقي، القسم الأول، ط 2، دار القلم، الكويت.
- 3- حنتول، أحمد موسى (2019): فاعلية برنامج إرشادي قائم حول العمل في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الإجتماعية جازان، المجلة التربوية لكلية التربية سوهاج.
- 4- حراوية، ليندة (2010): الصلابة النفسية وعلاقتها بضغط الحدث الصدمي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد (11)، المجلد (18) ص: 119-144.
- 5- رشوان، عبد المنصف (2007): فعالية العلاج المتمركز حول الحل في تحقيق المساندة الإجتماعية لطلاب جامعة أم القرى، جامعة أم القرى السعودية.
- 6- راضي، زينب نوفل (2008): الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، دار وائل، الأردن.

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

- 7- رشوان، عبد المنصف، القرني، محمد السفر (2004): المداخل العلاجية المعاصرة للعمل مع الأفراد والأسر، مكتبة، السعودية.
- 8- زهران ، حامد زهران(2005): الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط4، عالم الكتب.
- 9- دخان، نبيل، والحجار، إبراهيم(2006): الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم، مجلة العلوم الإسلامية، (سلسلة الدراسات الإنسانية) العدد(14)، المجلد(2)ص:369-398.
- 10- عبد الصمد(2002)م: الصلابة النفسية وعلاقتها بالوعي الديني ومعنى الحياة لدى عينة من طلاب الدبلوم العام بكلية التربية بالمنيا، دراسة سيكومترية كLINIكية، مجلة كلية التربية في علم النفس، جامعة المنيا، كلية التربية، المجلد(6)، العدد(2)، ص: 229-284.
- 11- عميرات، فاطمة(2017)م: أثر برنامج إرشادي قائم مقترح قائم على الإرشاد المتمركز حول العميل
- 12- في تنمية الثقة بالنفس لدى طلبة السنة الأولى جامعي ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة ورقلة، الجزائر.
- 13- مخيمر، عماد محمد(1996)م: إدراك القبول والرفض الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية لطلاب الجامعة ، مجلة دراسات نفسية، المجلد(6) العدد(2).
- 14- محمد، إبراهيم(2002)م: الهوية والقلق والإبداع، القاهرة ، دار القاهرة.
- 15- العجمي، راشد، وآخرون(2015)م: الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عينة من أبناء المطلقين بالكويت، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد (43) المجلة(3)ص: 12-48.
- يوسف، حدة(2013)م: الصلابة النفسية وعلاقتها بإستراتيجيات المواجهة لدى عينة من طالبات الجامعة، دراسة ميدانية بجامعة الحاج الأخضر، باتنة، دراسات، الجزائر، المجلد(24)، 117-147.

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

16- الخليفة، نوره صالح(2013)م: فعالية العلاج المتمركز حول الحل في التخفيف من مشكلة الكدر

الزواجي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية.

17- العاسمي ، رياض(2011)م: فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول العميل والتغذية

الراجعة البيولوجية في تخفيض درجة الضغط النفسي والقلق كسمة، وتحسين مفهوم الذات لدى عينة من

المعلمين، مجلة جامعة دمشق- المجلد(27) العدد(1+2).

18- الفحل، نبيل محمد(2009)م: برنامج الإرشاد النفسي، (النظرية والتطبيق)، ط3 دار العلوم للنشر

والتوزيع، القاهرة.

20- الرفاعي، عزة(2003)م: كمتغير وسيط بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة وأساليب مواجهتها، (رسالة

ماجستير غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، الجزائر.

21- الكفيري، وداد(2022)م: فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى الإرشاد المتمركز حول العميل في خفض

مستوى الوحدة النفسية وتنمية حب الحياة لدى المطلقات، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد (30)،

العدد(2).

22-Ghalyanee ,Bahraeh (2016):Relationship Between Sey – Steem and Psychological Hardiness in Alicanto : A Relation Derigm .the international .Fmdian Psychology .Not 3.no- 116- 122

23-Kobas S.C.(1979): Stressful life events ,Journal Personality and Social psychology .

24-Lambart,V,A,lambrt C,E & yamse ,H, (2003): psychology hardness ,work place and related stress .□

فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز حول الذات في تنمية الصلابة(163-191)

-25- Martin ,lee.H.poon , l.&fulks ,j(1992): personality life events and coping in the oldst – old international .jornal of aging and human development ,vol34(1),19-30

-26-Skomorovsky,A,sudom,A.(2011): Role of hardness in the Psychology well-being of Canadian forces officer candidates ,military medicine ,176(1),7-12

27- William,O.Newsme.(2002): Us effects and effectiveness of treatment based on the solution for students at –risk middle school at Ohio State Un. Iversity.



منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام

في الدعوة إلى الله كما ورد في القرآن الكريم

سالم مفتاح علي امبارك

كلية الشريعة / جامعة الزيتونة

تاريخ الاستلام 2024/03/27

ملخص البحث :

تناول هذا البحث منهج نبيين من أنبياء الله تعالى هما : نوح عليه السلام وهو أول الرسل ، وإبراهيم عليه السلام الذي كان من شيعة نوح عليه السلام وذلك من خلال ما ورد في القرآن الكريم من منهجهما العظيم في تبليغ قومهما دعوة الحق دعوة الإيمان بالله تعالى ، وبيّن البحث ذلك المنهج السليم والطريقة المثلى في تبليغ الدعوة الصالحة التي تحتاج إلى صبر وشجاعة وخلق كريم .

المقدمة

لقد أرسل الله تعالى الرسل بالحق وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم ، قال تعالى : ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِيَلْمَأَنَّ الْإِنسَانُ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء :

[164

وكان الناس من لدن آدم إلى نوح -عليهما السلام- أمة واحدة على الحق والتوحيد

قال تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [البقرة: 213]

وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [يونس: 19] .

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

فلما اختلف الناس وابتعدوا عن الحق بعث الله الرسل مبشرين ومنذرين ، فكان أول الرسل هو نوح

ﷺ وقد ورد في الصحيحين في حديث الشفاعة:

((يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض ...)) [البخاري : 351/2 كتاب التفسير ومسلم ص 77 كتاب

الإيمان]

وكان آخر الرسل محمد ﷺ

وكل رسول بعثه الله إلى قومه بلغتهم وأيده الله ونصره على أعدائه الكافرين المكذبين الذين قابلوا

دعوة نبيهم بالجحود والنكران ، وقد اتبع كل رسول كافة الوسائل والطرق واستخدم المناهج التي

تعيّنه على تبليغ رسالته ، وفي هذا البحث نستعرض منهج نبيين من أنبياء الله تعالى هما : نوح ﷺ

و إبراهيم ﷺ كما ورد في القرآن الكريم .

أهمية البحث

في عرض منهج الأنبياء والرسل كما ورد في القرآن الكريم بيان وتوضيح لما قام به الرسل من جهود

عظيمة لتبليغ الرسالة والدعوة إلى أقوامهم وأخذ العبرة والعظة من منهج نوح وإبراهيم -عليهما

السلام- والتأسي بذلك في التعامل مع المدعويين إلى الإسلام .

أسباب اختيار الموضوع

إن نوح ﷺ هو أول الرسل وأن مدة دعوته ومكثه في قومه أطول مدة من غيره من الرسل وأن منهجه

في الدعوة هو المنهج العام للرسل جميعاً في دعوتهم إلى توحيد الله تعالى . وإبراهيم ﷺ كان من

شيعه نوح ﷺ اتبع ملته وسار على دينه ومنهجه ، قال تعالى ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾

[الصافات:83] .

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

"وما كان بين نوح وإبراهيم إلا نبيان ، هود ، و صالح -عليهما السلام- " (الجامع لأحكام القرآن
:67/15).

ففي منهج كل واحد منهما مع قومه أسوة حسنة للدعاة والصالحين .

مشكلة الدراسة :

المشكلة التي يعالجها هذا البحث تتمثل في بيان الآتي :-

- أن الرسل - عليهم السلام - دعوتهم واحدة وهي توحيد الله تعالى كما جاء في القرآن
الكريم .

- كيف كانت مناهج الرسل عليهم السلام في دعوتهم أقوامهم إلى الإيمان بالله تعالى ؟
وماهي فائدة تلك المناهج الدعوية للدعوة إلى الإسلام في هذا العصر ، وما مدى تأثير
المنهج الدعوي في أفكار الناس وسلوكهم ؟

- كيف نجح نوح وإبراهيم عليهما السلام في دعوتهما ؟ وماهي وسائل نجاحهما وانتصارهما
على أعدائهم كما جاء في القرآن الكريم .

أهداف البحث:

إبراز وبيان المنهج القويم والأسلوب الأمثل لنشر الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى - عند نوح وإبراهيم
-عليهما السلام- أخذ الأسوة الحسنة والقُدوة العظيمة من منهج نوح وإبراهيم -عليهم السلام-
فالدعوة إلى الله واجب ديني في كل العصور.

حدود البحث :

البحث محدد كما هو عنوانه منهج نوح وإبراهيم -عليهما السلام- في الدعوة إلى الله كما ورد في
القرآن الكريم .

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

الدراسات السابقة:

لقد ذكر القرآن الكريم نوحاً وإبراهيم وبيّن منجهما في تبليغ كل واحد منهما رسالته إلى قومه وتناولت كتب التفسير وكتب قصص الأنبياء وكذلك كتب العقيدة الإسلامية تناولت بيان وتوضيح ما قام به الرسل في تبليغ الدعوة ونشر الرسالة وكيفية تعامل كل رسول مع قومه.

المنهج المتبع في الدراسة:

هو المنهج النقلي، والوصفي التحليلي .

خطة البحث :

المبحث الأول: منهج نبي الله نوح عليه السلام في الدعوة إلى الله كما ورد في القرآن الكريم .

المبحث الثاني: منهج نبي الله إبراهيم عليه السلام في الدعوة إلى الله كما ورد في القرآن الكريم .

المبحث الأول : منهج نبي الله نوح عليه السلام في الدعوة إلى الله كما

ورد في القرآن الكريم

قال ابن كثير:

" فنوح عليه السلام إنما بعثه الله تعالى لما عبّدت الأصنام والطواغيت

وشرع الناس في الضلالة والكفر، فبعثه الله رحمة للعباد ، فكان أول

رسول بُعث إلى أهل الأرض " (قصص الأنبياء لابن كثير ص 47) .

وفي الصحيحين "يأتون نوحاً فيقولون : يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل

الأرض وسماك الله عبداً شكوراً...." (البخاري 351/2 ومسلم 77)

" فنوح عليه السلام أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض بعد آدم عليهما السلام " (تفسير ابن كثير 2/223 و

القرطبي 7/169) .

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

ووردت قصة نوح عليه السلام مع قومه في ست سور من القرآن الكريم

تضمنت إثبات نبوته ، ودعوته لقومه للإيمان وبينت ثباته و الحاحه و صبره على الدعوة مستخدماً في ذلك مختلف الحجج والوسائل ، كما بينت الآيات إعراض قومه وإصرارهم على الكفر والفساد فشكا نوح ربه ثم دعا عليهم بالهلاك ، وصنع سفينة بأمر ربه ، سفينة النجاة له و للمؤمنين معه ثم حلول الطوفان و هلاك الكافرين جميعاً .

وقد وردت قصة نوح في سور الأعراف و يونس و هود و المؤمنون و الأنبياء و الشعراء و العنكبوت و الصافات والقمر وسورة نوح

كاملة أنزلت في نبي الله نوح عليه السلام .

دعا نوح ﷺ قومه إلى عبادة الله وحده دعاهم بكل أنواع الدعوة ،

في الليل والنهار، في السر والإجهار، بالترغيب تارة وبالترهيب تارة

أخرى ، فلم يستجيبوا له واستمر أكثرهم على الكفر والطغيان وعبادة الأصنام فصبر نوح على قومه وتحمل الأذى والسخرية مدة طويلة ، وقد بين القرآن الكريم مسلك نوح وصبره في الدعوة إلى الله تعالى وفي ذلك أسوة حسنة لكل مسلم ولكل داعية .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ

عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة الأعراف: 58] .

وقال تعالى : ﴿ وَأَثَلْ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ

اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ

وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [سورة يونس: 71] .

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود:25] .

وقال تعالى مخبراً عن نبيه نوح عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [سورة المؤمنون:23].

وقال تعالى مخبراً عن مدة لبث نوح في قومه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت : 13] .

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة نوح:1].
فقد تضمنت هذه الآيات إثبات نبوة نوح ﷺ ودعوته قومه إلى الإيمان بالله تعالى في جلد وصبر وتواصل دون أن تؤثر في عزمته طول المدة وإصرارهم على الكفر والطغيان ، مستخدماً في الدعوة

كل الوسائل

والأساليب الناجحة فكان من منهجه عليه السلام :

1- الرفق بقومه في الدعوة والتلطف معهم في الخطاب

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ . [الأعراف:58]

نادى نوح القوم فقال لهم : يا قومي ، وأمرهم بعبادة الله الواحد الأحد ، ثم خوفهم من العذاب العظيم إذا لم يطيعوه "وهذا من نصحه عليه السلام وشفقته عليهم ، حيث خاف عليهم العذاب الأبدي والشقاء السرمدى ، كإخوانه من المرسلين الذين يشفقون على الخلق أعظم من شفقة آبائهم وأمهاتهم " . (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 298)

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

وقال تعالى مخبراً عن دعوة نوح لقومه: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: 60] .

وقال تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ [سورة هود: 28] .

ينادي نوح ﷺ قومه بقوله متلطفاً معهم يا قومي، ويحييهم أنه على بينة من ربه ويقين وجزم وعقل كامل ورحمة من عند الله تعالى وفي طي جوابه حث على التدبر ورد عن الإعراض بأسلوب فائق بليغ، قال القرطبي رحمه الله في تفسير ﴿أَنْلُزِمُكُمُوهَا﴾ "قيل: شهادة أن لا إله إلا الله قيل: الهاء ترجع إلى الرحمة، وقيل: إلى البينة، أي أنلزمكم قبولها وأوجبها عليكم؟ وهو استفهام بمعنى الإنكار: "(الجامع لأحكام القرآن 9/21) .

وكلمة (أنلزمكموها) من الكلمات الطوال التي وردت في القرآن الكريم وفيها ثلاث مضمرة ضمير المتكلم وضمير الغائب وضمير المخاطب. (ينظر: البرهان في علوم القرآن 1/179)

ويبين لنا القرآن الكريم مسلك نوح عليه السلام مع قومه في الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى في آيات كثيرة منادياً لهم يا قومي نداء مضاف في أدب ورحمة ورأفة لعلهم يستجيبون .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [سورة المؤمنون: 23] .

وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [سورة الشعراء 106]

قال القرطبي: "أي ابن أبيهم وهي أخوة نسب لا أخوة دين" (الجامع لأحكام القرآن 13/85) .

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

وفي سورة نوح بيان لمنهج نوح عليه السلام مع قومه في الدعوة إلى الله تعالى بكل الوسائل والطرق.

2- ومن منهج نبي الله نوح عليه السلام في الدعوة

الصبر واحتساب الأجر عند الله تعالى في الدعوة قال تعالى: ﴿وَإِثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكَيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ (71) فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة يونس: 71، 72].

وقال تعالى مخبراً عن نبيه نوح عليه السلام: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [سورة هود: 29].

وقال تعالى ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة هود: 30].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: 13].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: 109].

وقال تعالى مبيناً لمسلك نوح مع قومه: ﴿أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا أَمْرًا (3) يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (4) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (6) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (7) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (9) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا

(11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿سورة نوح: من 12.2﴾ .

3. العلم من عند الله والفصاحة في القول والبيان والنصيحة بأسلوب بلاغي مؤثر

كان نوح عليه السلام على علم وبصيرة من عند الله تعالى في إبلاغ قومه ونصحه لهم، قال تعالى: ﴿

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (60) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ

الْعَالَمِينَ (61) أَبْلِغْكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَأ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: 59،

60]

قال الفخر الرازي: قوله: ﴿لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ﴾ أي ليس بي نوع من أنواع الضلالة البتة ، فكان هذا أبلغ

في عموم السلب ، ثم أن عليه السلام لما نفي عن نفسه العيب الذي وصفوه به ، ووصف نفسه بأشرف

الصفات وأجلها وهو كونه رسولا إلى الخلق من رب العالمين ، ذكر ما هو المقصود من الرسالة وهو

أمران : الأول : تبليغ الرسالة ، والثاني : تقرير النصيحة ،

فقال : (أَبْلِغْكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ) (التفسير الكبير 14 / 122 ، 123) .

وقال ابن كثير رحمه الله :

"وهذا شأن الرسول أن يكون مبلغاً فصيحاً نصيحاً عالماً بالله لا يدركه أحد من خلق الله في هذه

الصفات " . (تفسير ابن كثير 2/223)

قد بين نوح لقومه أنه رسول رب العالمين إليهم وظيفته البلاغ و النصيحة لهم وله من العلم ما لا

يعلمه أحد منهم .

4. ومن منهج نوح عليه السلام في الدعوة إلى الله تعالى

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

عدم الرضوخ لمطالب الكافرين وثباته على الحق وحبه للمؤمنين والتمسك بهم وعدم طردهم قال

تعالى: ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ [سورة هود: 29]

وقال تعالى مخبراً بقول نوح عليه السلام: ﴿ وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾

[سورة هود: 30].

وقال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام: ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: 114].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا

لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة هود: 31].

فقد تمسك نوح بالمؤمنين ورفض طردهم من مجلسه وإبعادهم عنه ، وبيّن لقومه إن الذين

يحتقرونهم من الضعفاء المؤمنين حسابهم على الله وهو أعلم بهم ، وردّ نوح على اعتراض الكافرين

عليه وعلى اتباعه فقد قال الرؤساء والسادة من قومه كما أخبر الله تعالى عنهم: ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بُادِي الرَّأْيِ وَمَا

نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴾ [هود: 27].

وقال تعالى مخبراً عن حال الكافرين من قوم نوح: ﴿ قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ (111) قَالَ

وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الشعراء: 111].

"هذا اعتراض الكافرين على نوح واتباعه، وهو دليل على جهل الكافرين وقلة علمهم وعقلهم فإنه

ليس بعار على الحق رذالة من اتبعه ، فإن الحق في نفسه صحيح وسواء اتبعه الأشراف أو الأردال ، بل

الحق الذي لا شك فيه أن أتباع الحق هم الأشراف ولو كانوا فقراء والذين يابونهم الأردال ولو

كانوا أغنياء ". (تفسير ابن كثير 2/ 442).

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

قال الزمخشري :

"وهكذا كانت قريش تقول : في أصحاب رسول الله ﷺ وما زالت اتباع الأنبياء كذلك حتى صارت من سماتهم وأمارتهم ألا ترى إلى هرقل حين سأل أبا سفيان عن اتباع رسول الله ﷺ فلما قال : ضعفاء الناس وأردلهم ، قال : ما زالت اتباع الأنبياء كذلك" . (الكشاف للزمخشري ص765)

5. ومن منهج نوح ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى

التدرج في الدعوة واستخدام كل الوسائل والأساليب مع طول المدة في الجدل والمحاورة والمواظبة دون فتور ولا ملل بل صبر وعزيمة .

قال تعالى في سورة نوح : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (6) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا (7) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا (8) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (9) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ (سورة نوح من 5 إلى 10) .

قال نوح ذلك بعد أن بذل غاية الجهد وضاعت عليه الحيل في تلك المدد، دعا قومه مرة بعد مرة على وجوه متنوعة ما بين مجاهرة وإظهار بلا خفاء ، وما بين إعلان وصياح بهم ، وما بين إسرار فيما بينه وبينهم في خفاء ، وهذه المراتب أقصى ما يمكن الأمر بالمعروف و الناهي عن المنكر . (ينظر محاسن التأويل للقاسمي : 232/9 ، 233)

قال ابن كثير : " يخبر الله تعالى عن عبده ورسوله نوح عليه السلام أنه اشتكى إلى ربه عز وجل ما لقي من قومه وما صبر عليهم في تلك المدة الطويلة التي هي ألف سنة إلا خمسين عاماً ، وما بين لقومه ووضّح لهم ودعاهم إلى الرشد والسبيل الأقوم .. فنوع عليهم الدعوة لتكن أنجع فيهم " .

(تفسير ابن كثير 4/425)

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

فقد سلك نوح عليه السلام مع قومه كل طريق يظن به حصول المقصود ، وحرص على ذلك بكل الوسائل ، ولكن القوم ازدادوا نفوراً عن الحق وإعراضاً عنه .

"مراتب دعوته كانت ثلاثة ، فبدأ بالمناصحة في السر، فعاملوه بالأمر الأربعة ، ثم ثنى بالمجاهرة ، فلما لم يؤثر جمع بين الإعلان والإسرار وكلمة (ثم) دالة على تراخي بعض هذه المراتب عن بعض إما بحسب الزمان أو بحسب الرتبة ؛ لأن الجهار أغلظ من الإسرار و الجمع بين الإسرار و الجهار أغلظ من الجهار وحده " . (التفسير الكبير 121/30)

6 - بذل الجهد والتوكل على الله في النصح والإرشاد وتفويض الأمر إلى الله تعالى في الهداية

قال تعالى مخبراً عن نوح عليه السلام - ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَادِقِينَ (32) قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (33) وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (هود : من 32 إلى 34) .

فالأمر لله والهداية من عنده وإرادة الله هي الغالبة وإليه المرجع والمصير .

7 - المنهج السابع الذي سلكه نوح عليه السلام في دعوته إلى الله طلب النصر له والنجاة للمؤمنين معه

قال تعالى مخبراً عن نوح عليه السلام : ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [سورة المؤمنون :26] .
وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ (117) فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الشعراء : 117، 118] .

وقال تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَتَيْ مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ ﴾ [سورة القمر :10] .

8 - الصبر والثبات على الحق وعدم الالتفات إلى سخيرية الكافرين وعنادهم

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

قال تعالى: ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلَكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا

نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [سورة هود: 38] .

9 - الدعاء في ابتداء الأمور بالخير والبركة

يقول الله تعالى إخباراً عن نبيه نوح عليه السلام: ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ

رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة هود: 41] .

فقد قال نوح لمن معه من المؤمنين في السفينة ، بسم الله يكون جريها على الماء وبسم الله يكون منتهى

سيرها ، وهو رسوها ، فكان الابتداء بالتسمية وهي مستحبة في أداء الأمور . (ينظر تفسير ابن كثير

(446/2)

10- التسلية من الله تعالى لنبيه نوح والتعزية له في قومه

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [

سورة هود: 36] .

وقال تعالى: ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [سورة هود: 40] .

11 - الدعاء على القوم الكافرين بعد اليأس من صلاحهم

بدأ نوح عليه السلام مع قومه بالدعوة لهم واستمر مدة طويلة في ذلك ومع هذه المدة الطويلة لم

يؤمن منهم إلا القليل ، ولما يئس نوح من صلاح قومه وتأكد له أن لا خير فيهم دعا عليهم دعوة

غضب فاستجاب الله دعوته وأجاب طلبه ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ [الصفات

[75:

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

وقال تعالى: ﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (76) وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [سورة الأنبياء: 75، 76]

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرْنَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِنَّا فَاجِرٌ كَفَّارًا ﴾ [نوح: 28، 29].

وقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه نوح عليه السلام قال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴾ [سورة الأعراف: 63].

وقال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [يونس: 73].

وقال تعالى: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (119) ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴾ [سورة الشعراء: 119، 120].

وقال تعالى: ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [سورة العنكبوت: 13].

وقال تعالى: ﴿ مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴾ [سورة نوح: 26].

" من كثرة ذنوبهم وعتوهم وإصرارهم على كفرهم ومخالفتهم رسولهم أُغْرِقُوا ". (تفسير ابن كثير 427/4)

12- ومن منهج نوح عليه السلام والاستعلام والاستكشاف في أدب وحسن سؤال لربه تعالى

قال تعالى: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [سورة هود: 45].

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

قال ابن كثير- رحمه الله -: "هذا سؤال استعمال وكشف من نوح عليه السلام عن حال ولده". (تفسير

ابن كثير/2/447)

وكان الجواب من الله تعالى لنبية نوح بقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [سورة

هود:45].

قال القاسمي - رحمه الله - :

"إعلام بأن نوح حملته شفقة الأبوة وتعطف الرحم والقربة على طلب نجاته لشدة تعلقه به واهتمامه

بأمره ، وقد راعى مع ذلك أدب الحضرة وحسن السؤال ". (محاسن التأويل 6/104، 105)

وقال القاسمي: "مدار الأهلية هو القربة الدينية ولا علاقة بين المؤمن والكافر". (محاسن التأويل

6/105)

وقال القرطبي: "لأنه كان عنده مؤمناً في ظنه إذ محال أنه يسأل هلاك الكفار ثم يسأل في انجاء

بعضهم وكان ابنه يسر الكفر ويظهر الإيمان".

(الجامع لأحكام القرآن 9/36)

ولبقاء النسل بعد الطوفان أمر الله تعالى نبية نوح عليه السلام

فقال تعالى: ﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [سورة هود:40].

أمره أن يحمل في السفينة من كل صنفين من البهائم والطيور وما يدب على وجه الأرض ذكراً

وأُنثى . (محاسن التأويل 6/95)

سلام على نوح إنه كان عبداً شكوراً رسم منهجاً عملياً في الصبر وتحمل الأذى مع طول المدة داعياً

قومه بكل الطرق والوسائل إلى عبادة الله وحده وفي منهج نوح أسوة حسنة لكل داعية مسلم .

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

. إن منهج نوح -عليه السلام- هو المنهج العام للرسول في دعوتهم

. لقد أعطى الله تعالى نوحاً صبراً على الدعوة لم يعطه لغيره من الرسل وذلك لطول عمره . عليه

السلام . وطول مدة دعوته ومكثه في قومه .

المبحث الثاني : منهج إبراهيم عليه السلام في الدعوة إلى الله تعالى كما ورد في القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء : 51]

وقال تعالى: ﴿وَأذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم : 40]

ورد ذكر إبراهيم -عليه السلام - في القرآن الكريم عشرات المرات ، وسمية سورة باسمه " وقد ذكره

الله تعالى في القرآن الكريم في غير ما موضع بالثناء عليه والمدح له ، فقليل: إنه مذكور في خمسة

وثلاثين موضعاً ، منها خمسة عشر في سورة البقرة وحدها ، وهو أحد أولي العزم الخمسة المنصوص

على أسمائهم تخصيصاً من بين سائر الأنبياء ، في آيتي الأحزاب والشورى ، ثم هو أشرف أولي العزم

بعد محمد ﷺ . وهو النبي وجده . عليه السلام . في السماء السابعة مسنداً ظهره بالبيت المعمور "

(قصص الأنبياء لابن كثير 118/119) .

قال تعالى مادحاً إبراهيم عليه السلام : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا

مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران : 66] .

وقال تعالى عن خليله إبراهيم عليه السلام :

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (120) شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (121) وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة النحل

: 120-122].

قال الفخر الرازي في تفسير هذه الآية: "وأعلم أنه تعالى وصف إبراهيم عليه السلام بصفات :

الصفة الأولى : أنه كان أمة، وفي تفسيره وجوه ، الأول : أنه كان وحده أمة من الأمم ، لكمالته في

صفات الخير ، الثاني : قال مجاهد : كان مؤمناً وحده والناس كلهم كانوا كفاراً ، الثالث : أن

يكون أمة فعلة بمعنى مفعول كالرحلة والبغية ، فالأمة هو الذي يؤتم به ، ودليله قوله تعالى :

﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ [سورة البقرة : 123].

الرابع : أنه كان . عليه السلام . هو السبب الذي لأجله جعلت أمته ممتازين عن سواهم بالتوحيد

ودين الحق ، ولما جرى مجرى السبب لحصول تلك الأمة سماه الله تعالى بالأمة إطلاقاً لاسم السبب

على السبب ". (التفسير الكبير 20 / 107 ، 108)

وقد بين القرآن الكريم صفات إبراهيم الخليل عليه السلام وهي صفات عظيمة جليلة كان لها الأثر المؤثر

الفعال في دعوته إلى الله تعالى ، ففي كل صفة منها معنى عظيم وأسوة حسنة ، وعظات وعبر لمن

تدبرها من المسلمين عامة والدعاة خاصة .

وفي معنى اسم إبراهيم قال السهيلي : "وكثيراً ما يقع الاتفاق بين السرياني والعربي أو يقاربه في

اللفظ ألا ترى أن إبراهيم . عليه السلام . تفسيره : أب راحم لرحمته بالأطفال ". (التعريف والأعلام

ص 60)

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

وقال الماوردي : " أما إبراهيم ففيه وجهان : أحدهما أنه اسم أعجمي قاله الأكثرون ، وقيل معناه أب

رحيم والثاني : أنه عربي مشتق من البرهمة وهي إدامة النظر " . (النكت والعيون /2 ، 481 ، 482)

" إن إبراهيم . عليه السلام - شخص يعترف بفضلته جميع الطوائف والملل فالمشركون كانوا

معترفين بفضلته متشرفين بأنهم من أولاده ومن ساكني حرمة وخادمي بيته ، وأهل الكتاب من

اليهود والنصارى كانوا أيضاً مقرين بفضلته متشرفين بأنهم من أولاده " . (التفسير الكبير /4 ، 31)

منهج الخليل - عليه السلام - في الدعوة إلى الله كما ورد في القرآن الكريم :-

1-الصبر

أبرز صفة واجمل خلق وأعظم منهج في الدعوة إلى الله ، وإبراهيم الخليل كغيره من أنبياء الله تعالى

صبر وتحمل الأذى وهو يدعو قومه إلى عبادة الله تعالى ، صبر الخليل حين هاجر من موطنه وترك

الأب و الوطن ، وصبر إبراهيم الخليل حين أُلقيَ في النار فسلمه الله تعالى من حرها وضرها ، قال

تعالى :

﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [سورة الأنبياء :68] .

صبر الخليل حين أمره الله بذبح ابنه إسماعيل ، صبر إبراهيم عليه السلام حين ترك أهله بوادٍ غير ذي زرع

، صبر الخليل على أبيه وعامله بأدب وعطف وهو يدعو إلى الإيمان بالله تعالى .

2- منهج العطف واللين والشفقة والحلم

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

وهذا المسلك الذي سلكه الخليل له تأثيره القوي في استمالة القلوب وجذبها لما فيه من النصح والتذكير ، فقد سلك الخليل مع أبيه مسلك العطف أولاً وبذل كل ما في وسعه معه فخاطبه بالتعظيم والتبجيل يا أبت ...،

قال تعالى: ﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَتِ إِنَّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (44) يَا أَبَتِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (45) قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ لِأَرْجُمَتَكَ وَاهْجُرْتَنِي مَلِيًّا﴾ امريم : 40 - 45 .

لقد سلك إبراهيم الخليل عليه السلام مع أبيه أحسن منهج وأقوم سبيل وأبلغ احتجاج وأقوى برهان وذلك بحسن أدب وجمال خلق، فكرر الخليل لفظ يا أبتى أربع مرات.

قال الزمخشري: رتب الكلام معه في أحسن أتساق وساقه أرشق مساق مع استعمال المجادلة واللطف والرفق واللين والأدب الجميل والخلق الحسن منتصحا في ذلك بنصيحة ربه عز وجل، ثم ثنى: بدعوته إلى الحق مترفقا به متلطفاً، فلم يسم أباه بالجهل المفرد، ولا نفسه بالعلم الفائق، ثم ثلث: بتثبيطه ونهيه عما كان عليه ، ثم ربع : بتخويفه سوء العاقبة ...".

(الكشاف : 637، 638)

وفي هذا الخطاب من إبراهيم إلى أبيه أسوة حسنة لكل داعية إلى الله تعالى بطريق العلم والحكمة واللين والتدرج قال الفخر الرازي : "أعلم أن إبراهيم -عليه السلام- رتب هذا الكلام في غاية الحسن

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى (192-222)

: لأنه نبه أولاً على ما يدل على المنع من عبادة الأوثان ، ثم أمره باتباعه في النظر والاستدلال وترك التقليد ، ثم نبه على أن طاعة الشيطان غير جائزة في العقول ، ثم ختم الكلام بالوعيد الزاجر عن الإقدام على ما لا ينبغي ، ثم أنه - عليه السلام - أورد هذا الكلام الحسن مقروناً باللفظ والرفق : فإن قوله في مقدمة كل كلام ﴿ يَا أَبَتِ ﴾ دليل على شدة الحب والرغبة في صونه عن العقاب وإرشاده إلى الصواب ، وختم بقوله : ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ وذلك يدل على شدة تعلق قلبه بمصالحه ، وإنما فعل ذلك لوجوه ، أحدهما : قضاء الحق الأبوة ، على ما قال تعالى : ﴿ وَيَا أَوْلِيَاءَ الدِّينِ إِحْسَانًا ﴾ سورة البقرة : 82 ، النساء : 36 ، الأنعام : 125 ، الإسراء : 23 .

والإرشاد إلى الدين من أعظم أنواع الإحسان ، فإذا انضاف إليه رعاية الأدب والرفق كان ذلك نوراً على نور ، وثانيهما أن الهادي إلى الحق لا بد وأن يكون رفيقاً ولطيفاً يورد الكلام لا على سبيل العنف : لأن إيراده على سبيل العنف يصير كالسبب في إعراض المستمع فيكون ذلك في الحقيقة سعياً في الإغواء . (التفسير الكبير 194/21)

وعلى الرغم من لطف الخطاب ولينه من قبل الابن الحليم مع الأب السفیه فإن الجاهل لم تنفع معه النصيحة والوعظ ولم ينجح الدعاء بذلك الشقي فقابل بجواب فيه كفر وعناد وبعد عن الحق وعن العطف فقال كما أخبر عنه القرآن الكريم : ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ تَارِجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ سورة مريم : 46 .

فقد قابل دعوة ابنه له بالرفض والعناد وأصر على التمسك بعبادة الأصنام ولام ابنه عن إعراضه وإنصرافه عن الأصنام وهدده بالرجم والمقاطعة مدة طويلة من الزمن ، فأجابه الخليل - عليه السلام - في حلم وصبر ولم يقابل أباه بمكروه وغلظة ، بل قابل السيئة بالحسنة .

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

قال تعالى مخبراً عن جواب إبراهيم: ﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾

[سورة مريم : 47] .

قال القرطبي :

" لم يعارضه إبراهيم ﷺ بسوء الرد ؛ لأنه لم يأمر بقتاله على كفره ، والجمهور على أن المراد

بسلامة المسألة هي المتاركة لا التحية "

(الجامع لأحكام القرآن 85/11) .

وقال ابن كثير : في تفسير الآية السابقة :

" ومعنى قول إبراهيم لأبيه (سلام عليك) يعني أما أنا فلا ينالك مني مكروه ولا أذى وذلك لحرمة

الأبوة ، ولكن أسأل الله فيك أن يهديك ويغفر ذنبك .. وقد استغفر إبراهيم ﷺ لأبيه مدة طويلة

وبعد ان هاجر إلى الشام وبنى المسجد الحرام وبعد ان ولد له إسماعيل واسحاق " (تفسير ابن كثير

، 3/ 123) .

فلما تبين لإبراهيم الخليل أن أباه عدو لله تعالى وأنه لا يفيد معه النصح والوعظ ، ترك الاستغفار

له وتبرأ منه ، قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ

أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [سورة التوبة : 115] .

3 . مسلك المناظرة وإقامة الحجة على الخصم

منهج المناظرة و المجادلة والاحتجاج بالعلم والحكمة والبرهان مسلك عظيم سلكه المرسلون مع

أقوامهم ، فقد جادل نوح ﷺ قومه ، وجادل موسى ﷺ فرعون ، وجادل النبي محمد ﷺ - أهل

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

الكتاب وباهلهم ، وجادل إبراهيم عليه السلام أباه ، وجادل قومه بالحجة القوية والدليل القاطع والبرهان الساطع على وحدانية الله تعالى ، ويذكر لنا القرآن الكريم تلك المناظرات في سورة البقرة ، والأنعام ، والتوبة ، ومريم ، والأنبياء ، والشعراء ، والعنكبوت ، وسورة الصافات .

وبيئت في منهج العطف والشفقة واللين بعض ما دار في مناظرة الخليل عليه السلام مع أبيه في أدب واستعطاف ، وفي سورة الأنعام نجد محاجة إبراهيم لأبيه وقومه قد جاءت بأسلوب يتسم بالشدّة والتوبيخ والاستنكار لقومه بسبب إصرارهم على الكفر ، وعبادة الأصنام فكان أسلوب الخليل معهم شديداً وفي شجاعة وجرأة ؛ لأن الأمر يتعلق بالعتيدة والإيمان فلا مهادنة مع الكافرين قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرْتَنِي أَخَذْتُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (74) وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَأُحِبُّ الْأَفْلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ لئن لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78) إِنِّي وَجْهَتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (79) وَحَاجَهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِنْ أَنَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (80) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأنعام : 75 - 82]

قال ابن كثير : "والحق أن إبراهيم عليه السلام كان في هذا المقام مناظراً لقومه مبيناً لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل والأصنام ." (تفسير ابن كثير 151/2)

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

وحاج إبراهيم الخليل ﷺ ملك بابل نمرود ملك ذلك العصر وطاغية ذلك الزمان ، حيث دارت مناظرة احتج فيها إبراهيم الخليل على النمرود ، فعجز الكافر وبهت ؛ لأن أدلة إبراهيم ﷺ كانت في غاية الصحة والوضوح ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة البقرة : 258

قال ابن كثير : " هو الذي حاج إبراهيم في ربه هو ملك بابل نمرود بن كنعان . " (تفسير ابن كثير 313 /1)

وقال القرطبي : وذكر الأصوليون في هذه الآية أن إبراهيم ﷺ لما وصف ربه تعالى بما هو صفة له من الإحياء والإماتة ، لكنه أمر له حقيقة ومجاز ، قصد إبراهيم إلى الحقيقة ، وفزع نمرود إلى المجاز وموه على قومه ؛ فسلم له إبراهيم تسليم الجدل وانتقل معه من المثال وجاءه بأمر لا مجاز فيه (فبهت الذي كفر) أي انقطعت حجته ولم يمكنه أن يقول أنا الآتي بها من المشرق ؛ لأن ذوي الأبواب يكذبونه " (الجامع لأحكام القرآن 3/217) .

4. مسلك الهجرة في سبيل الله

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [سورة العنكبوت : 26]

" صدق بإبراهيم لوط ، وقال إبراهيم إنني مهاجر إلى ربي أو إلى حيث يأمرني ربي ، فهاجر من سواد العراق إلى الشام وهجر قومه المشركين " . (زاد المسير 6/135)

وقال الفخر الرازي عند تفسيره لهذه الآية :

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

" لما بالغ إبراهيم في الإرشاد ولم يهتد قومه، وحصل اليأس الكلي حيث رأى القوم الآية الكبرى، ولم يأمنوا؛ وحيث المهاجرة ". (التفسير الكبير 25/ 49)

5 - المنهج الخامس: الدعاء والتضرع إلى الله

الأنبياء ، والرسل أكثر تضرعاً إلى الله ؛ لأنهم يدركون مكانة الدعاء وأهميته ولقد استجاب الله دعاءهم ، وقد سلك إبراهيم الخليل هذا المسلك فدعاء وتضرع إلى ربه واستجاب له ربه ، وذكر القرآن الكريم دعاء إبراهيم الخليل في عدة آيات في سورة البقرة وسورة إبراهيم وسورة الشعراء وسورة الصافات ، ونقتصر هنا على بعض الآيات من سورة البقرة ، قال تعالى ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (128) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ سورة البقرة : 127، 128 .

فالحمد لله الذي استجاب دعوة الخليل ، والصلاة والسلام على الخليل الذي دعاء لنفسه ولأمته ، ولهذه الأمة العظيمة أمة محمد . عليه الصلاة والسلام- قال القرطبي : " إنه لم يدع نبي إلا لنفسه ولأمته إلا إبراهيم فإنه دعا مع دعائه لنفسه ولأمته ولهذه الأمة ". (الجامع لأحكام القرآن 2/101)

6 - منهج التحدي والمبارزة وتحطيم الأصنام وإلزام الخصم الحجة

تحدى الخليل أباه وقومه بكل شجاعة بعد أن يؤس من إيمانهم فكسرت آلهتهم قال تعالى مخبراً عن إبراهيم الخليل :

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (57) فَجَعَلَهُمْ جُنَادًا إِنَّا كَافِرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ

يَرْجِعُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 57، 58] .

وقال تعالى : ﴿فَرَاغَ إِلَى آلِهِتِهِمْ فَقَالَ إِنَّا نَأْكُلُونَ (91) مَا لَكُمْ لَّا تَنْطِقُونَ (92) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا

بِالْيَمِينِ﴾ [الصافات: 91، 92، 93] .

قال ابن كثير : " ثم أقسم الخليل قسماً سمعه بعض قومه ليكيدن أصنامهم ، أي ليحرصن على

أذاهم وتكسيهم بعد أن يولوا مدبرين ، أي إلى عيدهم ، وكان لهم عيد يخرجون إليه " (تفسير ابن

كثير 182/3) .

وفي هذا المنهج استفزاز للخصم و إثارة لهم لعلهم يستيقضون من غفلتهم بعد أن أصبحت آلهتهم

حطاماً .

7 - التورية والمعاريض

لجأ الخليل إلى مسلك التعريض من أجل الدعوة وإقامة الدليل على الخصم وتنبههم على بطلان

ما هم عليه وليس خوفاً منهم ، قال تعالى مخبراً عن الخليل : ﴿ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا

إِبْرَاهِيمُ (62) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ [سورة الأنبياء : 62:63]

.وقال تعالى: ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (88) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات : 88 ، 89] .

قال القرطبي : " وكان قول إبراهيم من المعاريض ، وفي المعاريض مندوحة عن الكذب . (الجامع

لأحكام القرآن 230/11)

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

8 - امتثال أمر الله تعالى ببناء البيت والمبادرة بامتثال أمر الله بذبح إسماعيل وما في ذلك من

الحكم الجليلة والثقة والصبر والثبات على الحق والطاعة لله تعالى

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [سورة البقرة : 124] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ (26) [سورة الحج : 24]

وفي الامتثال والطاعة لأمر الله تعالى بذبح إسماعيل يخبرنا القرآن الكريم بطاعة الأب الحنون والابن المطيع لله تعالى ، وطاعة الابن إسماعيل لأبيه إبراهيم بامتثال أمر الله ، قال تعالى : ﴿ فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ (101) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا آبَتِ افْعَلِي مَا تَأْمُرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقَتِ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكُمْ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة الصافات : 101 - 107] .

فقد ابتلى الله تعالى خليله إبراهيم - عليه السلام - في أعلى ما يحبه الوالد وهو الولد ، فصدق إبراهيم الرؤية ؛ فجزاه الله مجزي المحسنين خير جزاء ، سلام على الخليل ، وسلام على ابنه إسماعيل .

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

الدعوة إلى عبادة الله وحده هي مهمة الرسل جميعاً ولب دعواتهم إلى أقوامهم ، قال تعالى مخاطباً رسوله الكريم محمد - ﷺ - : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء : 25] .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ ﴾ [النحل : 36] .

فالرسل جميعاً - عليهم السلام - دعوتهم واحدة وهي عبادة الله وحده وعدم الشرك به ، وقد بين لنا القرآن الكريم ذلك في مواضع متعددة ، فنوح ﷺ قال لقومه :

﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ... ﴾ [الأعراف : 59 ، المؤمنون : 23]

وقال تعالى عن إبراهيم ﷺ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت : 16] .

وقال تعالى مخبراً عن نبيه هود ﷺ : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ .. ﴾ [الأعراف : 65 ، هود : 50] .

وعن دعوة نبي الله صالح ﷺ يخبرنا القرآن الكريم بأنه قال لقومه :

﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ .. ﴾ [الأعراف : 73 ، هود : 61] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [النمل : 47] .

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

وعن دعوة نبي الله شعيب عليه السلام قال تعالى : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ .. ﴾ [الأعراف:85 ، هود:84] .

وعن عيسى ابن مريم عليه السلام يخبرنا القرآن الكريم أنه قال لقومه :

﴿ ... أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ... ﴾ [المائدة : 117] .

فجميع الرسل عليهم السلام كانت دعوتهم واحدة ورسالاتهم إلى أقوامهم هي عبادة الله تعالى وحده وعدم الشرك به .

الخاتمة

- القرآن الكريم هو المصدر الأول في الإسلام تؤخذ منه الأحكام الشرعية والعقيدة السليمة فيه خبر من قبلنا ونبأ من بعدنا ؛ فعلينا التمسك به ، وتطبيق ما جاء فيه من أحكام ، وأخذ العبر والعظات من قصصه العظيم .
- الدعوة إلى الإسلام تحتاج إلى منهج سليم ودعاة مصلحين .
- في منهج الأنبياء والرسل -عليهم السلام- الأسوة الحسنة لكل الدعاة.
- دعوة الرسل جميعاً واحدة في كل العصور وهي الإيمان بالله تعالى وعبادته وحده وعدم الشرك به .

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

■ في منهج نوح عليه السلام الأسوة الحسنة والمثل الأعلى فقد قام نوح بالدعوة بكل الوسائل صابراً مستعيناً بالله رغم طول مدة الدعوة وما لاقاه من عناد قومه وتكذيبهم له .
وكذلك منهج إبراهيم الخليل ، فقد استخدم الحجّة والبرهان في إقناع قومه وحاورهم بالتي هي أحسن في صبر وثبات .

■ الدعوة إلى الإسلام مستمرة حتى ينتشر الإسلام ويعم العدل والخير كل العالم ، وعلى المسلمين استخدام كل الطرق السليمة والوسائل الحديثة التي تساعدهم على نشر الإسلام وتبليغ رسالة محمد ﷺ .

المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم .
- 2- أسباب النزول للسيوطي ، تحقيق : حامد أحمد الطاهر ، دار الفجر للتراث القاهرة ، الطبعة الأولى 2002م .
- 3- أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن للشنقيطي ، دار الفكر لبنان 1995م .
- 4- البرهان في علوم القرآن للزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الأولى 2004م .
- 5- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد الزبيدي ، تحقيق مجموعة من المحققين الناشر ، دار الهداية ، د : ت .

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

6- التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزيّ الكلبي ، ضبط محمد سالم هاشم ، دارالكتب العلمية بيروت ، الطبعة

الأولى 1995 م .

7- التعريف والأعلام للسهيلى ، تحقيق : د/ عبدالله النقرات ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، ليبيا ،

الطبعة الأولى 1992 م .

8- تفسير ابن كثير الدمشقي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى 1980 م.

9- التفسير الكبير أو مفاتيح القيب للفخر الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 2000 م.

10- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن السعدي تقديم /عبدالله بن عبدالعزيز ،

والشيخ محمد صالح العثيمين ، دار الحديث القاهرة ، الطبعة الأولى 2002 م .

11- جامع البيان في تأويل القرآن ، لابن جرير الطبري ، تحقيق : أحمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة

الأولى 2000 م.

12- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، مكتبة الصفا- القاهرة ، الطبعة الأولى 2005 م .

13- الرحيق المختوم ، للمبار كفوري ، دار الوفاء ، مصر ، 2003 م.

14- زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج الجوزي ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الثانية 2002 م .

15- زاد المعاد في هدى خير العباد -ﷺ- لابن قيم الجوزية شرح وتعليق : عبد العزيز بن باز ، ومحمد حامد

، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، الطبعة الأولى 2008 م .

16- سنن أبي داود ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، الطبعة الأولى 2010 م .

17- سنن ابن ماجة ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، الطبعة الأولى 2000 م.

18- سنن الترمذي ، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، الطبعة الأولى 2011 م.

19- سنن النسائي ، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، الطبعة الأولى 2011 م.

منهج نبي الله نوح عليه السلام وإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في الدعوة إلى(192-222)

20- السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : وليد محمد ، وخالد عثمان ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، الطبعة

الأولى 2001م.

21- شرح النووي على صحيح مسلم ، دار الريان للتراث 1987م.

22- صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد ، دار الوليد للنشر ، طرابلس ليبيا ، د: ت .

23- صحيح مسلم ، مؤسسة زاد ، للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2012م .

24- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، الطبعة الأولى

2003م.

25- قصص الأنبياء لابن كثير ، تحقيق : محمد سيّد ، مكتبة أبي بكر الصديق ، القاهرة ، الطبعة الثانية

2005م .

26- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ، اعتنى به : خليل مأمون ،

دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 2005م.

27- الكلبيات للكفوي ، تحقيق عدنان درويش ، دار الرسالة بيروت 1998م.

28- لسان العرب لابن منظور ، تحقيق : عبد الله الكبير وآخرين ، دار المعارف القاهرة ، د: ت .

29- محاسن التأويل ، تفسير القاسمي ، تحقيق : أحمد بن علي ، وحمد صبح ، دار الحديث القاهرة ،

الطبعة الأولى 2003م .

30- معالم التنزيل للبخاري ، تحقيق : محمد عبد الله النمر وآخرين ، دار طيبة ، الطبعة الأولى 1997م .

31- المغازي للواقدي ، دار ابن خلدون ، القاهرة ، د: ت.

32- مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار الجبل لبنان 1999م.

23- النكت والعيون ، تفسير الماوردي ، راجعه السيد عبدالمقصود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى

1992م .

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية

(دراسة تطبيقية على المصرف التجاري الوطني)

سمية محمد احمد شهاب²

أحمد سعد أحمد مسعود¹

قسم التمويل والمصارف -الأكاديمية الليبية للدراسات العليا¹

باحثة في مجال التمويل والمصارف²

ahmed.massoud@academy.edu.ly

تاريخ الاستلام 2024/03/05

الملخص

هدفت الدراسة معرفة دور الحوكمة المصرفية (مسؤوليات مجلس الإدارة ، الإفصاح والشفافية ، اللجان المنبثقة عن مجلس الإدارة ، ضمان حقوق المساهمين ، الرقابة والمراجعة الداخلية) في الحد من المخاطر التشغيلية بالتطبيق على فروع المصرف التجاري الوطني بمدينة طرابلس، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على أداة الاستبيان في جمع البيانات والتي تم توزيعها على عينة عشوائية حجمها (121) مفردة ، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج ومنها ، أن بُعد ضمان حقوق المساهمين جاء في المرتبة الأولى في حين جاء بُعد مسؤوليات مجلس الإدارة في المرتبة الثانية، ثم بُعد اللجان المنبثقة عن مجلس الإدارة في المرتبة الثالثة، يليهم بُعد الرقابة والمراجعة الداخلية في المرتبة الرابعة، وأخيراً بُعد الإفصاح والشفافية . كما تبين أن كل من: تحديد مسؤوليات مجلس الإدارة، والالتزام بمتطلبات الإفصاح والشفافية، وتحديد مهام اللجان المنبثقة عن مجلس الإدارة، وضمن

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

حقوق المساهمين، وفاعلية الرقابة المراجعة الداخلية واستقلاليتيها، لها دور في الحد من المخاطر التشغيلية، وكذلك وجود دور للحوكمة المصرفية في الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني، وأوصت الدراسة بالعمل على زيادة مستوى الوعي داخل الإدارة العليا وعلى المستويات المختلفة بالمصرف التجاري الوطني، وضرورة تطبيق الحوكمة المصرفية على نطاق واسع؛ للإسهام في زيادة كفاءة الأداء وتعزيز قدرة المصرف على إدارة المخاطر، وزيادة مستوى الإفصاح والشفافية، فضلاً عن مضاعفة قدرة مجلس الإدارة بالمصرف على الرقابة الداخلية، والاهتمام بزيادة مستوى الوعي، داخل الإدارة العليا وعلى المستويات المختلفة بالمصرف التجاري الوطني، عن أهمية تحسين إدارة المخاطر المصرفية بصفة عامة، والمخاطر التشغيلية بصفة خاصة، لأنها تتطلب الالتزام بتطبيق المعايير الدولية في مجالات كفاية رأس المال والمراجعة الرقابية والإفصاح والشفافية.

1.1.1 المقدمة:

تعود جذور الحوكمة إلى القرن التاسع عشر على إثر نشوء شركات المساهمة العامة وما رافقها من بروز مشكلات أدت إلى فصل الملكية عن الإدارة، ومن ثم برزت الحاجة إلى إيجاد ضوابط وترتيبات تلتزم بها إدارات الشركات للعمل على تحقيق مصالح المساهمين واستمرار هذا المفهوم بالتطور مع التطورات في مجال الأعمال. (حماد، 2005: 122)

اكتسبت الحوكمة في المصارف مكانة بارزة لأهمية المصارف في تمويل الاقتصاد، كما أن سلامة هذا الأخير مرتبطة أساساً بسلامة النظام المصرفي، ونظراً للتطورات التي شهدتها هذا النظام في ظل العولمة المالية، واستحداث خدمات مالية جديدة، ومع أنها تعد مؤشراً إيجابياً للنمو الاقتصادي، لكن إن تتبعنا تطورات الاقتصاد العالمي نلاحظ أن معظم الدول التي شهدت أزمات مالية واقتصادية كانت مشكلات المصارف قاسماً مشتركاً فيها، وذلك راجع إلى تنوع المخاطر الناتجة عن تطور

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

الأعمال المصرفية وارتفاع درجتها، وهي التي -في الغالب- تؤدي إلى إفلاسها، فإدارتها بواسطة الأساليب التقليدية أصبحت غير فعالة وفي أحيان أخرى غير مجدية تماماً، وكل هذه الأسباب أدت إلى التفكير في البحث عن أساليب جديدة فعالة من أجل إدارة هذه المخاطر ضمن ما يعرف بالحكم الراشد (السليم) للمصارف، أو ما اصطلح عليه بـ "حوكمة المصارف" التي تهتم بكيفية إدارة العمليات المصرفية بطريقة سليمة وآمنة. في هذا الإطار وضعت لجنة بازل للرقابة المصرفية معايير تعمل على تنظيم أعمال المصارف ومراقبتها، وهي الأعمال التي تتعلق في معظمها بإدارة المخاطر المصرفية. (حامي، 2016: 1) وأصبحت هذه المعايير قواعد دولية متفقاً عليها، وتركز معظم الدول على تطبيقها، وذلك للحفاظ على النظام المصرفي. (محمد، 2018: 2)

وعلى المستوى المحلي فإن مصرف ليبيا المركزي -الذي يعد سلطة النقد على المصارف الليبية- استخدم إدارة الحوكمة داخل المصارف، وظيفتها تفعيل إدارة المخاطر ومساعدتها من أجل تقليل الأخطار التي تواجهها، كما أصدر دليلاً للحوكمة بقرار رقم (20) لسنة (2010) تفتيداً لأحكام قانون تنظيم المصارف الليبي رقم (1) لسنة 2005 والمعدل بالقانون رقم 46 لسنة 2012، وقد ألزم كل المصارف الليبية بالعمل بهذا الدليل وتفعيل دور مجالس الإدارة واللجان المنبثقة عنه، والالتزام بالأسس والمبادئ المنظمة لحقوق المساهمين بالمصارف، واتباع سياسيات الإفصاح ومتطلباته. (يونس، 2015: 972) ، وعليه تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على دور الحوكمة المصرفية في الحد من الخاطر التشغيلية في المصارف التجارية بتطبيق على المصرف التجاري الوطني باعتباره أحد أكبر وأقدم المصارف التجارية العاملة في ليبيا.

نظرا لدور الحيوي والمهم الذي يلعبه القطاع المصرفي وضرورة سلامته عمل مصرف ليبيا المركزي على إصدار دليل حوكمة القطاع المصرفي (2010) وذلك لضمان تحسين وتطوير المؤسسات المالية والمصرفية وبالرغم من توافر مقومات لتطبيق مبادئ الحوكمة المصرفية الصادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي (OECD) داخل المصارف الليبية (العبيدي، والدرياق، 2022) إلا ان تقارير ديوان المحاسبة (2018، 2021، 2020) أوضحت القصور في تطبيق الحوكمة المصرفية، وعدم التزام المستويات التنظيمية من جمعيات عمومية ومجالس الإدارة والإدارات التنفيذية بقواعد الحوكمة، خاصة تلك المتعلقة بمهام الجمعيات العمومية ومجالس الإدارة ومسؤولياتها، كما أوردت تقارير ديوان المحاسبة مخالفة المصرف التجاري الوطني لدليل الحوكمة الصادر عن مصرف ليبيا المركزي بشأن تعارض المصالح وتكوين اللجان وعقد اجتماعاتها، الأمر الذي نتج عنه القصور في استغلال إمكانيات الحوكمة المصرفية لدعم الأليات إدارة المخاطر المصرفية التي منها المخاطر التشغيلية. حيث كشفت منشورات مصرف ليبيا المركزي (أ. ر. م. ن 05 - 2004) (أ.ر.ن.م.23.2020)، التي تمكنت الباحثان من الاطلاع عليها، أن المصارف التجارية الليبية -التي منها المصرف التجاري الوطني- تعاني مجموعة من الظواهر السلبية التي من أهمها تنامي مظاهر المخاطر التشغيلية، نتيجة لممارسات قامت بها المصارف التجارية متمثلة في التلاعب، وسوء استخدام للمنظومات العاملة، ومخالفة الضوابط والمناشير والتعليمات المنظمة للعمل المصرفي، بالإضافة إلى عدم الالتزام باللوائح المنظمة التي التعامل بالصكوك المصرفية التي ترد عن طريق المقاصة، الأمر الذي ساهم في حدوث مخاطر تشغيلية تهدد نشاط المصارف، وبمراجعة الباحثان للدراسات السابقة التي أثبتت أن الأسباب الرئيسية للأزمات المالية العالمية -وخصوصاً في المصارف- ترجع إلى تزايد

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

المخاطر التشغيلية التي تواجهها المصارف وعدم إدارتها بصورة جيدة، فضلاً عن ضعف أنظمة الرقابة الداخلية فيها، كما كشفت عن أهمية تبني الحوكمة المصرفية داخل المصارف، انطلاقاً من دورها البارز الذي تؤديه في إدارة المخاطر التي تواجه المصارف والتقليل منها، وعليه يمكن صياغة السؤال الرئيسي لهذه الدراسة كما يلي:

هل الحوكمة المصرفية لها دور في الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني قيد

الدراسة؟

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى التعرف على دور الحوكمة المصرفية في الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني قيد الدراسة.

4.1. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة كونها تسعى إلى تبيان دور الحوكمة المصرفية في الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني بوصفه واحداً من أعرق وأهم المصارف الليبية، كما أن هذه الدراسة هي محاولة في لفت انتباه المسؤولين والإداريين والموظفين العاملين في المصرف التجاري الوطني من خلال نتائج وتوصيات هذه الدراسة على أهمية تعزيز دور الحوكمة المصرفية في الحد من المخاطر التشغيلية من خلال التطبيق السليم لمبادئ واليات الحوكمة المصرفية مما يجنب المصرف التعثر والافلاس.

5.1. فرضيات الدراسة:

بناءً على مشكلة الدراسة، تم صياغة الفرضيات كما يلي:

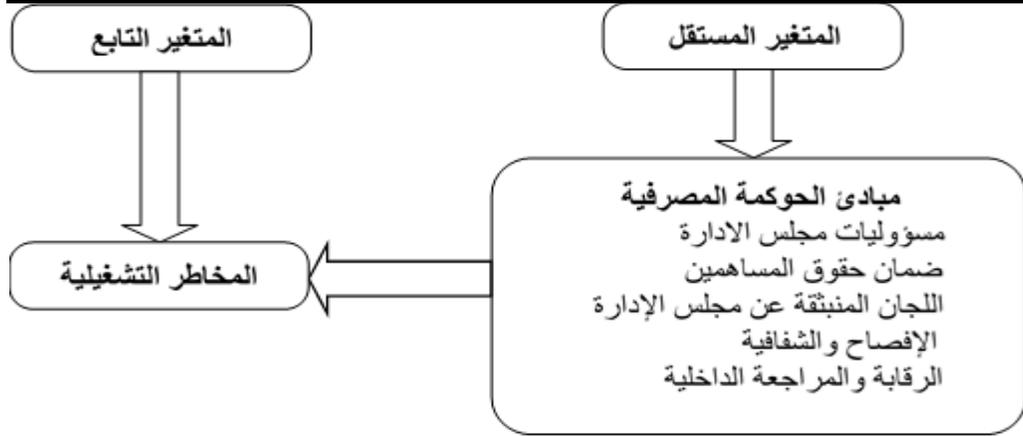
الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

1. يوجد دور لتحديد مسؤوليات مجلس الادارة في الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني.
2. يوجد دور للالتزام بمتطلبات الإفصاح والشفافية في الحد من مخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني.
3. يوجد دور لتحديد مهام اللجان المنبثقة عن مجلس الادارة في الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني.
4. يوجد دور لضمان حقوق المساهمين في الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني.
5. يوجد دور لفاعلية واستقلالية الرقابة والمراجعة الداخلية في الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني.

6.1. أنموذج الدراسة:

لتحقيق الغرض من هذه الدراسة والوصول إلى اهدافها المحددة، تم الاعتماد على النموذج التالي، وذلك من اجل وفهم وتفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة، واستنادا على الإطار النظري، والدراسات السابقة فإن المتغيرات المستقلة تتمثل في مبادئ الحوكمة وفقا لدليل الحوكمة الصادر عن مصرف ليبيا المركزي والتي هي مستمدة اصلا من مبادئ لجنة بازل، ومنظمة التعاون الدولية، والمتغير التابع ممثل في (مخاطر التشغيل) ويمكن تلخيص النموذج كما يلي:

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)



المصدر: من إعداد الباحثان اعتماد على قواعد دليل الحوكمة الصادر عن مصرف ليبيا المركزي.

شكل (1) نموذج الدراسة

7.1. منهج الدراسة:

من اجل تحقيق اهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف الظاهرة المراد دراستها والمفاهيم والمصطلحات المتعلقة بهذه الدراسة والمنهج التحليلي الذي يهتم بتحليل البيانات المتعلقة بالدراسة والتي سوف يتم الحصول عليها من خلال أداة الاستبيان.

8.1. مصادر جمع البيانات:

- مصادر البيانات الثانوية: حيث يتم معالجة الإطار النظري للدراسة من خلال الاستعانة بالكتب والمجلات والمراجع العربية والدوريات والتقارير والمقالات والأبحاث والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

- مصادر البيانات الأولية: اعتماد الباحثان على استمارة الاستبيان للحصول على المعلومات اللازمة لمعالجة موضوع الدراسة.

9.1. مجتمع وعينة الدراسة:

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

- مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في المصرف التجاري الوطني وفروعه بمنطقة طرابلس.
- عينة الدراسة: ونتيجة لصعوبة إجراء الحصر الشامل لكافة أفراد مجتمع الدراسة فقد قامت الباحثة باستخدام أسلوب العينات العشوائية البسيطة للفروع الثلاثة (الرئيسي، الاستقلال، المدينة) وذلك عن طريق أداة الدراسة المتمثلة في استمارة الاستبيان لسهولة استخدامها في جمع بيانات الدراسة وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة 121 فرد وهو الذين قاموا بالإجابة على أسئلة استمارة الاستبيان.

10.1. حدود الدراسة:

-الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة على المصرف التجاري الوطني بمنطقة طرابلس
-الحدود الزمنية: تمثلت الحدود الزمنية في الفترة الزمنية التي تم فيها إجراء الدراسة الميدانية وتم فيها توزيع قوائم الاستقصاء على أفراد العينة .
-الحدود الموضوعية: ركزت هذه الدراسة على بيان دور الحوكمة المصرفية في الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني الليبي .

11.1. مصطلحات الدراسة:

- الحوكمة المصرفية: هي مراقبة الأداء من قبل مجلس الإدارة والإدارة العليا للمصرف وحماية حقوق حملة الاسهم والمودعين بالإضافة إلى الاهتمام بعلاقة هؤلاء بالفاعلين الخارجيين والتي تتحدد من خلال الإطار التنظيمي وسلطات الهيئة الرقابية. (العامري، عبد الجبار، 2018: 10)
- المخاطر التشغيلية: هي الخسائر الناتجة عن عدم تنفيذ العمليات المصرفية بكفاءة وفاعلية نتيجة مجموعة من المسببات الداخلية والخارجية. (احمد، 2018، :282)

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

- مسؤوليات مجلس الإدارة: وهي اضطلاع المجلس بمسؤولياته بما في ذلك استراتيجية المخاطر والحوكمة من خلال ممارسة حكم سليم وموضوعي في إدارة المصرف والحفاظ على مؤهلات، والكفاءات المناسبة، وإتباع ممارسات حوكمة جيدة. (الكبير، 2022: 10)

- ضمان حقوق المساهمين: وهو تمكين المساهمين بممارسة حقوقهم، وإعطائهم الضمانات الكافية وذلك بتسهيل تسجيل وانتقال الملكية، والاطلاع على البيانات وتزويدهم بالمعلومات الكافية حول المصرف، وحق المساهمة في ترشيح وانتخاب أعضاء مجلس الإدارة. (الغريباوي، 2020: 199)

- اللجان المنبثقة عن مجلس الإدارة: وهي مجموعة من اللجان المتخصصة التي يتم تشكيلها من قبل مجلس الإدارة لغرض مساعدته في القيام بواجباته في التوجيه والمراقبة ويتم تفويضها بالصلاحيات الضرورية لقيام بالمهام الموكلة إليها لفترة محددة. وتحمل المسؤولية الكاملة عن أعمالها امام مجلس الإدارة، وتبلغه بكل ما تتوصل اليه من نتائج او ما تتخذه من قرارات بكل شفافية. (محمد، 2022: 49).

- الإفصاح والشفافية: هو التزام المصرف بتقديم المعلومات الملائمة والموثقة الجوهرية المتعلقة بجميع شؤون المصرف كافة بما في ذلك الوضع المالي والاداء، والملكية، وحكم الادارة، والحوكمة، وإظهارها للجمهور في التوقيت المناسب. (الكافي، 2020: 129)

الرقابة والمراجعة الداخلية: وهي عمليات يتم تنفيذها من قبل مجلس الادارة بالمصرف او الإدارة للتأكد على انه يتم تحقيق أهداف المصرف فيما يتعلق بفاعلية وكفاءة العمليات، ومصداقية التقارير المالية، والامتثال للقوانين واللوائح المعمول بها. وتساهم خدمات التدقيق الداخلي في تحقيق أهداف وظيفة الرقابة الداخلية من خلال توفير خدمات الرصد الرقابية عليهم.

(خضر، 2022: 4)

1.2. مفهوم الحوكمة المصرفية:

يعد موضوع الحوكمة المصرفية والمخاطر التشغيلية من المواضيع الهامة التي تلقى اهتمام كبير في الآونة الأخيرة من قبل الباحثين خاصة في ظل التطورات التي شهدتها البيئة المصرفية وتزايد ظهور الأزمات المالية التي تعصف بالاقتصاد العالمي من حين إلى آخر، حيث فرض مصطلح الحوكمة نفسه وتشكل قسراً وطواعية، والدافع وراء شيوع هذا المفهوم تناغمه مع ما تقتضيه العولمة والخصخصة اللتان دار بشأنهما جدل كبير في بداية ظهورهما، ويشير لفظ الحوكمة إلى الترجمة العربية للأصل الإنجليزي للكلمة (Governance) الذي توصل إليه مَجْمَع اللغة العربية بعد محاولات عدة لتعريب الكلمة، فقد أطلقت سابقاً مصطلحات أخرى مثل الإدارة الرشيدة، والإدارة الجيدة، والضبط المؤسسي، والتحكم المؤسسي، وغيرها... لكن الأكثر شيوعاً من الكتاب والباحثين حوكمة الشركات أو الحوكمة المؤسسية. (عبد الحميد، 2014: 44)

تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد تعريف موحد متفق عليه لمصطلح الحوكمة المصرفية على مستوى عالمي بين كل الاقتصاديين والقانونيين، ولكن توجد تعريفات عدة لهذا المفهوم، وسوف تتناول الباحثان تعريف حوكمة المصارف من جانب بعض المنظمات والهيئات المهنية لتحديد مفهوم الحوكمة المصرفية.

عرفها مصرف التسويات الدولية الحوكمة (BLSB) بأنها: "الأساليب التي تدار بها المصارف من خلال مجلس الإدارة والإدارة العليا، والتي تحدد كيفية وضع أهداف المصرف، والتشغيل، وحماية مصالح حملة الأسهم وأصحاب المصالح، مع الالتزام بالعمل وفقاً للقوانين والنظم السائدة وبما يحقق حماية لمصالح المودعين". (النوباني، وصدقي، 2016: 15)

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

كما عرفت شركة التمويل الدولية (IFC) بأنها: "النظام الذي يتم من خلاله إدارة الشركات والتحكم في أعمالها". (عابدين، 2020: 19)

من جانب آخر فإن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) عرفت الحوكمة بأنها: "نظام يتم بواسطته توجيه منظمات الأعمال والرقابة عليها. حيث يتم تحديد وتوزيع الحقوق والمسؤوليات بين مختلف المشاركين في المصارف، مثل مجلس الإدارة والمساهمين، وأصحاب المصالح الآخرين، كما أنها تبين القواعد والإجراءات لاتخاذ القرارات بخصوص شؤون المصرف، وهي أيضاً توفر الهيكل الذي يمكن من خلاله وضع أهداف المصرف ووسائل بلوغ تلك الأهداف، ورقابة الأداء". (النوباني، وصديقي، 2016: 16)

أما لجنة بازل للرقابة المصرفية فعرفت الحوكمة المصرفية بأنها: "الطريقة التي يتم بها تنظيم شؤون وأعمال المصارف من قبل مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية، التي تحدد الأساليب السليمة في وضع أهداف وإستراتيجيات المصارف وعملياتها اليومية وتحقيق مبدأ المساءلة أمام المساهمين، وتراعي حقوق ومصالح الأطراف ذات العلاقة والقواعد والتعليمات الصادرة عن السلطة الرقابية وحماية مصالح المودعين وما يتطلب ذلك من ضرورة تطوير نظم قوية لإدارة المخاطر". (الهوري، 2018: 721)

أما على المستوى المحلي فقد عرف مصرف ليبيا المركزي الحوكمة بأنها: "مجموعة القواعد المنظمة للعلاقات ما بين إدارة المؤسسة ومجلس إدارتها ومساهميها والجهات الأخرى ذات العلاقة بما يخدم مصلحتها كوحدة واحدة من جهة، وضمان حقوق ومصالح الأطراف الأخرى ذات العلاقة بها من جهة أخرى بما يعزز ثقة في أدائها، من خلال، آلية محددة توضح من خلالها أهداف المؤسسة والوسائل لتحقيق تلك الأهداف ومراقبة تحقيقها". (منشور مصرف ليبيا المركزي، 2023: 5)

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

وتأسياً بما سبق يمكن تعريف الحوكمة المصرفية بأنها "مجموعة قواعد ونظم وإجراءات تصدرها جهات داخل المصارف وخارجها، ويجري تطبيقها والرقابة عليها بواسطة الأليات معينة لتحقيق أهداف مرسومة مسبقاً ولخدمة أطراف محددة، كما تشمل الحوكمة مقومات لتقوية المصارف على المدى البعيد وتحديد المسؤول والمسؤولية فيها". حيث وجد الباحثان العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الحوكمة المصرفية والمخاطر التشغيلية في زوايا مختلفة : حيث هدفت دراسة (فضل الله، 2017) التي حملت عنوان: مدى إدراك مديري فروع المصارف التجارية الليبية لممارسات إدارة المخاطر التشغيلية، إلى التعرف على مدى إدراك مديري فروع المصارف التجارية بالمنظمة الشرقية لممارسات إدارة المخاطر التشغيلية، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي حيث تمثلت عينة الدراسة في مديري فروع المصارف التجارية بالمنطقة الشرقية والبالغ عددها (78) فرع وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة كما تم الاعتماد على برنامج SPSS في تحليل نتائج الدراسة وفرضياتها، وقد كشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها: تدني إدراك مديري فروع المصارف التجارية بالمنطقة الشرقية لمبادئ الممارسات السليمة كما حددتها لجنة بازل المصرفية كما تمثل تدني إدراك المديرين في عدم دراية كافية بدور الاطراف الأخرى في عملية إدارة المخاطر التشغيلية التي قد تهتم بالحصول على معلومات عن المصرف، كما قدمت الدراسة مجموعة من توصيات منها: ضرورة الاهتمام بإقامة الدورات التدريبية بصفة دائمة لأنه عندما يستوعب العاملين بشكل عام والمديرين بشكل خاص موضوع إدارة المخاطر التشغيلية وكيفية التعامل وأساليب مواجهتها ستكون الاثار الناجمة عنها ضئيلة . بالإضافة إلى ضرورة اقامة كل مصرف من المصارف التجارية ودون تأخير باستحداث وحدة لإدارة المخاطر التشغيلية، تكون مهمتها تقييم وقياس ومراقبة المخاطر التشغيلية بالإضافة إلى المتابعة الفعالة والتنسيق مع جميع اقسام المصرف وتحديد

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

الخطوط العريضة، على ان تعتمد هذه الوحدة على تعليمات وجميع منشورات مصرف ليبيا المركزي، ولإدارة العليا بالمصرف ومقررات لجنة بازل للرقابة المصرفية، وتقوم برفع تقارير مستمرة للإدارة العليا ومصرف ليبيا المركزي حول سير عملية إدارة المخاطر التشغيلية بالمصرف، كما ان دراسة (محمد 2018) بعنوان: " دور الحوكمة المصرفية مقررات بازل في الحد من مخاطر الأزمات المالية"، هدفت الدراسة إلى بيان دور الحوكمة المصرفية مقررات بازل في الحد من مخاطر الأزمات المالية وبيان اثر أبعاد الحوكمة المصرفية على تحقيق الحد من مخاطر الأزمات المالية في البنوك السودانية الدراسة على المنهج التاريخي، وكذلك المنهج الوصفي، كما تم استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات وتمثل مجتمع الدراسة في بنك الخرطوم الفرع الرئيسي حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : ان مبادئ ومعايير بازل للرقابة المصرفية تناسب أعمال الرقابة للمصارف العاملة في السودان ويؤدي تطبيق دعاء بازل² زيادة أعمال المصارف و ربحيتها وبالتالي قدرتها على منح التمويل المصرفي كما أن عدم امام بعض موظفي إدارة المخاطر بالجوانب الفنية لإدارة التمويين ساهم في تعثر التمويين المصرفي في المصارف السودانية، كما اوصت الدراسة والالتزام بطرق تحليل وقياس المخاطر وفقا للمعايير مقررات بازل² لتجنب المخاطر وضرورة وجود وحدة مستقلة بالبنك تقوم بالتدقيق على جميع أعمال البنك بما فيها إدارة المخاطر وضرورة متابعة إدارة المخاطر لنشاط العمل بعد منحه التمويل، اما دراسة (الخبولي، على، 2019) بعنوان: مدى تطبيق الحوكمة في المصارف التجارية الليبية، هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى وأهمية تطبيق مبادئ الحوكمة بمصرف الجمهورية فرع العلووس، وقياس درجة تطبيق مبادئ الحوكمة (الافصاح والشفافية، سيادة القانون، المساءلة، مسؤوليات مجلس الإدارة)، اعتمدت الدراسة على منهج الوصفي، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين مصرف الجمهورية فرع العلووس وعددهم (31) موظف نظرا

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

لصغر حجم المجتمع تم استهدافه بالكامل من خلال اسلوب المسح الشامل، وتم استخدام اداة الاستبيان لجمع البيانات كما اعتمدت الدراسة على الإحصاء الوصفي، واستخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية باستخدام نظام (SPSS) لاستخراج نتائج الدراسة، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود تطبيق لمبادئ الحوكمة والتمثلة في (مسؤولية الإدارة العليا، سيادة القانون) بينما لا يتم تطبيق مبادئ الحوكمة المتمثلة في (المساءلة، العدالة والمساواة، الإفصاح والشفافية) بالمصرف قيد الدراسة، اوصت الدراسة بأهمية الاستمرارية في ترسيخ مبدأ سيادة القانون، وتعزيز مبدأ مسؤولية الإدارة العليا، والالتزام بتطبيق مبادئ الحوكمة المؤسسية الأخرى والتمثلة في (المساءلة، العدالة والمساواة، الإفصاح والشفافية)، وضرورة العمل على زيادة اهتمام المصرف قيد الدراسة بسياسات ومبادئ الحوكمة، ودراسة (اسميو، الفضلي، 2019) بعنوان: دور دليل الحوكمة في الحد من الفساد المالي في القطاع المصرفي الليبي، التي هدفت بشكل رئيسي للتعرف على دور دليل الحوكمة الصادر عن مصرف ليبيا المركزي في الحد من الفساد المالي في القطاع المصرفي الليبي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من حيث الغرض، كما استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى كوسيلة لجمع البيانات، والذي يندرج ضمن المنهج الوصفي لتحويل البيانات الوصفية إلى بيانات كمية، لتحليل محتوى دليل الحوكمة الصادر عن مصرف ليبيا المركزي، حيث توصلت هذه الدراسة بأن نتائج تحليل محتوى دليل الحوكمة لكافة فصول الدليل تحد من الفساد المالي والاداري بنسبة 72%، كما اوصت الدراسة المصرف الليبي المركزي بإعادة النظر بدليل الحوكمة وخاصة بالفصل الأول الخاص بتعريفات دليل الحوكمة، الفصل الثاني الخاص بحقوق المساهمين، والفصل السادس الخاص بالمتطلبات الأخرى حيث كانت نسب الحد من الفساد متدنية، كما ان دراسة (الدرياق، العبيدي، 2021) بعنوان: مدى التزام القطاع المصرفي الليبي بتطبيق الآليات

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

المحاسبية للحوكمة، هدفت إلى تحديد مدى تطبيق الآليات المحاسبية للحوكمة في القطاع المصرفي الليبي من وجهة نظر العاملين في هذا القطاع، واعتمدت الدراسة على المنهج الكمي في جمع وتحليل البيانات، واستخدمت اداة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع بيانات الدراسة، تكونت عينة الدراسة من (150) مشارك من العاملين في المصارف التجارية العامة و(75) مشارك من العاملين في المصارف التجارية الخاصة و(60) مشارك من العاملين في مصرف ليبيا المركزي، حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج اهمها: ان هناك فصوص من قبل المصارف التجارية الليبية ومصرف ليبيا المركزي في التزم بتطبيق الآليات المحاسبية المتمثلة في (لجنة المراجعة، المراجعة الداخلية، المراجعة الخارجية، معايير المحاسبة والقوانين والتشريعات). وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات اهمها: على القطاع المصرفي الليبي إذا ما اراد الحد من الفساد والنهوض بنفسه الالتزام بتطبيق الآليات وقواعد ومبادئ الحوكمة والعمل على تطويرها، كما انه يجب على المصرف ليبيا المركزي القيام بدوره الاشرافي والرقابي على تعزيز تطبيق الحوكمة في القطاع المصرفي الليبي، كما ان دراسة (Altaf2020 ، &آخرون) Do operational risks and corporate governance impact the banking industry in Pakistan? (هل تؤثر المخاطر التشغيلية وحوكمة الشركات على الصناعة المصرفية في باكستان؟) هدفت إلى تحليل كيفية جعل إدارة المخاطر التشغيلية أكثر فعالية (ORM)، من خلال عمليات ادارة المخاطر التشغيلية والتي تشمل (التحديد، والتقييم، والتحليل، والمراقبة) جنبا إلى جنب مع حوكمة الشركات (CG)، حيث تكونت عينة الدراسة من (167) مدير من مديري مخاطر التشغيل في المصارف الباكستانية، واعتمدت الدراسة على اداة الاستبيان في جمع البيانات وقامت الدراسة بتحليل البيانات من خلال استخدام الانحدارات المتعددة الخطية وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من نتائج اهمها: ان هناك

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

تأثير كبير للحوكمة الشركات وتحديد، والرصد ومراقبه المخاطر التشغيلية على ممارسات إدارة المخاطر التشغيلية في المصارف الباكستانية. كما اوصت الدراسة صانعي السياسات تحسين إطار عمل المخاطر التشغيلية بواسطة حوكمة الشركات من اجل التقليل من المخاطر التشغيلية. كما يمكن ان يساهم ذلك ايضا في تحديد المخاطر التشغيلية ومراقبتها والتحكم فيها بشكل صحيح، اما دراسة (SAJJA، 2021) بعنوان: "The impact of corporate governance on risk management: Evidence from the banking sector in Pakistan"

(أثر حوكمة الشركات على إدارة المخاطر: أدلة من القطاع المصرفي في باكستان)، هدفت الدراسة إلى تقييم تأثير حوكمة الشركات على مخاطر البنوك المتمثلة في مخاطر رأس المال، ومخاطر الائتمان، ومخاطر السيولة لعشرين بنكاً تجارياً مدرجة في بورصة باكستان خلال الفترة 2009-2018. تم جمع البيانات من التقارير السنوية وحسابات البنوك التي تم أخذ العينة منها. تقنية الانحدار GLS ذات التأثير العشوائي المستخدمة لتحليل البيانات. وقد وجدت النتائج التجريبية أن أبعاد حوكمة الشركات المختلفة تؤثر بشكل مختلف على مخاطر البنوك. في باكستان، وتكشف النتائج أن استقلال مجلس الإدارة والتنوع بين الجنسين في مجلس الإدارة ولجنة التدقيق لهما تأثير كبير على مخاطر البنوك، في حين أن حجم مجلس الإدارة ودوران الرئيس التنفيذي لهما تأثير ضئيل. وبما أن الهدف الأساسي لأي شركة هو خلق وتقديم قيمة مستدامة طويلة الأجل بما يتماشى مع التزاماتها كشركة مواطنة مسؤولة، فمن المستحسن ألا ينظر البنك إلى حوكمة الشركات كغاية في حد ذاتها ولكن كهدف. وعامل حاسم في خلق قيمة طويلة الأجل لجميع أصحاب المصلحة. رفع مستوى تأثير حوكمة الشركات على المخاطر المصرفية إلى مستوى أعلى في الصناعة المصرفية في باكستان. هناك حاجة إلى زيادة استقلالية لجنة التدقيق. وهذا يسمح للإدارة

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

بحماية مصالح جميع أصحاب المصلحة، وليس مصالحهم فقط، كما ان دراسة (Permatasari

"Does corporate governance affect banks' risk management? A: بعنوان: (2020،

case study of Indonesian banks) (هل تؤثر حوكمة الشركات على إدارة مخاطر البنوك؟

دراسة حالة البنوك الإندونيسية) هدفت إلى دراسة العلاقة بين حوكمة الشركات وإدارة المخاطر

في البنوك الإندونيسية حيث تم قياس تطبيق الحوكمة الجيدة للشركات من خلال التصنيف

المركب للحوكمة الجيدة للشركات، وهو نتيجة للتقييم الذاتي للبنك. تم قياس إدارة مخاطر

البنوك من خلال مخاطر السوق ومخاطر الائتمان ومخاطر السيولة والمخاطر التشغيلية، وأظهرت

نتائج الدراسة أن التنفيذ الجيد لحوكمة الشركات في إندونيسيا كان قادراً على التأثير على

مخاطر البنوك. وكانت هناك اختلافات في مخاطر الائتمان ومخاطر السيولة والمخاطر التشغيلية

في البنوك ذات تصنيفات الحوكمة المختلفة، ولكنها ليست معرضة لمخاطر السوق. كما توصلت

الدراسة إلى إن فعالية إدارة المخاطر والتنفيذ الجيد لحوكمة الشركات أمر ضروري لتمكين البنوك

من تحديد المشكلات في وقت مبكر، ومتابعة التحسينات السريعة، وأن تكون أكثر مرونة في مواجهة

الأزمات. هذه الدراسة عبارة عن تحليل للعلاقة بين حوكمة الشركات وإدارة مخاطر البنوك في

إندونيسيا. وعلى وجه الخصوص، يتم قياس إدارة المخاطر من خلال أربعة مخاطر: مخاطر السوق،

ومخاطر الائتمان، ومخاطر السيولة، ومخاطر التشغيل.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

إن الدراسة الحالية تعد امتداداً لجهود الباحثين في هذا المجال بيد أنها تتميز عن سابقتها كونها

من أوائل الدراسات على حد علم الباحثان التي أجريت في البيئة المصرفية الليبية المحلية بتطبيق

على المصرف التجاري الوطني بمدينة طرابلس كما حاولت هذه الدراسة أن تربط بين مبادئ

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

الحوكمة المصرفية وفقا لدليل الحوكمة الصادرة عن مصرف ليبيا المركزي والمخاطر التشغيلية

من خلال استبانة والتي أعدت لهذا الغرض.

3- نتائج الدراسة واختبار الفرضية

1.3. نبذة عن مجتمع الدراسة:

المصرف التجاري الوطني، هو أحد أعرق وأهم المصارف العاملة في ليبيا، تأسس المصرف في عام 1970 كشركة ليبية مساهمة برأس المال التأسيسي: 500 مليون دينار ليبي ويقدم المصرف التجاري الوطني مجموعة واسعة من الحلول والمنتجات المصرفية المبتكرة للشركات والأفراد سعياً إلى إيجاد قيمة حقيقية للمنتجات التي يقدمها والخدمات التي يؤديها من خلال فروع الـ 69 المنتشرة في ليبيا، يقوم المصرف التجاري الوطني بتحسين مركزه في السوق بشكل مستمر حيث يعد المصرف التجاري الوطني في المراتب الأولى من ناحية أرباحه وأصوله، هذا ويتطلع المصرف إلى التوسع والتطوير في قطاعات أعمال جديدة من شأنها تحسين ودعم الاقتصاد المحلي).

(/https://cards.ncb.ly

2.3. ثبات أداة الدراسة:

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لعبارات محاور الاستبيان وكانت النتائج كما يلي:

جدول (1) معامل الثبات لمتغيرات استمارة الاستبيان

عدد العبارات	معامل الفا كورنباخ	المحاور
24	0.974	الحوكمة المصرفية
12	0.929	المخاطر التشغيلية
36	0.976	الإجمالي

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

يتبين أن قيمة معامل الثبات Alpha أكبر من 0.7 لجميع محاور استمارة الاستبيان مما يؤكد على صلاحية وارتباط عبارات محاور استمارة الاستبيان وارتفاع مستوى ثبات الأداة المستخدمة في الدراسة ويبين صلاحيتها لتحقيق أغراض وأهداف الدراسة.

3.3. خصائص عينة الدراسة:

1- الجنس:

الجدول التالي رقم (2) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

جدول (2) توزيع عينة الدراسة وفقا للجنس

م	النوع	العدد	النسبة %
1	ذكر	85	70.2
2	أنثي	36	29.8
	المجموع	121	100

من خلال الجدول رقم (2) يوضح ان قسمت عينة الدراسة وفقا للجنس إلى 85 من الذكور بنسبة 70.2 % من افراد عينة الدراسة و36 من الاناث بنسبة 29.8 % من افراد عينة الدراسة.

2- الفئة العمرية:

الجدول التالي رقم (3) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر.

جدول (3) توزيع عينة الدراسة وفقا للفئة العمرية

م	الفئة العمرية	العدد	النسبة %
1	أقل من 30 سنة	8	6.6
2	من 30 إلى 40 سنة	44	36.4
3	أكثر من 40 سنة	69	57.0
	المجموع	121	100

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

من خلال الجدول رقم (3) يوضح ان قسمت عينة الدراسة وفقا للفئة العمرية إلى 8 افراد أعمارهم اقل من 30 سنة بنسبة 6.6 % من افراد عينة الدراسة و44 فرد أعمارهم من 30 سنة إلى 40 سنة بنسبة 36.4% من افراد عينة الدراسة و69 فرد أعمارهم 40 سنة فأكثر بنسبة 57 % من افراد عينة الدراسة .

3- المؤهل العلمي:

الجدول التالي رقم (4) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي.

جدول (4) توزيع عينة الدراسة وفقا للمؤهل العلمي

م	المؤهل العلمي	العدد	النسبة %
1	دبلوم متوسط	4	3.3
2	دبلوم على	52	43.0
3	بكالوريوس	47	38.8
4	ماجستير	11	9.1
5	دكتوراه	7	5.8
	المجموع	121	100

من خلال الجدول رقم (4) يوضح ان قسمت عينة الدراسة وفقا للمؤهل العلمي إلى 4 افراد حاصلين على دبلوم متوسط بنسبة 3.3 % من افراد عينة الدراسة و52 فرد حاصلين على دبلوم على بنسبة 43 % من افراد عينة الدراسة و47 فرد حاصلين على مؤهل بكالوريوس بنسبة 38.8 % من افراد عينة الدراسة و11 فرد حاصلين على مؤهل ماجستير بنسبة 9.1 % من افراد عينة الدراسة و7 افراد حاصلين على مؤهل دكتوراه بنسبة 5.8 % من افراد عينة الدراسة.

4- التخصص العلمي:

الجدول التالي رقم (5) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير التخصص العلمي.

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

جدول (5) توزيع عينة الدراسة وفقا للتخصص العلمي

م	التخصص العلمي	العدد	النسبة %
1	محاسبة	53	43.8
2	إدارة اعمال	31	25.6
3	اقتصاد	15	12.4
4	أخري	22	18.2
	المجموع	121	100

من خلال الجدول رقم (5) يوضح ان قسمت عينة الدراسة وفقا للتخصص العلمي إلى 53 فرد تخصصهم محاسبة بنسبة 43.8 % من افراد عينة الدراسة و31 فرد تخصصهم إدارة اعمال بنسبة 25.6 % من افراد عينة الدراسة و15 فرد تخصصهم اقتصاد بنسبة 12.4 % من افراد عينة الدراسة و22 فرد تخصصاتهم اخري بنسبة 18.2 % من افراد عينة الدراسة.

5- المسمى الوظيفي:

الجدول التالي رقم (6) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المسمى الوظيفي.

جدول (6) توزيع عينة الدراسة وفقا للمسمى الوظيفي

م	المسمى الوظيفي	العدد	النسبة %
1	رئيس قسم او وحدة	34	28.1
2	مساعد رئيس قسم او وحدة	29	24.0
3	مدير ادارة وفرع	4	3.3
4	مساعد مدير ادارة وفرع	3	2.5
5	موظف	51	42.1
	المجموع	121	100

من خلال الجدول رقم (6) يوضح ان قسمت عينة الدراسة وفقا للمسمى الوظيفي إلى 34 فرد يعملون في وظيفة رئيس قسم او وحدة بنسبة 28.1 % من افراد عينة الدراسة 29 فرد يعملون في وظيفة مساعد رئيس قسم او وحدة بنسبة 24.0 % من افراد عينة الدراسة و4 افراد يعملون في وظيفة مدير ادارة وفرع بنسبة 3.3 % من افراد عينة الدراسة و3 افراد يعملون في وظيفة مساعد مدير ادارة وفرع بنسبة 2.5 % من افراد عينة الدراسة و51 فرد يعملون في وظيفة موظف بنسبة 42.1 % من افراد عينة الدراسة و4 افراد يعملون في وظيفة

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

مدير إدارة او فرع بنسبة 3.3 % من افراد عينة الدراسة و3 افراد يعملون في وظيفة مساعد مدير إدارة او فرع بنسبة 2.5 % من افراد عينة الدراسة و51 فرد يعملون في وظيفة موظف بنسبة 42.1 % من افراد عينة الدراسة.

6- عدد سنوات الخبرة:

الجدول التالي رقم (7) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخبرة.

جدول (7) توزيع عينة الدراسة وفقا لعدد سنوات الخبرة

م	عدد سنوات الخبرة	العدد	النسبة %
1	اقل من 5 سنوات	7	5.8
2	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	7	5.8
3	من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة	31	25.6
4	15 سنة فأكثر	76	62.8
	المجموع	121	100

من خلال الجدول رقم (7) يوضح ان سنوات الخبرة قسمت عينة الدراسة وفقا لعدد سنوات الخبرة إلى 7 افراد خبرتهم أقل من 5 سنوات بنسبة 5.8 % من افراد عينة الدراسة و7 افراد خبرتهم من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات بنسبة 5.8 % من افراد عينة الدراسة و31 فرد خبرتهم من 10 سنوات على اقل من 15 سنة بنسبة 25.6 % من افراد عينة الدراسة و76 فرد خبرتهم 15 سنة فأكثر بنسبة 62.8 % من افراد عينة الدراسة

4.3. نتائج اختبار فرضيات الدراسة:

للاختبار فرضيات الدراسة والتحقق منها قامت الباحثة باستخدام الانحدار البسيط للاختبار كل فرضية.

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

7- الفرضية الأولى: يوجد دور لالتزام مجلس الإدارة بالمصرف التجاري الوطني في الحد

من المخاطر التشغيلية.

يوضح الجدول (8) نتائج اختبار الفرضية الأولى المتمثلة في وجود دور لالتزام مجلس الإدارة

بالمصرف التجاري الوطني بمسؤولياته في الحد من المخاطر التشغيلية.

جدول (8) نتائج نموذج الانحدار الخطي البسيط للفرضية الأولى

ملخص النموذج Model Summary						
معامل الارتباط R		معامل التحديد R2		معامل R-2 Adjusted		
0.601		0.361		0.356		
تحليل التباين ANOVA						
النموذج	مجموع المربعات	درجات الحرية Df	متوسط المربعات	F	Sig F	
الانحدار	1489.687	1	1489.687	67.306	0.000	
الباقي	2633.833	119	22.133			
المجموع	4123.521	120				
المتغير التابع	النموذج	B	الخطأ المعياري	Beta	T	Sig T
الحد من المخاطر التشغيلية	الثابت Constant	17.848	1.632		10.936	0.000
	تحديد مسؤوليات مجلس الإدارة	0.988	0.120	0.601	8.204	0.000

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي ببرنامج SPSS 23

❖ ذات دلالة إحصائية عند 0.05

ويتبين من الجدول (8) وجود دور لبعد مسؤوليات مجلس الإدارة في الحد من المخاطر التشغيلية،

فقد كانت قيمة (Sig F) = 0.000 وهي قيمة أقل من (0.05)، أي أن قيمة F المحسوبة أكبر من

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

قيمة F الجدولية، مما يبين صحة الفرضية الفرعية الأولى للدراسة، وثُبتت قيمة معامل التحديد أن المتغير المستقل (تحديد مسؤوليات مجلس الإدارة) يفسر (36.1%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (الحد من المخاطر التشغيلية)، في حين ترجع باقي التغيرات لمتغيرات أخرى لم تدخل في النموذج. واتضح أن قيمة معامل الارتباط ($R = 0.601$) مما يبين وجود علاقة طردية بين تحديد مسؤوليات مجلس الإدارة والحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني، وتبين أنه كلما ازداد مستوى تحديد مسؤوليات مجلس الإدارة بمقدار (1%) ازداد مستوى الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني بمقدار (0.988%) واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الخنتوش (2016) والتي بينت أن هناك أثرا إيجابيا لمبدأ مسؤوليات مجلس الإدارة على تقليل المخاطر المصرفية في المصارف الجزائرية، كما بينت نتائج السند (2020) أن هناك علاقة بين مجلس الإدارة كإحدى الآليات الحوكمة المصرفية وإدارة المخاطر المصرفية.

8- الفرضية الثانية: يوجد دور للالتزام بمتطلبات الإفصاح والشفافية بالمنصرف

التجاري الوطني في الحد من مخاطر التشغيلية.

يوضح الجدول (9) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية المتمثلة في وجود دور للالتزام بمتطلبات الإفصاح والشفافية بالمنصرف التجاري الوطني في الحد من مخاطر التشغيلية.

جدول (9) نتائج نموذج الانحدار الخطي البسيط للفرضية الثانية

ملخص النموذج Model Summary		
معامل R-2 Adjusted	معامل التحديد R2	معامل الارتباط R
0.453	0.457	0.676
تحليل التباين ANOVA		

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

Sig F	F	متوسط المربعات	درجات الحرية Df	مجموع المربعات	النموذج	
0.000	◆◆100.336	1886.319	1	1886.319	الانحدار	
		18.800	119	2237.202	الباقي	
			120	4123.521	المجموع	
Sig T	T	Beta	الخطأ المعياري	B	النموذج	المتغير التابع
0.000	9.580		1.595	15.283	الثابت Constant	الحد من المخاطر التشغيلية
0.000	◆◆10.017	0.676	0.125	1.257	الالتزام بمتطلبات الإفصاح والشفافية	

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي ببرنامج SPSS 23

◆◆ ذات دلالة إحصائية عند 0.05

ويتبين من الجدول (9) وجود دور لبعده الإفصاح والشفافية في الحد من المخاطر التشغيلية، إذ كانت قيمة (Sig F) = 0.000 وهي قيمة أقل من (0.05)، أي أن قيمة F المحسوبة أكبر من قيمة F الجدولية، مما يبين صحة الفرضية الفرعية الثانية للدراسة، وتبين قيمة معامل التحديد أن المتغير المستقل (الالتزام بمتطلبات الإفصاح والشفافية) يفسر (45.7%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (الحد من المخاطر التشغيلية)، في حين ترجع باقي التغيرات لمتغيرات أخرى لم تدخل في النموذج. واتضح أن قيمة معامل الارتباط ($R = 0.676$) مما يبين وجود علاقة طردية بين الالتزام بمتطلبات الإفصاح والشفافية والحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني، وتبين أنه كلما ازداد مستوى الالتزام بمتطلبات الإفصاح والشفافية بمقدار (1%) ازداد مستوى الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني بمقدار (1.257%) واتفقت نتائج الدراسة

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

الحالية مع دراسة الخنتوش (2016) والتي بينت أن هناك أثرا إيجابيا للإفصاح والشفافية في تقليل

المخاطر المصرفية في المصارف الجزائرية، كما بينت نتائج الفلاح، والجهماني (2017) أن لبعد

الإفصاح والشفافية دورا جوهريا في الحد من الأزمات المالية في المصارف التجارية الليبية.

9- الفرضية الثالثة: يوجد دور للالتزام اللجان المنبثقة عن مجلس الإدارة بالمصرف

التجاري الوطني في الحد من المخاطر التشغيلية.

يوضح الجدول (10) نتائج اختبار الفرضية الثالثة المتمثلة في وجود دور للالتزام اللجان المنبثقة

عن مجلس الإدارة بالمصرف التجاري الوطني في الحد من مخاطر التشغيلية .

جدول (10) نتائج نموذج الانحدار الخطي البسيط للفرضية الثالثة

ملخص النموذج Model Summary						
معامل الارتباط R		معامل التحديد R2		معامل R-2 Adjusted		
0.742		0.550		0.546		
تحليل التباين ANOVA						
النموذج	مجموع المربعات	درجات الحرية Df	متوسط المربعات	F	Sig F	
الانحدار	2267.523	1	2267.523			
الباقي	1855.998	119	15.597	145.386	0.000	
المجموع	4123.521	120				
المتغير التابع	النموذج	B	الخطأ المعياري	Beta	T	Sig T
الحد من المخاطر التشغيلية	الثابت Constant	15.885	1.286		12.357	0.000
	تحديد مهام اللجان المنبثقة عن مجلس الإدارة	1.468	0.122	0.742	12.058	0.000

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي ببرنامج SPSS 23

يتبين من الجدول (10) وجود دور لبعده اللجان المنبثقة عن مجلس الإدارة في الحد من المخاطر التشغيلية، إذ كانت قيمة (Sig F) = 0.000 وهي قيمة أقل من (0.05)، أي أن قيمة F المحسوبة أكبر من قيمة F الجدولية، مما يبين صحة الفرضية الفرعية الثالثة للدراسة، وتبين قيمة معامل التحديد أن المتغير المستقل (تحديد مهام اللجان المنبثقة عن مجلس الإدارة) يفسر (55%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (الحد من المخاطر التشغيلية)، في حين ترجع باقي التغيرات لمتغيرات أخرى لم تدخل في النموذج. واتضح أن قيمة معامل الارتباط ($R = 0.742$) مما يبين وجود علاقة طردية بين تحديد مهام اللجان المنبثقة عن مجلس الإدارة والحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني، وتبين أنه كلما ازداد مستوى تحديد مهام اللجان المنبثقة عن مجلس الإدارة بمقدار (1%) ازداد مستوى الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني بمقدار (1.468%) واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الحداد (2014) والتي بينت أن هناك دورا للجان المنبثقة عن مجلس الإدارة في تطوير إدارة المخاطر في المصارف الأردنية التجارية المدرجة في بورصة عمان.

10- الفرضية الرابعة: يوجد دور لضمان حقوق المساهمين بالمصرف التجاري الوطني في

الحد من المخاطر التشغيلية.

يوضح الجدول (11) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الرابعة المتمثلة في وجود دور لضمان حقوق المساهمين بالمصرف التجاري الوطني في الحد من مخاطر التشغيلية .

جدول (11) نتائج نموذج الانحدار الخطي البسيط للفرضية الرابعة

ملخص النموذج Model Summary						
معامل الارتباط R		معامل التحديد R2		معامل R-2 Adjusted		
0.623		0.388		0.382		
تحليل التباين ANOVA						
النموذج	مجموع المربعات	درجات الحرية Df	متوسط المربعات	F	Sig F	
الانحدار	1598.097	1	1598.097	75.304	0.000	
الباقي	2525.424	119	21.222			
المجموع	4123.521	120				
المتغير التابع	النموذج	B	الخطأ المعياري	Beta	T	Sig T
الحد من المخاطر التشغيلية	الثابت Constant	15.844	1.770		8.950	0.000
	ضمان حقوق المساهمين	1.113	0.128	0.623	8.678	0.000

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي ببرنامج SPSS 23

❖ ذات دلالة إحصائية عند 0.05

ويتبين من الجدول (11) وجود دور لبعده ضمان حقوق المساهمين في الحد من المخاطر التشغيلية، فقد كانت قيمة (Sig F) = 0.000 وهي قيمة أقل من (0.05)، أي أن قيمة F المحسوبة أكبر من قيمة F الجدولية، مما يبين صحة الفرضية الفرعية الرابعة للدراسة، وتبين قيمة معامل التحديد أن المتغير المستقل (ضمان حقوق المساهمين) يفسر (38.8%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (الحد من المخاطر التشغيلية)، في حين ترجع باقي التغيرات لمتغيرات أخرى لم تدخل في النموذج. واتضح أن قيمة معامل الارتباط (R = 0.623) مما يبين وجود علاقة طردية بين ضمان حقوق المساهمين والحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني، وتبين أنه كلما ازداد

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

مستوى ضمان حقوق المساهمين بمقدار (1%) اذداد مستوى الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني بمقدار (1.113%) واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة زدايرية، والكلاع (2022) والتي اوضحت أن مبدأ المحافظة على حقوق المساهمين له ارتباط قوى وإيجابي بإدارة المخاطر المالية في المصارف الجزائرية وذلك بنسبة (57.4%)، في حين أن الدراسة الحالية اختلفت مع دراسة الخنتوش (2016) والتي بينت بأن مبدأ المحافظة على حقوق المساهمين ليس له أي تأثير على التقليل من المخاطر المصرفية في المصارف الجزائرية.

11- الفرضية الخامسة: يوجد دور لفاعلية الرقابة والمراجعة الداخلية بالمصرف التجاري

الوطني في الحد من المخاطر التشغيلية

يوضح الجدول (12) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الخامسة المتمثلة في وجود دور لفاعلية

الرقابة والمراجعة الداخلية بالمصرف التجاري الوطني في الحد من مخاطر التشغيلية.

جدول (12) نموذج الانحدار الخطي البسيط للفرضية الخامسة

ملخص النموذج Model Summary						
معامل الارتباط R		معامل التحديد R2		معامل R-2 Adjusted		
0.386		0.391		0.625		
تحليل التباين ANOVA						
النموذج	مجموع المربعات	درجات الحرية Df	متوسط المربعات	F	Sig F	النموذج
الانحدار	1612.885	1	1612.885	76.488	0.000	
الباقي	2510.636	119	21.098			
المجموع	4123.521	120				
المتغير التابع	النموذج	B	الخطأ المعياري	Beta	T	Sig T
الثابت Constant		16.284	1.708		9.531	0.000

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

0.000	❖❖8.743	0.625	0.133	1.165	فاعلية واستقلالية الرقابة والمراجعة الداخلية	الحد من المخاطر التشغيلية
-------	---------	-------	-------	-------	--	---------------------------------

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي ببرنامج SPSS 23

❖ ذات دلالة إحصائية عند 0.05

ويتبين من الجدول (12) وجود دور لبعده الرقابة والمراجعة الداخلية في الحد من المخاطر التشغيلية، إذ كانت قيمة $(Sig F) = 0.000$ وهي قيمة أقل من (0.05) ، أي أن قيمة F المحسوبة أكبر من قيمة F الجدولية، مما يبين صحة الفرضية الفرعية السابعة للدراسة عن، وتبين قيمة معامل التحديد أن المتغير المستقل (فاعلية واستقلالية الرقابة والمراجعة الداخلية) يفسر (39.1%) من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (الحد من المخاطر التشغيلية)، في حين ترجع باقي التغيرات لمتغيرات أخرى لم تدخل في النموذج. واتضح أن قيمة معامل الارتباط $(R = 0.386)$ مما يبين وجود علاقة طردية بين فاعلية الرقابة والمراجعة الداخلية واستقلاليتهما والحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني، وتبين أنه كلما ازداد مستوى فاعلية الرقابة والمراجعة الداخلية واستقلاليتهما بمقدار (1%) ازداد مستوى الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني بمقدار (1.165%) وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة صبا (2022) والتي بينت أن الرقابة والتدقيق الداخلي لهما دور كبير في درء المخاطر التشغيلية في المصارف العراقية الخاصة.

أولاً: النتائج:

1. انخفاض مستوى تطبيق الحوكمة المصرفية في المصرف التجاري الوطني يعزى هذا إلى قصور مصرف ليبيا المركزي في متابعة ومراقبة الالتزام بمعايير الحوكمة في القطاع المصرفي بالإضافة إلى ان لائحة الحوكمة استرشادية وغير ملزمة لأمر الذي يجعلها لا تؤدي الدور المطلوب كما ان هناك حاجة ملحة لتطوير الحوكمة المؤسسية مع خصوصية البيئة الليبية ، والتي تساهم في معالجة قصور التطبيق وتطوير الأداء لتخلص من الممارسات السلبية .
2. وجود أثر ذي دلالة إحصائية لتحديد مسؤوليات مجلس الادارة في الحد من المخاطر التشغيلية مما يبين صحة الفرضية الفرعية الثالثة للدراسة ويجب عن السؤال الثالث للدراسة واتضح ان هناك علاقة طردية بين تحديد مسؤوليات مجلس الادارة والحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.601 وتبين أن كلما ازداد مستوي تحديد مسؤوليات مجلس الادارة بمقدار 1 % ازداد مستوي الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني بمقدار 0.988 %.
3. وجود أثر ذي دلالة إحصائية للالتزام بمتطلبات الإفصاح والشفافية في الحد من المخاطر التشغيلية مما يبين صحة الفرضية الفرعية الرابعة للدراسة ويجب عن السؤال الرابع للدراسة واتضح ان هناك علاقة طردية بين الالتزام بمتطلبات الإفصاح والشفافية والحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني حيث بلغت قيمة معامل الارتباط

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

- 0.676 وتبين أن كلما ازداد مستوى الالتزام بمتطلبات الإفصاح والشفافية بمقدار 1% ازداد مستوى الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني بمقدار 1.257%.
4. وجود أثر ذي دلالة إحصائية لتحديد مهام اللجان المنبثقة عن مجلس الإدارة في الحد من المخاطر التشغيلية مما يبين صحة الفرضية الفرعية الخامسة للدراسة ويجب عن السؤال الخامس للدراسة واتضح ان هناك علاقة طردية بين تحديد مهام اللجان المنبثقة عن مجلس الإدارة والحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.742 وتبين أن كلما ازداد مستوى تحديد مهام اللجان المنبثقة عن مجلس الإدارة بمقدار 1 % ازداد مستوى الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني بمقدار 1.468%.
5. وجود أثر ذي دلالة إحصائية لضمان حقوق المساهمين في الحد من المخاطر التشغيلية مما يبين صحة الفرضية الفرعية السادسة للدراسة ويجب عن السؤال السادس للدراسة واتضح ان هناك علاقة طردية بين ضمان حقوق المساهمين والحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.623 وتبين أن كلما ازداد مستوى ضمان حقوق المساهمين بمقدار 1 % ازداد مستوى الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني بمقدار 1.113%.
6. وجود أثر ذي دلالة إحصائية لفاعلية واستقلالية الرقابة والمراجعة الداخلية في الحد من المخاطر التشغيلية مما يبين صحة الفرضية الفرعية السابعة للدراسة ويجب عن السؤال السابع للدراسة واتضح وجود علاقة طردية بين فاعلية واستقلالية الرقابة والمراجعة الداخلية والحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني حيث بلغت قيمة

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

معامل الارتباط 0.386. وتبين أن كلما ازداد مستوى فاعلية واستقلالية الرقابة والمراجعة

الداخلية بمقدار 1% ازداد مستوى الحد من المخاطر التشغيلية في المصرف التجاري الوطني

بمقدار 1.165%.

ثانياً: التوصيات:

1. ان يعمل المصرف على الإفصاح والشفافية عن التقارير الدورية السنوية لكافة المتعاملين في

الوقت المناسب ونشرها عبر الموقع الإلكتروني.

2. ضرورة تبني المصرف أنظمة رقابة فعالة يتولى قسم المراجعة تنفيذها مع دعمها بالمعايير

الدولية، وذلك لتطويره وزيادة كفاءته في مواجهة المخاطر ومرونة التعامل معها.

3. ضرورة قيام المصرف بتفعيل دور لجنة إدارة المخاطر المنبثقة عن مجلس الإدارة لقيام

بمهامها خاصة فيما يتعلق برسم ومراجعة سياسات إدارة المخاطر للمصرف ومتابعة

تنفيذها، والأشراف على أداء الإدارة العليا في مجال إدارة المخاطر بما يساهم في تطوير إدارة

المخاطر داخل المصرف.

4. ضرورة التزام المصرف التجاري الوطني بتطبيق المبادئ السليمة لإدارة المخاطر التشغيلية

وفقاً للمعايير الدولية، لما لها من دور في الحد من المخاطر التشغيلية وتجنب وقوعها.

5. العمل على زيادة مستوى الوعي داخل الإدارة العليا وعلى المستويات المختلفة بالمصرف

التجاري الوطني، بتطبيق مبادئ الحوكمة المصرفية على نطاق واسع مما يساهم في زيادة

كفاءة الأداء وتعزيز قدرة المصرف على إدارة المخاطر، وزيادة مستوى الإفصاح والشفافية،

فضلاً عن مضاعفة قدرة مجلس الإدارة بالمصرف على الرقابة الداخلية.

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

6. ضرورة التزام المصرف التجاري الوطني بتطبيق قوانين الحوكمة المصرفية في البيئة الليبية، خاصة قرار مجلس مصرف ليبيا المركزي رقم (20) لسنة 2010 باعتماد دليل الحوكمة بالقطاع المصرفي.
7. الاهتمام بالبرامج التدريبية عن الحوكمة المصرفية، وتنظيم الدورات والندوات المتعلقة بتحسين الحوكمة في القطاع المصرفي الليبي.
8. الاهتمام بزيادة مستوى الوعي داخل الإدارة العليا وعلى المستويات المختلفة بالمصرف التجاري الوطني، بتحسين إدارة المخاطر المصرفية بصفة عامة والمخاطر التشغيلية بصفة خاصة، إذ تتطلب الالتزام بتطبيق المعايير الدولية في مجالات كفاية رأس المال والمراجعة الرقابية والإفصاح والشفافية.
9. الاهتمام بتوفير الدورات والبرامج التدريبية التي تسهم في زيادة قدرات العاملين في المصرف التجاري الوطني ومهاراتهم، وتعريفهم بكافة الأساليب الحديثة والعالمية في مجال إدارة المخاطر التشغيلية، وتوعيتهم بأهمية الاتفاقيات الصادرة عن لجنة بازل وما لها من دور في تجنب هذه المخاطر.

المراجع:

- 1- طارق عبدالعال حماد (2005). حوكمة الشركات (المفاهيم - المبادئ - التجارب) تطبيقات الحوكمة في المصارف. مصر، الإسكندرية: الدار الجامعية.
- 2- الغريايوي، شهدان (2020). الشركات المساهمة في ظل الحوكمة والمعايير المحاسبية الدولية. مصر، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

- 3- الكافي، مصطفى (2020). الإصلاح والتطوير الإداري بين النظرية والتطبيق. سوريا، دمشق: دار
رسلان .
- 4- محمد، ماهر (2022). الحوكمة في الجامعات العالمية والعربية. مصر، الجيزة: وكالة الصحافة
العربية.
- 5- النوباني، خولة؛ صديقي، عبد الله (2016). حوكمة المؤسسات المالية الإسلامية. السعودية،
الرياض: شركة آفاق للاستشارات المالية الإسلامية والتدريب.
- 6- عابدين، عصام (2021). الحوكمة في الشركات والبنوك. مصر، القاهرة: دار محمود.
- 7- عبد الحميد، ناصر (2014). حوكمة الشركات في الأسواق الناشئة. مصر، القاهرة: مركز
الخبرات المهنية للإدارة .
- 8- الهواري، ناهد، (2016). دور إليات الحوكمة في ضبط المخاطر المصرفية. المجلة العلمية للاقتصاد
والتجارة، العدد (4) 721-721، جامعة عين شمس، مصر.
- 9- العبيدي، عادل؛ الدرياق، أمين (2021). مدى التزام القطاع المصرفي الليبي بتطبيق الآليات
المحاسبية للحوكمة، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، المجلد (8) العدد (1)، جامعة بنغازي،
ليبيا .
- 10- العامري، عادل؛ عبد الجبار، توفيق (2018). مدى تطبيق الحوكمة المؤسسية في المصارف اليمنية
وفقاً لمبادئ لجنة (بازل). مجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد (1) العدد (2) 5 -
22، جامعة تعز، اليمن.
- 11- حامي، إيمان (2016). دور الحوكمة في إدارة المخاطر المصرفية. رسالة ماجستير، جامعة محمد
خضير، الجزائر.

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

12- محمد، آدم (2018). دور الحوكمة المصرفية ومقررات بازل في الحد من مخاطر الأزمات المالية.

رسالة ماجستير في المحاسبة، جامعة النيلين، السودان.

13- يونس، على، (2015). واقع المخاطر المصرفية في ليبيا من منظور الحوكمة المصرفية، مجلة

الفكر المحاسبي، المجلد (19) العدد (4) 969-1014، جامعة عين شمس، مصر.

14- الكبير، ناجية (2022). دور الحوكمة في الحد من المخاطر المصرفية دراسة استكشافية للمصارف

التجارية المدرجة بسوق الأوراق المالية الليبي. رسالة ماجستير في التمويل والمصارف، الأكاديمية

الليبية، ليبيا.

15- أحمد، خالد (2018). إطار مقترح لقياس وتقييم مسببات المخاطر التشغيلية في البنوك وفقاً

لمتطلبات بازل. دراسة مقارنة بين البنوك التقليدية والإسلامية، مجلة الإسكندرية للبحوث

المحاسبية، المجلد (2) العدد (2) 275-344، جامعة المنصورة، مصر.

16- فضل الله، عبد الله (2017). مدى إدراك مديري فروع المصارف التجارية الليبية لممارسات إدارة

مخاطر التشغيل، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، العدد (30) 1-17، جامعة بنغازي، ليبيا.

17- خليل، عائشة؛ الخبولي، وفاء؛ علي، إبراهيم (2019). مدى تطبيق مبادئ الحوكمة المصارف

التجارية الليبية. المؤتمر العلمي الدولي الثالث لكلية الاقتصاد والتجارة (المؤسسات وإشكاليات

التنمية في الدول النامية ليبيا أنموذجاً). الموافق 11-12 نوفمبر 2019، جامعة المرقب، الخمس،

ليبيا. 326 - 352.

18- اسميو، إسماعيل؛ الفضلي، خالد (2019). دور الحوكمة في الحد من الفساد المالي في القطاع

المصرفي الليبي دراسة تحليل محتوى دليل الحوكمة للقطاع المصرفي الليبي. المؤتمر العلمي

الدولي الثالث لكلية الاقتصاد والتجارة (المؤسسات وإشكاليات التنمية في الدول النامية ليبيا

أنموذجاً). الموافق 11-12 نوفمبر 2019، جامعة المرقب، الخمس-ليبيا.

المطبوعات الرسمية والتقارير واللوائح والقوانين:

- 19- تقارير دوان المحاسبة لسنة (2020- 2021- 2018).
- 20- رسالة دورية (أ.ر.م) 23 لسنة 2020 بشأن المطالبة بتطبيق سياسة الضبط الداخلي والرقابة الداخلية وضبط المخاطر التشغيلية، الموافق 2020/10/21 مصرف ليبيا المركزي.
- 21- صندوق النقد العربي، (2017) مبادئ حوكمة المؤسسات المصرفية، اللجنة العربية للرقابة المصرفية، أبو ظبي.
- 22- صندوق النقد العربي، (2019) الأطر الخاصة بالمخاطر التشغيلية، اللجنة العربية للرقابة المصرفية، أبو ظبي.
- 23- مصرف ليبيا المركزي، (2010) دليل الحوكمة في القطاع المصرفي الليبي، إدارة البحوث والإحصاء.
- 24- مصرف ليبيا المركزي، (أ.ر.م.ن رقم 15-2022) تعليمات حساب ملاءة رأس المال للمصارف الإسلامية، إدارة الرقابة على المصارف والنقد.
- 25- مصرف ليبيا المركزي، القرار رقم (1) لسنة 2005 والمعدل بالقانون رقم 46 لسنة 2012.
- 26- مصرف ليبيا المركزي، القرار رقم (20) 2010 بشأن اعتماد دليل الحوكمة بالقطاع المصرفي.
- 27- منشور رقم (05) لسنة (2004) بشأن بعض الممارسات الخاطئة للمصارف الليبية، صادر في 07 يونيو 2004، مصرف ليبيا المركزي.
- 28- منشور رقم (25) لسنة (2023) بشأن دليل حوكمة المصارف الإسلامية، صادر في 14 أغسطس 2023، مصرف ليبيا المركزي.

الحوكمة المصرفية ودورها في الحد من المخاطر التشغيلية (دراسة تطبيقية على(223-260)

29- منشور رقم (21) لسنة (2023) بشأن دليل حوكمة تكنولوجيا المعلومات، صادر في 10 يوليو 2023.

30- منشور رقم (2) لسنة (2021) بشأن دليل حوكمة عمل وحدات الامتثال بالمؤسسات المالية، صادر في 8 سبتمبر، 2021.

مراجع باللغة الإنجليزية

31-Altaf, K.I; Ayub, H.a; Shabbir, M.k; Usman, M.d (2020). Do operational risk and corporate governance affect the banking industry of Pakistan? Journal of Economics and Political Science, 2021, Volume 7, Issue.pp. 108-123.

32-Permatasari, I. (2020), "Does corporate governance affect bank risk management? Case study of Indonesian banks", International Trade, Politics and Development, Vol. 4 No. 2, pp. 127-139.

33- Gulzar, U. Khan, S. N. Biag, F. J. Ansari, M. A. A. Akram, R., and Kamran, M. (2021). The Impact of Corporate Governance on Risk Management: Evidence from the Banking Sector of Pakistan. Bulletin of Business and Economics, 10(3), 196-207.

الإدارة البريطانية والفرنسية في ليبيا من يناير 1943 - نوفمبر 1949م

دلال النواري سلامة

كلية التربية . جامعة الزيتونة

تاريخ الاستلام 2024/05/09

الملخص

في منتصف القرن السادس عشر دخلت الدولة العثمانية ليبيا وأستقرت فيها حتي دخول الطليان في أوائل القرن العشرين، والتي بدلوها كل جهودهم من أجل تحويل ليبيا إلي مستعمرة لها في شمال أفريقيا، الي قيام الحرب العالمية الثانية، والتي قد اوكلت مهمة القيادة العليا للجيش الليبي على أمل حصولهم على الاستقلال.

وقد برزت أهمية ليبيا استراتيجيا وعسكريا اثناء الحرب العالمية الثانية، عندما أصبحت في نظر المحور والحلفاء على السواء منطقة مهمة، وأن السيطرة عليها تعنى السيطرة على طرق الشرق الاقصى.

أما في ليبيا فتعتبر فترة 1943- 1949م، فترة تاريخية مهمة من تاريخ ليبيا ولعل أهمية هذه المرحلة جاءت في كونها شهدت تطورات جديدة على الساحة الدولية والليبية، بالإضافة إلى دخول القضية الليبية في معترك الأمم المتحدة وبداية الكفاح الدبلوماسي من أجل الاستقلال ووحدها بين أقطاب الحركة الوطنية الليبية في أقاليمها الثلاثة.

ظلت ليبيا بأقاليمها الثلاثة، طرابلس وبرقة وفزان، جزءا من الامبراطورية العثمانية من القرن السادس عشر إلى أوائل القرن العشرين، عندما غزاها الطليان في سنة 1911م، إلى قيام الحرب العالمية الثانية 1939م، وهي الحرب التي ما لبثوا أن دخلوها في يونيو 1940م، التي وقع جزء كبير منها في ليبيا.

لقد ظهر اهتمام الدول الكبرى بالقضية الليبية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية 1945م، ومن مظاهر هذا الاهتمام أن كل دولة من الدول الكبرى تريد أن تستأثر فيها بالنفوذ أو يكون لها في ذلك نصيب الأسد فبريطانيا تسعى إلى السيطرة على برقه، وإيطاليا تريد العودة إلى طرابلس، وفرنسا ترنو إلى ربط فزان بالجزائر وبرز في خلال هذه الفترة الاتحاد السوفيتي كدوله كبرى مهتمة بالقضية الليبية، وظهرت الولايات المتحدة كدولة لها مصالحها أيضا في ليبيا فقررت الاستفادة من القضية الاستراتيجية لهذه المنطقة، وانعكست هذه المصالح على سياسات الدول الكبرى.

الهدف من الدراسة هو تتبع التطورات التي حدثت في ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية ودور أبناء ليبيا في الداخل والخارج، وأبرز الاطماع الاجنبية فيها.

تستخدم الدراسة منهجيه، تاريخية، تحليلية والوصفية وفقا لما توفر من مصادر حسب شروط البحث، قصد الوصول إلى الحقائق التاريخية المتعلقة بالفترة التاريخية قيد البحث والدراسة، حيث تم تحديد فترة الدراسة ابتداءً من 1943م والتي تمثل الاطماع الاجنبية في ليبيا إلى 1949م والتي أدرجت فيه القضية الليبية في الجمعية العامة للأمم المتحدة

وفي هذا البحث نحاول أن نسلط الضوء على بعض الأحداث والوقائع التي جرت خلال هذه الفترة

ونجيب عن بعض التساؤلات التي من بينها:

- ما هي أهمية ليبيا استراتيجية وعسكريا أثناء الحرب العالمية الثانية؟

- ما موقف الليبيين في الداخل والمهجرين في الخارج من الاطماع الاجنبية في ليبيا؟

- كيف سيطرت الادارة البريطانية والفرنسية على ليبيا؟

- كيف كان التنافس بين الدول الكبرى على ليبيا؟

ومن أجل الاجابة عن هذه الاسئلة وما قد يستجد منها قسم البحث الى أربعة مباحث وخاتمة.

المبحث الاول: أهمية ليبيا استراتيجية وعسكريا أثناء الحرب العالمية الثانية.

المبحث الثاني: وتناول بالدراسة والسرد التاريخي موقف الليبيين في الداخل والمهجرين في الخارج

من الاطماع الاجنبية في ليبيا.

المبحث الثالث: من خلاله نحاول تسليط الضوء على الإدارة العسكرية البريطانية في إقليم طرابلس

وبرقة والفرنسية في فزان.

المبحث الرابع: وسنعرض خلاله التنافس الدولي على ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية.

الخاتمة: ومن خلالها نتناول النتائج التي توصل اليها البحث.

المبحث الأول

أهمية ليبيا استراتيجية وعسكريا أثناء الحرب العالمية الثانية:-

برزت أهمية ليبيا استراتيجية وعسكريا أثناء الحرب العالمية الثانية، عندما أصبحت في نظر المحور

والحلفاء على السواء منطقة مهمة، وأن السيطرة عليها تعنى السيطرة على قناة السويس ومصر،

ومن ثم التحكم بمصادر الطاقة في الشرق الاوسط. حيث اصبحت ليبيا ميدان تصادم للمصالح

بين الكتلتين الامبرياليتين، وكانت كل منها تحاول أن تستخدم الشعب الليبي من أجل تحقيق

مخططاتها الاستعمارية في ليبيا (بروشين، 2005م، صفحة 55).

فقد قامت ايطاليا بعد ان تمكنت من احتلال ليبيا ببذل كل جهودها من اجل تحويل ليبيا الى رأس

جسر حربي لتحقيق اكبر تغلغل في افريقيا، وكان قد لقيت كل التأييد من جانب المانيا الهتلرية

حيث عملت ايطاليا على بناء جسر حربي في ليبيا من اجل الهجوم على مصر (القيسي، 2003م،

صفحة 45) فبداية من سنة 1934م، وحتى 1937م تم شق طريق استراتيجي للسيارات من

الحدود التونسية وحتى حدود مصر الغربية، بطول 1882 كم. وأقيم في الوقت نفسه الفرع

الجنوبي لخط الساحل وهو المرج. سلطنة القبة (150 كم) كما أن هذين الخطين في برقة أكملتا

بعدد من الطرق الأخرى: المرج. طلميثة (21 كم)، شحات، مرسى سوسة (22 كم)، وغير ذلك.

كما اقيمت المطارات ومهابط الطائرات وبصفة خاصة بالقرب من الحدود الليبية المصرية، فقد

ربط بمطاري بنينة والعدم طريقان معبدان هما بنغازي - بنينة، بطول 16 كم، وطبرق - العدم

27 كم.

كما ظهرت المطارات في مرسى سوسة ودرنه، وأعدت مهابط للطائرات في الأبيار واجدابيا، وأوجله،

والمرج والجغبوب، وعدد كبير من المراكز الأخرى في برقة، أما في طرابلس فقد بنى مطار قرب

مدينة طرابلس قصر بن غشير وصرمان، أما المهابط فقد اقيمت في زوارة ونالوت (بروشين، 2005م،

صفحة 263).

لقد اولت الحكومة الفاشية اهتماما كبيرا لتعبئة سكان ليبيا للحرب وخاصة منهم المستعمرين الايطاليين الذين كان عددهم سنة 1940م، قد بلغ 110الف منهم 20الف يمكن استدعاؤهم الى الخدمة في الجيش.

وتجدر الاشارة الى ان ايطاليا و اثناء استعدادها لخوض الحرب العالمية الثانية كانت قد اوكلت مهمة القيادة العليا للجيش الليبي، وكانت إحدى فرق هذا الجيش مكونة من الليبيين بنسبة تقارب الثلثين، وقد بلغ عدد التشكيلات المحلية 80 الف مقاتل (زيادة، 1966م، صفحة 105).

ولقد اتخذت السلطات الفاشية مجموعة من التدابير بهدف استمالة الاهالي الي جانبها، وتأمين ظهرها بهذه الوسيلة، فأصدر المجلس الفاشي سنة 1937م، قرارا بصرف مداخيل الاراضي والعقارات المصادرة من الليبيين على احتياجات الليبيين انفسهم، ونص القرار ايضا على اشراك اعيان الفئة العربية العليا في تكوين الادارات البلدية للمدن الكبرى وتعيينهم رؤسا للمناطق السكنية الصغرى (القيسي، 2003م، صفحة 45).

وفي نفس السنة ايضا صدر مرسوم، يسمح لليبيين، وفق شروط معينة، أخذ الاراضي من الدولة والاستفادة من القرض الزراعي، وقبل سنة من ذلك التاريخ كانت الأراضي التي سبقت مصادرتها من 200 من رجال الإقطاع قد أعيدت إليهم (بروشين، 2005م، صفحة 238) وفي سنة 1939م، الحقت اربع مناطق شمالية من ليبيا هي: (طرابلس، مصراتة، بنغازي، درنة)، بايطاليا تحت اسم "ليبيا الايطالية" وبدأت ايطاليا تعمل على تغيير سياستها نحو مستعمراتها الواقعة في شمال افريقيا حيث كانت تهدف الى " طليانة" السكان العرب واستخدامهم كوسيلة للسياسة الفاشية في ليبيا، وفي المقابل (زيادة، 1966م، صفحة 88) كانت انجلترا تقوم بدورها باستعداداتها المكثفة

لخوض الحرب القادمة، وتجلّى ذلك فى تدعيم مراكزها فى مصر، حيث كانت السلطات الإنجليزية هناك تهتم بصورة مستمرة بالوضع فى ليبيا، وتحاول أن تمارس ضغطا عليها، وكان الانجليز يعتمدون اعتمادا كبيرا على السنوسيين حيث كانت انجلترا على اتصال مع الامير ادريس السنوسي والمقربين اليه، حيث كان هذا الاتصال يتم عن طريق الجاسوس الانجليزى العقيد ج. براميل (لورنس الصحراء الليبي)، وفي سنة 1935-1936م، خلال توتر العلاقات بين انجلترا وايطاليا بسبب الحرب الإيطالية - الحبشية، أولى الانجليز اهتماما كبيرا للمهاجرين الليبيين ففي بداية سنة 1936م نقل ج براميل إلى ادريس السنوسي دعوة للقدوم الى الاسكندرية من اجل المفاوضات (القيسي، 2003م، صفحة 86)، إلا ان تلك المفاوضات لم تحمل أية نتائج عملية فقد اكتفى بالاتفاق على ان يشكل في حال وقوع حرب، جيش ليبي يحارب الى جانب الانجليز (بروشين، 2005م، صفحة 239) .

المبحث الثاني

موقف الليبيين في الداخل والمهاجرين في الخارج من الاطماع الاجنبية في ليبيا-

تجدر الاشارة الى ان المهاجرون الليبيون لم يقفوا مكتوفي الأيدي ولم يرفضوا النضال، بل كانوا يبذلون كل ما فى وسعهم من أجل مساعدة شعبهم، فقد تشكلت في دمشق سنة 1928م، جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة، وكان بشير السعداوي يرأس لجنتها التنفيذية، وكان الهدف منها فضح المخططات الايطالية المعادية للشعب الليبي (البربار، 1996م، صفحة 101).

وفي سنة 1929م، نشر بيان المنظمة، وكان أحد مهامه تشكيل حكومة وطنية لطرابلس وبرقة برئاسة مسلم، وعلى الرغم من أن البيان لم يقدم شيئا جديدا، إلا أنه أدى دورا كبيرا فى تعبئة الرأى

العام للدول العربية ضد الفاشيين الايطاليين، وأصبح هيئة الدفاع عن طرابلس وبرقة مركز يتكفل حوله المهاجرون الذين كانوا يعيشون في سوريا ولبنان، وفي سنة 1931م، شكل ملحق للمنظمة في تونس، وكان المنبر الاساسي للمنظمة هو الصحافة العربية حيث كانت تنشر المقالات المتضمنة فضح الغزاة الايطاليين من خلال تعرية نشاطهم " الحضاري" (بروشين، 2005م، صفحة 239) .

أما في القاهرة حيث كانت كتلة المهاجرين السياسيين الليبيين قد شكلت اتجاهين فأنصار ادريس السنوسي كانوا يشغلون موقف المتربص بل أن الكثيرين منهم أقدموا على التعاون السرى مع الامبرياليين (كرفاع، 2000م، صفحة 50).

أما المجموعة الثانية فقد كانت متمركزة حول احمد السويحلى فكانت على عكس ذلك تتصرف بصورة فعالة موفقة بين صورتى النضال العلني وغير العلني ضد الامبرياليين الايطاليين، وكانت هذه المجموعة تقوم في كثير من الدول العربية، وفي ليبيا نفسها، بتوزيع المنشورات مثل " نداء الى العالم الاسلامي" والتي كانت تدعو الليبيين إلى مقاومة السلطات الايطالية (البربان، 1996م، صفحة 96).

وفي الاول من سبتمبر سنة 1939م، بدأت الحرب العالمية الثانية التي أحييت نشاط المجاهدين الليبيين، وفي 20 اكتوبر سنة 1939م، عقد اجتماع في الاسكندرية اتفق خلاله على تسليم القيادة العامة للنضال في سبيل تحرير ليبيا الى ادريس السنوسي، واقترح ان يشكل لمساعدته مجلس استشاري من القادة البرقاويين والطرابلسيين بالإضافة إلى انتخاب نائب يحظى ترشيحه بتأييد غالبية أعضاء ذلك المجلس. وقد صيغ ذلك كله في قرار وقعة 51 من ممثلي البلاد (معظمهم من شيوخ القبائل وزعمائه) (بروشين، 2005م، صفحة 240)، وبعد اعلان ايطاليا الحرب على

انجلترا وفرنسا تضاعفت نشاط المهاجرين الليبيين، واتصلت مجموعات من مهاجري طرابلس بالسفير الفرنسي في القاهرة، واتفقت معه على السفر الى الجزائر كما تم الاتفاق على تشكيل الكتائب الليبية المسلحة في الجزائر وتونس إلا ان هذا الاتفاق لم يحظى بالتنفيذ بسبب استسلام فرنسا (كرفاع، 2000م، صفحة 138)، وفي هذه الاثناء سارع الانجليز الى استقطاب الليبيين الى جانبهم فقد اقامت القيادة العسكرية الانجليزية علاقات وثيقة مع احمد السويحلي واحمد المريض وعون سوف وطالب الطرابلسيون لقاء مساعدتهم لانجلترا بالاعتراف بحق ليبيا في تقرير المصير، إلا ان الانجليز لم يعرضوا غير الاجور المالية، وهو ما رد عليه الطرابلسيون بالرفض المطلق (زيادة، 1966م، صفحة 140)، كما أن محاولة الانجليز في الحصول على الجند الليبيين عن طريق صفي الدين السنوسي باءت بالفشل، وعند ذلك وضع الانجليز مع ادريس السنوسي خطة تشكيل الوحدات السنوسية المقاتلة، وبذلك أرسوا قواعد وحدة المهجر وزادوا من شدة إدريس السنوسي إليهم، وحطموا في الوقت نفسه من هيبة القادة الطرابلسيين، أما محاولة حث الإنجليز على الموافقة على مطالب الطرابلسيين فقد قام بها بشير السعداوي، الذي كان في ذلك الوقت مستشار ابن سعود عاهل المملكة العربية السعودية. وقد أغتتم فرصة اضطرار الانجليز إلى التخلي عن بنغازي في ابريل 1941م، والانسحاب إلى مصر التي كان يحدق بها خط الاحتلال سنة 1942م (بروشين، 2005م، صفحة 240)، وبعد ان عقد ادريس السنوسي اتفاقية منفصلة مع الانجليز على عكس اتفاق الاسكندرية في اكتوبر سنة 1939م، والذي نص على الاعمال المشتركة، ودعا شيوخ القبائل الى اجتماع ليناقدش معهم تفاصيل المعاهدة المبرمة، وكانت الدعوة الرسمية

المديلة بتوقيعى ادريس السنوسي والعقيد بروميلوف (البربار، 1996م، صفحة 195)، الذى عين قائدا للقوات السنوسية المقاتلة تنص على ما يلى:-

((نحيطكم علما بان الحكومة البريطانية قد صممت ان تبتدى فوراً في تكوين فصائل من القبائل السنوسية العربية لاسترداد حرياتهم واستخلاص بلادهم من أيدي الايطاليين الظلمة، وإعادة الاستقلال اليهم مرة اخرى، والمرجو منكم أن تحضروا إلى القاهرة في يوم الخميس 8 أغسطس سنة 1940م.... لأجل المباحثه في شروط الخدمة المقترحة ولنعلم منكم عدد الرجال الذين يمكنكم ان تعتمدوا عليهم في تنفيذ هذا المشروع، مع ملاحظة أن مصاريفكم ستكون على حساب الحكومة البريطانية العظمى)) (بروشين، 2005م، صفحة 200)، وفي ذلك الاجتماع الذى حضره رؤساء القبائل وشيوخ برقة المساندون للسنوسيين وبعض الطرابلسيين تقرر ما يلى:-

1. وضع الثقة فى دولة بريطانيا العظمى الذى قدمت يد المساعدة لتخليص الوطن الطرابلسي و البرقاوى من براتن الاستعمار الايطالى الغاشم.

2. اعلان الامارة السنوسية، والثقة التامة بالأمر السيد محمد ادريس السنوسي المهدي، المبايع لة بالإمارة على القطرين.

3. تعيين هيئة تمثل القطرين طرابلس وبرقة، تكون مجلس شورى للأمير المشارلية.

4. خوض غمار الحرب ضد ايطاليا بجانب الجيوش البريطانية وتحت علم الامارة السنوسية.

5. تعيين حكومة سنوسية تدير الشؤون اللازمة في الوقت الحاضر مؤقتا.

6. تعيين هيئة تجنيد يكون مقرها ضمن مقر الحكومة الطرابلسية (شكري، 1948م، صفحة

(200).

7. التوسل لدى الحكومة البريطانية بواسطة الامير المشار الية بطلب المخصصات اللازمة للتجهيز، وإدارة الحكومة، وتعيين ميزانية خاصة ونظام مؤقت يستمد من الميثاق الوطنى حسب عوائد وتقاليد العرب.

8. تفويض سمو الامير بمراجعة الدولة البريطانية لعقد الاتفاقيات والمعاهدات السياسية والمالية والحربية التى توفى هذه الغاية وتضمن للوطن حريته واستقلاله (بروشين، 2005م، صفحة 211).

وهكذا فان رؤساء القبائل والشيوخ الذين كانوا يؤيدون السنوسيين سلموا لإنجلترا مصير بلادهم دون أي شرط، ولهذا السبب وقف اثنان من زعماء طرابلس ضد قرارات مؤتمر القاهرة، وهما: احمد السويحلي، وطاهر المريض، كما رفض التوقيع عليها.

وفى اغسطس سنة 1940م، تم افتتاح مكتب لتجنيد الليبيين في القاهرة، حيث خصصت الفصائل الخمسة التي تم تشكيلها لخوض حرب الانصار فى الجبل الاخضر، وفي سبتمبر 1940م، عبرت القوات الايطالية بقيادة المرشال غراتسيانى الحدود المصرية واحتلت السلوم، وتوغلت مسافة 100 كيلومتر داخل الاراضي المصرية، إلا انه سرعان ما نجحت القوات الانجليزية فى اخراج القوات الايطالية (شكرى، 1948م، صفحة 321).

وذلك على اثر تنظيم هجوم مضاد في شتاء سنة 1940م، وبذلك خسر الايطاليون ربع مجموع جيشهم الموجود في شمال افريقيا، ولقد كانت اعداد الجنود الليبيين تتزايد شيئا فشيئا وذلك من خلال الليبيين الذين كانوا يسلمون انفسهم للقوات البريطانية حتى وصل عددهم الى 14 الف جندي منهم 120 برتبة ضابط، ولم تتوقف المساعدات الليبية للانجليز على الضابط والجنود

الليبيين فقط، بل ان حتى السكان المدنيون كانوا يقومون بمساعدة القوات الانجليزية اثناء تحركها (القيسي، 2003م، صفحة 201).

وخلال شتاء سنة 1940-1941م، تم تحرير برقة بأسرها من المحتلين الايطاليين وانقلب وضع الجيش الايطالي مأساويا ولكى تحول القيادة الفاشية الالمانية دون تحطيم حليفها بصورة نهائية، قذفت في أفريقيا في شهر مارس 1941م، بفرق دبابات وعين الجنرال رومل قائدا للقوات الإيطالية الألمانية الموحدة.

وفى تلك الفترة المتأزمة أعاد قادة طرابلس محاولتهم لإيجاد لغة مشتركة مع ادريس السنوسي وأتباعه، فكان النداء الذي وجه إلى إدريس السنوسي، والذي صيغ خلال مؤتمر الطرابلسيين في 8 يناير 1941م، يدعو الى القضاء على الخصومات والعودة إلى الاتفاقية المبرمة فى الإسكندرية سنة 1939م، وقد جاء في النداء " بما أن الحالة التي سيئول إليها مصير البلاد تستدعى التضافر والتفاهم بين سيادتكم وبين أعيان البلاد الطرابلسيين والبرقاويين المهاجرين بالقطر المصري نتشرف بأن نلتمس من سيادتكم اجتماع المجلس الاستشاري التنفيذي المنصوص عنه في المادة الثالثة من محضر اجتماع 19.10.1939م، وذلك نزولا على إرادة أعيان البلاد (بروشين، 2005م، صفحة 244)، ولكن ادريس السنوسي رفض ذلك جملة وتفصيلا، ونتيجة للهجوم الذي قام به رومل تراجعت القوات الانجليزية عائدة الى حدود مصر، وفي 22 يونيو 1941م، قامت المانيا بالهجوم على الاتحاد السوفيتى وفي 18 يناير من نفس العام قامت المانيا بهجوم مضاد اعادت من خلاله بعض المواقع التي كانت قد فقدتها في ليبيا، وفي سنة 1942م، استطاعت القوات الايطالية الالمانية اخراج الانجليز من بنغازى وبدا الجنرال رومل يعد العدة لحملة جديدة على مصر (كرفاع،

2000م، صفحة 233) و26 مارس 1942م، خرقت القوات الإيطالية - الألمانية حصار الإنجليز وانطلقت نحو الشرق حتى دخلت مسافة 400 ك.م داخل مصر، واعتقد الجميع بان الهزيمة باتت وشيكة بالقوات الانجليزية، واستمر التراجع الانجليزي الى غاية منطقة العلمين، وهنا انقلبت الموازين، وذلك بهزيمة رومل، الذي كان الجميع يعتقد بأنه سيلحق الهزيمة بالقوات الانجليزية (القيسي، 2003م، صفحة 211).

وبهزيمة المانيا وايطاليا في موقعة العلمين دخلت القوات الانجليزية الى منطقة برقة في شرق ليبيا، 20 نوفمبر 1942م، وطرابلس 23 يناير 1943م، كما دخلت القوات الفرنسية الى منطقة فزان في 1943م، من خلال قواتها التي كانت متواجدة في تشاد والنيجر (زيادة، 1966م، صفحة 199)، وخلال فترة العمليات الحربية كان كل من القوات الليبية المسلحة بالإضافة الى السكان المدنيين يقوم بتقديم المساعدة الملموسة لقوات انجلترا و فرنسا. وقد استشهد آلاف الليبيين خلال الحرب العالمية الثانية، فسقط بعضهم في ساحة المعارك، وأطلق عليهم الرصاص بسبب ما يقدمونه من مساعدات لقوات الحلفاء، وألحقت الحرب خسائر فادحة بليبيا (كرفاع، 2000م، صفحة 250)،. وقدمت الشخصيات السياسية والعسكرية الإنجليزية في خطبها تقويماً لأعمال الفصائل المحاربة الليبية، وقد صرح أ.أيدن وزير خارجية بريطانيا في مجلس العموم في 8 يناير 1942م، بقوله: "قامت هذه القوة بخدمات كبيرة ساندتنا فيها أثناء الحملة الناجحة في الصحراء الغربية في شتاء 1940-1941م، وها هي ذي تقوم الآن بدور فعال في الحملة القائمة حالياً، وأنني أعتنم هذه الفرصة لأعرب للسيد إدريس السنوسي وأتباعه عن أمتنان حكومة صاحب الجلالة للعون الذي قدموه ولا يزالوا يقدمونه في الجهد الحربي البريطاني، أننا نرحب بمشاركتهم لقوات جلالتهم في

محاولة القضاء على الخصوم المشتركين، وكان هذا التصريح بالإضافة إلى كل ما فيه، دليلاً على نوايا لندن في إدخال برقة تحت نفوذ بريطانيا، وقد اختص إدريس السنوسي في ذلك بدور منفذ السياسة البريطانية، فبعد احتلال برقة وطرابلس من قبل القوات الإنجليزية والفرنسية (الداخلية في منطقة طرابلس) من قبل القوات الفرنسية، وقع الشعب الليبي تحت سيطرة الإدارتين الإنجليزية والفرنسية (بروشين، 2005م، صفحة 245).

المبحث الثالث

الإدارة العسكرية البريطانية في إقليم طرابلس وبرقة والفرنسية في فزان:

أستمد الحكم البريطاني والفرنسي على ليبيا شرعيته من معاهدة لاهاي سنة 1907م، التي تنظم ما يحتله العدو من أراضي لقد منحت لهم سلطات تشريعية وإدارية وقضائية كاملة في انتظار التسوية النهائية عن طريق معاهدة صلح مع إيطاليا، وأدعى الإيطاليون حقهم الشرعي في السيطرة على ليبيا، ورأى بعض الليبيين أنه بهزيمة إيطاليا في سنة 1943م، يجب أن تعود السيادة على ليبيا إلى أهلها إلا أن البريطانيين والفرنسيين رفضوا وصمموا على حكم ليبيا حتى تتم التسوية مع إيطاليا (حبيب، 1981م، صفحة 70).

طرابلس خلال سنوات حكم الإدارة العسكرية البريطانية:

ففي طرابلس كان من الطبيعي ان تكون الادارة عسكرية في بداية امرها اذ كان رئيس الادارة العسكرية في طرابلس يستمد سلطاته من القائد العام للقوات البريطانية في مصر، وكانت حجة البريطانيين والفرنسيين أن ليبيا لم تكن مهياًة من الناحية السياسية لإدارة البلاد مثل باقي الدول العربية بسبب هجرة ابناء البلد ومثقفهم في اثناء القهر الاستعماري الايطالي، وقد استغل

الحلفاء الفراغ السياسي الحاصل لتثبيت سلطاتهم وإحكام سيطرتهم عليها (التومي، 2001م، صفحة 295).

بالإضافة الى ذلك كانت البلاد قد تعرضت للخراب من جراء الحرب ومنى اقتصادها بخسارة كبيرة، بسبب النهب الذي تعرضت له على أيدي المحتلين، ولذلك عزلوا الاقاليم الثلاثة من الناحيتين الادارية والاقتصادية بعضها عن بعض (زيادة، 1966م، صفحة 290)، وفي البداية اعتبر البريطانيون أراضي ليبيا أراضي أعداء محتلة لا يمكن العمل بقوانينها، إلا بعد اجراء معاهدة صلح مع ايطاليا، مدعين أنها لا تستطيع وفق هذا المفهوم تغبي القوانين المدنية والتجارية الايطالية، السارية فيها آنذاك، غير انها سرعان ما أسندت رئاسة المصالح والدوائر المحتلة في طرابلس الى ضباط بريطانيين، وحتى تسهل عملية ادارة طرابلس قسمتها الى ثلاث مراكز ادارية هي :-

أولاً: طرابلس والمقاطعة الغربية يكون مركزها طرابلس نفسها .

ثانياً: المقاطعة الشرقية ومركزها مصراتة .

ثالثاً: المقاطعة الوسطى ومركزها غريان (زام، د . ت، صفحة 221).

كان يرأس هذه المقاطعة من الناحية الادارية، ضابط بريطاني يساعده في كل مقاطعة سكرتير من العرب وأحياناً من الايطاليين، ويشرف هؤلاء على موظفين إداريين يطلق عليهم لقب المديرين، وكانت كل مقاطعة مقسمة إلى ((21)) قطاع وعينت بريطانيا على رأس كل قضاء قائدا برتبة ((كابتن)) يساعده جهاز اداري مكون من أمين الصندوق وكاتب ومترجم وموظف صحة، وكان ايضا يشرف على البلديات في الشؤون الصحية والأمور المحلية، والمسكن والمنافع العامة وتسجيل المواليد والوفيات (البربار، 1996م، صفحة 230) .

وأخذت الإدارة العسكرية البريطانية، سعيًا منها إلى توطيد مراكزها، تحاول بكل الوسائل استمالة ممثلي الأوساط الاقتصادية المعروفة في طرابلس إلى جانبها بتعيينهم مستشارين للإدارة في مختلف مناطق البلاد، فشغل مثل هذه المناصب كل من عون سوف وطاهر المريض، وإبراهيم بن شعبان والشيخ محمد أبو الاسعاد العالم (مفتى طرابلس)، من كانوا يتقاضون مبالغ كبيرة لقاء تعاونهم مع الانجليز (بروشين، 2005م، صفحة 266).

ومع هذا كله، عجزت الإدارة العسكرية البريطانية عن إيقاف مد الحركة التحررية الوطنية في طرابلس، فقد انتظمت مظاهرة في طرابلس سنة 1945م، خرج فيها عشرات الآلاف تحت شعارات الاحتجاج على الإدارة الإنجليزية التي تقوم بحماية موظفي الإدارة الإيطالية السابقة. كان للظروف الاجتماعية السائدة في الاقليم أثر واضح على تشكيل الاحزاب الامر الذي عانت منه هذه المنطقة وتمثل ذلك في ظهور عدة احزاب حتى كادت أن تصل الى حالة من الفوضى والانقسام ولم يستطع الشعور الوطنى الذي لم تكن جذوره قد تبلورت في التغلب على الولاءات التقليدية فترتب على ذلك ظهور جماعات سياسية متعددة لم يتمكن قادتها من تنسيق نشاطهم لأنهم كانوا يتنافسون على الزعامة فظهرت الاحزاب الاتية: المؤتمر الوطنى، الجبهة الوطنية المتحدة، الكتلة الوطنية الحرة، حزب الاتحاد المصري الطرابلسي، حزب الاستقلال، ثم هيئة تحرير ليبيا (عبيد، 1977م، صفحة 17).

برقة خلال سنوات حكم الإدارة العسكرية البريطانية:

أما في برقة فبناء على مؤتمر لاهاي المتعلق بقانون الحرب وتقاليدها كانت برقة لا تزال تحت السيطرة الإيطالية، وكان على جميع القوانين التي كانت سارية في السابق أن تظل سارية حتى نهاية الاحتلال، غير ان شعب برقة كان قد شارك مشاركة فعالة فى تحرير ارضة من القوات

الإيطالية، فقد كان التعهد الوحيد الذي قطعه البريطانيون على أنفسهم إبان الحرب هو العمل على ألا تعود برقة تحت الحكم الإيطالي، وبدأت العلاقة الوثيقة بين إدريس السنوسي والبريطانيين (حبيب، 1981م، صفحة 71)، وكان الانجليز أميل إلى اعتباره بلدا حليفا لا أرضا معادية، ولهذا فإن البريجادير الانجليزي أوصى في المذكرة التي وجهها إلى وزارة الخارجية الانجليزية سنة 1942م، بإقامة علاقات أكثر ليبرالية مع برقة منها مع غيرها من المستعمرات الإيطالية (البريان، 1996م، صفحة 200).

كما أقترح إنها الحماية الإيطالية على برقة، وعدم اعتبار سكانها مواطنين إيطاليين وتصفية القوانين والمحاكم الإيطالية واستبدالها بمؤسسات جديدة، وقد أيدت وزارة الخارجية الانجليزية التوصية، لكنها في الوقت نفسه أكدت ضرورة أخذ قرارات مؤتمر لاهاي بعين الاعتبار، وتحت ذريعة الضرورات الحربية، واحتياجات الأهالي فصلت السلطات الانجليزية برقة عن طرابلس بإقامتها ادارة مستقلة تماما فيها (كرفاع، 2000م، صفحة 128)، وتم تجزئة برقة الى سبع مناطق هي: المرج، اجدابيا، شحات، درنة، طبرق، الكفرة، بنغازي، ثم الى ثلاث هي درنة، الجبل الاخضر، بنغازي وأرسل الضباط السياسيون الانجليز إلى هذه المناطق ليتأسوا الادارة المحلية فيها، وقد كان الجهاز المركزي للإدارة العسكرية الانجليزية يتألف من عدة إدارات (إدارة الداخلية، الزراعة، التموين، الاشغال العامة، المالية والإعلام) (زيادة، 1966م، صفحة 150).

ولكن خلال الحرب العالمية الثانية كانت الدول الامبريالية مضطرة إلى الاعتراف بالاستقلال السياسي لغالبية دول الشرق الاوسط، ففي سنة 1943م، نالت سوريا ولبنان استقلالها، ومن الطبيعي ان ارتفاع المد التحريري في البلدان العربية أن يلامس برقة، ففي بداية سنة 1942م، ظهر

في هذا الاقليم تياران، وكانا انعكاسا للظروف الاجتماعية السائدة فيه، فالتيار الاول: يمثله نادي عمر المختار وأغلب أعضائه من سكان المدن وخاصة مدينتا بنغازي ودرنه، ويركز على وحدة ليبيا واستقلالها. أما التيار الثاني كان سائدا خارج المدن حيث يسود النظام القبلي التقليدي وتميز هذا التيار بالنظرة الاقليمية الداعية لاستقلال برقه وكان هذا التيار خاضعا لإدريس السنوسي وكان يمثل هذا التيار الجبهة الوطنية والمؤتمر الوطني البرقاوي (عبيد، 1977م، صفحة 26).

واجهت الادارة البريطانية في شمال ليبيا بعض المشاكل، والتي من أبرزها سحب الحكومة الايطالية موظفيها ورعاياها، وتدمير جميع السجلات الادارية أثناء القتال، التذمر الشامل الذي لحق بجميع مرافق الحياة بسبب الحرب مما أدى الى تردي الاوضاع الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية، مما دفع بالبريطانيين بإقامة علاقات ودية بالعرب ورجال الادارة العسكرية، وقد ساعد على ذلك المام رجال الادارة باللغة العربية (سنيّة، 1992م، صفحة 16)، (ميخائيل، 1970م، صفحة 134).

فزان خلال سنوات حكم الإدارة العسكرية الفرنسية-

حظى إقليم فزان بأهمية كبيرة في السياسة الدولية خاصة من قبل فرنسا التي كانت تعتبره امتدادا لإمبراطوريتها الأفريقية، لذلك شهدت فزان اهتماما كبيرا من قبل السلطات الفرنسية الأمر الذي اكسبه أهمية كبيرة في مجال العلاقات الدولية. ففي الحرب العالمية الثانية انضمت فرنسا إلى جانب الحلفاء، وعندما انهزمت قوات المحور سنة 1943م، اتفقت فرنسا وبريطانيا على أن تزحف قوات فرنسا بقيادة الجنرال لوكيرك من بحيرة تشاد وتحتل واحات فزان، وتم إلحاق فزان إداريا بالحاكم الفرنسي العام بالجزائر، وقسم الإقليم إلى ثلاث مناطق وهي: ((غدامس، فزان، غات والعوينات))، وعززت الإدارة الفرنسية إجراءاتها الإدارية بإجراءات مالية واقتصادية ساهمت في عزل

فزان عن مجاله الجغرافي - التاريخي من أجل خلق وضع سياسي إداري واقتصادي من شأنه إحداث التكامل في مختلف جوانب الحياة في فزان مع مستعمراتها في تونس والجزائر، ووقف التعامل مع إقليمي طرابلس وبرقة، ووقوع فزان تحت السيطرة الفرنسية وخلال هذه الفترة حدثت تطورات دولية ساهمت في ظهور النخب الوطنية التي برهنت عن نفسها بتشكيل جمعية سياسية (سالم، 2021م،

صفحة 296)

كانت النخب السياسية في فزان قليلة مقارنة ببرقه وطرابلس، بسبب ظروف فزان الاقتصادية والاجتماعية الصعبة المتمثلة في انتشار الأمية، ونشتت السكان في مجموعات سكنية صغيرة، والبعض غير مستقرين بالإضافة الي اساليب الادارة الفرنسية في حكم الاقليم المتمثلة في عزله عن مجرى الكفاح الوطني في ليبيا وعدم وجود صحافة وطنية حرة لتوعية المواطنين، هذا بالإضافة الى السياسة التي مارستها فرنسا ضد سكان الاقليم حيث كانت اكثر تعسفا عن إقليمي طرابلس وبنغازي، أثر في عدم وجود أحزاب او حتى جماعات سياسية تعبر عن هذا الاقليم، غير أنه ظهرت حركات رفض للإدارة الفرنسية وكان من أبرز هذه الحركات حركة سرية أنشئت في سنة 1946م، وكانت برئاسة الشيخ عبد الرحمن البركولي، وفي سنة 1947م، اكتشفت السلطات الفرنسية أمر هذه الحركة فألقت القبض على أعضائها وبذلك توقف عملها.

المبحث الرابع

التنافس الدولي على ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية:-

برزت القضية الليبية الى الوجود الدولي بعد أن قررت الدول الاربعة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا أن يعقد وزراء خارجيتها مؤتمرا في لندن للبحث في مصير

المستعمرات الإيطالية السابقة، وقد أثار ذلك اهتمام جامعة الدول العربية فضلا عن اهتمام الدول العربية (عبيد، 1977م، صفحة 32).

عقد مؤتمر لندن في سبتمبر سنة 1945م، مكونا من وزراء خارجية الدول الكبرى، الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا لبحث وضع المستعمرات الإيطالية السابقة (الحكيم، 1965م، صفحة 10. 22) ومنذ البداية برز تعارض آراء الدول الأربع فيما يتصل بليبيا وكانت القضية موضع مساومات، بدأت باقتراح الولايات المتحدة فرض وصاية دولية جماعية على ليبيا، أما الاتحاد السوفيتي فاقترح فرض وصاية سوفيتية على طرابلس، ولما أرادت فرنسا إعادتها إلى إيطاليا تبنى السوفيت وجهة النظر الفرنسية على أن تكون الوصاية سوفيتية - إيطالية، (حبيب، 1981م، صفحة 73) ووقفت بريطانيا موقفا متحفظا في بادي الامر، فقد صرحت على أنها لا تريد ضم أراضي جديدة، ثم ظهرت نواياها في أن تحتل مركزا خاصا في برقة معتمده في ذلك على الوعد الذي قطعه للسيد إدريس السنوسي سنة 1942م (عبيد، 1977م، صفحة 38).

وفي 10 فبراير سنة 1947م، تم توقيع معاهدة صلح مع إيطاليا في باريس دون حل مشكلة المستعمرات الإيطالية، وتنازل الإيطاليون على جميع مستعمراتهم في ليبيا وارثريا والصومال، وكانوا قد تلقوا تشجيا سريا لتقديم هذا التنازل مقابل وعد غامض بفرض وصاية الأمم المتحدة على بعض المستعمرات (الصمد، 1983م، صفحة 167)، تظل البلاد تحت الادارة القائمة حاليا الى أن يتم الاتفاق بشأن حل المشكلة، وكذلك يتم التصرف بالبلاد تصرفا نهائيا بناء على قرار مشترك تصدره حكومات الدول الأربع، وإذا استعصى على الدول الأربع الوصول الى حل المشكله أى بلد من تلك البلاد في حدود سنة تحال المشكله الى الجمعية العامة، وحولت معاهدة الصلح

الايطالية الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاربع الذى عقد فى لندن فى 3 أكتوبر سنة 1947م، وكان جدول أعماله، تكليف لجنة تحقيق من الدول الاربع الكبرى لبحث أحوال المستعمرات (عبيد، 1977م، صفحة 50)، وقد وصلت اللجنة الى طرابلس فى 6 مارس سنة 1948م - 20 مايو، وبقيت فيها 40 يوما فى طرابلس، وفى برقه خمس وعشرين يوما، وفى فزان عشرة أيام (عاشور، د. ت، صفحة 197)، وجاء فى التقرير أن مفهوم الاستقلال تباين حسب اختلاف درجة الوعى السياسي للشعب والتوزيع الاجتماعى، وكانت الطبقة المرفهة أكثر وعيا من الناحية السياسية، أما القسم الفقير من الشعب وهو يكون الغالبية فقد اظهر على وجه العموم قلة وعيه واهتمامه بالنتيجة، فأجابوا بأنهم يتركون هذه المسألة إلى ان يبت فى مسألة الاستقلال أولا، او ان تترك المسألة إلى الأحزاب السياسية لبت فيها، اما الايطاليون فقد اعلنوا جميعا عن رغبتهم فى عودة الادارة الايطالية وأعلن اغلبهم رغبتهم فى الهجرة من الاقليم فى حالة منحة استقلاله، والمعارضة للاستعمار الاجنبى منتشرة جدا بين صفوف الشعب (شكرى، 1948م، صفحة 240)، ولقد طلب الكثير من السكان وضع حد للنظام المؤقت العسكري وأعلنت الأغلبية الساحقة من الذين سئلوا عن معارضتهم فى عودة الادارة الايطالية، ولقد جاء فى النص السوفيتى ((لقد عبرت أغلبية السكان الذين استجوبتهم اللجنة عن تأييدهم لاستقلال البلاد ووحدة ليبيا والانتساب لجامعة الدول العربية وطلب السكان بالإجماع من الدول الكبرى بان يبت فى مصير ليبيا بالسرعة الممكنة لعدم احتمالهم النظام الحاضر)) (التليسى، د. ت، صفحة 120).

وتجدر الإشارة الى ان الوفد الغربى وضع ملاحظات حول النص السوفيتى جاء فيه: ((لقد رفض الوفد السوفيتى مناقشة مشروع الفصل المهد من قبل اللجنة، كما أن الوفد الغربى بحث القرار السوفيتى لعدم تضمنه الحقائق الواقعية على حسب إدعائه)) (الصمد، 1983م، صفحة 201).

أما ملاحظات الوفد السوفيتى على نص الوفد الغربى فقد جاء فيه: "أن الوفد السوفيتى لا يوافق على النص الأمريكى والانجليزى الذى تضمن فصل رغبات السكان، حيث قد اهمل الوفدان الفرنسى والانجليزى حين شروعهم فى اعداد الفصل المذكور مستندات حوت ما يزيد على 450 رسالة تعبر عن رغبات 15500 طرابلسى وهم الذين ارسلوا المذكرة نيابة عن 54 الف طرابلسى الأمر الذى لاحظته بكل اهتمام الوفد السوفيتى لذا لا يستطيع مناقشة الفصل المحضر من قبل الوفدين الانجليزى والفرنسى وحضر تقريراً خاصاً به، (الحكيم، 1965م، صفحة 210)

ولما اجتمع وزراء الخارجية الاربعة فى 13 من سبتمبر سنة 1948م، لم يكن امامهم من خيار سوى إحالة الموضوع برمته الى الجمعية العامة للأمم المتحدة بطلب إحالة مسألة المستعمرات الايطالية السابقة إلى هيئة الأمم المتحدة، وبناء على ذلك وجهت رسالة إلى السكرتير العام للأمم فى 15 سبتمبر سنة 1948م، جاء فيها ضرورة عرض المسألة على الجمعية العامة للأمم المتحدة (زارم، د . ت، صفحة 320).

نلاحظ مع تعدد المؤتمرات التى تناولت قضية المستعمرات الايطالية السابقة ومشاركة 21 دولة من الحكومات ذات المصالح أن القضية لم تخرج من أيدي الدول الاربعة الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكى وبريطانيا وفرنسا، وان موقف الدول المذكورة كانت تتغير وفقاً لمصالحها

ومصالح الاطراف الاخرى، الامر الذى دفع بالقضية الليبية للأمم المتحدة (حبيب، 1981م، صفحة 73).

وبعد إحالة القضية الى الأمم المتحدة، حيث أدرجت على جدول الأعمال في 24 ديسمبر سنة 1949م، استطاعت بريطانيا أخذ موافقة الولايات المتحدة على تأجيل قرار بشأن إقليم طرابلس الى دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة في ربيع سنة 1949م، وفعلا بدأت المناقشة العامة فى 6 ابريل سنة 1949م.

وفى 3 مايو قفل باب المناقشة وبدأ النظر فى مشروعات القرارات التى تقدمت بها الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتى ومجموعة دول أمريكا اللاتينية والعراق المتعلقة بليبيا، ولم تنل أية صيغة الاكثريه للخلاف العميق بين الدول الاربع الكبرى، ولذلك اقترحت الولايات المتحدة تشكيل لجنة فرعية من 15 عضوا يكون اختصاصها منصبا على مشروعات القرارات التى تقدمت بها وفود الدول فى اللجنة السياسية فى موعد اقصاه سنة 1949م.

وتجدر الاشارة الى ان اللجنة السياسية كانت قد وافقت على هذا المقترح الامريكى بأغلبية 33 صوت ضد لا شى وامتناع 20 صوت على التصويت (الشنطى، 1951م، صفحة 184.185).

والجدير بالذكر أنه تكاد تلك اللجنة الفرعية تبدأ عملها حتى اعلن عن اتفاق بين بريطانيا وايطاليا ثم بين وزيرى خارجية البلدين بيفن البريطانى وسوفورزا الايطالى فى لندن وهو ما يعرف باتفاق بيفن/ سوفورزا، والاتفاق يقوم على اساس خطة مبنية على حل وسط، فقد أرضت ايطاليا اذ وعدتها بوصاية من الامم المتحدة على اقليم طرابلس، بحيث تستمر الادارة العسكرية البريطانية فيه الى سنة 1951م (شكرى، 1948م، صفحة 199)

وبعدها تنقل الى ايطاليا وأرضت بريطانيا اذ عرضت عليها الوصاية على برقة، يضاف الى ذلك أن فرنسا ستنال الوصاية على فزان، ولذلك نالت هذه الخطة دعم هذه الدول الثلاث، وصيغت على شكل قرار من قبل اللجنة الفرعية يتضمن معظم النقاط التي جاءت في مشروع بيغن/ سفورزا حيث عرض على التصويت، وكاد المشروع يحصل على الاغلبية لولا مندوب هايتى الذى صوت ضد القرار لاسيما تلك الفقرة التي تنص على وضع اقليم طرابلس تحت وصاية ايطالية (الحكيم، 1965م، صفحة 220).

وبعد فشل مشروع بيغن/ سفورزا، بدأت الدول الكبرى ترسم له خطط جديدة فالاتحاد السوفيتى أصبح يهمله عدم التورط فى سياسة تبعده عن مبدأ دعم مطالب الشعوب المبنية على الاستقلال، وتحاول الولايات المتحدة تزعم المعسكر الغربى وملء الفراغ الذى ينجم عن اخراج بريطانيا وفرنسا من مناطق نفوذها، أما بريطانيا وفرنسا فقد تم التفاهم بينهما من اجل وضع أقاليم ليبيا، برقة وطرابلس و فزان تحت هيمنتها وبالصورة التي تحقق اهدافها الاستراتيجية، وقد نجم عن ذلك تشكيل لجنة فرعية فى اكتوبر سنة 1949 م، لإعداد مشروع قرار ليبيا (شكرى، 1948م، صفحة 320)، وبعد مناقشات عديدة قامت بها تلك اللجنة حول ليبيا وبعد الوصول الى سلسلة من الحلول الوسط أعدت مشروع يتعلق بليبيا، وافقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة فى 21 نوفمبر سنة 1949م، وهو قرار رقم 289 ومواده الرئيسية:-

1. تصبح ليبيا المؤلفة من برقة وطرابلس و فزان دولة مستقلة ذات سيادة.
2. تحقيق هذا الاستقلال بأسرع ما يمكن وعلى كل لا يجوز ان يتأخر عن أول يناير سنة 1952م.

3. يجتمع مندوبون عن برقه وطرابلس و فزان في جمعية وطنية ليقرروا مجلسا دستوريا لليبيا بما في ذلك تعيين شكل الحكومة.

4. تعين الجمعية العامة للأمم المتحدة مندوبا عن الأمم المتحدة في ليبيا ويختار مجلسا ليساعده ويقدم له النصح.

وفي 10 ديسمبر 1949م، عينت الأمم المتحدة ادريان بلت الهولندي كمندوب عام للأمم المتحدة في ليبيا (التومي، 2001م، صفحة 338).

وصل ادريان بلت إلى طرابلس في 18 يناير سنة 1950م، كمندوب من قبل الأمم المتحدة لمساعدة الليبيين في وضع دستورهم، وبعد وصوله بثلاثة أشهر، كونت اللجنة الجمعية الوطنية التي تكونت من ستين عضوا على أساس المساواة من الممثلين عن المناطق الثلاث، ولخص مهمته في تصريح أذاعه فيها ((اود أن اغتنم هذه الفرصة لأنقل اليكم الغاية من مهمتي بشكل عام، إذ أن التعليمات المعهود إلى بتنفيذها واضحة فإنها تنص على أن مندوب الامم المتحدة يساعد الشعب الليبي في صياغة الدستور الاستشاري، بعد استشارة الدول القائمة على الادارة وأعضاء المجلس والزعماء وممثلي الاحزاب السياسية والهيئات في ليبيا، ليس عملي أن أدير بلدكم، فإن هذا الأمر يظل اختصاص الدول القائمة على الادارة الى أن تتولوا الامر بأنفسكم)) (البربان، 1996م، صفحة 340).

لقد تمكنت الجمعية الوطنية في إتمام الدستور بنهاية سنة 1951م، وأعلن استقلال ليبيا في 24 ديسمبر سنة 1951م، بالعبارات التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

"نحن الممثلين عن الشعب الليبي من برقة وطرابلس و فزان، نجتمع بإذن الله في الجمعية التأسيسية الوطنية في مدينتي طرابلس وبنغازي. لقد اتفقنا وقررنا تكوين اتحاد بيننا تحت تاج الملك محمد إدريس السنوسي، والذي قدم له الشعب التاج، وأعلنه ملكا دستوريا على ليبيا، بواسطة الجمعية التأسيسية الوطنية وقد عزموا وقرروا تأسيس دولة حرة ديمقراطية ذات سيادة، والتي تكفل الوحدة الوطنية، وتحقق الهدوء الداخلي، وتوفير وسائل الدفاع العام، وضمان تكوين الأمن، وكفالة مبادئ الحرية والمساواة والأخوة، وتقديم النمو الاقتصادي والاجتماعي والرفاهية العامة" (الحجاجي، 1989م، صفحة 170,196).

الخاتمة

من خلال هذه المتابعة والتحليل السياسي للإدارة البريطانية والفرنسية في ليبيا عبر السنوات ((1943-1949)) أتضح لنا :-

- إن هناك عدة أسباب جعلت الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي تهتم بليبيا وان هذه الأسباب ليست على درجة واحدة في الأهمية .
- مواجهة الليبيين في الداخل والخارج للاحتلال الاجنبي ومواجهته .
- ان بريطانيا استطاعت ان تحتل اقليم طرابلس عسكريا في سنة 1943م، بعد سلسلة الاحداث العسكرية.
- أقامت بريطانيا في اقليم برقة إدارة عسكرية، منفصلة عن ادارتها العسكرية في اقليم طرابلس.
- أقامت فرنسا إدارة عسكرية في اقليم فزان، في الوقت الذي أقامت فيه في طرابلس وبرقة.
- لقد برز عن معاهدة الصلح مع ايطاليا تشكيل لجنة التحقيق الرباعية، نتج عنها أعداد مشروع يتعلق بليبيا، وافقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة.

- استمرار الوجود العسكري في ليبيا الفعلي من سنة 1943-1956م ولم يخرجوا طوعا بل ساهمت

العديد من الظروف المحلية والإقليمية والدولية في نجاح اتفاقية الجلاء عن ليبيا

- إعلان استقلال ليبيا رسميا في 24 ديسمبر سنة 1951م في قصر المنار بينغازي.

قائمة المصادر والمراجع:

أحمد زارم. (د. ت). منكرات صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار. القاهرة: الدار العربية للكتاب.

الزرقاء سالم. (مارس 2021م). الحركة الوطنية في إقليم فزان ودورها في مواجهة الأطماع

الفرنسية 1943-1956م. مجلة ابحاث، كلية الآداب جامعة سرت، العدد السابع عشر، صفحة

296.

المختار الظاهر كرفاع. (2000م). الحركة العمالية في ليبيا 1943-1969م. طرابلس . ليبيا: مركز

جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

خليفة محمد التليسي. (د. ت). حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب. بيروت . لبنان: الدار

العربية للكتاب.

رياض الصمد. (1983م). العلاقات الدولية في القرن العشرين. بيروت . لبنان: دار المنار.

سالم على الحجاجي. (1989م). ليبيا الجديدة دراسة جغرافية، اجتماعية، اقتصادية وسياسية. طرابلس .

ليبيا: منشورات مجمع الفاتح للجامعات.

سامي الحكيم. (1965م). استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة. القاهرة مصر: منشورات

القاهرة.

سعيد عبد الفتاح عاشور. (د. ت). العلاقات بين الشرق والغرب. القاهرة. مصر: دار الفجر.

الإدارة البريطانية والفرنسية في ليبيا من يناير 1943 - نوفمبر 1949م (261-287)

عمر محمد التومي. (2001م). *تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا*. طرابلس. ليبيا: ادارة المطبوعات والنشر،

جامعة الفاتح.

كهلان كاظم القيسي. (2003م). *السياسة الامريكية تجاة ليبيا 1949.1957*. طرابلس. ليبيا: مركز

جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

مالك محمد عبيد. (يوليو. 1977م). *النظام السياسي في ليبيا في الفترة مابين 1951. 1969م*. رسالة

ماجستير غير منشورة. القاهرة. مصر: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة.

ماهر هنري حبيب. (1981م). *ليبيا بين الماضي والحاضر*. (شاكرا إبراهيم، المترجمون) ليبيا: منشورات

المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان.

محمد البربار. (1996م). *دراسات في تاريخ ليبيا الحديث*. بنغازي: منشورات ELCA.

محمد عبد الجليل أبو سنيّة. (1992م). *الموارد الزراعية والصناعية في ليبيا*. طرابلس، ليبيا: الهيئة

القومية للبحث العلمي.

محمد فؤاد شكرى. (1948م). *السنوسية دين ودولة*. مصر: عين للدراسات التاريخية.

محمود الشنطى. (1951م). *قضية ليبيا*. القاهرة. مصر: مكتبة النهضة المصرية.

ن. إ. بروشين. (2005م). *تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م*. (عمادحاتم، المترجمون)

طرابلس، ليبيا: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

نقولا زيادة. (1966م). *ليبيا في العصور الحديثة*. القاهرة. مصر: معهد البحوث والدراسات العربية.

هنري أنيس ميخائيل. (1970م). *العلاقات الانجليزية الليبية مع تحليل للمعاهدة الانجليزية الليبية*.

بنغازي. ليبيا: دار الكتب الليبية.



البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي

امنة حسين مسعود الأزرق

قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية بالعواته، جامعة الزيتونة

amna.azr71@gmail.com

تاريخ الاستلام 2024/05/21

المقدمة:-

يشهد العالم تطوراً علمياً وتكنولوجياً يتطلب من جميع الدول المزيد من الجهد والعمل لأجل مواكبة التقدم المستمر من خلال الاستفادة من الطاقات والثروات المادية والبشرية. والأفراد المتفوقون يعتبرون أحد الثروات البشرية المهمة لأي مجتمع وهم على اختلاف أنواعهم وتعدد ميادين تفوقهم يمثلون دعائم القوة لمجتمعاتهم، باعتبارهم قادة المستقبل في شتى الميادين والمجالات، وعن طريقهم ازدهرت الحضارة الإنسانية. لذلك أصبح الاهتمام بهم ورعايتهم حتمية حضارية يفرضها التحدي العلمي والتكنولوجي المعاصر لأجل الاستفادة من قدراتهم وطاقاتهم لخدمة مصالح البلاد، فالدول المتقدمة استطاعت أن تتعرف على إمكانيات أطفالها وتعمل على تنميتها لأجل المستقبل، فتعمل على تهيئة فرص الاستثمار لطاقاتهم الكامنة، وتوفر لهم البيئة الخصبة التي تحفز طاقاتهم لتحقيق التفوق المرجو. وذلك لن يتأتى إلا من خلال رعايتهم والسعي لتنمية قدراتهم بالكشف عنهم في مرحلة مبكرة، وهذا يعني عدم إهمال هذه الفئة الحساسة وعدم التغافل عنها منذ البداية أي في مرحلة الطفولة المبكرة. ومما لا شك فيه أن أول من تقع عليه هذه المسؤولية هي الأسرة بصفاتها المسؤولة عن رعايتهم وإكسابهم التجارب والخبرات الأساسية في الحياة بل ودفعهم للنجاح فيها، وكل ذلك من خلال قيامها بتنشئتهم عبر مراحل نموهم المختلفة حيث ترعاهم وتهتم

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

بمتطلباتهم، وهذا يؤكد أهمية الأسرة في حياة الطفل من كل الجوانب وأهمها الجانب الدراسي، فقد أكدت العديد من الدراسات بأن الأسرة تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في نجاح وتفوق الأبناء دراسياً من خلال اتجاهات الوالدين نحو مظاهر الموهبة لدى الأبناء ومدى سعيهم لتوفير كل ما من شأنه تنمية استعداداتهم ومواهبهم إضافة إلى مدى عملها على إشباع الاحتياجات المختلفة للأبناء النفسية منها والاجتماعية وغيرها مما يجعل الطفل محاط بأجواء أسرية هادئة ومشجعة تدفعه للمحافظة على تفوقه والزيادة منه، وهذا يتوقف على المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، نظراً لما يترتب عليه من قدرة أو عدم قدرة الوالدين على توفير الأدوات والإمكانيات اللازمة والضرورية المساعدة على استثارة تفكير الأبناء وتنمية طاقاتهم الكامنة وتطويرها، ودفعهم إلى ممارسة أوجه النشاط الملائمة وحسن توظيفها بهدف إبراز موهبة الأبناء وإثراء خبراتهم وتعميمها في المجال الذي يميلون إليه ويحبونه، بالإضافة إلى دور المجتمع في بذل الجهد في رعاية المتفوقين، كما أن تقدم المجتمعات والأمم يعتمد على الثروة البشرية إلى جانب الثروة المادية التي لديها، لذلك يجب على كل أفراد الأسرة والمجتمع الاهتمام بهذه الفئة المهمة والحساسة من خلال السعي لاكتشافهم في سن مبكرة ورعايتهم بتوفير أهم متطلباتهم للاستمرار في التفوق سواء داخل الأسرة أو المجتمع، وكل ذلك بهدف مساعدتهم على إبراز مواهبهم وإظهار إمكانياتهم واستغلال قدراتهم فيما ينفع المجتمع كله.

مشكلة الدراسة:-

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية المكونة للمجتمع، وهي المدرسة الأولى للطفل فزيها يذشأ وينمو ويتعلم عبر مراحل عمره المختلفة والمتتابة، فهي المسؤولة الأولى عن تلقيه مبادئ الحياة المجتمعية، حيث تغرس لديه الوعي الاجتماعي والإحساس بالمشؤولية، فزيها يبا شرأول علاقته

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

الاجتماعية، بذلك تغرس فيه الكثير من العادات والتقاليد، وعن طريقها يتعلم الحق والواجب، فأسرته هي القاعدة الأساسية التي ينطلق منها، إذ نجد شخصيته تتأثر وتتشكل بحسب المناخ السائد فيها، فالأسرة هي المنظمة الاجتماعية الأولى التي تشكل بنية الشخصية الإنسانية لأبنائها مباشرة عن طريق تربية الأبناء وتعليم السلوك الاجتماعي وتكوين القيم والاتجاهات والدين والأخلاق، وتؤثر بشكل غير مباشر على سلوك الأبناء عن طريق الجو الأسري الذي يسودها وألوان التفاعل والسلوك الذي يحاول محاكاته وتقليده (قناوي، 1983: 59). أن الجو الأسري الجيد يعمل على إشباع حاجات الأبناء بطريقة سوية دون إفراط وبدون شكل متوازن حسب أولوية الحاجات وأهميتها وتناسبها مع كل مرحلة، كما يؤدي الجو الأسري السيئ المتوتر إلى عدم أو سوء إشباع الحاجات النفسية للأبناء أو إحباطها بشكل يدفع الأبناء إلى القلق والتوتر والاندفاع نحو السلوك المنحرف، وهذا ما أكدته دراسة (Mussen 1963) في أن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوي بدرجة كافية يكونون أقل أمنًا وثقة بالنفس وأقل توافقًا في علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين، كما أوضحت دراسة مصطفى سوييف عام 1966 أن الأطفال المحرومين من أسرهم الطبيعية أكثر قلقًا وتوترًا من نظائهم الذين يعي شونهم في أسر طبيعية، كما أوضحت دراسة تايلور (Taylor 1976) أن رفض الشباب للحياة الأسرية التقليدية يرجع إلى عدم وجود الجو الأسري الجيد، وإلى تربيتهم في جو أسري مضطرب يسوده الشقاق وعدم الترابط وعدم وجود وقت كافٍ يقضيه الآباء مع أسرهم. أن الطفل بأمر الحاجة إلى أسرته فعن طريقها يتكون مفهومه وتقديره لذاته، مما يسمح له ويحفزه للعمل على إبراز إمكانياته فيما بعد في مواقف الحياة المختلفة خاصة المتعلقة بمرحلة المدرسية، حيث أن الطفل يجتمع مع أقرانه الآخرين فيحتك ويتعامل معهم ومن خلال احتكاكه يحاول دائماً إظهار مهاراته وإمكانياته ساعياً بذلك إلى إثباته وتأكيد

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

تفوقه على أقرانه من جميع النواحي خاصة من ناحية التحصيل الدراسي، وبالرغم من أن التفوق الدراسي وعدمه يعود لأ سباب كثيرة إلا أن الأ سرّة تلعب دوراً هاماً في كون أبنها ينتمي إلى فئة المتفوقين دراسياً، حيث أكدت درا سة (عالية توفيق 1993) بأنه توجد علاقة بين التماسك والتكيف الأ سرّي وبين التفوق الدراسي، حيث أنه عن طريق الأ سرّة ومن خلال ما توفره من مناخ صحي هادئ تشبع فيه كل الحاجات النفسية وغيرها يتوقف نجاح الطفل من عدمه في الحياة بصفة عامة وفي المدرسة بصفة خاصة، لذلك نسعى من خلال هذه الدراسة إلى معرفة صفات الجو الأ سرّي للمتفوقين دراسياً، وكذلك معرفة مدى تأثير نوعية هذا الجو الأ سرّي في تحقيق التفوق الدراسي .

أهمية الدراسة:-

يكتسب البحث العلمي قيمة وأهمية كبيرة لبلوغ الأهداف المنشودة من جهة، والتوصل إلى حلول علمية وعملية للمشكلة المطروحة لإثراء المعرفة بشكل عام، إذ تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:-

- إبراز البيئة الأسرية التي يعيش فيها الطالب المتفوق ودورها في العملية التعليمية.
- التفوق الدراسي للأبناء مهم ويتطلب توفير الجو النفسي والاجتماعي والأ سرّي الذي يساعد على اكتسابهم مبكراً خاصة في إطار الأ سرّة والمدرسة والدور الذي تلعبه هاتين المؤسستين في رعايتهم.
- أهمية وحدة الأسرة هذه الفئة من الأفراد في العمل مستقبلاً على تقدم المجتمع وازدهاره اعتماداً على ذواتهم العقلي والإبداعي، لهذا كان لابد من إجراء الدراسات والبحوث حول هذه الفئة لرعايتها.

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

- توفير الإمكانيات من قبل الدولة لاكتشاف قدرات هؤلاء الأفراد عن طريق المتخصصين لإعداد البرامج ووضع المناهج المناسبة وتوعية المعلمين برعايتهم داخل الأقسام وخارجها للاستفادة من هذه الطاقة البشرية وعدم إهدارها.

- المساهمة في إثارة قدرات المتفوقين بما فيه صالح المجتمع.

أهداف الدراسة:-

- المساهمة في جمع المعلومات حول موضوع التفوق الدراسي، وإبراز الدور الذي تلعبه الأسرة في تحقيق النجاح والتفوق الدراسي للأبناء.

- تسليط الضوء على فئة المتفوقين وحث المسؤولين على توفير الرعاية والاهتمام لها بتلبية كل احتياجاتها المادية والمعنوية، لأنها الفئة التي يعتمد عليها المجتمع في تحقيق الازدهار والتقدم.

- تحديد نوعية الجو الأسري المساعد والمشجع على تحقيق التفوق الدراسي من خلال نتائج أفراد عينة البحث وإبراز خصائصه.

- الخروج بتوصيات وحقائق تساعد على الاهتمام أكثر بهذه الفئة من قبل الأسرة والمجتمع.

فروض الدراسة:-

- توجد علاقة ارتباطية بين الجو الأسري والتفوق الدراسي للأبناء.

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأمان الأسري والتفوق الدراسي للأبناء.

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إشباع حاجات أفراد الأسرة والتفوق الدراسي للأبناء.

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأفراد وبين التفوق الدراسي للأبناء.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:-

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

تعريف الأسرة:- هي عبارة عن وحدة إنتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين ويترتب على ذلك الزواج عادة إنتاج عدد من الأطفال ، وهنا تتحول الأسرة إلى وحدة إنتاجية تحدث فيها الاستجابات الأولى للطفل نتيجة التفاعلات التي تنشأ بين والديه وإخوانه (فهيمى، 1970 : 23).

وتعرف إجرائياً:- هي مجموعة من الأفراد تتكون من الأب والأم والأبناء يربطهم رباط الدم، ويتمثل دورها في تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية صالحة، وكذلك تشجيعهم على تحقيق التفوق الدراسي من خلال توفير الأجواء المناسبة لذلك من أمان وتعاون وإشباع الحاجات المادية والمعنوية.

يعرف التفوق بأنه:- هو من وصل في أدائه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في مجال من المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي الوظيفي للفرد (منصور، 2003: 458).

ويعرف التفوق الدرا سي:- الانجاز التحصيلي في مادة دراسية أو التفوق في مهارة ويقدر بالدرجات طبقاً للاختبارات المدرسية أو الاختبارات الموضوعية المقننة أو غيرها من وسائل التقويم (عبد الرحمن وصفاء، 2004: 14).

ويعرف بأنه:- يقال متفوق عن الطفل الذي يملك قدرات عقلية معرفية مرتفعة عن المتوسط
(Bloch,2002 : 129).

ويعرف إجرائياً:- هو قدرة الطالب على الأداء الجيد في المجال الدراسي مقارنة بزملائه وذلك بتحصيله على معدل يساوي المعدل العام في كل الامتحانات الدراسية.

ويعرف التعليم الأساسي بأنه: التعليم الذي يزود الفرد في المجتمع بالاتجاهات والمهارات الأساسية التي تمكنه من النمو الشامل المستمر، وتعدده للتعامل مع غيره من أفراد المجتمع والتفاعل الناجح مع بيئته، والتعاون مع غيره على النهوض بهذه البيئة وعلى تقدم حضارة المجتمع عموماً، وهذا النوع من التعليم يمر به كل تلميذ ذكراً أو أنثى بدون أي تمييز، حيث يمكنهم من تعلم

البيئة الأسرية وعلاقتها بالمتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

المعارف النظرية والمهارات العلمية، وقدرات النمو الفكري والوجداني والجسمي، ويسمح لهم بمتابعة دراستهم إن شاءوا أو دخول الحياة العملية والمشاركة في النشاطات الاجتماعية والاقتصادية كمواطنين فاعلين. وحول هذا التعريف انظر(العازمي 2007 : 169 ؛ بدران وسعيد 2007: 83؛ حسان 1993 : 124).

التعريف الإجرائي للتعليم الأ س ا سي: المرحلة التعليمية التي تبدأ من التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية في سن (6) سنوات، وحتى الانتهاء من الدراسة بالمدرسة الإعدادية في سن (14) سنة.

الإطار النظري للدراسة:-

الدراسات السابقة:-

دراسة محمد رأفت- عبد السلام عبد الغفار (1967)

قاما الباحثين بدراسة مقارنة عن شخصية المتفوقين والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية وهدفهم من الدراسة معرفة الفروق الموجودة بين سمات شخصية المتفوقين تحصيلياً وسمات شخصية العاديين بمحافظة القاهرة، وتكونت العينة من مجموعتين مجموعة تجريبية تتكون من (70) طالباً و(60) طالبة، ومجموعة ضابطة تتكون من (60) طالب و(63) طالبة تتراوح أعمارهم ما بين (15-16) سنة .

نتائج الدراسة:-

- تميز المتفوق عن العادي بالذكاء والمثابرة والتصميم والاكتفاء الذاتي.

- تميزت الطالبات المتفوقات عن العاديات بالذكاء والخضوع لمطالب المدرس والمثابرة والواقعية والالتزان الانفعالي.

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

دراسة محمد عبد الله شوكت (1978) بعنوان التفوق العقلي وعلاقته باتجاهات الوالدين.

هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة التفوق العقلي باتجاهات الوالدين في التذ شئة الاجتماعية ومستواهم الثقافي من حيث معرفة مدى وجود اختلافات في الاتجاهات الوالدية في التذ شئة كما يدركها الأبناء، وهل هناك اختلاف في المستوى بين أفراد المجموعات، ولقد قام الباحث باستخدام مقياس المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأ سرة، ومقياس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء، وطبقت على عينة تتكون من (200) تلميذ من تلاميذ الصف الثاني الثانوي من مدارس القاهرة تتراوح أعمارهم ما بين (15-17) سنة موزعين على مجموعات.

نتائج الدراسة:-

- وجود اختلاف بين المجموعات من حيث أ ساليب تذ شئة الوالدين فمنهم من كانت تتسم بالتشجيع والاستقلال، إضافة إلى وجود الاختلاف في توافر الوسائل الثقافية في منازلهم، كذلك وجود اختلاف بينهم في الذكاء والقدرة على التفكير الابتكاري (عبد الروؤف، 2007، 47).

دراسة مروة بالي وربيعة شليق (2017) بعنوان العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للتلميذ.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير العوامل الاجتماعية الأ سرية على تفوق الطالب، وأجريت الدراسة بمدارس الرياح والنخلة بولاية الوادي، وقد استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي في دراستهما، وتم اختيار العينة بطريقة ق صدية للتلاميذ المتفوقين، وتكونت عينة الدراسة من " 80 " تلميذ متفوق، ولجمع البيانات تم استخدام الاستمارة .

نتائج الدراسة:-

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

- غالبية المتفوقين يتلقون عبارات المدح والثناء والتشجيع من الأُسرة وهذا ما يدفعهم لتحقيق التفوق الدراسي.

- المستوى الثقافي للوالدين يؤثر على تفوق التلميذ، من خلال حرص الأُسرة على حصول أبنائها على مراتب علمية جيدة، وهذا ما يدفعهم للحصول على نتائج عالية.

- أن غالبية أفراد العينة يرون أن جماعة الرفاق المدرسية تساهم وترفع من مستوى تحصيلهم الدراسي.

النظريات المُفسرة للدراسة:-

النظرية الإنسانية:

يحدد ممثلو هذا الاتجاه وهم عدد من العلماء أمثال ما سلو Maslow وروجرز Rogers و فروم Fromm أن القوة الدافعية للتفوق هي نزعة الفرد إلى تحقيق ذاته، فكل إنسان لديه دافع لتحقيق الذات والذي يعتبر دافعاً قوياً للتفوق (شبيك 2012: 49). أن النظرية الإنسانية تهتم بالمتعلم وقدراته واستعداداته للنمو والتطور وفق ظروف وبيئات يقوم بإعدادها واختبارها، ويكون تعلمه محدداً بعدد من المتغيرات الشخصية والبيئية. فالتعلم يتم من خلال تهيئة مواقف وخبرات وذشاطات، تساعد المتعلم على استغلال طاقاته الإبداعية وقدراته، لكي تتيح له الفرصة لإظهار مشاعره وانفعالاته، وتساعد على تطوير شخصيته وفهم دوره ضمن المجموعات التي يعمل وفقها (عدس، قطامي 2014 : 102). ويصف ما سلو Maslow الدافعية بالسمات الأساسية الكامنة في الطبيعة الإنسانية، وهي قدرة تمنح لكل أو معظم الأفراد. وقد حدد نوعين من الدافعية هي:

- القدرة الدافعية الخاصة وتعتمد على الموهبة والعمل الجاد المتواصل.

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

- الدافعية كأ سلوب لتحقيق الفرد لذاته (ن صر 2001: 31). ويفترض ما سلو Maslow أن الدافعية تنمو على نحو هرمي لإنجاز حاجات ذات مستوى مرتفع كحاجات تحقيق الذات، غير أن هذه الحاجة لا تظهر إلا بعد إشباع الحاجات الأدنى كالحاجات البيولوجية والأمنية.

ويد شير ما سلو إلى أن إشباع الحاجة لد شعور بالأمن النفس سي يأتي في أهمية إشباع الحاجات الفسيولوجية كالحاجة للطعام والشراب وغيرها، ويؤدي عدم إشباع الحاجة للأمن إلى الإحساس بالتهديد وعدم القدرة على تقدير الذات، كما أن عدد حاجات الأمن النفس سي مختلفة كالحاجة للطمأنينة والحماية من الخطر والتهديد والمعاناة الاقتصادية، والحاجة للنظام و ضبط قواعد السلوك والعلاقات، إضافة إلى الحاجة للاستقرار، وتوفير جواً سرياً آمناً بعيد عن المشاكل الأ سرية والانفصال، وكذلك الحاجة للاستقلالية، والشعور بالثقة، والحاجة لتجنب الاعتداء الجسمي والجنسي والسخرية من الآخرين.

ويؤكد ما سلو أن حاجات الأمن تعتمد اعتماداً مباحاً شراً على إشباع الحاجات البيولوجية وأ سلوب إشباعها، وفي الوقت نفسه يكون إشباع هذه الحاجات قاعدة وأ سلاً لإشباع الحاجات التالية في المدرج الدافعي، وهي حاجات التقدير والمكانة بين الناس، وتقدير الفرد لنفسه هو الوجه الآخر لتقدير الآخرين له (كقاي 1989: 106).

وحدد ماسلو مجموعة من المبادئ التي تقوم عليها النظرية الإنسانية وتمثل في الآتي:

1- يولد كل فرد بطبيعة أساسية داخلية تتشكل بالخبرات والأفكار اللا شعورية والشاعر ولكنها ليست محددة بهذه القوى.

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

2- يلعب الوالدان والمعلمون دوراً مهماً في مساعدة الأطفال لاتخاذ خيارات عقلية عن طريق إشباع

حاجاتهم المختلفة، وينبغي أن يتم ذلك بمساعدتهم وإتاحة الفرص لهم للنمو وفق طاقاتهم.

3- تتغير الذات وتنمو نتيجة النضج والتعلم من خلال عمليات التفاعل بين الأفراد والبيئة المحيطة.

4- إن للعلاقة بين الطلاب والمعلمين أثر كبير على التعلم، فالمعلم عليه تحسيس بنية التعلم وتسهيله لكل طالب من خلال إتاحة الفرصة له لاستغلال قدراته وإظهار إبداعاته.

5- ينبغي أن يتم الكشف عن الجوانب الوجدانية بالقدرة على الكشف عن جوانب التعلم المعرفي.

6- توضيح قيم المتعلم تساعد على استيعاب الخبرة وتسهم في نموه وتطوره الانفعالي.

7- إن الإنسان كائن عاقل اجتماعي يسعى نحو التقدم الأفضل باستمرار.

8- كل إنسان لديه القدرة على الإبداع إذا ما أتيحت له فرص التعلم الأمثل (العيان صرة 2011: 409-410).

وقارن ماسلو بين وصفه للتفوق كأسلوب لتحقيق الفرد لذاته، وبين وصف تورانس لخصائص الشخصية المتفوقة، فوجد أنهما متشابهان بدرجة كبيرة، وهذا التشابه يعزى إلى اعتبار مفهوم الذات هو القدرة الدافعة للإبداع والتفوق. وقد حدد ماسلو خصائص الشخص الذي استطاع أن يحقق ذاته وبالتالي تمكن من التفوق وهي: الإدراك الحقيقي للعالم ولأشخاص الآخرين، أي بمعنى أن يتصرف الحكم على الناس والأشياء بالواقعية، والتقبل الحقيقي للذات والآخرين

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

والطبيعة، وأن يتصف سلوكه بالتلقائية والبساطة والالتزام نحو مهنته أو قضية يدافع عنها، والقدرة على الاستقلال عن البيئة، والخوصية والعزلة والسرية واحترامها، والقدرة على التجريب، والرغبة الصادقة في مساعدة الآخرين (Rogers, C.R 1987:397).

ويدشير روجرز إلى أن التفوق يتحقق عندما تتسق معظم الطرق التي يختارها الفرد لسلوكه مع مفهومه عن نفسه، بمعنى أن الفرد لا يتصرف بطريقة تناقض مفهومه عن ذاته حتى يحقق التفوق ويصبح أكثر تفهماً للآخرين وأكثر تقبلاً لهم، فالشخصية عند روجرز تتكون بناءً على خبرات الفرد وإدراكه وتقييمه لها، فمن خلال التفاعل المستمر بين الفرد وبيئته وتعرضه للتقييم من قبل المحيطين به يتكون مفهومه عن ذاته، ومفهوم الذات هو الذي يحدد معظم سلوكيات الفرد (Roger, S 1989:623).

ويرى جورارد أن الفرد يحقق التفوق عندما تنمو ذاته نمواً صحيحاً، ويتبع الأساليب السلوكية التي تؤدي إلى إحداث التغييرات المناسبة في الذات، ويدخل خبرات جديدة لتكوين شخصيته، بذلك يزول شعوره بالتناقض والصراع والتوتر ويتحقق التفوق (Gurard S 1998:180-182).

ويدشير أصحاب هذا الاتجاه إلى أن الأفراد جميعاً لديهم القدرة على الإبداع والتفوق، وتحقيق هذه القدرة يتوقف إلى حد كبير على المناخ الاجتماعي الذي يعيش فيه، وأن الاختلاف بين الأفراد ما هو إلا اختلاف في الدرجة، فإذا كان المناخ الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد خالياً من الضغوط فإن ما لدى الفرد من طاقات إبداعية ستزدهر؛ لأن الإبداع لا يمكن أن يكون ناتجاً عن مجرد قدرات لدى الفرد تؤدي إلى ظهور إنتاج فريد، بل أن هذا الإنتاج يكتب سبب جدته وتفردته الذي سبب من تلك العلاقة بين الفرد وبين منبهات البيئة الاجتماعية (عبد العزي، الخطاب 2004: 25). لذا نجد أن

أصحاب هذا الاتجاه يؤكدون على أهمية الظروف البيئية، وأهمية ما تقدمه للفرد من حرية للتعبير عن آرائه وأفكاره دون محاولة إصدار أحكام قيمية على ما يقدمه من أعمال (عبد الغفار 1997: 192).

3- النظرية السلوكية:

يطلق على هذا النوع من النظريات اسم النظريات الميكانيكية، كما يطلق على هذه النظرية نظرية التعلم ونظرية المثبر والا ستجابة، ومن العلماء ال سلوكيين واط سون وهيل وثورندايك و سكر وبافلوف (الأعظمي 2009 : 106). وتركز النظريات الارتباطية في تف سيرها ميكانيكية التعلم عند الإنسان على أساس كيفية الارتباط بين مثبر وا ستجابة، أي أن التعلم يحدث نتيجة لوجود ارتباط بين مثبر وا ستجابة، والارتباط يعني تكرار الا ستجابة مع ظهور المثبر، أي إذا ظهر المثبر مرة أخرى، فإن الا ستجابة التي قد ارتبطت به سوف تظهر هي الأخرى، وهكذا يتكون السلوك التعليمي أو العادات ال سلوكية. فالمعلم الذي يكأفي تلميذه مبا شرة بعد إجابته على الأ سئلة التي وجهها إليه بعبارات الت شجيع وال شكر والثناء، فإن ذلك يترقب عليه زيادة إ صرار التلميذ على الاجتهاد والمذاكرة ليتلقى مكافأة أو تعزيزاً مرة ثانية، فال سلوك المثاب يميل التلميذ إلى تكراره إلى أن يصبح عادة سلوكية، وكذلك الوالدان عندما يشجعان أبناءهم ويكأفونهم عند حصولهم على تقديرات جيدة، أو عند مذاكرتهم لدرو سهم أو أداء واجباتهم الدرا سية، فإنهم بذلك سيكررون ال سلوك الذي تابوا عليه ويزدادون إ صراراً على المذاكرة. وترى هذه النظرية أن التعليم ما هو إلا تكوين عادات سلوكية عند الفرد، وأن ال سلوك يتكون من مجموعة أو تنظيمات من وحدات صغيرة وكل وحدة منها تتكون من مثبر يرتبط با ستجابة، وترتبط هذه الوحدات ببعضها

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

البعض لتكون تنظيمًا معينًا هو العادة، ويمكن تثبيت هذه العادات السلوكية عن طريق استخدام التعزيز لسلوكيات المرغوبة، وتعديل السلوكيات السلبية عن طريق الإطفاء (الخزاعلة، الشقصي 2011: 232 – 233).

ويرى ثورانديك أن التعلم هو التعلم بالمحاولة والخطأ، فحين يواجه المتعلم موقفًا مشكلًا ويريد أن يصل إلى هدف معين، فإنه نتيجة لمحاولاته المتكررة يُبقي استجابات معينة ويتخلص من أخرى، وبفعل التعزيز تصبح الاستجابات الصحيحة أكثر تكرارًا واحتمالًا للظهور في المحاولات التالية من الاستجابات الفاشلة التي لا تؤدي إلى حل المشكلة والحصول على التعزيز. كما تقوى الارتباطات بين المثير والاستجابة إذا كانت مصحوبة بحالة من الرضا والإشباع، وتضعف إذا كانت مصحوبة بحالة من الضيق والانزعاج، فعندما يصل المتعلم إلى الهدف المطلوب يشعر بحالة من الرضا والارتياح، مما يجعله يعمل على تقوية الاستجابة في المستقبل. حيث أن الأثر الناجم عن النجاح والفشل هو ما سئول عن اختيار الاستجابة الأكثر تكيفًا وتحقيقًا للهدف المنشود، أي بمعنى الثواب أو النجاح يدفع إلى تعلم السلوك الناجح المثاب والعكس صحيح، وأثر الثواب أكبر من أثر العقاب (ادوارد لي ثورانديك، بلا: 8).

ويتضح مما سبق أن النظرية السلوكية تؤكد على تكوين ارتباطات بين المثير والاستجابة، وعلى أهمية التعزيز في حدوث وتقوية الارتباطات، وبالتالي وفقًا لهذه النظرية، فإنه يمكن زيادة التفوق لدى التلاميذ من خلال التعزيزات، فالطفل قد يصل إلى استجابات متفوقة بالارتباطات مع نوع التعزيز الذي يعزز به السلوك. كما يجب تنويع طرق التدريس واستخدام وسائل من

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

شأنها زيادة اهتمام الطالب بالمادة المدروسة أو بموضوع الدرس، وتشجيعه بشتى الوسائل اللفظية والمادية والمعنوية.

تعريف التفوق:- لقد تنوعت واختلفت وجهات النظر بين العلماء في تحد يدهم لمفهوم التفوق لاختلاف الأسس التي اعتمدها أو استندوا عليها في تكوينهم لتلك المفاهيم ومن أهمها ما يلي:

1- الأساس السيكومتري الكمي:- يرى كيرك أن الطفل المتفوق هو ذلك الفرد الذي يتميز بقدرة عقلية عالية حيث تزيد نسبة ذكائه (130) ويتميز بقدرة عالية على التفكير الإبداعي.

2- أساس مستوى الأداء الفعلي للفرد:- ينظر للتفوق العقلي على أنه مستوى الأداء الفعلي في مجالات التحصيل الدراسي أو مجالات أخرى تقدرها الجماعة (العزة، 2000: 41).

3- أساس السمات السلوكية للفرد:- توصلت عدة دراسات إلى أن الأطفال المتفوقين يظهرون أنماط من السلوك تميزهم عن غيرهم ومن أبرزها حب الاستطلاع، تنوع الميول، سرعة التعلم والاستيعاب، الاستقلالية (جروان، 1999: 53).

4- أساس إشباع حاجات وقيم المجتمع:- يرى "Renzulli" أن الطفل المتفوق هو الذي يكون أداؤه متميزاً بصورة متسقة في مجال ذي قيمة للمجتمع الإنساني (عيد، 2000: 24). أما تاننوم فيرى أن الطفل المتفوق هو الذي يتوفر لديه الاستعداد ليصبح منتجاً للأفكار البشيرية التي من شأنها تدعيم الحياة أخلاقياً وعقلياً واجتماعياً ومادياً (العزة، 2000: 24).

5- أساس التعريفات التربوية المركبة:- يعرف "جلجار 1985 Gallagher" في كتابه "تعليم الطفل" الأطفال المتفوقين بأنهم أولئك الذين يتم التعرف عليهم من قبل

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

أشخاص مؤهلين والذين لديهم القدرة على الأداء الرفيع، ويحتاجون إلى برامج تربوية متميزة وخدمات إضافية فوق ما يقدمه البرنامج المدرسي العادي بهدف تمكينهم من تحقيق فائدة لهم وللمجتمع معاً. أن القدرة على أداء رفيع المستوى كما يراها جلجارت تضم الأطفال الذين يظهرون تحصيلاً مميزاً وقدرة كامنة في مجالات مختلفة منها القدرة العقلية العامة، الاستعداد الأكاديمي الخاص، القدرة القيادية (جروان، 1999: 62).

هذا ويعرف ثرمان وآخرون المتفوقين بأنهم الأطفال الذين يحصلون على نقاط عالية في اختبارات الذكاء العام التي تدل على استعدادهم في جديتهم في الاختبارات وأن يكونوا أعضاء منتجين في المجتمع.

ويعرف الطفل المتفوق بأنه:- الطفل الذي يتميز عن زملائه ويسبقهم في الدراسة ويحصل على درجات أعلى من الدرجات التي يحصلون عليها، ويكون عادة أكثر منهم ذكاء وسرعة في التحصيل (عامر، 2004: 23).

وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر في تحديد مفهوم التفوق إلا أن الكل يتفق على أن فئة المتفوقين تشكل أقلية في أي مجتمع، وتتميز من خلال مجموعة القدرات والسمات التي يتمتع بها أصحابها دون غيرهم، لذلك يجب الاهتمام بهذه الفئة الخاصة ورعايتها من خلال توفير الظروف الملائمة لها لاستغلال قدراتهم وتوجيهها نحو الاتجاه الصحيح الذي فيه صلاحهم وصلاح مجتمعاتهم ككل.

تصنيف المتفوقين:-

لقد حدد "دنبوب Dunlop" المتفوقين عقلياً إلى ثلاثة مستويات:-

البيئة الأسرية وعلاقتها بالمتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

- فئة الممتازين:- وهم الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين (120 أو 125) إلى (135 أو 140) .
- فئة المتفوقين:- وهم تتراوح نسبة ذكائهم (135 أو 140) إلى 160 على اختبار ستانفورد نبيه.
- فئة المتفوقين جدا:- (العابقرة) وهم الذين تبلغ نسبة ذكائهم (170) فما فوق (منصور،2003 : 49) .

بعض المصطلحات المرتبطة بالمتفوق:-

- الموهبة:- الأشخاص الذين لديهم القدرة على الأداء الرفيع لتحد صيل عالي، ويحتاجون إلى برامج تربوية خاصة ومتميزة وخدمات إضافية فوق ما يقدمه البرنامج المدرسي العادي بهدف تمكينهم من تحقيق فائدة لهم وللمجتمع معا (الحفاف،2015 :23-24) .
- العبقرية:- قدرة الفرد على إنتاج الجديد الذي يتصف بمواصفات معينة، فهو القدرة على الإبداع ألابتكار الذي لم يسبق التعرف عليه من قبل في أي مكان في العالم (القداي،2000 : 12) .
- الإبداع:- الحالة التي تؤدي إلى تقديم شيء يتميز بالإبداع، وان يبدو العمل الإبداعي على شكل لم يكن معروف من قبل، سواء في مجال الإنتاج العلمي أو الميكانيكي .

خصائص المتفوقين:-

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

الخصائص الجسمية:- أن مستوى النمو الجسمي لهذه الفئة يفوق المستوى العادي سواء من حيث الطول أو الخلو من العاهات، ومن حيث الذ شاط والطاقة العالية للعمل وتحمل الم شاق (محمد، 2003 : 57- 58).

- الخصائص العقلية والمعرفية:- يتميز المتفوقين بزيادة حصيلتهم اللغوية، حيث لديهم قدرة على استخدام الجمل التامة في سن مبكرة، عندما يعبرون عن أفكارهم ويتميزون باليقظة وقوة الملاحظة والاستيعاب وكثرة الأسئلة التي تتجاوز سنهم، وخيالهم الواسع والرغبة في المخاطرة والمجازفة، وتنوع الاهتمامات والهوايات.

- الخصائص الاجتماعية:- يتميز المتفوقين بحب الذ شاط الثقاف والاجتماعي، والميل إلى حضور الحفلات والمناسبات، القدرة على كسب الأصدقاء ومصادقة الأكبر سنأ، وتحمل المسئولية، وحب الآخرين (Morand de jauffey 1995:162).

- الخصائص القيادية:- يتسم المتفوقون بالثقة بالنفس، والقدرة على اتخاذ القرارات وحل المشكلات المستعصية والاستقرار النفسي وحسن الخلق (العزة، 2000: 69).

العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي:-

هناك الكثير من العوامل التي يمكن أن تؤثر في عملية التفوق الدراسي بعضها خاصة بالفرد، وبعضها الأخر بالبيئة التي يعيش فيها ومن هذه العوامل ما يلي:-

عوامل خاصة بالفرد تتمثل في الآتي:-

1- الذكاء:- أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت في العلاقة بين الذكاء والتفوق الأكاديمي بأن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين المتغيرين، وعلى ذلك يلعب الذكاء دوراً

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

مهماً في عملية التفوق ألتحصيلي، بمعنى ضرورة توفير قدر منا سب من الذكاء لدى الأشخاص المرجو تفوقهم.

2- الدافعية:- هناك علاقة بين الدافعية والتفوق الدرا سي أي بمعنى مدى أهمية عملية إثارة دافعية المتعلم نحو قدر أكبر من التعليم وبالتالي م ستوى أعلى من التفوق والتميز (الميلاي، 2006: 53). وهذا وقد أو ضحت درا سة محمد عبد القادر عبد الغفار(1979) أن هناك علاقة ارتباطية عالية بين م ستوى التحصيل الدرا سي والدافع إلى الانجاز المدر سي. كما أن الطالب المتفوق ي سعى لانجاز ما يقوم به من أعمال ومهام لأنه ي شعر بقدرته على النجاح في أعماله، فهو يبذل الجهد لا نجاز الأعمال التي تناط به، ويتمتع به م ستوى مرتفع من الطموح والمناف سة (الجلالي، 2011: 79). فالدافعية ضرورية وبدونها لا تخرج قدراتنا إلى أن تصبح واقعاً وبدونها لا نملك توجيه حياتنا وضبطها، وبالتالي نفقد احترام الذات.

3- مستوى الطموح:- يلعب الطموح دور في الدفع نحو تحقيق المزيد من التفوق والامتياز .

4- القدرات الخاصة:- فالتفوق الدراسي يستلزم من الطالب أن تتوفر لديه بعض القدرات الخاصة من بينها: الاستدلال والاستنتاج والنقد والتركيب.

عوامل خاصة بالبيئة:-

- الأسرة:- تشير دراسات تناولت السيرة الذاتية للمشهورين والنوابغ من العلماء والمفكرين والقادة في مجالات السياسة والأدب والعلوم، إلى أن هناك بعض الملامح المشتركة في بيئتهم الأسرية خلال طفولتهم المبكرة وتتمثل فيما يلي:-

- حجم الأسرة:- حين يعيش الطفل المتفوق في أسرة حجمها صغير نسبياً فالاهتمام به يكون أكثر والوقت الذي يقضيه الوالدان معه أطول مما ي ساهم في إظهار تفوقه ، كما ت سطيع أن توفر له

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

دعماً مادياً ومعنوياً بشكل أفضل، ومن خلال احتكاكه بالوالدين وتفاعله الدائم معهما يكون اقدر على اكتساب اللغة بشكل مبكر مما يساهم في تنمية ذكائه وإظهار قدراته الكامنة (الميلادي، 2006: 53). كما يساهم في إظهار موهبته وتنميتها من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي بشكل مستمر. في حين كلما ازداد حجم الأسرة يقل احتكاك الوالدين بالأبناء، وبالتالي ينعكس سلباً على مستوى الطفل المتفوق.

-جو الأسرة:- فجو الأسرة له أثر على الطفل وتربيته، فالطفل الذي ينشأ في جو ثقافي يولد عنده شعور بالرغبة في المطالعة والثقافة، كما أن الأطفال يقرأ لهم أهلهم، ويجيبون عن أسئلتهم حول الكتب، ويتلقون تعزيزاً إيجابياً على نشاطاتهم التعليمية ويظهرون آثار إيجابية في تطوير قدراتهم القرائية والكتابية، أما الأسرة التي لا تتمتع بالجو الثقافي فإن ذلك بلا شك سينعكس على الطفل من حيث عدم رغبته في المطالعة والثقافة وغيرها، إضافة إلى السكن فكلما كانت شروط السكن مريحة وصحية انعكس إيجاباً على الطفل (خوري، 2000: 26). هذا وقد تميزت العلاقة الأسرية بين الوالدين (للناجحين) بالتفاهم والسعادة الزوجية، بينما اتسمت علاقات الأبوين لدى الأطفال (الفاشلين) بالخلاف والمشاجرة (الميلادي، 2006: 54). فالتماسك الأسري يلعب دوراً في تفوق الأبناء واستمرارهم في المحافظة عليه، بينما التصدع الأسري يؤثر على سلوك الأبناء وعلى تحصيلهم الدراسي. كذلك يجب أن يكون تعامل الآباء مع الأبناء تعاملًا لطيفاً وديمقراطياً، كما يجب الالتزام بالأخلاق الفاضلة والسلوكيات الجيدة من أجل أن يقتدي بها الأبناء وبالتالي تكوين علاقات طيبة فيما بينهم. لكن مع تطور التكنولوجيا فقد حدثت هناك فجوة كبيرة بين الآباء والأبناء. فنجد الابن لديه الاستعداد للتحدث على مواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة مع أشخاص ربما لم يمهض على معرفتهم لهم إلا فترة قليلة، وليس لديه الاستعداد أن

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

يجلس مع والديه حيث يمل بسرعة أو يجلس صامتاً لا يشاركونهم أحاديثهم أو ينشغل بهاتفه. لذا يجب على الآباء تعويد الأبناء منذ الصغر على جلسات جماعية وعدم الانشغال عنهم بالأعمال الخارجية لتلبية متطلباتهم، كذلك الأم يجب عليها الجلوس مع أبنائها، والاستماع إليهم وتعويدهم على التصريح بكل ما يتعرضون له في حياتهم لمساعدتهم على تخطي أي مشكلات تواجههم في حياتهم اليومية والدراسية. كما أن التوافق السليم بين الوالدين يوفر لهما مناخاً نفسياً صحياً لنمو الطفل في جميع الاتجاهات، فالأسرة من خلال مركزها الاجتماعي والاقتران صادي والتعليمي والثقافي ونظرتها للحياة ونمط معيشتها، والعلاقات السائدة بين أفرادها تؤثر إيجابياً أو سلبياً على تحصيل الأبناء دراسياً من خلال ما توفره من استقرار نفسي واجتماعي وإمكانيات مادية (السياري، 2010: 3). كما أن تعليم الوالدين يساعد على معرفة طبيعة أبنائهم والأشراف عليهم، كما أن الوالدين المتعلمين يعطيان قيمة كبيرة للعلم مما ينعكس إيجاباً على الأبناء ويؤيد ساعدهم على التفوق في تحصيلهم الدراسي، كما يقوم الوالدين المتعلمين بتحفيز أبنائهم ودفعهم إلى حب المطالعة، وممارسة هوايات تساهم في كشف موهبتهم الكامنة وإظهار الإبداع لديهم ومتابعة مراحل نموهم المختلفة، وتوفير الجو الملائم للدراسة وممارسة مختلف النشاطات الدراسية والهوايات ومساعدة الطفل في دروسه (زغيب، 2008: 46).

المستوى الاجتماعي والاقتران صادي للأسرة: أثبتت الدراسات أن المتفوقون ينتمون إلى مستويات مرتفعة اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً، ويقصد بالمستوى الاجتماعي المكانة أو المستوى الذي يحدد وضع الفرد من خلال المهنة والحالة السكنية وثقافة الأسرة، أما المستوى الاقتصادي فهو ما تحققه المهنة من عائد مادي بالنسبة لصاحبها (أبو عوف، 2008: 132). فالأسرة من خلال مركزها الاجتماعي والاقتران صادي والثقافي ونظراتها

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

للحياة ونمط معيشتها، والعلاقات الـ سائدة بين أفرادها تؤثر إيجابيا أو سلبيا على تحصيل الأبناء دراسيا من خلال ما توفره من استقرار نفسي واجتماعي، وكذلك من خلال زرع الثقة بالنفس لدى أبنائها وذلك بإعطاء أرائهم وانجازاتهم قيمة وقدر بقصد الدفع بهم للمزيد من العطاء، وكذلك التشجيع والتحفيز من خلال أحياء طاقته وبث روح العمل والرغبة في التفوق.

- توفر الإمكانيات المساعدة لعملية التفوق:- تتأثر عملية توفير الإمكانيات المساعدة للتفوق الدراسي بعوامل المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة، وهذا ما أثبتته الكثير من الدراسات منها دراسة "كيم 1980Kim" والتي أجريت على تلاميذ المرحلة الابتدائية بكوريا وقد توصلت إلى تميز ذوي التحصيل العالي بإقامتهم مع والديهم، وتوفير الكتب والمراجع في منازلهم، وتوفير الألعاب الرياضية، وبالإمكانات الاجتماعية العالية، وبإشراف الوالدين على الأبناء.

- المدرسية:- أشارت دراسات عديدة إلى أن الجو المدرسي الذي يتسم بالحرية والتسامح والاحترام والديمقراطية هو الذي يـسمح بنمو القدرات الابتكارية عند الطفل (منصور، 2003: 53).. كما تعتبر أحكام المدرسين من الأدوات الرئيسية في التعرف على المتفوقين، وتتكون هذه الأحكام من خلال الملاحظة والمناقشة وطرحه لنوعية الأسئلة واستجابته المميزة واشتراكه في الجمعيات العلمية وتحصيله الأكاديمي المرتفع وميوله العلمية، كذلك المعلم له دور كبير في الكشف ومعرفة المتفوقين في الصف، وذلك بفضل اتصالاته المباشرين بالتلاميذ ودوره في توجيههم حيث يعمل على استغلال وتنمية قدراتهم من خلال البحث عن وسائل مناسبة لقدراتهم وتشجيعهم ومساعدتهم على تقبل

البيئة الأسرية وعلاقتها بالمتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

التعاون بينهم وبين أقرانهم والتغلب على الصعوبات التي تقابلهم في تكيفهم الاجتماعي.

كما يؤثر الزميل الخلاق الذي شط إيجابياً في المتعلم، ويعزز من رغبته في التعلم ويدفعه

إلى الاهتمام والانتباه.

أساليب رعاية المتفوقين وبرامج تدريبهم:-

تختلف البرامج التربوية والتعليمية للمتفوقين عن تلك البرامج التي تقدم للعاديين وذلك

بسبب التباين الواضح بين قدرات المتفوقين والعاديين ومن أهمها ما يلي:-

برامج الإثراء التعليمي:- وذلك من خلال أغناء المنهج بنوع جديد من الخبرات التعليمية،

تعمل على زيادة خبرة الموهوبين في البر نامج التعليمي، وهذه الخبرات تختلف عن الخبرات

المقدمة للعاديين سواء من حيث العمق أو الات ساع، وبذلك يتم إ ضافة مواد جديدة مثل

الحاسوب، والموسيقى وغيرها والتي تلاءم هوايات وتفكير الطالب ويتم دعمها بالخبرة.

وقد بينت البحوث أن برامج الإثراء تتضمن أنشطة تهدف إلى تنمية مواهب الطفل وقدراته،

ومن أهم القدرات، القدرة على الربط بين المفاهيم والأفكار المختلفة، والقدرة على خلق آراء

جديدة، وابتكار طرق في التفكير ومواجهة المشاكل المعقدة بتفكير سليم، وتهدف المدرسة من

خلال النشاط الإضافي إلى التعمق في المادة والتوسع فيها.

- إ ستراتيجية الإ سراع أو الت سريع:- من خلال تمكين المتفوقين من الترفيع في كل مرحلة

دراسية حتى ينهوا دراستهم بسرعة في سنوات أقل من أقرانهم العاديين، وكذلك الإ سراع في

إنهاء المتفوقين المناهج في وقت أق صر من خلال الالتحاق بالمدرسة في سن مبكرة، والقفز على

الصفوف والترفيح أثناء السنة الدراسية في أي وقت دون التقيد ببداية ونهاية العام الدراسي

(منصور، 2003: 66).

البيئة الأسرية وعلاقتها بالمتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

- أسلوب تجميع المتفوقين:- وذلك عن طريق تجميعهم في مدرسة واحدة، وهذا يساعد في تقليل العدد في الفصل الواحد، وإتاحة الفرصة للتجاوب بين الأطفال في مستوى عقلي متقارب، وكذلك تجميعهم في فصل واحد في أوقات الدراسة والاستذكار، والسماح بالاختلاط مع أقرانهم في فصولهم في دروس النشاط كالموسيقى والرياضة (حواشين، 1998: 74-75).

دور الأسرة في الكشف عن المتفوقين:- للأسرة دور في صياغة شخصية الطفل وتشكيلها خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، إذ تكون هذه المرحلة ملامح الشخصية ومعالمها، وتسهم الأسرة بشكل فعال في اكتشاف أطفالها وتقييمهم وتوجيههم. والأسرة أما أن تسهم في تنمية شخصية الطفل وتطويرها وإكسابها اتجاهات وقيم إيجابية وميول علمية من خلال توفير الاستثارة العقلية وتهيئة الظروف المناسبة للنمو السوي المتكامل، أو تسهم في طمس شخصية الطفل وتحطيمها من خلال سلبيتها وعدم تقديرها لمواهب طفلها وعدم اعترافها بقدراته المبدعة (سلامة، 2002: 74-75).

دور المدرس في الكشف عن المتفوقين:- تلعب المدرسة دور في التعرف على المتفوقين واكتشاف استعداداتهم الخاصة الكامنة في سن مبكرة، ومساعدتهم على النمو والشامل المتكامل وحفز دافعيتهم على الكفاية القصوى لقدراتهم ومواهبهم، وذلك لن يتم إلا من خلال بذل كل الجهود لتلبية حاجاتهم الفريدة سواء كان على المستوى المعرفي أو العاطفي، لذلك على المدرسة والقائمين عليها القيام بحركة إصلاح وتغيير في المناهج التربوية والبرامج الدراسية ومحاولة تأسيس منهج خاص بهؤلاء المتفوقين وإبعادهم عن المناهج التي تسبب لهم الملل وتقضي على مواهبهم مع الوقت، لأنهم لا يجدون فيها فرصاً للإبداع ولا وقتاً لإبراز قدراتهم. لذلك يجب على المدرسة الاستعانة بمختصين وطرق وأساليب وأدوات قياس سواء تتعلق بمقاييس القدرات الخاصة

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

أو العلاقات الاجتماعية واختبارات الذكاء، وذلك بغية تهيئة الظروف الملائمة لرعاية هذه الفئة والتخطيط لأجل الاستفادة من قدراتهم ومنحهم كل الفرص للإبداع.

مشكلات المتفوقين دراسياً:-

على المستوى الأسري يتمثل فيما يلي:-

- اللامبالاة الوالدية:- وتتمثل في عدم اهتمام والديه بمواهبه وقدراته الدراسية والفنية، وقد تصل إلى خنق هذه القدرات أو فشلها، وذلك يحدث سواء في ضوء عدم شعور أولياء الأمور بقدرات أبنائهم أو خشية الوالدين أن تفوق الطفل قد يترتب عنه عدم استمرار التفاهم بينهم وبينه.
- المبالغة في تقدير تفوق الطفل:- يؤثر أولياء الأمور الذين يبالغون في وصف وتقدير تفوق أبنائهم على مستقبلهم، بسبب إلحاحهم على دفع الطفل إلى المزيد من النجاح المدرسي، مما يسبب له عدم التوازن في مجالات أخرى كالاتزان من الناحية الاجتماعية وفي مدى تقبل الآخرين له.
- الاستغلال الوالدي لتفوق الأبناء:- يعتبر الابن في هذه الحالة وسيلة الوالدين لتحقيق ما لم يستطيعوا أن يحققوه لأنفسهم وهم في نفس عمر ابنهم، فالأب الذي كان يطمح في أن يكون طبيباً يوماً ما ولم تمكنه قدراته من ذلك يحاول أن ينفس عن ذلك في صورة ضغطه على الابن لتحقيق ما لم يستطيع تحقيقه، ونفس الشيء ينطبق على الأم التي تتوق إلى مكانة اجتماعية ولم تستطع تحقيقها فتضغط على طفلها وتوجهه إلى مجالات غير مناسبة.

على مستوى المدرسة وتشمل:-

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

- عدم ملائمة المناهج الدراسية والاساليب التعليمية:- إذ أنها وضعت للتلميذ العادي وترتكز على الالتزام بالتعليمات والنظم وتعتني بحفظ الحقائق وتلقين المعلومات، لذا فهي تحبط التفكير الابتكاري الذي يتميز به المتفوقين.
- قد صور في فهم المعلم للطفل المتفوق وحاجاته:- فالمدري يشجع قدرات الذاكرة على حساب قدرات الابتكار، ويهتم بالتسليم لما يلقيه من دروس ولا يطبق مناقشتها بحجة ضيق الوقت المحدد للدراسة، وهو غالباً ما يضيق درعاً بالأسئلة التي يلقيها المتفوقون ولا يرحب بالحلول غير المألوفة للمسائل ومن ثم ينزع إلى كبت أطروحاتهم وتقييد نزعاتهم الفكرية .

على مستوى المجتمع:-

- صعوبة تكوين صداقات:- حيث يسخر الأقران من المتفوق ويتم نعتة بألفاظ تهجمية أو أحداث مشكلات له في المدرسة، لذلك قد يلجأ المتفوق إلى التظاهر بالغباء لكي لا يشاكره الطلبة الآخرون.
- شعور الطفل المتفوق بالاعتزاز أو بالنقص:- فالطفل المتفوق قد يعرف أنه مختلف عن الآخرين وهذا ما يدفعه إلى الابتعاد عن الآخرين والانفصال عنهم، وقد يؤدي هذا إلى شعوره بأنه أقل منهم وقد يشعر بالنقص (بو شمال، 2017 : 88-89).

الإجراءات المنهجية:-

- نوع الدراسة:- نظراً لطبيعة الدراسة المتمثلة في تأثير البيئة الأسرية على التفوق الدراسي للأبناء، وما تتطلبه من تجميع للبيانات والحقائق من الواقع، وعرضها ومناقشتها وتفسيرها، لا استخلاص دلالاتها، فقد اتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعد أحد الوسائل العلمية التي

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

يستعملها الباحث للحصول على معلومات معينة، عن طريق وصف وتحليل ظاهرة أو وحدة محددة . حيث أننا سنقوم في هذه الدراسة بوصف ما هو كائن في الظاهرة المدروسة (السرية)، وتحليل وتفسير مدى تأثيرها على التفوق الدراسي للأبناء.

عينة البحث:- تم اختيار العينة بطريقة قصدية وهي عينة طبقية لكونها تمثل فئتين من المجتمع الدراسي (متفوقين، غير متفوقين) ولقد تم تشكيل الفئتين اعتماداً على مستوى تحصيلهم الدراسي والذي استمد من المعدلات الدراسية المدونة في سجلاتهم المدرسية وكشوف الدرجات، وبذلك شكلنا عينة البحث والمتمثلة في (300) تلميذ في المرحلة الإعدادية من الذكور والإناث والموزعين على (9) مدارس بمنطقة الهضبة بطرابلس وقمنا بتوزيع الاستبيان عليهم، وبدأت الدراسة الميدانية من (1-12-2023) وانتهت (23-12-2023) والجدول التالي يوضح عينة الدراسة.

جدول رقم (1) عينة الدراسة.

المدرسة	ذكور	إناث	إجمالي	العينة المختارة (ذكور)	العينة المختارة (إناث)	العينة المختارة (إجمالي)
رجب النائب	-	104	104	0	52	52
الطليبة	96	-	96	38	0	38
جوهرة طرابلس	58	40	98	17	20	37
الإخلاص	62	8	70	21	4	25
شهداء العاصمة	40	32	72	20	16	36
ليبيا المجد	28	30	58	14	15	29
الرشيد	50	30	80	15	15	30
ابن جبير	50	-	50	25	0	25
أم عمارة	76		76	28	0	28
الإجمالي				178	122	300

المصدر: إدارات المدارس اللواتي شملتهن الدراسة.

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

الجدول رقم (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسب المئوية %
ذكور	64	34.21 %
إناث	230	34.78 %
المجموع	300	100

نلاحظ أن ذ سبة الإناث 34.78% أكبر من ذ سبة الذكور والتي بلغت 34.21%. ويرجع هذا

التفاوت في الأصل إلى العدد المرتفع للإناث على حساب الذكور في مدارس مجتمع البحث.

الجدول رقم (3) يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الاقتصادي للأسرة.

المستوى الاقتصادي للأسرة	التكرار	النسب المئوية %
مرتفع	43	34.21 %
متوسط	233	45.78 %
ضعيف	24	20 %
المجموع	300	100

يتضح من الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة مستواهم الاقتصادي متوسط وذلك بنسبة

45.78%، في حين ما ذ سبتهم 34.21% م ستواهم مرتفع. وهذا يعني أن معظم أفراد العينة

م ستواهم المعيشي يمكنهم من توفير احتياجاتهم المدرسية والدروس الخصوصية وكل ما يوفر

للطالب الراحة التي تمكنه من الدراسة والتركيز وبالتالي التفوق. بالإضافة إلى أن هذه الأسر

تتيح لأبنائها الفرصة لممارسة الهوايات والأشطة التي تساعد على تفتح ونمو شخصياتهم،

وتتيح لهم فرصة الاشتراك في دورات التقوية التي تساعد على التفوق.

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأمان الأسري والتفوق الدراسي

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

جدول رقم (4) يوضح مستوى التحصيل حسب شعورهم بالأمان الأسري

المجموع		غير متفوق		متفوق		التحصيل الدراسي ومستوى الأمان
%	ت	%	ت	%	ت	
100%	238	37%	88	63%	150	عالي
100%	62	100%	62	00%	00	منخفض
100%	300	50%	150	50%	150	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن المتفوقين بلغت نسبتهم 63% مقابل غير المتفوقين بنسبة 37%.

أما المستوى المنخفض فنجد نسبة المتفوقين 0% وغير المتفوقين 100%.

وهذا يوضح وجود علاقة بين شعور التلاميذ بالأمان الأسري وتفوقهم الدراسي، بحيث نجد معظم التلاميذ الذين يشعرون بوجود أمان أسري عالي متفوقون في دراستهم، وذلك لكونهم يعيشون في أسر تتمتع بالاستقرار والتفاهم والصدق والقناعة، في حين نجد التلاميذ الذين شعورهم بالأمان الأسري ضعيف غير متفوقين دراسياً، وهذا راجع لكون الأغلبية منهم يعيشون في أسر تعاني من مشاكل وصراعات تهدد استمرار الحياة الأسرية وتجعل الأبناء يعيشون حياة سيئة سيطر عليها الخوف والقلق وفقدان الثقة بالنفس والإهمال، ولا يعرفون معنى الحب والحنان والراحة النفسية، نتيجة التفكير في أنفسهم وفي مشاكلهم بصورة دائمة، الأمر الذي يؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي، نتيجة لشرورهم داخل الفصل وعدم تركيزهم وانتباههم وكثرة تغييبهم، وأحياناً انقطاعهم عن المدرسة نهائياً وتعرضهم لاضطرابات نفسية مما لا يساعدهم على التفوق.

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

جدول رقم (5) يوضح قيمة كا2 ومعامل الارتباط لمستوى تحصيلهم الدراسي للتلاميذ حسب

مستوى شعورهم بالأمان الأسري

كا2	درجة الحرية	مستوى الخطأ	قيمة الجدولة	القرار	قيمة معامل الارتباط
15.78	01	0.05	03.84	توجد دلالة	0,51

يتضح من الجدول السابق أن قيمة كا2 المحسوبة المقدرة ب(15.78) وهي أكبر من كا2 الجدولة عند درجة الحرية (01) ومستوى الخطأ (0.05) المقدرة ب(3.84)، وهذا يعني وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في التفوق الدراسي للتلاميذ حسب شعورهم بالأمان الأسري، وما يؤكد ذلك هي قيمة معامل الارتباط بينهما المقدرة ب(0.51) وهو ارتباط طردي قوي، أي كلما كان الشعور بالأمان الأسري لدى التلميذ عالياً كلما كان متفوقاً دراسياً.

هناك علاقة ارتباطيه بين مستوى التضحية والتعاون الأسري والتفوق الدراسي.

جدول رقم (6) يوضح مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ حسب مستوى التضحية والتعاون

الموجود في أسرهم

التحصيل الدراسي والتضحية والتعاون الأسري	متفوق		غير متفوق		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
عالي	14.8	68.8%	67	31.2%	215	100%
منخفض	02	2.4%	83	97.6%	85	100%
المجموع	150	50%	150	50%	300	100%

يتضح من الجدول السابق أن نسبة المتفوقين بلغت (68.8%) مقابل غير المتفوقين بنسبة (31.2%)، أما في المستوى المنخفض للتضحية والتعاون الأسري فنجد نسبة المتفوقين (2.4%) مقابل غير المتفوقين بنسبة (97.6%). وهذا يدل على وجود علاقة بين مستوى شعور التلاميذ بوجود التضحية والتعاون الأسري بين أفراد أسرهم وبين تفوقهم الدراسي، حيث نجد معظم التلاميذ الذين يشعرون

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

بوجود درجة عالية من التضحية والتعاون الأسري متفوقين دراسياً لأن كل أفراد الأسرة يتعاونون مع بعضهم بعيداً عن الأنانية لتحقيق سعادة الأسرة، أما التلاميذ الذين يشعرون بضعف تعاون أسرهم نجدهم غير متفوقين دراسياً بسبب سيطرة الأنانية وحب الذات على أفراد أسرهم فهم كل واحد فيهم تحقيق ذاته وإشباع رغباته هو فقط دون أن يهتم بالآخرين، وهذا ما يوضحه الجدول التالي-

جدول رقم (7) يوضح قيمة كا2 ومعامل الارتباط لمستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ حسب مستوى التضحية والتعاون الموجود في أسرهم

كا2	درجة الحرية	مستوى الخطأ	قيمة الجدولة	القرار	قيمة معامل الارتباط
107.70	01	0.05	03.84	توجد دلالة	0,59

نلاحظ من الجدول أن قيمة كا2 المحسوبة المقدرة ب (107.70) وهي أكبر من كا2 الجدولة عند درجات الحرية (01) ومستوى الخطأ (0,05) المقدرة ب (03.84). وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي حسب درجة شعورهم بوجود التضحية والتعاون الأسري، وما يؤكد ذلك أيضاً هي قيمة معامل الارتباط بينهما المقدرة ب (0.59) وهو ارتباط طردي قوي، أي أنه كلما كان الشعور بوجود التضحية والتعاون الأسري لدى التلميذ عالياً كلما كان متفوقاً في دراسته.

هناك علاقة ارتباطية بين الجو الأسري والتفوق الدراسي

جدول (8) يوضح مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ حسب جوهم الأسري

التحصيل الدراسي والجو الأسري	متفوق		غير متفوق		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
جيد	150	63.6%	86	36.4%	236	100%

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

سيئ	00	%00	64	%100	64	%100
المجموع	150	%50	150	%50	300	%100

نلاحظ أن نسبة المتفوقين بلغت (63.6%) مقابل غير المتفوقين بنسبة (36.4%)، أما في المستوى المنخفض نجد نسبة المتفوقين 00% وغير المتفوقين 100%. وهذا يوضح وجود علاقة بين الجو الأسري الذي يعيش فيه التلاميذ وتفوقهم الدراسي، حيث نجد معظم التلاميذ الذين يعيشون في جو أسري جيد متفوقين في تحصيلهم الدراسي، حيث يتوفر في أسرهم الأمان والاستقرار والتضحية والتعاون لتحقيق سعادة الأُسرة والترتيب والنظام وإشباع حاجات الأُسرة المادية والمعنوية، بينما غير المتفوقين يعيشون في جو أسري سيئ بسبب انعدام الأمان وكثرة المشاكل والصراعات الأسرية وعم إشباع احتياجاتها. ويتضح ذلك من الجدول التالي:

جدول رقم (9) يوضح قيمة كا2 ومعامل الارتباط لمستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ حسب

مناخ أسرهم

كا2	درجة الحرية	مستوى الخطأ	قيمة الجدولة	القرار	قيمة معامل الارتباط
81.35	01	0.05	38.4	توجد دلالة	0,52

نلاحظ من الجدول أن قيمة كا2 المحدوبة المقدر بـ (81.35) وهي أكبر من كا الجدولة عند درجات الحرية (01) ومستوى الخطأ (0.05) المقدر بـ (38.4). وهذا يعني أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي حسب جو أسرهم، وما يؤكد ذلك أيضاً هي قيمة معامل الارتباط بينهما المقدر بـ (0.38). وهذا يعني أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي حسب جو أسرهم، فكلما كان الجو الأسري جيد كلما كان التلميذ متفوقاً في دراسته، فالأُسرة المستقرة تسودها المحبة والاطمئنان والأمان والهدوء والراحة النفسية، والتي يكون لها انعكاس إيجابي في زيادة رغبة الأبناء في التعلم والتفوق.

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

جدول رقم (10) يوضح مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ حسب مستوى شعورهم بوجود ضبط ونظام داخل أسرهم

التحصيل الدراسي والاضبط والنظام الأسري	متفوق		غير متفوق		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
عالي	146	65.2%	78	34.8%	224	100%
منخفض	04	5.3%	72	94.7%	76	100%
المجموع	150	50%	150	50%	300	100%

يوضح الجدول السابق أن نسبة المتفوقين بلغت (65.2%) مقابل غير المتفوقين بنسبة (34.8%) أما في مستوى المنخفض فنجد نسبة المتفوقين (5.3%) وغير المتفوقين (94.7%). وهذا يوضح وجود علاقة بين شعور التلاميذ بوجود الضبط والنظام داخل أسرهم وبين تفوقهم الدراسي، حيث نجد معظم التلاميذ الذين يشعرون بالنظام والضبط داخل أسرهم متفوقين وذلك لكون حياتهم تسير وفق نظام و ضبط يراعيه الكل بحيث لكل شي مواقيته المحددة والمناسبة، وكل أمور الأسرة محسوبة ومخططة لها من طرف الكل، بالعكس التلاميذ غير المتفوقين الذين يعي شون في أجواء مضطربة لا نظام ولا قانون فيها، ولا يوجد فيها وقت للتداول والشاركة في عمل يفيد الأسرة ويتصفون بالإهمال وهو ما يوضحه الجدول التالي

جدول رقم (11) يوضح قيمة كا2 ومعامل الارتباط لمستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ حسب مستوى شعورهم بوجود الضبط والنظام في حياتهم الأسرية.

كا2	درجة الحرية	مستوى الخطأ	قيمة الجدولة	القرار	قيمة معامل الارتباط
81.48	01	0.05	3.84	توجد دلالة	0,58

يوضح الجدول السابق أن قيمة كا2 المحسوبة المقدرة (81.48) وهي أكبر من كا2 الجدولة عند درجة الحرية (01) ومستوى الخطأ (0.05) المقدرة ب (3.84). وهذا يعني وجود فروق ذات

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

دلالة إحصائية بين التلاميذ حسب شعورهم بوجود الضبط والنظام داخل أسرهم، ويؤكد ذلك معامل الارتباط بينهما المقدرة ب (0.52) وهو ارتباط طردي قوي، أي انه كلما شعر التلميذ بالضبط والنظام في أسرته عالياً كلما كان متفوقاً في دراسته.

نتائج الدراسة:-

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأمان الأسري والتفوق الدراسي، فالأُسرة التي يسودها الأمان النفسي والاجتماعي والاقتصادي توفر ظروفاً أسرية مريحة تدعم الأبناء وتدفعهم للنجاح، حيث لا يستطيعوا التركيز على دروسهم في أجواء الخوف والقلق.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحديد الأدوار والمسئوليات والتفوق الدراسي، فالتزام كل فرد من أفراد الأسرة بأداء دوره وتحمل مسؤولياته الملقاة عليه، يخلق جوّاً اسرياً هادئاً يساعد الأبناء على الاجتهاد والتفوق.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التضحية والتعاون الأسري والتفوق الدراسي، فمساعدة الأُسرة للأبناء في شعورهم بالقوة والإرادة، كما أن تضحياتهم بوقتهم وتركهم لمصالحهم حرصاً على مصالحتهم يحسّسهم بأهميتهم، ويبعث فيهم الرغبة في التفوق.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نظام الأُسرة وتفوق الأبناء، فوجود النظام في الحياة الأسرية للتلميذ يسمح له بترتيب نشاطاته بحسب أولويتها سواء المتعلقة بالمدرسة أو بأوقات ما بعد المدرسة، ويقدر ما تحرص الأُسرة على النظام فيما يخص مواعيد الأكل والنوم وإنجاز الواجبات بقدر ما تهين للطفل جو مريح ومنظم يساعده على التفوق..
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إشباع حاجات الأُسرة وبين التفوق الدراسي للأبناء، فتوفير متطلباتهم الدراسية من أدوات وسائل حديثة لا سترداد معلوماتهم وتنمية

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

قدراتهم الفكرية، إضافة إلى حاجاتهم المعنوية من حب وعطف واهتمام يشعرهم بالرضا

والراحة النفسية مما يمكنهم من التركيز على دروسهم بشكل أفضل.

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجو الأسري والتفوق الدراسي للأبناء، فكلما كان

الجو الأسري الذي يعيش فيه التلميذ جيد كان قادراً على تحقيق التفوق الدراسي،

وبالعكس إذا كان المناخ سيئاً كان غير قادر على إبراز قدراته وتحقيق تفوقه.

التوصيات :-

- اهتمام الدولة بفضة المتفوقين وتوفير كل الظروف الملائمة لهم لإثراء قدراتهم وتطوير

استعداداتهم وتشغيلها لمصالحهم وصالح مجتمعاتهم.

- أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة والمجتمع في رعاية المتفوقين والعمل على فسح المجال

أمامهم لإثبات قدراتهم.

- تقرب الآباء من أبنائهم لاكتشاف قدراتهم في وقت مبكر، وتشجيع كل رغبة لدى الأبناء

في إنجاز أي عمل أو نشاط مهما كان بسيطاً أو صغيراً.

- يجب على الآباء غرس الأفكار والاتجاهات الإيجابية لدى أبنائهم، والإشادة بأهمية المدرسة

والنجاح المدرسي في بناء المستقبل، وغرس أهمية المذاكرة والاجتهاد في تحقيق ذلك.

المراجع:-

1- أبوعوف، طلعت محمد، (2008)، الأسرة والأبناء الموهوبون، دار العلم والإيمان، للنشر والتوزيع.

2- بدران، شبل، سعيد، أحمد (2007) التعليم الأساسي "الذلة سفة، الأهداف"، الإسكندرية، دار الوفاء

للطباعة والنشر.

3- جروان، فتحي عبد الرحمن، (1999)، الموهبة والتفوق والإبداع، دمشق، دار الكتاب الجامعي للنشر.

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

- 4- حواشين، زيدان نجيب، (1998)، الموهبة والتفوق، ط2، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 5- الحفاف، إيمان عباس، (2015)، الموهبة، عمان، دار المناهج.
- 6- حسان، محمد حسين (1993) التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق، بيروت، دار النهضة العربية.
- 7- الخزاعلة، محمد سلمان، الشقصي، فياض عبد الله، (2011)، نظريات في التربية، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 8- خوري، توما جورج، (2000)، سيكولوجية النمو عند الطفل والمراهق، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- 9- زغيب، نوال، (2008)، دور الظروف الاجتماعية للأبناء على التحصيل الدراسي للأبناء، رسالة دكتوراه غير منشورة، مكتبة العلوم الاجتماعية، جامعة الحاج الأخضر، الجزائر.
- 10- السيارى، روان، (2010)، ثقافة الأسرة وتأثيرها على التحصيل العلمي للأبناء، مجلة اليوم، الدمام، العدد 13.
- 11- سلامة، عبد الحافظ، (2002)، الموهبة والتفوق، الأردن، دار البيازوري للنشر والتوزيع.
- 12- شيبك، سعاد فرج، (2012)، التنشئة الاجتماعية والإبداع التقني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- 13- عامر، طارق عبد الرؤوف، (2004)، اكتشف شاف ورعاية المتفوقين والموهوبين، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- 14- العازمي، عبد الله سالم (2007) دور معلم التعليم الأساسي بدولة الكويت في مواكبة الاتجاهات التربوية المعاصرة، مجلة مستقبل التربية، المجلد 13، العدد 44.
- 15- عبد الغفار، عبد السلام، (1997)، لتفوق العقلي والإبتكار، القاهرة، ط3، دار النهضة العربية.

- 16- العزة، سعيد حسن، (2000)، تربية الموهوبين والمتفوقين، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 17- عدس، عبد الرحمن، فطامي، يوسف، (2014)، علم النفس التربوي، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 18- عيد، ماجدة السيد، (2000)، سيكولوجية الموهوبين والمتفوقين، عمان، داراليازودي.
- 19- العيا صرة، وليد توفيق، (2011)، التعليم والتعلم وعلم النفس التربوي، عمان، دار أ سامة للنشر والتوزيع.
- 20- فتحي عبد الرحمن جروان، الموهبة والتفوق والإبداع، دار الكتاب الجامعي للنشر، دمشق، 1999.
- 21- القداي، رمضان محمد، (2000)، علم النفس النمو والطفولة والمراهقة، الإسكندرية، المكتبة الجامعية.
- 22- قناوي، هدى محمد، (1992)، سيكولوجية المراهقة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- 23- كفاي، علاء الدين، (1989)، الإرشاد النفسي، القاهرة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- 24- كفاي، علاء الدين، (1996)، العلاقة بين المتغيرات الأ سرية والابتكار في المجتمع القطري، مجلة كلية التربية بقطر، العدد 4.
- 25- الميلادي، عبد المنعم عبد القادر، (2006)، المتفوقون المبدعون الموهوبون، مصر، مؤسسة شباب الجامعة للنشر.
- 26- محمد، عبد الصبور منصور، (2003)، مقدمة في التربية الخاصة، مصر، مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع.
- 27- نصر الله، عمر عبد الرحيم، (2001)، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي، الأردن، دار وائل للنشر.

البيئة الأسرية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء في مرحلة التعليم الأساسي.....(288-325)

28- الاعظمي، سعيد ر شيد، (2009)، علم النفس التعليمي المتقدم، عمان، دار جليس الزمان للنشر

والتوزيع.

29- المراجع الاجنبية:-

30-Morand De jauffrey , lapsychologie de Ienfant marabout pratique Alleur
Belgque 1995.

31-Bloch, Adolescent volent clinique et prevention, paris dunod 2002. -

32-Gurard S., (1998)

:healthy Personality, Fourth edition, Macmillan publishing. Co.

33- Rogers,C.R.(1987):Client-Centered Therapy,Boston Houghton.

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي
دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2010-2021
انتصار جمعة محمد الترهوني

قسم التمويل والمصارف كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة الزيتونة

intisarguima@gmail.com

تاريخ الاستلام 2024/04/28

الملخص:

تهدف هذة الدراسة إلى تحليل أثر كلٍ من: عرض النقود والتضخم علي الناتج المحلي الإجمالي الليبي، خلال الفترة من شهر يناير 2010 إلى شهر ديسمبر 2021. و اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي وعلى منهج التحليل الكمي (القياسي) باستخدام نموذج ARDL القياسي لقياس العلاقة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة ، فإن هذا التكامل ينطوي على علاقة طويلة الأجل وكذلك قصيرة الأجل بين المتغيرات المستقلة (التغير في عرض النقود والتغير في التضخم)، والمتغير التابع (الناتج المحلي الاجمالي) ، حيث أوصت الدراسة أولاً: زيادة فاعلية الجهاز المصرفي في التأثير على مكونات عرض النقود والعمل علي أن يكون عرض النقود مقابلاً لزيادة الإنتاج الحقيقي. ثانياً: مكافحة التضخم ووضع سياسات تستهدف القضاء عليه؛ و ذلك بتسريع عملية الإصلاح المالي والمصرفي لجميع المؤسسات التابعة للمصرف المركزي.

الكلمات الدالة: عرض النقود، التضخم، الناتج المحلي الإجمالي.

أصبح تسريع عملية النمو الاقتصادي ووظيفة أساسية للاقتصاديين ورجال التخطيط والسياسيين في البلدان النامية والمتخلفة خلال العقود الخمسة الماضية، لأن الاعتقاد السائد هو أن تحقيق النمو الاقتصادي وهو العامل الأساس الذي يحدد مستويات المعيشة، حيث إن النمو الاقتصادي أحد أهم المؤشرات الاقتصادية، و أيضا مؤشر أسعار الاستهلاك، ومعدلات البطالة، وأسعار الفائدة - لا يتم ملاحظتها إلا بعد حدوث نشاط اقتصادي محدد ، ويُعرف النمو الاقتصادي بأنه مجموع القيم المضافة إلى كافة وحدات الإنتاج العاملة في فروع الإنتاج المختلفة في اقتصاد معين بمعنى حدوث زيادة في الدخل الفردي الحقيقي وليس النقدي، حيث الدخل النقدي يشير إلى عدد الوحدات النقدية التي يتحصل عليها الفرد عادة في سنة واحدة مقابل الخدمات الانتاجية التي يقدمها خلال فترة زمنية معينة (aljazeera.net). حيث شهد الاقتصاد الليبي مؤخرا تغيرات كبيرة ومتسارعة، خصوصا خلال فترة الدراسة، ومنها زيادة معدل التضخم، ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك هو زيادة عرض النقود المحلية بشكل غير مسبق مما أدى إلى خلق اختلالات كبيرة على مستوى التوازنات الاقتصادية الكلية، نتيجة للارتفاع الحاد في الاسعار مع تراجع قيمة العملة الوطنية وتذبذب في سعر الصرف للدينار الليبي مقابل الدولار، مما سبب إلى ارتفاع أسعار السلع خاصة الاستهلاكية منها، منعكسا سلباً على الحياة الاقتصادية في المجتمع الليبي (خالد، 2017) وبناء على ذلك فإن هذه الدراسة تركز الضوء على العلاقة بين عرض النقود والتضخم ومدى تأثيرهم على النمو الاقتصادي في ليبيا.

يعد الجدل الاقتصادي القائم حول دور التضخم و عرض النقود في النشاط الاقتصادي، خاصة دوره في التأثير على المتغيرات الاقتصادية الحقيقية والاسمية من أهم الموضوعات الاقتصادية المثيرة للجدل، ويتركز هذا الجدل حول مدى تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الإجمالي، ولقد حظي هذا الموضوع باهتمام الكثير من الدارسين والباحثين في مختلف الاقتصاديات، إلا أن الاقتصاد الليبي لم يحظ بشكل كافٍ بمثل هذه الدراسة، ولعل هذا ما يدفعنا إلى محاولة تحديد طبيعة واتجاه العلاقة بين عرض النقود المتداولة والتضخم والناتج المحلي الإجمالي في ليبيا . وعلى هذا الأساس فإن إشكالية الدراسة تتمحور فيما يلي : ما هو تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الإجمالي في ليبيا خلال الفترة من شهر يناير 2010 إلى ديسمبر 2021.

أهمية الدراسة وأهدافها :

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها محاولة إثراء الأدبيات الاقتصادية المتعلقة بالموضوع كما أنها محاولة إثارة العديد من النقاط والتساؤلات أمام الباحثين للبحث والدراسة كما يمكن الاستفادة من نتائجها في رسم العديد من السياسات الاقتصادية ذات العلاقة، ومن هذا المنطلق استهدفت الدراسة ما يلي:

1. تحديد طبيعة العلاقة بين عرض النقود والتضخم والناتج المحلي الإجمالي في ليبيا.
2. التعرف على مدى فاعلية السياسة النقدية في الاقتصاد الليبي.

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

فرضيات الدراسة :

H0 = عدم وجود علاقة سببية بين عرض النقود والتضخم علي الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي

في ليبيا.

H1 = وجود علاقة سببية بين عرض النقود والتضخم علي الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في

ليبيا

منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في جمع وتصنيف وتبويب البيانات ووصف المتغيرات وتحليل المؤشرات ذات العلاقة بالموضوع، وعلى منهج التحليل الكمي (القياسي) في تقدير تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي في ليبيا.

نطاق الدراسة:

استعرضت هذه الدراسة الأدبيات الخاصة بتحليل تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي عموما مع التركيز على تحليل الحالة الليبية تحديدا ، وذلك باستخدام بيانات شهرية من 2010 الي 2021.

تقسيمات الدراسة:

نقسم الدراسة إلى المبحث التمهيدي الذي يتضمن المشكلة البحثية ، وأهداف الدراسة وأهميتها ، وفرضياتها ، والمنهج الذي سيتبع في التحليل ، وكذلك اشتملت هذه الدراسة على أربعة مباحث؛ خصص الأول منها الاستعراض الأدبيات المتعلقة بالموضوع، بينما المبحث الثاني استعراض التطورات التي حدثت على عرض النقود والتضخم والناتج المحلي الاجمالي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الإجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

قيد البحث بينما خصص المبحث الثالث لصياغة وتقدير النموذج القياسي في حين المبحث الرابع استعراض النتائج والتوصيات التي تم التوصل اليها.

الدراسات السابقة:-

(الهادي بشير الهادي ، محمد سعد أبوكرش 2016) هدف الدراسة إلى توضيح مدى تأثير العوامل الاقتصادية (عرض النقود، التضخم، سعر الصرف) على معدلات النمو الاقتصادي في ليبيا، حيث أخذ الناتج المحلي الإجمالي كمؤشر لعملية النمو الاقتصادي خلال الفترة 1980- 2014، وتقدير العلاقة في الأجلين الطويل والقصير استخدمت الدراسة نموذج التكامل المشترك، ونموذج تصحيح الخطأ، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين لناتج المحلي الإجمالي وكمية عرض النقود في الأجلين الطويل والقصير ، وعلاقة عكسية مع مستوى سعر الصرف، بينما ارتبطت نسبة التضخم عكسيا مع الناتج في الأجل الطويل وطرديا في الأجل القصيرة وتصلت لمجموعة توصيات : 1- نتيجة لطبيعة الاقتصاد الليبي الريعي المعتمد أساسا على عائدات النفط والغاز من جهة، ومتقلب الأسعار من جهة أخرى، الأمر الذي يدفع في اتجاه من خلال تنويع مصادر الدخل من خلال دعم مشروعات القطاع الخاص وزيادة ومتابعة حجم الاستثمارات الخارجية للدولة الليبي 2- التنسيق بين واضعي السياسة المالية والنقدية لمعالجة الاستقرار المالي والنقدي وترشيد الإنفاق للحد من تفاقم الأزمة المالية والاقتصادية.

(مصطفى رجب البلعزي . سالم عطية بن سليم 2018) تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التضخم وعرض النقود في الاقتصاد الليبي للفترة 1981 - 2016، وتم ذلك باستخدام وتطبيق الاختبارات المتبعة في الاقتصاد القياسي الحديث، حيث تم إجراء اختبار Johansson

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الإجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

للتكامل المشترك وأظهرت نتائج هذا الاختبار عدم وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرين مما يعني عدم وجود علاقة توازنه طويلة الأجل بين المتغيرين، وبناء على ذلك تم تقدير نموذج الانحدار الذاتي (VAR) ، وذلك لتقدير العلاقة بين التضخم وعرض النقود. وقد بينت النتائج المتحصل عليها من خلال تقدير نموذج الانحدار الذاتي (VAR) إلى وجود علاقة طردية بين عرض النقود ومعدل التضخم في الاقتصاد الليبي.

(محمد، مخلوف مفتاح وآخرون، 2019) هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى تأثير معدل التضخم في النمو الاقتصادي بليبيا خلال الفترة الممتدة من سنة 1983 م وحتى سنة 2017 م. وذلك باستخدام بيانات سنوية لكل من معدل التضخم، والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. حيث اعتمدت الدراسة على منهجية التكامل المشترك بأسلوب EG، وعلى اختبار سببية جرانجر. وتوصلت الدراسة إلى النتيجة وهو أن معدل التضخم لا يؤثر في النمو الاقتصادي في الأجل الطويل. أما في الأجل القصير، فقد أظهرت النتائج اعتماداً على اختبار السببية وجود علاقة سببية تتجه من معدل التضخم إلى الناتج الإجمالي المحلي.

(الهادي بشير، عمر جبريل 2021) هدفت الورقة إلى دراسة العلاقة السببية بين التغيرات في العرض النقدي والناتج الحقيقي في الاقتصاد الليبي. استخدمت الدراسة عرض النقود بمفهومه الواسع (MS2) والناتج الحقيقي (RGDP) ، للفترة من 1980 ف إلى 2017 ف، وتم إجراء اختبار سببية GRANGER وسببية TODA & YAMAMATO ، واختبار التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ لتحديد العلاقة التوازنية بين المتغيرين في الأجل القصير والطويل. وقد أظهرت النتائج وجود

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

علاقة أحادية الاتجاه حيث تتجه من عرض النقود إلى الناتج الحقيقي وهذه النتيجة جاءت مؤيدة لأطروحات النقديون في تأثير النقود على النشاط الاقتصادي.

(ارواحلة أبراهيم محمد واخرون2022) استهدف البحث التعرف على أثر التضخم على التنمية الاقتصادية في ليبيا خلال الفترة (1990-2020)، واستخدم البحث المنهجين: الوصفي والتحليلي القياسي، وتوصلت الي الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومنها: وجود تأثير جزئي لمعدل التضخم على التنمية الاقتصادية في ليبيا خلال الفترة (1990-2010) حيث تبين وجود تأثير لمعدل التضخم على معدل البطالة فقط في حين تبين عدم وجود تأثير لمعدل التضخم على معدل نمو الناتج المحلي، وقيمة الإنفاق على التعليم في ليبيا خلال فترة الدراسة، ويثبت أن هناك عوامل أكثر أهمية من معدل التضخم تؤثر على معدل نمو الناتج المحلي ومعدل البطالة وقيمة الإنفاق على التعليم في ليبيا خلال فترة الدراسة. واوصت الدراسة بأهمية الإسراع بوضع السياسات النقدية والمالية ذات الإجراءات المترابطة والمتناسقة، بما تكون أكثر فاعلية في تخفيض معدلات التضخم ومعدلات البطالة في ليبيا وأيضا تساهم فاعليتهم في تحقيق للأهداف التنموية المطلوبة.

(احمد التلواني، 2022) استهدفت الدراسة لتوضيح وقياس العلاقة بين سرعة دوران النقود وبين نمو الاقتصاد المصري ومعدل التضخم خلال الفترة 1990 . 2020 وقد تم الاعتماد على اختبار السببية لدراسة العلاقة بين المتغيرات ، وقد استنتجت الدراسة أن هناك علاقة سببية كلا من الناتج المحلي الإجمالي ومعدل التضخم، من ناحية، وبين سرعة دوران النقود، من الناحية الأخرى. وهذه النتائج جاءت متفقة مع معظم النظريات التي تم عرضها في الإطار النظري للدراسة.

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الإجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن السياسات النقدية التوسعية التي تهدف إلى زيادة الناتج القومي، قد تساهم في نهاية الأمر في زيادة ارتفاع معدل التضخم.

(عبدالله محمد، سليم عبدالله، 2020) هدفت الدراسة إلى اختبار وتحليل العلاقة السببية بين عرض النقد والتضخم في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 1990-2020، وذلك باستخدام منهجية VAR، وقد تم إدراج عدد من المتغيرات الخارجية (معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي RGDP، الحصار الاقتصادي BLO، الوضع الأمني REV، نسبة الثروة النقدية إلى إجمالي الثروة) والذي يتوقع أن تؤثر على طبيعة العلاقة بين كل من عرض النقود والتضخم بالاقتصاد الليبي. وقد توصلت إلى النتائج التالية وهي عدم وجود علاقة سببية بين عرض النقد ومعدل التضخم في الأجل الطويل، بينما أشار اختبار Wald Test إلى وجود سببية ثنائية الاتجاه بالأجل القصير بين القيم المتباطئة لكل متغير والقيم الحالية للمتغير الآخر. وتوصي الدراسة بضرورة انتهاج مصرف ليبيا المركزي سياسة نقدية مرنة تجاه عرض النقود، وتجريد المصارف التجارية من قدرتها على التأثير في ذلك العرض بسن تشريعات تحد من قدرتها على منح الائتمان إلا من خلال مدخرات المودعين، وذلك لتحقيق الاستقرار الاقتصادي.

المبحث الأول:- تطور الاقتصاد الليبي 2010-2021

تعتمد ليبيا على العوائد النفطية كمصدر رئيس للدخل، إذ يشكل قطاع النفط في الاقتصاد الليبي نحو 94% من الإيرادات من النقد الأجنبي و60% من العائدات الحكومية و30% من الناتج المحلي الإجمالي، حسب إحصائيات عام 2020، وهذه النسب الكبيرة تجعل أداء الاقتصاد الليبي مرهوناً بالتقلبات في الأسعار العالمية للنفط وبتراجع كميات الإنتاج بالتالي فإن ليبيا تحتاج إلى تنوع

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الإجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

اقتصادها للحد من الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للدخل، خاصة أنها تمتلك العديد من الموارد الطبيعية، خلاف النفط والغاز، والتي لها القدرة على دفع عجلة التنمية ولكنها لم تستثمر بالشكل الأمثل.

ليبيا من البلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى، حيث يسجل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الرقم الأعلى في أفريقيا نتيجة للموارد النفطية. وقد بلغ متوسط النمو السنوي في الناتج المحلي الإجمالي 7.99 في المائة في الفترة من 2000 إلى 2012 ووصل إلى 122 في المائة في 2012 بعد الانخفاض بنسبة 60 في المائة في 2011 و كذلك في عام 2013 انخفض النمو الاقتصادي السنوي مرة أخرى إلى 6 في المائة دون. الصفر وذلك نتيجة إيقاف تصدير النفط من قبل رئيس جهاز حرس المنشآت النفطية بالمنطقة الشرقية إبراهيم الجضران والذي تسبب في خفض الإنتاج إلى مستويات قياسية تقدر بحوالي 190 ألف برميل فقط بعدما وصل الي 1.5 مليون برميل يوميا في 2010 ونتيجة لذلك ،خسرت ليبيا ثلثي احتياطياتها بين عامي 2013 و،2016 أي ما قيمته 75 مليار دولار أمريكي. وفي عام 2017 سجل الاقتصاد الليبي الذي شهد انكماشاً منذ 2014 تحسناً كبيراً في أدائه الاقتصادي الكلي بسبب زيادة إنتاج النفط وتصديره بعد ما تم إعادة السيطرة على الحقول النفطية من قبل الجيش الليبي وتسليمها للمؤسسة الوطنية للنفط .وقدر نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 28.3 في وق المائة في عام ،2017 حيث كان قد وصل إلى 8.4 في المائة دون الصفر في عام .2016 وبلغت النسبة 7.4 في المائة في عام ،2018 ومن المتوقع أن يتبع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الاتجاه نفسه. حيث بدأت مرحلة التعافي النسبي للاقتصاد الليبي، مع استقرار نسبي في الإنتاج النفطي وتحسن تدريجي في النشاط الاقتصادي. واجهت هذه المرحلة

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الإجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

تحديات تمثلت في استمرار الانقسامات السياسية وتراجع الاستثمارات الأجنبية وتفاشي الفساد وضعف البنية التحتية. (إسكوا، 2020 ص13). ولكن عاود متوسط معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الانخفاض بشكل حاد إلى 2.5% عام 2020 بسبب الحصار المفروض على صادرات النفط، بالإضافة إلى انخفاض أسعار النفط عالمياً نظراً لتداعيات جائحة كوفيد-19 وفي أعقاب رفع الحصار النفطي في أواخر عام 2020، ومرونة أسعار النفط العالمية، شهد قطاع النفط والإقتصاد الليبي انتعاشاً كبيراً، حيث بلغ متوسط إنتاج النفط 1.2 مليون برميل يومياً في عام 2020 (أبوعزوم أبوجديريه، 2023).

تأثيرات التوسع في عرض النقود على الاقتصاد الليبي:

ويمكن أن يؤدي التوسع الزائد في عرض النقود إلى خفض معدلات النمو الاقتصادي في ليبيا، نظراً لتفاقم التضخم وعدم الاستقرار النقدي. وتشكل هذه الزيادة خطر على العملة الوطنية حيث يمكن أن يؤدي التوسع في عرض النقود إلى ضعف قيمة الدينار الليبي وتدهور قوتها الشرائية وأخيراً فإن زيادة معدلات التضخم تصبح واردة جداً حيث قد يؤدي التوسع في عرض النقود إلى زيادة معدلات التضخم في الاقتصاد الليبي، مما يؤثر سلباً على القوة الشرائية للمواطنين ويخلق عدم استقرار اقتصادي.

ويتعين على الحكومة الليبية اتخاذ إجراءات فعالة للحد من التوسع الزائد في عرض النقود والتحكم في السيولة المالية في البلاد. يجب أن تركز الجهود على مكافحة الفساد وتعزيز الثقة في النظام المصرفي، بالإضافة إلى تنفيذ سياسات نقدية مناسبة للحد من التضخم والحفاظ على استقرار العملة الوطنية.

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

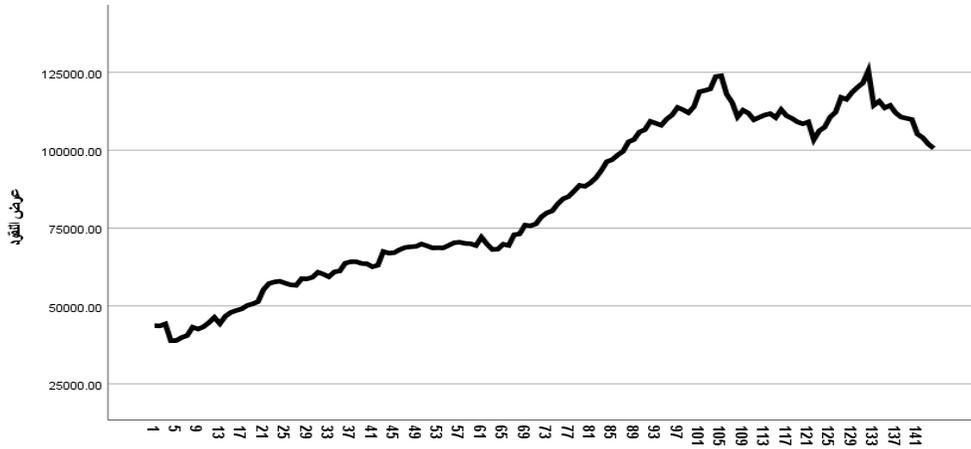
المبحث الثاني – بعض المفاهيم المتعلقة بمتغيرات الدراسة والتطورات التي حدثت خلال فترة

الدراسة:

اولاً: عرض النقود: يقصد بعرض النقود M (money supply) بأنه : مجموع وسائل الدفع

المتداول في المجتمع خلال فترة زمنية معينة ، أي : أنه يضم جميع وسائل الدفع المتاحة في التداول

والتي بحوزة الأفراد والمشروعات والمؤسسات المختلفة (عوض الدليمي ، 1990ص106).



المصدر: إدارة البحوث والإحصاء – مصرف ليبيا المركزي 2021

الشكل رقم (1): تطور عرض النقود خلال الفترة من يناير 2010 الي ديسمبر 2021

يسلط هذا القسم الضوء على توسع عرض النقود في ليبيا خلال الفترة من 2010 إلى 2021

والتحديات التي نتجت عن هذا التوسع الكبير في النقد وتأثيراته على الاقتصاد الليبي. ففي خلال

الفترة المذكورة، شهدت ليبيا زيادة كبيرة في عرض النقود، وهو تطور غير متناسب مع التقدم

الاقتصادي في البلاد. واحدة من الأسباب الرئيسية وراء هذا التوسع هي التوجهات الحكومية التي

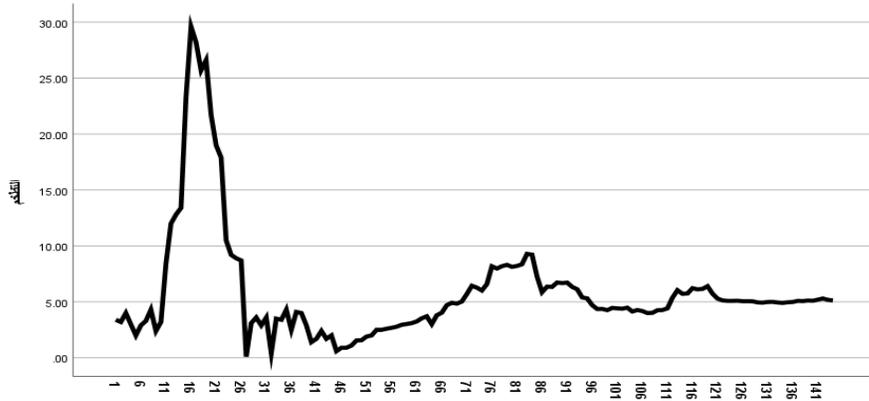
تولت السلطة خلال هذه الفترة، حيث قامت بتوسيع الانفاق الحكومي بشكل مضطرب، من خلال زيادة

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

المرتبات والتوظيف في القطاع العام وتقديم المعونات الاجتماعية. ومن ناحية أخرى تزايدت حالات الفساد في ليبيا على نطاق واسع خلال الفترة المذكورة، مما أدى إلى تسرب كميات هائلة من النقود خارج النظام المصرفي. هذا التسرب المستمر للنقود خارج النظام المصرفي أدى إلى زيادة الكميات المتداولة من النقود وزيادة السيولة المالية في الاقتصاد بشكل غير متوازن. وهناك أثر مهم لتغيير سعر صرف الدينار الليبي، ففي بداية سنة 2021، قام المصرف المركزي بتغيير سعر صرف الدينار الليبي في محاولة للسيطرة على النقد الزائد واستعادة الثقة في العملة. ومع ذلك، فشلت هذه الخطوة في جذب الكميات المطلوبة من النقود لدى الجمهور، ولم يستطع المصرف المركزي الحفاظ على العملة التي تم استردادها بسبب ضعف الثقة في النظام المصرفي وارتفاع معدلات الفائدة عبر العالم.

تانياً: التضخم يعرف بكونه الحالة التي يشهد فيها الاقتصاد ارتفاع مستمرا في المستوى العام

لأسعار السلع والخدمات التي تهتم شريحة واسعة من المواطنين (رانيا طه، 2012، ص5).



المصدر : إدارة البحوث والإحصاء - مصرف ليبيا المركزي 2021

الشكل رقم (2): تطور التضخم خلال الفترة من يناير 2010 الي ديسمبر 2021

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

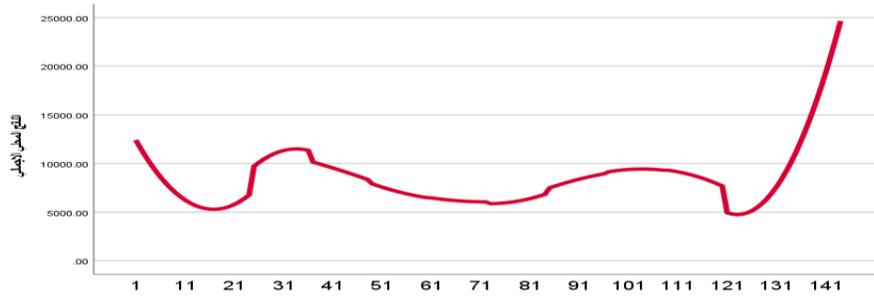
وفي ظل انتشار ظاهرة الاغلاقات النفطية ومنع تصدير النفط الخام والمنتجات النفطية للخارج، وبالتالي تقلص الإيرادات النفطية من العملة الصعبة وفي غياب إجراءات مناسبة من قبل السلطة النقدية واستعمال أدوات السياسة النقدية للتخفيف من حجم الضرر، فقد خرج التضخم عن نطاق السيطرة بعد أن توقف المصرف المركزي عن تغذية السوق الليبية مباشرة بالعملة الصعبة عن طريق التوقف عن فتح الاعتمادات التجارية والتحويل للأغراض الشخصية مما قاد إلى ارتفاع كبير في سعر صرف الدينار في السوق الموازي وبالتالي استفحال في أزمة التضخم المستورد حيث يعتمد الاقتصاد الليبي على أكثر من 90% كواردات لسد حاجيات السوق المحلي في القطاعات الإنتاجية والاستهلاكية المختلفة.

وبالرغم من عودة الإنتاج النفطي لمستوياته السابقة فقد امتد الأثر الاقتصادي إلى ما بعد فترة الاغلاقات نتيجة عاملين حاسمين، الأول هو انخفاض سعر النفط في الفترة 2016-2018 إلى 35 دولار للبرميل، وكذلك انخفاض السعر من جديد في فترة أزمة كورونا مما قلل إلى أقل حد الإيرادات النفطية حتى من المصادر الهامشية التي كانت تعمل مثل الحقول البحرية. أما العامل الآخر الذي أثر على استمرار الأزمة هو سوء إدارة المصرف المركزي للفترة الحرجة مع تفاقم الانفاق الحكومي بشكل غير عقلاني وغير رشيد، أدت كل هذه العوامل إلى انتقال الأزمة من سنة لأخرى بدون توقف وخصوصاً أن الانفاق الحكومي كان يتم خارج أطر الميزانية وبدون أي قياس رشيد. وانعكاساً لهذا فلم يكن هناك أي تراجع في مستوى التضخم باستثناء ذلك الذي حدث في سنة 2019 وقد حدث استجابة لعوامل خارجية أكثر من كونها أي عوامل محلية. ارتفاع التضخم العالمي حدث خارج الاطار الزمني لهذه الدراسة أي في سنة 2022، ولكنه يفسر إلى حد كبير

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

الضغوط التضخمية التي صاحبت الاقتصاد الليبي في الفترة الأخيرة من زمن الدراسة وهي سنة 2021 (إسكوا، 2020 . ص15).

ثالثاً: الناتج المحلي الاجمالي (GDP) وهو مجموع السلع والخدمات التي يتم إنتاجها في دولة ما خلال سنة يشمل الدخل والربح من الشركات الاجنبية في الدولة، في حين أنه لا يشمل الناتج المالي للأشخاص والشركات غير المقيمين في الدولة. (العبادي واخرون، 2000، ص 28).



المصدر: إدارة البحوث والإحصاء - مصرف ليبيا المركزي 2021

الشكل رقم (3): تطور الناتج المحلي الاجمالي خلال الفترة من يناير 2010 الي ديسمبر 2021

الناتج المحلي الإجمالي في ليبيا بالرغم من النمو الظاهري بالقيمة الاسمية للدينار في الفترة الأخيرة 2021 إلا أنه بالقيمة الحقيقية (معدلاً بالتضخم) فقد أظهر اتجاه تراجعى بداية من سنة 2015 نتيجة لقفز الإنتاج في العديد من الحقول وانخفاض أسعار النفط نتيجة لحرب الأسعار بين المنتجين النفطيين وحدوث أزمة كورونا وما صاحبها من ركود اقتصادي عالمي عميق. هذا الأمر أدى إلى جانب ارتفاع عرض النقود إلى تهيأ وضع يحفز على ارتفاع التضخم نتيجة لفقدان القوة الشرائية للدينار وهذا يعتبر تدهور في مستوى معيشة الفرد في ليبيا.

صياغة النموذج: عند تقدير المتغيرات الاقتصادية، أكد [1] على أهمية المهارات والخبرة في اختيار النموذج الانحدار المناسب وأفاد بأن الصيغ الرياضية للعلاقات الاقتصادية تقتصر على النموذج الخطي و النموذج اللوغاريتمي المزدوج و النصف اللوغاريتمي وكذلك النموذج الاسي. [2] اقترح أن معظم الصيغ الرياضية للمتغيرات الاقتصادية يجب أن تكون خطية أو نصف لوغاريتمية، وقد دعم هذا الرأي بأدلة تجريبية من الأبحاث السابقة. علي سبيل المثال، قام [3] بمراجعة الدراسات ذات الصلة من عام 1941 إلى عام 1991 و أفاد أن 47 من 110 دراسة تجريبية حددت الصيغة اللوغاريتمية باعتبارها الأكثر ملاءمة لتقدير العلاقات الاقتصادية. في هذه الدراسة قام الباحث بتجريب الصيغ الرياضية الأربعة ووجدنا أن الصيغة النصف اللوغاريتمية أكثر ملاءمة للحصول على نموذج مناسب للعلاقة التي تربط بين عرض النقود والتضخم والناتج المحلي الاجمالي الليبي، كما هو موضح في المعادلة (1).

$$\log y_t = b_0 + b_{1t}x_{1t} + b_{2t}x_{2t} + e_t, \quad (1)$$

حيث أن:

y : الناتج المحلي الاجمالي.

x_{1t} : عرض النقود.

x_{2t} : التضخم.

b_0, b_i : ثوابت النموذج.

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

e_t : حد الخطأ.

تقدير النموذج القياسي:

قبل البدء في تقدير النموذج لا بد من التعرف علي استقرار السلسلة الزمنية وكذلك درجة التباطؤ الزمني للسلسلة، من أجل اختيار الاسلوب الاحصائي المناسب للتحليل.

اختبار استقرار السلاسل الزمنية Unit root test:

في هذه المرحلة سيتم إجراء اختبار جذور الوحدة على كل السلاسل الزمنية السنوية لمتغيرات الدراسة، كسلاسل زمنية خطية ومحوّلة الي اللوغاريتم الطبيعي على المستوي البيانات وكذلك الفرق الأول، بما في ذلك الثابت والاتجاه، بشكل منفصل على الطريقتين الشائعتين للاختبار، وهما ADF و PP والمقارنة بينهما لا اختيار أفضل داله لتطبيق عليها باقي التحليل. نتائج جذور الوحدة تكون معروضة في الجداول التالية.

الجدول (1): نتائج اختبار Augmented Dickey Fuller (ADF) للمتغيرات الخطية.

		المستوي	الفرق الأول
		Constant and Trend	Constant and Trend
y_t	*	-0.32	-2.13
	**	-3.44	-3.44
	***	0.989	0.526
x_{1t}	*	-4.55	-5.66
	**	-3.44	-4.03
	***	0.002	0.000
x_{2t}	*	0.15	-11.81
	**	-3.44	-3.44
	***	0.997	0.000

*ADF statistic value, ** Critical value (5%), *** Prob

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

الجدول (2): نتائج اختبار (PP) Phillips-Perron للمتغيرات الخطية.

		المستوي	الفرق الأول
		Constant and Trend	Constant and Trend
y_t	*	0.20	-5.905
	**	-3.44	-3.44
	***	0.997	0.000
x_{1t}	*	-3.01	-8.89
	**	-3.44	-3.44
	***	0.133	0.000
x_{2t}	*	-0.338	-11.94
	**	-3.442	-3.442
	***	0.998	0.000

*ADF statistic value, ** Critical value (5%), *** Prob

الجدول (3): نتائج اختبار Augmented Dickey Fuller (ADF) للمتغيرات اللوغاريتمية.

		المستوي	الفرق الأول
		Constant and Trend	Constant and Trend
y_t	*	-2.11	-4.72
	**	-3.44	-3.44
	***	0.537	0.001
x_{1t}	*	-2.94	-4.98
	**	-3.44	-3.44
	***	0.155	0.000
x_{2t}	*	0.094	-12
	**	-3.44	-3.44
	***	0.99	0.000

*ADF statistic value, ** Critical value (5%), *** Prob

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

الجدول (4): نتائج اختبار Phillips-Perron (PP) للمتغيرات اللوغاريتمية.

		المستوي	الفرق الأول
		Constant and Trend	Constant and Trend
y_t	*	-1.52	-8.01
	**	-3.44	-3.44
	***	0.817	0.000
x_{1t}	*	-5.09	-20.68
	**	-3.44	-3.44
	***	0.000	0.000
x_{2t}	*	0.13	-12.00
	**	-3.44	-3.44
	***	0.997	0.000

*ADF statistic value, ** Critical value (5%), *** Prob

الجدول (7): مقارنة نتائج اختبار جذور الوحدة.

المتغيرات	ADF	PP
y_t	غير مستقرة في المستوي وكذلك الفرق	غير مستقرة في المستوي ومستقرة في الفرق
lny_t	غير مستقرة في المستوي ومستقرة في الفرق	غير مستقرة في المستوي ومستقرة في الفرق
x_{1t}	غير مستقرة في المستوي ومستقرة في الفرق	غير مستقرة في المستوي ومستقرة في الفرق
lnx_{1t}	غير مستقرة في المستوي ومستقرة في الفرق	مستقرة في المستوي ومستقرة في الفرق
x_{2t}	غير مستقرة في المستوي ومستقرة في الفرق	غير مستقرة في المستوي ومستقرة في الفرق
lnx_{2t}	غير مستقرة في المستوي ومستقرة في الفرق	غير مستقرة في المستوي ومستقرة في الفرق

من خلال الجداول من 2 الي 7 توضح أن الفرضية الصفرية لمتغيرات الدراسة

$x_1, ln x_1, y_t, lny_t, x_2, ln x_2,$ لها جذور وحدة ولا يمكن رفضها عند مستوى المعنوية 0.05 في

اختبارات ADF وPP.

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

بناءً عن نتائج جذور الوحدة في تحديد استقرار المتغيرات، حيث وجدنا تنوع في استقرار المتغيرات ما بين المستوي والفرق الأول، وعلية نحن سوف نطبق طريقة ARDL وهي أكثر الطرق فعالية في مثل هذه الحالة لتحديد التكامل المشترك بين المتغيرات والتعرف على تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي.

تحديد عدد التباطؤ الزمني:

لتحديد عدد التباطؤ نستخدم العديد من المعايير التي تظهر في الجدول التالي:

الجدول (7): معايير تحديد عدد التباطؤ الزمني.

VAR Lag Order Selection Criteria						
Lag	Log L	LR	FPE	AIC	SC	HQC_p
0	- 501.4337	NA	4.85e+08	22.83789	22.87844	22.85293
1	- 497.2207	8.042885	4.19e+08	22.69185	22.77295	22.72193
2	- 496.4121	1.507071	4.23e+08*	22.70055	22.82220	22.74566
3	- 496.379*	0.059353*	4.42e+08	22.74452*	22.90672*	22.80467*
4	- 496.3776	0.003252	4.63e+08	22.78989	22.99264	22.86508
5	- 496.1712	0.356421	4.80e+08	22.82597	23.06926	22.91619
6	- 496.1472	0.040435	5.03e+08	22.87033	23.15418	22.97559

*Indicates the lag order that is selected by the criterion. LR, FPE, AIC, SC, HQ

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

تشير نتائج الانحدار الخطي ل LR, FP, AIC, SC, HQ كما هو موضح في الجدول 7 الي أن

عدد التباطؤات المثلي في نموذجنا يساوي (3) Lag.

بناءً عن نتائج جذور الوحدة في تحديد استقرار المتغيرات، حيث وجدنا تنوع في استقرار المتغيرات ما

بين المستوي والفرق الأول، وعلية نحن سوف نطبق طريقة ARDL وهي أكثر الطرق فعالية في مثل

هذه الحالة لتحديد التكامل المشترك بين المتغيرات والتعرف على تأثير عرض النقود والتضخم في

المدى الطويل والقصير علي الناتج المحلي الاجمالي.

- نموذج ARDL:

أسلوب اختبار الحدود Bound Testing Approach.

يوضح الجدول 8 قيمة اختبار F المحسوبة عندما يعتبر التغير في الناتج المحلي الاجمالي متغيراً

تابعاً في انحدارات ARDL-OLS.

الجدول (8): نتائج اختبار الحدود للتكامل المشترك:

%10		%5		%1		F-value
I(0)	I(1)	I(0)	I(1)	I(0)	I(1)	6
2.63	3.35	3.1	3.87	4.13	5.00	

II(0) and (1) are respectively the stationary and non-stationary bounds

الجدول أعلاه يوضح نتائج اختبار F والقيم الحرجة. قيمة اختبار F تساوي 6 مع (3) Lag في

النموذج، وهي أعلى من القيم الحرجة للحد الأعلى لجميع مستويات المعنوية، وبالتالي متغيراتنا

تكون متكاملة.

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

- تقدير معاملات الأجل الطويل وفقاً لمنهجية ARDL.

تشير الفقرة السابقة إلى وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات النموذج، فإن هذا التكامل ينطوي على علاقة طويلة الأجل بين المتغيرات المستقلة (عرض النقود والتضخم) والمتغير التابع (الناتج المحلي الاجمالي). في الجدول التالي رقم 9 يتم تقديم نتائج معاملات طويل الاجل مع تقديراتها.

الجدول (9): نتائج تقدير العلاقة طويل الأجل بين المتغيرات.

Variable	Coefficient	St. Error	T-statistic	P-value
c	1.300131	0.081450	15.96226	0.000
x_{t1}	-0.008440	0.002666	3.166103	0.002
x_{t2}	-0.243156	0.086634	-2.806049	0.001
Statistical analysis	Values		Statistical analysis	Values
R2	97.4%		Adjusted-R2	97.2%
F-statistic	614		D-W statistic	2.085
P-value	0.000			

من خلال مخرجات الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل التحديد $R^2 = 0.97$ مما يدل على أن 97% من التغيرات الحاصلة في الناتج المحلي الاجمالي مفسرة عن طريق التغيرات الحاصلة في عرض النقود والتضخم. وبما أن معامل التحديد 0.97 أقل من قيمة Durbin – Waston فإن نموذج تصحيح الخطأ غير زائف (Spurious Regression).

$$\log y_t = 1.300131 - 0.0084x_{1t} - 0.2432x_{2t} + e_t, \quad (1)$$

تشير معادلة الانحدار في الأجل الطويل أعلاه بوجود علاقة معنوية عكسية توازنه طويلة الأجل بين التغير في عرض النقود والتغير في التضخم والناتج المحلي الاجمالي خلال فترة الدراسة في ليبيا أي

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

أن زيادة التغير في عرض النقود والتضخم بوحدة واحدة سيؤدي الي نقص الناتج المحلي الاجمالي

في ليبيا بحوالي 84 و 2432 وحدة علي التوالي.

- نموذج تصحيح الخطأ وفقاً لمنهجية ARDL:

بعد التأكد من وجود علاقة طويلة الأجل وفقاً لنموذج التكامل المشترك، يتم تقدير نموذج ECM

الذي يلتقط ديناميكية المدى القصير (علاقة قصيرة الأجل) بين المتغيرات المفسره والمتغير التابع.

وبناءً على تقدير نموذج ECM في إطار منهجية ARDL يتم الحصول على مروونات (معاملات) المدى

القصير كما يظهره الجدول 10.

الجدول (10): نتائج نموذج ECM وفقاً لمنهجية ARDL

Variable	Coefficient	St. Error	T-statistic	P-value
ECM (-1)	-0.45975	0.003367	-2.899505	0.0044
Statistical analysis	Values	Statistical analysis	Values	
LM statistic	0.07	ARCH test	0.9490	
P-value	0.06	P-value	0.9472	
Jarque-Bera	5.719	D.W	2.085	
P-value	0.06			

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل تصحيح الخطأ بإشارة سالبة (0.4575 -) وهي معنوية

عند مستوي دلالة أقل من 0.01 وتفسير هذه المعلمة على أنه إذا حصل انحراف في الاجل القصير

عن العلاقة التوازنية طويلة الاجل فإن هذا الانحراف سيصحح بنسبة (45.75%) في السنة.

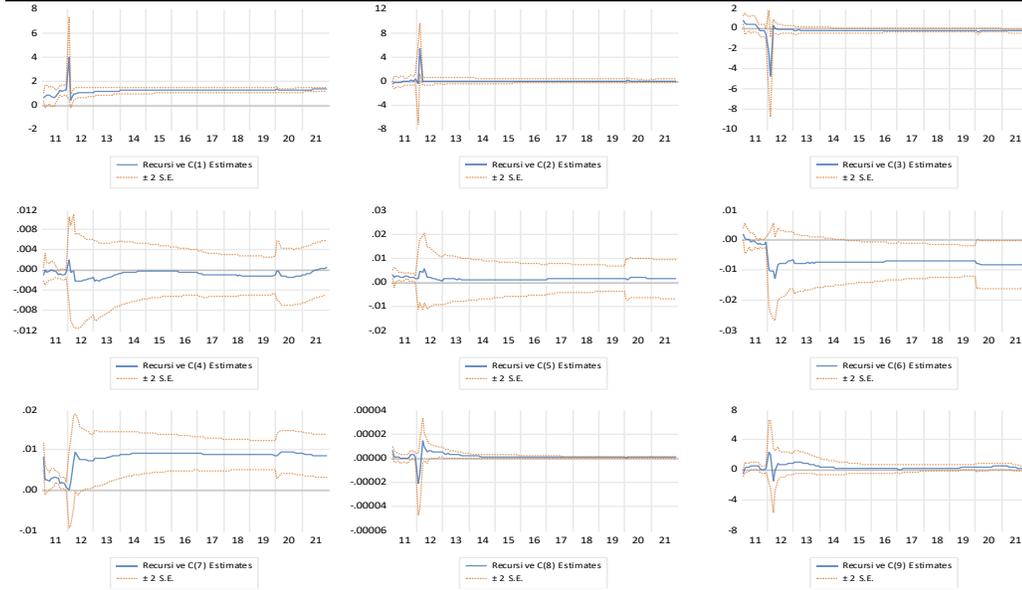
- الاختبارات التشخيصية Diagnostic Tests:

الجدول 13 يوضح أن قيمة اختبار LM test وكذلك اختبار D.W تشير الي أن النموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي التسلسلي لبواقي معادلة الانحدار. اختبار Jarque-Bera يؤكد بأن النموذج لا يعاني من مشكلة التوزيع الغير الطبيعي لبواقي معادلة الانحدار. أضف الي ذلك، فإننا نؤكد بأن النموذج لا يعاني من مشكلة عدم التجانس وهو ما أظهرته نتائج اختبار (ARCH)، مما يشير الي ثبات تباين حد الخطأ العشوائي في النموذج المقدر.

اختبار الاستقرار الهيكلي لنموذج ARDL المقدر:

في هذه المرحلة نقوم باختبار الاستقرار الهيكلي لمعاملات الأجلين القصير والطويل أي خلو البيانات المستخدمة في هذه الدراسة من وجود أي تغييرات هيكلية فيها عبر الزمن، ولتحقيق ذلك يتم استخدام اختبار معاملات النموذج (Receives Coefficients). يتضح من خلال الشكل أن المعاملات المقدره لنموذج ARDL المستخدمة مستقرة هيكلياً عبر الفترة محل الدراسة مما يؤكد وجود استقرار بين متغيرات الدراسة وانسجام في النموذج بين نتائج تصحيح الخطأ في المدى القصير والطويل، حيث وقع الشكل البياني لإحصاء الاختبار المذكور لهذا النموذج داخل الحدود الحرجة عند مستوي معنوية 5%.

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)



الشكل 2: معاملات النموذج Recursive Coefficients.

المبحث الرابع . نتائج الدراسة:

من خلال دراستنا لأثر التغيير في عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي في ليبيا خلال

الفترة من شهر يناير 2010 الي شهر ديسمبر 2021)، توصلنا إلى النتائج الآتية:

1. وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات النموذج، فإن هذا التكامل ينطوي على علاقة

طويلة الأجل وكذلك قصيرة الأجل بين المتغيرات المستقلة (التغيير في عرض النقود

والتغيير في التضخم) والمتغير التابع (الناتج المحلي الاجمالي)، كما كان متوقع ومتماشية

مع المنطق الاقتصادي.

2. تشير معادلة الانحدار في الأجل الطويل بوجود علاقة معنوية عكسية توازنه طويلة الأجل

بين التغيير في عرض النقود وكلك التضخم والناتج المحلي الاجمالي خلال فترة الدراسة

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

في ليبيا أي أن زيادة التغير في عرض النقود والتضخم وحدة واحدة سيؤدي الي نقص في الناتج المحلي الاجمالي في ليبيا بحوالي 84 و 2432 وحدة علي التوالي، وبالتالي فقد جاءت كما كانت متوقعة ومتماشية مع المنطق الاقتصادي.

3. قيمة معامل التحديد $R^2 = 0.97$ مما يدل على أن 97% من التغيرات الحاصلة في الناتج المحلي الاجمالي مفسرة عن طريق التغيرات الحاصلة في عرض النقود والتضخم، وبالتالي فقد جاءت كما كانت متوقع.

4. قيمة معامل تصحيح الخطأ إشارتها سالبة (-0.4597) وهي معنوية عند مستوى دلالة أقل من 0.01 وتفسير هذه المعلمة على أنه إذا حصل انحراف في الاجل القصير عن العلاقة التوازنية طويلة الاجل فإن هذا الانحراف سيصحح بنسبة (45.97%) في السنة.

من خلال النتائج السابقة توصلنا إلى أننا:

نقبل الفرضية القائلة بأن هناك علاقة طردية معنوية ذات دلالة إحصائية بين عرض النقود والتضخم والناتج المحلي الاجمالي.

التوصيات:

1. زيادة فاعلية الجهاز المصرفي في التأثير علي مكونات عرض النقود والعمل علي أن يكون عرض النقود مقابلاً لزيادة الانتاج الحقيقي.

2. مكافحة التضخم ووضع سياسات تستهدف القضاء عليه وذلك بتسريع عملية الإصلاح المالي والمصرفي لجميع المؤسسات التابعة للمصرف المركزي.

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

المراجع:-

الكتب :-

- 1- عوض فاضل إسماعيل الدليمي ، النقود والبنوك ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ،
دار الكتب والوثائق الوطنية،1990.
- 2- العبادي، عبدالناصر واخرون، 2000، مبادي الاقتصاد الكلي، دار الصفاء للنشر عمان.
- 3- رانيا الشيخ طه "التضخم أسبابه، آثاره، وسبل معالجته"، صندوق النقد الدولي، العدد18،
2021.

البحوث:

- 1- محمد، مخلوف مفتاح، التلاوي عبدالرزاق محمد "التضخم والنمو الاقتصادي في ليبيا: دراسة
قياسية خلال الفترة 1983 – 2017" جامعة الزيتونة، العدد: 32، 2019.
- 2- ارويحلة إبراهيم محمد ، سعاد صالح عمر ، مروان عمران مسعود "أثر التضخم علي
التنمية الاقتصادية في ليبيا خلال الفترة (1990-2022)" جامعة درنة فرع
القبة درنة ، مجلة القرطاس ، العدد التاسع عشر، 2022.
- 3- مصطفى البلعزي ، سالم عطية بن سليم ""العلاقة بين عرض النقود والتضخم في الاقتصاد الليبي
للفترة (1981 – 2016م) " الجامعة الاسمرية ، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، العدد
الثاني عشر ، 2018 .
- 4- خالد بشير أبوزيد "أثر عرض النقود على التضخم في ليبيا خلال الفترة 2010-2016 " مجلة
المعرفة كلية التجارة جامعة الزيتونة ، العدد 6، 2017.

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

- 5- الهادي بشير الهادي، محمد سعد أبوكرش " تحليل أثر عرض النقود والتضخم وسعر الصرف على النمو الاقتصادي في ليبيا 1990-2014" مجلة الجامعي ، العدد 24، الجزء الأول، 2016.
- 6- احمد محي الدين محمد التلباني "العلاقة بين سرعة دوران النقود وكلا من التضخم والنمو الاقتصادي المصري" مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد الخامس عشر، 2022 .
- 7- الهادي بشير ،عمر جبريل "العلاقة السببية بين التغيرات في العرض النقدي والناتج الحقيقي في الاقتصاد الليبي للفترة 1980-2017" جامعة سبها، مجلة العلوم البحتة والتطبيقية ، العدد 20 ، 2021.
- 8- عبدالله محمد ، سليم عبدالله "العلاقة السببية بين عرض النقود والتضخم في ليبيا باستخدام نموذج متجه الانحدار الذاتي(VAR) دراسة قياسية خلال (1990 - 2020) ، مجلة البيان ، العدد 13 ، 2020.

المصادر الاجنبية

- 1.Damodar, N.G., *Data Disc to accompany Basic Econometrics*. 2003: Tata McGraw-Hill.
- 2.Khan and Ross, *The functional form of the aggregate import demand equation*. Journal of International Economics, 1977. 7(2): p. 149-160.
- 3.Marquez, J., *Income and price elasticities of foreign trade flows: econometric estimation and analysis of the US trade deficit*. 1989: Springer.

المواقع الالكترونية :-

1- <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2008/4/6/%D8%A7%D9%84%D9%86>

تأثير عرض النقود والتضخم على الناتج المحلي الاجمالي الليبي دراسة تحليلية(326-353)

<https://www.amf.org.ae/sites/default/files/publications/2021-12/inflation-causes-ways-treat.pdf>

2- الإسكوا "دراسة تمهيدية عن الاقتصاد في ليبيا: الواقع والتحديات والآفاق"، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، (2020).

https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/challenges-prospects-libyan-economy-arabic_0.pdf

4- بوسنينه، محمد "دور الاقتصاد في الهوية الوطنية"، منشورات مؤسسة فانفوليهوفن ومركز الدراسات والقانون بجامعة بنغازي 2018 .

5- أبوعزوم اللالفي أبوجديريه "الاقتصاد الليبي بعد 2011: خرائط المقدرات والتحديات" المركز الليبي، 2023.

https://lcsms.info/libyan-economy/#_edn1

6- مصرف ليبيا المركزي: أدراه البحوث والاحصاء . تقرير الرقم القياسي أسعار المستهلك و التضخم، 2021.

<https://cbl.gov.ly/micifaf/2020/07/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B6%D8%AE%D9%85-%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84-2020.pdf>

7- مصرف ليبيا المركزي: إدارة البحوث والإحصاء. الإحصاءات النقدية والمالية خلال الفترة 1966-2022.

<https://cbl.gov.ly/micifaf/2023/10/%D9%83%D8%AA%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF%D9%8A%D8%A9-1966-2022.pdf>

الوقود الحيوي والاستدامة البيئية لسلسلة نباتات الجatroفا (دراسة مرجعية).

توفيق محمد المسطر¹ عبدالمولى الرشراش²

قسم العلوم البيئية- كلية العلوم- جامعة الزيتونة¹

الهيئة الليبية للبحث العلمي²

Tawfiq8@gmail.com

تاريخ الاستلام 2024/04/01

الملخص:

يمثل النقص في الوقود الاحفوري، وتدهور البيئة تحديين كبيرين للبشرية في القرن الحادي والعشرين، والبحث عن الطاقة الحيوية البديلة، وغير المكلفة، ومستدامة، أصبح خياراً محتملاً في المستقبل، وحالياً أحد من أكبر التحديات، ففي الوقت الحاضر يأتي وقود الديزل الحيوي بشكل رئيسي من بذور القطن، وفول الصويا، وزيت الذرة، ولكن تعتبر الجatroفا مدخلاً خاماً مهماً للوقود الحيوي الذي يوفر حلاً بيئياً ومستداماً لانبعاثات غازات الدفيئة الناشئة عن المواد الخام الأخرى للكتلة الحيوية.

وهناك اهتمام دولياً متزايداً بالجatroفا كركاس (*Jatropha curcas*)، باعتبارها "شجرة معجزة"، لتصبح مزيجاً رئيسياً من الطاقة المتجددة، فتعمل بوقود الديزل الحيوي للمساعدة في تخفيف أزمة الطاقة، وتوليد الدخل في المناطق الريفية في البلدان النامية. والجatroفا كركاس، نبات خشبي قصير الشمس، ذو جذور قوية، تم استخدامه كنبات رائد لزراعته في الصحراء، والشواطئ الرملية، والوادي الجاف، والمنحدرات الحادة لحماية تآكل التربة.

الوقود الحيوي والاستدامة البيئية لسلسلة نباتات الجatroفا (دراسة مرجعية).....(354-379)

فلقد أصبحت الجatroفا نموذجاً مثالياً بين بعض أنصار الطاقة المتجددة والتكنولوجيا المناسبة، وخاصة باعتبارها شجرة حاملة للنفط و"مقاومة للجفاف" وللأراضي الهامشية لصغار المزارعين، على الرغم من ذلك، إلا أن من بين الفجوات البحثية لإنتاج الوقود الحيوي من الجatroفا، عدم وجود مراجعات متعمقة حول الجatroفا لإنتاج الوقود الحيوي، في الأدبيات العلمية، مما يسلط الضوء على الحاجة على المزيد من البحث، والتقييم للجatroفا كمادة أولية، وعن ظروف التشغيل المثلى، والتطورات في تطبيقات المحفز، للمعالجة المائية للجatroفا لإنتاج الوقود الحيوي، وكذلك بتوفر المواد الأولية للجatroفا، وبأسعار تنافسية، علاوة عن تقييم المسارات البديلة لاستخدام الأجزاء المتبقية من فاكهة الجatroفا. إضافة لذلك، ففي دراسة للبنك الدولي، يرتبط إنتاج الجatroفا بالآثار البيئية مثل فقدان التنوع البيولوجي وارتفاع الاحتياجات من المياه وارتفاع ديون الكربون الناتجة عن تحويل الأراضي، وشملت التأثيرات البيئية الإيجابية ارتفاع عائد الطاقة على الاستثمار، وتوفير كميات كبيرة من غازات الدفيئة عند زراعة الجatroفا في الحقول الزراعية المهجورة كما كشفت الأبحاث التي أجريت في بعض أجزاء غرب أفريقيا.

وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على إنتاج الطاقة الحيوية المستدامة من أشجار الجatroفا كركاس، وتناقش المراجعة من خلال التحليل الوصفي لتطبيقات الجatroفا كوقود حيوي، ومدى استدامتها بيئياً، والتحديات، والصعوبات التي تواجه إنتاج الطاقة من النبات، ومستقبل تطبيقاتها دولياً، ومن المأمول أن تلقي هذه المراجعة الضوء على ضرورة الاهتمام بهذه النباتات، وإجراء المزيد من البحوث البيئية، والزراعية والاقتصادية على هذه الأشجار.

الكلمات الافتتاحية: الجatroفا، الطاقة الحيوية، الاستدامة البيئية، الوقود التقليدي، التحديات والصعوبات.

تشير المخاوف البيئية المتزايدة بشأن انبعاثات الكربون وتغير المناخ، والتي تفاقمت بسبب الطلب المتزايد على الطاقة في البلدان النامية مثل الصين والهند، إلى أن أحد أهم مصادر التلوث البيئي هي الملوثات الناتجة عن حرق وقود الديزل الأحفوري. فملوثات محركات الديزل لها تأثير كبير على البيئة وصحة الإنسان (Valipour, A. 2014). لذلك، اتجه العلماء للبحث عن الاحتراق النظيف لمحركات الديزل باستخدام مصادر وقود أخرى بسبب عدة عوامل، منها تزايد تكاليف النفط، والاستنزاف المتوقع لوقود الديزل الأحفوري لعقود من الزمن، لاكتشاف أنواع وقود بديلة جديدة، ومتاحة على نطاق واسع، ومجدية تقنياً، واقتصادياً، ومستدامة بيئياً.

نتيجة لذلك، تم اقتراح الوقود الحيوي كبديل لحرق الوقود الأحفوري بسبب استفاد مصادر الوقود الأحفوري المتوقعة في المستقبل، والتكلفة الحالية المتزايدة لهذا الوقود. فمن بين مزايا الوقود الحيوي أنه ينبعث منه كميات أقل من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، كذلك يعد وقود الديزل الحيوي وقود إستر أحادي الألكيل المؤكسج (oxygenated mono-alkyl ester)، نظيف الاحتراق، ويتم تصنيعه من مصادر طبيعية ومتجددة (Enweremadu and Mbarawa, 2009).

الوقود الحيوي كان يُعتبر تقليدياً محايداً من حيث الغازات الدفيئة في دورة حياته، إذ تسهم المحاصيل في تثبيت الكربون من الغلاف الجوي خلال مرحلة النمو، ومن ثم عند الاحتراق كوقود حيوي، يُعتقد أن الكربون المُطلق يُعادل الكربون المُثبت سابقاً (Dehue and Hettinga, 2008). في هذا السياق، أقر الكونجرس الأمريكي قراراً يدعو إلى زيادة استخدام الوقود الحيوي بمقدار خمس مرات، وتبنت أوروبا سياسات موازية، حيث حدد الاتحاد الأوروبي هدفاً يقضي بأن يُشكل الوقود

الوقود الحيوي والاستدامة البيئية لسلسلة نباتات الجatroفا (دراسة مرجعية).....(379-354)

الحيوي 10% من وقود النقل بحلول عام 2020، الأمر الذي قد يُحدد الاحتياجات الكلية للأراضي ويشجع على تحويل الاستخدامات الزراعية وتغيير كبير في استخدام الأراضي، لا سيما في البلدان الاستوائية. (Dehue and Hettinga, 2008).

إن نبات لجatroفا (*Jatropha curcas Linn*) ، المعروفة بـ "الجوز الفيزيائي" ، هو نبات غير مُستخدم في الغذاء البشري ويُستخدم حالياً كبديل للوقود الأحفوري (Nahar, K. and Ozores-Hampton, M., 2011). تُصنف ضمن عائلة Euphorbiaceae ، مثل أشجار المطاط والكسافا. (Grover A., et al., 2013) الجatroفا، التي تُعتبر أصلية في أمريكا الجنوبية، استُخدمت إلى تايلاند قبل نحو 200 سنة بواسطة البرتغاليين الذين استخدموا زيتها في صناعة الصابون. تتراوح ارتفاعات الجatroفا بين 3 إلى 6 أمتار، وتتميز بلحاءها الرمادي الناعم وأوراقها الخضراء. (Jongschaap et al., 2007) تُعرف هذه الشجرة بمقاومتها للجفاف وعدم صلاحيتها للأكل، وهي الأكثر شيوعاً بين أنواعها المتنوعة حول العالم.

وهناك اهتمام متزايد بالجatroفا كركاس (*Jatropha curcas*) ، باعتبارها "شجرة معجزة"، فتعمل بوقود الديزل الحيوي للمساعدة في تخفيف أزمة الطاقة، وتوليد الدخل في المناطق الريفية في البلدان النامية. فلقد أصبحت الجatroفا نموذجاً مثالياً بين بعض أنصار الطاقة المتجددة والتكنولوجيا المناسبة، وخاصة باعتبارها شجرة حاملة للنفط و"مقاومة للجفاف" للأراضي الهامشية لصغار المزارعين، (Mike Bengé, 2006) ، والجatroفا كركاس، نبات خشبي قصير الشمس، ذو جذور قوية، ومن المتطلبات البيئية لنبات الجatroفا، فلقد تم استخدامه كنبات رائد لزراعته في الصحراء، والشواطئ الرملية، والمالحة، والوادي الجاف، والمنحدرات الحادة لحماية تآكل التربة، ويمكن ان تزدهر على أفقر التربة الحجرية، ويمكنه تحمل الصقيع، ومتطلباته المائية

منخفضة للغاية، ويمكنها الوقوف لفترات طويلة من الجفاف، عن طريق تساقط معظم أوراقها،

لتقليل فقدان النتج، (Temesgen Bedassa Gudeta, 2016).

مشكلة البحث:

عالمياً، يمثل النقص في الوقود الاحفوري، وتدهور البيئة تحديين كبيرين للبشرية في القرن الحادي والعشرين، والبحث عن الطاقة الحيوية البديلة، وغير المكلفة، ومستدامة، أصبح خياراً محتملاً في المستقبل، وحالياً أحد من أكبر التحديات، وحالياً تأتي نبات الجاتروفا كوركس مدخلاً مهماً للوقود الحيوي، وبناءً على استعراض وتحليل الأدبيات السابقة التي تناولت موضوع استخدام نبات الجاتروفا في إنتاج الوقود الحيوي، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة على النحو التالي:

- على الرغم من الاهتمام المتزايد بالجاتروفا كوركاس كمصدر واعد للوقود الحيوي، إلا أن هناك العديد من التحديات والفجوات المعرفية التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث. فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن زراعة الجاتروفا على نطاق واسع قد تؤدي إلى آثار سلبية على البيئة والتنوع البيولوجي. (Achten et al., 2010; Romijn, 2011). كما أن هناك تبايناً في تقييم الجدوى الاقتصادية لإنتاج الوقود الحيوي من الجاتروفا، حيث تختلف التكاليف والعوائد باختلاف الظروف المحلية والممارسات الزراعية (Brittaine & Lutaladio, 2010; Mushtaq et al., 2015).
- علاوة على ذلك، تشير بعض الدراسات إلى وجود تحديات تقنية في عمليات استخراج الزيت وتحويله إلى وقود ديزل حيوي من بذور الجاتروفا، مما قد يؤثر على كفاءة وجدوى العملية الإنتاجية. (Sarin et al., 2007; Tiwari et al., 2007). كما أن هناك حاجة إلى

مزيد من البحث حول الممارسات الزراعية المثلى لزراعة الجatroفا وإدارة المحاصيل لتحقيق

أقصى إنتاجية. (Divakara et al., 2010; Sunil et al., 2008)

لذلك، تسعى هذه الدراسة إلى معالجة الضغوط المعرفية والتحديات المتعلقة باستخدام الجatroفا كوركاس في إنتاج الوقود الحيوي، من خلال تحليل شامل للعوامل البيئية والاقتصادية والتقنية والزراعية ذات الصلة، بهدف تقديم توصيات وحلول عملية لتعزيز الاستدامة واستغلال الإمكانيات الكاملة لهذا المصدر المحتمل للطاقة المتجددة.

منهجية الدراسة:

تعتمد منهجية هذه الدراسة على التحليل الوصفي، من خلال وصف أهمية أشجار الجatroفا في البيئة، ودورها في الاستدامة البيئية، وأهميتها في إنتاج الوقود الحيوي، وكذلك تعتمد منهجية هذا البحث على التحليل التحليلي، لتطبيقات أشجار الجatroفا في دول العالم، وتقييم خصائصها البيئية، والاقتصادية، والصناعية.

الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أهمية نبات الجatroفا كوركاس في إنتاج الوقود الحيوي، ومدى جدواها الاقتصادية، واستدامتها البيئية، في إنتاج الوقود الحيوي، وعلاقتها بأزمة الغذاء العالمية.

2. الدراسات السابقة:

ويتمتع تاريخ استخدامات الجatroفا كوركاس كوقود حيوي لتاريخ طويل، لا سيما في المناطق التي ينتمي إليها، مثل: أمريكا الوسطى، والجنوبية، وأفريقيا، وآسيا، وأكتسب استخدام الجatroفا كوركاس كوقود حيوي اهتماماً كبيراً في أوائل عام 2000، عندما كان بديلاً واعداً

الوقود الحيوي والاستدامة البيئية لسلسلة نباتات الجاتروفا (دراسة مرجعية).....(379-354)

للوقود الحيوي، نظراً لمحتواه العالي من الزيت، وقدرته على النمو في الأراضي الهامشية،
(Undefined, 2022).

ففي غرب أفريقيا (Hiromi Yamamoto, et.al.; 2001)، يمثل إنتاج الوقود الحيوي فرصة كبيرة، لا سيما عندما تتوفر مساحات كبيرة من الأراضي الصالحة للزراعة وحيث تعمل نسبة كبيرة من السكان في الزراعة، وبينت هذه الدراسة (بنيجيريا)، أن استخدام وقود الديزل الحيوي، يعتبر له فوائد بيئية، ويبدوا كما يقول الباحث، أنه بديل معاكس في المستقبل، ففي هذه الدراسة تم إنتاج وقود الديزل الحيوي من زيت بذور الجاتروفا، باستخدام زركونيا الكبريت كمحفز (Sulphated Zirconia as catalyst)، فتم توصيف المحفز باستخدام الأشعة تحت الحمراء، وخلصت إلى العثور على الخصائص الفيزيائية، والكيميائية للديزل الحيوي المنتج، ضمن معيار الجمعية الأمريكية لاختبار المواد (ASTM)، وبالتالي قد يستخدم وقود الديزل الحيوي، كبديل أو مضاف للديزل التقليدي (Dangoggo SM, et.al. 2018)،

وكانت زيمبابوي وجنوب أفريقيا وملاوي هي البلدان الوحيدة في المنطقة التي أنتجت الوقود الحيوي (الإيثانول الحيوي القائم على قصب السكر)، وهدفت دراسة بالجنوب الأفريقي، لعام 2015، على زراعة 111000 هكتار، من الجاتروفا، وتوقعوا زراعة إجمالي 2.2 مليون هكتار في المنطقة، وركزت على تحسين تقنيات جمع البذور واستخراج الزيت وإنتاج وقود الديزل الحيوي (Gexsi, 2008). فلديها إنتاجية عالية من البذور يمكن إنتاجها بشكل مستمر لمدة تصل إلى 50 عاماً. علاوة على ذلك، فإن استخدامه لن يكون له أي تأثير على مصادر الغذاء لأن الزيت سام للإنسان والحيوان. فلقد أدى الطلب المتزايد على مصادر الوقود التقليدية إلى جعل الناس يفكرون في أنواع الوقود البديلة التي يمكن أن تقلل الطلب الحالي، وتركز الدراسات والبحوث على مصادر الطاقة المتجددة،

الوقود الحيوي والاستدامة البيئية لسلسلة نباتات الجatroفا (دراسة مرجعية).....(379-354)

من عدة مصادر نباتية، ومن المنتجات العضوية أو النفايات الغذائية؛ وذلك لاستخدام بذورها لاستخراج الزيت (Nikul K, et., al, 2015). ومنذ اختراع محركات الديزل يحاول الباحثون استبدال الوقود التقليدي بوقود الطاقة المتجددة (مثل الوقود الحيوي)، (Demirbas, 2003)، فمن الدراسات السابقة، للحصول على الوقود الحيوي من النباتات، أستخدم زيت النخيل، للحصول على الوقود الحيوي، وخلصت الدراسة إلى أن عائداته الاقتصادية غير مجدية، كونه غذاء للشعوب، مما جعل زيت النخيل غير مثالياً كوقود حيوي، فلهذا تم التفكير في زيت الجatroفا، لأنه محصول زيتي غير صالح للأكل، ويمكن الحصول منه على وقود حيوي، (Nurul Husna Che Hamzah, et., al, 2020).

وان استخدام النباتات كوقود حيوي له تاريخ طويل، ولكن يعد زيت الجatroفا كركاس، المشتق من نبات الجatroفا كركاس، مصدراً محتملاً للهيدروكربون أو مصدر الطاقة في إندونيسيا (Kavita, et., al, 2014)، ومع ذلك، لا يمكن استخدام الزيت مباشرة بسبب لزوجه العالية وخصائص أخرى، ويجب تحويله إلى وقود الديزل الحيوي من خلال تفاعل تحلل الميثان (Lakshmi, et., al., 2021)، وتمت دراسة إنتاج وقود الديزل الحيوي من الجatroفا كركاس على نطاق مخبري باستخدام المفاعلات الأنزيمية، مما يدل على إمكانية إنتاج وقود الديزل الحيوي، (Ojo, Kurdi. (2006).)، وتمت أيضاً دراسة وقود الديزل الحيوي لاستخدامه في محركات الديزل، حيث أشارت الدراسات إلى استخدامه على المدى الطويل وقدرته على الخلط مع وقود الديزل النفطي، (Donatella, Termini. 2019).

وفي دراسة (Alessandro Vrech, et.al.2019)، تؤكد أن زراعة الجatroفا غير السامة، توفر جatroفا الزيت النباتي لاستخدام الطاقة، بدلاً من الوقود الأحفوري. وخلصت الدراسة إلى أن

الوقود الحيوي والاستدامة البيئية لسلسلة نباتات الجاتروفا (دراسة مرجعية).....(379-354)

استخدام مدخلات الجاتروفا كوركاس غير السامة أمراً إيجابياً للغاية، لأنه يضمن حماية أكبر لصحة الإنسان فيما يتعلق بالمدخلات السامة. وتحتوي بذور الجاتروفا على أكثر من 30% من الزيت الذي كان يستخدم تقليدياً في الطهي أو الإضاءة أو توليد الطاقة الكهربائية، كما أن وقود الديزل الحيوي المصنوع من زيت الجاتروفا مناسب لجميع محركات الديزل الحالية، ويحافظ على نفس خصائص الاحتراق مثل الديزل التقليدي، مع انخفاض تلوث الهواء، دون احتلال الأراضي الصالحة للزراعة وبتكلفة إنتاج تبلغ الثلث، ويمكن أن تنتج الجاتروفا كركاس أكثر من 1590 كجم من الزيت لكل هكتار، أي خمسة أضعاف إنتاج فول الصويا، وتوصي بها الأمم المتحدة كمصنع طاقة واعد في العالم.

وذكرت دراسة، (Vimal Chandra Pandey, et.al. 2012)، أن نبات الجاتروفا عبارة عن مصنع فريد لزيادة الطاقة المتجددة، نظراً لمزاياه العديدة، فهو المرشح الوحيد للفوائد الملموسة، وغير الملموسة للبيئة، والدعوة إلى هذا النوع من أجل مزارع واسعة في الأراضي القاحلة المتدهورة، في جميع أنحاء العالم، ويلقى هذا النوع من النباتات الكثير من الاهتمام بسبب دوره الهائل في إنتاج الديزل الحيوي، وهو صديق للبيئة، وقابل للتحلل الحيوي، ومتجدد ومستدام، وغير سام بطبيعته، مقارنة بالبترو ديزل، فتمت مناقشة التقارير السابقة، حول الأدوار المختلفة لنبات الجاتروفا، مثل المعالجة النباتية الفعالة، وعزل الكربون، ومطور الأراضي المتدهورة، والتحكم في تآكل التربة، والذي يجب استغلاله جيداً لدوره المفيد في البيئة الاستوائية، للتخفيف من أزمة الطاقة، والادارة البيئية، والإنتاج المستدام. وبيئياً، هناك آمال كبيرة في أن توفر الجاتروفا بديلاً مستداماً لمحاصيل الطاقة الأخرى الأقل استدامة أو غير المستدامة، حيث يمكن أن تنمو في الأراضي الهامشية حيث لا تتنافس

الوقود الحيوي والاستدامة البيئية لسلسلة نباتات الجatroفا (دراسة مرجعية).....(379-354)

مع إنتاج الغذاء أو الحفاظ على الطبيعة. في السنوات القليلة الماضية، تم التخطيط لعدد كبير من مشاريع الجatroفا والبدء فيها.

وتناقش بعض الدراسات، كالتجربة المصرية عام (2011)، على أن لزراعة الجatroفا عوائد اجتماعية، مثل: توفير فرص العمل، وبناء القدرات والخبرات في تعظيم الاستفادة من بيئياً، كالتخلص من مياه الصرف الصحي، ولها أيضاً، عوائد اقتصادية، كأحلال الأخشاب المستوردة، بالأخشاب المحلية، وتحقيق قيم مضافة للأراضي المزروعة.

النتائج والمناقشة:

أولاً: النتائج:

فدلت معظم نتائج الدراسات السابقة، إلى أن هناك اهتمام دولياً متزايداً بالجatroفا كركاس (*Jatropha curcas*)، باعتبارها "شجرة معجزة"، لتصبح مزيجاً رئيسياً من الطاقة المتجددة، فتعمل بوقود الديزل الحيوي للمساعدة في تخفيف أزمة الطاقة، وتوليد الدخل في المناطق الريفية في البلدان النامية، وذكرت دراسة، (Vimal Chandra Pandey, et.al. 2012)، أن نبات الجatroفا عبارة عن مصنع فريد لزيادة الطاقة المتجددة، نظراً لمزاياه العديدة، فهو المرشح الوحيد للفوائد الملموسة، وغير الملموسة للبيئة، والدعوة إلى هذا النوع من أجل مزارع واسعة في الأراضي القاحلة المتدهورة، في جميع أنحاء العالم، ويلقى هذا النوع من النباتات الكثير من الاهتمام بسبب دوره الهائل في إنتاج الديزل الحيوي، وهو صديق للبيئة، وقابل للتحلل الحيوي، ومتجدد ومستدام، وغير سام بطبيعته، مقارنة بالبترو ديزل، فتمت مناقشة التقارير السابقة، حول الأدوار المختلفة لنبات الجatroفا (*JCL*)، مثل المعالجة النباتية الفعالة، وعزل الكربون، ومطور الأراضي المتدهورة،

الوقود الحيوي والاستدامة البيئية لسلسلة نباتات الجatroفا (دراسة مرجعية).....(379-354)

والتحكم في تآكل التربة، والذي يجب استغلاله جيداً لدوره المفيد في البيئة الاستوائية، للتخفيف من أزمة الطاقة، والادارة البيئية، والإنتاج المستدام.

ووفقاً للمعايير الدولية (ASTM D6571 and EN 14214 standards)، دلت على أن خصائص لزوجة زيت الجatroفا كوركاس، كوقود حيوي تقع في نطاقات مقبولة، وتعد الكثافة خاصية مهمة، للوقود الحيوي، والتي تؤثر على كفاءة ترديد الوقود في أنظمة الاحتراق الخالية من الهواء، فلدى زيت الجatroفا كوركس كثافة أعلى من وقود الديزل. ونقطة الوميض هي درجة الحرارة التي يشتعل فيها الوقود عند تعرضه للهب أو الشرارة، فعلى حسب المعايير الدولية للوقود الحيوي، يجب أن يكون لوقود الديزل الحيوي نقطة وميض أعلى من 130 درجة، وكانت النتائج مطابقة لمعايير وقود الديزل الحيوي (A.S.Silitongaa, et., al., 2014).

ثانياً: المناقشة:

يمكن تحليل ومناقشة الدراسات والأدبيات السابقة، التي تناولت موضوع استخدام الجatroفا كمصدر للوقود الحيوي من خلال النقاط التالية:

1. تقييم الخصائص الزراعية للجatroفا:

يلعب نبات الجatroفا دوراً مهماً في الحراثة الزراعية، وفي ترسيم الحقول، والأسيجة، والسياج النباتي، والتحكم في تآكل التربة، (Anguessin, et., al., 2021)، ومن خصائصه الزراعية الأخرى، مكافحة تدهور التربة، والتصحّر، (Undefined, 2022). وجatroفا كاركس هي شجرة متعددة الأغراض، يمكن زراعتها في الأراضي الهامشية، ويتم استخدامها لإنتاج الوقود الحيوي، والطب التقليدي، وحماية البيئة، (Waleed, Fouad, Abobatta. 2021).

الوقود الحيوي والاستدامة البيئية لسلسلة نباتات الجatroفا (دراسة مرجعية).....(379-354)

ويمكن زراعة الجatroفا من خلال البذور، والشتلات الجذعية والتجديد في المختبر، ولكنه لا يعطي التكاثر المثالي من خلال البذور، ويزيد من خطر انتشار المرض، ومن الضروري تطوير بروتوكولات في المختبر للانتشار الشامل، وهناك حاجة إلى تقنيات زراعية مناسبة لزراعة الجatroفا، لضمان ارتفاع مستوى الزيت، ومحتوى البذور، وحجمها، وقد تظهر تطبيقات زراعة الجatroفا في العالم اختلافات في حجم البذور، ومحتوى الزيت، لأنماط الجينية المتشابهة وراثياً، وتتم زراعة الجatroفا في حفر ذات حجم مناسب، تعتمد بشكل مثالي على منحدر الأرض، وتوافر المياه، ونوعية التربة، ويعتبر حجم الحفرة $30 \times 30 \times 30$ سم، مثالي للزراعة في التربة الغنية بالمغذيات، وتشكل فضلات الأوراق التي تسقط في أشهر الشتاء نشارة حول قاعدة النبات، مما يعزز نشاط دودة الأرض في التربة، ويحسن الحيوانات الدقيقة، والخصوبة، وملمس التربة، (Atul, et., al., 2019).

وتشير الدراسات إلى أن الجatroفا نبات ذا طاقة حيوية غير صالح للأكل، ويحتوي على نسبة عالية من الزيت، عالي الإنتاجية، ومقاومة للأمراض، وتضيف الورقة، إلى أن الجatroفا تتمتع بصفات متأصلة بما في ذلك الطبيعة القاسية، وتحمل الجفاف، والبقاء على قيد الحياة بمياه محدودة، وتحمل الظروف غير المواتية، والرطوبة الزائدة، (Arockiasamy, S., et., al., 2021).

وبينت الدراسات على أن نبات الجatroفا أظهر المعالجة النباتية للتربة الملوثة بالمعادن، وتراكم حيوي لإزالة الكادميوم، والرصاص، في معالجات محددة، مما يشير إلى فعاليته في إزالة هذه المعادن الثقيلة من التربة، أي: المعالجة البيولوجية للملوثات المعادن الثقيلة، مما يساهم في الحفاظ على موارد الأرض، (Leapheng, R, et., al., 2019).

2. تقييم الجدوى الاقتصادية لنبات الجatroفا لإنتاج الوقود الحيوي:

الوقود الحيوي والاستدامة البيئية لسلسلة نباتات الجatroفا (دراسة مرجعية).....(379-354)

إن الجدوى الاقتصادية لإنتاج الجatroفا، بأن له القدرة في أن يكون مصدراً مناسباً للمواد الأولية للوقود الحيوي، نظراً لخصائصه الفيزيائية والكيميائية، وتعتمد ربحية زراعة الجatroفا على عوامل مثل سعر الزيت عند بوابة المزرعة، وتنوع الجatroفا المزروعة (الصالحة للأكل أو السامة)، وتكاليف العمالة، ولتحقيق ربحية المحاصيل، يلزم نطاق إنتاج البذور من 2000 إلى 4300 كجم لكل هكتار سنوياً، من مزارع الجatroفا الناضجة، اعتماداً على ظروف موقع الزراعة، والظروف المناخية، وأن بذور الجatroفا المحسنة، ذات أهمية اقتصادية في إنتاج الجatroفا، (George, Francis. 2019). وفي دراسة أخرى تدل على استخدام زيت الجatroفا في إنتاج الصابون، عالي الجودة، والتطبيقات الصناعية الأخرى، مما يوفر فرصاً اقتصادية إضافية، (Yihunie, Bekalu, Babil. 2021). ومن التحديات الاقتصادية التي تواجه إنتاج الوقود الحيوي، متعلقة بتكلفة الإنتاج، وطلب السوق، والمنافسة مع أنواع الوقود الحيوي الأخرى، (Mohd, et., al., 2017). وتناقض إحدى المراجعات (Donald L , et.al.2017)، بأن معظم المزارع التجارية الكبيرة المخطط لها لإنتاج بذور الجatroفا للاستهلاك المنزلي والتصدير لم تكن مجدية اقتصادياً ويرجع ذلك أساساً إلى انخفاض إنتاج البذور وارتفاع تكلفة الإنتاج وتأخر الإنتاج وأسعار المواد الخام غير التنافسية . ومن ناحية أخرى، كانت مشاريع الجatroفا للوقود الحيوي القائمة على أصحاب الحيازات الصغيرة مجدية اقتصادياً بسبب انخفاض تكاليف مدخلاتها .وأظهر تحليل التأثيرات الاجتماعية أن إنتاج الجatroفا ارتبط بفقدان الحقوق في الأرض، وانخفاض مستويات التعويض، وتهديد الأمن الغذائي حيث تم تحويل الأراضي ومدخلات الإنتاج الأخرى من المحاصيل الغذائية إلى إنتاج الجatroفا .وشملت الآثار الاجتماعية الإيجابية في بعض البلدان زيادة فرص العمل والدخل.

3. تقييم خصائص نبات الجatroفا البيئية:

تتطلب زراعة الجatroفا ظروفًا بيئية محددة، مثل أنواع التربة والمناخ المناسب، على الرغم من أن الجatroفا تنمو في مجموعة واسعة من البيئات، بما في ذلك المناطق القاحلة، وشبه القاحلة، لأنها تتحمل الجفاف، ومع ذلك قد تواجه زراعة الجatroفا تحديات من حيث التأثير بالعوامل البيئية، مثل توافر المياه وخصوبة التربة، ولتحقيق زراعة الجatroفا المربحة، يجب مراعاة العوامل البيئية في موقع الزراعة، فلقد ثبت أنه يقلل من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، بنسبة تصل إلى 82%، مقارنة بالوقود الأحفوري، مما يشير إلى قيمته البيئية، ووجد أن زراعة الجatroفا تتسم بالكفاءة البيئية في استخدام الطاقة، وتنتج طاقة أكثر مما تستخدم، فلقد واجهت زراعة الجatroفا تحديات من حيث إنتاجية المزارع ونقص الاستثمارات الجديدة في قطاع الوقود الحيوي، (George, Francis. 2019).

وأستخدم المنتج الثانوي لاستخراج الزيت، والمعروف باسم كعكة البذور، كسماد عضوي، مما يقلل من الاعتماد على الأسمدة الكيماوية، (Yihunie, Bekalu, Babil. 2021).

ففي دراسة للبنك الدولي (2008)، يرتبط إنتاج الجatroفا بالآثار البيئية مثل فقدان التنوع البيولوجي وارتفاع الاحتياجات من المياه وارتفاع ديون الكربون الناتجة عن تحويل الأراضي، وشملت التأثيرات البيئية الإيجابية ارتفاع عائد الطاقة على الاستثمار، وتوفير كميات كبيرة من غازات الدفيئة عند زراعة الجatroفا في الحقول الزراعية المهجورة كما كشفت الأبحاث التي أجريت في بعض أجزاء غرب أفريقيا، وتشمل الاعتبارات السياسية مثل تقديم الدعم لمشاريع الوقود الحيوي في مراحلها الأولى من التطوير، وتثبيط نماذج الأعمال التجارية في المزارع الكبيرة إلى أن يحين الوقت الذي تنتج فيه الأبحاث أصناف الجatroفا ذات إنتاجية عالية من البذور، وإدخال ضمانات قانونية

الوقود الحيوي والاستدامة البيئية لسلسلة نباتات الجatroفا (دراسة مرجعية).....(379-354)

لحماية حقوق الأراضي للمزارعين، والمجتمعات المحلية، وضمان تقليل التغير في استخدام الأراضي والديون الكربونية المرتفعة إلى الحد الأدنى لما لها من آثار سلبية على التنوع البيولوجي وتغير المناخ.

4. الجوانب التقنية والصناعية لإنتاج الوقود الحيوي:

إن الجوانب التقنية لاستخلاص الزيت من بذور الجatroفا تتم باستخدام مذيبات (مثل: n-hexane)، بعائد 39٪، وبعد ذلك يتم تحويل الزيت المستخرج إلى وقود الديزل الحيوي، من خلال عملية الأسترة القلوية، بعائد تبلغ نسبته 92٪، وتتوافق خصائص الديزل الحيوي المنتج من بذور الجatroفا كوركس، مع المعايير الدولية (ASTM D6751, EN14214, ASTM D975)، ويظهر التحليل اللوني الغازي للديزل الحيوي وجود إستر ميثيل الأحماض الدهنية (FAME)، بطول سلسلة كربون 12-20، بالإضافة إلى أحادي الجليسيريد، وثنائي الجليسيريدات، والدهون الثلاثي، والورقة تناقش أهمية الديزل الحيوي، باعتباره منتجاً قيماً في السياق الصناعي، (Handajaya, Rusli., M., B., Amran. 2023).

وتتوافق الدراسات على أن خصائص الديزل الحيوي المنتج من بذور الجatroفا كوركس، مع المعايير الدولية للديزل الحيوي، ويتم ذلك من خلال عملية الأسترة القلوية بعائد تحويل تصل نسبته إلى 92٪، (Wiluk, et., al., 2021).

وإن الأسترة التبادلية هي طريقة شائعة تستخدم لتحويل زيت الجatroفا إلى وقود الديزل الحيوي، ويتضمن تفاعل الزيت مع الكحول (مثل: الميثانول أو الإيثانول)، في وجود محفز (مثل: هيدروكسيد الصوديوم، أو هيدروكسيد البوتاسيوم)، لإنتاج وقود الديزل الحيوي، والجلسرين كمنتج ثانوي، بالإضافة إلى استخدام المذيبات من زيت الجatroفا، لإنتاج الديزل الحيوي، وبتقنية الضغط الميكانيكي، والاستخراج الإنزيمي للحصول على زيت الجatroفا من بذور الجatroفا، ويمكن

الوقود الحيوي والاستدامة البيئية لسلسلة نباتات الجatroفا (دراسة مرجعية).....(379-354)

تحديد تركيبة الأحماض الدهنية لزيت الجatroفا باستخدام تحليل كروماتوغرافيا الغاز (GC)،

والذي يسمح بفصل وقياس الأحماض الدهنية المختلفة الموجودة في الزيت، وأن تقييم جودة وقود

الديزل الحيوي من الجatroفا، تتم من خلال اختبارات مختلفة، كالزوجة، ونقطة التوميض، وتحليل

القيمة الحمضية، (Sérgio, Peres. (2019)).

ومن بين التحديات التقنية، والبنية التحتية لإنتاج الوقود الحيوي من الجatroفا على نطاق واسع

الآتي:

- **الزراعة والحصاد:** ضمان مزارع عالية الإنتاجية، وتحسين تقنيات الزراعة، وتطوير طرق الحصاد الفعالة.
- **معالجة البذور:** تطوير طرق فعالة من حيث التكلفة، وقابلة للتطوير لاستخراج البذور، واستعادة الزيت.
- **عملية الأسترة التبادلية:** تحسين عملية الأسترة التبادلية لزيادة إنتاجية الديزل الحيوي وجودته.
- **اختيار المحفز:** تحديد المحفزات المناسبة التي تتسم بالكفاءة والصديقة للبيئة، والقابلة للتطبيق اقتصادياً
- **إدارة النفايات:** معالجة التخلص السليم، أو الاستخدام السليم للمنتجات الثانوية، مثل: الجلسرين، وكعكة البذور.
- **مراقبة الجودة:** تنفيذ تدابير صارمة لمراقبة الجودة لضمان الامتثال لمعايير ومواصفات وقود الديزل الحيوي.

- تطوير البنية التحتية: إنشاء بنية تحتية قوية لزراعة الجatroفا على نطاق واسع واستخراج النفط، وإنتاج الديزل الحيوي.
- دعم السياسات: تشجيع السياسات والحوافز الداعمة لتعزيز إنتاج الوقود الحيوي للجatroفا، على نطاق صناعي.
- الخدمات اللوجستية والتوزيع: تطوير شبكات لوجستية، وتوزيع فعالة لنقل بذور الجatroفا والزيت، والديزل الحيوي، إلى المستخدمين النهائيين. (Mohd, et., al., 2017).

5. الفجوات البحثية لإنتاج الوقود الحيوي والاستدامة البيئية من الجatroفا كوركس:

فمن بين الفجوات البحثية لإنتاج الوقود الحيوي من الجatroفا، عدم وجود مراجعات متعمقة حول الجatroفا لإنتاج الوقود الحيوي، في الأدبيات العلمية، مما يسلط الضوء على الحاجة على المزيد من البحث، والتقييم للجatroفا كمادة أولية، وعن ظروف التشغيل المثلى، والتطورات في تطبيقات المحفز، للمعالجة المائية للجatroفا لإنتاج الوقود الحيوي، وكذلك بتوفر المواد الأولية للجatroفا، وبأسعار تنافسية، علاوة عن تقييم المسارات البديلة لاستخدام الأجزاء المتبقية من فاكهة الجatroفا، (Mohammad, et., al., 2021).

علاوة على ذلك، قد تؤدي زراعة الجatroفا لإنتاج الوقود الحيوي، إلى تغيير استخدام الأراضي، وإزالة الغابات، وتدمير الموائل، مما قد يكون له عواقب سلبية على التنوع البيولوجي، إضافة المواد الكيميائية، واستهلاك الطاقة، الناتجة عن عملية الأسترة التبادلية، مما تسهم في التلوث البيئي، ومنافستها مع الأراضي الزراعية، والمحاصيل الغذائية، ومخاوف من إنتاج الغذاء، (Asarudheen, et., al., 2023).

الوقود الحيوي والاستدامة البيئية لسلسلة نباتات الجاتروفا (دراسة مرجعية).....(379-354)

ويرى (Pere Ariza-Montobbio and Sharachchandra Lele, 2010)، لقد وُجد

أن إنتاجية الجاتروفا أقل بكثير من المتوقع وأن زراعتها غير قابلة للحياة في الوقت الحالي، وحتى صلاحيتها المحتملة للحياة تتحدد بقوة من خلال الوصول إلى المياه. وعلى العموم، يؤدي هذا المحصول إلى إفقار المزارعين، وخاصة المزارعين الأكثر فقراً والمتخلفين اجتماعياً.

إضافة لذلك، ففي دراسة بعنوان "الضجيج العالمي للوقود الحيوي الجاتروفا"، إلى أن الإمكانيات العالمية لإنتاج الوقود الحيوي الجاتروفا، كانت مبالغ فيها إلى حد كبير خلال الفترة 2000 __ 2008.. (Von Maltitz et al., 2014) "

ومن بين التحديات والصعوبات والتي تواجه زراعة الجاتروفا فيري، (Mike Bengé, 2006)، هو أن نسبة كبيرة من المزارعين في البلدان النامية لا يستطيعون الوصول إلا من خلال شكل من أشكال الحيازة المحدودة إلى قطعة صغيرة جداً من الأرض اللازمة لزراعة المحاصيل الغذائية. ولا ينبغي أن ننسى أنه يتم الحصول على العوائد الهامشية من النباتات المزروعة في الأراضي الهامشية. وهناك حاجة إلى دراسة موسعة لفهم القدرة على إنتاج وقود عالي الجودة من محصول الجاتروفا، ويجب أن تركز الأبحاث المستقبلية على تطوير وتحسين وتحديث التقنيات التي تشمل جمع البذور ومعالجة البذور واستخراج الزيت وإنتاج وقود الديزل الحيوي، ويجب على الباحثين التركيز أكثر على تطوير الزهور الأنثوية ذات معدل سم منخفض ومناعة أعلى للحصول على إنتاج أفضل في محصول الجاتروفا.

ويرى (Gaxi, 2008)، إن صناعة الجاتروفا لا تزال في مهدها، فلا يوجد سوى القليل من المعرفة

الموحدة حولها

الوقود الحيوي والاستدامة البيئية لسلسلة نباتات الجatroفا (دراسة مرجعية).....(354-379)

مساحة الجatroفا المزروعة حالياً، ولا توجد معايير صناعية حتى الآن، ولا يوجد سوق سلعي لزيت الجatroفا. كما أننا لا نعرف الكثير عن التأثير الاجتماعي، والبيئي للمشاريع الحالية، وكذلك الاستثمارات المستقبلية واسعة النطاق والبرامج الحكومية الطموحة في الجatroفا، وهل تفيد مشاريع الجatroفا بشكل عام المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة وتستعيد الأراضي البور؟ أم أن هناك قضايا جديدة تتعلق بالاستدامة تحتاج إلى معالجة؟

ويرى البنك الدولي، في دراسته، لعام 2008، أن تحويل الحبوب والذرة لإنتاج الإيثانول والاستعاضة بشكل أكثر عمومية عن مزارع المواد الغذائية بمحاصيل الوقود الحيوي الأكثر كفاءة، والذي حدث في العديد من البلدان من خلال الإعانات والإعفاءات الضريبية، لا يعني ضمناً ارتفاع أسعار المواد الغذائية فحسب، بل يؤدي أيضاً إلى توسيع نطاق إزالة الغابات، كما حدث في البرازيل، وجنوب شرق آسيا، بسبب زراعة قصب السكر، وزيت النخيل على التوالي، وفي تقرير خاص عن الغابات، قدمت مجلة الإيكونوميست (2010) أدلة على أن الجيل الأول من مزارع الوقود الحيوي هي المسؤولة عن زيادة الطلب على أراضي الغابات، وأعطت مثالاً إندونيسياً، حيث تمت زراعة أكثر من 3 ملايين هكتار من نخيل الزيت بين عامي 1990 و2005، بالنسبة للعديد من البلدان، يساهم ارتفاع أسعار الغذاء العالمية في ارتفاع تضخم أسعار الغذاء، مما يقوض التقدم المحرز في الحد من الفقر على مدى السنوات العشر الماضية، في المناطق التي تنفق فيها الأسر أكثر من 75٪ من دخلها على الغذاء، (World Bank, 2008).

ومن المهم إجراء تقييم دقيق للآثار السلبية لإنتاج الوقود الحيوي، ومواصلة البحث، والمراقبة لفهم أفضل التطبيقات، للجatroفا كوركس، وذلك لتقليل الضغوط البحثية، ولتحقيق الاستدامة البيئية للاستفادة منها في الوقود الحيوي.

قد أصبحت الجاتروفا نموذجاً مثالياً بين بعض أنصار الطاقة المتجددة والتكنولوجيا المناسبة، وخاصة باعتبارها شجرة حاملة للنفط و"مقاومة للجفاف" وللأراضي الهامشية لصغار المزارعين، وتوفر زراعة الجاتروفا غير السامة، الزيت النباتي لاستخدام الطاقة، بدلاً من الوقود الأحفوري، وصديق للبيئة، وغير سام، وقابل للتحلل، ومن المتوقع أن تصبح الطاقة الحيوية أحد مصادر الطاقة الرئيسية في المستقبل لأن الطاقة الحيوية، إذا تمت صيانتها بشكل مناسب، تكون متجددة وخالية من صافي انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

ويرى بعض العلماء، إن زراعة الجاتروفا لا تفشل في تخفيف حدة الفقر فحسب، بل إن الترويج لها بشكل عدواني ومضلل سيولد الصراع بين الدولة والمزارعين، وبين الطبقات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، وحتى داخل الأسر. يمكن أن يؤدي الطلب على المياه للمحصول إلى تفاقم الصراعات والتنافس على الوصول إلى المياه.

وإن قدرة الوقود الحيوي من نباتات الجاتروفا، وعلى تحقيق أهداف التنمية البيئية المستدامة، يرتبط بالمخاطر الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، فتشمل المخاطر الاقتصادية في زيادة أسعار المنتجات الغذائية، وارتفاع تكاليف استخدامات الأراضي الزراعية، على الرغم من أن إنتاج الوقود الحيوي قد لا يتنافس بالضرورة مع المنتجات الغذائية، وتشمل المخاطر الاجتماعية المرتبطة بإنتاج واستخدام الوقود الحيوي، انعدام الأمن الغذائي، وتشريد صغار المزارعين، وبالنسبة للمخاطر البيئية فتشمل فقدان التنوع البيولوجي، وتغير المناخ، وتدهور خدمات النظام البيئي. فللحصول على الوقود الحيوي والاستدامة البيئية لسلسلة الجاتروفا، يجب تجنب السياسات العشوائية لإنتاج الوقود

الوقود الحيوي والاستدامة البيئية لسلسلة نباتات الجاتروفا (دراسة مرجعية).....(379-354)

الحيوي من نباتات الجاتروفا، والعمل على سياسات وطنية شاملة، ذات أطر قانونية وتنظيمية،

وتشمل التشريعات، وتنظيم أسواق الوقود الحيوي، وتنظيم التجارة، وتعزيز الاستدامة البيئية.

وهناك حاجة إلى دراسة موسعة لفهم القدرة على إنتاج وقود عالي الجودة من محصول

الجاتروفا، ويجب أن تركز الأبحاث المستقبلية على تطوير وتحسين وتحديث التقنيات التي تشمل

جمع البذور ومعالجة البذور واستخراج الزيت وإنتاج وقود الديزل الحيوي، ويجب على الباحثين

التركيز أكثر على تطوير الزهور الأنثوية ذات معدل سم منخفض ومناعة أعلى للحصول على

إنتاج أفضل في محصول الجاتروفا.

ومن التوصيات:

- دراسة استخدام المحفزات المختلفة، وتأثيراتها على عملية إنتاج الديزل الحيوي.
- البحث عن طرق تحسين ظروف التفاعل، مثل: درجة الحرارة، ووقت التفاعل، وكفاءة عملية السترة التبادلية.
- من المهم إجراء تقييم دقيق للأثار البيئية والاجتماعية لإنتاج الوقود الحيوي، لضمان الممارسات المستدامة، وتقليل الأثار السلبية على البيئة والتنوع الحيوي.
- تقييم جدوى استخدام مذيبيات بديلة، لاستخراج زيت بذور الجاتروفا، مما يقلل من التأثير البيئي لعملية الإنتاج.
- دراسة إمكانية استخدام المواد الأولية المختلفة، مثل: نفايات بذور الجاتروفا، أو غيرها من مصادر الزيوت غير الصالحة للأكل، لزيادة تعزيز استدامة إنتاج الوقود الحيوي.
- تقييم الجدوى الاقتصادية لإنتاج وقود الديزل الحيوي من الجاتروفا على نطاق واسع وتحديد التحديات والفرص المحتملة للتسويق. (Nikunj, et., al., 2023).

- عبدالله قاسم زغلول، (2011)، التجربة المصرية في تثبيت الكثبان الرملية، مركز بحوث الصحراء.
- Alessandro Vrech, Claudio Ferfua, Willington Bessong Ojong, Edi Piasentier, Mario Baldin, (January/February 2019), Energy and environmental sustainability of Jatropha-Biofuels Chain from nontoxic accessions in Cameroon, [Volume38, Issue1, Special Issue: Special Section on Carbon Dioxide](#), Pages 305-314.
- Anguessin, Benjamine., Mapongmetsem, Pierre, Marie. (2021). Ethnobotanique et caractérisation variétale de Jatropha curcas L. dans les savanes soudaniennes du Nord-Cameroun Ethnobotany and varietal characterization of Jatropha curcas L. in the Sudanese savannas of North-Cameroon. Ethnobotany Research and Applications, doi: 10.32859/ERA.21.04.1-11
- Arockiasamy, S., Jyothirmayi, Kumpatla., Sainath, Hadole., Vijay, Yepuri., Manoj, Patil., Vineeta, Shrivastava., Chandrasekhara, Rao., Nagesh, Kancharla., Saakshi, Jalali., Alok, Varshney., Neeta, Madan., Sai, Pothakani., Vinod, Nair., Sridhar, Peyyala., Vishwnadharaju, Mudunuri., Ananthan, Gopal., Niranjan, S., Kumar., Jawahar, Pachiyannan., Satyanarayana, Seelamanthula., J., V., Narasimham., Makarand, Phadke., Anindya, B., Ajit, Sapre., Santanu, Dasgupta. (2021). Breeding and biotechnological efforts in Jatropha curcas L. for sustainable yields. doi: 10.1016/J.OCS.2021.10.004.
- Asarudheen, Abdudeen., Mohamed, Y., E., Selim., Manigandan, Sekar., Mahmoud, Elgendi. (2023). Jatropha's Rapid Developments and Future Opportunities as a Renewable Source of Biofuel—A Review. Energies, doi: 10.3390/en16020828.

- Atul, Grover., Sweta, Singh., Abhinav, Singh., Madhu, Bala. (2019). *Jatropha: From Seed to Plant, Seed, Oil, and Beyond.* doi: 10.1007/978-981-13-3104-6_16.
- Dangoggo SM, Dhikrah I, Sani NA, Baki AS, Bagudo BU, et al. (2018) Preparation and Characterization of Biodiesel Produced from *Jatropha* Seed Oil Using Sulphated Zirconia as Catalyst. *Ind Chem* 4: 126.
- Dehue, B., Hettinga, W., 2008. Land Use Requirements of Different EU Biofuel Scenarios in 2020, Report n. PBIONL081533.
- Demirbas, A. Biodiesel fuels from vegetable oils via catalytic and non-catalytic supercritical alcohol transesterifications and other methods: A survey. *Energy Convers. Manag.* 2003, 44, 093–109.
- Donatella, Termini. (2019). Use of Vegetation as Biomaterial for Controlling Measures of Human Impact on the Environment. *Advances in Materials Science and Engineering*, doi: 10.1155/2019/7945839.
- George, Francis. (2019). Economic Feasibility and Sustainability of *Jatropha* as a Crop. doi: 10.1007/978-981-13-3104-6_24.
- Gexsi, (2008), Global Market Study on *Jatropha*—Final Report; Global Exchange for Social Investment GEXSI: London, UK; Berlin, Germany. [[Google Scholar](#)].
- Grover A., Kumari M., Singh S., Rathode S. S., Gupta S. M., Pandey P., Gilotra S., Kumar D., Arif M., Ahmed Z., (2013). Analysis of *Jatropha curcas* transcriptome for oil enhancement and genic markers. *Physiol Mol Biol Plants* (January–March 2014) 20(1):139–142 DOI 10.1007/s12298-013-0204-4 (Short Communication).
- Handajaya, Rusli., M., B., Amran. (2023). Biodiesel production from sudanese *jatropha curcas* seed by the alkali-catalyzed transesterification process and its

analysis by gas chromatography. Helium: Journal of Science and Applied Chemistry, doi: 10.33751/helium.v2i2.6338.

• Hiromi Yamamoto, Junichi Fujino, Kenji Yamaji, (2001), Evaluation of bioenergy potential with a multi-regional global-land-use-and-energy model, Biomass and Bioenergy, Volume 21, Issue 3, Pages 185-203.

• Kavita, Hotwani., Sudhindra, Baliga., Krishna, Sharma. (2014). Phytodentistry: Use of Medicinal Plants. Journal of Complementary and Integrative Medicine, doi: 10.1515/JCIM-2013-0015.

• Lakshmi, Padmavathi, Pydipati., Bharathi, Depuru., Suvarna, Latha, Anchapakula., Hemavathi, Buddareddy. (2021). Effectiveness of Plant-Based Biomaterials in the Field of Biomedical Engineering. doi: 10.1007/978-981-16-1941-0_75.

• Leapheng, R, Agus, Jatnika, Effendi., Qomarudin, Helmy. (2019). Potential of Soil Amendments and Jatropha Curcas Plant in the Remediation of Heavy Metals Contaminated Agricultural Land. doi: 10.1088/1757-899X/536/1/012065.

• Mike Bengé, Assessment of the potential of Jatropha curcas, (biodiesel tree.), for energy production and other uses in developing countries, USAID, August 2006. <http://www.ascension-publishing.com/BIZ/jatropha.pdf>.

• Mohammad, Alherbawi., Gordon, McKay., Hamish, R., Mackey., Tareq, Al-Ansari. (2021). Jatropha curcas for jet biofuel production: current status and future prospects.. Renewable & Sustainable Energy Reviews, doi: 10.1016/J.RSER.2020.110396.

• Nahar, K. and Ozores-Hampton, M. (2011). Jatropha: An Alternative Substitute to Fossil Fuel.(IFAS Publication Number HS1193). Gainesville:University of Florida, Institute of Food and Agricultural Sciences.

- Nikul K. Patel, Shailesh N. Shah, (2015), Biodiesel from Plant Oils, Food, Energy, and Water, The Chemistry Connection, Pages 277-307, <https://doi.org/10.1016/B978-0-12-800211-7.00011-9>.
- Nikunj, Chavda., P., Ramulu, Rathod. (2023). Study and Synthesis of Bio-fuel from Jatropha Vegetable Oil. International Journal For Science Technology And Engineering, doi: 10.22214/ijraset.2023.52791.
- Nurul Husna Che Hamzah, Nozieana Khairuddin, Bazlul Mobin Siddique, and Mohd Ali Hassan, (2020), Potential of Jatropha curcas L. as Biodiesel Feedstock, in Malaysia: A Concise Review, Journal Processes, 8, 786; doi:10.3390/pr8070786.
- Ojo, Kurdi. (2006). Uji performa biodisel dari minyak jarak pagar yang diproduksi secara enzimatik pada mesin disel. doi: 10.14710/ROTASI.8.3.29-34.
- Pere Ariza-Montobbio and Sharachchandra Lele, (2010), [Jatropha plantations for biodiesel in Tamil Nadu, India: Viability, livelihood trade-offs, and latent conflict](#), *Ecological Economics*, 70, (2), 189-195.
- Sérgio, Peres. (2019). The Characterization and Technologies for the Use of Jatropha curcas L. By-Products as Energy Sources. doi: 10.1007/978-981-13-3104-6_22.
- Temesgen Bedassa Gudeta, (2016), Chemical Composition, Bio-Diesel Potential and Uses of Jatropha curcas L. (Euphorbiaceae), Journal of Biology, Agriculture and Healthcare, Vol.6, No.8, www.iiste.org.
- Undefined, (2022), Chemistry, Biological Activities, and Uses of Jatropha Latex. doi: 10.1007/978-3-030-91378-6_35.
- Valipour, A. (2014). Biofuel: A Sustainable Solution for the Future. International Journal of Renewable and Sustainable Energy, 3(6), 137-145. <https://doi.org/10.11648/j.ijrse.20140306.11>.

- Vimal Chandra Pandey, Kripal Singh, Jay Shankar Singh, Akhilesh Kumar, Bajrang Singh, Rana P. Singh, (2012), *Jatropha curcas*: A potential biofuel plant for sustainable environmental development, *Renewable and Sustainable Energy Reviews*, Volume 16, Issue 5, ,Pages 2870-2883.
- Von Maltitz, Graham, Alexandros Gasparatos, and Christo Fabricius. 2014. "The Rise, Fall and Potential Resilience Benefits of *Jatropha* in Southern Africa" *Sustainability* 6, no. 6: 3615-3643. <https://doi.org/10.3390/su6063615>.
- Waleed, Fouad, Abobatta. (2021). *Jatropha curcas*, a Novel Crop for Developing the Marginal Lands.. *Methods of Molecular Biology*, doi: 10.1007/978-1-0716-1323-8_6.
- Wiluk, Chacuttayapong., Harumi, Enoki., Yusei, Nabetani., Minami, Matsui., Taichi, Oguchi., Reiko, Motohashi. (2021). Transformation of *Jatropha curcas* L. for production of larger seeds and increased amount of biodiesel.. *Plant Biotechnology*, doi: 10.5511/PLANTBIOTECHNOLOGY.21.0422B.
- World Bank, 2008.
- Yihunie, Bekalu, Babil. (2021). Environmental, Economical and Social Implication of *Jatropha*: A Systematic Review. *Journal of Resources Development and Management*.

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي

(دراسة ميدانية على مصنعي أعلاف القره بوللي وأعلاف السواني).

مفتاح محمد علي الحمروني

كلية التجارة، جامعة الزيتونة

mafata_1969@yahoo.com

تاريخ الاستلام 2023/10/12

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى إحداه ربط بين أسلوب إدارة الجودة الشاملة وعمليات المصادر الخارجية، وتبيان دور الربط والتكامل بين الأسلوبين في تحسين المالي والأداء التشغيلي بمصنعي الأعلاف القره بوللي والسواني.

وتوصلت الدراسة إلى أن عملية التكامل بين الأسلوبين يؤدي إلى تحسين الأداء المالي والأداء التشغيلي بمصنعي الأعلاف القره بوللي والسواني.

الكلمات المفتاحية:

عمليات المصادر الخارجية، إدارة الجودة الشاملة، الأداء التنافسي، الأداء المالي، الأداء التشغيلي.

المقدمة

شهدت البيئة التنافسية تغيرات سريعة، وتجلت تلك التغيرات في عدة مظاهر كان من أهمها العولة وظهور نظام الإنتاج في الوقت المناسب، وإدارة الجودة الشاملة، بالإضافة إلى التغيرات في العمليات التكنولوجية، حيث ظهر الإنتاج المعتمد على الحاسوب والإنتاج المرن، ثم التغيرات في عمليات تشغيل المعلومات وخاصة في عمليات القياس والاتصال، والتغيرات في التصميم التنظيمي

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

للمؤسسات، ونتيجة لذلك كان لابد من تطوير أدوات وأساليب الرقابة؛ وذلك بهدف تحقيق التكامل بين طرق وأساليب المراقبة، وإستراتيجية المنشأة، وأنظمة تقييم الأداء المالي وغير المالي، ومن تلك الأدوات الرقابية الحديثة نجد إدارة الجودة الشاملة وأسلوب عمليات المصادر الخارجية وغيرها. ويعتبر تطبيق أسلوب عمليات المصادر الخارجية ممكناً لكافة المنشآت ويهدف إلى تحسين مستوى الأداء الكلي من خلال تحويل بعض العمليات والأنشطة ذات الأداء المنخفض إلى مصدر خارجي ليقوم بأدائها بشكل أفضل، وبالتالي تركيز المنشأة على بقية الأنشطة والعمليات لديها ورفع كفاءة أدائها.

وفي هذه الدراسة سيعمل الباحث على إحداث تكامل بين أسلوبين من أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة؛ وذلك لزيادة فاعلية تحسين الأداء التنافسي بالمنشأة ألا وهما: أسلوب عمليات المصادر الخارجية، وأسلوب إدارة الجودة الشاملة. فأسلوب إدارة الجودة الشاملة يساعد على توفير المقاييس اللازمة في مستوى الجودة المطلوب تحقيقها من قبل المصدر الخارجي، ومستوى جودة المنتجات التي تقدمها المنشأة للعملاء من ناحية أخرى.

وعليه فإنه لتحقيق أهداف المنشأة، فإن تطبيق أسلوب إدارة الجودة الشاملة يعتبر خطوة ضرورية وملائمة لتطبيق أسلوب عمليات المصادر الخارجية.

فروض الدراسة:

الفرضية الرئيسية: يؤدي التكامل بين كل من أسلوب عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة إلى تحسين الأداء التنافسي.

ويتفرع من هذه الفرضية:

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

- الفرضية الأولى: يؤدي التكامل بين كل من أسلوب عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة إلى تحسين الأداء المالي.
- الفرضية الثانية: يؤدي التكامل بين كل من أسلوب عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة إلى تحسين الأداء التشغيلي.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

- 1- إحداث ربط بين أسلوب إدارة الجودة الشاملة وعمليات المصادر الخارجية.
- 2- تبيان دور الربط والتكامل بين أسلوب عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة في تحسين الأداء المالي بمصنعي الأعلاف القره بولي، والسواني.
- 3- تبيان دور الربط والتكامل بين أسلوب عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة في تحسين الأداء التشغيلي بمصنعي الأعلاف القره بولي والسواني.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تناولت أحد الأساليب المهمة في المحاسبة الإدارية الحديثة، وهو أسلوب عمليات المصادر الخارجية وربطه بأسلوب إدارة الجودة الشاملة لمعرفة دور التكامل بين الأسلوبين في تحسين جودة الأداء ومعرفة النتائج المتوقعة من هذا التكامل والتي يمكن أن تساهم في تقديم دليل علمي عن مدى أهمية هذا التكامل وأثر ذلك في تحسين الأداء التنافسي.

تعاني الكثير من المنشآت من ضعف الأداء والنتائج عن الاعتماد الداخلي لمعظم العمليات، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع التكلفة وانخفاض مستوى الجودة، بالإضافة إلى عدم استخدام أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في معظم المنشآت الليبية، بالإضافة إلى ذلك اعتماد المنشآت الليبية على أنظمة القياس التقليدية، حيث لم تعد كافية لقياس أثر انخفاض الأداء على مستقبل المنشآت وعلى أهدافها الإستراتيجية، وبالتالي كان لزاماً على المنشآت استعمال أدوات حديثة لقياس أدائها، ويعتبر أسلوب عمليات المصادر الخارجية أحد هذه الأساليب وهو تعبير عن اللفظ التالي Business Process out sourcing (BPO) ويقصد به الأسلوب العملي الجديد الهادف إلى تحقيق تحسين جوهري في الأداء.

ويعتبر أسلوب عمليات المصادر الخارجية (BPO) أداة مهمة لتحقيق تحسينات جوهريّة في مستوى أدائها، وهو أداة إستراتيجية تساعد على تحقيق الأهداف الإستراتيجية للمنشأة في الأجل الطويل. ويرى الباحث أنّ التطبيق الفعال لهذا الأسلوب يتطلب ربطه مع أسلوب إدارة الجودة الشاملة، حيث أنه ليس أسلوباً مستقلاً ولكنه جزء متكامل من إستراتيجية العمل في الأجل الطويل.

وعليه فإنّ مشكلة الدراسة تتمثل في السؤال الرئيسي الآتي:

1- هل التكامل بين أسلوب عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة يعمل على تحسين

الأداء التنافسي؟

ويتضرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

أ- كيف يمكن إحداث تكامل بين أسلوب عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة؟

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

ب- هل التكامل بين أسلوب عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة يعمل على

تحسين الأداء المالي؟

ج- هل التكامل بين أسلوب عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة يعمل على

تحسين الأداء التشغيلي؟

حدود الدراسة:

سوف يلتزم الباحث في الدراسة بالحدود الآتية:

- 1- الحدود المكانية: نظراً لتعدد الشركات الصناعية الليبية وانتشارها على رقعة واسعة على الخارطة الليبية، ستقتصر الدراسة على مصنع أعلاف القره بولي ومصنع أعلاف السواني؛ نظراً لوقوعهم في بيئة الباحث، ولسهولة جمع البيانات الأولية من مصادر قريبة وموثوقة.
- 2- الحدود الموضوعية: ستقتصر الدراسة في الجانب الموضوعي على معرفة دور الربط والتكامل بين إدارة الجودة الشاملة وعمليات المصادر الخارجية في تحسين الأداء التنافسي.
- 3- الحدود البشرية: ستستهدف الدراسة الموظفين العاملين بالإدارات، والذين لديهم الخبرة والمعرفة بإدارة الجودة الشاملة وبأنشطة وعمليات سلسلة القيمة الكلية بالمصنع، ذلك لتحديد الأنشطة الرئيسية التي تبقى من اختصاص المصنع، فيتم أدائها وتحديد العمليات الوظيفية الأخرى غير الأساسية التي يوكلها المصنع لمصدر خارجي للقيام بها.
- 4- الحدود الزمنية: اقتصرت فترة الدراسة على سنة 2023م.

سيعتمد الباحث في تحقيق أهداف دراسته على المنهج الوصفي التحليلي والتي من خلاله يحاول معرفة دور التكامل بين أسلوب إدارة الجودة الشاملة، وعمليات المصادر الخارجية في تحسين الأداء التنافسي للشركات الصناعية، كما أن البيانات الأولية للدراسة الحالية سيتم جمعها باستخدام صحيفة استبيان، كما سيتم الاعتماد على مصدرين أساسيين لجمع البيانات هما كالتالي:

1- المصادر الثانوية: حيث سيتجه فيه الباحث إلى معالجة الإطار النظري للدراسة إلى مصادر البيانات الثانوية والتي تتمثل في الكتب والدوريات والمقالات والأبحاث والدراسات السابقة، سواء كانت المراجع عربية أو أجنبية.

2- المصادر الأولية: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة، سيتم جمع البيانات الأولية من خلال صحيفة استبيان سيتم تصميمها خصيصاً لهذا الغرض بعد أن يتم عرضها على مجموعة من المحكمين للتحقق من صدق مستواها وأنها تقيس ما وضعت من أجله.

الدراسات السابقة:

1- دراسة (شذى شاكر، خالد إبراهيم، 2021م) بعنوان: "دور إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة - دراسة استطلاعية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة لموظفي مديرية الإعداد والتدريب، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تطبيق إدارة الجودة الشاملة من خلال التدريب والتعليم المستمرين لجميع الموارد البشرية العاملة في المديرية، وضرورة

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

التأكيد على اعتماد منظمات الأعمال لإدارة الجودة الشاملة كمنهج إداري حديث لجميع القادات والعاملين وبناء ثقافة الجودة، والتخلي عن الأساليب التقليدية للإدارة.

2- دراسة (علاء مطر، 2020م) بعنوان: "إستراتيجية الاستعانة بالمصادر الخارجية وأثرها على جودة

الخدمة - دراسة تطبيقية على مستشفيات القطاع الصحي الحكومي - قطاع غزة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى ممارسة إستراتيجية الاستعانة بالمصادر الخارجية وأثرها على مستوى جودة الخدمة بالقطاع الصحي الحكومي بغزة. وتوصلت الدراسة إلى الآتي:

- وجود موافقة بدرجة كبيرة على مجال الاستعانة بالمصادر الخارجية بوزن نسبي (69%).

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الاستعانة بالمصادر الخارجية وجودة الخدمة بالقطاع الصحي الحكومي، حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (82%).

- وجود أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد الاستعانة بالمصادر الخارجية على مستوى جودة الخدمة بالقطاع الصحي الحكومي بغزة، حيث بلغ معامل التأثير (67%).

3- دراسة (Kulondi, 2018) بعنوان: "أثر الاستعانة بالمصادر الخارجية على الأداء اللوجستي للشركات الصغيرة والمتوسطة في كيب تاون - جنوب أفريقيا".

هدفت الدراسة إلى تحديد كيف يمكن الاستعانة بمصادر خارجية أن تحسن فعالية الأداء اللوجستي للشركات الصغيرة والمتوسطة. ولقد توصلت الدراسة للنتائج التالية:

- أن الأداء اللوجستي للشركات الصغيرة والمتوسطة يعتمد على قدرتها على إدارة الاستعانة بمصادر خارجية للخدمات اللوجستية.

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

- من أهم الأمور التي على الشركة اعتبارها هو تحديد وتقييم وقياس أهداف الأداء التي تتوقعها الشركات الصغيرة والمتوسطة من الاستعانة بمصادر خارجية واختيار شركاء الخدمات اللوجستية الذين يمكنهم تحقيق تلك الأهداف.

4- دراسة (معالي عباس عبد الرحمن، 2018م) بعنوان: "إدارة الجودة الشاملة الموجهة وأثرها على الأداء المؤسسي".

تناولت هذه الدراسة أثر إدارة الجودة الشاملة الموجهة على الأداء المؤسسي ومعرفة أثر الثقافة التنظيمية على العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة الموجهة والأداء المؤسسي، وذلك في قطاع الصناعية بولاية الخرطوم، وتوصلت الدراسة إلى الآتي:

- وجود علاقة إيجابية بين إدارة الجودة الشاملة الموجهة والأداء المؤسسي.
 - وجود تأثير جزئي للثقافة التنظيمية على العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي.
- 5- دراسة (الديراوي، 2017م) بعنوان: "واقع استخدام المصادر الخارجية لدى شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في قطاع غزة".

هدفت الدراسة للتعرف على وقع استخدام المصادر الخارجية لدى شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في قطاع غزة (خفض التكاليف، تعزيز درجة المنافسة وتحقيق المنافع المباشرة)، كما هدفت للتعرف على أهم الصعوبات التي تحد من عدم اللجوء لتلك الإستراتيجية. وتوصلت الدراسة إلى الآتي:

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

أن (36.2%) من عينة الدراسة تطبق إستراتيجية الاستعانة بالمصادر الخارجية لإنجاز نشاط ما في شركاتهم مقابل (46.8%) من عينة الدراسة تلجأ إلى تطبيق تلك الإستراتيجية مقابل (17.5%) من عينة الدراسة لا تطبق تلك الإستراتيجية في أعمالها.

- أن المنافع المباشرة كانت أكثر الأسباب للجوء إلى الاستعانة بالمصادر الخارجية يليها المنافسة والمخاطرة ثم بعد ذلك الحد من التكاليف.

6- دراسة (جومانة محفوظ، 2014م) بعنوان: "دور الاستعانة بالمصادر الخارجية في تحسين أداء المنظمات الحكومية - دراسة حالة: الشركة السورية للاتصالات".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إلمام الشركة محل الدراسة بموضوع الاستعانة بالمصادر الخارجية ومدى ممارستها لهذا الأسلوب في مجالاتها الخدمية، والتعرف على دور الاستعانة بالمصادر الخارجية في توفير التكاليف وتحسين جودة أداء الخدمات وزيادة قدرة الشركة في التركيز على أنشطتها الأساسية مما يسمح لها بتحسين الأداء. وتوصلت الدراسة إلى الآتي:

- يوجد علاقة معنوية للاستعانة بالمصادر الخارجية من خلال توفير التكاليف مما يؤدي إلى تحسين الأداء.

- يوجد علاقة معنوية للاستعانة بالمصادر الخارجية من خلال تحسين الجودة مما يؤدي إلى تحسين الأداء.

- يوجد علاقة معنوية للاستعانة بالمصادر الخارجية من خلال التركيز على الأنشطة الأساسية، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين أداء الأنشطة الأساسية.

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

7- دراسة (Munga al, 2014) بعنوان: "أثر قرار الاستعانة بمصادر خارجية على الأداء التنظيمي

لشركة Unga Group Limited بكينيا".

هدفت الدراسة إلى تحديد تأثير قرار الاستعانة بمصادر خارجية على الأداء التنظيمي لشركة

Unga Group Limited، وتوصلت الدراسة إلى الآتي:

- أصبحت الاستعانة بمصادر خارجية ضرورية بسبب العمالة غير الماهرة ونقص المتخصصين.
- أصبح الابتكار صعباً بسبب نقص الأموال، وبالتالي كانت الشركة بحاجة إلى الاستعانة بمصادر خارجية في مجال الابتكار لشركات أخرى يمكنها القيام بالعمل.

8- دراسة (عبد الله الدعاس، 2010م) بعنوان: "أثر إدارة الجودة الشاملة في تحسين الأداء المالي -

دراسة تطبيقية على عينة من المصارف التجارية الأردنية".

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر إدارة الجودة الشاملة في تحسين الأداء المالي، وتوصلت الدراسة إلى

الآتي:

- اعتراف العاملين في المصارف بأهمية كل بعد من أبعاد إدارة الجودة الشاملة في تحسين الأداء المالي.

- وجود علاقات ارتباط ذات دلالة معنوية بين كل من أبعاد إدارة الجودة الشاملة وتحسين الأداء

المالي في المصارف التجارية الأردنية.

التعليق على الدراسات السابقة:

هدفت الدراسات المتعلقة بالاستعانة بالمصادر الخارجية إلى تبيان أثر عمليات المصادر

الخارجية على الأداء، وتوصلت تلك الدراسات إلى وجود دور إيجابي على أداء المؤسسات عند

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

الاستعانة بالمصادر الخارجية، وأوضحت الدراسات المتعلقة بالجودة الشاملة أهمية الجودة الشاملة في تحسين الميزة التنافسية للمؤسسة.

في حين هدفت الدراسة الحالية إلى إحداث تكامل بين أسلوب عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة ودور هذا التكامل في تحسين الأداء التنافس والذي لم يسبق للدراسات السابقة تناوله، بالإضافة لذلك فإن بيئة الدراسة الحالية تختلف عن بيئات الدراسات السابقة.

أولاً- الإطار النظري للدراسة

- ماهية عمليات الاستعانة بالمصادر الخارجية: Business Process Outsourcing

تعود الجذور الأساسية لأسلوب عمليات الاستعانة بالمصادر الخارجية إلى ظهور مفهوم استخدام التكنولوجيا الخارجية، حيث تعتبر تكنولوجيا المعلومات وعملة أسواق العمل أهم عاملان في نمو استخدام عمليات المصادر الخارجية.

أن مفهوم عمليات المصادر الخارجية ما هو إلا جزء من مفهوم أعم وأشمل وهو Outsourcing الذي يمكن تقسيمه إلى المكونات التالية:

1- المصادر الخارجية تكنولوجيا المعلومات IT-Outsourcing

ويعني قيام المنشأة بشراء التكنولوجيا المتطورة من شركات خارجية متخصصة في هذا المجال بدلاً من تصنيعها داخل المنشأة، وخاصةً فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات.

2- عمليات المصادر الخارجية Business Process Outsourcing

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

وهو أسلوب جديد يهتم بالمجال الإداري عموماً وله خصائص جوهرية تتضمن تحقيق تحسين جوهرى في مستوى أداء المنشأة حيث يهدف إلى قيام الشركة بالتركيز على العمليات الإستراتيجية وترك العمليات الأخرى للمتخصصين الخارجيين ليتم أدائها بشكل أفضل، ويختص هذا الأسلوب بالآتي: الموارد البشرية، التمويل والنقل، الشراء والتوريد، الهندسة، التسويق، المبيعات، عمليات التسهيل والإدارة، الدعاية والإعلان، الأمور القانونية، والمحاسبة والتمويل.

3- المصادر الخارجية التمويلية Transformational Outsourcing

أحدث أنواع Outsourcing ويتضمن التعهد بكافة العمليات الإستراتيجية وغير الإستراتيجية إلى شركات خارجية متخصصة؛ بهدف إحداث تغيير جوهرى في إستراتيجية المنشأة ككل تساعد على التميز والتفوق.

ولقد عرّف (Yang *et.al.*) أسلوب عمليات المصادر الخارجية بأنه: "أحد مكونات المصادر الخارجية لنظم المعلومات، وهي تمثل مساهمة المصدر الخارجى في الموارد البشرية والمادية المرتبطة بكل أو جزء من مكونات البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات في المنشأة، والذي يتحكم بكل الوظائف المتعلقة بالعمليات التشغيلية، الموارد البشرية والتكنولوجيا".

وعرّف (Lankford & Parza) المصادر الخارجية على أنّها: "الحصول على المنتجات والخدمات من مصادر خارج المنشأة، وبفضل إعادة التركيز على الأنشطة الجوهرية، فإنّ المنشأة تستطيع كسب ميزة تنافسية عندما يتم إنتاج المنتجات والخدمات بفعالية وكفاءة أكبر بواسطة المصادر الخارجية".

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

ويمكن القول أن أسلوب عمليات المصادر الخارجية هو عملية خلق القيمة من خارج المنشأة، من خلال أداء بعض الأنشطة خارج المنشأة بتكلفة أقل ومستوى جودة أعلى، حيث من الصعب على أي منشأة القيام بكل أنشطة سلسلة القيمة بفعالية مماثلة لما يقوم به المتخصص الخارجي.

أسباب الاستعانة بالمصادر الخارجية

هنالك العديد من المزايا للاستعانة بمصادر خارجية في الإطار الإداري، وتشمل هذه المزايا الآثار المالية وغير المالية؛ نظراً لأن المنشآت المستعان بها تقوم بأداء معظم الأنشطة بشكل أكثر كفاءة. ونذكر الأسباب الرئيسية للاستعانة بالمصادر الخارجية:

- 1- تخفيض التكلفة: يعد تخفيض التكلفة السبب الرئيسي وراء الاستعانة بمصادر خارجية؛ نظراً لأن المنشآت التي كانت تنجز كل شيء بمفردها تنفق في مبلغ ضخ من المال على إدارة كل وظيفة بطريقة فعالة، على صعيد آخر يمكن لمقدمي الخدمات تقديم القيمة بتكلفة أقل بسبب وفورات الحجم.
- 2- تحسين الجودة: إن تحسين الجودة هو واحد من أهم دوافع الاستعانة بمصادر خارجية، حيث يمكن للمنشأة الاستعانة بمزود خدمة تعد خدماته ومنتجاته من بين الأفضل في السوق، ومن خلاله يتم تحسين وتطوير جودة خدمات المنشأة.
- 3- التركيز على الأنشطة الأساسية: فمن خلال الاستعانة بمصادر خارجية لأداء الأنشطة غير الأساسية تزيد المنشآت من تخصيص الموارد والاهتمام بالأنشطة الأساسية التي يتم أدائها بالمنشأة، حيث تكمن الأهمية في التحديد والتعريف الواضح لكفاءات المنشأة الأساسية وتحسينها، وكذلك فإن الاستعانة بالمصادر الخارجية سيمنح خدمات مزود

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

الخدمة الخارجي المدراء وقتاً ثميناً، ما يسمح لهم بالتركيز على المهام الإدارية

والإستراتيجية، الأمر الذي يؤدي إلى نتائج مالية أفضل.

4- زيادة المرونة: في ظل المنافسة الشديدة فإنّ الشركات تعمل على الاستجابة السريعة

لمتطلبات الزبائن، الأمر الذي يفرض عليها زيادة مرونتها والاستعانة بمصادر خارجية يعد

إحدى الطرق التي يمكن عن طريقها زيادة مرونة المنشأة.

5- الوصول إلى الكفاءات الفنية والحصول على التكنولوجيا الجديدة: إنّ من أهم الدوافع وراء

اعتماد التعهيد يتمثل في الاستفادة الكاملة من القدرات الاحترافية والابتكارات المتطورة

والاستثمارات الكبيرة الخاصة بالموردين، فمن خلال التعامل مع الموردين تصبح الشركة

قادرة على الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة التي تكون باهظة الثمن.

6- توزيع المخاطر: يعتبر التعهيد الوسيلة الأفضل للحد من المخاطر التي يمكن أن تواجهها

الشركة في بيئة الأعمال، وذلك من خلال تقاسمها لهذه المخاطر مع الموردين، فالاستثمار

له مخاطر كبيرة مثل مخاطر السوق، المنافسة والقوانين والتشريعات الحكومية، المالية،

التكنولوجية وغيرها، ويعد التعهيد حلاً مثالياً للحد من هذه المخاطر وذلك من خلال

توزيعها بين عدد من الموردين.

- ماهية إدارة الجودة الشاملة

إنّ للجودة دور مهم في بيئة الأعمال الحالية، حيث اقترنت الجودة بالمنافسة وبالتحسين

المستمر، وفي الآونة الأخيرة أصبحت الجودة تحتل أهمية بالغة بسبب التطورات الاقتصادية،

بالإضافة إلى تعدد احتياجات العملاء التي تتمثل في جودة مرتفعة، تكلفة منخفضة، تسليم أسرع

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

للمنتج، إجراء تغييرات جوهرية في العمليات الإنتاجية بهدف تحسين وضعها التنافسي، من خلال تحسين الجودة، والدقة في مواعيد التسليم والمرونة في الإنتاج.

بذلك أصبح أسلوب إدارة الجودة الشاملة من أهم المداخل الإستراتيجية الحديثة التي تسعى المنشآت إلى استخدامها سواء في تقديم منتجات أفضل أو في تقديم خدمات عالية المستوى.

ولقد عرفها (Tasie, 2016) على أنها: "القدرة على تطبيق مجموعة من المعايير التي من شأنها تحقيق أهداف وغايات الشركة المنشودة، وتحقيق مستوى عالي و متميز من المخرجات الخدمية والسلعية والخبرات المعرفية"، أما (Sharma, et. al., 2014: 105) فقد عرفها بأنها: "مجموعة الممارسات التنظيمية الموجهة التي تهدف إلى تحقيق الميزة التنافسية في الشركات من خلال تطبيق عدد من المعايير الجوهرية التي من شأنها تحسين العملية الإنتاجية وتعظيم دورها.

ويمكن القول بأن إدارة الجودة الشاملة مجموعة من الممارسات التي تعمل على خلق رضا المستهلك من خلال جودة المنتجات النهائية، التسليم في الوقت المحدد، والاستجابة لاحتياجات المستهلك، إنتاج خالي من العيوب، التحسين المستمر، الإنتاجية العالية والتكلفة المنخفضة، مع مستوى الجودة المرتفع من خلال توافق المواصفات مع توقعات العميل، حيث يمتد مفهوم إدارة الجودة الشاملة لكافة مراحل دورة حياة المنتج.

التكامل بين أسلوب عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة

إن أسلوب إدارة الجودة الشاملة يركز على تميز المنتج أو الخدمة من حيث الجودة، وخدمات ما بعد البيع، وكذلك تلبية حاجات وتوقعات العملاء، مع التركيز على توفير الجودة بتكلفة أقل من تكاليف المنافسين، وهذا بدوره يتطلب التحسين المستمر في مستوى جودة المنتجات والخدمات.

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

وعليه فإن أسلوب إدارة الجودة الشاملة يعتبر خطوة ضرورية وملازمة لتطبيق أسلوب عمليات المصادر الخارجية؛ لكي تتأكد المنشأة من تحقيق مستوى الجودة المرغوب في المنتجات والخدمات التي يقدمها المصدر الخارجي.

كما أن تطبيق أسلوب إدارة الجودة الشاملة بالتكامل من أسلوب عمليات المصادر الخارجية يؤدي إلى زيادة الإنتاجية، ويقصد بالإنتاجية العلاقة بين المدخلات والمخرجات، حيث يهدف أسلوب عمليات المصادر الخارجية إلى ترشيد استخدام موارد المنشأة المحدودة، من خلال تحويل قسم من عملياتها وأنشطتها إلى مصدر خارجي لتأديتها بشكل أفضل من ناحية الوقت والتكلفة والجودة، في حين أن هدف أسلوب إدارة الجودة الشاملة هو تقديم مخرجات ذات جودة عالية بالنسبة للمستهلك النهائي، عليه فإن التكامل بين الأسلوبين يؤدي حتماً إلى زيادة الإنتاجية، فكلما اهتمت المنشأة بتحسين جودة المدخلات المقدمة من المصادر الخارجية من ناحية، وتحسين جودة المخرجات المقدمة منها من ناحية أخرى كلما تحسنت معدلات الإنتاجية.

إن تطبيق أسلوب عمليات المصادر الخارجية يوفر معلومات تفصيلية ودقيقة عن التكاليف المالية والتكاليف الإستراتيجية المرتبطة بكل عملية أو نشاط يتم إرساله إلى المصدر الخارجي، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة أهمية المعلومات المقدمة عن تكاليف الجودة بشكل أكبر مما لو تم استخدام أسلوب إدارة الجودة الشاملة منفرداً، ويساعد على اتخاذ القرارات المتعلقة بتحسين الإنتاجية، وبالتالي تحسين مستوى الأداء الكلي.

ويمكن القول أن تحقيق التكامل بين أسلوب عمليات المصادر الخارجية وأسلوب إدارة الجودة الشاملة يوفر معلومات متكاملة عن تكاليف الأنشطة سواء التي تؤدي داخل المنشأة أو خارجها. فالمزج

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

بين الأسلوبين يؤدي إلى المساهمة في تحسين مستوى أداء المنشأة ككل، وذلك من خلال تحسين

مستوى الأداء المالي وغير المالي لهذه المنشأة.

فأسلوب إدارة الجودة الشاملة يساهم في توفير المقاييس اللازمة عن مستوى جودة أداء

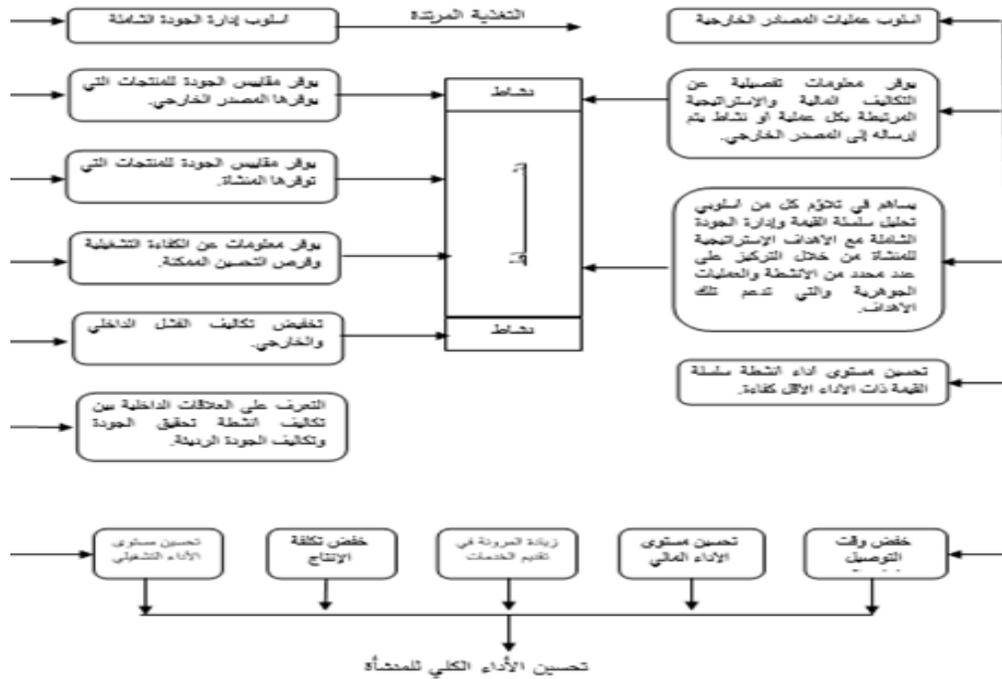
العمليات والأنشطة التي ينفذها المصدر الخارجي من ناحية، كما يوفر المقاييس اللازمة عن مستوى

جودة أداء العمليات والأنشطة التي تنفذها المنشأة من ناحية أخرى.

ويساهم أسلوب عمليات المصادر الخارجية في تلاؤم كل من أسلوب تحليل سلسلة القيمة

وإدارة الجودة الشاملة مع الأهداف الإستراتيجية للمنشأة من خلال التركيز على عدد محدود من

الأنشطة والعمليات الجوهرية التي دعم هذه الأهداف.



المصدر: إعداد الباحث

شكل (1) العلاقة التبادلية بين أسلوب إدارة الجودة الشاملة وأسلوب المصادر الخارجية

تمهيد

يتناول هذا الفصل عرضاً مفصلاً للإجراءات التي تم الاعتماد عليها في تنفيذ الدراسة الميدانية، وسيتم تحديد أداة جمع البيانات وطرق إعدادها والأساليب المستخدمة في التحليل الإحصائي إضافة إلى صدق أداة الدراسة وثباتها.

- اجراءات الدراسة الميدانية

تم استخدام الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات من أجل تحقيق أهداف الدراسة، واشتملت إستمارة الاستبيان على البيانات الشخصية عن المستهدفين بالدراسة كالجنس، وسنوات الخدمة. كما أشتمل الأستبيانعلى المتغيرات التالية:

المحور الأول: تحسين الأداء المالي، وتكون المحور من (15) عبارة.

المحور الثاني: تحسين الأداء غير المالي، وتكون المحور من (14) عبارة.

وقد تم استخدام الترميز الرقمي في ترميز إجابات المستهدفات للإجابات المتعلقة بالمقياس الخماسي حيث تم إعطاء درجة واحدة للإجابة (غير موافق بشدة) ودرجتان للإجابة (غير موافق) وثلاث درجات للإجابة (محايد)، وأربع درجات للإجابة (موافق)، وخمس درجات للإجابة (غير موافق)، وقد تم تحديد درجة الموافقة لكل عبارة من عبارات الاستبيان من مقارنة قيمة متوسط الاستجابة المرجح مع طول فئة المقياس الخماسي، وحسب طول فئة المقياس من خارج قسمة (4) على (5).

جدول (1) ترميز بدائل الاجابة وطول فئة تحديد اتجاه الاجابة

اتجاه الإجابة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الترميز	1	2	3	4	5
طول الفئة	1 إلى اقل من 1.8	1.8 إلى اقل من 2.6	2.6 إلى اقل من 3.4	3.4 إلى اقل من 4.2	4.2 إلى اقل من 5

- الأساليب الإحصائية المستخدمة

لقد تم إدخال البيانات إلى الحاسب الآلي بعد ترميزها؛ لإجراء العمليات الإحصائية اللازمة لتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي، الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية ((Statistical Package for Social Sciences)) ومختصره SPSS النسخة الثانية والعشرون.

وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة أو التحقق من فرضياتها بمستوى معنوية (0.05) والذي يُعد مستوى مقبولاً في العلوم الاجتماعية والإنسانية بصورة عامة (Uma Sekaran 2003, 24)، وبما أننا نحتاج في بعض الأحيان إلى حساب بعض المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في وصف الظاهرة من حيث القيمة التي تتوسط القيم أو تنزع إليها القيم، ومن حيث التعرف على مدى تجانس القيم التي يأخذها المتغير، وأيضا ما إذا كان هناك قيم شاذة أم لا، والاعتماد على العرض البياني وحده لا يكفي، لذا فإننا بحاجة لعرض بعض المقاييس الإحصائية التي يمكن من خلالها التعرف على خصائص الظاهرة محل البحث، وكذلك إمكانية مقارنة ظاهرتين أو أكثر، ومن أهم هذه المقاييس، مقاييس النزعة المركزية والتشتت. وقد تم استخدام الآتي:

- التوزيعات التكرارية: لتحديد عدد التكرارات، والنسبة المئوية للتكرار التي تتحصل عليه كل إجابة، منسوبا إلى إجمالي التكرارات، وذلك لتحديد الأهمية النسبية لكل إجابة ويعطي صورة أولية عن إجابة أفراد مجتمع الدراسة على العبارات المختلفة.

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

- معامل ألفا كرونباخ: للتأكد من ثبات إجابات المستهدفين حول متغيرات الدراسة.
- معامل الارتباط: لإيجاد العلاقة بين كل محور من محاور الاستبيان وإجماليه.
- المتوسط الحسابي المرجح، لتحديد اتجاه الإجابة لكل عبارة من عبارات المقياس وفق مقياس التدرج الخماسي.
- الانحراف المعياري: يستخدم الانحراف المعياري لقياس تشتت الإجابات ومدى انحرافها عن متوسطها الحسابي.

صدق فقرات الاستبانة

وتم ذلك من خلال الآتي:

أولاً: صدق المحكمين

حيث إن صدق المحكمين يعد من الشروط الضرورية واللازمة لبناء الاختبارات والمقاييس والصدق يدل على مدى قياس الفقرات للظاهرة المراد قياسها، وان أفضل طريقة لقياس الصدق هو الصدق الظاهري والذي هو عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها. وقد تحقق صدق المقياس ظاهرياً من خلال عرض الفقرات على مجموعة من المحكمين المتخصصين في...، وقد تم الأخذ بعين الاعتبار جميع الملاحظات التي قدمت من قبل المحكمين.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي

أ. تحسين الأداء المالي

جدول (2) معاملات الارتباط بين عبارات محور تحسين الأداء المالي وإجمالي المحور

ت	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة الدلالة الإحصائية
1	خفض تكلفة الإنتاج من خلال الاستغلال الأمثل للامكانيات المتاحة	0.584	0.000

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

0.000	❖❖0.674	تحويل الأنشطة غير المضيئة للقيمة الي مصدر خارجي لجعلها أنشطة مضيئة للقيمة	2
0.000	❖❖0.75	تحويل الأنشطة المضيئة للقيمة وذات التكلفة المرتفعة الي مصدر خارجي لجعلها أنشطة ذات تكلفة اقل حيث ان المصادر الخارجية قد يملكون حقوق ملكية أو براءات اختراع تمكنهم من القيام بأنشطة معينة بأقل تكلف	3
0.000	❖❖0.668	تحويل الأنشطة غير المرتبطة مباشرة بالأهداف الاستراتيجية للشركة الي مصدر خارجي لأدائها بشكل افضل وبتكلفة اقل	4
0.000	❖❖0.779	تحويل الأنشطة التي تمارسها الشركة بعدم كفاءة الي مصدر خارجي لأدائها بكفاءة اكبر حيث ان المصادر الخارجية قد يحصلون علي اقتصاديات التعلم من خلال استغلال خبراتهم في الإنتاج للكثير من المنتجات	5
0.000	❖❖0.661	التحسين المستمر في العمليات الإنتاجية مما يؤدي الي مرونة الاستجابة لحاجات العملاء بما يحقق ربحية المصنع	6
0.000	❖❖0.628	زيادة كفاءة نظام المعلومات بالمصنع مما يؤدي الي تحسين الأداء	7
0.000	❖❖0.496	تشجيع العاملين بالمصنع على العمل كفريق واحد يقلل من الوقت والموارد	8
0.000	❖❖0.681	قيام إدارة المصنع بقياس برنامج الجودة في جميع الأقسام مما يعمل على تحقيق ربحية مالية	9
0.000	❖❖0.669	تخفيض تكاليف التشغيل من حيث ان متطلبات التكنولوجيا تكاليف الدعم وتكاليف إدارة العمليات يتم الحد منها والتحكم فيها حيث يمكن الاستفادة من التقنيات الناشئة دون استثمار كميات من رأس المال.	10
0.000	❖❖0.763	تحويل تكاليف أصول المصنع الثابتة الي متغيرة من خلال الاستعانة بشركات خارجية متخصصة	11
0.000	❖❖0.645	يحق المصنع وفورات في التكاليف (المرتبات واستحقاقات العمال) من خلال الاستعانة بالمصادر الخارجية حيث يتم تحسين وتطوير جودة خدمات المنشأة	12
0.000	❖❖0.712	ان التكامل بين الاسلوبين يعمل علي تحسين مستوي الجودة في الأداء مما ينعكس إيجابيا علي تحسين الوضع المالي للمنشأة مقاسا بمعدل نمو المبيعات زيادة الحصة السوقية وانخفاض تكلفة الإنتاج.	13
0.000	❖❖0.741	ان التكامل بين الاسلوبين يؤدي الي الرقابة على محركات التكلفة للأنشطة التي تمثل تكاليفها نسبة مهمة من التكاليف الكلية مما يؤدي الي خفض التكلفة	14
0.000	❖❖0.721	التكامل يعمل على إعادة تشكيل سلسلة القيمة للمنشأة وذلك بتبنيها لطريقة جديدة واكثر فعالية لتصميم وإنتاج وتوزيع وتسويق المنتج	15

❖❖ القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.01)

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

لقد بينت النتائج في الجدول (2) أن قيم الدلالة الإحصائية جميعها أقل من 0.05 وهي دالة

إحصائياً وتشير إلى وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين عبارات محور تحسين الأداء المالي

وإجمالي المحور وثبت صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

ب. تحسين الأداء غير المالي

جدول (3) معاملات الارتباط بين عبارات محور تحسين الأداء غير المالي وإجمالي المحور

ت	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة الدلالة الإحصائية
1	تحويل الأنشطة ذات مستوي الجودة المنخفض الي مصدر خارجي متميز يساعد علي رفع مستوي الجودة وبالتالي يخفض من تكلفة الإنتاج الكلية	0.571	0.000
2	يهدف تطبيق أسلوب المصادر الخارجية بالاستعانة بأسلوب إدارة الجودة الشاملة الي تحسين جودة منتجات وخدمات الشركة	0.652	0.000
3	ان التكامل بين الاسلوبين يعمل علي خفض تكلفة الإنتاج من خلال خفض تكاليف الفشل الداخلي والخارجي في تقديم منتج متميز	0.773	0.000
4	تحسين مستوي جودة المنتجات والخدمات من خلال الالتزام بمعايير الجودة المحددة مقدما	0.718	0.000
5	تبني إدارة المصنع الأهداف الاستراتيجية للجودة بالاعتماد علي حاجات ورغبات العملاء	0.719	0.000
6	خفض تكاليف الفشل الخارجي في تسويق منتجات المصنع بكفاءة اشكاله في الوقت المناسب من خلال الاستعانة بالمصدر الخارجي	0.804	0.000
7	تحويل الأنشطة التي تمارسها الشركة بعدم كفاءة الي مصدر خارجي لأدائها بكفاءة اكبر	0.657	0.000
8	ثبات المصنع في تقديم خدماته لأدائها بدقه عالية من خلال الاستعانة بالمصدر الخارجي في الأنشطة التي يتم أدائها بكفاءة داخل المصنع وبالسرع المطلوبة	0.717	0.000
9	المرونة في تقديم الخدمات نتيجة اعتماد المصنع على المصادر الخارجية في أداة بعض الأنشطة	0.678	0.000
10	ان التكامل بين الاسلوبين يعمل على توفير الوقت من خلال تقديم خدماتها بسرعة اكبر وتحسين مستوي أداء المنشأة في الاجل الطويل وذلك من خلال خفض التكلفة وتحسين الجودة	0.764	0.000
11	ان التكامل بين الاسلوبين يعمل علي السرعة في تغيير تشكيلة المنتجات وابتكار منتجات جديدة الامر الذي يعمل علي انخفاض عدد الأجزاء في المنتج وتخطيه	0.791	0.000

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

		هذه الأجزاء مما يساعد علي تقصير زمن الإنتاج وتسريع الاستجابة للتغيرات في اذواق العملاء مما ينعكس ايجابيا علي مستوى جودة الأداء	
0.000	❖❖0.792	ان التكامل بين الاسلوبين يعمل علي تحسين مقاييس أداء التسليم حيث ان تسليم العميل المنتج او الخدمة بالجودة المطلوبة وباسرع ما يمكن يعتبر من اهم الأهداف الاستراتيجية للمنشأة	12
0.000	❖❖0.773	ان التكامل بين الاسلوبين يعمل علي خفض تكاليف التخزين مما يؤثر ايجابيا علي خفض تكاليف الجودة وبالتالي تحسين الأداء	13
0.000	❖❖0.796	يعمل التكامل بين الاسلوبين على قياس درجة كفاءة وفعالية الأنشطة الرئيسية المحققة للقيمة مع تحديد وتصميم الأنشطة الرئيسية والفرعية التي تساهم في احداث تحسينات جذرية ومستمرة في تكاليف الأداء بشكل عام	14

❖❖ القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.01)

لقد بينت النتائج في الجدول (3) أن قيم الدلالة الإحصائية جميعها أقل من 0.05 وهي دالة إحصائياً وتشير إلى وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين عبارات محور تحسين الأداء غير المالي وإجمالي المحور وتثبت صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

ثالثاً: صدق الاتساق البنائي

جدول (4) معاملات الارتباط بين محاور الاستبيان وإجماليه

ت	المحور	عدد العبارات	معامل الارتباط	قيمة الدلالة الإحصائية
1	تحسين الأداء المالي	15	❖❖0.927	0.000
2	تحسين الأداء غير المالي	14	❖❖0.919	0.000

❖❖ القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.01)

لقد بينت النتائج في الجدول (4) أن قيم الدلالة الإحصائية جميعها أقل من 0.05 وهي دالة إحصائياً وتشير إلى وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين كل محور من محاور الاستبيان

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

وإجمالي الاستبيان، فكانت قيم الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05، لذا فإن المحاور صادقة لما وضعت في الاستبيان.

الثبات (معامل ألفا كرونباخ)

وهو الاتساق في نتائج المقياس إذ يعطي النتائج نفسها بعد تطبيقه مرتين في زمنين مختلفين على الأفراد نفسهم، وتم حساب الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ، حيث إن معامل ألفا يزيدنا بتقدير جيد في أغلب المواقف وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، وأن قيمة معامل ألفا للثبات تعد مقبولة إذا كانت (0.6) وأقل من ذلك تكون منخفضة (Uma Sekaran, 311, 71)، ولا استخراج الثبات وفق هذه الطريقة تم استخدامها استخدام الاستمارات البالغ عددها (71) استمارة، وقد كانت قيمة معامل ألفا لمحور تحسين الأداء المالي (0.914)، ومحور تحسين الأداء غير المالي (0.929)، وبلغت قيمة معامل الثبات لإجمالي الاستبيان بهذه الطريقة (0.949)، وبالتالي يمكن القول أنها معاملات ذات دلالة جيدة لأغراض البحث ويمكن الاعتماد عليها في تعميم النتائج.

جدول (5) معامل ألفا كرونباخ للثبات

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا
تحسين الأداء المالي	15	0.914
تحسين الأداء غير المالي	14	0.929
إجمالي الاستبيان	29	0.949

الوصف الإحصائي لمجتمع الدراسة وفق الخصائص والسمات الشخصية

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

جدول (6) توزيع المستهدفين حسب البيانات الشخصية

المؤهل العلمي	دراسات عليا			جامعية		دون جامعية		المجموع			
	العدد	النسبة%	6	47	18	71					
		8.5	66.2	25.4	%100						
الإدارة التابع لها	التكاليف		الانتاج		البحوث والتطوير		الجودة		الإدارة المالية		المجموع
	العدد	النسبة%	10	19	7	11	24	71			
		14.1	26.8	9.9	15.5	33.8	%100				
المسمى الوظيفي	مدير		رئيس قسم		مشرف		موظف		المجموع		
	العدد	النسبة%	5	19	9	38	71				
		7	26.8	12.7	53.5	%100					
سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل		6 - 10 سنوات		11 - 15 سنة		16 - 20 سنة		أكثر من 20 سنة		المجموع
	العدد	النسبة%	2	11	9	17	32	71			
		2.8	15.5	12.7	23.9	45.1	%100				

من الجدول (6) تبين إن (6) مستهدفين وما نسبته (8.5%) يحملون مؤهلات الدراسات العليا و(47) مستهدفاً وما نسبته (66.2%) من خريجي الجامعات، و(18) مستهدفاً وما نسبته (25.4%) يحملون مؤهلات دون الجامعية.

أما فيما يتعلق بالإدارات التي يتبعها المستهدفين؛ فقد تبين إن (10) مستهدفين وما نسبته (14.1%) يتبعوا إدارة التكاليف، و(19) مستهدفاً وما نسبته (26.8%) يتبعوا إدارة الإنتاج، و(7) مستهدفين وما نسبته (9.9%) يتبعوا إدارة البحث والتطوير، و(11) مستهدفاً وما نسبته (15.5%) يتبعوا إدارة الجودة، و(24) مستهدفاً وما نسبته (33.8%) يتبعوا الإدارة المالية.

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

وفيما يخص المسمى الوظيفي؛ فقد تبين إن (5) من المستهدفين وما نسبته (7%) كانوا من المدراء و(19) مستهدفاً وما نسبته (26.8%) من رؤساء الأقسام، و(9) مستهدفين وما نسبته (12.7%) كانوا من المشرفين، و(38) مستهدفاً وما نسبته (53.5%) من الموظفين.

أما بالنسبة لسنوات الخبرة؛ فقد تبين إن مستهدفين اثنان وما نسبته (2.8%) كانت خبرتهم 5 سنوات فأقل، و(11) مستهدفاً وما نسبته (15.5%) تراوحت خبرتهم من 6 إلى 10 سنوات، و(9) مستهدفين وما نسبته (12.7%) كانت خبرتهم ضمن الفئة 11 إلى 15 سنة، و(17) مستهدفاً وما نسبته (23.9%) تراوحت خبرتهم من 16 إلى 20 سنة، و(32) مستهدفاً وما نسبته (45.1%) كانت خبرتهم أكثر من 20 سنة.

ثالثاً- استنتاجات الدراسة الميدانية

أ.تحسين الأداء المالي

جدول (7) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لمحور تحسين الأداء المالي

ت	العبرة	التكرار والنسبة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	خفض تكلفة الإنتاج من خلال استغلال أمثل للامكانيات المتاحة	ك	0	0	8	28	35	4.38	0.684	مرتفعة جداً
		%	0	0	11.3	39.4	49.3			
2	تحويل الأنشطة غير المضيئة للقيمة الي مصدر خارجي لجعلها أنشطة مضيئة للقيمة	ك	0	2	34	26	9	3.59	0.748	مرتفعة
		%	0	2.8	47.9	36.6	12.7			
3	تحويل الأنشطة المضيئة للقيام وذات التكلفة المرتفعة الي مصدر خارجي لجعلها أنشطة ذات تكلفة اقل حيث ان المصادر الخارجية قد يملكون حقوق ملكية أو براءات اختراع تمكنهم من القيام بأنشطة معينة بأقل تكلفة	ك	0	0	9	38	24	4.21	0.653	مرتفعة
		%	0	0	12.7	53.5	33.8			

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

ت	العبرة	التكرار والنسبة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
4	تحويل الأنشطة غير المرتبطة مباشرة بالأهداف الاستراتيجية للشركة الي مصدر خارجي لأدائها بشكل أفضل وبتكلفة أقل	ك	0	2	21	30	18	3.9	0.813	مرتفعة
		%	0	2.8	29.6	42.3	25.4			
5	تحويل الأنشطة التي تمارسها الشركة بعدم كفاءة الي مصدر خارجي لأدائها بكفاءة أكبر حيث ان المصادر الخارجية قد يحصلون على اقتصاديات التعلم من خلال استغلال خبراتهم في الإنتاج للكثير من المنتجات	ك	0	0	9	40	22	4.18	0.639	مرتفعة
		%	0	0	12.7	56.3	31			
6	التحسين المستمر فيالعمليات الإنتاجية مما يؤدي الي مرونة الاستجابة لحاجات العملاء بما يحقق ربحية المصنع	ك	0	0	6	34	31	4.35	0.635	مرتفعة جداً
		%	0	0	8.5	47.9	43.7			
7	زيادة كفاءة نظام المعلومات بالمصنع مما يؤدي الي تحسين الأداء	ك	0	1	31	21	18	3.79	0.844	مرتفعة
		%	0	1.4	43.7	29.6	25.4			
8	تشجيع العاملين بالمصنع على العمل كفريق واحد يقلل من الوقت والموارد	ك	0	4	36	23	8	3.49	0.772	مرتفعة
		%	0	5.6	50.7	32.4	11.3			
9	قيام إدارة المصنع بقياس برنامج الجودة في جميع الأقسام مما يعمل على تحقيق ربحية مالية	ك	0	0	23	31	17	3.92	0.751	مرتفعة
		%	0	0	32.4	43.7	23.9			
10	تخفيض تكاليف التشغيل من حيث ان متطلبات التكنولوجيا تكاليف الدعم وتكاليف إدارة العمليات يتم الحد منها والتحكم فيها حيث يمكن الاستفادة من التقنيات الناشئة دون استثمار كميات من راس المال	ك	0	0	3	36	32	4.41	0.575	مرتفعة جداً
		%	0	0	4.2	50.7	45.1			
11	تحويل تكاليف أصول المصنع الثابتة الي متغيرة من خلال	ك	0	2	22	26	21	3.93	0.851	مرتفعة
		%	0	2.8	31	36.6	29.6			

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

ت	العبارة	التكرار والنسبة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
	الاستعانة بشركات خارجية متخصصة									
12	يحقق المصنع وفورات في التكاليف (المرتبات واستحقاقات العمال) من خلال الاستعانة بالمصادر الخارجية من خلالها يتم تحسين وتطوير جودة خدمات المنشأة	ك %	0	1	4	35	31	4.35	0.657	مرتفعة جداً
13	ان التكامل بين الاسلوبين يعمل علي تحسين مستوي الجودة في الأداء مما ينعكس ايجابيا علي تحسين الوضع المالي للمنشأة مقاسا بمعدل نمو المبيعات زيادة الحصة السوقية وانخفاض تكلفة الإنتاج	ك %	0	0	9	35	27	4.25	0.67	مرتفعة جداً
14	ان التكامل بين الاسلوبين يؤدي الي الرقابة علي محركات التكلفة للانشطة التي تمثل تكاليفها نسبة مهمة من التكاليف الكلية مما يؤدي الي خفض التكلفة	ك %	0	0	11	34	26	4.21	0.695	مرتفعة جداً
15	التكامل يعمل علي إعادة تشكيل سلسلة القيمة للمنشأة وذلك بتبنيها لطريقة جديدة واكثر فعالية لتصميم وإنتاج وتوزيع وتسويق المنتج	ك %	0	0	12	35	24	4.17	0.697	مرتفعة
	إجمالي تحسين الأداء المالي									
								4.08	0.482	مرتفع

من الجدول رقم (7) تبين إن قيم المتوسطات لفقرات تحسين الأداء المالي تراوحت من (3.49) إلى

(4.41) وفق مقياس التدرج الخماسي، كما تبين إن (7) عبارات من عبارات تحسين الأداء المالي

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

كانت متوسطاتها تقع ضمن الفترة (4.2 إلى أقل من 4.2) وبمقارنتها مع البيانات في الجدول رقم

(1) فإن درجة الموافقة على تلك العبارات كانت مرتفعة جداً وترتيبها تنازلياً كما يلي:

1. تخفيض تكاليف التشغيل من حيث أن متطلبات التكنولوجيا تكاليف الدعم وتكاليف إدارة

العمليات يتم الحد منها والتحكم فيها حيث يمكن الاستفادة من التقنيات الناشئة دون

استثمار كميات من رأس المال.

2. خفض تكلفة الإنتاج من خلال استغلال أمثل للإمكانات المتاحة.

3. التحسين المستمر في العمليات الإنتاجية مما يؤدي إلى مرونة الاستجابة لحاجات العملاء

بما يحقق ربحية المصنع.

4. يحقق المصنع وفورات في التكاليف (المرتبات واستحقاقات العمال) من خلال الاستعانة

بالمصادر الخارجية فمن خلالها يتم تحسين وتطوير جودة خدمات المنشأة.

5. ان التكامل بين الأسلوبين يعمل علي تحسين مستوى الجودة في الأداء مما ينعكس إيجابياً

علي تحسين الوضع المالي للمنشأة مقاساً بمعدل نمو المبيعات زيادة الحصة السوقية

وانخفاض تكلفة الإنتاج.

6. ان التكامل بين الأسلوبين يؤدي الي الرقابة على محركات التكلفة للأنشطة التي تمثل

تكاليفها نسبة مهمة من التكاليف الكلية مما يؤدي الي خفض التكلفة.

7. تحويل الأنشطة المضيضة للقيامه وذات التكلفة المرتفعة الي مصدر خارجي لجعلها أنشطة

ذات تكلفة اقل حيث ان المصادر الخارجية قد يملكون حقوق ملكية أو براءات اختراع تمكنهم

من القيام بأنشطة معينة بأقل تكلفة.

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

وتبين أيضاً من الجدول رقم (7) إن (8) عبارات كانت قيمة متوسطاتها تقع ضمن الفترة (3.4 إلى أقل من 4.2) وبمقارنتها مع البيانات في الجدول رقم (1) فإن درجة الموافقة على تلك العبارات كانت مرتفعة ورتبتها تنازلياً كما يلي:

1. تحويل الأنشطة التي تمارسها الشركة بعدم كفاءة الي مصدر خارجي لأدائها بكفاءة

أكبر حيث ان المصادر الخارجية قد يحصلون على اقتصاديات التعلم من خلال استغلال

خبراتهم في الإنتاج للكثير من المنتجات

2. التكامل يعمل على إعادة تشكيل سلسلة القيمة للمنشأة وذلك بتبنيها لطريقة جديدة

واكثر فعالية لتصميم وإنتاج وتوزيع وتسويق المنتج

3. تحويل تكاليف أصول المصنع الثابتة إلى متغيرة من خلال الاستعانة بشركات خارجية

متخصصة

4. قيام إدارة المصنع بقياس برنامج الجودة في جميع الأقسام مما يعمل علي تحقيق ربحية

مالية

5. تحويل الأنشطة غير المرتبطة مباشرة بالأهداف الاستراتيجية للشركة الي مصدر خارجي

لأدائها بشكل أفضل وبتكلفة أقل.

6. زيادة كفاءة نظام المعلومات بالمصنع مما يؤدي الي تحسين الأداء

7. تحويل الأنشطة غير المضيئة للقيمة الي مصدر خارجي لجعلها أنشطة مضيئة للقيمة.

8. تشجيع العاملين بالمصنع على العمل كفريق واحد يقلل من الوقت والموارد

كما بينت النتائج في الجدول رقم (7) أن متوسط الاستجابة لإجمالي محور تحسين الأداء

المالي يتساوي (4.08) وحسب بيانات الجدول رقم (1) فإن مستوى تحسين الأداء المالي كان مرتفعاً.

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

ب. تحسين الأداء غير المالي (جودة الأداء)

جدول (8) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لمحور تحسين الأداء غير المالي (جودة

(الأداء)

ت	العبارة	التكرار والنسبة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	تحويل الأنشطة ذات مستوى الجودة المنخفض الي مصدر خارجي متميز يساعد علي رفع مستوى الجودة وبالتالي يخفض من تكلفة الإنتاج الكلية	ك	0	0	4	45	22	4.25	0.553	مرتفعة جداً
		%	0	0	5.6	63.4	31			
2	يهدف تطبيق أسلوب المصادر الخارجية بالاستعانة بأسلوب إدارة الجودة الشاملة الي تحسين جودة منتجات وخدمات الشركة	ك	0	0	9	43	19	4.14	0.616	مرتفعة
		%	0	0	12.7	60.6	26.8			
3	ان التكامل بين الاسلوبين يعمل علي خفض تكلفة الإنتاج من خلال خفض تكاليف الفشل الداخلي والخارجي في تقديم منتج متميز	ك	0	0	20	37	14	3.92	0.692	مرتفعة
		%	0	0	28.2	52.1	19.7			
4	تحسين مستوى جودة المنتجات والخدمات من خلال الالتزام بمعايير الجودة المحددة مقدما	ك	0	0	23	35	13	3.86	0.703	مرتفعة
		%	0	0	32.4	49.3	18.3			
5	تبني إدارة المصنع الأهداف الاستراتيجية للجودة بالاعتماد على حاجات ورغبات العملاء	ك	0	10	28	22	11	3.48	0.924	مرتفعة
		%	0	14.1	39.4	31	15.5			
6	خفض تكاليف الفشل الخارجي في تسويق منتجات المصنع بكافة أشكاله في الوقت المناسب من خلال الاستعانة بالمصدر الخارجي	ك	0	0	18	42	12	3.92	0.649	مرتفعة
		%	0	0	25.4	57.7	16.9			

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

ت	العبارة	التكرار والنسبة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
7	تحويل الأنشطة التي تمارسها الشركة بعدم كفاءة الي مصدر خارجي لأدائها بكافة اكبر	ك	0	0	12	44	15	4.04	0.62	مرتفعة
		%	0	0	16.9	62	21.1			
8	ثبات المصنع في تقديم خدماته بدقة عالية من خلال الاستعانة بالمصدر الخارجي في الأنشطة التي يتم أدائها بكفاءة داخل المصنع وبالسرية المطلوبة	ك	0	1	20	35	15	3.9	0.74	مرتفعة
		%	0	1.4	28.2	49.3	21.1			
9	المرونة في تقديم الخدمات نتيجة اعتماد المصنع على المصادر الخارجية في أداة بعض الأنشطة	ك	0	6	43	12	10	3.37	0.832	مرتفعة
		%	0	8.5	60.6	16.9	14.1			
10	ان التكامل بين الاسلوبين يعمل على توفير الوقت من خلال تقديم الخدمات بسرعة اكبر وتحسين مستوي أداء المنشأة في الاجل الطويل وذلك من خلال خفض التكلفة وتحسين الجودة	ك	0	0	8	42	21	4.18	0.617	مرتفعة
		%	0	0	11.3	59.2	29.6			
11	ان التكامل بين الاسلوبين يعمل على السرعة في تغيير تشكيلة المنتجات وابتكار منتجات جديدة الامر الذي يعمل على انخفاض عدد الأجزاء في المنتج وتخطيه هذه الأجزاء مما يساعد علي تقصير زمن الإنتاج وتسريع الاستجابة للتغيرات في اذواق العملاء مما ينعكس إيجابياً علي مستوي جودة الأداء	ك	0	0	6	40	25	4.27	0.608	مرتفعة جداً
		%	0	0	8.5	56.3	35.2			
12	ان التكامل بين الاسلوبين يعمل علي تحسين مقاييس أداء التسليم حيث ان تسليم العميل المنتج او الخدمة بالجودة المطلوبة وباسرع ما	ك	0	0	7	36	28	4.3	0.641	مرتفعة جداً
		%	0	0	9.9	50.7	39.4			

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

ت	العبارة	التكرار والنسبة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق بشدة	موافق	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
	يمكن يعتبر من اهم الأهداف الاستراتيجية للمنشأة									
13	ان التكامل بين الاسلوبين يعمل علي خفض تكاليف التخزين مما يؤثر ايجابيا علي خفض تكاليف الجودة وبالتالي تحسين الأداء	ك	0	0	10	35	26	4.23	0.68	مرتفعة جداً
		%	0	0	14.1	49.3	36.6			
14	يعمل التكامل بين الاسلوبين علي قياس درجة كفاءة وفعالية الأنشطة الرئيسية المحققة للقيمة مع تحديد وتصميم الأنشطة الرئيسية والفرعية التي تساهم في احدث تحسينات جدية ومستمرة في تكاليف الأداء بشكل عام	ك	0	0	4	39	28	4.34	0.584	مرتفعة جداً
		%	0	0	5.6	54.9	39.4			
	إجمالي تحسين الأداء غير المالي (جودة الأداء)									
								4.01	0.493	مرتفع

من الجدول رقم (8) تبين إن قيم المتوسطات لفقرات تحسين الأداء غير المالي (جودة الأداء) تراوحت من (3.37) إلى (4.34) وفق مقياس التدرج الخماسي، كما تبين إن (5) عبارات من عبارات تحسين الأداء غير المالي كانت متوسطاتها تقع ضمن الفترة (4.2 إلى أقل من 4.2) وبمقارنتها مع البيانات في الجدول رقم (1) فإن درجة الموافقة على تلك العبارات كانت مرتفعة جداً ورتبتها تنازلياً كما يلي:

1. يعمل التكامل بين الاسلوبين علي قياس درجة كفاءة وفعالية الأنشطة الرئيسية المحققة للقيمة مع تحديد وتصميم الأنشطة الرئيسية والفرعية التي تساهم في احدث تحسينات جدية ومستمرة في تكاليف الأداء بشكل عام

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

2. ان التكامل بين الاسلوبين يعمل علي تحسين مقاييس أداء التسليم حيث ان تسليم العميل

المنتج او الخدمة بالجودة المطلوبة وباسرع ما يمكن يعتبر من أهم الأهداف الاستراتيجية للمنشأة.

3. ان التكامل بين الاسلوبين يعمل علي السرعة في تغيير تشكيلة المنتجات وابتكار منتجات

جديدة الامر الذي يعمل علي انخفاض عدد الأجزاء في المنتج وتخطيه هذه الأجزاء مما يساعد علي تقصير زمن الإنتاج وتسريع الاستجابة للتغيرات في أذواق العملاء مما ينعكس إيجابيا على مستوى جودة الأداء.

4. تحويل الأنشطة ذات مستوي الجودة المنخفض الي مصدر خارجي متميز يساعد علي رفع

مستوي الجودة وبالتالي يخفض من تكلفة الإنتاج الكلية.

5. ان التكامل بين الاسلوبين يعمل علي خفض تكاليف التخزين مما يؤثر إيجابياً على خفض

تكاليف الجودة وبالتالي تحسين الأداء.

وتبين أيضاً من الجدول رقم (8) إن هناك (9) عبارات كانت قيمة متوسطاتها تقع ضمن الفترة

(3.4 إلى اقل من 4.2) وبمقارنتها مع البيانات في الجدول رقم (1) فإن درجة الموافقة على تلك

العبارات كانت مرتفعة ورتبتها تنازلياً كما يلي:

1. ان التكامل بين الاسلوبين يعمل على توفير الوقت من خلال تقديم الخدمات بسرعة اكبر

وتحسين مستوي أداء المنشأة في الاجل الطويل وذلك من خلال خفض التكلفة وتحسين

الجودة

2. يهدف تطبيق أسلوب المصادر الخارجية بالاستعانة بأسلوب إدارة الجودة الشاملة الي

تحسين جودة منتجات وخدمات الشركة

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

3. تحويل الأنشطة التي تمارسها الشركة بعدم كفاءة الي مصدر خارجي لأدائها بكافة أكبر

4. ان التكامل بين الاسلوبين يعمل علي خفض تكلفة الإنتاج من خلال خفض تكاليف الفشل

الداخلي والخارجي.

5. خفض تكاليف الفشل الخارجي في تسويق منتجات المصنع من خلال الاستعانة بالمصدر

الخارجي

6. ثبات المصنع في تقديم خدماته بدقة عالية من خلال الاستعانة بالمصدر الخارجي وبالسعة

المطلوبة.

7. تحسين مستوى جودة المنتجات والخدمات من خلال الالتزام بمعايير الجودة المحددة

مقدماً.

8. تبني إدارة المصنع الأهداف الاستراتيجية للجودة بالاعتماد على حاجات ورغبات العملاء

9. المرونة في تقديم الخدمات نتيجة اعتماد المصنع على المصادر الخارجية في أداة بعض

الأنشطة.

كما بينت النتائج في الجدول رقم (8) أن متوسط الاستجابة لإجمالي محور تحسين الأداء غير

المالي (جودة الأداء) تساوي (4.01) وحسب بيانات الجدول رقم (1) فإن مستوى تحسين الأداء غير

المالي (جودة الأداء) كان مرتفعاً.

النتائج

من خلال التحليل الإحصائي تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. بينت الدراسة إن مستوى تحسين الأداء المالي كان مرتفعاً، فقد بلغت قيمة متوسط

الاستجابة (4.08) وفق مقياس التدرج الخماسي (جدول 7)، حيث تبين إنه يمكن الاستفادة

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

من التقنيات الناشئة دون استثمار كميات من رأس المال والذي يضمن خفض تكلفة الإنتاج نتيجة الاستغلال الأمثل للإمكانيات المتاحة، كما تبين إن عمليات التحسين المستمر في العمليات الإنتاجية حققت مرونة في الاستجابة لحاجات العملاء والذي ساهم في تحقيق ربحية الشركة.

2. أوضحت الدراسة إن مستوى تحسين الأداء غير المالي (جودة الأداء) كان مرتفعاً، فقد بلغت قيمة متوسط الاستجابة (4.01) وفق مقياس التدرج الخماسي (جدول 8)، حيث تبين إن التمازج بين أسلوب المصادر الخارجية مع أسلوب إدارة الجودة الشاملة ساهم في تحسين جودة المنتجات وخدمات الشركة.

- وعليه فإنه تم قبول الفرضية الأولى والتي تنص على أن التكامل بين كل من أسلوب عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة يؤدي إلى تحسين الأداء المالي.

- قبول الفرضية الثانية والتي تنص على أن التكامل بين كل من أسلوب عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة يؤدي إلى تحسين الأداء التشغيلي.

التوصيات:

- 1- يوصي الباحث الشركات الصناعية عموماً ومصنعي إعلان القره بوللي وأعلام السواني، خصوصاً بالعمل على تحقيق التكامل بين أسلوب عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة من أجل تحسين مستوى الأداء للجامعة.
- 2- العمل على تكون لجنة لمتابعة التعاقد مع مزود خارجي مناسب يؤدي المهام المطلوبة وفقاً لمعايير الخدمة، وتوفير التمويل الكافي لتغطية تكاليف عملية التعاقد.

التكامل بين عمليات المصادر الخارجية وإدارة الجودة الشاملة لتحسين الأداء التنافسي... (380-417)

- 3- العمل على تأهيل فرق عمل قادرة على تطبيق الاستعانة بالمصادر الخارجية.
- 4- تعريف تخذي القرار بأسلوب المصادر الخارجية وتوضيح مزاياه، وذلك من خلال خضوعهم لمحاضرات توضيحية أو استعراض تجارب الشركات العالمية التي طبقت هذا الأسلوب والتي استطاعت تحقيق وفورات عالية في التكاليف.
- 5- المتابعة المستمرة لجودة الخدمات التي تقدمها الشركات المستعان بهما من خلال إدارة الجودة الشاملة.
- 6- تقييم مخاطر الاستعانة بالمصادر الخارجية والأخذ بعين الاعتبار التهديدات التي قد تشكلها الشركة المستعان بها.

المصادر والمراجع

أولاً- المراجع العربية

- 1- علاء مطر (2020م)، "إستراتيجية الاستعانة بالمصادر الخارجية وأثرها على جودة الخدمة - دراسة تطبيقية على مستشفيات القطاع الصحي الحكومي - قطاع غزة"، جامعة الأزهر، غزة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، رسالة ماجستير.
- 2- جومانة محفوظ (2014م)، "دور الاستعانة بالمصادر الخارجية في تحسين أداء المنظمات الحكومية - دراسة حالة: الشركة السورية للاتصالات"، جامعة تشرين - سوريا، رسالة ماجستير.
- 3- مهند الديراوي (2017م)، "واقع استخدام المصادر الخارجية لدى شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في قطاع غزة - فلسطين"، الجامعة الإسلامية، غزة، رسالة ماجستير.

ثانياً- المراجع الأجنبية

- 4- Muller, S., (2006), "Risks, Benefits and challenges in outsourcing: Perspectives and practices". Journal of Information Systems.
- 5- Kulondi, M. C., (2018), "Effects of outsourcing on the logistics performance of selected small and medium manufacturing enterprises in Cape Town, South Africa". MTECH Thesis Cape Town, South Africa: Cape peninsula University of Technology.
- 6- Yrkko, J., (2007), "Tuotannon ja T & K-toiminnan ulkoistaminen-motiiivit ja onnistuminen", Finland: The Research Institute of The Finnish Economy.
- 7- Kremic, M., and Tukel, R., (2006), "In outsourcing decision support: a survey of benefits, risks, and decision factors", supply chain management: An International Journal.
- 8- Tasie G., (2016), "An Exploratory Review of Total Quality Management and Organizational Performance", International Journal of Business and Law Research, 4(1): 39.
- 9- Sharma, S. Gupta, S. A., and Singh, (2014), "Implementation of Tom for Improving Organizational Effectiveness, International Journal of Application or Innovation in Engineering & Management, 9: 105.
- 10- Mung'ala, C. N., (2014), "Effects of Outsourcing decision on organizational Performance in manufacturing Industry: A case of UNGA group Limited, Kenya" – MBA, Thesis, Kenya: University of Nairobi.

سد النهضة الاثيوبي الإثارة والتداعيات على الامن المائي المصري السوداني

أمحمد عطية محمد يحي

قسم التاريخ ، مدرسة العلوم الإنسانية، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا

em1970my@gmail.com

تاريخ الاستلام 2024/06/03

الملخص :

يقول الله سبحانه وتعالى { وجعلنا من الماء كل شيء حي } (سورة الأنبياء آية 30) ، بالرغم من التقدم البشري في كل المجالات إلا أن الحاجة إلى الماء لاتزال احد اهم الموارد التي لا بديل ولا غني عنها، ومن هنا كانت أهمية الحفاظ عليها وحسن تنظيمه والرفع من كفاءته والية استخدامه هي المعضلة.

وترجع قضية مياه نهر النيل إلى فترة الستينات من القرن العشرين عندما بدأت الدول الافريقية تتحصل على استقلالها من المستعمر، حيث بدأت بعض دول حوض النيل (إثيوبيا – وأوغندا – كينيا – تنزانيا) في التنصل من الاتفاقيات التي عقدت قبل تلك المرحلة (اتفاقيتي 1929 – 1959 م) ، باعتبار انه تم توقيعها بين مصر والسودان والدول الاوربية الاستعمارية نيابة عن دول منبع النيل ، ومن هنا بدا الخلاف يدب بين تلك الدول ، لذلك مثل سد النهضة بداية الانعطاف الخطير في تاريخ العلاقات المصرية السودانية والاثيوبية بما يمثله من تحدى لدول المصب لان نهر النيل يمثل سر بقائها واستمرارها وتنميتها الاقتصادية والاجتماعية واستقرار الساسي والاجتماعي

الكلمات المفتاحية : نهر النيل ، سد النهضة ، الامن الغذائي ، دول حوض النيل .

المقدمة :

المياه هي الحياة، ونهر النيل يشكل شريان الحياة لمصر والسودان ومواطنيهم ، وقد ارتبطت حياتهم بهذا النهر الذي تأتي مياهه عبر رحلة طويلة تبدأ من المنطقة الاستوائية في شرق ووسط إفريقيا مروراً بالسودان الذي يتزود خلاله النيل بفيضان الهضبة الاثيوبية ، مما يزيد من قوة اندفاعه وغزارته ومن ثم يتجه إلى أعالي النيل في أواخر رحلته نحو الوادي والدلتا في مصر ويصب في البحر المتوسط ، وارتبطت مضر بالنيل فحواله ظهرت حضارات وازدهرت وكانت محط تقديس المصريين فاحتفلوا بفيضانه وقدموا القربين تقديراً لعطائه وسخائه وكتبت عنه القصائد والاشعار .

ولأن مياه النيل أصبحت موراً مهماً ونادراً في العقود الأخيرة خاصة في مناطق شمال إفريقيا فقد حرصت دول مصر والسودان إلى عقد اتفاقيات تحكم جريان مياه النيل وتحدد الحصص فيه، ودخلت باقي دول الحوض تباعاً في مشروعات التعاون والتكامل كمشروع الهيدرومترولوجية و مشروع التكونيل، ومبادرة حوض النيل 1999 م التي تعذر فيها الوصول إلى اتفاق يرضى كل الأطراف حيث رفضت مصر والسودان إلا بعد الاعتراف بحقوقهم التاريخية في مياه النيل خاصة إن 96% من موارد المياه في مصر تأتي من نهر النيل وقابل ذلك اتفاق دول الحوض على اتفاقية عنتيبي في 14 مايو 2010 م مما خلق نوعاً من الصراع ، ومع تحفظ إثيوبيا وسعيها لبناء سد النهضة دون مراعاة لمصالح دولتي المصب تولدت أزمة كبيرة في العلاقات المصرية والاثيوبية مما خلق نوعاً من المواجهة .

أهمية البحث :

يوضح لنا أهمية المياه باعتبارها احدى وسائل الضغط السياسي الذي قد تمارسه بعض الدول الافريقية التي تفرض سيطرتها على منابع الأنهار، وهي تعكس مدي خطورة وجسامة الخطر المحدق بالأمن المائي العربي عامة والمصري بشكل خاص ، وهذا ما فعلته اثيوبيا منفردة دون التشاور مع باقي دول الحوض مما يدفع الباقي إلى نفس الفعل مما يشكل تناقص في حصص الاخرين بما يشكله من خطر خاصة لمصر .

مشكلة البحث :

شكل مشروع سد النهضة والمشروعات المقامة على نهر النيل مشكلة كبيرة للأمن المائي لدول مصب نهر النيل ، خاصة إن اثيوبيا متقلبة فيما يخص المعاهدات والاتفاقيات التي عقدت حول تقسيم المياه ، وهذا يخلق توتر وعدم استقرار وي طرح جملة من التساؤلات حول مدي خطورة انشاء السد ، وماهي ابرز الحلول الواجب الوصول لها بغية دون تفاقم الازمة والاتفاق على عدم تطور الامر إلى صراع وصدام .

منهجية البحث :

اعتمد منهج البحث على المنهج الوصفي والتحليلي مع استخدام التحليل القانوني لتلك الاتفاقيات التي وقعت بين الأطراف الدولية الحاكمة ل أغراض الملاحاة واستخدام الأنهار .

اهداف البحث :

- معرفة الدوافع والأسباب الحقيقية لأنشاء سد النهضة .
- التعرف على اهم الاتفاقيات المعقودة والتي نظمت توزيع حصص مياه النيل .
- معرفة الاخطار والتداعيات التي قد تحدث واليه معالجتها بين دول حوض النيل .

فكرة سد النهضة :

تعد الأصول التاريخية لفكرة سد النهضة إلى الأربعينات القرن الماضي حيث حدد مكتب الاستصلاح الأمريكي (26) موقعا لإقامة سدود في إثيوبيا على راسها (4) سدود على النيل الأزرق كان من بينها سد النهضة ، ثم اضيف الى ذلك العدد ليصل إلى 34 موقعا ، ويجب ان نشير إلى أن مسعى إثيوبيا يبقي طبيعيا لعدد الاعتبارات ومنها :

- حاجتها للتنمية في كل المجالات .
- معالجة العجز في المياه بسبب ما تعانيه من مشكلات الجوفية والجيولوجية .
- صعوبة التضاريس التي تمنع نقل المياه بسبب الصخور البركانية .
- عدم انتظام سقوط الامطار وارتفاع معدلات التبخر حوالي 80% من مياه الامطار)

انتصار، 2017، 284) .

- تسميات السد : سد النهضة أو سد الألفية الكبير (باللهجة الامهرية هداسي جاديب **Hiadase Gedib**) وقد عرف بعدد التسميات مثل :

1- سد بوردر (Border) او السد الحدودي : هو الاسم الأصلي الذي جاءت به دراسة المكتب الاستصلاح الأمريكي أجريت على حوض النيل الأزرق (أبيي) واستمرت لمدة ستة سنوات (1958-1964 م) وانتهت بتحديد عدد 33 موقعا لإنشاء السدود وأهمها أربعة على النيل الأزرق : كاردوبي ، مابيل ، ماندايا ، وسد الحدود ، وفقا للدراسة فإن ارتفاع السد الحدودي حوالي 84.5 متر وبسعة 11.1 مليار متر مكعب عند مستوي 575 متر للبحيرة ، وقد زاد ارتفاعه فيما بعد ليصل إلى 90 متر وبسعة 13. 3 مليار متر مكعب .

سد النهضة الاثيوبي الإثارة والتداعيات على الامن المائي المصري السوداني . (418-440)

2- مشروع إكس (X project) : هذا المشروع إكس برعاية الشركة الاثيوبية للطاقة الكهربائية (EEPCO) عام 2011 م وتم توقيع العقد مع شركة ساليبي الإيطالية بدون مناقصة دولية وبقيمة 4.8 مليار دولار أمريكي .

3- سد الألفية الاثيوبي العظيم (Grand Ethiopian Millennium Dam) : أعلنت إثيوبيا عن تغيير اسم المشروع من الاسم السابق إكس إلى الاسم الجديد سد الألفية العظيم ثم إلى سد الألفية الاثيوبي العظيم ، وتم وضع حجر الأساس في 2 ابريل 2011 م بسعة تخزينية تبلغ 17 مليار متر مكعب .

4- سد النهضة الاثيوبي العظيم (Grand Ethiopian Renaissance Dam) : في 15 ابريل 2011 م أعلن مجلس الوزراء الاثيوبي عن تغيير اسم السد ليكون باسم سد النهضة الاثيوبي العظيم في دلالة شعبية ذات مغزى سياسي ، مع زيادة في مواصفات المشروع وارتفاعه وسعته التخزينية التي أصبحت في حدود 62 ثم 67 ثم إلى 70 مليار متر مكعب وأخر الامر إلى 74 مليار متر مكعب في 2012 م . (شرايف ، 2018 ، 6) .

• الموقع الجغرافي للسد :

يقع السد على النيل الأزرق في منطقة بني شنقول جوموز عند طول (خط عرض 6 - 11 درجة شمالاً - وخط طول 9 - 35 درجة شرقاً) علي بعد 20-40 كم من الحدود السودانية الاثيوبية وحوالي 760 كم من العاصمة أديس أبابا وهو عبارة عن سد خرساني أسطواناني رئيسي وآخر مساعد، يبلغ ارتفاعه 145 م ويبعد السد المساعد لمسافة 5 كم وبارتفاع 60 م وتمتد بحيرة التخزين لمسافة تقارب من 246 كم خلف جسم السد في مساحة تبلغ 680 كم مما يجعله أكبر

سد النهضة الاثيوبي الإثار والتداعيات على الامن المائي المصري السوداني . (418-440)

سد كهرومائي في إفريقيا والعاشر عالميا (دسوقي، 2017، 51)، ويبلغ مستوى التخزين فيها 640 م فوق مستوى سطح البحر، ويبلغ حجم التخزين الكلي 74 مليار متر مكعب (60 مليار متر مكعب خلف السد المساعد ، 14.5 مليار متر مكعب خلف السد الرئيسي)، على أن يكون حجم التخزين الحي 59.2 مليار متر مكعب مع ترسب كميات من الطمي خلفه تقدر 245 مليون طن سنويا، وتتضمن وحدة توليد الكهرباء في السد و 16 وحدة في التربينات لتوليد كمية من الكهرباء في حدها الأقصى 6000 ميغاوات . (البحري ، 2016، 481) .

وتجد الإشارة إلى أن إثيوبيا بدأت في طرح مشروعها للتنفيذ اعتباراً من ابريل 2011 م مستغلة الأوضاع الراهنة التي كانت تعيشها مصر بشكل خاص عقب قيام ثورة 25 يناير وما تبعه من اضطرابات وعدم استقرار مما أعطى إثيوبيا الفرصة للدعوة إلى اسقاط ما جاء في الاتفاقية الموقعة بين الرئيس المصري حسني مبارك وبين رئيس وزراء إثيوبيا مليس زيناوي في 1993 م والتي تنص صراحة على أن إثيوبيا لن تقدم بأي نشاط قد يحدث ضرر بالمصالح المصرية فيما يتعلق بمياه نهر النيل (العادلي ، 1996 م ، 387) .

مكونات السد :

سد النهضة او سد الالفية هو سد إثيوبي وضع حجر أساسه في 2 / 4 / 2011 م ودشنته الحكومة الإثيوبية واسند لتنفيذه إلى شركة سالييني الإيطالية وشكل من اجله مجلس وطني للتنسيق والمشاركة العامة لمدي أهميته القومية وضم معه كل أطراف المجتمع الاثيوبي واحزابه وقواه الوطنية والشبابية ، ويتكون المشروع من سد رئيسي من الخرسانة المضغوطة RCC وهي أحد طرق بناء السدود تم استخدامها في العديد من مشروعات السدود، ويوجد مع المشروع محطتين

لتوليد الطاقة الكهربائية ومنطقة تحويل للطاقة بقدرة 500 كيلو فولت، بالإضافة إلى قناة تصريف فائض المياه، وقد تصميم المشروع بسعة 74 مليار متر مكعب عند مستوى الامداد الكامل (سليمان ، 2018 ، 122) ، ويغطي مساحة شاسعة قدرها 1680 كم مربع وسوف يتم استخدامه في توليد الطاقة الكهربائية، ويعتبر من المشروعات الكبرى في إفريقيا عند الانتهاء منه، وتبلغ تكلفته في حدود 4 مليار دولار وهو من ضمن ثلاث سدود شيدت لغرض الحصول على الطاقة الكهرومائية ويمكنه توليد قرابة 6 الاف ميغاوات وهي تمثل ثلاثة اضعاف ما يقدمه السد العالي من طاقة كهربائية (اعراب ، 2018 ، 122) .

حقيقة الاختلاف ومخاوف بناء السد :

هناك جملة من النقاط وهي محور خلاف بين مصر وإثيوبيا هي على النحو التالي :

- الفترة الزمنية المخصصة لل سد وتشغيله .

- حجم بحيرة التخزين الصناعية .

- الية تشغيل السد .

لشرح تلك الإشكاليات وفهم أبعاد أوجه الخلاف لابد أن نشير إلى أن سد النهضة تصميمه

قادر على استيعاب عبر بحيرته الصناعية مقدر 74 مليار متر مكعب من المياه، علما بان نهر النيل

الأزرق يدخل السودان بقدرة تقدر بحوالي 50 مليار متر مكعب وهذا يعني أن إثيوبيا في مقدورها

ملئ البحيرة الصناعية في فترة زمنية لا تقل على سنتين أي (37 مليار متر مكعب) كل عام ومن

ثم العمل لوصول السد لقدرته الكاملة لإنتاج الطاقة التوليدية له والبدء في التصدير لدول الجوار،

وهذا الامر بكل تأكيد سوف يكون له تأثيرات سلبية على حصة مصر بشكل خاص من حيث تناقصها

أي ان الحصص المخصصة والبالغة تقريبا 55.5 مليار متر مكعب سنويا سوف تتناقص إلى حدود 18.5 مليار متر مكعب تقريبا حسب التقديرات اذا سار الامر على هذا النحو، وهذا أن حدث فهو ينذر بحدوث جفاف مائي يتبعه جملة من الأمور منها :

- تأثر القطاع الزراعي المصري خصوصا وان الرقعة الزراعية المصرية في حدود 8 مليون فدان يحتاج كل مليون منها إلى حدود 5 مليار متر مكعب ، أي أن مصر وحدها قد يصل احتياجها تقريبا إلى 40 مليار متر مكعب للزراعة وحدها .
- أي تناقص في حجم الحصص المائية يعني تقلص المساحات الزراعية واضرار لتلك الأراضي .

- الطاقة التوليدية للسد العالي تبلغ حوالي 2100 ميغاوات بما يمثل 10 % من احتياجات مصر وأي تناقص في حصص مصر سوف يكون لها انعكاس على مستوى المياه المخزنة في سد بحيرة ناصر، مما قد يترتب عليها تأثير في معادلات الطاقة التوليدية للكهرباء (فواد ، 2016 ، 3) ، وإذا عرفنا أن موقع سد النهضة هو المكان الأكثر توافرا وتدفقا للمياه حيث يساهم بنحو 80 % من حجم المياه القادمة إلى مصر، فمن المتوقع إنه سوف يحجر خلفه ما يعادل ضعف بحيرة تانا ونحو نصف مساحة السعة التخزينية لبحيرة السد العالي في مصر، وهذا يعني نقل مخزون بحيرة ناصر إلى الهضبة الاثيوبية وتحكم إثيوبيا في كل قطرة مياه ذاهبة على مصر (فواد ، 2016 ، 6) وحيث ان مصر تحصل على حصص تبلغ تقريبا 55.5 مليار متر مكعب ، وقيمة الامطار لا

سد النهضة الاثيوبي الإثثار والتداعيات على الامن المائي المصري السوداني . (418-440)

تتعدى مليار متر مكعب في السنة ، والمخزون الجوي في الصحراء الغربية غير متمدد ولا يسمح بأكثر من 3 – 5 مليار متر مكعب .

زد عليه عمليات التحلية ذات التكلفة العالية والتي لا يمكن الحصول منها على اكثر من 200 مليون متر مكعب وفي ظل تنامي الاحتياجات المائية إلى حوالي 75 مليار متر مكعب بما يفوق المتاح حالياً ب 30 % ، في ظل تناقص قيمة المخصص للفرد ليصل إلى اقل من 700 متر مكعب سنويا ، ومع توقع الخبراء بارتفاع عدد سكان مصر سنة 2050 م إلى حوالي 150 مليون نسمة فهي بحاجة إلى حوالي 21 مليار متر مكعب فوق حصتها الحالية تقريبا، كل هذه المعطيات توضح مدى خطورة الوضع بالنسبة لمصر إذا تعذر الوصول إلى حلول جذرية وبالاتفاق بين كل دول حوض النيل .

اتفاقيات عامي 1929 – 1959 م لتقسيم مياه النيل بين مصر والسودان .

الاتفاقية	حصة مصر	حصة السودان
1929 م	48 مليار متر مكعب سنويا	4 مليار متر مكعب سنويا
1959 م	55.5 مليار متر مكعب سنويا	18.5 مليار متر مكعب سنويا

المصدر : رويدة محمد عبدالوهاب فرج ، ازمة سد النهضة وموقف السودان ، دراسات الشرق الأوسط ، 2020 م ، ص

. 438

• مخاطر وتداعيات سد النهضة على الامن القومي المصري السوداني :

1- السد أقيم في منطقة فلق زلزالي فاحتمالية انهياره لاحقا تحت تأثير أي نشاط زلزالي واردة بنسبة كبيرة ، وقد يؤدي إلى إغراق مساحات شاسعة من مصر والسودان التي لا يبعد السد عنها الا مسافة 40 كم (البنداوي ، 2018 ، 66)، ويحكم أن المنطقة هي امتداد لا حدود

الافريقي أو حفرة الانهدام الكبير فعملية تقليص المستهدف من التخزين البالغة 74 مليار متر مكعب أمر بالغ الخطورة لأن جل الدراسات دعت إلى أن لا يتجاوز 30 مليار متر مكعب (عبد الحي، 2020، 10) .

2- اعتماد مصر على ما يقارب من 80 – 85 % من مياه النيل فعملية ملء السد سوف يكون لها دوراً في تراجع تلك النسبة بما يقارب 20 % من حصة مصر البالغة 55.5 مليار متر مكعب طبقاً لاتفاقيتي 1929 – 1959 م ، وبالتالي هذا ينعكس على نسبة الفرد من المياه البالغة 2500 متر مكعب لتصبح في حدود 600 م متر مكعب (الخالقاني، 2020، 3) .

3- مل السد في الفترة المحددة بثلاث سنوات هي محل خلاف فقد يسبب حدوث جفاف في المناطق الزراعية وتقليصها بحوالي 40 % من حجم المساحة الحالية إي من 1.8 مليون فدان إلى 724 الف فدان .

4- خسارة مصر لنسوب المياه الجوفية بمقدار ما بين 11 – 19 مليار متر مكعب .

5- تداخل مياه البحر في الدلتا بسبب ارتفاع نسبة الملوحة في التربة .

6- التلوث وتهديد الثروة السمكية . (شروف، 2018، 151) .

7- تراجع القدرة الكهربائية بنسبة ما بين 25 – 40 % .

8- استمرار مشروع السد ونجاحه قد يحفز دول الحوض الأخرى لبناء سدود مشابهة . (النجار، 2017، 185) .

ومن باب الانصاف لأبد ان نشير إلى جملة من الدوافع التي كانت السبب في سعي إثيوبيا إلى بناء السد ومنها :

- 1- تجاهل مصر لفضائها الافريقي في العديد من القضايا .
- 2- رغبة إثيوبيا في تحقيق حلمها في تغيير موازين القوى الإقليمية من خلال سيطرتها وتحكمها في مياه النيل الأزرق .
- 3- التغلغل الصهيوني داخل دول حوض النيل وسعيه لمحاصرة مصر وكذلك الحصول على جزء من مياه النيل .

• فوائد وإيجابيات بناء السد :

- 1- توفير الطاقة الكهربائية لدولة اثيوبيا (حوالي 6450 ميغاوات) .
- 2- التحكم في الفيضانات التي تصيب دولة السودان عند سد الروصيرص .
- 3- توفير مياه الفيضانات التي تضيع في منطقة الروصيرص بالسودان .
- 4- تنظيم تدفق مياه النيل الأزرق نحو الخرطوم خاصة في حالة تنفيذ مشاريع يستفاد منها كل الأطراف .
- 5- تخزين كميات كبيرة من طمي النيل الأزرق في أثيوبيا والذي يقدر بحوالي 250 بليون متر مكعب سنوياً ، مما يقلل من تراكمه في خزانات السدود السودانية .
- 6- قلة التبخر بسبب وجود بحيرة السد على ارتفاع 610-650 متر فوق سطح البحر بخلاف السد العالي الذي يرتفع 160-178 متر فوق سطح البحر .
- 7- تنشيط المنطقة سياحياً وتوفير الثروات السمكية .
- 8- تخفيف حمل ووزن المياه المخزنة عند بحيرة السد العالي والتي قد تسبب زلازل ضعيفة .

سد النهضة الاثيوبي الإثار والتداعيات على الامن المائي المصري السوداني . (418-440)

جدول يوضح اعتماد دول حوض النيل على مياه نهر النيل في تأمين الاحتياجات المائية .

ت	الدولة	نسبة الاعتماد
1-	مصر	96.4
2-	رواندا	15.4
3-	السودان	11.9
4-	كينيا	6.6
5-	بوروندي	2.8
6-	أثيوبيا	2
7-	تنزانيا	1.3
8-	اوغندا	0.3
9-	جمهورية الكونغو الديمقراطية	0.08

المصدر : م . اذار عبد خليفة ، ازمه سد النهضة وتأثيرها على العلاقات المصرية الاثيوبية ، الجامعة المستنصرية ، مجلة

الآداب ، ملحق (2) العدد 139 ، 2021م .

• الاتفاقيات الدولية المنظمة لاستخدام مياه النيل :

هناك العديد من الاتفاقيات التي تم توقيعها وعلى فترات من الزمن من بداية القرن التاسع عشر وصولاً إلى الوقت الحالي ، وهي في أغلبها تتمحور في اتفاقيات ثنائية بين دول حوض النيل وان كنا سوف نركز على الاتفاقيات التي عقدها مصر والسودان وترفضها دول المنابع بما فيهم إثيوبيا بحجة بانها لم تكن مستقلة عند عقد تلك الاتفاقيات بالتالي فهي ليست ملزمة لها ، وأن كانت إثيوبيا مستقلة في تلك الفترة لكنها ترفض العمل بها ، وقد أدت الزيادات في استخدامات مياه نهر

النيل في حدوث صراعات بين دول المجاورة للنهر مما أستدعي عقد اتفاقيات تنظم الحصاص وتحول فيما بينهم من صراعات ومناوشات وأهما :

1- بروتوكول 1891 م : الموقع بين بريطانيا وإيطاليا في روما بشأن تحديد نفوذ كل منهم في شرق إفريقيا ويعد أول بروتوكول من نوعه ينظم من خلاله مياه النيل وتحديد مناطق النفوذ فيما بينهم ، تعهدت فيه إيطاليا في نص المادة الثالثة وهي آنذاك صاحبة السيادة في الحبشة على تعهداتها بعدم القيام بأي إنشاءات للري على نهر عطبرة من شأنها أن تؤثر على كميات مياه نهر عطبرة التي تضرب في نهر النيل . (شروف ، 2011 ، 220) .

2- اتفاقية لندن 1906 م :

وقعت بين فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وتعهدت الدول الثلاث على المحافظة على وحدة إثيوبيا والمحافظة على المصالح الإنجليزية في مصر وفي حوض النيل وما يتعلق بتنظيم مياه النهر وروافده (عامر ، 2007 ، 485) .

3- إتفاقية روما سنة 1925 م :

عبارة عن خطابات متبادلة بين بريطانيا وإيطاليا تعترف وتتعهد فيها إيطاليا بالحقوق المائية المكتسبة لمصر والسودان في مياه النيل الأزرق والأبيض وتتعهد بعدم إقامة أي منشآت من شأنها انقاص كمية المياه المتجهة نحو النيل الرئيسي (خليفة ، 2021 ، 259) .

4- إتفاقية سنة 1929 م : الموقعة بين مصر وبريطانيا بالنيابة عن السودان وكينيا وتنجانيقا وتنزانيا وأوغندا تقضي بالامتناع عن إقامة أي مشروعات من أي نوع على نهر النيل أو روافده أو البحيرات التي تغذيها كلها إلا بموافقة مصر (العناني ، 2004 ، 481) .

سد النهضة الاثيوبي الإثارة والتداعيات على الامن المائي المصري السوداني . (418-440)

إتفاقية سنة 1934 م : الموقعة بين بريطانيا وبلجيكا وتعهدوا بأنه إذا تم تحويل كميات من مياه جزء من النهر يقع كله في حدود رواندا وبورندي بأن يتم استرجاع تلك الكمية في نقطة معينة قبا أن يدخل النهر حدود الدول الأخرى . (شراب ، 2015 ، 77) .

إتفاقية 1959 م : وقعت في القاهرة بين السودان ومصر وجاءت مكملة لاتفاقية سنة 1929 م وتشتمل على الحصص المخصصة لكل منهم في ظل التغيرات الجديدة التي ظهرت آنذاك ، وهي رغبة مصر في انشاء السد العالي ومشروعات أعالي النيل لزيادة لإيراد النهر وإقامة عدد من الخزانات في منطقة أسوان . (مرعي ، 2019 ، 133) .

5- إتفاق سنة 1991 م : تم إبرامه بين مصر وإثيوبيا بقصد إنشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية على بحيرة فكتوريا مموله من البنك الدولي ، وتم دراسة المشروع عبر هيئة مشتركة خرجت براي موحد طبقا لما تضمنه إتفاق 1959 م وتم ابلاغ أوغندا عن طريق مذكرة لعدم إتفاقها مع مصر وتم ابلاغ البنك الدولي الذي أوقف دعمه لحين الإتفاق بين الدولتين ، وتم الإتفاق على إمكانية تعديل لصالح أوغندا لتوليد الطاقة الكهربائية بناء على إتفاق الطرفين وبما لا يضر دول المصب الأخرى (شرمالي ، 2014 ، 69) .

6- إتفاق القاهرة سنة 1993 م : وقع الرئيسان المصري والإثيوبي على إتفاق وضع وإطار عاماً بين الدولتين لتنمية موارد النيل وتعزيز المصالح المشتركة ، وتم الإتفاق على عدم القيام بأي نشاط قد يؤدي إلى إلحاق ضرر بمصالح الطرف الآخر (شروف ، 2011 ، 304) .

7- إتفاقية عنتيبي 2010 م : بعد نشوب الازمة المائية بين دول حوض نهر النيل بسبب ثبات حصص المياه في وقت ارتفعت المعدلات السكانية ومشروعات التنمية الزراعية والصناعية مع زيادة

الطلب على توليد الطاقة الكهربائية مما يؤدي الى تزايد إنشاء السدود وخزانات حول البحيرات وعلى روافد النهر ، وهذه الاتفاقية خلقت انقسام بين دول حوض النيل فأصبحت فريقين أحدهما دول المنبع وتضم الثمانية والأخر يضم دولتي المصب ، وقد قامت دول حوض النيل الستة بالدعوة إلى تقليل حصة مصر من المياه والالغاء بند الاخطار الذي كان موجود في الاتفاقيات السابقة وقد وقعت تلك الدول على إتفاق جديد لتقسيم حصص المياه ومنحت مصر والسودان مهلة عام للانضمام لهذا الاتفاق وهذا ما رفضته مصر والسودان واعتبرته مخالفة لقواعد المعمول بها في الجهات الدولية (سلمان ، 2013 ، 272) .

وقد تمثلت ابرز نقاط الخلاف بين دولتي المصب (مصر والسودان) وباقي دول حوض النيل في الاتي

1- عدم تضمين البند رقم (14 ب) الخاص بالامن المائي نصا يقضي بالحفاظ على حقوق مصر التاريخية والمكتسبة من مياه النيل .

2- عدم وجود إشارة للبند (8) من الاتفاقية والذي يستوجب الاخطار عند انشاء مشروعات تقوم بها دول أعالي السد .

3- مطالبة مصر بضرورة تعديل البنود (34 - أ) و (34 - ب) باعتبار جميع القرارات تؤخذ بالأجماع وليس بالأغلبية .

4- اقترحت دول المنبع وضع البند الخاص بالامن المائي (14 - ب) في ملحق الاتفاقية وإعادة صياغته بما يتوافق مع دول الحوض حوله ، وهذا رفضت مصر واقرحت تشكيل لجنة رباعية مكونة من مصر والسودان وإثيوبيا واحدي دول حوض النيل بوجود خبراء من المنظمات الدولية .

• نقاط الخلاف بين دول حوض النيل :

سد النهضة الاثيوبي الإثار والتداعيات على الامن المائي المصري السوداني . (418-440)

1- الخلاف حول معدل التخزين السنوي : ما طرحه إثيوبيا من قيمة تعادل 74 مليار متر مكعب

لتخزينه خلف السد طوال ثلاث سنوات سوف يؤدي في نظر مصر والسودان إلى ندرة ونقص تدفقات

المياه اليهما بمقدار قد يفوق 6 مليار متر مكعب سنويا على الأقل . (غيث ، 2013) .

2- رفض إثيوبيا لكل الاتفاقيات الموقعة بشأن مياه النيل ، وعملت على خلق تحالفات مع دول

أعالي النهر بالتوقيع على اتفاقية عنتيبي سنة 2010 م دون الاخذ في الحسبان الموقف المصري و

السوداني . (نصر الدين ، 2012 ، 12) .

3- الخلاف بين دول المنبع ودولتي المصب حول النسب والحصص في مياه النيل ومطالبات دول

المنبع بضرورة أن يكون هناك زيادة في حصصها المائية ، ورفضها حصول دولتي المصب على الايراد

المائي كله . (شروف ، 2021 ، 309) .

جدول يوضح الفجوة في الموارد المائية في مصر (1990 – 2050 م)

السنوات	السكان بالمليون نسمة	متوسط نصيب الفرد من المياه سنويا بالتر المكعب	الموارد المائية المتاحة بالمليار متر مكعب	الاحتياجات المائية بالمليار متر مكعب	فجوة الموارد المائية بالمليار متر المكعب
1990 م	52	1221	63.5	57.4	6.1 (+)
1997 م	66	1090	72	70.0	2 (+)
2000 م	68.1	1058	72	72.0	صفر
2025 م	116	620	76	116.0	49 (-)
2050 م	174	460	80	174.0	94 (-)

Word Bank المصدر : د . زكي البحيري ، مصر ومشكلة مياه النيل أزمة سد النهضة ، الهيئة المصرية للكتاب ، 2016 ، ص 51 .
وكذلك . p 30 . 197 . 1996 . World Resources Report .

1- دور النظام الصهيوني : سعت هذه العصابة على تطوير علاقتها مع العديد من الدول الافريقية وبشكل خاص إثيوبيا في مسعى منها وبالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية للقيام بتنفيذ المشروعات المائية لحساب البنك الدولي بغية أن تكون موجهة لتقليل الموارد المائية عن السودان ومصر . (كرفاح ، 111) ، ولم تقتصر على هذا الامر بل سعت الى الدخول في مشاركة في المشروعات الزراعية والصناعية والدفاعية مع إثيوبيا .

2- دور الولايات المتحدة الامريكية : بعد انتهاء الحرب الباردة كان توجه أمريكا نحو القارة الافريقية لتحقيق مصالحها الاقتصادية بالإضافة الى السياسية والأمنية فقد حرصت على توثيق علاقاتها مع العديد من الدول الافريقية وعلى رأسهم إثيوبيا باعتبارها حليف لها في المنطقة ، فقد ساهمت من خلال تقديم المشورة الفنية والمساعدات المالية والاقتصادية ، وتنفيذ مشروعات زراعية وصناعية عن طريق شركاتها العاملة في أثيوبيا . (تركي ، 2012 ، 170) .

3- الدور الصيني : تعد من اكبر الدول التي استثمرت في إثيوبيا وفي أفريقيا عموما ، وقدرت قيمة الاستثمارات قرابة 200 مليار دولار في سنة 2009 م ، وعملت الصين على الغاء قروض وهبات قدمتها للدول الافريقية في مسعى للتطوير علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع الدول الافريقية ، وتعتبر الصين من اكبر المشاركين في بناء سد النهضة .

4- الدور الإيطالي : تعد من ابرز المساهمين في انشاء سد النهضة وغيره من السدود التي تم انشاءها عن طريق شركة ساليني امبراليجو . (شبانة ، 2011 ، 201) .

سد النهضة الاثيوبي الإثار والتداعيات على الامن المائي المصري السوداني . (418-440)

5- دور البنك الدولي : بالرغم من الدور الذي يلعبه البنك في تسوية المشكلات والصراعات والنزاعات التي تحدث بسبب الصراعات المائية ، واعلانه أنه لم يقدم التمويل او المشورة في بناء سد النهضة ، الان أن كل الشواهد تؤكد على دعمه في تمويل السد . (حمدان ، 2018 ، 239) .

6- دول الخليج العربي : ساهمت العديد من الدول الخليجية مثل الامارات والسعودية والكويت في خلق استثمارات في إثيوبيا في مجالات الاسمنت والفنادق والتعدين والتنقيب على الذهب والجوانب الزراعية وهذا الامر يعد تحدي تجاه السياسة المصرية المتحالفة مع دول الخليج . (البنداري ، 2018 ، 66) .

الخاتمة :

قضية مياه حوض النيل أصبحت تمثل ازمه استراتيجية وسياسية ترتبط بمصير شعوب المنطقة وعلى راسها مصر والسودان ، وهي تركز على جملة من المعطيات والمحاور لا يمكن فصلها عن بعضها فهي متداخلة في جوانب سياسية واقتصادية ونفسية وقانونية .

ونهر النيل بالنسبة لمصر والسودان هو شريان الحياة بما يمثله من ارتباط بالأنشطة الزراعية والصناعية والحياتية بشكلها العام ، ونحن نعلم أن أهمية مصادر المياه وما يتبعها من صراعات ونزاعات استوجبت من المنظومة الدولية معالجتها من خلال القوانين والقواعد المنظمة التي اعتمدت على القانون الدولي ، لتنظيم عدم وصول الأمور إلى الصدان والصراع ، هذه القواعد القانونية تعد ملزمة لتنظيم العلاقات بين الدول المشتركة في تلك المصادر المائية أو الأنهار فيما يتعلق بالاستخدام او تقاسم حصص المياه او إقامة السدود و المشروعات المائية .

وفيما يتعلق بموضوعنا نهر النيل فيعد ما قامت به دولة إثيوبيا بشروعها في بناء سد النهضة خطأ يتعارض مع القوانين والمعاهدات المشتركة التي كانت سارية بهذا الخصوص ، فهي اعتمدت سياسة منفردة لم تراعي فيها مبدأ حسن النية أو حسن الجوار أو التنسيق مع الدول المشتركة في حوض النيل ، بل أنها لم تراعي في خططها المستهدفة احتجاز كميات هائلة من المياه خلف السد بدون الاهتمام بمبدأ الضرر الذي قد يحدثه للأخرين .

ونحن هنا أمام معضلة تمس الامن القومي لدولتين عربيتين هما السودان ومصر وقعت مصادر مياههم الرئيسية خارج حدودهم الرسمية ، وهذا يشكل ضعفاً لأنه يعطي أولوية التحكم في تلك المصادر للدول اآري .

لكن من باب الانصاف لابد ان نشير إلى أن تراجع دور مصر في محيطها الافريقي كان عاملاً مهماً استندت عليه دولة إثيوبيا في استغلال تلك الوضعية بمساعدة بعض الدول الافريقية والإقليمية وهذا بكل أسف انعكس في ملف معالجة الموضوع بشكل واضح .

عليه واجب على دولتي المصب مصر والسودان السعي بشكل قانوني وسياسي ودبلوماسي هادي بعيد عن التشنج والتهديد لخلق بيئة مناسبة للتفاوض ومحاولة الوصول مع إثيوبيا إلى حلول جوهرية ترضي كل الأطراف بعيداً عن لغة التهديد لكي تعم الفائدة والمصلحة كل الأطراف .

التوصيات :

1- عن طرق التفاوض مع إثيوبيا للوصول إلى حلول جذرية بخصوص موصفات تشغيل السد وكذلك عمليات ملئ السد بالتدريج بما لا يحدث مشكلة .

2- السعي إلى تطبيق الاتفاقيات المائية الثنائية بين مصر والسودان وإثيوبيا بشكل يحفظ

عدم تكرار التجربة لدي دول المصب الأخرى .

3- التعاون المائي بين دول حوض النيل بما يضمن حقوق الجميع .

4- اللجوء إلى الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة لتحديد الأوجه القانونية وفق قواعد

القانون الدولي للأمناء الدولية بما في ذلك إدارة السد وعملية ملء والمشاريع

الكهربائية بما قد يسببه من اضرار على الأطراف الأخرى .

• قائمة المراجع :

1- القرآن الكريم – سورة الأنبياء .

2- احمد . عاطف ، اثر بناء سد النهضة على السياسة المصرية الخارجية ، المركز الديمقراطي

العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية ، 2016 م .

3- اعراب . نواره ، إشكالية الامن المائي ، دراسة حالة حوض النيل ، رسالة ماجستير في العلوم

السياسية ، الجزائر ، جامعة مولود معمري ، 2018 م .

4- البحيري . زكي ، مصر ومشكلة مياه النيل أزمة سد النهضة ، الهيئة المصرية للكتاب ، 2016

، ص 51 .

5- البنداري . صلاح ، مشكلة السد وإعادة صياغة السياسة الخارجية المصرية في الدائرة الافريقية

، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل ، المركز الديمقراطي العربي ، المجلد 1 ، العدد 1 ،

2018 م .

6- الخاقاني . محمد على ، تأثير سد النهضة على الامن القومي المصري ، مركز البيان للدراسات

والتخطيط ، بغداد ، 2020 م .

سد النهضة الاثيوبي الإثار والتداعيات على الامن المائي المصري السوداني . (418-440)

7- الخاقاني . محمد على ، تأثير سد النهضة على الامن القومي المصري ، مركز البيان للدراسات

والتخطيط ، بغداد 2020 م .

8- العادلي . منصور ، موارد المياه في الشرق الاوسط ، صراع وتعاون في ظل قواعد القانون

الدولي ، النهضة العربية ، القاهرة 1996 م .

9- العناني . ابراهيم ، القانون الدولي العام، ط الخامسة، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2004 م

10- النجار . احمد السيد ، مصر والنيل ، دراما سد النهضة وفخ الكونغو ، دار العين للنشر ،

القاهرة ، 2017 م .

11- تركي . مثني محمد ، ازمة المياه بين دول حوض النيل ، رسالة ماجستير (غير منشورة)

، جامعة بغداد ، كلية العلوم الإنسانية ، 2012 م .

12- حمدان . سوسن صبيح ، الدعم الخارجي لأنشاء سد النهضة وتداعياته على دول الحوض

، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد 64 ، المجلد 15 ، 2018 ،

13- دسوقي . صابر امين ، اسلام سلامة واخرون ، التقسيم الجغرافي لسد النهضة وتأثيره علي

مصر ، المؤتمر الأول للموارد المياه في الوطن العربي بين المعوقات وافاق المعرفة ، جامعة المنوفية ، كلية

الآداب ، مركز البحوث الجغرافية ، 2017 م .

14- سلمان . احمد سلمان ، سد النهضة التحديات والفرص ، الخرطوم ، وزارة الخارجية السودانية

، مجلة الدبلوماسية ، لعدد 11 ، 2013 م .

15- سليمان . على احمد ، سد النهضة الاثيوبي ومستقبل الامن المصري ، قراءة في سيناريوهات

مواجهة الازمة ، منشورات رابطة الجامعات الإسلامية المصرية ، القاهرة ، 2014

16- شبانة . ايمن ، ومجموعة كتاب ، جدلية الامن والتنمية (الامن المائي في حوض النيل) ،

إشكالية لتنمية والاستقرار ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2011 م .

17- شراب . هاني صبحي ، الامن المائي العربي ، نهر النيل نموذجا ، رسالة ماجستير ، كلية

الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الازهر ، غزة ، 2015 م .

18- شرايفي . عباس محمد ، تداعيات سد النهضة الاثيوبي على الامن المائي المصري ، مجلة

الزراعة المصري ، المجلد 40 ، المؤتمر الدولي الخامس عشر للعلوم المحاصيل ، 2018 م .

19- شرمالي . تسهديت ، أزمة المياه وتأثيرها على العلاقات الدولية ، دول حوض النيل نموذجا

، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر ، 2013 م .

20- شروف . عصام ، أزمة مياه سد النهضة الاثيوبي في ضوء مبادئ وقواعد القانون الدولي ،

مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية ، المجلد 1 العدد الثالث ، 2021 .

21- عامر . صلاح الدين ، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،

2007 م .

22- عبد الحي . وليد ، الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه سد النهضة الاثيوبي ، مركز الزيتونة

للدراستات والاستشارات ، بيروت ، 2020 م .

23- عبد خليفة . اذار ، أزمة سد النهضة وتأثيرها على العلاقات المصرية الاثيوبية ، الجامعة

المستنصرية ، مجلة الآداب ، ملحق (2) العدد 139 ، 2021 م .

24- على . انتصار ، الابعاد الجيوبولتيكية لبناء سد النهضة على دولتي المصب (مصر ،

السودان) ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد 28 ، 2017 م .

25- غلام . محمد نصر الدين ، اتفاقية عنيتيبي والسدود الاثيوبية الحقائق والتداعيات ، مركز

الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 2012 م .

26- غيث . مي ، سد النهضة والامن المصري والمائي لمصر ، المركز العربي للدراسات

الإستراتيجية ، 2013 م .

27- فرج . محمد عبدالوهاب . رويده ، أزمة سد النهضة وموقف السودان ، دراسات الشرق

الأوسط ، 2020 م ، ص 438 .

28- فواد . خالد ، سد النهضة مصر وأزمة الخيارات الصعبة ، المعهد المصري للدراسات

والسياسات الاستراتيجية ، 2016 م .

29- كرتاح . ليلي ، الصراع على المياه ، دراسة حالة التفاعل النزاعي في حوض النيل ، مجلة

الدراسات الافريقية وحوض النيل ، المركز الديمقراطي العربي برلين .

30- محمد عبد الوهاب . رويده ، أزمة سد النهضة وموقف السودان ، دراسات الشرق الأوسط ،

2020 م .

31- مرعي . ايمن محمد ، الضوابط القانونية لإقامة السدود على الأنهار الدولية ، سد النهضة

نموذجاً، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ، 2019 م

32- نصر الدين . إبراهيم ، التصورات الإستراتيجية في داخل حوض النيل ، الافاق الافريقية ،

المجلد العاشر ، العدد 36 ، 2012 م .

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية
على الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2010-2022)

محمد علي سالم الجريدي
كلية الاقتصاد / جامعة الزاوية

moh.jaridi@hotmail.com

تاريخ الاستلام 2024/05/02

المستخلص

يقصد بالتضخم بصفة عامة الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار، وهو ظاهرة قد تنجم عن فائض الطلب الزائد عن قدرة العرض، أو نتيجة لعدم التوازن بين الإنتاج والاستهلاك، أما التضخم فعادة ما ينشأ من التوسع النقدي، وعوامل أخرى كالتوسع في الإنفاق العام، فإن مشكلة الدراسة تركزت على تأثير عرض النقود الواسع على التضخم في الاقتصاد الليبي من الفترة 2010م الى 2022 م، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التضخم في الاقتصاد الليبي، ودراسة تأثير عرض النقود الواسع على التضخم في الاقتصاد الليبي، وتستخدم هذه الدراسة المنهج التحليل الوصفي والمنهج التحليلي الكمي (القياسي) بحيث يتم استعمال المنهج الوصفي للتعرض للتضخم وأنواعه ونظرياته و طرق قياسه، ويستخدم التحليل الكمي (القياسي) أيضاً لتقدير التضخم وإبراز طبيعة العلاقة بينه وبين متغيرات الدراسة باستخدام نموذج (ARDL) و نموذج الإبطاء الموزع المحدود واستخدام بيانات ربع سنوية والواردة في برنامج Eviews9، وبتطبيق هذا النموذج على البيانات الواردة عن الاقتصاد الليبي لإيجاد العلاقة الإحصائية طويلة الأجل، ما بين التضخم والمتغيرات

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

المحددة له، وتؤكد النتائج توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية ما بين عرض النقود الواسع و التضخم، ووجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين عرض النقود الواسع و التضخم من الفترة 2010 الى 2022، وأن بواقي النموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي، عدم وجود مشاكل قياسية في النموذج موضع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التضخم، عرض النقود الواسع، الاقتصاد الليبي، التكامل المشترك.

1- مقدمة

عكفت العديد من الدول النامية منذ سبعينيات القرن المنصرم على تنفيذ برامج إصلاحية، تحت شعارات متعددة منها الإصلاح الاقتصادي، والتكيف، أو التعديل الهيكلي، والتثبيت الاقتصادي، وإن كانت جميعها من الناحية العملية لا تعد كونها عملية إعادة هيكلة رأسمالية، استهدفت من خلالها إحداث تغييرات جذرية في هيكلها الاقتصادية تجاه سيادة توجهات نظام السوق الحر في النشاط الاقتصادي، تضمنت تلك التوجهات إعادة تنصيب رأس المال الخاص على أنه القطاع الفعال والرئيسي في الاقتصاد، وإعلاء الربح كحافز للإنتاج، وخلق بيئة نقدية ومالية مستقرة، من خلال السعي للقضاء على العجز في الموازنات العامة، والحد من التضخم، وتحرير أسعار الصرف، والحد من تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، وتوفير الحوافز المشجعة للقطاع الخاص، وإلغاء القيود الحمائية المفروضة على الأسعار.

فزيادة التوسع في عرض النقود ستؤدي إلى زيادة السيولة النقدية بالاقتصاد، ومن ثم إلى زيادة الطلب الكلي، مما سيترتب على ذلك زيادة المستوى العام للأسعار، غير أن تأثير نمو عرض النقود على المستوى العام للأسعار، وعلى سعر الصرف يعتمد على درجة استجابة الناتج الحقيقي

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

للتطورات في الطلب الكلي في الاقتصاد، فإذا لم تكن الزيادة في الطلب الكلي نتيجة التوسع النقدي مصحوبة بزيادة في الناتج القومي الحقيقي، فإن ذلك سيؤدي إلى ارتفاع المستوى العام للأسعار، مما يترتب عليه انخفاض في قيمة العملة المحلية، وبذلك انخفاض في سعر الصرف الحقيقي، وفي ظل نظام النقد الحالي القائم على نظام أسعار الصرف المرنة، نجد أن العديد من الدول النامية تتبع نظام سعر الصرف الثابت، لأن إتباع نظام سعر الصرف المرن في مثل هذه الدول يترتب عليه تكاليف باهضة، نظراً لضعف أسواقها المالية وغير المتطورة، وانفتاحها الكبير على العالم الخارجي، وسيطرة قطاع واحد على باقي القطاعات الاقتصادية، لقد أصبح من أولويات الدول النامية والتي من بينها ليبيا، تحقيق معدل منخفض للتضخم، وقدرة تنافسية عالمية، واستقرار في قيمة العملة المحلية (ابولسين، 1990)، أما التضخم فعادة ما ينشأ من التوسع النقدي، وعوامل أخرى كالتوسع في الإنفاق العام، والزيادة في الأجور، والأرباح، وغيرها، ومن ثم يؤدي إلى تخفيض في قيمة العملة، وهناك العديد من التطورات والتحويلات الهيكلية التي شهدتها الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2010م- 2022 م، وكان لها بالغ الأثر على مستوى الأداء الكلي للاقتصاد، ويلاحظ من نشرات مصرف ليبيا المركزي أن عرض النقود قد حقق نمواً سنوياً في فترة الدراسة.

مما دفع بالدولة إلى التفكير جدياً في إعادة هيكلة الاقتصاد أو بصورة عامة تبني وتنفيذ جملة من البرامج التصحيحية من خلال التحول نحو نظام السوق، بكل ما يتضمنه ذلك من تحرير لسعر الصرف والدفع نحو تفعيل دور القطاع الخاص في الاقتصاد وتحرير التجارة، وإعادة النظر في دور القطاع العام. ترافق تنفيذ هذه البرامج بظهور بعض الظواهر الاقتصادية كظاهرة التضخم هو محور اهتمام هذه الدراسة.

1-2- المشكلة الدراسة

يقصد بالتضخم بصفة عامة الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار، وهو ظاهرة قد تنجم عن فائض الطلب الزائد عن قدرة العرض، أو نتيجة لعدم التوازن بين الإنتاج والاستهلاك أو بين الصادرات والواردات والادخار والاستثمار أو بين المتاح من الأراضي الزراعية والسكان أو بين الإيرادات والنفقات العامة، بالإضافة إلى ضعف الطاقات الإنتاجية وانخفاض معدلات تكوين رأس المال، كما قد يكون مستورد.

تؤدي هذه الظاهرة إلى بروز العديد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على حجم النشاط الاقتصادي، وبالتالي على عملية التنمية الاقتصادية. تنجم تلك الآثار عن التغير في قيمة النقود، إذ تؤدي الموجات التضخمية إلى انخفاض القوة الشرائية لوحدة النقد بنفس نسبة الارتفاع في مستويات الأسعار، وهو ما يتضمن بالضرورة التأثير على مستوى معيشة مختلف فئات المجتمع بدرجات متفاوتة وفي اتجاهات مختلفة. حيث يؤثر التضخم سلبيًا على شريحة كبيرة من المجتمع ألا وهي فئة محدودي الدخل وأصحاب الدخل الثابتة والمعاشات التقاعدية، الذين تزداد معاناتهم جراء ارتفاع مستويات الأسعار، نظرًا لانخفاض مستويات دخولهم الحقيقية، بينما يؤثر إيجابيًا على فئة قليلة في المجتمع يمثلها المنتجين وأصحاب رؤوس الأموال الذين يحققون أرباحًا مرتفعة نتيجة الموجات التضخمية. ومن هنا يمكن بلورة المشكلة البحثية في التساؤل التالي: ما المقصود بالتضخم، وما هو أنواعه ونظرياته وطرق قياسه وما تأثير عرض النقود الواسع عليه.

1-3- اهداف الدراسة

كانت اهداف الدراسة ما يلي:-

1. المقصود بالتضخم و انواعه ونظرياته و طرق قياسه .

2 - التعرف على التضخم في الاقتصاد الليبي .

3- دراسة تأثير عرض النقود الواسع على التضخم في الاقتصاد الليبي .

4-1 - أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها محاولة لإثراء الأدبيات الاقتصادية ذات العلاقة بالموضوع، بالإضافة إلى طرح العديد من النقاط الجديدة بالبحث والدراسة، كما يمكن الاستفادة من نتائجها في رسم السياسات الاقتصادية ذات العلاقة، ولما تكتسيه هذه الدراسة من أهمية وذلك من خلال التحليلات الوصفية والنماذج القياسية للوصول إلى نتائج رقمية واضحة، والتي من خلالها يتم الوصول إلى نتائج وطرح حلول وتوصيات للقائمين على السياسة النقدية ، وذلك باستخدام نتائج الدراسة عملياً .

5-1- فرضية الدراسة

تستند هذه الدراسة على الفرضيات التالية:-

1- توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية ما بين عرض النقود الواسع والتضخم.

2- توجد علاقة توازنية طويلة الاجل بين المتغيرين .

3- عدم وجود مشاكل قياسية في النموذج موضع الدراسة.

6-1- حدود الدراسة

تكمن حدود الدراسة في الحدود الزمنية وهي الفترة من 2010م الى 2022م، وأما الحدود

المكانية هو دراسة الاقتصاد الليبي .

1-7- منهجية الدراسة

كان الهدف من هذه الدراسة هو إثبات أو نفي صحة فرضيات الدراسة، وذلك باستخدام المناهج العلمية المناسبة، وتستخدم هذه الدراسة المنهج التحليلي الوصفي والمنهج التحليلي الكمي (القياسي) بحيث يتم استعمال المنهج الوصفي للتعرض للتضخم وأنواعه ونظرياته وطرق قياسه، ويستخدم التحليل الكمي (القياسي) أيضاً لتقدير التضخم وإبراز طبيعة العلاقة بينه وبين متغيرات الدراسة باستخدام نموذج الإبطاء الموزع المحدود (ARDL)، واستخدام بيانات ربع سنوية والواردة في برنامج **EvIEWS9**، وتطبيق هذا النموذج على البيانات الواردة عن الاقتصاد الليبي لإيجاد العلاقة الإحصائية طويلة الأجل، ما بين التضخم والمتغيرات المحددة له.

1-8- الدراسات السابقة

- (قام) شندي، 2006 بدراسة العلاقة بين سعر صرف الدينار العراقي والدولار الأمريكي مستخدماً عرض النقود في مفهومة الواسع وسعر الفائدة والنتاج المحلي الإجمالي والإنفاق الحكومي والتضخم المحلي والأجنبي والموازنة الحكومية وميزان المدفوعات. بينت الدراسة، أن أهم المتغيرات التي أثرت في سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الأمريكي هي عرض النقود في حالة استخدامه للنموذج الخطي المتعدد وبقيّة العوامل الأخرى كان تأثيرها ضئيل جداً بل الكثير منها كان ليس له أي أثر معنوي على سعر الصرف.

- (تناولت دراسة) بخيت ومزنان، 2009 م (أثر عرض النقود بمفهومه على سعر الصرف الموازي للدينار العراقي، وتبين أن عرض النقود أدى إلى تغير كبير في سعر صرف الدينار العراقي في السوق الموازية. واستناداً على مفهوم النظرية الاقتصادية فإن هذا الاستنتاج صحيح حيث أن

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

جزء كبير من عرض النقود يعني كمية النقود المتداولة خارج المصارف بين الأفراد وهي التي تستخدم غالبا في النشاط الاقتصادي وخصوص القطاع الخاص إذا ما فرضت قيود على الاستيراد مما يطر القطاع الخاص لزيادة الطلب على العملة الأجنبية في السوق الموازية .. -

(Kara & Nelson, 2002): "The Exchange rate and Inflation in U.K" وتهدف هذه الدراسة لتوضيح تأثير التضخم في الاقتصاد البريطاني، وذلك من خلال نماذج نظرية تتعلق بتحركات التضخم في الاقتصاد المفتوح وذلك بالتركيز على العلاقات الافتراضية بين سعر الصرف وتضخم أسعار المستهلك في بريطانيا، حيث ربطت الدراسة بين سعر الصرف الاسمي والتضخم في بريطانيا، وتم استخدام منحنيات فيليبس لتوضيح العلاقة بين سعر الصرف الاسمي ومعدل التضخم حيث تم استخدام الواردات كبضائع وسيطة، وذلك على عكس النموذج المعياري الذي يعتبر الواردات كسلع نهائية، وقد استخدم الباحثان النموذج الخاص لحساب التضخم من مؤشر أسعار المستهلك في بريطانيا وهو يساوي مجموع التغير في سعر الصرف الاسمي المحلي والعالمى، أما النموذج الثاني الذي استخدمه الباحثان فهو نموذج كينز مستخدمين منحنيات فيليبس. وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- تضخم أسعار المستهلك والتغير في سعر الصرف الاسمي يعطيان نفس النتيجة وذلك

عند استخدام النموذج النقدي.

2- أما تقديرات الطريقة الكينزية باستخدام منحنيات فيليبس فشلت في تقدير العلاقة بين

التضخم وتغيرات سعر الصرف، حيث أن تقديرات البيانات في بريطانيا توقعت بوجود علاقة قوية بين التغير في سعر الصرف والتغير في التضخم في بريطانيا.

- (Rutasitara, 2004), "Exchange Rate Regimes and Inflation in Tanzania)

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

كان هدف هذه الدراسة هو معرفة المحددات التي تؤثر على التضخم في تنزانيا، مع التركيز بشكل خاص على التغييرات في أنظمة وسياسات سعر الصرف، حيث أن التغيير المستمر في السياسة النقدية والتغييرات الكبيرة التي حدثت في سعر الصرف المدار، أدت للانتقال إلى سعر الصرف الحر منذ العام 1986 حتى العام 2002 ، وقد استخدم الباحث لتقدير أثر التغيير في أنظمة سعر- الصرف وأثرها على التضخم بيانات ربعيه من عام 1976 الى 1995 ، حيث أشار النموذج لوجود تأثير لسعر الصرف الموازي على التضخم حتى بداية العام 1990 مقارنة مع سعر الصرف الرسمي المعلن من قبل الدولة، ونتيجة استخدام السياسات المالية والنقدية، وإصلاحات سعر الصرف والتطور البطيء في نمو الناتج المحلي الإجمالي واستقرار سعر الصرف المحلي، تراجع معدل التضخم في تنزانيا، وخلصت الدراسة إلى .

- أن سعر الصرف الاسمي الثابت هو المفضل، وذلك بسبب أنه يؤدي لتثبيت معدل التضخم السنوي وعدم ارتفاعه بشكل كبير، وكذلك يحد من التضخم المستورد، ويؤدي إلى التوصل لقرارات تجارية سليمة ويجلب الاستثمارات الأجنبية، حيث أن تراجع معدل التضخم يؤدي لتحسن أداء الاقتصاد الكلي ونمو الناتج المحلي الاجمالي في تنزانيا .

-انه يتأثر التضخم في تنزانيا بك من أسعار السلع الأجنبية المستوردة، والتغير في سعر الصرف، إضافة إلى التغييرات في أسعار السلع الحرة والمدارة في تنزانيا .

- دراسة بن بوزيان جازيه: وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان التضخم الركودي في الجزائر خلال الفترة 2001-1995، حيث كان الهدف من هذه الدراسة هو تأصيل الجوانب النظرية والفكرية لظاهرة التضخم وارتباطها بالبطالة وتحليل نقاط القوة والضعف في

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

اقتصاد الجزائر والاجابة على بعض الأسئلة التي تخص الوضع الاقتصادي، الاجتماعي، والسياسي للبلد. وتوصلت إلى أن هناك علاقة تكامل مشترك بين النقود و الاسعار في الجزائر، وهذا ما يتوافق مع المدرسة النقدية في أن هناك علاقات في المدى الطويل بين النقود و الاسعار. وعدم وجود علاقات سببية بين النقود و الاسعار في الجزائر وعدم وجود علاقة بين التضخم و البطالة في الجزائر.

- دراسة أبن البار محمد، د. سنوسي علي بعنوان : أثر عرض النقود على التضخم في الجزائر خلال الفترة 1986 - 2014 . دراسة تحليلية قياسية تهدف هذه الدراسة إلى قياس أثر عرض النقود على التضخم في الجزائر، وذلك في ضوء البيانات المتوفرة ، وتم ذلك باستخدام وتطبيق الاختبارات المتبعة في الاقتصاد القياسي الحديث والذي يبنى على اختبار خواص السلاسل الزمنية من حيث خاصية السكون والاعتماد على الاختبارات القياسية التي تتلائم مع هذه الخواص، كما تم التركيز على بناء النموذج القياسي باستخدام طريقة أنجل وجرانجر في تحليل العلاقة طويلة الاجل ومن ثم بناء نموذج تصحيح الخطأ والذي يتضمن وصف العلاقة طويلة وقصيرة الاجل . ودلت نتائج اختبارات السكون للمتغيرات (ديكي فولر الموسع وفيليبس بيرون) أن جميع متغيرات الدراسة مستقرة عند الفرق الاول . وتبين من اختبار التكامل المشترك أنه يوجد علاقة طويلة الاجل بين عرض النقود و التضخم النقدي . وتبين من تقدير نموذج تصحيح الخطأ عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي . كما كشفت النتائج في الجزائر أن التضخم النقدي يصحح من اختلال توازنها في كل فترة سابقة، وتستغرق سرعة التعديل باتجاه قيمتها التوازنية %45 .

- دراسة إمامة مكي محمد السيد و طارق محمد الرشيد : هدفت هذه الدراسة إلى تحديد طبيعة العلاقة السببية بين التضخم وعرض النقود في السودان خلال الفترة 1990 الى 2012 ، وذلك

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

عن طريق تحليل بيانات شهرية باستخدام منهجية جرانجر لاختبار العلاقات السببية وفق خمسة مراحل هي اختبار جذر الوحدة باستخدام ديكي فولر الموسع، واختبار توازن طويل الأجل بين بيانات السلسلتين باستخدام انجل جرانجر، تحديد الفجوات الزمنية المناسبة عن طريق اختبار Hsiao1981، اختبار جرانجر للسببية في المدى القصير، ونموذج تصحيح الأخطاء لتحديد اتجاه العلاقة في المدى الطويل. دلت نتائج الاختبارات على وجود تكامل مشترك بين معدلات النمو في عرض النقود ومعدلات التضخم. وأن العلاقة سببية ثنائية الاتجاه بين عرض النقود والتضخم في المدى القصير، وأن هنالك علاقة سببية في اتجاه واحد في المدى الطويل تتجه من عرض النقود إلى التضخم. أوصت الدراسة بإيجاد وسائل وأدوات لامتناس أثر التوسع في عرض النقود وخلق وسائل أخرى لتمويل موازنة الدولة عدا الاستدانه من البنك المركزي والجهاز المصرفي يحافظ على تحقيق على معدلات تضخم منخفضة ومستقرة.

2- التضخم ماهيته، أثاره الاقتصادية والاجتماعية ونظرياته .

1-1- تمهيد:

التضخم ظاهرة اقتصادية تصيب الاقتصاديات النامية والمتقدمة على حد سواء، غير أن أسبابها ومن ثم الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عنها، وبالتالي وسائل علاجها في الاقتصاديات النامية تختلف عنها في الاقتصاديات المتقدمة، ويعد تخلف الأنظمة الاقتصادية وزيادة حدة الاختلالات الداخلية والخارجية وتفاقم الاختلالات الهيكلية من أكثر العوامل التي تساهم في تغذية الضغوط التضخمية وتؤدي إلى حدوث ارتفاعات متوالية في مستويات الأسعار المحلية. وللتعرف على الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهر وبالتالي تحديد الآثار التي يمكن

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

أن تنجم عنها يبدو أنه من المفيد التعرض بالدراسة والتحليل لمختلف الجوانب النظرية المرتبطة بها الظاهرة، وهو محور اهتمام هذا الفصل.

2-2- مفهوم التضخم:

تزخر الأدبيات الاقتصادية بالعديد من التعريفات المفسرة لظاهرة التضخم، يركز بعضها على مظهر التضخم، باعتباره ارتفاعاً في المستوى العام للأسعار، ومن الأمثلة على ذلك تعريف التضخم على أنه الارتفاع المستمر والملموس في المستوى العام للأسعار في دولة ما (خالد الوزني، أحمد الرفاعي، 2003) ، أو أنه عبارة عن الانخفاض المستمر والمتواصل في القيمة الحقيقية لوحدة النقد (أنس البكري، وليد صافي، 2002) ، ومن خلال هذه التعريفات يتبين بأن التضخم يعبر عن الزيادة في كمية النقود المتداولة إلى القدر الذي يؤدي إلى حدوث انخفاض في قيمتها، والذي ينعكس في صورة ارتفاع في مستويات الأسعار المحلية، عند ثبات مستويات الدخل، حيث يؤدي التضخم إلى انخفاض القوة الشرائية لوحدة النقد.

2-3- أنواع التضخم:

بالرغم من جميع أنواع التضخم غير منفصلة عن بعضها البعض، بشكل كلي بل تشترك في خصائص من قبيل عجز النقود عن أداء وظائفها بشكل أمثل أو كامل (نبيل الروبي، 1984) ، إلا أنه يمكن التمييز بين عدد من أنواع التضخم تبعا للمعايير التالية:-

1- معيار درجة تحكم الدولة في جهاز الأسعار

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

تتحدد بعض أنواع الاتجاهات التضخمية بالاعتماد على معيار درجة تحكم الدولة في جهاز الأسعار، أي على مدى قدرتها على التحكم في مستويات الأسعار والتأثير فيها (غازي عناية، 1985)، ووفقاً لهذا المعيار يمكن التمييز بين نوعين من أنواع التضخم هما:-

أ) **التضخم الظاهر:** يتسم هذا النوع من التضخم بارتفاع مستويات الأسعار بصورة مستمرة استجابة لفائض الطلب Excess Demand، بالإضافة إلى بعض العوامل الأخرى التي تساعد على تزايد حدة الضغوط التضخمية والتي من أهمها الظروف الاقتصادية السائدة وبشكل خاص ضعف مرونة الجهاز الإنتاجي والعوامل النفسية للأفراد، وهو بهذا المعنى تضخم ناجم عن تلقائية تحقيق التوازن بين العرض والطلب (نبيل الروبي، 1984)، أي عن عدم التدخل في آليات الأسعار.

ب) التضخم المكبوت:

يشير هذا النوع إلى التضخم المستمر وغير الواضح، بسبب تدخل السلطات الحكومية في آلية الأسعار، سواء من خلال التشريعات والضوابط الإدارية التي تحد من حرية عمل العوامل الاقتصادية.

2- معيار تعدد القطاعات الاقتصادية:

تتحدد الاتجاهات التضخمية وفقاً لهذا المعيار حسب تنوع الأسواق، وهنا يمكن التمييز بين نوعين من أنواع التضخم هما التضخم في أسواق السلع والتضخم في أسواق عوامل الإنتاج.

أ) التضخم في أسواق السلع: ويتم التمييز في نطاقها بين نوعين من أنواع التضخم هما:-

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

1- التضخم السلعي، وهو التضخم الذي يحصل في قطاع صناعات سلع الاستهلاك، وذلك من خلال زيادة نفقات إنتاج السلع على الادخار (غازي عناية، 1985)، مما يترتب عليه تحقيق أرباح قدرية في قطاع صناعة سلع الاستهلاك.

2- التضخم الرأسمالي، وهو التضخم الذي يحصل في قطاع صناعات الاستثمار، ويعبر عن الزيادة في قيمة سلع الاستثمار على نفقات إنتاجها، ويترتب عليه تحقيق أرباحاً قدرية في كل من قطاعي صناعات سلع الاستهلاك والاستثمار.

(ب) التضخم في أسواق عوامل الإنتاج ويفرق في إطار هذا السوق بين نوعين من التضخم هما:

1- التضخم الربحي: يحدث هذا النوع من التضخم نتيجة لزيادة الاستثمار عن الادخار، مما يترتب عليه تحقيق أرباحاً قدرية في قطاعي صناعات سلع الاستهلاك والاستثمار (غازي عناية، 1985).

2- التضخم الداخلي: يحدث هذا النوع من التضخم نتيجة لارتفاع نفقات الإنتاج، ومن ضمنها أجور العمل.

3- معيار حدة التضخم:

ينقسم التضخم وفقاً لهذا المعيار إلى: -

(أ) - التضخم الجامح Galloping Inflation

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

ويعد من أكثر أنواع التضخم ضرراً على الاقتصاد، وذلك لأنه يعني ارتفاع المستوى العام للأسعار بصورة سريعة ومتوالية دون توقف، بحيث ينجم عنه آثاراً اقتصادية كبيرة يصعب على السلطات الحكومية الحد منها أو معالجتها في الأجل القصير.

ب)- التضخم المتوسط " التضخم غير الجامح أو التضخم الزاحف Creeping Inflation
يعبر هذا النوع من التضخم عن ارتفاع مستويات الأسعار، ولكن بمستوى أقل من مستويات الارتفاع في حالات التضخم الجامح، وبدا تكون الآثار الناجمة عنه أقل خطورة على الاقتصاد حيث لا يترتب عليه فقدان الثقة تماماً بالعملة الوطنية، كما يمكن للسلطات معالجة الاختلالات الناجمة عنه.

4- معيار مصدر التضخم:

يمكن التمييز وفقاً لهذا المعيار بين نوعين من التضخم هما:

أ) - تضخم جانب الطلب Demand Pull Inflation

ويقصد به التضخم الناجم عن زيادة حجم الطلب الكلي على السلع والخدمات في الاقتصاد عن العرض الحقيقي منها، أو بعبارة أخرى التضخم الناجم عن اختلال التوازن بين الطب الكلي على السلع والخدمات والكميات المعروضة منها في الاقتصاد .

ب) التضخم الناشئ عن زيادة التكاليف "تضخم دفع النفقة Cost Push Inflation

ينشأ هذا النوع من التضخم نتيجة ارتفاع تكاليف عناصر الإنتاج بنسبة تفوق الزيادة في معدلات الإنتاجية، بحيث يترتب عليها زيادة في المستوى العام للأسعار (غازي عناية، 1985)، أو

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

بعبارة أخرى نتيجة اختلال التوازن بين العوائد الناتجة عن استخدام تلك العوامل ممثلة بالمنتجات والخدمات وبين ما تستخدمه العوامل الإنتاجية من نفقات وتكاليف.

5- الآثار الاقتصادية والاجتماعية للتضخم:

يمكن تلخيص أهم الآثار الناجمة عن الضغوط التضخمية في:-

أولاً- الآثار الاقتصادية للتضخم وتشمل

1- فقدان النقود لوظيفتها كمخزن للقيمة

2- اختلال وضع ميزان المدفوعات

3- توجيه الاستثمارات في غير صالح الاقتصاد الوطني

4- إرباك تنفيذ مشروعات التنمية

ثانياً- الآثار الاجتماعية للتضخم:

تساهم الارتفاعات المتوالية في مستويات الأسعار المحلية في التأثير على مستوى معيشة

أفراد المجتمع إذ تعمل على:-

1- إعادة توزيع الدخل واحتدام التمايز بين الطبقات

2- تفشي الرشوة والفساد الإداري.

6- التضخم في الاقتصاد الليبي من الفترة 2010 الى 2022 م

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

يتم استخدام الرقم القياسي لأسعار المستهلك في قياس معدل التضخم بالنسبة لمشتريات المستهلكين ، وقد اظهرت بيانات معدل التضخم خلال الفترة من 2010 الى 2022 وعلى فترة اساس (2003=100) كسنة اساس ، ارتفاعا ملحوظا في اسعار المستهلك وخاصة خلال عامي 2016 ، 2017 ، وذلك نتيجة لبعض الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية التي تمر بها الدولة وبرزها :

1- الصراع السياسي وانقسام مؤسسات الدولة السيادية ، وعدم الاستقرار الامني الذي شهدتها الدولة خلال فترة الدراسة .

2- غلق الحقول النفطية وانخفاض اسعاره في الاسواق العالمية مع بداية عام 2014 ، مما نتج عن ذلك عجز في الميزانية العامة .

3- تسجيل تراجع الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية من عام 2013 الى 2016 بسبب تدني انتاج النفط الخام وصادراته .

4- تدني قيمة الدينار الليبي امام العملات الاجنبية في السوق الموازي .

5- اتساع حجم اقتصاد الظل في ظل الانقسام السياسي .

كل هذه النقاط كان لها تأثير على التضخم حيث كان هناك ارتفاع ، ومن خلال الجدول التالي نلاحظ ان أعلى معدل للتضخم كان في عام 2017 ، وأقل معدل كان في عام 2010 ، 2014 ، ولكن تحسن الوضع عام 2018 الى عام 2022 ، نتيجة تحسن اوضاع اسعار النفط ، وفي

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي فقد شهد معدل التضخم انخفاضا ملحوظا ، والجدول (1) يوضح

ذلك :

جدول(1) معدل التضخم في الاقتصاد الليبي من الفترة 2010 الى 2018 م

السنوات years	معدل التضخم INF
2010	2.4
2011	15.9
2012	6.1
2013	2.6
2014	2.4
2015	9.8
2016	25.9
2017	28.5
2018	9.3
2019	2.2
2020	1.4
2021	2.8
2022	4.6

المصدر نشرات مصرف ليبيا المركزي. "1998، 2000، 2010، 2018، 2019، 2022

3- تعريف عرض النقود وانواعه

مع قبول النقود كوسيلة أو كوسيط للتبادل باتت المجتمعات تحتفظ بأحجام معينة من ما يسمى بعرض النقود ، أي بمعنى كمية أو حجم النقود التي نتداولها في الاقتصاد . وقد اتفق على تقسيم ذلك إلى نوعين رئيسيين هما : عرض النقود بمعناه الضيق وعرض النقود بمعناه الموسع ، وفيما يلي عرض لكل من النوعين:

1- عرض النقود بمعناه الضيق (ع1) Narrow Money Supply

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

ويسمى هذا الحجم من النقود بنقد العمليات الجارية " Transaction Money " ويدعى في الاقتصاد بعرض النقود (ع1) أو (A1) ، ويدخل في هذا التعريف العملات الورقية والمعدنية التي يتداولها الأشخاص في تعاملاتهم اليومية أي النقود المتداولة " money in circulation " ويرمز لها بالرمز (CR) ، ويضاف إليها أيضا حجم النقود المحتفظة في البنوك على شكل حسابات جارية أو ودائع تحت الطلب " Demand Deposits " ويرمز لها بالرمز (DD) وبالتالي فإن معادلة عرض النقود (A1) هي:

$$A1=DD + CR$$

2- عرض النقود بالمعنى الواسع (ع2) Broad Money

ويدخل في إطار هذا التعريف أو هذا الحجم من النقود المعادلة M1 إضافة إلى الحسابات أو الودائع لأجل " Time Deposits " ويرمز لها بالرمز (TD) ، وكذلك حسابات التوفير "Savings" في البنوك ويرمز لها بالرمز (S) وتعرف النقود بمعناها الموسع بعرض النقود (ع2) أو (A2) وبالتالي فإن معادلة عرض النقود (A2) هي:

$$A2 = M1 + TD + S$$

3- عرض النقود بالمعنى الأوسع (ع3)

يعد هذا النوع من عرض النقود مستعمل في عدد قليل من الدول المتقدمة بسبب تطور أسواقها المالية وما نشئ عنه من مؤسسات مالية ووسيطه بين البنوك التجارية والمصرف المركزي فيها مما ترتب عليه ظهور أشكال من الودائع المالية التي تحتاج إلى آجال أطول من تلك التي

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

صنفت تحت الطلب أو التي لا تزيد مدتها عن سنتان على أقصى تقدير، وهذا النوع من المؤسسات المصرفية يشمل المصارف المتعاملة بأوراق السندات المالية مثل بيع و شراء الأوراق المالية والتي تقوم به غالبا مؤسسات مثل مصارف الادخار والإقراض، أي يمكن تصنيف عرض النقود بالمعنى الأوسع على أنه الفرق في مدة ونوع الودائع التي احتسابها في بند عرض النقود بالمعنى الواسع من عدمه، فبعض الدول تصنفه) الودائع (تحت بند عرض النقود بالمعنى الواسع بينما أخرى تصنفه تحت بند عرض النقود بالمعنى الأوس (الدجيلي قاسم ، الفرجاني علي 2001م) ، وهذا التصنيف لعرض النقود غير متبع في ليبيا نظرا لعدم توفر الآليات التي يمكن استخدامها لذلك.

3-1- العوامل المؤثرة في عرض النقود

ان الاتجاه الحديث لعرض النقود أثبت أنه متغير داخلي بمعنى انه يتأثر بعدة عوامل اقتصادية أهمها : • السياسات المالية والنقدية : حيث تستطيع الدولة التأثير على عرض النقود من خلال تلك السياسات ففي حالة تخفيض النقود مثلا تقوم الدولة ممثلة بالبنك المركزي برفع نسبة الاحتياطي القانوني أو رفع سعر الخصم أو دخول السوق المفتوحة (الحرّة) في هيئة بائع للسندات الحكومية عند استخدامها للسياسة النقدية أما إذا أرادت الدولة زيادة عرض النقود وباستخدام السياسة المالية فإنها تعمل على تخفيض الضرائب أو زيادة الإنفاق الحكومي أو الاثنين معا أو لجزئها الى الاقتراض من الهيئات العامة في الدولة بما يسمى بالدين العام . تطور النظام المالي : كلما تطورت الأنظمة المالية أدت الى خلق انواع جديدة من الاصول المالية كأشباه النقود . وكذلك الى دخول رؤوس أموال جديدة وأجنبية في الاستثمار . • التوسع الاقتصادي يمكن

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

للحكومة في ضوء التوسع الاقتصادي أن تزيد عرض النقود إلا أنها تلتزم بمعايير صارمة للمحافظة على التوازن في الاقتصاد ولذلك يجب عليها أن تلائم عرض النقود مع كمية السلع والخدمات المنتجة لديها بمعنى أن تغير عرض النقود يجب أن يتلائم مع الوضع الاقتصادي.

3-2- العلاقة بين عرض النقود و التضخم في النظريات الاقتصادية

الكلاسيكيون يعتقدون أن أثر التغيرات في كمية النقود تتميز بالحياد التام، وأن النقود لا يكون لها نفع إلا في حين إنفاقها أي أن الطلب على النقود يكون فقط من أجل المعاملات ، وأن النمو الاقتصادي يقاس بالقدرة على زيادة السلع. وبناء على ما سبق تقوم النظرية الكمية للنقود على الافتراضات التالية:

أولاً: ثبات حجم المعاملات:

أن حجم المعاملات ومستوى النشاط الاقتصادي يتم تحديده بعوامل موضوعية وأن النقود ليس لها أثر في تحقيق التوازن الاقتصادي باعتبارها وسيط في المبادلة وأن حجم المعاملات متغير خارجي ومن ثم يعامل على أنه ثابت(الحلاق، 2010).

ثانياً: ثبات سرعة دوران النقود:

أن سرعة دوران النقود؛ هي متوسط عدد المرات التي يتم فيها تداول الوحدة النقدية في المعاملات المختلفة خلال فترة زمنية معينة، هي ثابتة على الأقل في المدى القصير لأنها تحدد بعوامل بطيئة التغير ومستقلة عن كمية النقود مثل درجة كثافة السكان وتطور العادات المصرفية

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

ومستوى تطور وتقدم الجهاز المصرفي والأسواق المالية والنقدية وهذه العوامل كلها لا تتغير في الأجل القصير(الشمري، 2009).

ثالثا: ارتباط تغير المستوى العام للأسعار بتغير كمية النقود:

أن أي تغير في كمية النقود سيحدث تغير بنفس النسبة والاتجاه في المستوى العام للأسعار بمعنى أن هناك علاقة طردية بين كمية النقود والأسعار، وذلك بافتراض ثبات حجم المعاملات وسرعة دوران النقود، حيث أن التغيرات التي تحدث في المستوى العام للأسعار نتيجة للتغيرات التي تحدث في كمية النقود بنفس القدر والاتجاه (الحلاق، 2010)، أي أن نظرية كمية النقود هي دالة كمية النقود فيها متغير مستقل والمستوى العام للأسعار متغير تابع.

وهذا يعني أن قيمة النقود أي مقلوب المستوى العام للأسعار تتناسب طرديا مع النسبة التي يحتفظ بها الأفراد على شكل نقدي لأن ذلك يعمل على رفع قيمة النقود أي ينخفض المستوى العام للأسعار ويميل الاقتصاد إلى الاستقرار والتوازن والعكس صحيح. بمعنى آخر فإن التغيرات في رغبة الأفراد أو ميلهم للاحتفاظ بأرصدة نقدية سائلة يؤدي إلى التأثير على حجم الإنتاج ثم على حجم الدخل وأخيرا على المستوى العام للأسعار فالتأثير على الأسعار وفق هذا التحليل تأثير غير مباشر. بذلك يكون مارشال قد ربط بين كمية النقود والإنفاق النقدي من خلال الطلب على النقود أي انه أكد على وظيفة النقود باعتبارها مخزنا للقيمة (الحلاق، 2010).

أما الكينزيون، فقد استطاع كينز أن يدخل فكرة جديدة تقول: إن النقود كما تطلب من أجل المبادلات والاحتياط فأنها قد تطلب لذاتها وسمى هذا النوع من الطلب على النقود بدافع المضاربة وبناء على ذلك فإن المستوى العام للأسعار يرتبط بعامل العرض الكلي والطلب الكلي

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

وقال بان التشغيل الجزئي هو الحالة الطبيعية للاقتصاد وقال بان كمية النقود لا تعتبر هي المحدد الأساسي للطلب بل يتحدد الطلب بمستوى الدخل الذي يحدد قدرة الأفراد على الإنفاق. ولذلك فإن التقلبات في مستوى الأسعار تأتي نتيجة للتقلبات في مستوى الدخل الكلي ومعدلات الإنفاق الكلي، وأنه لا يشترط أن تكون زيادة كمية النقود هي سبب ارتفاع مستوى الأسعار، بل إنها تؤثر في حجم الإنتاج وخاصة أن الاقتصاد يعمل في مرحلة التشغيل الجزئي (الحلاق، 2010). أما في حالة التشغيل الكامل حيث تكون الطاقات الانتاجية قد وصلت أقصى حد لتشغيلها فإن الزيادة في الطلب الكلي لا تحدث زيادة في الانتاج أو العرض الكلي للسلع والخدمات ويسمى الفرق بين الطلب الكلي والنتاج الكلي فائض الطلب، والذي ينعكس على ارتفاع الأسعار مما يخلق ضغوط تضخمية، والذي بدوره يستمر باستمرار وجود فائض الطلب. تعزى النظرية النقدية التقلبات في النشاط الاقتصادي ومن ثم عدم الاستقرار والأزمات الاقتصادية إلى التغيرات في كميات النقود التي لا تتناسب مع التغيرات في إنتاج السلع والخدمات، حيث يؤكد فريدمان ان معظم أوضاع الانكماش او الركود الاقتصادي يسبقها انخفاض في معدلات نمو عرض النقد، وان حالات التوسع الاقتصادي تسبقها تزايد في معدلات نمو عرض النقد. حيث أن عرض النقود هو المحدد الرئيسي لمستويات الناتج والعمالة في المدى القصير ومستوى الأسعار في المدى الطويل (الحلاق، 2010).

3-3- عرض النقود في الاقتصاد الليبي

يتكون عرض النقود في الاقتصاد الليبي من عرض النقود الضيق و عرض النقود الواسع ، ووفقا للتعريف الضيق يتكون من العملة في التداول مضافا اليها الودائع تحت الطلب ،، يلاحظ أن عرض النقود قد حقق معدل نمو سنوي في المتوسط قدره % خلال الفترة قيد الدراسة.

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

من خلال جدول(2) نلاحظ ان عرض النقود في بداية السنة 2010 كان معدل التغير

4.87 ویداء في الارتفاع في عام 2011 حيث بلغ 23.73، وهي أعلى قيمة، وبعد ذلك وصل الى

القيم السالبة خلال عام 2021 .

جدول(2) عرض النقود الواسع من الفترة 2010م الى 2022 م

السنوات	القيمة	نسبة التغير
2010	46313.7	4.87
2011	57305.9	23.73
2012	63731.5	11.21
2013	69005.9	8.28
2014	69404.7	0.58
2015	78606.3	13.26
2016	96320.9	22.54
2017	111338.7	15.59
2018	110720.5	-0.56
2019	108741.4	-1.79
2020	125543.0	15.45
2021	100618.4	-19.85
2022	110338.9	9.66

المصدر نشرات مصرف ليبيا المركزي. 1998، 2000، 2010، 2018، 2019، 2022

4- المنهجية التجريبية .

INF : التضخم

M2 : عرض النقود الواسع

سيتم اختبار العلاقة بين عرض النقود الواسع و التضخم في ليبيا من الفترة 2010 الى

2022 . باستخدام نموذج (ARDL) و نموذج الإبطاء الموزع المحدود واستخدام بيانات ربع سنوية

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

والواردة في برنامج Eviews9، حيث أن هذا الاختبار لا يتطلب أن تكون السلاسل الزمنية متكاملة من نفس الدرجة، ويمكن تطبيق ARDL بغض النظر عن خصائص السلاسل الزمنية ما إذا كانت مستقرة عند مستويات $I(0)$ أو متكاملة من الدرجة الأولى $I(1)$ أو خليط من الاثنين ولكن يجب ألا تكون السلاسل الزمنية متكاملة من الدرجة الثانية $I(2)$ ، والذي يتطلب ضرورة التأكد من درجة تكامل السلاسل الزمنية (Integrated order)، وذلك باستخدام اختبارات جذر الوحدة Unit Roots test. والتي من أهمها وأكثرها شيوعاً في الدراسات الحديثة اختبار ديكي فولر الموسع

(ADF) (Augmented Dickey– Fuller 1986, 1981, 1979) فإذا تم إثبات أن

السلسلتين مستقرتين ومن نفس الرتبة، نستطيع الانتقال إلى تطبيق اختبار التكامل المشترك أو المتزامن (co-integration test) لتحقق من وجود علاقة في المدى الطويل بين المتغيرات، بالإضافة إلى إجراء اختبار السببية لجرانجر لتحديد طبيعة العلاقات في المدى القصير (Granger test).

4-1- اختبار جذر الوحدة (The Unit Root test):

في المرحلة الأولى من القياس سيتم تحليل السلاسل الزمنية من أجل الحصول على نتائج

موثوق بها لا تخضع للانحدار الزائف، لتحديد ما إذا كانت هذه السلاسل مستقرة (stationary)

أو غير مستقرة (non stationary)، ولتحديد رتبة التكامل (Alhdiy et (Integrated order)

(al, 2015)؛ كما ينبغي التأكد من أنها لا تشمل على أي متغير متكامل من الدرجة الثانية

وفقاً لشروط تطبيق اختبار التكامل لجوهانسن، أحد أهم الاختبارات وأكثرها شيوعاً في الدراسات

الحديثة، والتي يمكن الاعتماد عليها في اختبار جذر الوحدة من عدمه هو اختبار Augmented

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

Dickey– Fuller (ADF) ويعتمد اختبار (ADF) في دراسة استقرارية سلسلة المتغير على النماذج

التالية (هنى وغراية:2012) :

$$\Delta C_t = \gamma C_{t-1} - \sum_{j=1}^p \varphi_{j+1} \Delta C_{t-1} + \mu_t \dots \dots 1$$

$$\Delta C_t = \gamma C_{t-1} - \sum_{j=1}^p \varphi_{j+1} \Delta C_{t-1} + C + \mu_t \dots \dots 2$$

$$\Delta C_t = \gamma C_{t-1} - \sum_{j=1}^p \varphi_{j+1} \Delta C_{t-1} + C + b_t + \mu_t \dots \dots 3$$

حيث يتم اختبار الفرضيتين التاليتين :

$H_0 : \gamma < 0$ فرضية العدم: عدم سكون المتغير $C =$ يحتوي جذر الوحدة

$H_a : \gamma = 0$ الفرضية البديلة: سكون المتغير C في مستواه = متكامل من الدرجة صفر

تم اجراء اختبار ديكي فولر الموسع بنماذجه الثلاث (ثابت، واتجاه وثابت، ولاشيء)

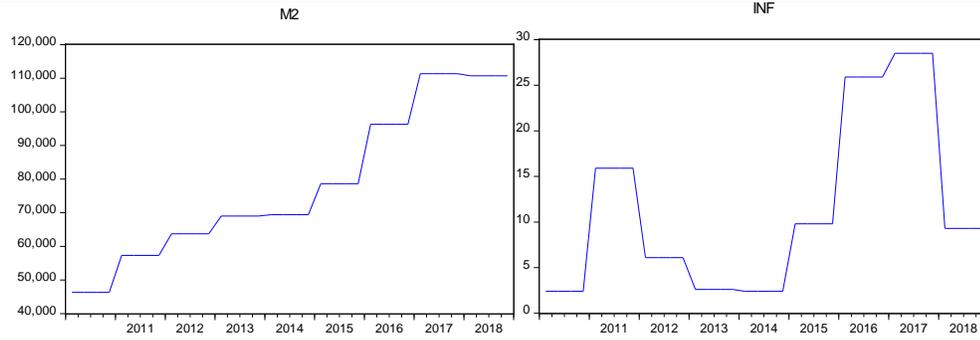
وبالاعتماد على معيار Schwarz Bayesian على كل المتغيرات محل الدراسة للكشف عن درجة

استقراريتها. أوضحت النتائج عدم استقرارية هذه السلاسل لكل مستويات المتغيرات المستخدمة، مما

أدى إلى إجراء الاختبار على الفروق الأولى. والجدول (3) يوضح تلك النتائج على النحو التالي:

الشكل رقم (2)

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)



جدول (3) نتائج اختبار ديكي فولر (ADF)

عند المستوى						المتغيرات
القيم الحرجة 5%	لاشئ	القيم الحرجة 5%	ثابت واتجاه	قيم الحرجة 5%	ثابت	
-1.950687	-0.960477	-3.544284	-1.707637	-2.948404	-1.803931	INF
-1.950687	2.135422	-3.544284	-2.465068	-2.948404	-0.549661	M2
بعد أخذ الفرق الاول						المتغير
-1.950687	-5.744563	-3.544284	-5.649969	-2.948404	-5.664955	INF
-1.950687	-5.744563	-3.544284	-6.648580	-2.948404	-6.759263	M2
القيم معنوية عند 5%						

المصدر: من أعداد الباحث بناء على مخرجات 09 Eviews

تؤكد كل النتائج التي تم الحصول عليها من خلال اختبار ADF لتحديد مستوى استقرار السلاسل، أن كل المتغيرات مستقرة بعد أخذ الفروقات الاولى لها؛ وأنه لا يوجد أي متغير متكامل من الدرجة الثانية؛ وبذلك علينا أولاً تحديد فترات الأبطاء (lags intervals). لأن نتائج اختبارات التكامل المشترك تكون حساسة جداً لاختيار طول التأخر. ونتيجة لذلك يتم تطبيق نموذج (Vector Autoregression) VAR للبيانات من أجل إيجاد فترات الأبطاء المناسبة (Esra وأخرون: 2011) والجدول (4) يوضح ذلك.

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

الجدول رقم (4) فترات الابطاء

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-382.4372	NA	4.63e+08	25.62914	25.72256	25.65903
1	-381.6106	1.487881	5.73e+08	25.84070	26.12094	25.93035
2	-379.9085	2.836801	6.71e+08	25.99390	26.46096	26.14332
3	-375.5329	6.709151	6.62e+08	25.96886	26.62275	26.17805
4	-345.2061	42.45760*	1.17e+08*	24.21374*	25.05446*	24.48269*
5	-344.9500	0.324366	1.55e+08	24.46333	25.49088	24.79205

* indicates lag order selected by the criterion

LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)

FPE: Final prediction error

AIC: Akaike information criterion

SC: Schwarz information criterion

HQ: Hannan-Quinn information criterion

من الجدول (4)، يتضح أن خمسة معايير SC-AIC-FPD-LR-HQ اتفقت على اختيار اربع

فترات Lags، وعليه سيتم اختيار اربع فترتين لتقدير النموذج.

2-4 - التكامل المشترك باستعمال نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة

ARDL

تقدير نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة ARDL بعد ان تم دراسة استقرارية

السلاسل الزمنية توصلنا إلى أن السلاسل متكاملة من نفس الدرجة (1)، لهذا سوف نقوم

باستخدام منهج ARDL لاختبار التكامل المشترك (منهج اختبار الحدود)، كما يعتبر نموذج

ARDL من أكثر النماذج ملائمة مع حجم العينة المستخدمة في هذا الورقة البحثية البالغة 36

مشاهدة ممتدة من عام 2010 إلى 2018، قام كل من Pesaran (1997) و (1998)

Shinand And Sun, Pesaran2001 (حسام داود، 2013)، حيث أن هذا الاختبار لا يتطلب

أن تكون السلاسل الزمنية متكاملة من نفس الدرجة، و يمكن تطبيق ARDL بغض النظر عن

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

خصائص السلاسل الزمنية ما إذا كانت مستقرة عند مستويات (0) أو متكاملة من الدرجة الأولى

(1) أو خليط من الاثنين و لكن يجب ألا تكون السلاسل الزمنية متكاملة من الدرجة الثانية (2)

(دحماني ادريوش، 2013).

يتضمن اختبار نموذج ARDL في الأول اختبار وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات

النموذج، و إذا تم التأكد من وجود هذه العلاقة تنتقل إلى تقدير معلمات الأجل الطويل و كذا

معلمات المتغيرات المستقلة في الأجل القصير، و لأجل ذلك نقوم بحساب إحصائية F من خلال

اختبار والذ حيث يتم اختبار فرضية العدم القائلة بعدم وجود تكامل مشترك بين متغيرات النموذج

يعني غياب علاقة توازنية في المدى الطويل (زيرمي نعيمة، 2016):

$$H_0 : \beta_1 = \beta_2 = 0$$

مقابل الفرضية البديلة التي تعني وجود تكامل مشترك في الأجل الطويل بين مستوى متغيرات

النموذج :

$$H_1 : \beta_1 \neq \beta_2 \neq 0$$

بعد القيام باختبار والذ نقوم بمقارنة إحصائية F مع القيم الجدولية التي وضعها كل من

Pesaran et Al، ونجد من الجداول قيم حرجة للحدود العليا والحدود الدنيا عند حدود معنوية

مبينة لاختبار إمكانية وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة، و يفرق Pesaran بين

المتغيرات المتكاملة عند فروقها الأولى والمتغيرات المتكاملة عند إذا وجدنا أن قيمة F المحسوبة أكبر

من الحد الأعلى المقترح للقيم الحرجة، فإننا نرفض فرضية العدم أي نقبل الفرضية البديلة التي

تعني وجود علاقة توازنية طويلة الأجل، أما إذا كانت القيمة المحسوبة أقل من الحد الأدنى للقيم

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

الحرجة، فإننا نقبل فرضية العدم و بالتالي غياب العلاقة التوازنية في الأجل الطويل. بالنسبة

للسلاسل الزمنية التي نحاول دراستها فقد وجدناها ساكنة من الدرجة الأولى و بالتالي يمكننا

إجراء اختبار ARDL عليها .

جدول (5) نتائج تقدير نموذج ARDL

ARDL Cointegrating And Long Run Form

Cointegrating Form				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(DINF(-1))	0.578334	0.021921	26.383028	0.0000
D(DINF(-2))	0.577554	0.019062	30.298564	0.0000
D(DINF(-3))	0.576775	0.015695	36.748951	0.0000
D(DINF(-4))	0.310796	0.010947	28.390441	0.0000
D(DINF(-5))	0.309811	0.009915	31.247745	0.0000
D(DINF(-6))	0.308826	0.008481	36.413844	0.0000
D(DINF(-7))	0.307840	0.006381	48.240668	0.0000
D(DM2)	0.001073	0.000007	159.642652	0.0000
D(DM2(-1))	0.000718	0.000016	45.324060	0.0000
D(DM2(-2))	0.000720	0.000020	35.439267	0.0000
D(DM2(-3))	0.000722	0.000024	30.187895	0.0000
D(DM2(-4))	0.000667	0.000027	25.056499	0.0000
D(DM2(-5))	0.000667	0.000023	28.497186	0.0000
D(DM2(-6))	0.000668	0.000020	34.074632	0.0000
D(DM2(-7))	0.000669	0.000015	45.525815	0.0000
CointEq(-1)	-1.579113	0.024450	-64.586113	0.0000

Cointeq = DINF - (0.0002*DM2 -0.0144)

Long Run Coefficients

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DM2	0.000226	0.000025	8.988175	0.0000
C	-0.014364	0.052225	-0.275037	0.7895

المصدر: من أعداد الباحث بناء على مخرجات Eviews 09

4-3- التقييم القياسي:

يهدف الباحث من خلال المعيار القياسي الى معرفة مدى مطابقة فروض الاساليب القياسية المستخدمة والتي تختلف باختلاف الطرق القياسية ولذلك يترتب على الباحث قبل اعتماد نتائج التقديرات أن يتأكد من عدم وجود مشاكل قياسية في النموذج موضع الدراسة ، أي لا يحتوي النموذج على مشاكل القياس .

أ/ اختبار مشكلة اختلاف التباين Heteroskedasticity Test :

جدول(6) Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey

0.0000	Prob. F(17,9)	18.91165	F-statistic
0.0698	Prob. Chi-Square(17)	26.26475	Obs*R-squared
0.9430	Prob. Chi-Square(17)	8.910599	Scaled explained SS

المصدر: من أعداد الباحث بناء على مخرجات 09 Eviews

من خلال نتائج الجدول(6) نجد أن القيم الاحتمالية للاختبار أكبر من 5% وبالتالي أن

النموذج لا يعاني من مشكلة اختلاف التباين .

ب/ اختبار مشكلة الارتباط الذاتي للبواقي باستخدام اختبار LM TEST :

جدول(7) Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

0.9990	Prob. F(2,7)	0.000974	F-statistic
0.9963	Prob. Chi-Square(2)	0.007514	Obs*R-squared

من خلال نتائج الجدول (7) نجد أن القيم الاحتمالية لاختبار LM TEST أكبر من 5%:

وبالتالي هذه تعتبر دلالة على أن بواقي النموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي .

ج / اختبار استقرار النموذج

صياغة الفروض :

فرض العدم. : المعالم مستقرة

الفرض البديل: المعالم غير مستقرة.

ألية اتخاذ القرار : ألية اتخاذ القرار في اختبارات الاستقرار بسيطة حيث يتكون كل

اختبار من حدين أعلى وأسفل (باللون الاحمر) يتوسطه مسار المعالم (باللون الازرق) ، وقاعدة اتخاذ

القرار هي إذا وقع خط مسار الاختبار (باللون الازرق) بين الحدين الاعلى والاسفل (باللون الاحمر)

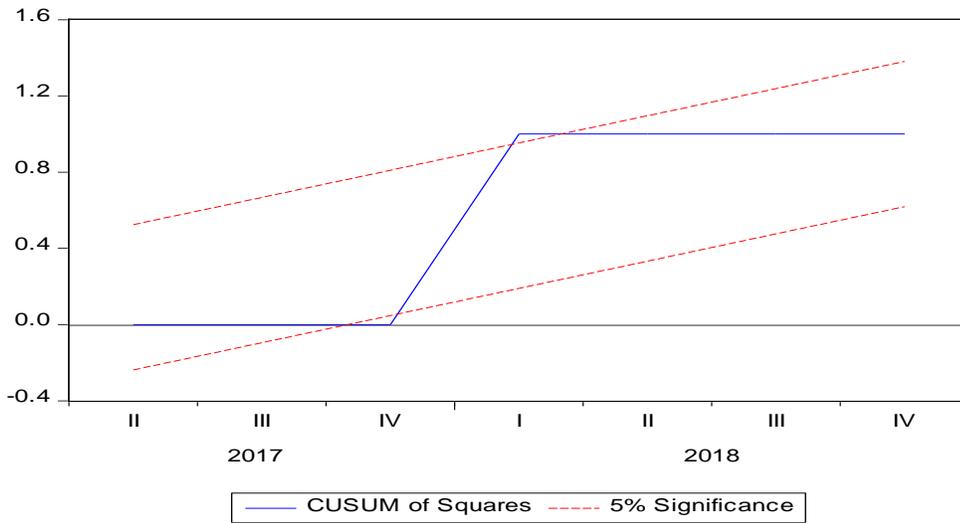
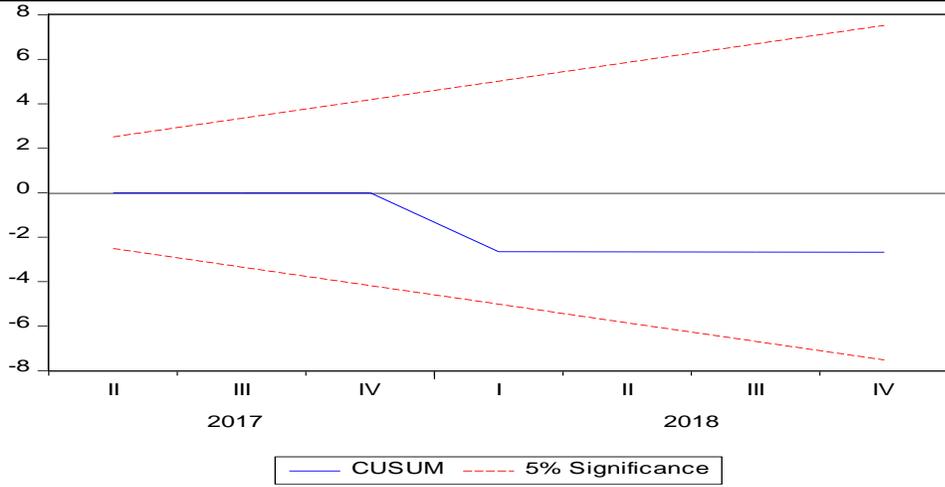
ولم فإننا سوف نقبل فرض العدم الذي يعني يتجاوز مسار الحد الاعلى أو الحد الاسفل أو الحدين

معاً أن معالم النموذج مستقرة والعكس صحيح .بمعني إن تجاوز مسار الاختبار الحد الاعلى أو

الاسفل فإننا سوف نقبل الفرض البديل الذي يشير الى عدم استقرارية معالم النموذج والشكل رقم

(3) يوضح ذلك:..

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)



الشكل رقم (3) مخرجات المصدر: من أعداد الباحث بناء على مخرجات Eviews 09

نلاحظ من الشكل رقم (3) ان معالم الاختبار مستقرة وبذلك نقبل فرض العدم بان

البيانات مستقرة.

د- اختبار وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات النموذج

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

بالانتقال إلى اختبار الحدود ARDL، يوضح الجدول الموالي نتائج حساب إحصائية

F(اجراء)

اختبار والد حيث تم اختبار الفرضية العدمية القائلة بعدم وجود تكامل مشترك بين متغيرات النموذج، حيث جاءت قيم F أكبر من قيمة الحد الأعلى للقيم الحرجة في النموذج، و القيم الحرجة تم الحصول عليها من الجداول التي اقترحه Pesaran et Al عند مستويات معنوية 10%، 5%، 1%، والنتائج تؤكد وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين عرض النقود الواسع والتضخم من الفترة 2010 الى 2022 .

جدول (8)

ARDL Bounds Test

Sample: 2012Q2 2021Q4

Included observations: 51

Null Hypothesis: No long-run relationships exist

k	Value	Test Statistic
1	1137.645	F-statistic
Critical Value Bounds		
I1 Bound	I0 Bound	Significance
3.51	3.02	10%
4.16	3.62	5%
4.79	4.18	2.5%
5.58	4.94	1%

المصدر: من أعداد الباحث بناء على مخرجات 09 Eviews

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

من خلال الجدول (8) يتضح وجود علاقة تكامل مشترك في الأجل الطويل بين متغيرات

النموذج وذلك نظرا لأن قيمة إحصائية F أقل من 5% وإحصائية F نفسها أكبر من الحد الأعلى

للقيم الحرجة الخاصة بحساب Pesaran 1% كما نلاحظها في الجدول السابق.

هـ- نموذج تصحيح الخطأ

جدول (9)

ARDL Cointegrating And Long Run Form

Original dep. variable: DINF

Selected Model: ARDL(8, 8)

Sample: 2010Q1 2022Q4

Included observations: 51

Cointegrating Form				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(DINF(-1))	0.578334	0.021921	26.383028	0.0000
D(DINF(-2))	0.577554	0.019062	30.298564	0.0000
D(DINF(-3))	0.576775	0.015695	36.748951	0.0000
D(DINF(-4))	0.310796	0.010947	28.390441	0.0000
D(DINF(-5))	0.309811	0.009915	31.247745	0.0000
D(DINF(-6))	0.308826	0.008481	36.413844	0.0000
D(DINF(-7))	0.307840	0.006381	48.240668	0.0000
D(DM2)	0.001073	0.000007	159.642652	0.0000
D(DM2(-1))	0.000718	0.000016	45.324060	0.0000
D(DM2(-2))	0.000720	0.000020	35.439267	0.0000
D(DM2(-3))	0.000722	0.000024	30.187895	0.0000
D(DM2(-4))	0.000667	0.000027	25.056499	0.0000
D(DM2(-5))	0.000667	0.000023	28.497186	0.0000
D(DM2(-6))	0.000668	0.000020	34.074632	0.0000
D(DM2(-7))	0.000669	0.000015	45.525815	0.0000
CointEq(-1)	-1.579113	0.024450	-64.586113	0.0000

Cointeq = DINF - (0.0002*DM2 -0.0144)

Long Run Coefficients

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DM2	0.000226	0.000025	8.988175	0.0000
C	-0.014364	0.052225	-0.275037	0.7895

المصدر: من أعداد الباحث بناء على مخرجات 09 Eviews

من خلال جدول (9) إن معلمة تصحيح الخطأ تساوي (-1.579113) ونلاحظ انها معنوية والإشارة السالبة تزيد من صحة ودقة العلاقة التوازنية في المدى الطويل وأن آلية تصحيح الخطأ موجودة بالنموذج و تقيس المعلمة سرعة العودة إلى وضع التوازن في الأجل الطويل حيث بلغت هذه السرعة 1.57% في الفترة الواحدة.

ر- جودة توفيق النموذج

يستخدم معامل التحديد المعدل لقياس القدرة التفسيرية للنموذج ويبدل معامل التحديد المعدل R^2 على أن المتغيرات التفسيرية المضمنة في النموذج مسئولة بنسبة 99% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع نتيجة للتغير في المتغير المستقل ، والباقي 1% عبارة عن أثر المتغيرات الأخرى العشوائية الغير المضمنة في النموذج وهذه تعتبر دلالة على جودة توفيق النموذج .

س- المعنوية الكلية للنموذج F-STATISTIC :

القيمة الاحتمالية لاختبار F تساوي 0.0000 وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية

حتى عند

مستوى المعنوية 1% وهذه تعتبر دلالة على المعنوية الكلية للنموذج .

5- نتائج الدراسة Results and Discussion

الهدف هذه الدراسة هو معرفة تأثير عرض النقود الواسع على التضخم في الاقتصاد الليبي ، وبذلك تم تقدير نموذج قياسي يتضمن متغير مستقل عرض النقود الواسع $M2$ ، ومتغير تابع هو التضخم INF خلال الفترة الزمنية من 2010م الى 2022م وتم توفير البيانات عن هذه المدة، واستخدام بيانات ربع سنوية ، وتم الحصول على 52 مشاهدة ، وكما هو معلوم فإن بيانات السلاسل الزمنية غالبا ما تعاني من مشكلة الارتباط الذاتي لذلك أخضعت على التوالي إلى اختبار السكون والتي تشير النتائج إلى أن القيمة الإحصائية (ديكي- فولر) المحسوبة اكبر من القيمة τ الجدولية عند مستوى 5% ، بعد أخذ الفروقات الأولى لتكون كل متغيرات الدراسة متكاملة من الرتبة الأولى (1) $I(1)$ وتشير نتائج منهجية جوهانسن باختبار الأثر (Trace test) واختبار القيمة العظمى (maximal eigenvalue test) إلى رفض الفرضية العدمية ($r=0$) عند مستوى معنوية 5% (عدم وجود التكامل المتزامن / المشترك بين المتغيرات) ، إذ أن قيم الأثر أكبر من القيم الحرجة، وهذا يعني أنه يوجد متجهين للتكامل المشترك عند مستوى معنوية 5%. أي وجود علاقة توازن طويل الأجل بين المتغيرات محل الدراسة. وطبقا لهذه النتيجة فإنه يمكن تطبيق نموذج $VECM$ هو نموذج تصحيح الخطاء وكانت النتائج على النحو التالي :

1. اختبار وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات النموذج السابق يتضح وجود

علاقة تكامل مشترك في الأجل الطويل بين متغيرات النموذج وذلك نظرا لأن قيمة احتمالية F

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

أقل من 5% وإحصائية F نفسها أكبر من الحد الأعلى للقيم الحرجة الخاصة بحساب Pesaran كما نلاحظها في الجدول السابق.

2- Ect (معامل تصحيح الخطأ) معنوي عند مستوى 5%؛ وبإشارة سالبة. هذه النتيجة جيدة قياسياً، وهذا يعني وجود علاقة طويلة الأجل بين المتغيرات.

3- معنوية التضخم INF عند فترة الأبطاء الأول على النموذج عند مستوى معنوية 5%.

4- معنوية عرض النقود الواسع M2 عند فترة الأبطاء الأول في التأثير على النموذج عند مستوى معنوية 5%.

5- معنوية الحد الثابت C عند مستوى معنوية 5%.

6- قيمة معامل التحديد = 0.99 وهذا يعني أن 99% من التغيرات الحادثة في التضخم

INF سببها التغير الحادث في M2. والباقي يرجع لمتغيرات أخرى لم يتم إدراجها في النموذج.

7- جاءت قيمة F الاحصائية معنوية عند مستوى 5%، وهذا يعني أن النموذج المقدر جيد

ويصلح لتفسير التغيرات الحادثة في سعر الصرف.

8- توضح نتائج اختبار LM أن النموذج خالي من مشكلة الارتباط الذاتي.

9- اختبار مشكلة اختلاف التباين نجد أن القيم الاحتمالية للاختبار أكبر من 5%

وبالتالي أن النموذج لا يعاني من مشكلة اختلاف التباين .

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

10- اختبار استقرار النموذج نلاحظ من الرسم البياني ان معالم الاختبار مستقرة وبذلك

نقبل فرض العدم بان البيانات مستقرة.

11- اما فيما يخص اختبار فرضيات الدراسة :

- هناك علاقة موجبة بين عرض النقود الواسع والتضخم.

قيم هذا المتغير M2 جاءت (0.22) في المدى الطويل، بمعنى أن إحداث زيادة بمقدار 1% في عرض النقود الواسع M2 تؤدي إلى ارتفاع التضخم بمقدار 22%، في حالة ثبات المتغيرات الأخرى وذلك في الأجل الطويل، فزيادة التوسع في عرض النقود ستؤدي إلى زيادة السيولة النقدية، ومن ثم إلى زيادة الطلب الكلي، مما سيترتب على ذلك زيادة في المستوى العام للأسعار CPI، وبذلك يرتفع التضخم، ونظرية كمية النقود تؤيد ذلك، وهذا ما حدث في الاقتصاد الليبي خلال فترة الدراسة .

- وجود علاقة توازن طويل الأجل بين المتغيرات محل الدراسة

اختبار وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات النموذج السابق يتضح وجود علاقة تكامل مشترك في الأجل الطويل بين متغيرات النموذج وذلك نظرا لأن قيمة احتمالية F أقل من 5% وإحصائية F نفسها أكبر من الحد الأعلى للقيم الحرجة الخاصة بحساب Pesaran 1%.

- عدم وجود مشاكل قياسية في النموذج موضع الدراسة.

يستخدم معامل التحديد المعدل لقياس القدرة التفسيرية للنموذج ويدل معامل التحديد المعدل R^2 على أن المتغيرات التفسيرية المضمنة في النموذج مسئولة بنسبة 99% من التغيرات التي

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

تحدث في المتغير التابع نتيجة للتغير في المتغير المستقل، والباقي 1% عبارة عن أثر المتغيرات الأخرى العشوائية الغير المضمنة في النموذج وهذه تعتبر دلالة على جودة توفيق النموذج، والقيمة الاحتمالية الاختبار F تساوي 0.0000 وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية حتى عند مستوى المعنوية 1% وهذه تعتبر دلالة على المعنوية الكلية للنموذج .

6- التوصيات :

وبناء على ذلك أوصت الدراسة بما يلي:

- 1- ضرورة مراجعة سعر الصرف نتيجة لتغير ظروف التثبيت المعتمدة عام (2003) مقارنة بالوضع الحالي لضمان التوازن بين قوة العوائد الخارجية وقوة الرفاهية والاستثمار.
- 2- ضرورة ضبط الإقراض المصرفي وتوجيهه نحو المشروعات الخاصة الضرورية والمحقة للنمو.
- 3- ضرورة ضبط الإنفاق العام من خلال تنظيم مكوناته وتوجيهها باتجاه تقليل التوسع التضخمي، وهذا لا يعني بطبيعة الحال خفض حجم الإنفاق.
- 4- ضرورة العمل على خلق وتفعيل سياسة اقتصادية قادرة على سحب السيولة .
- 5- التأكيد على ضرورة وضع معدلات مخططة للتضخم المتوقع .
- 6- الاستفادة من معرفة القيم السابقة والمؤثرة على عرض النقود والتضخم في التنبؤ بمعدلات عرض النقود ومعدلات التضخم.
- 7- إجراء بعض الدراسات لتقييم أثر السياسات الاقتصادية الكلية على المتغيرات الاقتصادية حتى يساعد على معرفة نجاح السياسات أو فشلها.

المراجع

- 1- أحمد أبولسين، النفط والنمو الاقتصادي والتغيرات الهيكلية في الاقتصاد الليبي 1960-1990، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة لندن، 2000م.
- 2- أنس البكري، وليد صافي، النقود والبنوك بين النظرية والتطبيق، عمان، دار المستقبل للنشر والتوزيع، 2002.
- 3- الدجيلي قاسم والفرجاني علي 2001 م " (الاقتصاد الكلي) فاليثا * ELGA - النظرية والتحليل " * منشورات مالطا.
- 4- حسام علي داود، خالد محمد السواعي، "الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق باستخدام برنامج Eviews دار المسيرة، الأردن 2013 .
- 5- خالد الوزني، أحمد الرفاعي، مبادئ الاقتصاد الكلي بين النظرية والتطبيق، ط السادسة عمان، دار وائل للنشر، 2003 .
- 6- دحماني محمد ادريوش، ناصور عبد القادر، "دراسة قياسية لمحددات الاستثمار الخاص في الجزائر باستخدام نموذج الانحدار الذاتي. 12 مارس 2013 ، للفضوات الزمنية الموزعة المتباطئة"، الملتقى الدولي لجامعة سطيف 1، 2013.
- 7- رمزي زكي، مشكلة التضخم في مصر أسبابها ونتائجها مع مقترحات لمكافحة الغلاء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980.
- 8- زيرمي نعيمة، "أثر التحرير التجاري على النمو الاقتصادي في الجزائر"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة تلمسان، 2015، 2016 .

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

9- سعيد سامي الحلاق، (2010 م) ، النقود والبنوك والمصارف المركزية (عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع).

10- غازي حسين عناية، التضخم المالي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1985 .

11- فتحية محمد زغلول، تقييم مقاييس التضخم في مصر، بحث مقدم لندوة آليات التضخم في مصر، القاهرة 3-5 مارس 1990، مركز البحوث والدراسات الاقتصادية والمالية، كلية الاقتصاد العلوم السياسية جامعة القاهرة، 1992 .

12- مصرف ليبيا المركزي "السلسلة الزمنية لصادرات PDF 2003 م" ملف على صيغ - والواردات 1954 على موقع المصرف المركزي بشبكة المعلومات لدولية [www//htl.cld.gov.ly](http://htl.cld.gov.ly)

13- مصرف ليبيا المركزي. "1998. التقرير السنوي الثاني ولأربعون.

14- مصرف ليبيا المركزي. "2000. التقرير السنوي الرابع الأربعين"، للسنوات المالية.

15- مصرف ليبيا المركزي. "2002. التقرير السنوي الخامس الأربعون" السنة المالية.

16- مصرف ليبيا المركزي. 2010. تطور السياسة النقدية والمصرفية في ليبيا. ورقة عمل مقدمة للدورة الاعتيادية الرابعة والثلاثون. طرابلس. سبتمبر.

17- منهل شوتر، رضوان العمار، النقود والبنوك، عمان، مؤسسة آلاء للطباعة والنشر، 1996.

18- نبيل الروبي، نظرية التضخم، الطبعة الثانية، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1984.

19- نبيل هني ، وزهير غراية(2012) " اختبار نموذج السير العشوائي لحركة أسعار الأسهم " ،جامعة محمد خيضر بسكرة -كلية العلوم الاقتصادية والتجارية ، العدد(11).

20- ناظم محمد نوري الشمري،(2009 م) ، النقود والمصارف والنظرية النقدية (عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى).

تأثير عرض النقود الواسع على التضخم دراسة تحليلية قياسية على الاقتصاد الليبي..(441-482)

21- نايف الشبول، التضخم في الاقتصاد الأردني، أسبابه وقياسه وعلاجه، رسالة ماجستير غير منشورة،

جامعة عين شمس، القاهرة، 1981.

22- Alhdiy, F. M., Johari, F., Daud, S. N. M., & Rahman, A. A. 2015. Short and Long Term Relationship between Economic Growth and Unemployment in Egypt: An Empirical Analysis. Mediterranean Journal of Social Sciences, 6(4), 454.

23- Hussain, T., Siddiqi, M. W., & Iqbal, A (2010) "A Coherent Relationship between Economic Growth and Unemployment: An Empirical Evidence from Pakistan" International Journal of Human and Social Sciences 5:5 2010.

24- Esra Kabaklarli, et.al (2011)" Economic Determinants of Turkish youth Unemployment Problem: Co integration Analysis" International Conference on Applied Economics – ICOAE 2011.

مدي المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية مقارنة بين العاملين بالشركات النفطية الليبية

والعاملين بالشركات النفطية الانجلو امريكية في ليبيا

عبد السلام محمد العود

رمضان امحمد اجويلي كنان

كلية الاقتصاد الخمس - جامعة المرقب

Ramadan@elmergib.edu.ly

تاريخ الاستلام 2024/05/16

ملخص البحث

الميزانيات التقديرية لها اهمية كبيرة في مساعدة الادارة في التخطيط والرقابة وتقييم الاداء و اتخاذ القرارات الرشيدة. فالميزانيات التقديرية تمثل خطة مالية شاملة للشركة لسنة مالية قادمة. ويعتمد نجاح الميزانيات التقديرية اعتماد كلي علي مدي مشاركة كافة العاملين الذين لهم علاقة بالميزانيات التقديرية في عملية اعداد هذه الميزانيات. فالمشكلة البحثية لهذه الورقة هي مدي مشاركة الموظفين في شركات النفط الليبية في اعداد الميزانيات التقديرية مقارنة بين الموظفين الليبيين العاملين بشركات النفط الليبية والموظفين الليبيين العاملين بشركات النفط الأنجلو امريكية. اعتمدت هذه الورقة علي المنهج النوعي وذلك بأسلوب المقابلات الشخصية للموظفين المنخرطين في عملية اعداد الميزانيات التقديرية بالشركات النفطية. خلصت الورقة الي ان الموظفين الليبيين العاملين بالشركات الليبية او الشركات الانجلو امريكية يشاركون في عملية اعداد الميزانيات التقديرية. ولكن العاملين بالشركات الليبية كانت مشاركتهم اقل بسبب القيود التي تضعها المؤسسة الوطنية للنفط وبسبب ثقافة المنظمة التي تختلف من منظمة الي اخري.

مدي المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية مقارنة بين العاملين بالشركات النفطية..(483-504)

الكلمات المفتاحية: الميزانيات التقديرية. مبدأ المشاركة. عملية اعداد الميزانية التقديرية. قطاع

النفط

مقدمة:

تعتبر الميزانيات التقديرية وعملية اعداد الميزانيات التقديرية أنظمة رقابة. ومراقبة الميزانية التقديرية هو مصطلح يستخدم عندما تكون الميزانيات التقديرية جزءاً من نظام الرقابة الإدارية وتستخدمها المنظمة للمدراء لمقارنة النتائج الفعلية بالنتائج المقدرة في الميزانية التقديرية كجزء من مسؤولياتهم (Garbutt 1992). وتساعد الميزانيات التقديرية المديرين الماليين وغير الماليين في التخطيط والتحكم والتنسيق واتخاذ القرارات وتقييم الأداء وتحفيز الموظفين والمديرين على العمل بجدية أكبر من أجل تحقيق أهداف المنظمة ووظائفها. تشمل الميزانية التقديرية وعملية اعداد الميزانية التقديرية كل جانب من جوانب المحاسبة الإدارية (Bart 1988 ; Covaleski et al. 2003 ; Jones 2008 ; Magner et al. 2006 ; Van der Stede 2000 ; Wu 2005).

الميزانيات التقديرية هي خطة يمكن استخدامها لتحديد توقعات الإدارة للجوانب المالية وغير المالية في شكل كمي للفترة المحاسبية التالية (Jones 2008; Magner et al. 2006). إن التعريف الذي قدمه (Langfield-Smith and Hilton 2005) للميزانية هو "خطة مفصلة توضح العواقب المالية لأنشطة تشغيل المنظمة لفترة زمنية محددة في المستقبل... وعادة ما ينظر إليها على أنها المكون الأساسي للتخطيط ونظام الرقابة للمنظمة". ويُعرّف (Garbutt 1992) أيضاً الميزانية التقديرية بأنها "خطة للأنشطة المستقبلية لمنظمة ما. يتم التعبير عنها بشكل رئيسي من الناحية المالية ولكنها عادة ما تتضمن العديد من المقاييس غير المالية والكمية" الميزانيات التقديرية هي أداة ذات أهمية حيوية ولها فوائد محتملة لجميع المنظمات تقريباً.

أهمية الميزانيات للإدارة والمنظمة

تعمل أنظمة اعداد الميزانيات التقديرية كوجهة نظر للمنظمة لفترة قادمة من الوقت حتى تتمكن المنظمة من توقع الفرص المتاحة والمشكلات المتوقعة بهدف التخطيط لها وبالتالي تمكن المديرين من متابعة الكفاءة والفاعلية (Covaleski et al. 2003؛ Horngren et al. 1996). على الرغم من حقيقة أن إعداد الميزانيات التقديرية يستغرق وقتاً طويلاً ومكلفاً بالنسبة للمؤسسات المتوسطة والكبيرة إلا أن الميزانيات التقديرية هي الأداة الأكثر استخداماً كأداة للرقابة على الميزانية الاغراض الرقابة والتحكم والتخطيط (Covaleski et al. 2003؛ Edmonds et al. 2006؛ Hansen et al. 2003).

يعتبر التخطيط واعداد الميزانيات التقديرية مهمين بشكل خاص في بيئة عدم التأكد لنجاح المؤسسة (Horngren et al. 2005). ويتم تضمين التخطيط الميزانيات التقديرية لأن كل خطة تضعها الإدارة يجب أن يتم التعبير عنها في شكل مالي. و الرقابة أيضاً مندمجة في الميزانيات التقديرية من خلال مقارنة النتائج الفعلية بالنتائج المخططة والتي تحدث عند استخدام الميزانيات كمعيار لقياس الأداء و من الأفضل مقارنة النتائج الفعلية بالنتائج المتوقعة بدلاً من مقارنة النتائج الفعلية بالنتائج السابقة (Hofstede 1968). كما أنها تستخدم كمعايير لتوجيه أداء المديرين والموظفين في المؤسسات من خلال قياس الأداء المقدر او المتوقع "الميزانيات التقديرية" مع الأداء الفعلي "الميزانية الفعلية" لاكتشاف الانحرافات في الخطط. كما أنها تستخدم لتحفيز الموظفين (Covaleski et al. 2003).

أن أحد الأسباب الرئيسية لفشل العديد من الشركات والتي قد تبدو صحية هو أن الإدارات لم يكن لديها ميزانيات تقديرية مناسبة. فالميزانيات التقديرية تسلط الضوء على المزايا والعيوب المحتملة

مدي المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية مقارنة بين العاملين بالشركات النفطية..(483-504)

للإدارة بشكل مبكر وتجعل التخطيط دائماً كأولوية في طبيعة تفكير الإدارة. الميزانيات التقديرية تجبر المديرين على التفكير في الفترة القادمة وتوقع ما قد سيحدث وكيفية الاستعداد له. لذلك تعتبر الميزانيات التقديرية أداة مهمة تساعد المديرين على تحقيق أهداف المنظمة وتكون بمثابة خارطة طريق نحو فهم عمليات التخطيط والرقابة (Horngren et al. 2005؛ Magner et al. 2006). لذلك يجب على المنظمات أن تضع ميزانية تقديرية لمواردها النادرة والشحيحة مثل الوقت والمال والطاقة والمواد الخام والمرافق والخدمات والأصول والموارد البشرية من أجل تحسين وتعظيم الارباح والمنافع والاستفادة من استخدام هذه الموارد (Horngren et al. 2005).

فالميزانية التقديرية تساعد المديرين على ضمان تحقيق أهداف الاقسام وتلبية أهداف المؤسسة ككل بتنسيق جهود وأهداف المديرين على جميع المستويات داخل المنظمة (Hansen et al. 2007؛ Horngren et al. 2005). الأهداف هي النقاط او الوجهات المقصود الوصول اليها والميزانيات التقديرية هي خارطة الطريق التي ترشدنا إلى تلك النقاط او الوجهات (Kanan 2011). تمكن الميزانيات التقديرية الإدارة أيضاً من تخصيص مواردها النادرة للأقسامو تزيد من معدل العائد على رأس المال المستخدم. بالإضافة إلى ذلك تساعد الميزانيات التقديرية الموظفين علي اخبارهم ما هي توقعات الإدارة. لذلك تتواصل الميزانيات التقديرية في كلا الاتجاهين من الأسفل إلى الأعلى ومن أعلى إلى أسفل. يقوم المديرون والموظفون في المستوى الأدنى بإبلاغ الإدارة العليا بكيفية تحقيق أهدافها وخططها وأهدافها. ثم تحاول الإدارة العليا التوفيق بين الوحدات من خلال تحديد أولويات أهدافها والتواصل مع كل وحدة للوصول إلى الصورة النهائية للميزانية (Hansen et al. 2007).

اهداف الميزانيات التقديرية:

الميزانيات التقديرية لها خمسة أهداف في معظم المنظمات تساعد الإدارة في تحقيق أهدافها (Edmonds et al. 2006; Garrison et al. 2006; Hansen et al. 2007; Hilton 2005; Libby 2001; Mowen et al. 2006; Weygandt et al. 2001).

1. التخطيط: الميزانيات التقديرية هي أهم الأدوات التي يستخدمها المديرون للتخطيط

لمستقبل المنظمة على المدى القصير وال المدى الطويل أو كليهما.

2. تسهيل الاتصال والتنسيق: الاتصال والتنسيق الأمثل بين جميع المديرين والموظفين

ضروري للشركات لتخطيط عمليات الشركة بنجاح.

3. تخصيص الموارد: الميزانيات التقديرية هي أدوات مفيدة لتخصيص الموارد النادرة للمنظمة

لاستخدامات وأماكن معينة.

4. تقييم وتحفيز الأداء وتقديم الحوافز: تساعد الاختلافات بين النتائج الفعلية والميزانيات

التقديرية الإدارة على أن تكون قادرة على تقييم أداء الموظفين والمديرين والإدارات والأقسام

والشركة بأكملها.

5. الرقابة على الأرباح والعمليات: تقدم الميزانيات التقديرية معياراً لمقارنة النتائج الفعلية

بالنتائج المخططة لتحديد الانحرافات.

يمكن إعداد الميزانيات التقديرية للتخطيط طويلة المدى أو للتخطيط قصيرة الأجل. يتم إعداد

الميزانيات التقديرية الرأسمالية لمدة ثلاث سنوات أو أكثر والتي "التي تأخذ في الاعتبار امتلاك راس

المال لجعله متاح لفترة الميزانية التقديرية (Kanan 2021; 2011). الميزانيات التقديرية تتعامل

مع قرارات التخطيط بعيد المدى المتعلقة بالأصول والنفقات والاستثمارات لفترات طويلة من الوقت

مدي المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية مقارنة بين العاملين بالشركات النفطية..(483-504)

والمنتجات الجديدة التي تعطي المنظمة رؤى حول أهدافها وغاياتها المستقبلية. ومع ذلك فإن الميزانية التقديرية السنوية هي عملية تخطيط قصير الأجل ويتم إعدادها بشكل عام للسنة القادمة لإعطاء نظرة ثاقبة سريعة على العمليات اليومية لمنظمة ما لتحقيق أهدافها وغاياتها. يجب على المديرين النظر في كلا النوعين من الميزانيات التقديرية "الميزانيات التقديرية قصيرة الأجل والميزانيات التقديرية الرأسمالية" لأنهم إذا اهتموا فقط بالأهداف طويلة المدى فسوف يفقدون رؤى حول العمليات اليومية والعكس صحيح (Edmonds et al. 2006 ؛ Hilton 2005).

الجانب السلوكي للميزانية التقديرية

تعد الميزانية التقديرية أداة مهمة جداً لنجاح الشركة إذا قبلت الإدارة العليا والموظفون بيانات الميزانية التقديرية ودعموها. إعداد الميزانية التقديرية هو عمل شاق ويحتاج إلى حماس الإدارة العليا والتزامهم ببرنامج الميزانية التقديرية. يذكر (Kanan 2021) أن "موقف الإدارة العليا سيؤثر بشدة على مواقف العمال والمديرين من المستوى الأدنى تجاه الميزانيات التقديرية". لا ينبغي استخدام الميزانيات لإلقاء اللوم على الموظفين أو للضغط عليهم لأنه إذا حدث ذلك فسيؤدي ذلك إلى عدم الثقة والتوتر والعداء بين أعضاء المنظمة بدلاً من التعاون والكفاءة الأفضل.

لذلك يجب أن تعلم الإدارة أن أهم جانب في الميزانية التقديرية هو الجانب البشري (Garrison et al.2006). (Hofstede 1968) ينص على أن الميزانيات التقديرية تهدف إلى أن تكون بمثابة حافز للموظفين للقيام بعمل أفضل (أكثر كفاءة). سيكولوجية الميزانية التقديرية تعود إلى مجال التحفيز الوظيفي. التحفيز الوظيفي هو حالة خاصة لتحفيز الأداء وهذا مرة أخرى من التحفيز

مدى المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية مقارنة بين العاملين بالشركات النفطية..(483-504)

بشكل عام . الميزانيات التقديرية لها تأثير مهم على السلوك البشري فهي تساعد وتحفز المديرين

على الأداء بشكل أفضل ويمكن أن تثبط معنويات المديرين وتقللها (Kanan 2011).

المؤسسون أو العملاء أو السلطات أو العملاء أو الجمهور بشكل عام يشاركون في الإدارة وكلهم

أشخاص وهذا كله يتعلق بالإدارة (Hofstede 2007). أن أهمية الجوانب الإنسانية للميزانية

التقديرية لا ينبغي تجاهلها على الرغم من أن بعض المديرين والمحاسبين يؤكدون فقط على آليات

الميزانية التقديرية أكثر من الجوانب الانسانية. يجب ألا يقلل الناس من حقيقة أن كفاءة أنظمة

الميزانيات التقديرية تعتمد بشكل كبير على قبول الموظفين والمديرين لأنظمة إعداد الميزانية

التقديرية (Horngren et al.2005). من أجل تسهيل الاتصال على جميع المستويات الادارية

للمنظمة يجب على الإدارة الانتباه وفهم ودعم الميزانيات التقديرية وجميع جوانب أنظمة الرقابة

الادارية.

اهم العوائق تأثيراً في المنظمات والتي تعيق الوثام والانسجام في أنظمة اعداد الميزنات التقديرية

غالباً يتعلق بالثقافة أو بالاختلافات الثقافية بشكل أكثر تحديداً (Douglas et al.2005)؛

Paláu 2001). التفاعل بين العمال والمشرفين يحدث في مكان العمل. وفي هذا السياق ستظهر

تفضيلات مختلفة في مكان العمل حيث تتفاعل الثقافات والتي تؤثر على عملية اعداد الميزانيات

التقديرية. ينطبق هذا بشكل خاص على اعداد الميزانيات التقديرية التي تتضمن مجموعة متنوعة

من الأنشطة المتعلقة برد فعل الإنسان. يقول ميلاني أن الجوانب البشرية لها أهمية قصوى في وضع

الميزانيات التقديرية لأنها لا توجد بدون الموظفين. يتم إعداد الميزانيات التقديرية ومراقبتها

ومراجعتها من قبل الأفراد لتسهيل وظائف الإدارة. في هذا الصدد تتأثر عملية اعداد الميزانيات

التقديرية بسلوكيات الموظفين (Milani 1975).

يجب أن تشمل المشاركة في إعداد الموازنة جميع المستويات الإدارية لتحقيق موازنة عادلة تقبلها المستويات. إذا كان هذا هو الحال، سيكون المديرون إيجابيين تجاه الميزانيات وسيعملون بجد أكبر لتحقيق ميزانيتهم (Chong et al. 2002; Kanan 2021). إذا لم يكن الأمر كذلك، فسوف يؤدي ذلك إلى الإحباط وخلق الاستياء بين المستويات الإدارية (Weygandt et al. 2001). يذكر ميلاني (1975) أن المشاركة تتم عندما يتمكن الموظفون من اختيار مسار العمل الخاص بهم. يتم استخدام الموازنة التشاركية من قبل الرؤساء للحصول على معلومات لتقليل عدم اليقين بشأن مهام الرؤساء وبيئات المهام (Chenhall et al. 1988; Shields et al. 1998). ومع ذلك، فإن المشاركة في عملية إعداد الميزانية أمر مهم للغاية ويجب على الباحثين أن يطرحوا نظريات حول المشاركة في صنع القرار (Hofstede 1968). يشير دوندون وآخرون (Dundon, et al. 2004) إلى أن "المشاركة يمكن أن تؤدي إلى تأثير مفيد على الجودة والإنتاجية. علاوة على ذلك، فإن مشاركة المديرين من المستوى الأدنى في القرارات تؤدي إلى خطط عملية أكثر مع مناقشات مفتوحة وتوفر أيضاً تأثيرات تحفيزية وتحسيناً لجودة القرارات المتخذة (Chenhall et al. 1990; Pasewark et al. 1988).

وقد تتم المشاركة في إجراءات التخطيط وتقييم الأداء لدورة الموازنة (O'Connor 1995). وفي هذا الصدد تعد المشاركة وجهاً لوجه بين المرؤوسين والرؤساء في وضع الميزانية بدلاً من فرض الميزانية على المرؤوسين يعتبر أمراً ضرورياً لكفائتها (Horngren et al. 2005). عند فرض ميزانية على مدير من الأعلى فقد يؤدي ذلك إلى الاستياء بدلاً من الالتزام والتعاون (Garrison et al. 2006). ومع ذلك عندما يتلقى الموظفون نتائج القرارات غير المرغوبة فهذه النتائج قد تأتي

مدي المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية مقارنة بين العاملين بالشركات النفطية..(483-504)

من إجراءات اتخاذ القرار غير العادلة لذلك فإنها ستظهر ردود فعل عاطفية سلبية تجاه متخذي القرارات في الموازنة. وستنخفض مثل ردود الافعال هذه تجاه قرارات الميزانية التقديرية عندما يشارك الموظفون في عملية إعداد الميزانية (Pasewark et al. 1990; Magner et al. 1995).

تعمل الميزانية التقديرية التي تتضمن مشاركة العاملين على توصيل الشعور بالمسؤولية إلى المديرين و المرؤوسين وتعزيز الإبداع. وهو أمر حيوي للحصول على مشاركة أعلى في عملية إعداد الميزانية التقديرية (Horngren et al. 1996). و من المتوقع أن يفضل العاملين بالشركة المشاركة الفعالة في عملية اعداد الميزانية التقديرية عندما يكون التركيز والاهتمام بالميزانية التقديرية مرتفعاً. الاهتمام العالي بالميزانية التقديرية والمشاركة الفعالة والعالية في عملية اعداد الميزانية التقديرية تزيد من الاداء الإداري الأعلى اكثر من العاملين الأقل تركيزاً واهتماماً بالميزانية التقديرية والمشاركة في اعدادها (Kanan 2011).

عندما تتم استشارة المرؤوسين في إعداد ميزانياتهم التقديرية فإن ذلك من شأنه أن يحفزهم على الأداء بشكل أفضل (Leach-López et al. 2009) و ذلك يجعلهم يشعرون بأنهم جزء من مؤسستهم ويحفزهم أيضاً على العمل بجدية أكبر من أجل تحقيق أهداف الميزانية التقديرية وبالتالي تحقيق هدف المنظمة. وذلك لأن الموظفين سيشعرون أن هذه هي ميزانيتهم "هذه هي ميزانيتي" وبالتالي سيحاولون تحقيقها بدلاً من الشعور بأن الميزانية التقديرية فرضت عليهم من قبل الإدارة (Hilton 2005; Langfield-Smith et al. 434). ويتحقق المشاركة في اعداد الميزانية التقديرية فانه من المرجح أن يتحقق تطابق الأهداف عندما تتوافق أهداف المديرين مع أهداف المنظمة مما يؤدي إلى مستويات أعلى من الأداء (Mowen et al. 2006).

مدي المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية مقارنة بين العاملين بالشركات النفطية..(483-504)

المشاركة في اعداد الميزانية التقديرية ضرورية لعملية الديمقراطية ومن المحتمل جداً أن تكون مناقضة للمنظمة استبدادية. لنفترض أن رؤساء الأقسام المختلفين يشاركون في عملية صنع القرار ويقومون بإعداد الميزانية التقديرية فقط ل يتم رفضها من قبل الإدارة العليا دون تقديم اي تفسيرات فقط للحصول علي ميزانية مرضية. فانه من المتوقع هو أن المجموعة التي شاركت في اعداد الميزانية التقديرية ستكون متماسكة للغاية وستتخذ مواقف سلبية تجاه الإدارة وذلك هو سبب في انخفاض المخرجات (Becker and Green 1962).

لزيادة إمكانية المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية يجب أن تتمتع المنظمة بأساس منهج قانوني قوي حتى يتمكن الأشخاص الموجودون في الادارة العليا ممارسة سلطة تقديرية محدودة فقط. وإن خلق بيئة اجتماعية وزيادة التدريب ومستوى التعليم يساعدان على زيادة مستوى المشاركة (Arora 1992). المرؤوسين علي دراية اكبر عن بيئة مهامهم أكثر مما يعرفه رؤسائهم. إذ يتم الاعتماد علي مبدأ المشاركة في اعداد الميزانية التقديرية من قبل الادارة العليا للحصول على معلومات التي تقلل من عدم اليقين بشأن مهامها (Shields et al. 1998).

منهجية البحث

الحقيقة مطلقة و لكن فهمنا للحقيقة نسبي (Kanan 2011). وبهذا المعنى فإن المعتقدات حول طبيعة الواقع وطلب المعرفة ونظرية المعرفة لها أسس فلسفية مختلفة باختلاف الباحثين من حيث تصميم أسئلتهم وكيفية إجابتهم على هذه الأسئلة (Morgan 2007). تعتبر المقابلات الشخصية أداة قيمة لاستكشاف تجارب المشاركين بشكل متعمق الاستبيانات (Drever 1995);

مدي المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية مقارنة بين العاملين بالشركات النفطية..(483-504)

(Keats 2000; Kanan 2011). فقد تم استخدام اسلوب المقابلات الشخصية لجمع البيانات وتم

استخدام تحليل المضمون للوصول للنتائج المطلوبة.

كانت المقابلات شبه منظمة مسجلة صوتياً للمساعدة في عملية الكتابة وأيضاً لإعطاء الحرية لكل من الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات والباحث في السؤال والإجابة بطريقة ودية بحيث يضمن الباحث أن يشعر المجيبون بالراحة بدلاً من الانخراط في الكتابة أثناء حديث الشخص الذي تتم مقابلته (Hove et al. 2005; Keats 2000). تم تنسيق الأسئلة لتجنب التحيز عن طريق تجنب الأسئلة الاستدرجية. كما تم طرح هذه الأسئلة بطرق مختلفة للتأكد من أن الأسئلة مفهومة لتجنب الغموض (Drever 1995; Keats 2000). تم اختيار الأشخاص الذين تمت مقابلتهم بموافقتهم الشخصية. وتمت مقابلات مع المديرين (من المدراء التنفيذيين إلى رؤساء الأقسام بما في ذلك المحاسبين في أقسام المحاسبة والميزانية). في هذه الدراسة تم إجراء مقابلات وجهاً لوجه مع المدراء ونواب المدراء من كافة الأقسام. وكذلك مع المحاسبين الذين يشاركون بشكل أكبر في إعداد الميزانية وعادة ما يكونون أعضاء في لجان الميزانية.

تم استخدام البحث النوعي "البيانات النوعية" باستخدام المقابلات الشخصية. وذلك للإجابة علي سؤال هذه الورقة و هو ما مدي مشاركة العاملين في قطاع النفط الليبي في عملية إعداد الموازنات التقديرية و ذلك باستخدام البحث النوعي "المقابلات الشخصية". خمسة عشر (15) مقابلة تم إجراؤها في الشركات النفطية العاملة بقطاع النفط الليبي. خمس (5) مقابلات تم إجراؤها مع العاملين بالشركات الأنجلو أمريكية العاملة بقطاع النفط. رقم 1 و2 و3 و4 و5 وسنشير اليهم بالمشاركين L-A. احدي عشر (11) مقابلة تم إجراؤها مع مشاركين ليبيين يعملون في الشركات

مدي المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية مقارنة بين العاملين بالشركات النفطية..(483-504)

الليبية بقطاع النفط الليبي. المشاركون العاملون بالشركات الليبية رقم 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8،

9، 10 و 11 وسنشير إليهم بالمشاركين L-L. وذلك نظراً لضمان السرية وعدم الكشف عن هوية

المشاركين (King et al. 2010). وتم استخدام تحليل المضمون في تحليل المقابلات الشخصية

واستخلاص النتائج.

التحليل النوعي للبيانات

وجهة نظر المشاركين الليبيين العاملين بالشركات الليبية

يبدو أن عملية إعداد الموازنات التقديرية في قطاع النفط الليبي تتأثر بالأنظمة الأنجلو أمريكية

للشركات مع تأثيرات للبيئة المحلية وذلك كما ذكر المشاركون L-L رقم 10 عندما تأسست هذه

الشركة تم تصميم النظام المحاسبي من قبل محاسب إنجليزي ذو خبرة وقد صمم النظام بأكمله.

و بمجرد أن يعتاد الموظفون على النظام الجديد او حتى عندما يواجهون أي مشاكل أو يحتاجون

إلى تغيير أي شيء يتعلق بالميزانية التقديرية والمحاسبة لا يزال يتعين عليهم الاتصال بالمكتب في

إنجلترا.

تم سؤال المشاركين L-L 10 عن دور أقسام الميزانية التقديرية ولجان الميزانية التقديرية في

شركاتهم. توافقت آراءهم على ان أقسام الموازنة ولجان الموازنة تلعب دوراً مهماً في إعداد الميزانيات

التقديرية. وعلق المشاركون L-L 8 قائلاً نعم هناك لجنة وقسم للميزانية التقديرية في الشركة

مسؤول عن إعداد الميزانية التقديرية ومتابعتها. و تتم مراقبة إعداد الميزانيات التقديرية من قبل

المؤسسة الوطنية للنفط الليبية. تقوم الشركات بإعداد ميزانياتها التقديرية وتقديمها للمؤسسة

مدي المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية مقارنة بين العاملين بالشركات النفطية..(483-504)

الوطنية للنفط الليبية للموافقة عليها وتقوم باستمرار بتخفيض الميزانيات التقديرية التي تم تقديمها من قبل الشركة. علق المشارك 7L-L قائلاً: "عندما تكون مقيداً ببعض الشروط فلن تكون هذه خطة أو ميزانية تقديرية جيدة بل ستكون مجرد روتين نقوم به كل عام. وفي نفس السياق، قال المشارك 2L-L: "هناك العديد من الصعوبات التي نواجهها على سبيل المثال مخصصات المؤسسة الوطنية للنفط للميزانيات التقديرية ليست كافية". أعرب المشارك 2LL عن عدم رضاه عن الميزانيات التقديرية وعمليات إعداد الميزانية التقديرية في شركته لأن الميزانيات التقديرية في شركته يتم إرسالها إلى المؤسسة الوطنية للنفط ويتم تخفيضها باستمرار. وأعرب المشارك 1LL أيضاً عن عدم رضاه عن عمليات إعداد الميزانية التقديرية دائماً يتم خفض الميزانيات التقديرية وترشيدها. من المستحيل أن نحصل على ما نريده أو ما خططنا له في ميزانيتنا التقديرية.

في الشركات الليبية يشارك بعض الموظفين في عمليات إعداد الميزانية التقديرية والبعض الآخر لا يشارك. سئل المشارك 1LL عما إذا كان يسمح لموظفيه بالمشاركة في عمليات إعداد الميزانية التقديرية أجاب بنعم يشارك الموظفون في عملية إعداد الميزانية التقديرية. ومع ذلك يعبر المشارك 2LL عن وجهة نظر مختلفة حيث علق قائلاً: في بعض الأحيان نواجه بعض الصعوبات في الاتصال أو التواصل مع بعض المديرين. البعض أتواصل معهم مباشرة. والبعض لا يقبل ذلك. لذلك لا بد لي من الاتصال بمديري ومديري يتواصل معهم... كما أن بعض المديرين لا يسألونني مباشرة وبدلاً من ذلك يسألون مديري.

ويظهر التحليل أن المديرين لديهم معرفة محدودة بالميزانيات التقديرية في كل وحدة تحت إدارتهم. ولذلك فإن المشاركة تمنحهم المعرفة والمعلومات اللازمة لإعداد موازناتهم. صرح المشارك 10 LL

مدي المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية مقارنة بين العاملين بالشركات النفطية..(483-504)

"بصفتي مديراً ليس لدي معرفة كاملة بميزانيتي لذا أسمح للموظفين بالمشاركة في إعداد ميزانيتنا التقديرية لأنهم أكثر دراية". وفي نفس السياق يكون الموظفون على دراية بعملهم ويساعدون مديريهم في عمليات إعداد الميزانية التقديرية.

ومن التحليل السابق يظهر العاملين بالشركات الليبية مستوى معيناً من المشاركة في عملية إعداد الميزانية. بالمقارنة مع الصناعات الليبية الأخرى قد تكون مشاركة الموظفين في عمليات إعداد الميزانية التقديرية في صناعة النفط هي الأعلى. إلا أن هذه المشاركة تواجه عوائق كبيرة بسبب الإجراءات الشاقة المطلوبة للحصول على الموافقة على الميزانية. بالإضافة إلى ذلك فإن مشاركة المؤسسة الوطنية للنفط في الميزانيات التقديرية للشركات وما ينتج عن ذلك من تخفيض في الميزانيات التقديرية دون تفسير أو مبرر كاف يجعل المشاركة غير ذات صلة إلى حد ما. ذلك يجعل إعداد الميزانية التقديرية وتقديمها مجرد ممارسة روتينية تقوم بها الشركات سنوياً. لاحظ المشاركون أن "هناك مركزية في عملية صنع القرار ولا يستطيع المدراء التخطيط بشكل صحيح. كما أن الإجراءات طويلة ومعقدة جداً وهناك إجراءات مرهقة. البيروقراطية محبطة وتؤخر أعداد وتنفيذ الموازنات".

وجهة نظر المشاركين الليبيين العاملين بالشركات الأنجلو امريكية

بشكل عام يتم إعداد الميزانيات التقديرية في الشركات الأنجلو أمريكية من قبل الوحدات والإدارات مع اجتماع عام للشركة يحدد الخطة للعام المقبل وفقاً للفرص والأنشطة المتاحة وكذلك فيما يتعلق بموارد رأس المال الخاصة بها. ثم يجتمع كل رئيس وحدة أو قسم مع الموظفين الذين يتعاملون مع الميزانيات التقديرية للتنبؤ بميزانية العام المقبل. معظم الشركات لديها اجتماع آخر

مدي المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية مقارنة بين العاملين بالشركات النفطية..(483-504)

لجميع الإدارات والوحدات مرة أخرى لتشكيل ومناقشة ميزانياتها بالكامل قبل إرسالها للموافقة عليها إلى الشركاء والمقر الرئيسي.

وتستخدم الميزانية التقديرية للعام الماضي كدليل لإعداد الميزانية التقديرية للعام الحالي تنتبع تعليمات المقر الرئيسي. أوضح المشارك 1 L-A أن الشركة تقوم بإعداد الميزانية التقديرية بالتعاون مع المكتب الرئيسي. وأوضح أنهم يعدون الميزانيات التقديرية «من الاتجاهين». المكتب الرئيسي يعمل على أساس "من أعلى إلى أسفل" اعتماداً على التدفق النقدي المتوقع والموارد المالية المتاحة. وفي ليبيا تعمل الشركة على مستوى المشاريع في قضايا مثل الاستثمارات في العام التالي. وفي نهاية اليوم المطاف نصل في مكان ما في المنتصف.

تم سؤال المشاركين عن المشاركة في عمليات إعداد الميزانية التقديرية حيث أعرب معظم المشاركين عن مشاركتهم في عملية اعداد الميزانيات التقديرية ولكنهم غير راضين عن مستوى المشاركة في عمليات إعداد الموازنة. وبعد سؤال المشارك 3 L-A عن المشاركة أوضح أنه يشارك مع موظفيه في إعداد الميزانيات التقديرية كما أنه يشارك مع مديره الأعلى. وعلق بان هناك العديد من المشاريع التي لا أستطيع فهمها أو المشاركة فيها ولكن أشارك في جميع أجزاء عملنا لذلك يجب أن أتشارك مع الآخرين اي أننا نتشارك مع الوحدات والاقسام الأخرى عندما يكون لدينا عمل مشترك بين وحدتنا ووحداتهم.

المشارك 4 L-A نعم نشارك مع الفنيين المسؤولين عن المشروع وكذلك الاقتصاديين ونرفعه إلى الإدارة للمراجعة. لذا فهي عملية تبدأ من أسفل إلى أعلى بدءاً من الأشخاص الفنيين والماليين والاقتصاديين ثم الي الادارة الأعلى للمراجعة. وأوضح المشارك 5 L-A أعمل مع مديري ومن ثم

مدي المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية مقارنة بين العاملين بالشركات النفطية..(483-504)

نقوم بتقسيم المخصصات للميزانية التقديرية حسب الأولوية. هناك اجتماع مع مديري المباشر وكذلك مع المدير العام. سئل المشاركون L-A 2 عن مشاركته في الميزانيات ومساهمته في عملية إعداد الموازنة وقال انه يشارك في عملية إعداد الميزانية وأنه راضي عن مشاركته.

الخاتمة

من خلال التحليل السابق " تحليل المضمون" تظهر ان عملية المشاركة في اعداد الميزانية التقديرية ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها. ولكن قد تكون المشاركة في اعداد الميزانية التقديرية بالشركات النفطية الليبية مقيدة بالمؤسسة الوطنية للنفط. في حين ان المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية مرتبطة بالمركز الرئيسي للشركة وللأولويات المتعلقة بالمخصصات فيما بين الشركات والمشاريع الاستثمارية الأخرى. كلا العاملين اظهروا مشاركتهم في اعداد الميزانيات التقديرية ولكن من خلال التحليلات للمستجوبين فان الليبيين العاملين بالشركات النفطية الأنجلو امريكية اكثر مشاركة في اعداد الميزانية التقديرية من نظرائهم الليبيين العاملين بالشركات النفطية الليبية. وقد يرجع ذلك للخبرة للشركات الانجلوامريكية و يمكن ان يرجع للاختلافات الثقافية (Kanan 2021).

من التحليل السابق لم يذكر المشاركون في الشركات الليبية العائد على الاستثمار كما أن الميزانيات ليست موجهة اقتصادياً. قد يكون ذلك لأن الحكومة لا تزال تراقب قطاع النفط وأيضاً لأن المؤسسة الوطنية للنفط تميل إلى العمل مثل وزارة شيوعية على طراز الاتحاد السوفييتي حيث تخفض الميزانيات التقديرية دون أسباب أو مبررات كافية. يعكس التسلسل الهرمي في الشركات الليبية العاملة في قطاع النفط مركزية الشركة الوطنية للنفط. ومن ناحية أخرى تعتمد

مدي المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية مقارنة بين العاملين بالشركات النفطية..(483-504)

المركزية في الشركات الأنجلو أمريكية على عائد الاستثمار. لذلك إذا حققت الشركة أهدافها المتمثلة في الحصول على عائد معين على الاستثمار فستظل ميزانيتها التقديرية بدون تخفيض.

الشركات الانجلو أمريكية تهتم بالربح وتستخدم مؤشرات الربحية في جميع قراراتها. والشركات الليبية لا تهتم بالربحية في جميع قراراتها. على سبيل المثال فإن التمييز بين النفقات الرأسمالية ونفقات الإيرادات ليس مهما بالنسبة للشركات الليبية ولكنه مهم بالنسبة للشركات الأنجلو أمريكية وخاصة لأسباب ضريبية.

المراجع

Arora, B 1992, 'Participative Management or Managed Participation the Case of India', Economic and Industrial Democracy, vol. 13, pp. 263-72, viewed item: DOI.

Bart, CK 1988, 'Budgeting Gamesmanship', Academy of Management Executive (08963789), vol. 2, no. 4, pp. 285-94, viewed item: DOI.

Chenhall, RH, et al. 1988, 'The effect of participative budgeting on job satisfaction and performance: Role ambiguity as an intervening variable', Accounting, Organizations and Society, vol. 13, no. 3, pp. 225-33, viewed item: DOI.

Chong, VK, et al. 2002, 'Budget Goal Commitment and Informational Effects of Budget Participation on Performance: A Structural Equation Modeling Approach', Behavioral Research in Accounting, vol. 14, p. 65, viewed item: DOI.

Covaleski, MA, et al. 2003, 'Budgeting Research: Three Theoretical Perspectives and Criteria for Selective Integration', Journal of Management Accounting Research, vol. 15, pp. 3-49, viewed item: DOI.

Creswell, J 1994, Research Design Qualitative & Quantitative Approaches, SAGE Publications, London.

---- 2009, Research Design: Quantitative, Qualitative and Mixed Methods Approaches, 3 edn edn, SAGE Publications London.

Drever, E 1995, Using Semi-Structured Interviews In Small-Scale Research A Teacher's, Practitioner Minipaper 15, Glasgow.

Douglas, P, et al. 2005, 'Cultural and Ethical Effects in Budgeting Systems: Acomparison of US and Chinese managers', Journal of Business Ethics, vol. 60, no. 2, pp. 159-74, viewed item: DOI.

---- 2007, 'An investigation of ethical position and budgeting systems: Egyptian managers in US and Egyptian firms', Journal of International Accounting, Auditing and Taxation, vol. 16, no. 1, pp. 90-109, viewed item: DOI.

Dundon, T, et al. 2004, 'The meanings and purpose of employee voice', International Journal of Human Resource Management, vol. 15, no. 6, pp. 1149-70, viewed item: DOI.

Garrison, RH, et al. 2006, Managerial accounting, 11th edn, McGraw-Hill/Irwin, Boston.

Edmonds, TP, et al. 2006, Fundamental Managerial Accounting Concepts, 3rd edn, McGraw-Hill/Irwin, Boston.

Jones, TA 2008, 'Changes in Hotel Industry Budgetary Practice', International Journal of Contemporary Hospitality Management, vol. 20, no. 4, pp. 428-44, viewed item: DOI.

Horngrén, C. T., et al. 1996, Cost accounting : a managerial emphasis, 10th ; annotated instructor's edn, Prentice Hall, Upper Saddle River.

---- 2003, 'Practice Developments in Budgeting: An Overview and Research Perspective', Journal of Management Accounting Research, vol. 15, pp. 95-116, viewed item: DOI.

Hansen, D., et al. 2007, Managerial accounting, 8th edn, Thomson/South-Western, Mason.

Hansen, S., et al. 2004, 'Multiple facets of budgeting: an exploratory analysis', Management Accounting Research, vol. 15, no. 4, pp. 415-39, viewed item: DOI.

Hilton, R. W. 2005, Managerial accounting : creating value in a dynamic business environment, 6th edn, McGraw-Hill, Boston.

Hofstede, G. 1968, The game of budget control, Technology and democratic society, Tavistock; Van Gorcum, London, Assen.

Hove, S. E., et al. 2005, 'Experiences from conducting semi-structured interviews in empirical software engineering research', paper presented to Software Metrics, 2005. 11th IEEE International Symposium.

Garbutt, D. 1992, Making budgets work : the control and use of the budgetary control process, Chartered Institute of Management Accountants, London.

Keats, D. 2000, Interviewing a Practical Guide For Students and Professionals, University of New South Wales Press Ltd, Sydney.

Leach-López, M. A., et al. 2009, 'Budget participation and job performance of South Korean managers mediated by job satisfaction and job relevant information', Management Research News, vol. 32, no. 3, pp. 220-38, viewed item: DOI.

Langfield-Smith, K, et al. 2003, Management accounting : an Australian perspective, 3rd edn, McGraw-Hill, Sydney.

Langfield-Smith, K, et al. 2005, Management accounting : information for managing and creating value, 4th edn, McGraw-Hill, Sydney.

Leedy, PD, et al. 2005, Practical Research: Planning and Design, 8th edn, Pearson/Merrill Prentice Hall, Upper Saddle River.

Libby, T 1999, 'The influence of voice and explanation on performance in a participative budgeting setting', Accounting, Organizations and Society, vol. 24, no. 2, pp. 125-37, viewed item: DOI.

Magner, N, et al. 2006, 'The case for fair budgetary procedures', Managerial Auditing Journal, vol. 21, no. 4, pp. 408-19, viewed item: DOI.

Mendoza, R, et al. 1997, 'Central American budgeting scorecard: Cross cultural insights', Journal of International Accounting, Auditing & Taxation, vol. 6, no. 2, p. 190, viewed item: DOI.

Milani, K 1975, 'The relationship of participation in budget-setting to industrial supervisor performance and attitudes: A field study', Accounting Review, vol. 50, no. 2, p. 274, viewed item: DOI.

Mowen, MM, et al. 2006, Management accounting : the cornerstone for business decisions, 1st edn, Thomson/South-Western, Mason Southbank.

Morgan, DL 2007, 'Paradigms Lost and Pragmatism Regained: Methodological Implications of Combining Qualitative and Quantitative Methods', Journal of Mixed Methods Research, vol. 1, no. 1, pp. 48-76, viewed item: DOI: 10.1177/2345678906292462.

O'Connor, NG 1995, 'The influence of organizational culture on the usefulness of budget participation by Singaporean-Chinese managers', *Accounting, Organizations and Society*, vol. 20, no. 5, pp. 383-403, viewed item: DOI.

Onwuegbuzie, AJ, et al. 2005, 'Taking the “Q” Out of Research: Teaching Research Methodology Courses Without the Divide Between Quantitative and Qualitative Paradigms', *Quality and Quantity*, vol. 39, no. 3, pp. 267-95, viewed item: DOI.

Pasewark, WR, et al. 1990, 'A Vroom-Yetton Evaluation of Subordinate Participation in Budgetary Decision Making', *Journal of Management Accounting Research*, vol. 2, p. 113, viewed item: DOI.

Paláu, SL 2001, 'Ethical evaluations, intentions, and orientations of accountants: Evidence from a cross-cultural examination', *International Advances in Economic Research*, vol. 7, no. 3, pp. 351-64, viewed item: DOI.

Kanan R, Mula, J, James, K 2018 “Cross-Cultural Effects on the Budgeting Cycle: The Impact of Power Distance on Participation, Voice, and Explanation in the Libyan Oil Sector”, *International Journal of Business and Social Science* Vol. 9, No. 6, pp 92-109, June 2018 doi:10.30845/ijbss.v9n6p1

Kanan R 2011 “Cross-Cultural Impact on the Budgeting Cycle: An Empirical Comparison Between Anglo-American and Libyan Companies Operating in the Libyan Oil Sector” PhD Theses. University of Southern Queensland (USQ).

Kanan, R. G, Mula, J & Kieran, J. (2021). “Creating Slack in budgets an empirical analysis of Anglo-American and Libyan companies operating in Libyan oil sector”. *Āfāiqiṭṣādiyyā Journal*. 7[13] 18-34.

Shields, JF, et al. 1998, 'Antecedents of participative budgeting', *Accounting, Organizations and Society*, vol. 23, no. 1, pp. 49-76, viewed item: DOI

مدي المشاركة في اعداد الميزانيات التقديرية مقارنة بين العاملين بالشركات النفطية..(483-504)

Van der Stede, WA 2000, 'The relationship between two consequences of budgetary controls: budgetary slack creation and managerial short-term orientation', Accounting, Organizations and Society, vol. 25, no. 6, pp. 609-22, viewed item: DOI.

Wu, EC 2005, 'Convergence of Attitudes in Different Cultures Towards the Budgeting Process', Journal of Business & Management, vol. 11, no. 2, pp. 29-47, viewed item: DOI.

Wildavsky, AB 1975, Budgeting : a comparative theory of budgetary processes, Little Brown, Boston.

Weygandt, JJ, et al. 2001, Managerial accounting : tools for business decision making, 2nd edn, Wiley, New York.

الحياة البرلمانية في ليبيا (حوادث انتخابات فبراير 1952م نموذجاً)

محمد على إبراهيم سالم

قسم التاريخ - كلية التربية - جامعة الزيتونة

تاريخ الاستلام 2024/04/22

ملخص

إن مسألة تزوير الانتخابات البرلمانية سواء بالنسبة للمجالس التشريعية الثلاث أو بالنسبة لمجلس النواب على مستوى المملكة الليبية هي مسألة جديرة بالبحث وإيضاح الممارسات غير القانونية والأخلاقية، والواقع أن المسألة ذات شقين. يتمثل الشق الأول في الحكومة أو السلطة التي يتعين عليها أن تكون أمينة في الانتخابات والإشراف عليها وإعلان نتائجها بكل شفافية وصدق وأمانة وهو ما لم يحدث لأن الحكومة ثبت أنها تدخلت في مسار العملية الانتخابية لصالح مرشحها وضد مرشحي القوي المعارضة أو المستقلين الوطنيين (المؤتمر الوطني الطرابلسي مثلاً) باستخدام وسائل متنوعة منها القبض على بعض المرشحين بتهم مصطنعة لمنعهم من تقديم أوراقهم في الوقت المحدد، أو التدخل لمصلحة مرشحي الحكومة، عن طريق وضع بطاقات الاقتراع للناخبين المتغييبين عن التصويت داخل صندوق مرشحي الحكومة إضافة إلى دفع مبالغ للوزراء المرشحين.

أما الشق الثاني فهو يتعلق بالمواطن (الناخب) والمرشح الناخب الذي يبيع صوته مقابل خمسة جنيهات أو مقابل منفعة خاصة، والمرشح الذي يقبل أن يشتري أصوات الناس بمقابل مادي، أو تغليب العصبية والقبلية والجهوية على المصلحة العامة

الكلمات المفتاحية: الانتخابات - الاضطرابات - المظاهرات - تزوير - النواب.

مقدمة:

من المعلوم إن الجمعية العامة للام المتحدة قد أصدرت القرار رقم (249) لسنة 1949م بشأن استقلال ليبيا على أن تكون أقاليم طرابلس برقة وفزان دولة موحدة، وأن يتم الاستقلال قبل بداية يناير 1952م.

عندها شرع في التحضير والاستعداد لقيام الدولة المستقلة وشرع في اتخاذ الإجراءات اللازمة، ومن بينها تشكيل لجنة لصياغة الدستور، وبالفعل تم إقرار الدستور في أكتوبر 1952م، والذي نص في المادة: (206) مجلس النواب يتكون من (55) نائباً من عام 1951م إلى عام 1964م بواقع نائب واحد عن كل (20) عشرين ألف مواطن بواقع (35) نائباً عن طرابلس، 15 نائباً عن برقة، 5 نواب عن فزان)، وتم إعلان استقلال ليبيا في 24 ديسمبر 1952م

قد أجريت أول انتخابات برلمانية في تاريخ ليبيا بعد الاستقلال في فبراير 1952م، وكانت هناك مجموعتان، مجموعة داعمة لرئيس الوزراء محمود المنتصر، ومجموعة بقيادة بشير السعداوي رئيس حزب المؤتمر الوطني، وكان الحزبان متعارضين في الأهداف، حيث كان المؤتمر الوطني يريد إلغاء النظام الفيدرالي.

لقد أجريت الانتخابات في 19 فبراير، وعند إعلان النتائج يوم 20 من نفس الشهر، التي كانت لصالح الحكومة، اندلعت مظاهرات في أغلب المدن الغربية ضد تزوير الانتخابات كطرابلس، والعجيلات، وصبراتة، والزاوية، وترهونة، وغيرها من المناطق، مطالبة بوقف تزوير الانتخابات، وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، وتأتي أهمية الدراسة لمعرفة الأحداث التي جرت عقب تزوير الانتخابات في 20 فبراير 1952م، كما تهدف الدراسة لمعرفة أسباب المظاهرات في المدن والمناطق الليبية، وموقف بشير السعداوي منها، وردة فعل الحكومة، والنتائج التي ترتبت عليها.

إشكالية الدراسة، رغم تناول بعض المصادر تزوير الانتخابات، ولكن لم تكن هناك دراسة مفصلة تتناول هذه الأحداث وما نتج عنها.

النظام الانتخابي :-

بعد تنفيذ قرار الجمعية الوطنية صدر الدستور الليبي في يوم الأحد 6 المحرم الحرام 1371 هجري، الموافق 7 أكتوبر 1951م، ونشر في الجريدة الرسمية في عدد خاص يوم 8 أكتوبر 1951م، ومن ضمن بنود الدستور ما يتعلق بتنظيم الانتخابات، نذكر منها:

المادة 100:- يؤلف مجلس النواب من أعضاء منتخبين في الولايات الثلاث بمقتضى أحكام قانون الانتخاب الاتحادي.

المادة 101:- يحدد عدد النواب على أساس نائب واحد عن كل عشرين ألف من الأهالي أو عن كل جزء من هذا العدد يجاوز نصفه بشرط إن لا يقل عدد النواب في أي من الولايات الثلاث عن خمسة أعضاء.

المادة 102:- يشترط في الناخب:-

1- إن يكون ليبيا.

2- إن يكون قد أتم الحادية والعشرين من عمره بحساب التقويم الميلادي.

المادة 183:- يكون لكل ولاية مجلس تشريعي ينتخب ثلاثة أرباع أعضائه على الأقل.

المادة 205:- يجب إجراء الانتخابات الأولى لمجلس النواب في ميعاد لا يتجاوز ثلاثة أشهر ونصف

من تاريخ إصدار قانون الانتخاب.

المادة 206:- في الانتخابات الأولى لمجلس النواب، إلى إن يتم إنهاء سكان ليبيا يكون لولاية برقة

خمسة عشر نائباً، ولولاية طرابلس الغرب خمسة وثلاثون نائباً، ولولاية فزان خمسة نواب.

1- المادة 211:- يجتمع مجلس الأمة الأول في ميعاد لا يتجاوز عشرين يوماً من تاريخ إعلان

النتيجة النهائية للانتخابات (الجريدة الرسمية، 1951م).

بناء على نص المادة 205 من الدستور الليبي فقد صدر قانون الانتخابات في يوم 16 نوفمبر

1951م ، وكان التقليد المتبع أن يكون رئيس المجلس من طرابلس ونائباه من بنغازي

وفزان(المحامي،2014، ص318)، وأجريت الانتخابات العامة يوم الثلاثاء الموافق 19 فبراير

1952م، ويوجد في طرابلس الغرب بأسرها خمسة وثلاثين دائرة انتخابية تؤلف خمسة وتسعين

مركزاً للاقتراع موزعة كآتي:

1- في مدينة طرابلس 12.

2- في ضواحي مدينة طرابلس 8 .

3- في القسم الغربي مقاطعة طرابلس 20.

4- في المقاطعة الشرقية 28.

5- في المقاطعة الوسطى 27.

قد أمر جميع قوة بوليس طرابلس الغرب بأن يكونوا على استعداد وذلك اعتبار من الساعات الأولى من صباح يوم 19 فبراير.

كان عدد أفراد قوة بوليس طرابلس الغرب 19 فبراير 1405 ضابطاً ومفتشاً ونظراً بريطانياً، وعداد البوليس الليبيين بين ضابطاً وضابط صف 1789 المجموع الكلي.

بالإضافة إلى الاحتفاظ بفرقة من البوليس النظامي والإضا في بقوة احتياطية استعداد لمواجهة إلى اضطرابات خطيرة. (حوادث الانتخابات، 1952، ص 1، 2).

اقتصر التصويت على الرجال الذين تزيد أعمارهم عن 21 عاماً ، ولم يسمح بالاقتراع اسري ، إلا في المناطق الحضرية لينتخبوا (55) عضواً في مجلس النواب في البرلمان في دوائر انتخابية ذات عضو واحد ، وتم تقسيم الدوائر إلى مناطق حضرية وريفية في المناطق الحضرية ، أعطي الناخبون ورقة اقتراع أسقطوها في صندوق الاقتراع الملون لمرشحهم ، بينما في المناطق الريفية مثل الناخبون عمن يؤيدون وتم تسجيل إجاباتهم من قبل موظف التسجيل ، مع لجنة من المراقبين كشهود (الحجاجي، 1989، ص 172).

إن عدم التصويت السري في المناطق الريفية والقبلية سهل عملية تزوير الانتخابات. ورفضت الأمم المتحدة اقتراحاً بضرورة مراقبة الانتخابات يوم الحملة، وتنافس في الانتخابات ما مجموعه 141

الحياة البرلمانية في ليبيا (حوادث انتخابات فبراير 1952م نموذجاً) (505-526)

مرشحاً ، ترشح معظمهم كمستقلين (قناوي، 2014، ص390.)، وكانت هناك مجموعتان متعارضتان واحد داعم لرئيس الوزراء محمد المنتصر، والأخرى بقيادة حزب المؤتمر برئاسة بشير السعداوى ، كان حزب المؤتمر يركز بشكل كبير على معارضة النفوذ الأجنبي في ليبيا ، والنظام الفدرالي، وهي السياسة التي اتبعتها الحزب من اجل الدعاية الانتخابية مما شكل شعبية كبيرة له في أغلب المنطقة الغربية(الكبتي،2013،ج3،ص1505).

اضطرابات ومظاهرات العجيات وصبراته:-

لقد عمل بشير السعداوي على عقد جلسة الأولى في 7- يوليو - 1949م بجامع المجابرة بمسلاتة (المشيرقي، د-ت، ص332) تيمناً بمؤتمر16- نوفمبر- 1918م الذي تم فيه إعلان الجمهورية الطرابلسية (الزاوي،2004، ص311).

وقد تحدد جدول أعمال المؤتمر وإعلان قيام المؤتمر العام، وانتخاب بشير السعداوي رئيساً للمؤتمر، عاد المؤتمر إلى مناطقهم، وأخذوا في تكوين فروع للمؤتمر، ومن بينهم صلاح خماج من منطقة العجيات، الذي نشطت عناصره فتمكنت من جعل المنطقة كلمة واحدة، وفي اتجاه واحد مع المؤتمر الوطني العام(زارم، ص2007). .

كان لبشير السعداوى وأنصاره في حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي أملاً كبيراً في الفوز بمقاعد البرلمان(قناوي، 2014، ص391). .

لقد حاول حزب الاستقلال أن يشارك في المنطقة بتكوين فرع له فيها ، ولكنه فشل ، ولم يبق في المنطقة خارج اتجاه المؤتمر إلا عدد قليل جداً ، ولقد استمر المؤتمر مسيطراً على المنطقة ، إلى أن

جاء وقت الانتخابات، وعندها قام الشيخ الطاهر بوسرويل من مدينة العجيلات ترشيح نفسه ، كذلك إبراهيم خليفة الفتحي لترشيح نفسه أيضاً، والاثنان ينتميان إلى نفس المؤتمر الوطني، ولكن الحكومة المؤقتة ، ومن ورائها الإدارة البريطانية في طرابلس ، كانت بالمرصاد لمرشحي المؤتمر وبدون الدخول في التفاصيل ، قد أخذت في آثاره أسباب التفرقة بين العجيلات وصبراته من خلال إثارة نعرات قبلية قديمة، ولكن بدون فائدة إذا كانت الحكومة مصممة على الحيلولة دون نجاحه بطريقة أو بأخرى (زارم، ص233).

مجري الأحداث ونتائجها:

بدأت الانتخابات في 19/2/1952م ولعبت دوائر الاستخبارات الانجليزية دورها في تزوير الانتخابات ، ولكن انتبه المواطنون إلى ما يجري في مراكز الاقتراع ، ومن هنا بد الاحتجاج وتدافعت الجماهير نحو مركز الاقتراع ، وانفلت زمام الأمور، وبدأ الصراع مع البوليس فاستنجدت بشرطي زوارة والزاوية وبدأت المواجهة وتصادم الطرفان وحصلت معركة طاحنة سقط خلالها عدد من المصابين بين قتلى وجرحى واعتقال عدد كبير في السجن (زارم، ص233).

إن الإصابات المبلغ عليها من قبل البوليس فقد بلغ عدد الجرحى من مدينة العجيلات أربعة(4) والوفيات أربعة(4) (انظر ملحق ب)، إما الأشخاص الذين تم القبض عليهم في الفترة الواقعة بين 19 - 24 فبراير 1952م بموجب الإعلان 1.4 فقره 4 ب في مدينة العجيلات وصبراته بلغ ستة وثلاثون (36) شخصاً(انظر ملحق ج)، وعلى إثر هذه الأحداث بدأت الحكومة في عزل بعض الموظفين من وظائفهم وتشريد بعض آخر خوفاً من الملاحقة التجاء آخرون إلى الجفارة والجبل والمدن

الأخرى ، وبعضهم إلى تونس ومصر ، ولقد تسبب هذا الظلم في خلق حقد عميق في نفوس المواطنين وإفلاس حزب الاستقلال في تلك المنطقة (زارم، ص233).

إن الكثير ممن تم عزلهم وهجروا على ما يبدو من قيادات الحزب، وليس من عامة الناس.

مظاهرات الزاوية ونتائجها:

تأسس في مدينة الزاوية فرع للمؤتمر الوطني، ونظراً إلى موقع الزاوية المتوسط في المنطقة الساحلية الغربية، وقربها من طرابلس، فقد ركزت عليها الحركة الوطنية، ونتيجة لذلك أن أغلبية سكانها قد انحازت إلى حركة المؤتمر الوطني، ولقد وقف مواطنو الزاوية موقفاً صلباً ضد الفدرالية، وفي يوم 19 فبراير عقب ظهور نتيجة الانتخابات والتي زورت لصالح مرشحي الحكومة ونظراً كون التزوير كان مفضوح فقد تحركت الجماهير، وقامت بمظاهرات منددة بتزوير الانتخابات، وقامت بقطع الطريق الرابط بين طرابلس والزاوية ، وبدون الدخول في التفاصيل فقد أرسلت النجدة الأمنية من طرابلس وقامت بقمع المتظاهرين ، وقامت بإطلاق النار على الجماهير وسقط عدد من الجرحى والقتلى واعتقل عدد كبير وأودع في السجون (زارم، ص233، 234).

وحسب قائمة مصلحة الصحة فقد بلغ عدد الجرحى من البوليس شخص واحد (1) ومن الجمهور واحد وعشرون (21) ، وبلغ عدد الوفيات من الجمهور اثنان (2) ، إما الإصابات المبلغ عليها من قبل البوليس فكان خمسة (5) من الجرحى، والوفيات شخص واحد (1) من الجمهور (انظر ملحق ب)، إما الأشخاص الذين تم القبض عليهم في الفترة الواقعة بين 19 – 24 فبراير 1952م بموجب المادة

3 من أوامر البوليس الإيطالي شخص واحد (1)، وبموجب الإعلان 1.4 فقره 4 ب أربعة وخمسون (54) (انظر ملحق ج).

اضطرابات ومظاهرات مدينة طرابلس:

أسباب التظاهر:

مع بداية شهر فبراير 1952م أعلن حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي بزعامة بشير السعداوي عن قائمته الانتخابية وخطته السياسية ، ولاحق أمام الحزب فرصة إظهار قوته عندما تقرر إجراء الانتخابات الأولى للمجلس النيابي (قناوي، 2014، ص390) .

كان بشير السعداوي وأنصاره في حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي لديهم الأمل الكبير في الفوز بمقاعد طرابلس في البرلمان والرغبة في إلغاء النظام الفيدرالي غير الملائم للدولة الليبية الناشئة ، ومع أن النتائج في منطقة طرابلس المعلنة في 20 فبراير 1952م تحصل حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي العام على أغلبية مؤكدة في سبع دوائر انتخابية بطرابلس والمناطق المجاورة ، إلا أن النتائج العامة سجلت خسائر كبيرة للحزب بالنسبة لمرشحي الحكومة والمستقلين في الريف ، حيث لم يكن الاقتراع سرياً ، ثم كانت المفاجأة حينما علم أن الحزب لم يحصل إلا على عشرة مقاعد كلها تقع في دائرة مدينة طرابلس (بروشين، 2005، ص384).

انطلاق المظاهرات، والنتائج التي ترتبت عليها:

أعلن حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي العام عن تلاعب المسؤولين الحكوميين بالانتخابات في الدوائر الريفية والقبلية ، وألب الرأي العام ضدها فاندلعت المظاهرات في مدينة طرابلس في يوم 20 . 1952/2/21م ، مطالبة بوقف التزوير، ولكن مظاهر الاحتجاج تحولت إلي تخريب الممتلكات العامة، وحمل بعض المتظاهرين الأسلحة لمواجهة البوليس، فاستعانت قوات الشرطة بقوة الدفاع

الحياة البرلمانية في ليبيا (حوادث انتخابات فبراير 1952م نموذجاً) (505-526)

لمواجهة الأمر، وسارع الانجليز بتحريك قواتهم إلى طرابلس، وأطلق البوليس النار على المتظاهرين في طرابلس فقتل (10) أشخاص وجرح (100) (قناوي، 2014، ص392)، وحسب قائمة مصلحة الصحة فقد بلغ عدد الجرحى من البوليس سبعة (7) أشخاص، ومن الجمهور ستة وأربعون (46) شخصاً، وبلغ عدد الوفيات من الجمهور أربعة (4) أشخاص، أما الإصابات المبلغ عليها من قبل البوليس فكان أربعة وأربعون (44) شخصاً من الجرحى، والوفيات شخصان (2) من الجمهور (انظر ملحق ب)

أن رفع الجرحى والوفيات من قبل الجمهور بدون أخذهم إلى المستشفى قد أدى إلى الفرق بين أرقام البوليس ومصلحة الصحة (حوادث الانتخابات، 1952، ص9)

مظاهرات ترهونة :

أسباب المظاهرات:

قبل إعلان الاستقلال وبعده بسنوات كان سكان ترهونة منقسمين إلى كتلتين هامتين، كان أبوبكر أبونعامه ، من أنصار حزب الاستقلال بزعامه سالم المنتصر، والكتلة الثانية كان يتمثل في زعامة عائلة المريض التي لم تكن مطمئنة لما كانت تسميه ارتقاء السيد إدريس السنوسي في أحضان الإنجليز وتعاونهم معه دون أي ضمانات لما يفيد ليبيا، كانت حكومة محمود المنتصر الأولى مع أبوبكر أبونعامه ورشحته في الانتخابات ودعمته رسمياً ، ولكن أغلبية أهالي ترهونة مع المؤتمر الوطني العام ومع بشير السعداوى ومرشحه عبدالسلام المريض .

لقد قرر بشير السعداوى زيارة ترهونة وأن يلقي خطاباً سياسياً هاماً يؤيد ويدعم به مرشح المؤتمر الوطني العام عبدالسلام المريض ، حيث اعتبرت معركة ترهونة الانتخابية هامة جداً من وجهة نظر السعداوى وحليفه عبدالسلام المريض، فهي تمثل صراعاً بين شعب يريد أن يتحرر ويحكم نفسه

، وبين دولة أجنبية تريد أن تبسط نفوذها بطريقة ملتوية عن طريق شخصيات محلية حسب الكاتب (السراج، 2005، ص408)، وكان المؤتمر يستعد لانتخابات ترهونة، وكان استعداد المؤتمر لهذه المناسبة حديثاً ، وعلى بشير السعداوى أن يدخل ترهونة ومعه جمهور كبير موزع على رتل من السيارات، ويستقبل بجمهور من أهالي ترهونة ، ويجب أن يكون لهذه الزيارة أثرها القوي في ترهونة فيعم صداها في جميع أنحاء ليبيا، وتكون دعماً لجميع مرشحي المؤتمر في كل مكان، وتزيد الشعب العربي الليبي حماساً والتفافاً حول الزعيم بشير السعداوى .

علم أبوبكر أبونعامه بقرار المؤتمر والاستعداد الكبير لزيارة السعداوى لترهونة من طرف خصمه عبدالسلام المريض ، وأعلم رئيس الوزراء محمود المنتصر بأنه إذا لم يمنع السعداوى من زيارة ترهونة فستكون معركة دامية في ترهونة .اتصل محمود المنتصر بالكولونيل الانجليزي (كوريات) كبير متصرفي مصراتة وترهونة ، الذي أتصل بدوره بقوة الأمن في ترهونة وطلب منها الاستعداد لحفظ الأمن، كما طلبت قوات الأمن في ترهونة إمدادها بمائة شرطي إضافي (السراج، 2005، ص406-413)، كما احتفظ في المركز الأوسط بطرابلس بقوة احتياطية مشكلة من ضابط بريطاني ومساعد أول مدير بوليس جيه، وخمسة وعشرين نفراً مزودين بوسائل النقل في انتظار صدور الأوامر إليهم من مفوض البوليس مباشرة.(حوادث الانتخابات، 1952، ص2)

قامت قوات الأمن في ترهونة عند قدوم السعداوى بسد الطريق المعبد عند مدخل ترهونة لتمنع دخول سيارات السعداوى ، وعند وصول الرتل إلي مداخل ترهونة بحوالي كيلو مترين استقبل من قبل جمهور كبير وكثير من الفرسان في جو صاخب ، وتوقف الموكب أمام قوة البوليس التي تسد الطريق ، وما كان من السعداوى إلا أن طلب من أحد الفرسان التخلي عن حصانه وامتطاه وترك

الحياة البرلمانية في ليبيا (حوادث انتخابات فبراير 1952م نموذجاً) (505-526)

الطريق المعبد حتى لا يصطدم مع البوليس، ودخل المدينة لإلقاء الخطاب في الميدان المعد لذلك، كما كان مقرراً، وكان نجاح شعبي للسعداوى وللمؤتمر دون أن تسقط قطرة دم واحدة في ذلك اليوم (انظر ملحق الصور).

كان الاقتراع يوم 19/2/1952م وتم الفرز يوم 20/2/1952، وأعلنت النتيجة، وكانت لصالح محمود المنتصر وأبو بكر نعامه فهاجت الجماهير وقامت بتحطيم مكاتب الحكومة، وبعض المرافق العامة والسيارات متهمه الإنجليز وأعاونهم بتزوير الانتخابات (السراج، 2005، ص 406-413)، وقد صدرت الأوامر من مفوض البوليس مباشرة بالتحرك بقوة من طرابلس إلى ترهونة، وتحركت هذه القوة إلى ترهونة في يوم 19 فبراير في الساعة 9.17، وذلك بعد 15 دقيقة من صدور أوامر مفوض البوليس إليها بذلك فوصلت إليها في الساعة 11.25، وبقيت هذه القوة في ترهونة حتى يوم 21 فبراير عندما غادرتها في الساعة 12.00 عائدة إلى طرابلس.

أرسلت قوة أخرى إلى ترهونة مؤلفة من ضابط بريطاني وهو مساعد مدير البوليس بلديون، ومساعد مدير البوليس عقيل وعشرين نضراً، وقد غادرت هذه القوة مدينة طرابلس في الساعة 16.53 من يوم 19 فبراير 1952.

ولقد بلغ عدد الإصابات المبلغ عنها من قبل البوليس الجرحى (34) والوفيات (1) (انظر الملحق ب)، ولقد تم رفع الجرحى والوفيات من قبل الجمهور بدون أخذهم إلى المستشفى قد أدى إلى الفرق بين أرقام البوليس ومصلحة الصحة.

الحياة البرلمانية في ليبيا (حوادث انتخابات فبراير 1952م نموذجاً) (505-526)

إما الأشخاص الذين قبض عليهم في الفترة الواقعة بين 19 - 24 فبراير 1952 بموجب المادة 3 من أوامر البوليس الإيطالي (14) شخصاً وبموجب الإعلان 1.4 فقرة 4 ب (16) شخصاً (انظر الملحق ج) ولقد عادت قوت البوليس المكلفة من ترهونة إلى طرابلس في 23 فبراير الساعة 21.00 (حوادث الانتخابات، 1952، ص2).).

النتائج العامة لحوادث الانتخابات :

أن الحوادث التي تم ذكرها كانت في عهد حكومة السيد محمود المنتصر الأولى عقب تزوير أول انتخابات عام 1952م، ويذكر السيد محمد عثمان الصيد تلك الواقعة بمذكراته فيورد ما يلي: عقب إعلان استقلال ليبيا 1952م، وقعت اضطرابات ومظاهرات عنيفة في تلك السنة أثناء إجراء أولى انتخابات نيابية، وما نتج عنها من مأساة وحوادث، ذهب ضحيتها عشرات بل مئات من المواطنين نتيجة تزوير الانتخابات (الصيد، ص211). .

إما تقرير البوليس عن الانتخابات من 19 إلى 24 فبراير فيورد ما يلي: -عقد مجلس الوزراء في الساعة 19.00 من يوم الخميس الموافق 21 فبراير اجتماعاً أصدرت فيه رئيس الوزراء اثناءه امراً إلى البوليس بتنفيذ الإجراءات الآتية:

1- إبعاد بشير السعداوي، وأخيه، وابن أخيه، وخليفة بن شعبان إلى مصر على ظهر إحدى طائرات شركة (سعيده) المقرر قيامها من مطار كستل بنيتو (قصر بن غشير) في الساعة 10.00 من يوم 22 فبراير 1952.

2- إبعاد أحمد زارم السكرتير العام لحزب المؤتمر إلى تونس .

3- إقفال المركز العام لحزب المؤتمر الكائن بشارع عمر المختار والاستيلاء على الأوراق والمستندات التي فيه .

وقد عقد اجتماع في مكتب مستشار مقاطعة طرابلس والغربية في الساعة 21:30 حضره مفوض البوليس وسعادة مدير الداخلية وجناب المستشار ونائب مفوض البوليس ومدير إدارة المباحث الجنائية ومدير بوليس مقاطعة طرابلس والغربية، وقد تباحث المجتمعون في الخطط التي يجب اتخاذها ووافقوا عليها، وطلب من جميع الضباط المعنيين بالأمر أن يحافظوا على سرية هذه الإجراءات مما ساعد على تنفيذ جميع العمليات بنجاح في الوقت المحدد لها .

وفي الساعة 3:00 قام مدير البوليس (كلارك) ومعه مساعد أول مدير بوليس (دريئر)، ومساعد مدير البوليس بن الأمين وكرواط وقوة مكونة من 25 بوليساً مسلحين قاموا في سيارات البوليس وطوقوا منزل السعداوي في قرقارش، وقد استعمل البوليس السلالم للدخول إلى الساحة وعندما أصبحوا في داخل المنزل أيقظوا من كانوا فيه من نومهم وأمروهم بتجهيز حقائب ملابسهم، وكان أحمد زارم موجوداً في بيت السعداوي بالإضافة إلى بشير بك نفسه وأخيه، وبين أخيه، وجاءت الساعة 5:30 حتى كان المقبوض عليهم في طريقهم إلى مطار كستل بنيتو الذي وصلوا إليه في الساعة 6:36 .

أخذت جميع الاحتياطات لمنع تسرب هذا الخبر قبل وصول المقبوض عليهم إلى المطار، وقطعت جميع الخطوط التلفونية الواصلة بين بيت السعداوي ورئاسة حزبه .

إما الخط التلفوني الموجود في بيت السعداوي فقد ربط مع رئاسة مقاطعة طرابلس الغربية، وذلك اعتباراً من صباح يوم 19 فبراير.

أخذت جميع الاحتياطات داخل المطار من قبل مدير المطار نفسه، وقيادة سلاح الطيران الملكي البريطاني، وعند الساعة 10:10 قامت الطائرة من المطار وعلى ظهرها الأشخاص المذكورين، وعهد إلى حكومة برقة باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة بعد وصول الطائرة إلى مطار بنينة.

إما أحمد زارم فقد حمل بعد عودة المستر كلارك وقوته من المطار إلى السجن المركزي وأودع فيه، وعند الساعة 3:00، ذهب مساعد أول مدير البوليس (فنكستين) ومعه فرقة من البوليس إلى فندق (دل اووو) القريب من ميدان الشهداء وقبضوا على خليفة بن شعبان، وقد أخذت جميع الاحتياطات للتأكد من أن هذا الخبر لن ينتشر بسرعة، ووصلت فرقة البوليس برئاسة الضابط المذكور إلى مطار كستل بنيتو في نفس الوقت الذي وصل فيه مدير البوليس كلارك وفرقته، وعند الساعة 4:30 توجه مساعد أول مدير بوليس (جاردنر)، ومساعد مدير بوليس (جوشون)، و(عقيل) مصحوبين بفرقة من البوليس إلى مقر رئاسة حزب المؤتمر ودخلوه بالقوة ووضع البوليس يدهم على الأوراق والمستندات التي وجدوها في رئاسة الحزب، وكان مقر الحزب خالياً من جميع الأشخاص عدا الشخص المسئول عن الحراسة.

وهكذا انتهت هذه العملية وأخذت جميع الأوراق والمستندات وسلمت في الساعة 5:32 إلى مدير إدارة المباحث الجنائية برئاسة البوليس.

عملت جميع الاحتياطات اللازمة للتأكد من عدم خرق نظام منع التجول في حالة انتشار الخبر، وعند الساعة 11:53 من صبيحة نفس هذا اليوم توجه مساعد مدير بوليس (جاردنر) ومعه مساعد أول مدير بوليس (بنريت) وفرقة مسلحة واثنين من مصلحة الإشغال العامة إلى مركز رئاسة حزب المؤتمر وانزلوا اللوحة المكتوب عليها اسم الحزب من فوق مبانيه وذلك تنفيذاً لأوامر دولة رئيس الوزراء.

نفذت هذه العمليات الثلاثة بنجاح فائق وفي الوقت المحدد لها، ويرجع الفضل في هذا إلى مدير البوليس ومقاطعة طرابلس والغربية وإلى الضباط الذين اشتركوا في القيام بها.

وقد تم الاتفاق بعد المشاورات التي جرت بين دولة رئيس الوزراء وجناب الوزير البريطاني المفوض على إن تكون فرق الجيش جاهزة لتقديم المساعدة في حالة اختلال الأمن الداخلي نتيجة للعمليات التي مر ذكرها وفي حالة عدم استطاعة البوليس بمفرده السيطرة على الموقف، وبناء على هذا فقد اجتمع مفوض البوليس ونائبه عند الساعة 2:30 من يوم 21 فبراير مع قائد المنطقة وضباطه واتفقوا على جميع الخطط. (حوادث الانتخابات، 1952، ص4 - 6)

عند وقوع هذه الأحداث انعقد مجلس الوزراء برئاسة محمود المنتصر، وقرر بعد التشاور مع الملك حل جميع الأحزاب في ليبيا، على أساس أنها تأسست إبان فترة الاحتلال البريطاني ولها صلة بدول أجنبية، وبعضها يمول من طرف تلك الدول، كما تقرر في الجلسة نفسها أبعاد بشير السعداوي بحجة أنه كان يحمل جنسية غير ليبية، كما أبعاد أحمد زارم رئيس تحرير الشعلة إلى تونس باعتباره يحمل جنسية غير ليبية أيضاً (الصيد، 1994، ص211)، وجرى تعطيل جريدة شعلة الحرية الناطقة باسم المؤتمر، وفي نفس اليوم اقتحم البوليس مقر حزب المؤتمر الوطني وحطم

محتوياته وأزال لافتاته ، وشرع في حملة اعتقالات واسعة النطاق برجال المؤتمر من كافة أنحاء ولاية طرابلس، وزج بهم جميعاً في سجن باب بن غشير المركزي فكان من ترهونة ثمانية وأربعون معتقلاً، ومن الزاوية ما يزيد على الخمسين معتقلاً ، ومن صبراتة والعجيلات أربعون معتقلاً، ومن قصر بن غشير والسواني تسعة عشر معتقلاً، ومن تاجوراء اثنا عشر معتقلاً ، وكذلك سوق الخميس، وزواره والجميل، ومن سرت، سوق الجمعة، ومدينة طرابلس، وقد وصل عدد المعتقلين حوالي أربعمائة وخمسون معتقلاً بمن فيهم جميع مرشحي المؤتمر (زارم، ص231،230؛ قناوي، ص295،294)، ولقد قام بهذه الخدمات الضباط الآتية اسما وهم:

1-المستر (كلارك) مدير البوليس/ مقاطعة طرابلس الغرب.

2-المستر (بوامر) مدير البوليس / المقاطعة الشرقية.

3-المستر (كاستل) مساعد مدير البوليس / المقاطعة الوسطى(حوادث الانتخابات،

1952،ص6)

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة الأحداث التي أعقبت أول انتخابات برلمانية جرت في تاريخ ليبيا بعد الاستقلال في 19 فبراير 1952م، وكذلك الإجراءات التي اتخذت لتأمين سير العملية الانتخابية. تبين من خلال الدراسة أن هناك مجموعتان، مجموعة داعمة لرئيس الوزراء محمود المنتصر، ومجموعة بقيادة بشير السعداوي رئيس حزب المؤتمر الوطني معارضه له، وبعد إعلان نتيجة الانتخابات يوم 20 فبراير 1952م وخسارة حزب المؤتمر الوطني برئاسة بشير السعداوي، حدثت اضطرابات ومظاهرات في العديد من المناطق والمدن الليبية اتهمت فيها الحكومة بتزوير الانتخابات.

الحياة البرلمانية في ليبيا (حوادث انتخابات فبراير 1952م نموذجاً) (505-526)

كما تبين أن فرق البوليس استعملت القنابل المسيلة للدموع، أو الأسلحة النارية للتفريق المتظاهرين نتج عنها جرح وقتل، واعتقال عدد كبير منهم، وكانت هذه القوة تحت أمرت ضباط بريطانيين، وكانت الثقة متبادلة بين هؤلاء الضباط وجميع الأفراد الذين تحت إمرتهم.

ومن النتائج التي تترتب عن هذه الانتخابات عقد مجلس الوزراء يوم الخميس الموافق 21 فبراير اجتماعاً أصدر خلاله دولة رئيس الوزراء محمود المنتصر امراً بإبعاد بشير السعداوي إلى مصر، و أحمد زارم السكرتير العام لحزب المؤتمر إلى تونس، وإقفال المركز العام لحزب المؤتمر، وحل جميع الأحزاب بحجة أنها تأسست أبان فترة الإدارة البريطانية ولها صلة بدول أجنبية، وبعضها يمول من طرف تلك الدول.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- الجريدة الرسمية، عدد خاص، 1951م
- 2- حوادث الانتخابات، تقرير البوليس عن الانتخابات وحوادث الاضطرابات التي تلتها من 19 إلى 24 فبراير 1952، المملكة الليبية المتحدة، حكومة طرابلس الغرب، تقرير غير منشور، شعبة الوثائق، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2024.
- 3- زارم، أحمد ، مذكرات ، صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار 1943 . 1968 ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس . ليبيا ، د.ت.
- 4- قناوي، ارويعي محمد علي ، بشير السعداوي ، ودوره في الحركة الوطنية الليبية (1884 . (1957) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، 2014.

- 5- السراج، مصطفى فوزي ، ذكريات وخواطر ، مركز جهاد الليبيين الدراسات التاريخية ،طرابلس - الجماهيرية ، 2005.
- 6- الصيد، محمد عثمان ، رئيس الحكومة الليبية الأسبق، محطات من تاريخ ليبيا، طلحة جبريل، الرباط، ، 1994.
- 7- الحجاجي، سالم، ليبيا الحديثة دراسة جغرافية، اجتماعية، اقتصادية، وسياسية، مجمع الفاتح للجامعات - ليبيا، 1989.
- 8- المشيرقي، الهادي إبراهيم، ذكريات في نصف قرن، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، د - ت.
- 9- الزاوي، احمد الطاهر، جهاد الإبطال في طرابلس الغرب، ط4، دار المدار الإسلامي، بيروت - لبنان، 2004.
- 10- المحامي، عمران محمد بورويس، ذاكرة الوطن 1882 - 2011، منشورات السلفيوم، 2014.
- 11- بروشين، ن.إ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، ت: عماد حاتم، مراجعة: ميلاد أبوسلامة المقرحي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، الجماهيرية، 2005.
- 12- الكبتي، سالم، ليبيا مسيرة الاستقلال، وثائق محلية ودولية، ج3، مطابع الدار العربية العلوم، بيروت - لبنان، ط2، 2013.
- 13- صور ترهونة القديمة والحديثة، الفيس بوك، 2042.

ملحق (ب) قائمة مصلحة الصحة من الإصابات

الجمهور		البوليس		
الوفيات	الجرحى	الوفيات	الجرحى	
4	46	-	7	طرابلس
2	21	-	1	الزاوية
4	57	-	-	مصراتة
10	124	-	8	المجموع

إصابات مبلغة من قبل البوليس

الوفيات	الجرحى	البوليس
-	7	مقاطعتي طرابلس والغربية
-	1	المقاطعة الشرقية
-	8	المجموع
الوفيات	الجرحى	الجمهور
6	19	مقاطعتي طرابلس والغربية
4	4	عجيلات
1	5	الزاوية
2	44	مدينة طرابلس
		المقاطعة الشرقية
4	69	مصراتة
-	5	الخمس
1	34	ترهونة
1	1	سرت

ملحق (ج) الأشخاص الذين قبض عليهم في الفترة الواقعة بين 19 - 24 فبراير 1952م.

الحياة البرلمانية في ليبيا (حوادث انتخابات فبراير 1952م نموذجاً) (526-505)

بموجب قانون الانتخابات الإعلان بموجب قانون الإعلان 1.4 فقره 4 ب	بموجب قانون الانتخابات بموجب قانون الإعلان 1.4 فقره 4 ب	بموجب المادة 3 من أوامر البوليس الإيطالي	بموجب قانون الانتخابات	
67	21	36	6	مقاطعة طرابلس
				المقاطعة الغربية
	4	1		الزاوية
	36			العجيلات وصبراتة
				المقاطعة الشرقية
	43			مصبراتة
	38			سرت
	22	8		الخمس
	16	14		ترهونة

المصدر: تقرير غير منشور عن حوادث الانتخابات، من 19- 24 فبراير 1952م، ص 10، 9

ملحق الصور:

بشير بيك السعدوي رئيس حزب المؤتمر يلقي خطابه أمام
مناصريه في ترهونة في خمسينيات القرن العشرين و جلهم
من مؤيدي عبد السلام الصغير المريض هذا الخطاب بالذات
ذكره مصطفى السراج في كتابه ذكريات و خواطر مصطفى
السراج من منشورات دار المحفوظات التاريخية طرابلس .



(526-505)

الحياة البرلمانية في ليبيا (حوادث انتخابات فبراير 1952م نموذجاً)

بشير بيك السعداوي وفؤاد شكري مع الشيخ امحمد عبد
الصمد النعاس والشيخ عبد السلام المريض



المصدر: صور ترهونة القديمة والحديثة ، الفيس بوك، 2024.

Determination of Para-Phenylenediamine (PPD) in Henna Samples Collected from Libyan Local Markets Using Spectrophotometric Method

Rabia Omar Eshkourfu¹

Samira Omar Hribesh¹

Soud Saad Awitil²

¹Department of Chemistry of Elmergib University, AL-Khums,

²Department of Chemical and Petroleum Engineering of Elmergib University, AL-Khums,

Soudsaad177@gmail.com

تاريخ الاستلام 2024-06-01

الملخص

تعتبر الحناء من أشهر مستحضرات التجميل في ليبيا. يتم استخدامها كمعجون يوضع على الجسم أو الشعر. تتم إضافة بارا فينيلينديامين (PPD) إلى الحناء لجعل لونها أكثر قتامة. ومع ذلك، فإن استخدام PPD يمكن أن يزيد من خطر التهاب الجلد التماسي التحسسي وفقاً للجنة العلمية للمنتجات الاستهلاكية (SCCP). تم في هذا البحث تحديد تركيز PPD لثمانية أنواع من الحناء الطبيعية والتجارية. تم استخدام الطريقة الطيفية للأشعة فوق البنفسجية مع كاشف النينهيدرين في محلول ميثانول قلوي لقياس PPD للعينات التي تم تحليلها عند 430 نانومتر. وكانت نتائج العينات المختبرة خطية في نطاق التركيز 0.2-1.2 ميكروغرام/مل. وكانت معظم النتائج في حدود 2.6-4%، وهي ضمن الحدود المسموح بها حسب SCCP، إلا أنه كان هناك استثناء لعينة الحناء (H5) (11% وزن/وزن) التي أظهرت أعلى نسبة PPD. ويجب الحذر من هذا النوع من الحناء لأنه قد يسبب حساسية جلدية. وتشير هذه النتائج إلى ضرورة توفر المتطلبات التنظيمية والإشرافية لإنتاج وتوزيع منتجات الحناء المغشوشة.

ABSTRACT

Henna is one of the most popular cosmetics in Libya. It is used as a paste applied to the body or the hair. Para-phenylenediamine (PPD) is added to henna to make it darker. However, PPD can increase the risk of allergic contact dermatitis according to the Scientific Committee on Consumer Products (SCCP). In this research, the concentration of PPD of eight types of natural and commercial henna was determined. The UV-vis spectrophotometric method with the ninhydrin reagent in an alkaline methanol solution was used to measure the PPD of analyzed samples at 430 nm. The results of tested samples were linear in the concentration range of 0.2–1.2 µg/ml. Most of the results were in the range of 2.6-4%, which is within the permissible limits according to the SCCP, however, there was the exception of the henna sample (H5) (11% w/w), which showed the highest percentage of PPD. Caution must be taken with this type of henna because it may cause skin allergies. These results indicate the necessity of regulatory and supervisory requirements for producing and distributing contaminated henna products.

Keywords: Henna, *p*-Phenylenediamine, Ninhydrin reagent, Spectrophotometric method.

Introduction

Currently, with increasing environmental consciousness, natural colorants have taken attention all over the world. Natural dyes have been a part of human life since time immemorial. The alchemy of colors started its use early (**Vankar, 2000**). Natural organic dyes exhibit better biodegradability and generally have a better compatibility with the environment. Moreover, they possess lower toxicity and allergic reactions than synthetic dyes (**Kumar & Bharti, 1998**). *Lawsoniainermis L*(henna) belongs to the Lythraceae family, generally

known as Henna. It is a tree species native to North Africa. Leaves of henna plants are entirely, opposite, sub-sessile, oval-shaped, and smooth (**Ashnagar & Shiri, 2011**). Leaves have a length of 2-3cm with a 1-2cm width (**Muhammad & Muhammad, 2005**). The henna shrub is highly branched and has grayish-brown barks grown up to 25 feet (**Rahmoun et al., 2010**). In addition, leaves of henna are an ancient dye, evidence being the Egyptian mummies found in the tombs that had their nails dyed with henna. Currently, it is used in many countries for dyeing hair, eyebrows, and fingernails during religious festivals marriages, etc. The use of henna for dyeing the palms and fingernails is an auspicious ritual mostly in Asian countries (**Probu & Senthilkumar, 1998**). The powdered leaves of this plant (aqueous paste) are used as a cosmetic for staining hands, palms, hairs, and other body parts (**Bechtold, 2009**).

Natural henna does not contain PPD. Currently, PPD is added to henna, and more than 1,000 hair dye formulations are marketed worldwide (**Stanley et al., 2005**). Epidemiological studies have shown that workers in the textile dyeing and rubber industries, hair dye users, and barbers are at high risk of developing bladder cancer, non-Hodgkin lymphoma, multiple myeloma, and carcinoma Hematopoietic cancers (**Thune et al., 2005**). Carcinogens typically cause damage to the genome to expose cells that may undergo either apoptosis or spread genome damage, potentially leading to Transformation in cancer cells (**Stiller, 1995**).

Para-phenylenediamine (PPD) is an aromatic amine compound; its molecular weight is 108.15 g/mol and its chemical formula is C₆H₈N₂. It is a powder and has a white to light purple color, but when it is exposed to air, it oxidizes and turns red, brown, and finally black. It is also slightly soluble in water. Its main application is as a component in oxidative hair coloring solutions, where its maximum concentration is 4.0%. This concentration is 2% when the product is

applied to the hair because it has been mixed 1:1 with hydrogen peroxide before usage. PPD can also be present in textile or fur dyes and hair dyes (SCCP, 2006). In rubber compounds, PPD is also used as an antioxidant and a developing agent for photographs. Workers may contact PPD when manufactured or used; the exposure can happen by ingestion, skin or ocular contact, or inhalation (HSDB, 1993). (HSDB, 1993). Acute consequences of short-term high PPD exposure can include severe dermatitis, gastritis, asthma, renal failure, vertigo, tremors, convulsions, and coma in humans. In humans, prolonged exposure (chronic effect) can lead to eczematous contact dermatitis (Lepoittevin & LeCoz, 2007). The European Standard Series for diagnostic patch testing for eczema patients includes PPD as a potent possible skin sensitizer, according to the Scientific Committee on Consumer Products (SCCP, 2006). As an allergen, PPD can cause severe reactions when re-exposed, even in people who do not respond to it initially because they eventually grow "sensitized" to it (Schnuch et al.,2008).

Furthermore, PPD induces cross-allergy, which results in allergic reactions to other substances containing para-substituted amino acids (Zapolanski & Jacob, 2008). There is no information available regarding PPD's effects on human reproduction, development, or carcinogenesis (EPA, 1985). However, based on rat experimentation, SCCP reported that PPD and hydrogen peroxide may be carcinogenic (SCCP, 2006). Natural henna gives an orange/reddish hue; but, recently, PPD has been combined with it to provide an ebony color (black henna). In addition, adding PPD to natural henna will speed up (shorten) the tattooing process. While natural henna staining takes four to twelve hours, moreover, the addition of PPD can cut this time down to an hour or two, and the result will also persist longer. Henna painting has been identified as a new pattern of PPD

exposure that raises the possibility of experiencing negative PPD-related health outcomes (Deleo, 2006).

The objectives of this study were to detect the presence and concentration of PPD in henna available in the Libyan market due to the increased risk of poisoning resulting from this ingredient. Many cases of dermatitis have been reported in the past few years in Libya, especially in Libya. City of Al-Khoms.

Samples collection

In this study, eight samples of natural and commercial henna were collected randomly from the markets of the city of Al-Khoms, Libya. They were given the names H1, H2, H3, H4, H5, H6, H7 and H8.

Chemicals and Reagents

P-Phenylenediamine, sodium hydroxide was purchased from (BDH Chemicals Ltd). Ninhydrin Extra pure AR was All other chemicals used were of analytical grade (AR grade).

Preparation of stock solutions.

Prepare a standard stock solution.

To obtain a practical standard concentration of approximately 1 mg/mL, 100 mg of a pure sample of PPD was accurately weighed and then dissolved in 100 mL of 0.1 N NaOH in a standard 100 mL beaker. To obtain 100 µg/mL and 10 µg/mL, successive dilutions of this solution were prepared.

Determination of the best wavelength.

The highest concentration of PPD was used, which is 7 ppm, and we measured the absorbance of PPD at wavelengths (350 to 460 nm), so the highest absorbance was at the wavelength of 340 nm as seen in Fig 1.

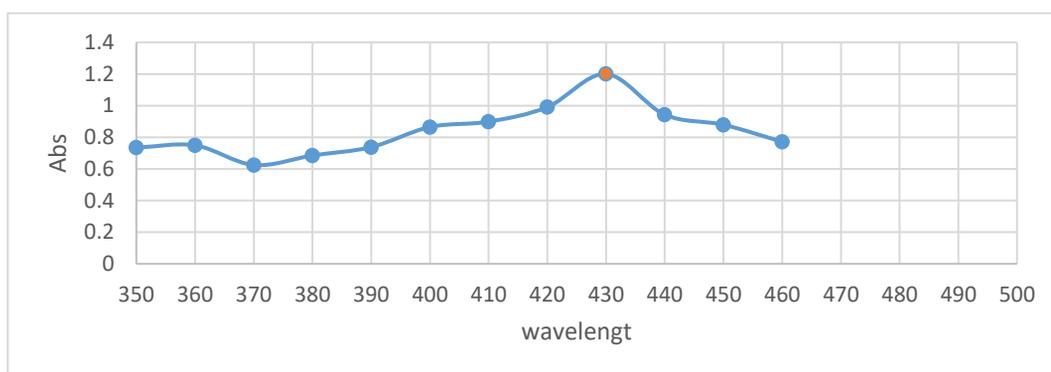


Fig.1 shows the best wavelength at 430 nm.

Calibration curves

A series of 10 ml volumetric vials were filled with standard PPD solution of the following aliquots: 0.2, 0.4, 0.6, 0.8, 1.0, and 1.2 ml of 100 µg/ml. Next, 1.0 mL of anhydride reagent and 1 mL of sodium hydroxide solution were added. The absorbance of each solution was measured at 430 nm against the reagent blank as shown in Fig 2. , which was made in the same way but without the analytic.

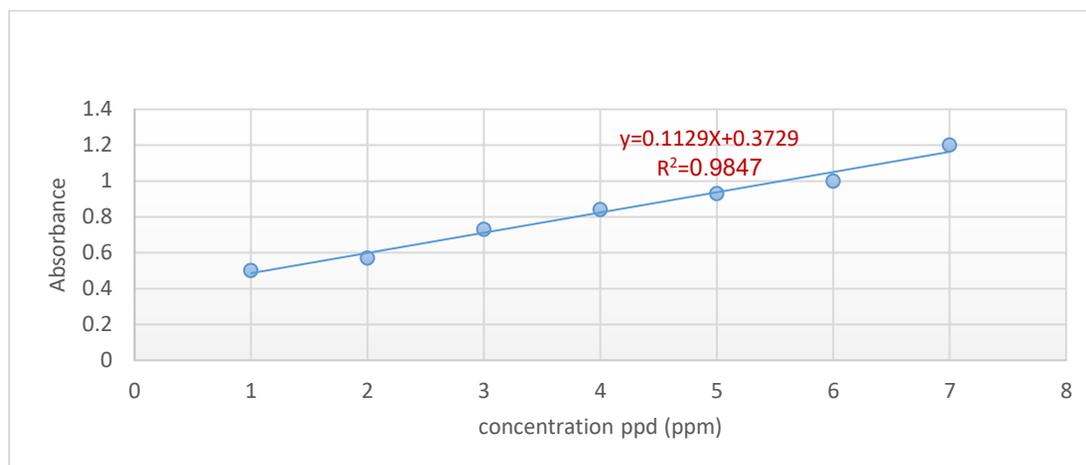


Fig.2. Calibration curve for standard solutions of PPD at 430 nm with ninhydrin reagent.

Sample preparation (PPD extraction procedure).

The extraction procedures were carried out with some modification and development,

to obtain a concentration of approximately 1 mg/ml, 0.833 g of natural and commercial henna formulation was carefully weighed and dissolved in 10 ml of a 0.1 N NaOH solution. Centrifugation was used and, the solution was sediment, 8 ml of it was taken, and 1 ml of ninhydride was added and measured. The absorbance of henna samples was measured at different dilution factors. It differed from sample to sample, at a wavelength of 430 nm, as seen in Table 1 and Fig 3.

Table. 1 shows that the absorbance of the samples is 430 nm at different dilutions.

The absorbance of the samples is 340nm	
Samples	Absorbance
H1	0.963
H2	0.968
H3	0.770
H4	0.852
H5	0.870
H6	0.955
H7	0.985
H8	ND

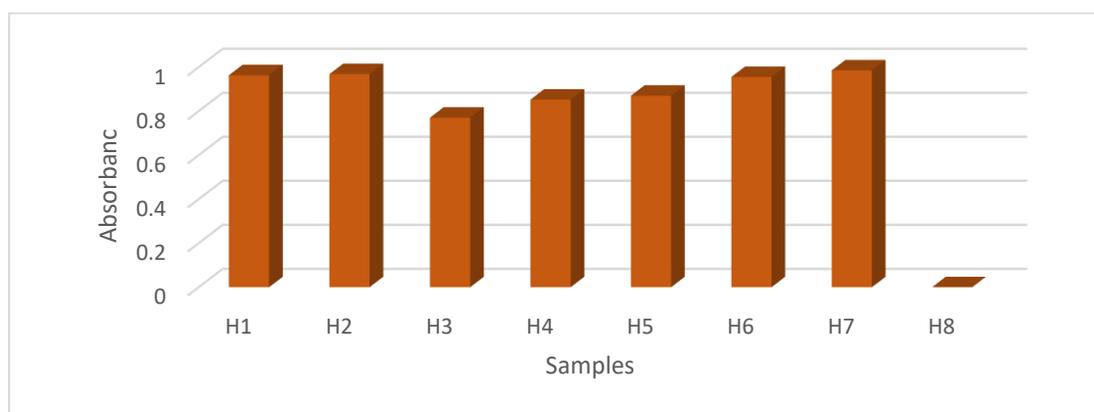


Fig shows the absorbance of the samples is 430 nm at different dilutions.

Results and Discussion

In this work, we have used a spectroscopic approach that is a clear, direct, sensitive, fast, reproducible, accurate, and specific method as previously reported by Gurupadayya et al (**Gurupadayya et al., 2014**). PPD analysis with ninhydrin reagent was utilized. This reagent is widely used in laboratories and is particularly cost-effective compared to other reagents. Ninhydrin reagent, one of the important reagents for the detection of amino acids, has been traditionally used to detect their microgram amounts. Amino acids that have free alpha-amino groups react with an excess amount of ninhydrin and yield a purple-colored product as seen in Fig 4

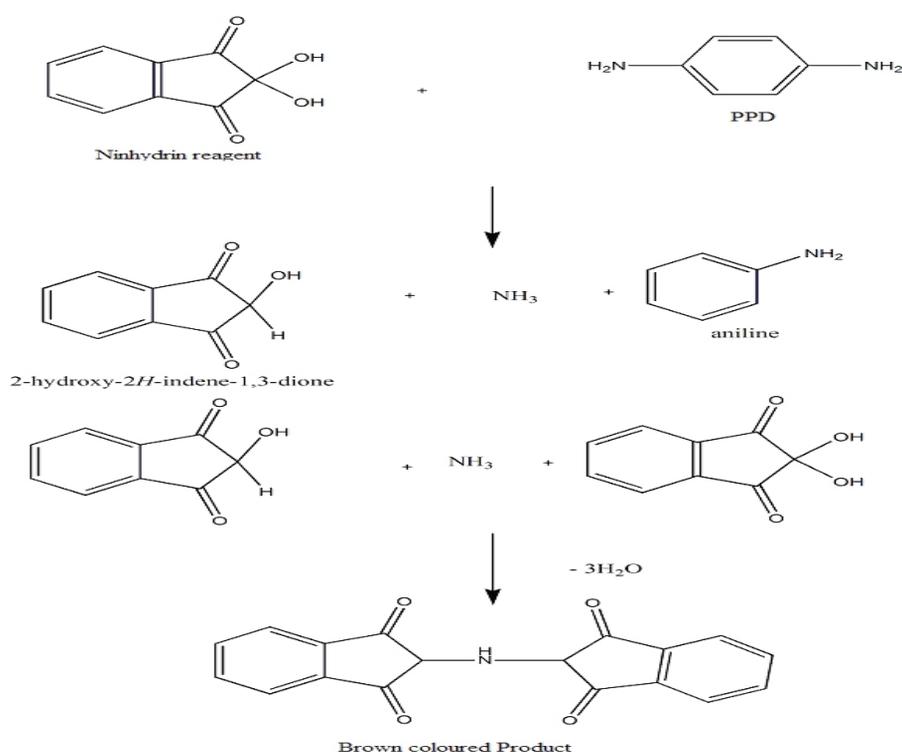


Fig. 4 shows the chemical reaction of PPD and the ninhydrin reagent

Through suitable situations, the intensity of the color generated is proportional to the concentration of the amino acid. Ninhydrin reagents have been widely used in the identification of pharmaceutical compounds and kinetic studies (Nafisur et al., 2001; Nafisur & Mohammad,2003). The modified extraction method used in this study offers several advantages, including inexpensiveness and simplicity. The results of this study indicated that PPD levels in the henna samples were in the range of 2.6% w/w to 11% w/w. These results are shown in Table 2 and Fig 5.

Table 2. Shows the concentration (w/w %) of PPD in different samples.

Percentage % of PPD in henna samples	
Samples	PPD%
H1	3.8
H2	3.9
H3	2.6
H4	3.1
H5	11
H6	3.8
H7	4
H8	ND

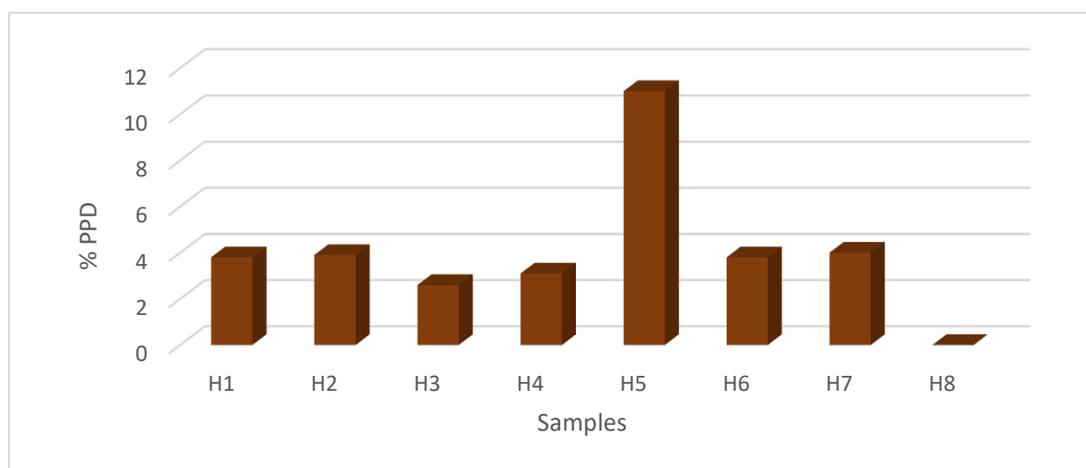


Fig 5. Analysis of the concentration (w/w %) of PPD in different samples.

The minimum PPD level was observed in the sample Henna (H3) (2.6% w/w), while the highest level of PPD was observed in the Henna (H5) sample (11% w/w), as shown in Table 2 and Fig 4. While one of these samples was free of PPD (not detected), this result was for natural henna. In addition, the PPD concentrations were comparable in the remaining samples. The PPD content in the henna sample (H5) was higher than the recommended concentration of 4–6% (**Al-Suwaidi and Ahmed, 2010; SCCP, 2006**). The use of henna, which contains a high percentage of more than 4% of PPD, causes harmful health effects, including acute allergic contact dermatitis, eczema, chemical burns, acute renal failure, acute and severe angioneurotic edema, abdominal pain, and vomiting (**Jovanovic& Slavkovic, 2009**).

Conclusion

The study analyzed the PPD content in commercial henna samples using visible spectral differences. Most samples were below the FDA and Scientific Committee limits, while the H5 samples had higher levels. Extra caution is advised when using black dyes of unknown origin. Direct contact of PPD on the skin, eyelashes, or eyebrows is strictly prohibited in the European Union and the Food and Drug Administration (FDA) has not permitted the use of PPD directly on the skin. Nowadays, raising public awareness about the side effects of PPD has become essential. Therefore, based on the results it can be concluded that adulteration of natural henna by adding PPD should be closely monitored in Libya because PPD poses a toxic health risk. However, more research work and public awareness are needed to prevent adulteration of henna with PPD in Libya.

References

- Al-Suwaidi A, Ahmed H. (2010).** Determination of para-phenylenediamine (PPD) in henna in the United Arab Emirates. *Int. J. Environ. Res. Public Health*, 7(4): 1681-93.
- Ashnagar A, Shiri A. (2011).** Isolation and characterization of 2-hydroxy-1,4-naphthoquinone (lawsone) from the powdered leaves of henna plant marketed in Ahwaz city of Iran. *I J Chemtech Res*, 3:1941–1944.
- Bechtold..T. (2009).** Natural colorants- quinoid, naphthoquinoid, and anthraquinoid dyes. In: T. Bechtold, R. Mussak (Eds.), *Handbook of Natural Colorants*. John Wiley & Sons Ltd., UK, pp. 153-156.
- Deleo, V.A. P-Phenylenediamine. Dermatitis. (2006).** 17, 53-55.
- Department of Health and Human Services. Hazardous Substances Data Bank (HSDB, online database). (1993).** National Toxicology Information Program, National Library of Medicine: Bethesda, MD, USA.
- Environmental Protection Agency. Health and Environmental Effects Profile for Phenylenediamines. (1985).** EPA/600/x-85/113. Environmental Criteria and Assessment Office, Office of Health and Environmental Assessment, Office of Research and Development: Cincinnati, OH, USA.
- Jovanovic, D.L.; Slavkovic- Jovanovic, M.R. (2009).** Allergic contact dermatitis from temporary henna tattoo. *J. Dermatol.* 36, 63-65.
- Kumar, V. and Bharti, B.V. (1998).** Eucalyptus Yields dye *The Indian Textile Journal*, PP. 18-20.
- Latha Saranya, C.H, Gurupadayya, B.M, Kinnera, K and Thejaswini, J.C. (2014).** Spectrophotometric Determination of *p*-Phenylenediamine in Hair Dyes. *Turk J Pharm Sci* 11(3), 295-306.
- Lepoittevin, P.; LeCoz, C.J. (2007).** Paraphenylenediamine. In *Dictionary of Contact Allergens*, 1st ed.; Springer: Berlin, Germany, p. 194.
- Muhammad HS, Muhammad S. (2005).** The use of Lawsonia inermis Linn. (Henna) in the management of burn wound infections. *Afri J biotechnol*, 4:934.

Nafisur, R. Mohammad, K. (2003). Application of ninhydrin to the spectrophotometric determination of famotidine in drug formulations, *Il Farmaco*, 58(10), 1045–1050.

Nafisur, R. Syed, N. Hejaz, A. (2001). Spectrophotometric method for the determination of amlodipine besylate with ninhydrin in drug formulations, *Il Farmaco* 56(10), 731–735.

Probu, H.G. and Senthilkumar, K. (1998). Natural dye from *Rosa indica* *The Indian Textile Journal*, PP. 78-79.

Rahmoun MN, Benabdallah M, Villemin D, Boucherit K, Mostefa-Kara B, Ziani-Cherif C, Choukchou-Braham N. (2010). Antimicrobial screening of the Algerian *Lawsonia inermis* (henna). *Der Pharma Chemica*, 6:320–326.

Schnuch, A.; Lessmann, H.; Frosch, P.J.; Uter, W. (2008). Para-Phenylenediamine: the profile of an important allergen. Results of the IVDK. *Br. J. Dermatol*, 159, 379-386.

Scientific Committee on Consumer Products (SCCP). (2006). Opinion on P-phenylenediamine. In (Public Health and Risk Assessment) 9th plenary meeting, Brussels, Belgium, 10 October.

Stanley, L.A., Skare, J.A., Doyle, E., Powrie, R., D'Angelo, D., Elcombe C.R., (2005). Lack of evidence for metabolism of p-phenylenediamine by human hepatic cytochrome P450 enzymes, *J Toxicol*, 210 (2- 3): 147-157.

Steller, H., (1995). Mechanisms and genes of cellular suicide *Science*. *Science*, 3(10): 1445-1449.

Thun, M.J., Altekruze, S.F., Namboodiri, M.M., Calle, E.E., Myers, D.G., (2005). Personal of hair dyes and the risk of blood cancer: results of a meta-analysis, *Public Health Rep.*, 120(1): 31-38.

Vankar, P.S. (2000). The Chemistry of Natural dyes, General article, *Resonance*, PP. 73-80.

Zapolanski, T; Jacob, S.E. Para-Phenylenediamine. Dermatitis. (2008). 19, 20-21.

The ready availability of (MAchine-Readable Cataloguing) (MARC)
effectively removes the need for libraries
to maintain cataloguing staff.

Dafer Omer Elmrabet

قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب – جامعة الزيتونة

تاريخ الاستلام 2024-05-25

الملخص:

تناولت هذه الدراسة تطور الفهرسة في المكتبات، مع التركيز على مدى تأثير تقنية الفهرسة المقروءة آلياً (معيار مارك) على دور موظفي الفهرسة في المكتبات. يُلاحظ أن التطور التكنولوجي قد أحدث تغييرات جذرية في عمليات الفهرسة، حيث تقدمت من الفهرسة اليدوية التقليدية إلى الفهرسة المقروءة آلياً، مما أدى إلى تحسين كفاءة ودقة الفهرسة وتوفير الوقت والجهد، ومع ذلك لا يزال هناك تحديات تواجه تبني التكنولوجيا في المكتبات مثل عدم توافر التحديثات التكنولوجية في جميع المكتبات وفي جميع البلدان بنفس السرعة. وفي ضوء ذلك، ركزت هذه الدراسة على مدى تبني التقنيات الحديثة (الفهرسة المقروءة آلياً) في المكتبات ومدى توافرها من خلال تقييم الفوائد والتحديات المحتملة لتبني تقنيات الفهرسة المقروءة آلياً، مثل تحسين دقة الفهرسة وتقليل التكاليف مقابل الحاجة إلى تدريب الموظفين لاستخدام التقنيات الحديثة. في الختام، تبين أنه على الرغم من توافر الفهرسة المقروءة آلياً على نطاق واسع، يظل وجود موظفي الفهرسة ذوي الخبرة ضرورياً لضمان توفير فهرس مكتبية عالية الجودة ودقيقة وسهلة الاستخدام. الكلمات المفتاحية: الفهرسة المقروءة آلياً (مارك) – موظفي الفهرسة – الفهرسة الآلية – الفهرسة – أتمتة المكتبة.

Abstract:

This study examined the development of cataloguing in libraries, focusing on the impact of MACHINE-Readable Cataloguing (MARC) on the role of cataloguing staff in libraries.

It is noted that technological development has brought about radical changes in cataloguing processes, as it has progressed from traditional manual cataloguing to machine-readable cataloguing, which has improved the efficiency and accuracy of cataloguing and saved time and effort. However, there are still challenges to technology adoption in libraries, such as technology updates not being available in all libraries and in all countries at the same speed.

In light of this, the study focused on the extent of adoption of modern technologies (Machine-Readable Cataloguing) in libraries and their availability, and then evaluated the potential benefits and challenges of adopting machine-readable cataloguing technologies, such as improving cataloguing accuracy and reducing costs in exchange for the need to train employees and maintain the technology.

In conclusion, the advancements in technology, like the widespread use of Machine-Readable Cataloguing, have been crucial for the global presence of libraries. Nevertheless, cataloguing staff will still continue to be needed..

Keywords: Machine-Readable Cataloguing (MARC) – Cataloguing staff – Library automation – Automated cataloguing – Cataloguing

Introduction

It first became possible to make machine-readable cataloguing with the advent of MARC (Machine Readable Catalogue) in 1966 (Horner, 1970; and; IFLA, 2023). Following this, there have been many changes, such as the development of

individual versions for various countries and the change, increasingly, from storing information on magnetic tape to floppy disk (Hopkinson, 1998).

Furthermore, machine-readable records are becoming more popular. On the other hand, even in countries with ready access to the most advanced technology, not all libraries are equipped with the necessary machines (Hunter and Bakewell, 1991).

It is therefore clear that the question of whether cataloguing staff are obsolete depends as much on the availability of machine-readable records as the function of them. In view of this, this study will firstly look at how widely machine-readable records are available and then discuss how far they can replace the staff.

Objectives

The aim of this study is therefore to look at the literature review to see firstly the advantages and disadvantages in the world with regard to the Machine-Readable Cataloguing (MARC) and secondly discuss how far (MARC) can replace the cataloguing staff.

Methodology

In order to achieve objectives of the study, the desk research method was conducted, which relies on published literature review such as books, journal and different articles, periodicals, academic publications and other materials available online or in libraries, which highlights the discuss how far MARC can replace the cataloguing staff (Nooraini, 2013).

Literature Review

As stated in the Introduction, it is important to determine whether or not machine-readable records are in fact widely available in libraries around the world, because if they are not, then there is no danger of them replacing cataloguing staff.

Thus, on the one hand, according to Kokabi (1996) and Kisilu (2022), machine-readable records are now widely used in libraries. However, while some libraries may have a format such as MARC (Machine Readable Catalogue), others may have developed an internet-based system (Fattahi, 1995). Furthermore, with regard to MARC specifically, there is a variation in the systems used in individual countries around the world, such as UKMARC and USMARC (Kokabi, 1996), which may prevent information being transferred directly between them (IFLA, 2023). In other words, even if machine-readable records are indeed widely available, the differences between them suggest that staff are still needed to handle the transfer of information between institutions, for example.

On the other hand, Fattahi (1995:1) maintains that ‘the card catalogue has been and still is one of the most important and widely-used manual systems’ although there are other manual systems in use, such as printed books and sheaves. Furthermore, as stated in the Introduction, even countries such as the United States, which are at the forefront of technological advances, have libraries without machine-readable records. These libraries include the National Agricultural Library in the United States of America, which did not finish converting from a manual to automated catalogue until the end of the last decade (Collins,1996), the libraries of the University of Yale, where conversion to an automated system had not been completed by the beginning of this year (Dean, 1999).

From the above, it would therefore appear that on the grounds of lack of availability, cataloguing staff are not about to be completely replaced by machines. In other words, even if the machines themselves proved to be functional without people at any level, they would have to be in the libraries in the first place.

(2) Function

(i) Advantages of machine-readable records

As stated in the previous section, there are not enough machine-readable records, which is already one major reason why cataloguing staff are not about to be made redundant. However, automated records have many advantages over manual forms of cataloguing (e.g. using cards) It is therefore important to look at these advantages to decide whether they would make it possible for machine-readable records to make cataloguing staff unnecessary in the future, if every library became automated.

One advantage of the machine-readable record is the amount of information which it can hold (Williams, 2009). In comparison with card catalogues, for example, where only a limited number of words can be written on one card, a database can hold a large number of details (Fattahi, 1995; Hopkinson, 1998; Ghaebi, Shamsbod, Mansoorabad, 2010). These details may include not only general bibliographic references (e.g. author, title, ISBN) but also ‘non-standard data such as summary, table of contents and full text’ (Fattahi, 1995: 3). This means that automated catalogues are potentially much more useful than non-automated ones. A second advantage is that, not only does the computer database provide more space for storing data, but these data can also be stored in a way which is more user-friendly. One example of this is that details are recorded by copying the way that they are written in the original work rather than in the way that the librarian thinks is most suitable, but which might make the information more difficult to retrieve because the person searching is not aware of the changes (Fattahi, 1995: 4) (Coetzee & Skelly, 2008), Another example is the fact that information can be accessed using a much wider variety of keywords, since any word in the details could be picked up using a search engine (Worsfold, 1998; Ghaebi, Shamsbod, Mansoorabad, 2010).

A third advantage of the machine-readable record over the manual catalogue is the fact that it is much easier for library users to access information if it is held on computer. In fact, if the catalogue is held in an on-line database, it is even possible to access it in another city or country, which means in turn that the user does not have to contact the library prior to a visit to make sure that it is worth the journey (Glasgow University Library, 2023; Aalberg, T., Žumer M, 2013). Furthermore, information held on an on-line database can be found through search engines, which means that users do not have to know exactly what they are looking for in the same way as when using a manual catalogue (Worsfold, 1998).

A fourth advantage is the speed and ease with which cataloguing staff can input data and check against catalogues held at other libraries, once they have been trained to use the system, especially if the system is on-line (Fattahi, 1995; Ghaebi, Shamsbod, Mansoorabad, 2010). This is just as important an advantage as any of the above, because regardless of the advantages for the library user, a system would be less likely to become popular if the people who were responsible for inputting the data found no advantage in it. Nevertheless, this and all of the other advantages do not suggest that cataloguing staff are not needed, even if the library is fully automated (Obiozor & Nkechi, 2023).

(ii) Disadvantages of machine-readable records

As shown in Section 2i above, there are many advantages in using an automated cataloguing system. However, these advantages do not appear to include a reduction in the number of staff needed for the process. This observation has support from ‘Worsfold’, whose report says that one aspect of cataloguing on-line in particular (subject gateways) needs large numbers of cataloguing staff since these gateways ‘require the constant input of staff who hand-pick, classify and catalogue’ (Worsfold, 1998,1). The implication from this is that, even though

subject gateways may be a specialist area of cataloguing, under the current circumstances there will continue to be a need for staff at some level, irrespective of the availability of machines for cataloguing (Williams, 2009).

On the other hand, even in those areas of cataloguing where less people could be needed, at the present time their work is by no means obsolete. One example of this is in the libraries of some prominent British universities (e.g. Oxford, Cambridge, Edinburgh and Manchester), where cataloguing was held up at the beginning of the twenty-first century because of staffing difficulties. In other words, these institutions experienced problems due to staff sickness and lengthy recruitment processes, which in turn meant that work simply did not get done (Détraz, 2000). It is also therefore clear that in certain circumstances, and in contrast to Fattahi's claims (see Section 2i), cataloguing under the present conditions is not necessarily quick and easy in all areas.

Apart from the problems mentioned in the paragraphs above, another disadvantage of computers is that cataloguers have to adopt new rules (which differ from those used in manual cataloguing for inputting certain information (e.g. words such as 'a' and 'the' in book titles, and punctuation such as hyphens and apostrophes). If they do not wish to do this, additional software must be bought (Fattahi, 1995; Ghaebi, Shamsbod, Mansoorabad, 2010). This may not cause too much difficulty, but in institutions which already have difficulty updating equipment (e.g. the University of Reading), more advanced software may simply be out of the question (reading, 2023).

A further disadvantage is that in comparison with manual catalogues, automated ones cannot handle errors at either the input or output stage very easily. In addition, 'incomplete cataloguing information and illegible or handwritten catalogue entries are obstacles' (Hunter and Blackwell, 1991: 258). Like the

problems discussed in the last paragraph, it may be possible to obtain software which overcomes this difficulty (Seal et al, 1983), but as was shown above not all institutions are in a position to do this. Therefore, even if some institutions can afford both the hard and software to maintain an up-to-date system, since technology moves forward at a very quick pace (Hopkinson, 1998), it is unlikely that all institutions will be able to have a people-free cataloguing system, should one ever come into existence, for a very long time in the future.

Lastly, new systems means more training for both staff and library users (Bham, 2002; Horner, 1970; Reading, 2023). In the case of on-line catalogues, library users at first do not seem to be comfortable about using them, but they do quickly see the advantages of such a system. This may be because it is so much easier to find something without knowing all the details and because, if there are any difficulties, the system can help users to learn how to use it (Fattahi, 1995; Ghaebi, Shamsbod, Mansoorabad, 2010).

On the other hand, formats such as MARC do not have the same level of user support. In other words, although there may be a user manual, ‘there is a point of view that [an automated] library catalogue is too complex and specialised a tool for a layman to understand, and that it should preferably be used by staff on behalf of the public’ (Horner, 1970: 440). However, even if this is not strictly true, and a user manual could be written which would help all library users, as long as such attitudes exist on the part of librarians, cataloguing staff will continue to be needed, if only to carry out the function of advisor to the public (Obiozor & Nkechi, 2023).

.Conclusion

In the first part of the study, there was a discussion whether or not the Availability machine-readable records available in libraries around the world, and were they

replaced cataloguing staff. From this, it was clear that on the basis of lack of availability, cataloguing staff are not about to be completely replaced by machines.

In the second part, regarding the Function of machine-readable records, which have been divided into two aspect (advantages and disadvantages), it was clear that these factors have been important in it. Firstly, there are many advantages in using an automated cataloguing system. However, these advantages do not appear to include a reduction in the number of staff needed for the process. However, this and all of the other advantages do not suggest that cataloguing staff are not needed, even if the library is fully automated.

Secondly, within the area of disadvantages, such a new technology MARC (machine-readable records) has satisfied some staff and library users. However, it would appear from the above that this is not exactly true, and a user manual could be written which would help all library users, as long as such attitudes exist on the part of librarians, cataloguing staff will continue to be needed, if only to carry out the function of advisor to the public.

In the final analysis, the new technologies, such as the ready availability of machine-readable records , have been essential for the libraries around the world to exist. However, cataloguing staff themselves will still continue to be needed.

References

Aalberg, T., Žumer,M., (2013) The value of MARC data, or, challenges of frbrisation, Journal of Documentation, Vol. 69 Issue: 6, pp.851-872.

Avram, H.D. (2003). Machine-Readable Cataloging (MARC) Program. Available from <https://typeset.io/pdf/machine-readable-cataloging-marc-program-2i51zuhqst.pdf>

[Accessed 30 March 2023]

Bourne, R. (1996) Common MARC, or vivent les différences? Library Review Vol. 45 No. 2, pp. 25 - 29

Collins, D. S. (1996) NAL Technical Services Projects Updates. Cataloguing Retrospective Conversion. Available from <http://www.nal.usda.gov/NewAlin/1996junaug/junaug1996/retrocat.htm> [Accessed 4 March 2023]

Coetzee, H. & Skelly, L. (2008). Converting the card catalogue of the National Library of South Africa, Cape Town Campus, into a machine-readable format. ALEXANDRIA, 20(3): 121-131. Available from: https://repository.uwc.ac.za/xmlui/bitstream/handle/10566/514/Coetzee_Card%20Catalogue_2008.pdf;jsessionid=27244E28FB1EE201DAA36F35E18F9706?sequence=6. [Accessed 18 March 2022]

Dean, N. (1999) OCLC converting 2 million records for Yale University libraries Available from <http://www.oclc.org/oclc/press/19990611a.htm> [Accessed 2 March 2023]

Détraz, M, P (2000) Research Support Libraries Programme Ensemble Project Cataloguing Staff Statistics 2nd Quarterly Report (April - June 2022) <http://www.is.bham.ac.uk/rslp/ensemble/minutes/QR2.htm#>. [Accessed 17 March 2022]

Fattahi, R. (1995) A comparison between the online catalogue and the card catalogue Library Review Vol. 44, No. 2, pp. 44 – 58

Glasgow University Library (2023) SHEFC NFF Project Available from <http://special.lib.gla.ac.uk/general/projects.html> [Accessed 10 March 2023]

Ghaebi, A., Shamsbod, M., Mansoorabad, E, K .(2010) "Investigation of MARC use in Iranian academic libraries", The Electronic Library, Vol. 28 Issue: 5,pp.702-708

Hopkinson, A. (1998) *Traditional Communication Formats: MARC is far from dead*. Middlesex University: London

Hunter, E. J. & Bakewell, K. G. B. (1991) Cataloguing. Library Association Publishing Ltd.:London

Horner, J. (1970) Cataloguing. Association of Assistant Librarians: London

International Federation of Library Associations and Institutes (IFLA) (2023) Universal Bibliographic Control and International MARC Core Programme. Available from <http://www.ifla.org/VI/p1996-1/unimarc.htm> [Accessed 17/02/23]

Jefferies, A. (1993) AACR, DDC, MARC and friends. The role of CIG in bibliographic control. Byford J., Trickey, K. and Woodhouse, S. (eds.) Library Association Publishing: London.

Kokabi, M. (1996) Is the future of MARC assured? Library Review, Vol. 45, No. 2, pp. 68-72

Khurshid, Z. (2002), "From MARC to MARC 21 and beyond: some reflections on MARC and the Arabic language", Library Hi Tech, Vol. 20 No. 1, pp. 370-7

Kisilu, Stephen. (2022). MACHINE READABLE CATALOGUING (MARC) VS ORIGINAL CATALOGUING; PRINCIPLES OF BOOK CLASSIFICATION.

Available from: <https://www.researchgate.net/profile/Stephen-Kisilu>. [Accessed 17/08/23]

Nooraini, R. (2013) Algorithm Analysis of Definite Integration by Using Desk Check Method. Jurnal Informatika dan Bisnis, Vol.2 No.1, pp. 50–55.

Obiozor, Roseline & Nkechi, Obiozor-Ekeze. (2023). Influence of Cataloguers' Motivation on their Job Performances in Public University Libraries in South East Nigeria. International Journal of Humanities and Social Science. 11. 2231-4911.
Available
from:<http://repository.unizik.edu.ng/bitstream/123456789/895/1/Ag.%20UL%209.pdf>
[Accessed 18 February 2024]

Reading University Library (2023) Report of the Librarian 1994-1995: Cataloguing
<https://search.reading.ac.uk/Search?SearchTerms=Librarian&SearchArea=web-pages>
[Accessed 11 March 2023]

Seal, A., Bryant, P., Hall, C. (1983) Full and Short Entry Catalogues: Library Needs and Users. Gower: Aldershot.

Worsfold , E (1998) Distributed and Part-Automated Cataloguing.
<http://www.sosig.ac.uk/desire/cat/cataloguing.html#1> [Accessed 22 March 2022]

**Retrospective study of renal function and hematologic indices of patients
undergoing dialysis at Mistura Medical Centre, Libya**

Aisha Abudabbus¹ Jelili Badmus² Fatoki Olabode³

Department of Medical Laboratory, Medical Technology Faculty, Misurata¹

Department of Biochemistry, Ladoke Akintola University of Technology, Ogbomoso, Nigeria².

Department of Medical Biochemistry, College of Health Science, Osun State University,
Osogbo³.

a.abudabbus2012@gmail.com

تاريخ الاستلام 2024-04-24

Abstract

Chronic renal disorder is one of the diseases of public health concern. Epidemiological evidence revealed that this condition's incidence and prevalence are increasing globally. Renal disease has been implicated in the disruption of normal hematological dynamics, leading to a reduction in the quality of life, higher cost of management, and increased mortality. Meanwhile, it is not clear whether this derangement in hematological parameters can be influenced by routine dialysis.

This present study evaluated the retrospective hematological profile, and plasma creatinine and urea of male and female CKD patients who are undergoing dialysis. The data of hematological indices and kidney function biomarkers were obtained from patients undergoing dialysis and healthy individuals (both male and female) at the Dialysis Clinic of Mistura Medical Centre, Libya from 1st January to 31st December 2022. The data of 100 individuals were analyzed with SPSS statistical software package. P values less than 0.05 were set as statistically significant.



The results revealed that there are more female patients below the age of 40 years undergoing dialysis within the study population than the number of male patients within the same age bracket. Furthermore, generally significant reductions in most of the hematological parameters in patients undergoing dialysis compared with normal male and female individuals. The levels of urea and creatinine increased significantly in both males and females undergoing dialysis compared to normal individuals.

Conclusively, it is observed that the derangement of kidney function biomarkers, the hallmark of CKD is sustained coupled with the depressed hematological indices while undergoing dialysis. It will be therefore not out of place to suggest that another treatment regimen should be applied along with dialysis.

Keywords: patients, kidney function, hematology, dialysis

Introduction

Chronic kidney disease (CKD) is a condition of global health concern that afflicts humans without geographical boundaries and is one of the leading causes of death worldwide (Paidí *et al.*, 2021; Mahalingasivam and Caplin, 2019; Abraham *et al.*, 2019). It is a disorder characterized by a gradual and progressive loss of renal functions and declined glomerular filtration rate (GFR) (Elendu *et al.*, 2023). It has a massive negative impact on the world's cost of health care, growth, and productivity (Fox *et al.*, 2012). The development of the illness is multifaceted and is predisposed by factors such as age, lifestyle, culture, socioeconomics, and comorbidities (diabetes mellitus, cardiovascular disease, obesity) (Hill *et al.*, 2016).

As a result of non-access, it is projected that the majority of CKD patients may end up with end-stage renal disease (ESRD) and eventually lead to death, especially in low-to-middle-income countries (LMICs) (Liyanage *et al.*, 2015; Anand *et al.*, 2013). The total number of global CKD occurrences was projected to be more than 800 million individuals (Kovesdy, 2022). Global Burden of Disease data indicates that Libya is among the countries in North Africa and the Middle East with CKD as the top ten causes of death (GBD, 2015). Family history is 50% linked to CKD while 4.9% has no identifiable causes. In addition, diabetes mellitus is the leading cause of CKD followed by glomerulonephritis and hypertension in Libyan patients (Habas *et al.*, 2016). Previous studies have revealed that CKD progression affects hematological parameters (Singh and Bhatta, 2018). Specifically, derangement in red blood cell (RBC) count, hemoglobin (Hb), total leukocyte count (TLC), hematocrit (Hct), white blood cell (WBC), mean corpuscular volume (MCV), mean corpuscular hemoglobin (MCH), mean corpuscular hemoglobin concentration (MCMC), and platelet count have been reported in chronic kidney disease (Hsu *et al.*, 2001; Locatelli *et al.*, 2007; Katz, 2005). Similarly, biochemical indexes such as urea and creatinine levels in the blood have also been shown to be deranged in CKD (Hossain *et al.*, 2017; Latiwesh *et al.*, 2017).

CKD treatment is administered to delay disease advancement, manage the complications and the associated symptoms, and improve the quality of life of the patients. These management procedures include; control of blood pressure and sugar level, dietary modification, drugs for managing complications, and dialysis or renal replacement therapy (RRT) (Elendu *et al.*, 2023). However, access to dialysis and RRT are both affected by high costs while RRT access is compounded

by the lack of cadaveric donors in many parts of the world. In 2017 alone, about 4 million people underwent dialysis (Jager *et al.*, 2019). On the other hand, about the same number of CKD patients have no access to this therapy all over the world (Liyanage *et al.*, 2015). Furthermore, in Africa, only about 9 –16% have access to this therapy while a lack of it leads to end-stage CKD and death (Krziesinski *et al.*, 2007; Liyanage *et al.*, 2015).

The present study therefore is aimed at investigating the dynamics of hematological parameters and markers of kidney health in patients undergoing dialysis compared with apparently healthy individuals at Mistura Hospital, Libya.

Materials and Methods

This study is retrospective including patients undergoing dialysis at the Dialysis Clinic, Mistura Medical Centre, and healthy individuals who are not undergoing dialysis. The data were obtained from patients (both male and female) diagnosed with kidney problems who are undergoing dialysis at the Dialysis Clinic of Mistura Medical Centre from 1st January to 31st December 2022 and the data from individuals without kidney issues. The data collected are hematological indices and kidney function biomarkers of 25 male and 25 female patients culminating in 100 individuals.

Statistical Analysis

SPSS statistical software package (SPSS Inc., Chicago IL, USA) version 15.0 was used for the analysis of the data by adopting the Chi-square test, student t-test, and ANOVA appropriately. P values less than 0.05 were set as statistically significant.

Results and Discussion

Table 1: Hematologic indices and Renal function Biomarkers of Apparently normal and Male Patients

Normal Males											
	Number of Subjects	WBC* 10 ⁹ /L	RBC* _{10¹²} L	H.G g/L	HCT L/L	MCV fL	MC H Pg	MCH C g/L	PLT *10 ³ / ML	urea mg/dl	Creatinine mg/dl
Below 40	12	7.13 ± 0.36	4.93 ± 0.12	14.27 ± 0.36	43.00 ± 0.97	87.50 ± 0.87	28.17 ± 0.42	32.17 ± 0.21	265.20 ± 14.43	26.53 ± 1.72	0.58 ± 0.05
Above 40	13	6.99 ± 0.59	4.967 ± 0.15	14.09 ± 0.24	41.15 ± 3.18	88.23 ± 1.29	27.54 ± 0.45	31.08 ± 0.24	193.50 ± 14.20	28.21 ± 1.83	0.52 ± 0.05
Male Patients											
	Number of Subjects	WBC* 10 ⁹ /L	RBC* _{10¹²} L	H.G g/L	HCT L/L	MCV fL	MC H Pg	MCH C g/L	PLT *10 ³ / ML	B.Um g/dl	Creatinine mg/dl
Below 40	5	5.62 ± 1.00	3.34 ± 0.28	9.60 ± 0.82	31.10 ± 2.95	92.40 ± 2.73	28.00 ± 0.95	30.40 ± 0.51	178.20 ± 41.10	127.60 ± 12.21	7.52 ± 1.14
Above 40	20	6.95 ± 0.42	3.35 ± 0.16	9.39 ± 0.40	28.73 ± 1.15	90.35 ± 1.38	28.09 ± 0.58	31.13 ± 0.33	189.20 ± 13.87	130.80 ± 5.02	8.60 ± 0.35

Data were expressed as Mean±SD of n=12 and 13 for normal male subject while n=5 and 20 for patients undergoing dialysis of below and above 40 years of age respectively.

Table 2: Hematologic indices and Renal function Biomarkers of Apparently normal and Female Patients

Normal											
	Number of Subjects	WBC* 10 ⁹ /L	RBC* _{10¹²} L	H.G g/L	HCT L/L	MC V fL	MCH Pg	MCH C g/L	PLT *10 ³ / ML	uream g/dl	Creatinin e mg/dl
Below 40	9	13.69 ± 6.45	3.62 ± 0.07	10.33 ± 0.40	32.67 ± 1.30	92.22 ± 1.90	28.56 ± 0.67	30.89 ± 0.39	184.60 ± 32.38	25.27 ± 2.25	0.54 ± 0.06
Above 40	16	6.19 ± 0.48	3.45 ± 0.15	10.46 ± 0.42	32.56 ± 1.42	93.98 ± 1.24	29.46 ± 0.57	31.43 ± 0.35	178.40 ± 18.66	30.57 ± 1.54	0.51 ± 0.05
Patients											
Below 40	13	11.55 ± 4.49	3.56 ± 0.12	10.83 ± 0.38	33.84 ± 1.32	94.28 ± 1.42	29.72 ± 0.60	31.38 ± 0.41	154.80 ± 22.24	177.30 ± 27.80	8.56 ± 0.61
Above 40	12	6.01 ± 0.54	3.46 ± 0.16	9.97 ± 0.45	31.25 ± 1.48	92.33 ± 1.53	28.50 ± 0.60	31.08 ± 0.34	208.60 ± 22.02	150.10 ± 11.85	7.60 ± 1.04



Data were expressed as Mean±SD of n=9 and 16 for normal female subject while n=13 and 12 for patients undergoing dialysis of below and above 40 years of age respectively

Over 3 million people have been reported to die annually as a result of lack of access to therapy. In many cases, the therapy for CKD is usually not curative. Still, such treatment is administered to the patients to slow down the rate of advancement of the disease, manage the complications and the associated symptoms, delay or prevent the initiation of end-stage renal disease, and improve the quality of life of the patients. These management procedures include; control of blood pressure and sugar level, dietary modification, drugs for the management of complications, and dialysis or renal replacement therapy (RRT) (Elendu *et al.*, 2023).

Globally, the number of patients who require dialysis and RRT increases daily (Skena, 2000). However, of all the available treatment options, access to dialysis and RRT are largely affected by high costs in many parts of the world. In LMICs, the problem is even more severe (Jha, 2009; Krzesinski *et al.*, 2007). In 2017 alone, about 4 million people underwent dialysis (Jager *et al.*, 2019). On the other hand, about the same number of CKD patients have no access to this therapy all over the world (Liyanage *et al.*, 2015). Furthermore, in Africa, only about 9 – 16% have access to this therapy leading to the death of many patients across the continent (Krzesinski *et al.*, 2007; Liyanage *et al.*, 2015).

The renal disorder can arise from cellular injury which might be a result of exposure to a wide array of toxicants with capacities to impact a significant insult on the renal cells. The significant risk factors for CKD include diabetes mellitus, hypertension, and obesity. Meanwhile, in this region of the world, hematological profiles are not often investigated in people living with CKD. However, previous

studies have revealed that there is a significant reduction in hematological parameters in CKD patients (Latiwesh *et al.*, 2017). Erythrocyte indices are the most affected hematological parameters in CKD. Apart from erythrocyte indices, leukocyte count, platelet count, and WBC among others are also affected in CKD patients (Akinsola *et al.*, 2000). To the best of our knowledge, it is not clear, whether these deranged hematological indices persist in patients undergoing dialysis.

In this study as depicted in Table 1 and 2, we observed the following; first, there are more female patients below the age of 40 years undergoing dialysis within the study population than the number of male patients within the same age bracket. Secondly, there is generally marked reduction in most of the hematological parameters investigated in patients undergoing dialysis compared with normal individuals in both males and females. Finally, the concentration of urea and creatinine increased significantly in both male and female patients undergoing dialysis when compared with that of normal male and female individuals (Table 1 and 2).

The role of RBC is primarily the transportation of oxygen (O₂), carbon dioxide (CO₂), nutrients, and various other important molecules around the entire body (Kaminski *et al.*, 2014). Previously, it had been established that a decrement in the quantity of circulating RBCs as observed in this study refers to a pathological condition that is known as anemia. Anemia is generally characterized by a concentration of whole blood hemoglobin that is lower than 13 g/dL and 12 d/dL in males and females respectively (WHO, 2011; Kuhn *et al.*, 2017).

The present study is characterized by a marked reduction in the number of RBC counts in both the male and female patients undergoing dialysis in the two age

brackets studied when compared with the RBC counts for both normal males and females (Table 1 and 2). Similarly, the hemoglobin counts for both male and female patients were also below the normal values of 13 g/dL and 2 g/dL respectively for males and females. This data as obtained in the present study also confirms the likely incidence of anemia in both male and female patients undergoing dialysis.

One of the major complications of CKD is anemia and this is associated with a reduction in the quality of life of CKD patients (Lefebvre *et al.*, 2006), and elevated morbidity and mortality (Astor *et al.*, 2006; Kovesdv *et al.*, 2006). Furthermore, reduction in the endogenous production of erythropoietin, as a consequence of reduced GFR, iron deficiency, as well as inflammation due to elevated levels of hepcidin have been postulated as some of the mechanisms associated with CKD-induced anemia (Portoles *et al.*, 2021; Batchelor *et al.*, 2020; Wish, 2006).

WBCs participate in the immune and inflammatory process and are responsible for protection against all pathogens (Qureshi, 2016). It is a traditional marker for systemic inflammation (Fan *et al.*, 2017). WBC and platelet (PLT) counts are also affected in CKD and may also be a result of reduced levels of erythropoietin, increased hemolysis, hematuria, suppressed erythropoiesis in the bone marrow, and blood loss in the gastrointestinal tract (George *et al.*, 2015; Shenkut *et al.*, 2024). The data obtained from the present study reveals a reduction in the WBC count in both male and female CKD patients compared with that of normal individuals indicating CKD-induced leukopenia in CKD patients who are undergoing dialysis. Several studies have postulated that WBC count may be linked with renal function (Costello-White *et al.*, 2015).

Leukopenia, as observed in the present study can be an indication of lowered immunity level or immunosuppression (Gardner *et al.*, 2016). This is expected to subject CKD patients to higher risks of susceptibility to opportunistic infection, incidence of more severe complications, and even death.

Platelets are small blood cells. The most studied function of platelets is the activation of thrombosis, and bleeding control/wound healing. Platelets are therefore vital for the maintenance of an appropriate volume of blood during vascular injury (Fountain and Lappin, 2023). The platelet counts in both male and female patients are significantly lower than those of normal individuals indicating CKD-induced thrombocytopenia. This CKD-induced thrombocytopenia is expected to increase the bleeding period which can be life-threatening.

MCV, MCH, and MCHC are generally referred to as RBC indices. These hematological parameters are measures of the size and quality of the hemoglobin component of RBC (Walker *et al.*, 1990). The size of RBC is defined by MCV, while MCH indicates the number of hemoglobin per RBC. MCHC is a measure of the quantity of hemoglobin per unit volume (Asberg *et al.*, 2014). Altogether, these RBC indices are applicable in the diagnosis of anemia. Specifically, microcytic anemia is characterized by low levels of MCV and MCH. On the other hand, a low level of MCHC defines hypochromic anemia (Sonali *et al.*, 2023; Abdelgader *et al.*, 2014; Tunkyi and Moodley, 2017).

As noted earlier, previous studies have shown that there is a positive correlation between CKD and anemia, and as such anemia has been identified as the most common complication associated with CKD (Hain *et al.*, 2023). To postulate that the observed anemia in CKD patients undergoing dialysis follows the same mechanism highlighted above is not out of order (Tables 1 and 2).

HCT is a measure of packed RBC related to the whole blood. It is also referred to as packed cell volume (PCV). It is also a marker for anemia or polycythemia (Mondal and Lotfollahzadeh, 2023; Hsu *et al.*, 2001). The reduction in the quantity of HCT as observed in this study is another pointer to CKD-induced anemia.

Tiredness, chest pain, shortness of breath, and memory loss are some of the symptoms that have been linked with CKD-induced anemia (Mathias *et al.*, 2020). The reduced renal function experienced by CKD patients is expected to be significantly accelerated when anemia is left unmanaged leading to alteration of kidney hemodynamic and tissue hypoxia (George *et al.*, 2018). This is expected to increase the suffering of CKD patients and also increase the cost of treatment and/or management.

Ammonia is a major byproduct of protein catabolism, the ammonia so generated is converted by hepatic enzymes to urea in the liver and this urea accounts for about 90% of non-protein nitrogenous (NPN) waste product (Salazar, 2014, Fatoki *et al.*, 2019). An elevated level of blood urea nitrogen (BUN) therefore can be a result of intake of a protein-rich diet or reduced excretion through the kidney as a result of renal diseases (Fatoki *et al.*, 2019). Similarly, creatinine is another metabolic waste classified as an NPN waste product. Creatinine is produced when creatine and phosphocreatine are broken down in the body. It is also another vital marker for renal function, which is less affected by diet unlike BUN (Price and Finney, 2000). Previous studies have implicated elevated blood creatinine levels as one of the major consequences of impaired renal function (Fatoki *et al.*, 2019). The elevated BUN and creatinine concentrations observed in CKD patients undergoing dialysis in this study are in total agreement with many previous studies

that reported elevated plasma levels of urea and creatinine in CKD patients (Tables 1 and 2).

The persistent derangement of hematological indices and kidney function biomarkers while undergoing dialysis as observed in this study is a pointer to the need to augment with the additional treatment options along with dialysis of CDK patients.

Reference

- Abdelgader EA, Diab TA, Kordofani AA, Abdalla SE. Haemoglobin level, RBCs indices, and iron status in pregnant females in Sudan. *Basic Res J Med Clin Sci.* 2014; 3(2):8–13.
- Abraham G, Agarwal SK, Gowrishankar S, Vijayan M. Chronic kidney disease of unknown etiology: hotspots in India and other Asian countries. *Semin Nephrol.* 2019; 39(3): 272–7
- Akinsola A, Durosinmi MO, Akinola NO. The hematological profile of Nigerians with Chronic Renal Failure. *Afr. J. Med. Med. Sci.* 2009; 29:13-16.
- Åsberg AE, Mikkelsen G, Aune MW, Åsberg A. Empty iron stores in children and young adults-the diagnostic accuracy of MCV, MCH, and MCHC. *Int J Lab Hematol.* 2014; 36(1):98–104. doi: 10.1111/ijlh.12132.
- Astor BC, Coresh J, Heiss G, Pettitt D. Kidney function and anemia as risk factors for coronary heart disease and mortality: the atherosclerosis risk in communities (ARIC) study. *Am Hear J.* 2006; 151: 492–500.
- Batchelor EK, Kapitsinou P, Pergola PE, Kovesdy CP, Jalal DI. Iron Deficiency in Chronic Kidney Disease: Updates on Pathophysiology, Diagnosis, and Treatment. *J Am Soc Nephrol.* 2020; 31(3): 456-468.

Costello-White R, Ryff CD, Coe CL. Aging and low-grade inflammation reduce renal function in middle-aged and older adults in Japan and the USA. *Age (Dordr)*. 2015; 37: 9808

Elendu C, Elendu RC, Enyong JM, Ibhiedu JO, Ishola IV, Egbunu EO, Meribole ES, Lawal SO, Okenwa CJ, Okafor GC, Umeh ED, Mutalib OO, Opashola KA, Fatoye JO, Awotoye TI, Tobih-Ojeanelo JI, Ramon-Yusuf HI, Olanrewaju A, Afuh RN, Adenikinju J, Amosu O, Yusuf A. Comprehensive review of current management guidelines of chronic kidney disease. *Medicine (Baltimore)*. 2023; 102(23): e33984. doi: 10.1097/MD.00000000000033984. PMID: 37335639; PMCID: PMC10256423.

Fan F, Jia J, Li J, Huo Y, Zhang Y. White blood cell count predicts the odds of kidney function decline in a Chinese community-based population. *BMC Nephrology*. 2017; 18:190.

Fatoki JO, Adeleke GE, Badmus JA, Afolabi OK, Adedosu OT, Kehinde SA, Adekunle AS. Time – Course of Sodium Arsenate Induced Hepatotoxicity and Nephrotoxicity in Male Wistar Rats. *J Nat Sci Res*. 2019; 9(4):78–91.

Fountain JH, Lappin SL. Physiology, Platelet. In: StatPearls. StatPearls Publishing, Treasure Island (FL); 2023. PMID: 29262002.

Fox CS, Matsushita K, Woodward M, Bilo HJG, Chalmers J, Heerspink HJL, et al. Associations of kidney disease measures with mortality and end-stage renal disease in individuals with and without diabetes: a meta-analysis. *Lancet Lond Engl*. 2012; 380(9854): 1662–73.

Gardner JG, Bhamidipati DR, Rueda AM, Graviss E, Nguyen D, Musher DM. The White Blood Cell Count and Prognosis in Pneumococcal Pneumonia. *Open Forum Infect Dis*. 2016; 3(1):1245.

- GBD Mortality Causes of Death Collaborators. Global, regional, and national age-sex specific all-cause and cause-specific mortality for 240 causes of death, 1990-2013: a systematic analysis for the Global Burden of Disease Study 2013. *Lancet*. 2015; 385:117–171.
- George SV, Kumar SS, Mukadan JK, Pullockara JK. A study to assess changes in the hematological profile in chronic kidney disease. *Pharm Innov*. 2015; 4(6): 1–3.
- George C, Matsha TE, Erasmus RT, Kengne AP. Haematological profile of chronic kidney disease in a mixed-ancestry South African population: a cross-sectional study. *BMJ Open* 2018; 8:e025694.
- Habas EM, Elamouri J, Rayani AA. Chronic Kidney Disease in Libya, Cross-sectional Single Center Study. *Epidemiology (Sunnyvale)*. 2016; 6:264.
- Hain D, Bednarski D, Cahill M, Dix A, Foote B, Haras MS, Pace R, Gutiérrez OM. Iron-Deficiency Anemia in CKD: A Narrative Review for the Kidney Care Team. *Kidney Med*. 2023; 5(8):100677.
- Hill NR, Fatoba ST, Oke JL, et al.. Global prevalence of chronic kidney disease - a systematic review and meta-analysis. *PLoS One*. 2016; 11: e0158765.
- Hossain MDS, Akter-Uz-Zaman KMD, Amin MN, Ahammed R, Haque MDE, Ibrahim MD et al. Association of biochemical parameters with renal functions of end-stage renal disease (ESRD) patients of Bangladesh. *J Bioanal Biomed*. 2017; 9: 294- 298.
- Hsu CY, Bates DW, Kuperman GJ, Curhan GC. Relationship between hematocrit and renal function in men and women. *Kidney Int*. 2001; 59(2): 725-31.
- Jager KJ, Kovesdy C, Langham R, Rosenberg M, Jha V, Zoccali C. A single number for advocacy and communication worldwide more than 850 million individuals have

kidney diseases. *Nephrol Dial Transplant.* 2019; 34(11):1803–5.
<https://doi.org/10.1093/ndt/gfz174> PMID: 31566230

Jha V. Current status of end-stage renal disease care in South Asia. *Ethn Dis.* 2009; 19(1 Suppl 1). PMID: 19484871.

Kaminski P, Jerzak L, Sparks TH, Johnston A, Bochenski M, Kasprzak M, Wiśniewska E, Mroczkowski S, Tryjanowski P. Sex and other sources of variation in the haematological parameters of White Stork *Ciconia ciconia* chicks. *J Ornithol.* 2014; 155: 307-314.

Katz I. Kidney and kidney-related chronic diseases in South Africa and chronic disease intervention program experiences. *Advances in chronic kidney disease.* 2005; 12: 14-21.

Kovesdy CP, Trivedi BK, Kalantar-Zadeh K, Anderson JE. Association of anemia with outcomes in men with moderate and severe chronic kidney disease. *Kidney Int.* 2006; 69:560–4. doi: 10.1038/sj.ki.5000105.

Kovesdy CP. Epidemiology of chronic kidney disease: an update 2022. *Kidney Int Supplements.* 2022; 12(1):7-11.

Krzesinski JM, Sumaili KE, Cohen E. How to tackle the avalanche of chronic kidney disease in subSaharan Africa: The situation in the Democratic Republic of Congo as an example. *Nephrol Dial Transplant.* 2007; 22(2):332–5.
<https://doi.org/10.1093/ndt/gfl494> PMID: 17035376

Kuhn V, Diederich L, Keller IV TS, Kramer CM, Lückstädt W, Panknin C, Suvorava T, Isakson BE, Kelm M, Cortese-Krott MM. Red blood cell function and dysfunction: redox regulation, nitric oxide metabolism, anemia. *Antioxid Redox Signal.* 2017; 26(13): 718-42.

laboratory examinations.

- Latiwesh OB, Elwerfally HH, Sheriff DS, Younis MYG. Hematological changes in predialyzed and hemodialyzed chronic kidney disease patients in Libya. *IOSR Journal of Dental and Medical Sciences (IOSR-JDMS)*. 2017; 16: 106-112.
- Lefebvre P, Vekeman F, Sarokhan B, Enny C, Provenzano R, Cremieux PY. Relationship between hemoglobin level and quality of life in anemic patients with chronic kidney disease receiving epoetin alfa. *Curr Med Res Opin*. 2006; 22(10): 1929-1937.
- Liyanage T, Ninomiya T, Jha V, Neal B, Patrice HM, Okpechi I, et al. Worldwide access to treatment for end-stage kidney disease: a systematic review. *The Lancet*. 2015; 385(9981): 1975–82.
- Locatelli F, Pozzoni P, Del VL. Recombinant Human Epoetin beta in the treatment of renal anemia. *Ther Clin Risk Manag*. 2007; 3: 433-439.
- Mahalingasivam V, Caplin B. Chronic kidney disease of undetermined aetiology: tens of thousands of premature deaths, yet too much remains unknown. *Nephrol Dial Transplant*. 2019; 34(11): 1839–41.
- Mathias SD, Blum SI, Sikirica V, Johansen KL, Colwell HH, Okoro T. Symptoms and impacts in anemia of chronic kidney disease. *J Patient-Rep Outcomes*. 2020; 4(1): 1-10.
- Mondal H, Lotfollahzadeh S. Hematocrit. In: StatPearls. StatPearls Publishing, Treasure Island (FL); 2023. PMID: 31194416.
- Paidi, G., Jayarathna, A. I. I., Salibindla, D. B. A. M. R., Amirthalingam, J., Karpinska-Leydier, K., Alshowaikh, K., & Ergin, H. E. (2021). Chronic kidney disease of unknown origin: a mysterious epidemic. *Cureus* 2021; 13(8).

- Portolés J, Martín L, Broseta JJ and Cases A. Anemia in Chronic Kidney Disease: From Pathophysiology and Current Treatments, to Future Agents. *Front. Med.* 2021; 8: 642296. doi: 10.3389/fmed.2021.642296
- Price C, Finney H, Developments in the assessment of glomerular filtration rate. *Clinica Chimica Acta.* 2000; 297 (1–2): 55–66
- Qureshi AI, Palesch YY, Barsan WG, Hanley DF, Hsu CY, Martin RL, Moy CS, Silbergleit R, Steiner T, Suarez JI, Toyoda K. Intensive blood-pressure lowering in patients with acute cerebral hemorrhage. *N Engl J Med.* 2016; 375(11):1033-43.
- Salazar JH. Overview of Urea and Creatinine, *Laboratory Medicine.* 2014; 45(1): e19–e20. <https://doi.org/10.1309/LM920SBNZPJRJGUT>
- Schena FP. Epidemiology of end-stage renal disease: International comparisons of renal replacement therapy. *Kidney Int* [Internet]. 2000; 57(74): S39–45. Available from: <http://linkinghub.elsevier.com/retrieve/pii/S0085253815470395>.
- Shenkut M, Urgessa F, Alemu R, Abebe B. Assessment of the hematological profile of children with chronic kidney disease on follow-up at St. Paul’s Hospital Millennium Medical College and Tikur Anbessa Specialized Hospital in Addis Ababa, Ethiopia. *BMC Nephrology* 2024; 25, 44. <https://doi.org/10.1186/s12882-024-03464-7>
- Singh S, Bhatta S. Biochemical and hematological parameters in chronic kidney disease. *Journal of Manmohan Memorial Institute of Health Sciences.* 2018; 4(1):4-11.
- Sonali, Saloni D, Ahlawat T, Prajapati, Subharti Medical College, Department Of. Role of Red Cell indices in the diagnosis of diseases. *National Conference on Recent Trends in Medical Diagnostic Technology.* 2023. ISBN No. 987-81-964676-0-9. 336 – 340

Tunkyi K, Moodley J. Anemia and pregnancy outcomes: a longitudinal study. *J Matern Fetal Neonatal Med.* 2017; 1–5.

Walker HK, Hall WD, Hurst JW. Cranial nerves III, IV, and VI: the oculomotor, trochlear, and abducens nerves. In *Clinical Methods: The History, Physical, and Laboratory Examinations*. 3rd edition 1990. Butterworths.

WHO. *Haemoglobin Concentrations for the Diagnosis of Anaemia and Assessment of Severity. Vitamin and Mineral Nutrition Information System*. Geneva: World Health Organization (WHO/NMH/NHD/MNM/11.1), 2011.

Wish JB. Assessing iron status: beyond serum ferritin and transferrin saturation. *Clin J Am Soc Nephrol.* 2006; 1(1):S4-8.

A Review on Public Health Hazards of Aflatoxin M1, in Milk, and Dairy Products.

Mukhtar. M.F. Abushaala

Food Hygiene Department, Faculty of Veterinary Medicine, Azzaytuna University

m.abushaala@azu.edu.ly

تاريخ الاستلام 2024-01-02

Abstract.

Aflatoxin is a potent carcinogen that poses a major risk to both human and animal health. Several molds, particularly *Aspergillus flavus* and *Aspergillus parasiticus*, produce a class of mycotoxins that are known to be extremely carcinogenic. It is also difficult to demonstrate carcinogenicity. Aflatoxin exposure is one of the primary etiological variables that contributes to the development of hepatocellular carcinoma. Aflatoxin M1 is one of the main toxins found in milk and dairy products that has been criticized. There must be ongoing research and monitoring to safeguard public health and safety. In the temperate zone, growing temperatures and climate change have led to an increase in the presence of fungus toxins, namely those made by the *Aspergillus* species, in food products and feeding plants. Research has indicated that in most European nations, AFM1 can be found in both breast milk and cow's milk. As a result, the amount of toxins in milk should be given more attention, and any milk that has more than the permissible amount should not be drunk.

Key words: Public Health, Mycotoxins, Aflatoxin M1, milk, dairy products.

Introduction

Aflatoxin M1 has been classified as carcinogenic by the IARC (2002), genotoxic by Lafont et al. (1989), and cytotoxic by Neal et al. (1998). Aflatoxin B1 (AFB1) and aflatoxin M1 (AFM1) have been classified as human carcinogenic class 1 and class 2B, respectively, by the International Agency for Research on Cancer (IARC, 2002). Because of the possible risks and the lack of data available to establish an



appropriate exposure level, the World Health Organization recommends using it as little as possible (WHO, 2002).

US standards state that the amount of AFM1 in milk cannot be more than 500 pg ml⁻¹; however, most European nations and the Codex Alimentarius set the limit at 50 pg ml⁻¹ (Van Egmond, 1995). The official action levels for AFM1 in milk in Iran are 50 pg ml⁻¹ (FAO, 2004). Commercial milk and milk products are among the primary sources of Dairy products can put people at risk of aflatoxin M1 exposure when they are ingested. It is a bountiful supply of vital elements like vitamins, calcium, and protein. Dairy goods including cheese, ice cream, yogurt, and butter are all made from milk. People of all ages appreciate these items, which are a mainstay in many diets worldwide. Contaminated animal feed can spread aflatoxin to milk, which can then spread to dairy products. It's critical to make sure animal feed is free of aflatoxin contamination in order to reduce this risk. To guarantee their safety, aflatoxin levels in milk and dairy products must be routinely tested. Furthermore, controlling and storing milk and dairy products properly can help avoid the production, toxicity, and regulation of aflatoxin. The concern over aflatoxins M1 in milk and dairy products is the main topic of this review. to guarantee food safety for humans. All things considered, reducing aflatoxin contamination in the dairy sector calls for a comprehensive strategy. Several analytical methods, such as thin-layer chromatography, high-performance liquid chromatography, and enzyme-linked immunosorbent assay, are used to determine the risk of aflatoxin M1 in milk samples. By identifying and measuring aflatoxins in milk, these techniques aid in confirming the safety of the goods for ingestion. AFM1 excretion in milk as a percentage of AFB1 ranges from 1 to 2% on average, with variations across animals, days, and milking's. AFM1 was first found in milk 12–24 hours after the first AFB1 ingestion, and a few days later, it was at a high level Thus, this article's goals are to Examine the aflatoxin concentration in dairy products and feed. To highlight the problem's significance for public health and the extent of intervention needed to avoid and manage it.

Mycotoxins.

Because they are more susceptible than adults, infants and babies should be especially concerned about the presence of this mycotoxin in these items.

Mycotoxins are secondary metabolites of fungus linked to a number of human and animal disorders. Because these chemicals are created by fungi, they are toxic to animals. Apart from their immediate toxicity, several mycotoxins are currently linked to specific types of cancer. Concerns regarding feed and food safety, particularly the safety of milk and milk products, have been brought up globally due to this aspect (Nogaim, 2014).

Toxicity of Aflatoxins and Acute Aflatoxicosis

AFB1 is the most prevalent aflatoxin, classified as a group 1 carcinogen, and a potent hepatocarcinogen in humans and other animals (Ali, 2019). Most studies on mycotoxins have focused on aflatoxin B1, because of its strong carcinogenic effects on humans. The metabolism of AFB1 varies throughout different animal species (Wu et al., 2009). Aflatoxin exposure in humans is also impacted by hepatitis. Hepatitis B virus (HBV) and AFB1 have been shown to work together as synergistic causal agents of hepatocellular carcinoma. Hepatocytes are made more susceptible to the cancer-causing properties of AFB1 through direct or indirect HBV infection (Ali, 2019). According to an epidemiological investigation, persistently infected Gambian children and adolescents with HBV had greater concentrations of AFB1 adducts than did uninfected people (Turner, et al., 2000). Information regarding acute aflatoxin toxicity in humans is scarce. Human cases of acute poisoning have been documented in developing nations. For instance, in 1974, a hepatitis outbreak caused by eating maize contaminated with aflatoxin in India claimed 100 lives. Similarly, in 2004 a severe acute aflatoxicosis outbreak in Kenya resulted in a 39.4% fatality rate (Lewis, et al., 2005; Probst, et al., 2007). Common symptoms of acute poisoning in humans include vomiting, necrosis, fatty liver, and abdominal pain. According to Marin et al. (2013), there are other symptoms include sadness, anorexia, diarrhea, jaundice, and photosensitivity.

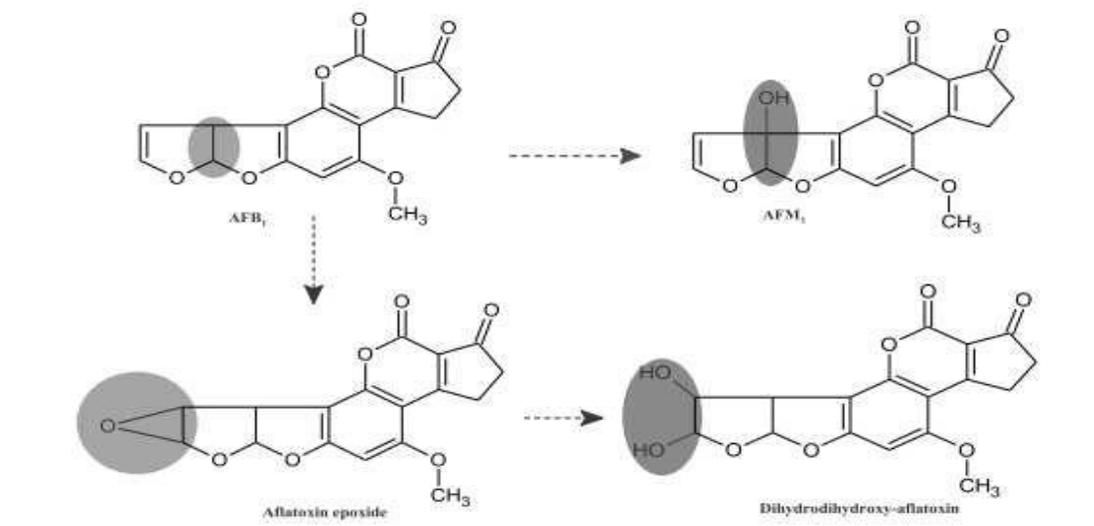
Metabolism

Fig. 1: Aflatoxin B1 metabolism in the liver (Iqbal, *et.al*, 2015).

It is crucial to take into account the metabolites of aflatoxin that cause both acute and long-term damage. According to Concon J. M. (1988), there are four distinct fractions of aflatoxins: B1, B2, G1, and G2. (Van Egmond, 1989). The hepatic mixed function oxidase system breaks down the B1 and B2 fractions to produce the M1 and M2 fractions, which are eliminated in milk AFB₁ toxin, which hydroxylates to aflatoxin M1 in the bodies of dairy animals and humans and excretes in milk, is the most toxic form of aflatoxin. Toxins at concentrations of ng/kg can now be found by researchers thanks to the advancement of analytical techniques Aflatoxin M1 is a serious health hazard that is released into milk by dairy animals' livers after they consume contaminated feed crops such peanuts, tree nuts, and maize. Aflatoxin exposure can cause immune system suppression, liver damage, elevated risk of liver cancer, weakened immune system, and stunted growth in children.

Public Health Significance of Aflatoxin.

Aflatoxin toxicity and carcinogenicity have been associated with both human and animal populations (Murray, 2009). Acute aflatoxicosis results in death, however chronic aflatoxicosis leads to pathologic alterations that take longer to manifest,

like immunosuppression and cancer. Acute aflatoxicosis has been known to cause acute hepatitis in humans (Murray, 2009). Aflatoxin B1 was found in large amounts in the livers of the deceased (Magnussen and Parsi, 2013).

How to prevent toxins from entering the milk?

It is very important that milk does not contain AFM1 at all or only to an acceptable degree because otherwise this important food material can become a source of toxic materials (Iqbal et al., 2015). As the toxin is introduced through the feed into the bloodstream through the cattle's digestive tract and then into the milk, it is crucial to treat cattle with feeding materials that have the lowest possible contamination and low toxin content. For basic feed materials, the maximum permissible limit for aflatoxin B1 is 20 ng/kg; however, this is lower, at 5 ng/kg, for feed mixtures used by dairy cows. The maximum toxin content for milk is 50 ng/kg, and any more than that cannot be distributed (Szeitzne Szabo & Freckskane Csaki, 2013). The animal's physiological condition may also have an impact on the amount of toxins in milk because rumen acidosis, a low pH in the rumen, can cause the toxin to be absorbed more effectively.

The potential decrease in milk and milk products and the stability of AFM1.

Mycotoxins can contaminate milk, cheeses and all dairy products both directly and indirectly. Eating feed contaminated with tiny fungus is the simplest way to indirectly contaminate an area. The primary metabolite of AFB1, AFM1, is the most significant. AFM1 and AFB1 have nearly identical effects on the human body. For instance, when molds, which can produce toxins, grow inside or on the surface of cheeses, this is known as direct contamination. These may even be part of the starting cultures that are used to produce various cheeses. Even milk and dairy products can become infected by *Aspergillus* strains, which then release the toxin AFB1, which is often considerably less concentrated than AFM1 (Fisher et al., 2011).

Techniques for identifying aflatoxin M1 in dairy products and milk.

The extraction of AFM1 from milk and dairy products using a combination of polar organic solvents, such as acetonitrile, methanol, or acetone, is the initial step in most procedures. For environmental concerns, less chlorinated hydrocarbons

are used during extraction (Shephard, 2008) Most first do sample preparation and extraction, cleaning, and maybe derivatization before separating AFM1 from other components using chromatographic techniques. To do this, we need to take out of the sample everything that could interact with the component we are searching for throughout the weaning process Column chromatography, solid-phase extraction columns, fluid-fluid extraction, immunoaffinity columns, and multifunctional columns employed in a single step are some of the cleaning techniques (Krska et al., 2005).

There are quite sensitive techniques for figuring out how much AFM1 is in milk. The majority of researchers employ the HPLC-MS and ELISA techniques, which allow for the detection of even up to 10 nanograms of toxins after correct preparation and concentration. Apart from the extremely low detection threshold One benefit of HPLC techniques is their ability to identify several poisons from a single sample. The popularity of ELISA stems from the fact that, in addition to being exceedingly precise, it is also quite fast. With correct preparations made even on site, several samples can be classified with ELISA very quickly.

Detection of Aflatoxin in milk and dairy products.

Aflatoxin can be detected using a variety of techniques, such as chromatographic methods, molecular approaches, and immunoassays. The analysis of aflatoxin in milk and dairy products, both quantitative and qualitative, is made possible by these techniques. Aflatoxin levels may be regularly tested for and monitored, which can aid in identifying tainted products and stopping their distribution. Furthermore, technological developments have resulted in the creation of quick and sensitive detection techniques that can help in the prompt identification of aflatoxin and guarantee the safety of milk and dairy products that may be contaminated by it through tainted animal feed, processing, handling, and proper storage of milk, cheese, yogurt, and butter, all of which carry a serious risk to the health of consumers. We can shield customers from aflatoxin's damaging effects and preserve public health in the dairy industry by guaranteeing the safety of milk and dairy products. Because aflatoxin has the potential to cause cancer and has negative health impacts, its presence in milk and dairy products is a severe concern. Implementing strategies to stop the transfer of aflatoxin from animal feed to milk is crucial. This can be accomplished by preventing aflatoxin production,

testing frequently, and storing food properly. To reduce aflatoxin contamination in the dairy business and safeguard the health of people and animals, a comprehensive strategy is required.

Cheese containing aflatoxin M1.

Aflatoxins are a group of naturally occurring toxins produced by *Aspergillus flavus* and *Aspergillus parasiticus*. The four main naturally produced aflatoxins are B1, B2, G1, and G2; with B1 usually being the aflatoxin found at the highest concentration in contaminated food and feed (Sweeney and Dobson, 1998). Aflatoxin M1 (AFM1) and Aflatoxin M1 (AFM1) are Mon hydroxylated derivatives of AFB1 and AFB2, which are formed and excreted in the milk of lactating animals including humans that have consumed AFB1 or AFB2 contaminated material (Lopez, 2001). AFB1 in dairy rations is metabolized to AFM1 in milk in a ratio of approximately 100:1, and AFM1 is relatively stable in raw and processed milk products; therefore, if raw milk contains AFM1, cheese made from such milk will also contain AFM1 (Lopez, 2001; Galvano et al., 1996). During the cottage cheese and cheese making process, most of the toxin is transferred to the curd, and only a smaller part is left in the whey. As a result, the AFM1 concentration of soft cheeses is approximately three times and of hard cheeses five times higher than the toxin concentration of the milk used as a raw material (Szeitzne Szabo & Freckskane Csaki, 2013). According to Van (Egmond et al. 1977), cheese has an AFM1 content that is almost four times higher than that of cheese milk. The affinity of AFM1 for casein has been proposed as the reason for the increase in AFM1 concentration in cheese (Applebaum et al., 1982). Nonetheless, several writers have noted that during processing and storage, the AFM1 concentration in milk is not consistent and steady.

Aflatoxin in cheese may arise from four different sources:

1. Raw milk contains AFM1 due to the transfer of AFB1 from tainted animal feed to milk.
2. Fungal growth on surfaces that produces aflatoxin (B1, B2, G1, and G2).
3. Cheese, despite its low carbohydrate content, which makes it an unsuitable substrate.
4. The use of AFM1-contaminated powdered milk to make cheese.

There have been conflicting reports regarding how cheese preparation affects AFM1 recovery. Early research reveals that AFM1 losses during cheese production can range from 65% to 47%, <20% to <15%, as reported by Purchase et al. (1972), McKinney et al. (1973), Grant and Carlson (1971), and Stubblefield and Shannon (1974). However, subsequent studies by a number of authors (Brackett and Marth, 1982b; Brackett and Marth, 1982c; Munksgaard et al., 1987; Van Egmond and Paulsch, 1986; Bakirci, 2001, Govaris et al. 2001; Deveci, 2007) revealed that the type of cheese, processing methods, and the volume of water removed during the process all increased the concentration of AFM1 in cheese. For instance, Mohammadi et al. (2008) looked at a few variables that are present during the production of Iranian white brine cheese. The amount of water removed and, consequently, the amount of AFM1 in the cheese curds were found to be influenced by a number of parameters, including press time, temperature during renneting, and pH of the saturated brine. Research has been done on a variety of cheese types regarding the general stability of AFM1 throughout ripening and storage. According to studies by Fremy et al. (1990) and Dragacci et al. (1995), Camembert cheese had higher AFM1 concentrations early in the ripening process than it did later. These outcomes concurred with research conducted by Govaris et al (2001).

Conclusion.

Aspergillus species, which under certain conditions are capable of producing mutagenic, teratogenic, and carcinogenic toxins like AFB1, AFB2, AFG1, and AFG2, have found that the temperate zone is the ideal habitat for their spread. AFB1 is integrated into the body of the mother or other dairy animals, where it undergoes hydroxylation in a procedure known as the detoxication stage. Following this, it is eliminated from the body and enters the bodies of newborns and people through the milk. The most crucial step in preventing milk's AFM1 content from rising above 50 ng/kg, which is already too high for human consumption, is to prevent it altogether. To do these dairy cows must be fed premium feed that is ideally free of mycotoxins. Numerous writers have demonstrated how the season affects aflatoxin M1 concentration. In comparison to hot seasons, they found that AFM1 concentrations were higher during cold

seasons. According to several studies (Applebaum et al., 1982; Blanco et al., 1988b; Hussain and Anwar, 2008; Tajkarimi et al., 2008; Falla, 2010, Bilandzic et al., 2010), this is because milking animals are typically fed compound feeds during the winter, which causes the concentration of AFB1 to rise and, in turn, increases the concentration of AFM1 in milk. Furthermore, the presence of aflatoxin B1 in feeds is influenced by temperature and moisture content. In addition to being able to produce toxins, *Aspergillus flavus* and *Aspergillus parasiticus* may grow well in feeds with moisture levels between 13% and 18% and in environments with moisture levels between 50% and 60% (Jay, 1992).

The World Health Organization (WHO) suggests reducing AFM1 consumption to a minimum in order to minimize AFM1 potential risks, and it believes that there is not enough information to establish a reasonable exposure level. This suggests that out-pasturing of milking cattle may be another reason for low AFM1 levels in the summer. There is minimal scientific support for the regulation restrictions, which are highly erratic. In addition to standardizing the currently in place regulatory limitations for aflatoxins, efforts should be made to disseminate more comprehensive and detailed scientific information on the health risks to humans associated with long-term exposure to low levels of aflatoxin. AFM1 is commonly found in cow's milk and milk products. Therefore, it is necessary to regularly check milk and milk products for the presence of AFM1 contamination using precise and trustworthy analytical procedures. Maintaining minimal levels of AFM1 in dairy animals' diets is also crucial.

References.

- [1] Ali, N. (2019). Aflatoxins in rice: Worldwide occurrence and public health perspectives. *Toxicology reports*, **6**,1188-1197.
- [2] Applebaum, R. S.; Brackett, R. E.; Wiseman, D. W.; & Marth, E. H. (1982). Aflatoxins: toxicity to dairy cattle and occurrence in milk and milk products. *Journal of Food Protection*, No. 45, pp. (752-777).
- [3] Blanco, J. L.; Dominguezs, L.; Gomez-Lucia, E.; Garayzabal, J. F. F.; Gracia, J. A.; & Suarez,G. (1988b). Presence of aflatoxin M1 in commercial ultra-high temperature treated milk. *Applied Environmental Microbiology*, No. 56, pp. (1622–1623).
- [4] Bakirci, I., A study on the occurrence of aflatoxin M1 in milk and milk products produced in Van province of Turkey. *Food Control*, 12. (2001) 47-51.

- [5] Bilandzic, N.; Varenina, I.; & Solomun, B. (2010). Aflatoxin M1 in raw milk in Croatia. *Food Control*, No. 21, pp. (1279–1281).
- [6] Brackett RE, Marth EH, 1982b. Fate of aflatoxin M1 in parmesan and mozzarella cheese. *J Food Prot* 45:597–600.
- [7] Brackett, R. E.; & Marth, E. H. (1982c). Fate of aflatoxin M1 in Cottage cheese. *Journal of Food Protection*, No. 45, pp. (903).
- [8] Concon J. M.: Contaminants and Additives. Food Toxicology, Part B, Marcel Dekker, Inc., New York 1988, pp. 667-743.
- [9] Dairy Science, 2nd ed. Academic Press, London. (2011) 898-905.
- [10] Dragacci, S., Grosso, F. and Gilbert, J., (2001). Immunoaffinity column cleanup with liquid chromatography for determination of aflatoxin M1 in liquid milk: collaborative study. *J. AOAC Int.*, 84: 437–443.
- [11] Deveci, O. (2007). Changes in the concentration of aflatoxin M1 during manufacture and storage of White Pickled cheese. *Food Control*, No. 9, pp. (1103-1107).
- [12] Fremy, J. M.; Roiland, J. C.; & Gaymard, A. (1990). Behavior of aXatoxin M1 during camembert cheese making. *Journal of Environmental Pathology, Toxicology and Oncology*, No.10, pp. (95–98).
- [13] Fisher, W. J., Schilter, B., Tritsher, A. M., Stadler, R. H., Environmental contaminants. Contaminants of milk and dairy products. In: Fuquay, J. W., Fox, P. F., McSweeney, P. L. H. (eds.), Encyclopedia of Shephard, G. S., Impact of mycotoxins on human health in developing countries. *Food Additives and Contaminants*, 25. 2. (2008) 146{151.
- [14] Fallah, A. A., Aatoxin M1 contamination in dairy products marketed in Iran during winter and summer. *Food Control*, 21. (2010) 1478-1481.
- [15] FAO, 2004. In Worldwide Regulations for Mycotoxins in Food and Feed in 2003. Paper 81, FAO Food and Nutrition, Rome, Italy.
- [16] Grant, D. W.; & Carlson, F. W. (1971). Partitioning behavior of aflatoxin M1 in dairy products. *Bulletin of the Environmental Contamination and Toxicology*, No. 6, pp. (521-524).
- [17] Galvano, F., Galofaro, V., Galvano, G., Occurrence and stability of aatoxin M1 in milk and milk products: A worldwide review. *Journal of Food Protection*, 59. (1996) 1079{1090.
- [18] Govaris, A., V. Roussi, P. A. Koidis, and N. A. Botsoglou. 2001. Distribution and stability of aflatoxin M1 during processing, ripening and storage of Telemes cheese. *Food Addit. Contam.* 18:437–443.

- [19] Hamid, A. S., Tesfamariam, I. G., Zhang, Y., and Zhang, Z. G. (2013). Aflatoxin B1-induced hepatocellular carcinoma in developing countries: Geographical distribution, mechanism of action and prevention. *Oncology letters*, 5(4), 1087-1092.
- [20] Purchase, I.F.H., Steyn, M., Rinsma, R. and Tustin, R.C., 1972. Reduction of aflatoxin M1 in milk processing. *Food Cosmetics Toxicology* 10: 383-387.
- [21] Hussain, I.; & Anwar, J. (2008). A study on contamination of aflatoxin M1 in raw milk in the Punjab province of Pakistan. *Food Control*, No. 19, pp. (293-295).
- [22] Iqbal, S. Z., Jinap, S., Pirouz, A. A., Ahmad Faizal, A. R., Aatoxin M1 in milk and dairy products, occurrence and recent challenges: A review. *Trends in Food Science and Technology*, 46. (2015) 110-119.
- [23] IARC, 2002. Some Traditional Herbal Medicines, Some Mycotoxins, Naphthalene and Styrene. WHO Press, Geneva, Switzerland. **82**: 10-13.
- [24] Jay, J. M. (1992). *Modern food microbiology*, pp. (1-701), Chapman and Hall, New York
- Jose Barrios, M. ; Jesus Gualda, M. ; Cabanas, J. M. ; Medina, L. M. ; & Jordano, R. (1996). Occurrence of aflatoxin M1 in cheeses from the South of Spain, *Journal of Food Protection*, No. 8, pp. (898-900).
- [25] Krska, R., Weizig, E., Berthiller, F., Molinelli, A., Mizaiko, B., Advances in the analysis of mycotoxins and its quality assurance. *Food Additives and Contaminants*, 22. (2005) 345-353.
- [26] Lafont, P., Siriwardana, M. and Lafont, J. 1989. Genotoxicity of Hydroxyl-aflatoxins M1 and M4. *Micr. Alim. Nut.*, **7**: 1-8.
- [27] Lopez, C.; Ramos, L.; Ramadan, S.; Bulacio, L.; & Perez, J. (2001). Distribution of aflatoxin M1 in cheese obtained from milk artificially contaminated. *International Journal of Food Microbiology*, No. 64, pp. (211-215).
- [28] Lewis, L., Onsongo, M., Njapau, H., Schurz-Rogers, H., Lubber, G., Kieszak, S., and Kenya Aflatoxicosis Investigation Group. (2005). Aflatoxin contamination of commercial maize products during an outbreak of acute aflatoxicosis in eastern and central Kenya. *Environmental health perspectives*, **113**(12), 1763-1767.
- [29] Mohammadi, H.; Alizadeh, M.; R Bari, M.; Tajik, H. (2008). Minimization of aflatoxin M1 content in Iranian white brine cheese. *International Journal of Dairy Technology*, No. 2, pp. (141-145).
- [30] Marin, S., Ramos, A. J., Cano-Sancho, G., and Sanchis, V. (2013). Mycotoxins: Occurrence, toxicology, and exposure assessment. *Food and chemical toxicology*, **60**, 218-237.

- [31] Munksgaard, L.; Larsen, L.; Werner, H.; Andersen, P. E.; & Viuf, B. T. (1987). Carryover of aflatoxin from cows' feed to milk and milk products. *Milchwissenschaft*, No. 42, pp. (165-167).
- [32] Magnussen, A., and Parsi, M. A. (2013). Aflatoxins, hepatocellular carcinoma and public health. *World journal of gastroenterology: WJG*, **19**(10), 1508.
- [33] McKinney, J. D.; Cavanaugh, G. C.; Bell, G. T.; Bell, A. S.; Hoversland, A. S.; Nelson, D. M.; Pearson, J.; & Silkirk R. J. (1973). Effects of ammoniation on aflatoxins in rations fed lactating cows. *Journal of American Oil Chemical Society*, No. 50, pp. (79-84).
- [34] Murray, P. R. (2009). Opportunistic Mycoses In: Murray PR, Rosenthal KS, Phaller MA, editors. *Medical Microbiology. Sixth Edition. Philadelphia, Mosby Elsevier*, 751-774.
- [35] Nogaim, Q. A. (2014). Aflatoxins M1 and M2 in dairy products. *Journal of applied chemistry*, **2**(5), 14-25.
- [36] Neal, G. E., Eaton, D. L., Judah, D. J. and Verna, A. 1998. Metabolism and Toxicity of aflatoxins M1 and B1 in human-derived *in vitro* systems. *Toxicol. Appl. Pharm.*, **151**(1), 152-158.
- [37] Probst, C., Njapau, H., and Cotty, P. J. (2007). Outbreak of an acute aflatoxicosis in Kenya in 2004: identification of the causal agent. *Applied and environmental microbiology*, **73**(8), 2762-2764.
- [38] Probst, C., Njapau, H., and Cotty, P. J. (2007). Outbreak of an acute aflatoxicosis in Kenya in 2004: identification of the causal agent. *Applied and environmental microbiology*, **73**(8), 2762-2764.
- [39] Sweeney, M. J., Dobson, A., Molecular biology of mycotoxin biosynthesis. *Microbiology Letters*, **175**. 2. (1999) 149{163.
- [40] Stubblefield, R. D.; & Shannon, G. M. (1974). Aflatoxin M1: analysis in dairy products and distribution in dairy foods made from artificially contaminated milk. *Journal of the Association of Official Analytical Chemists*, No. 57, pp. (847-851).
- [41] Szeitzne Szabo, M., Frecskane Csaki, K. (eds.), Az aflatoxin szennyezettseg csokkenteseinek lehetosegei, az _elelmiszerlancban. A Nemzeti Elelmiszerlanc-biztonsagi Hivatal (NEBIH) _Elelmiszerbiztonsagi Koc-kazaterkelesi Igazgatosaga, a NEBIH _Elelmiszer- es Takarmanybiztonsagi Igazgatosaga, Novenytermesztési _es Kerteszeti Igazgatosaga valamint oveny-, Talaj- es Agrarkornyezeti-vedelmi Igazgatosaga. (2013) 1-28.
- [42] Turna, N.S.; Wu, F. Aflatoxin M1 in Milk: A Global Occurrence, Intake, & Exposure Assessment. *Trends Food Sci. Technol.* **2021**,**110**, 183–192.

- [43] Turner, P. C., Collinson, A. C., Cheung, Y. B., Gong, Y., Hall, A. J., Prentice, A. M., and Wild, C. P. (2007). Aflatoxin exposure in utero causes growth faltering in Gambian infants. *International journal of epidemiology*, **36**(5), 1119-1125.
- [44] Turner, P. C., Mendy, M., Whittle, H., Fortuin, M., Hall, A. J., and Wild, C. P. (2000). Hepatitis B infection and aflatoxin biomarker levels in Gambian children. *Tropical Medicine & International Health*, **5**(12), 837-841.
- [45] Turner, P. C., Moore, S. E., Hall, A. J., Prentice, A. M., and Wild, C. P. (2003). Modification of immune function through exposure to dietary aflatoxin in Gambian children. *Environmental health perspectives*, **111**(2), 217-220.
- [46] Tajkarimi, M.; Aliabadi-Sh, F.; Salah Nejad, A.; H. Poursoltani, H.; Motallebi, A. A.;Mahdavi, H. (2008). Aflatoxin M1 contamination in winter and summer milk in 14 states in Iran. *Food Control*, No. 19, pp. (1033-1036).
- [47] Van Egmond, H. P.; & Paulsch, W. E. (1986). Mycotoxins in milk and milk products. *Netherlands Milk Dairy Journal*, No. 40, pp. (175-188)
- [48] Van Egmond, H. P. 1995. Mycotoxins: Regulations, Quality Assurance and Reference Materials. *Food Addit. Contam.*,**12**: 321-330.
- [49] Van Egmond, H.P., Paulsch, W.E., Veringa, H.A. and Schuller, P.L., 1977. The effect of processing on the aflatoxin M1 content of milk and milk products. *Archives de l'Institut Pasteur de Tunis* 54: 381-390.
- [50] Van Egmond H.P., 1989. Introduction. In: Van Egmond, H.P. (ed.) *Mycotoxins in dairy products*, Elsevier Applied Science, London, pp 1-9.
- [51] WHO, 2002 *Evaluation of Certain Mycotoxins in Food*. World Health Organization, Technical Report Series No. 906, WHO, Geneva, Switzerland. PP. 1-62.
- [52] Wu, Q., Jezkova, A., Yuan, Z., Pavlikova, L., Dohnal, V., and Kuca, K. (2009). Biological degradation of aflatoxins. *Drug metabolism reviews*, **41**(1), 1-7.

The Impact of Acidizing on Carbonate and Sandstone Reservoirs

Haiat K. Alhaj¹, Nosaima Nuri Elazzabi², Kamila Dourar³, Eman Ali Kamour⁴

^{1,2,3,4}Department of Petroleum Engineering, University of Tripoli, Libya

1hayatkhalifa@yahoo.com

تاريخ الاستلام 2024/06/28

Abstract

Formation damage is the impairment of permeability of rocks inside a petroleum reservoir. Near wellbore formation damages have a great impact on productivity index. Acidizing is a stimulation method to remove the effect of the damage through reacting with damaged materials to restore or improve permeability around the wellbore. Acid can be injected into the damaged formation below the fracture gradient of the formation which is called matrix acidizing. Acidizing operations is not only for treating the damaged formation, but also could be used for cleaning wellbore, production tubing and perforations from deposited scales, The main objective of this study is to evaluate the impact of acidizing on couple of Libyan fields for Libyan Oil and Gas Company, PROSPER Software was used to estimate productivity index (PI) using Vogel's model, also determining other parameters such as permeability, net pay, viscosity, formation volume factor and drainage radius. To determine the Skin Factor (S) based on Darcy's, then to calculate Skin damage (Sd). The work was done with four wells, two oil wells from X field which is an offshore carbonate field were treated with matrix acidizing, the wells are well (1) and well (2). The others are oil wells from Y field which is an on-land sandstone field that were treated with acid wash, the wells are well (3) and well (4). As a result of analyzing the data, the conclusion come to be that the Skin factor decreased for well well (1) by 76.9 %, for well well (2) by

57.6%, for well well (3) by 10.3%, and for well well (4) a slight decrease of 3.2% was observed .

Keywords — Damage, Permeability, Skin, Stimulation, Acidizing .

1 .Introduction

Petroleum reservoir is a geological structure formed from porous and permeable rocks where hydrocarbons (oil and gas) are stored within the pores. Permeability and porosity are the most important properties of the reservoir rocks which reflect the capacity and productivity of the reservoir. Permeability is the ability of the reservoir rocks to transmit fluids through the connections (pore throats) between the reservoir pores. Formation damage can be defined as any flow restriction that results in the reduction of natural permeability around the wellbore [3]. Formation damage results from various mechanisms during drilling, cementing, production, workover, and stimulation operations hroughout the life of the oil well. These mechanisms could be mechanical, chemical, biological, and thermal, and will result in natural or native

reservoir permeability damage.[2]

2. Acidizing

Is the process used in oil extraction to enhance permeability and improve flow rate by pumping

acid solution into a wellbore or reservoir formation. The process is divided into:

- i. Matrix acidizing: is commonly used in carbonate reservoirs, where the acid can dissolve the minerals such as calcium carbonate that make up the rock.

- By dissolving these minerals, the acid creates channels and pathways for the oil or gas to flow more easily from the reservoir to the wellbore.
- ii. Acid washing: its objective is simply tubular and wellbore cleaning. Treatment of the formation is not intended. Acid washing is most commonly performed with HCl acid mixtures to clean out scale (such as calcium carbonate), rust, and other debris restricting flow in the well.
 - iii. Acid fracturing involves pumping acid into the formation at high pressure (above formation frac pressure).

2.1 Types of Acids Used in Acidizing:

- Inorganic (Mineral) acids ^[2]:
 - i. Hydrochloric acid (HCL): strong acid dissolves carbonate materials such as (Dol/L.S). and the concentration ranges (15%-28%). they are used in sandstone with 5% up to 15% as a Pre-flush.
 - ii. Hydrofluoric (HF): A strong acid is highly used in sandstone to dissolve siliceous materials (quartz, feldspar, and clay).
- Organic acids:
 - i. Acetic acid (CH₃COOH): Weak acid, less corrosive compared to HCL, CON ranges around 10%. And has a greater cost compared to HCl and formic acids
 - ii. Formic acid (HCOOH): Weak acid, it's the same as acetic acid except that it has less ability to inhibit corrosion at high-temperature conditions.

3. Methodology:

The methodology of this study involves determining the impact of the acid treatment as a matrix acidizing was done on the carbonate wells and an acid wash

on the sandstone wells by using the obtained data to evaluate the Productivity index (PI) and the skin factor before and after the acid treatment.

3.1 Total Skin Effect S_T :

Formation damage occurs within the reservoir in a short radius around the wellbore which causes a reduction in permeability or relative permeability of hydrocarbons. This causes the reduction of bottom hole flowing pressure (P_{wf}) and creates additional pressure drop as explained in Figure (1).

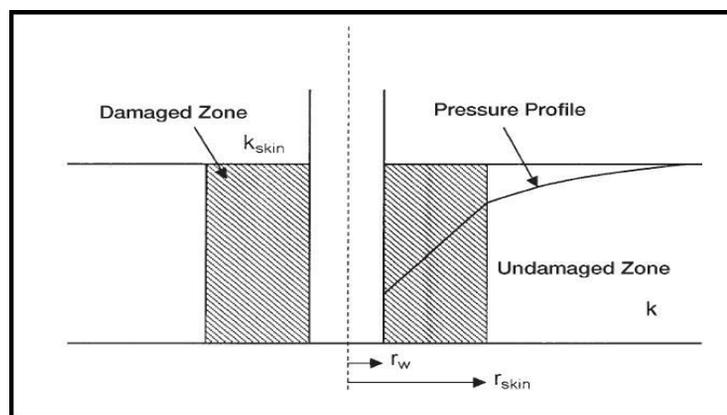


Figure 1. Skin Effect

The formation damage has reduced the permeability from (k) to (k_s), the bottom hole flowing pressure has been reduced from (P_{wf} ideal) to (P_{wf} real). Δp_{skin} as a function of skin for measuring the formation damage around the wellbore which is called the Skin effect (S).

Hawkins (1956) suggested that the permeability in the skin zone k_{skin} is uniform and the pressure drop across the zone can be approximated by Darcy's equation [4].

$$Q = \frac{7.08 \times 10^{-3} K h (P_s - P_{wf})}{\mu \beta \left(\ln \frac{r_e}{r_w} - 0.75 + S \right)}$$

Hawkins proposed the following approach.

$$\Delta P_{skin} = [\Delta P \text{ in skin zone due to } k_{skin}] - [\Delta P \text{ in skin zone due to } k]$$

Applying Darcy's equation gives:

$$\Delta P_{skin} = \left(\frac{Q \beta \mu \omega}{0.00708 kh} \right) \left[\frac{k}{k_{skin}} - 1 \right] \ln \left(\frac{r_{skin}}{r_w} \right)$$

The above expression for determining the additional pressure drop in the skin zone is commonly expressed in the following form:

$$\Delta P_{skin} = \frac{141.2 Q \beta \mu}{kh} S$$

The difference between (Pwf ideal) and (Pwf real) is the pressure drop across the skin zone as shown .

$$\Delta P_s = P_{wf \text{ ideal}} - P_{wf \text{ real}}$$

By rearranging the equations, the final form of Howkings relationship will be:

$$S = \left(\frac{k}{k_s} - 1 \right) \ln \left(\frac{r_s}{r_w} \right)$$

Typically, the value of skin is ranged between (-5) for a hydraulically stimulated well to infinity value for a completely damaged or plugged well, (-5,∞).

The total skin effect/factor is made up of many components, including skin due to damage/stimulation, partial penetration, perforation and more.

$$S_T = \frac{ht}{hp} S_d + (S_{pp} + S_p)$$

3.2 Partial Penetration Skin Factor (Spp):

Partial completion is commonly used to avoid water or gas coning. For a limited entry or incompletely perforated interval wells, the total skin factor, ST, determined from a pressure transient test is related to the true skin factor, Sd caused by formation damage and apparent skin factor, Sp, caused by an incompletely perforated producing interval (limited fluid entry). The relationship between these factors for the perforation interval located at the middle of the producing formation is presented by Saidikowski Ali (1968) which is described in the following equation:

$$S_{pp} = \left(\frac{ht}{hp} - 1\right) \left[\ln \left(\frac{ht}{rw} \sqrt{\frac{Kh}{Kv}}\right) - 2\right]$$

Brons and Marting also proposed the following equation to determine the pseudo skin factor due to partial penetration:

$$S_{pp} = \left(\frac{ht}{hp} - 1\right) \left[\ln \left(\frac{ht}{rw} \sqrt{\frac{Kh}{Kv}}\right) - G(b)\right]$$

$$G(b) = 2.948 - 7.363 \left(\frac{hp}{h}\right) + 11.45 \left(\frac{hp}{h}\right)^2 - 4.675 \left(\frac{hp}{h}\right)$$



3.3 Perforation Skin Factor (S_{perf}):

The perforation skin factor is a measure of the actual pressure drop across a perforated completion, for evaluating the productivity of a well and can be affected by various factors related to perforation-tunnel geometry, drilling and perforation damage, and formation-permeability anisotropy. McLeod has modified the Jones Glaze and Blount equations to represent the pressure loss for oil flow across perforations [1], as follows:

$$\{\Delta P_{perf} = a q_p^2 + b q_p\} \quad \{q_p = \frac{q}{N}\} \quad \{N = h_p \times SPF\}$$

Rewriting the above equation in terms of perforation parameters to become:

$$a = \frac{2.3 \times 10^{-14} \times \beta \times \beta_o^2 \times \rho_o \left(\frac{1}{r_p} - \frac{1}{r_c}\right)}{L_p^2}$$

$$b = \frac{\mu_o \times \beta_o \ln\left(\frac{r_c}{r_p}\right)}{.00708 \times L_p \times K_p}$$

(where a and b are constants)

$$K_p = 0.1 \times K_e \quad (\text{Overbalance})$$

$$K_p = 0.4 \times K_e \quad (\text{Underbalance})$$

$$r_c = r_p + \frac{0.5}{12}$$

$$\beta = \frac{2.33 \times 10^{10}}{K_p^{1.201}}$$

3.4 Productivity Index (PI):

This is defined as the ratio of the producing rate of a well to its pressure drawdown at that particular rate. This is expressed mathematically as: ^[4]

$$PI_{(\text{actual})} = \frac{Q}{P_s - P_{wf}}$$

Where:

$$PI_{(\text{theoretical})} = \frac{7.08 \times 10^{-3} K h}{\mu \beta \left(\ln \frac{r_e}{r_w} - 0.75 + S \right)}$$

4. Case Study:

This Paper is conducted in Libyan fields, and the study is concerned with estimating and evaluating the impact of acidizing on carbonate and sandstone fields, the names of the fields and the wells are not mentioned in this paper due to the confidentiality of the publication. and the data was collected and located from carbonate reservoirs which are offshore wells "well (1) and well (2)". Matrix acidizing was applied to the wells for the purpose of increasing their productivity, thus increasing their production. and also, from sandstone reservoirs which are onshore wells "well (3) and well (4), The wellbore of these wells was cleaned with an acid wash after they were closed for a very long time, to enable the well to restart producing.

5. Results and Discussion:

In this paper, the required data has been collected for both onshore and offshore fields for analysis as PVT, SGS, RT, Perforation data, production, and pressure history for the fields, then building the models began with PVT modeling

for the reservoir fluids afterward equipment data modeling and finally IPR modeling. Darcy’s equation was the key to this study in estimating the skin factor for fields comparing the productivity index before and after the acidizing for each of the four wells. and finally calculating the skin caused by damage. Matrix acidizing job was done on the carbonate reservoir well (1), and well (2), and an acid wash job was done on the sandstone reservoir well (3), and well (4).

Overall, all four wells have been successfully acidized.

- **Well (1)** shows an increase in PI value and a decrease in skin damage, As shown in Table (1) and Figure (2).

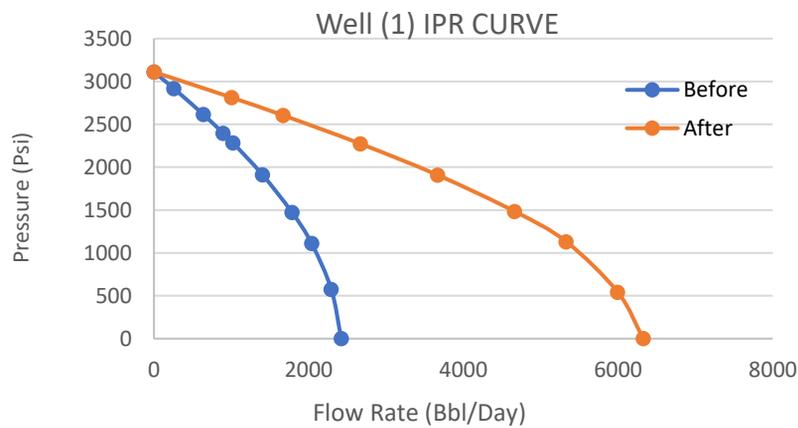


Figure 2 Well (1) IPR Curve

- **Well (2)** shows an increase in PI value with a decrease in skin damage. As shown in Table (1) and Figure (3).

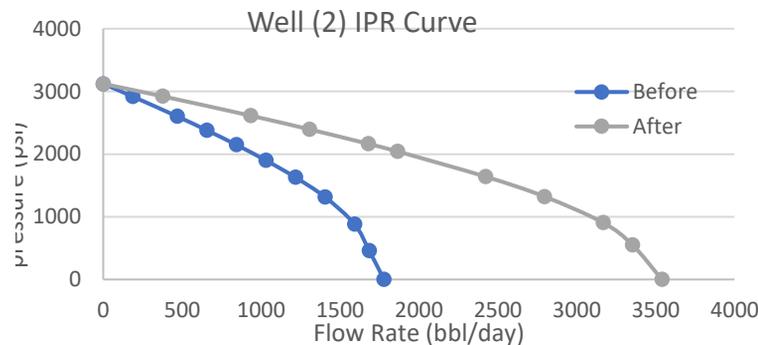


Figure 3 Well (2) IPR Curve

- **Well (3)** there was a re-acidizing job, the first job showed no improvement which indicates that the treatment was not successfully done due to well-slugging. the second job showed an improvement with a slight increase in PI value and a decrease in skin factor. These high skin values are due to the fact that the well was shut in for a long time before the acid job. As shown in Table (1) and Figure (4).

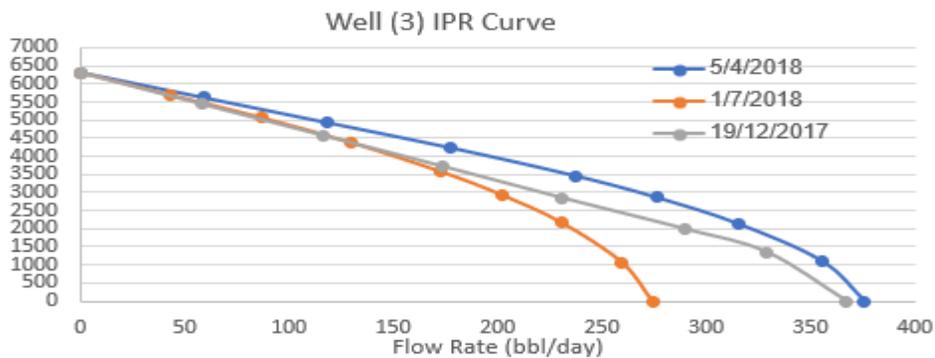


Figure 4 Well (3) IPR Curve

- **Well (4)** The results show a slight reduction in skin damage, on the other hand, the PI value decreased due to gas breakthrough and water breakthrough. As shown in Table (1) and Figure (5).

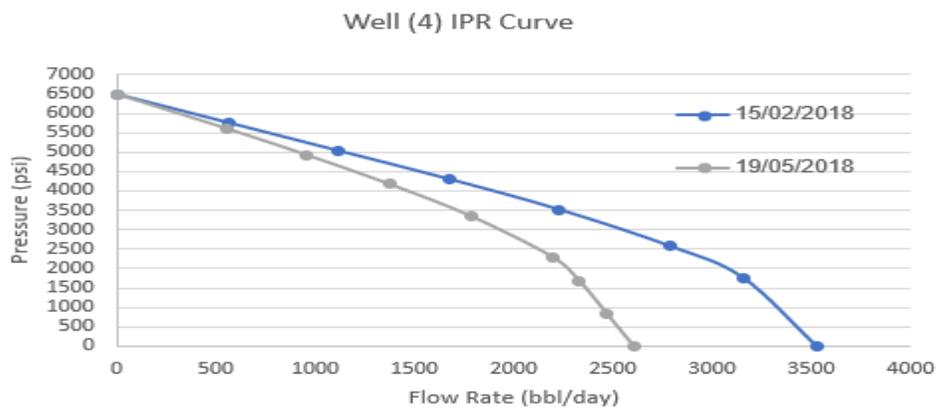


Figure 5 Well (4) IPR Curve

Table 1. Skin Damage and Bottom Hole Pressure Results

		PI (Before) bpd/psi	PI (After) bpd/psi	Skin factor (Before)	Skin factor (After)	Skin damage (Before)	Skin damage (After)	P _{wf} (Before) psi	P _{wf} (After) psi
Well (1)		1.36	3.45	+26	+6	+17.6	+1.4	2343.1	2626.7
Well (2)		0.9383	1.93	+49.5	+20	+31	+10.8	1991	2087
Well (3)		0.0666	0.085	+184	+165	+119	+106	4833	2980
Well (4)		0.766	0.64	+49	+45	+18	+16	5158	4792

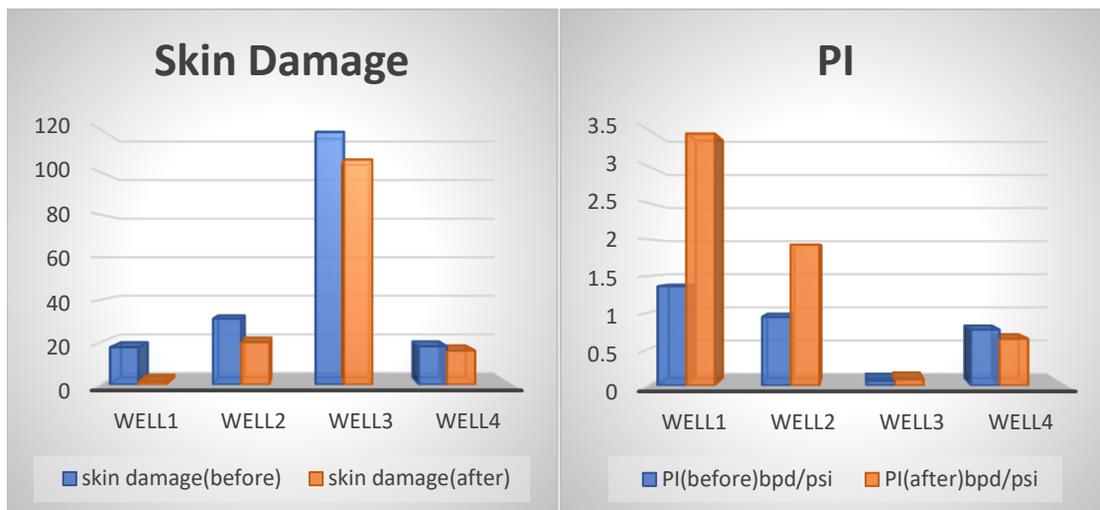


Figure 6 Productivity Index & Skin Damage for Each Well

6. Conclusions:

- 1) Formation damage could have occurred at various operations such as drilling, completion, production, and EOR.

- 2) Acid job is used to improve a well's productivity by dissolving materials from lower permeability or plugged areas.
- 3) Various types of acids are used in acidizing and each is suitable for specific types of rocks and conditions. This process is typically carried out with hydrochloric acid mixtures and is most commonly used for matrix acidizing and cleaning the wellbore
- 4) Acidizing can be performed in different forms, including matrix acidizing and acid wash, depending on the specific reservoir conditions and objectives.
- 5) Acidizing jobs typically involve evaluating the overall success of the acid treatment in enhancing well productivity. By increasing production rates, improvement in flow characteristics, and reduction in formation damage.
- 6) Acidizing must be transported with proper planning, execution, and environmental safeguards, so it could be a valuable tool for maximizing hydrocarbon recovery from reservoirs.

7. Recommendations:

- It is recommended to redo the acid job in wells (2) and well (3) due to the relatively high skin damage even after the treatment.
- Using a PLT in well (4) to determine the water breakthrough to exclude the area. Since PLT cannot be used with a low flow rate, improving the flow rate is necessary before using PLT.
- Careful consideration and proactive measures are necessary when utilizing N₂ as a post-flush agent in acidizing operations.

Nomenclatures

$G(b)$ = function of the fractional penetration (hp/h).

h = thickness (ft).

ht = total formation thickness (ft).

hp = perforated interval height (ft).

K = permeability (md).

K_h = horizontal permeability (md).

K_v = vertical permeability (md).

K_e = effective permeability (md).

K_p = perforation permeability (md).

K_s = around wellbore permeability (md).

L_p = perforation thickness (ft).

N = number of shots in a perforated interval.

ΔP_{skin} = change in reservoir pressure (psi).

ΔP_{perf} = pressure drop due to perforation (psi).

PI = Productivity Index (bbl/STB/Psi).

P_s = static pressure (psi).

P_{wf} = flowing bottom-hole pressure (psi).

Q = flow rate (bbl/day).

r_c = compacted radius (ft).

r_p = perforation radius (ft).

r_e = reservoir drainage radius (ft).

r_s = skin radius (ft).

r_w = wellbore radius (ft).

S = skin factor.

SPF = Shots Per Foot (shot density).

β = turbulence factor.

β_o = oil formation volume factor (bbl/STB).

μ_o = oil viscosity (cp).

References

1. Hemanta Mukherjee Denver, Well Performance Manual, June 7-1991.
2. Huner Kareem Haias, Pshtiwan Tahsin Mohammed Jaf., "Matrix Acidizing of Carbonate Formations: A Case Study" " International Journal of Engineering and Techniques, Volume 4 Issue 2, Mar-Apr 2018.
3. Larry Lake, Robert F. Mitchell, Edward D. Holstein, John R. Fanchi, Ken Arnold, Hal R. Warner, Petroleum Engineering Handbook,2006.
4. Tarek Ahmed, Reservoir Engineering Handbook, 4th ed, Gulf Professional Publishing, January 12-2010.

Atomic Force Microscopy Study of Temperature Effects on Lambda DNA Structure

Hasan Daw A. Mohamed¹

Mohamed Mftah Mohamed Zayed²

¹Chemistry Department, Faculty of Science, Azzaytuna University, Tarhuna, Libya

²Medical Technology Department, high Institute of Science & technology/Awlad Ali

Hasanly274@gmail.com

تاريخ الاستلام 28-06-2024

المُلخَص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الحرارة على تركيب الحمض النووي DNA باستخدام مجهر القوى الذرية. تم تحضير العينات بوضع محلول من λ -DNA على رقائق صغيرة من السيلكون بعد معاملتها بمادة Chlorotrimethylsilane (Me_3SiCl). حُللت العينات المحضرة بواسطة مجهر القوى الذرية قبل وبعد تسخينها إلى 373.15، 413.15 و 443.15 K لمدة 60 دقيقة. قبل التسخين، يظهر DNA على شكل جزيئات فردية ذات مظهر خيطي منتظم. أما عند تسخين العينات إلى درجة حرارة 373.15 K، يكون شكل DNA مشابه لمظهره قبل التسخين مع وجود عدد قليل من التجمعات الكروية داخل تركيب DNA والتي قد تكون نتيجة انفصال وإعادة تجمع أجزاء من DNA المحتوية على نسبة عالية من قواعد الأدينين والثيمين. وعند تسخين العينات إلى 413.15 K يكون شكل DNA يشبه المسبحة وذلك بظهور العديد من التجمعات بمظهر شبه كروي على DNA والذي قد يرجع إلى انفصال أجزاء كبيرة من السلسلة المزدوجة. برفع درجة الحرارة إلى 443.15 K، يظهر DNA على شكل قطع صغيرة لا تتعدى أقطارها 0.5 nm، وذلك لتعرضه إلى أضرار كبيرة، حيث تتحول السلسلة المزدوجة للحمض النووي إلى أجزاء صغيرة نتيجة تكسر الروابط التي تصل النيكلوتيدات مع بعضها البعض. هذه الدراسة توضح ان الحرارة اللازمة لإحداث ضرر في تركيب DNA



عندما يكون موضوع على سطح صلب في شكل جزئيات فردية، أعلى من الحرارة اللازمة لإحداث نفس الاضرار في تركيبه عندما يكون في المحلول.

الكلمات المفتاحية: الحمض النووي DNA، التأثيرات الحرارية، مجهر القوى الذرية.

Abstract

The aim of this study was to discover the temperature influences on DNA structure using Atomic Force Microscopy (AFM) technique. For AFM measurements, a λ -DNA solution was used to align individual molecules on silicon wafers modified with chlorotrimethylsilane (Me_3SiCl). AFM imaging was conducted on DNA samples before and after being heated at 373.15, 413.15, and 443.15 K for 60 minutes. At room temperature, AFM images reveal individual structures with linear and regular morphology. At 373.15 K, DNA appears with morphologies analogous to those observed at room temperature, and structures with a small number of particles can also be seen inside the DNA structure. The globular structures might be the result of the separation and recombination of DNA segments that contain more adenine-thymine base pairs than others. With increasing temperature to 413.15 K, a number of grains were observed inside the DNA chains, which is due to the complete separation of DNA strands. At higher temperatures (443.15 K), DNA undergoes serious degradation, forming small fragments of DNA molecule. This study indicates that structural changes occur in DNA at higher temperatures when aligned on a solid substrate than when DNA is in solution. This finding may be useful in the preparation of nanostructured materials using surface-based DNA nanofabrication approach.

Key words: Atomic Force Microscopy, Deoxyribonucleic acid, Thermal degradation.

1- Introduction

Deoxyribonucleic acid (DNA) is a biomolecule that carries genetic information for all living organisms (**Niziol, et al., 2019**). The structure of DNA is composed of two polynucleotide strands. Each nucleotide consists of a monophosphate deoxyribose sugar attached to one of four nitrogen-containing bases. These nucleotides are linked to each other via phosphodiester bonds (**Stryer, 1988**). The two complementary single chains of DNA are attached together through hydrogen bonding between the nitrogenous bases of the DNA (adenine and thymine are paired with two H-bonds, and guanine is paired with cytosine with three H-bonds) to form a double-stranded DNA molecule (**Panigrahi, et al., 2011**).

The DNA molecule has unique chemical and structural characteristics that make it well-suited for a wide range of applications outside of the life sciences (**Niziol et al., 2019; Zhang et al., 2014**). This biomolecule has small size dimensions (2nm in diameter and ranging from nanometer to micron length scale) and a number of chemical binding sites, allowing it to bind a variety of chemical species through non-covalent interactions and coordinative bonding. These distinctive properties allow the DNA molecule to be used as a nanofabrication template. Indeed, a variety of nanostructured materials, including metals, polymers, and inorganic binary materials have all been prepared using DNA as a nanofabrication template (**Houlton & Watson, 2011**).

Furthermore, DNA as a thin film can be incorporated into the structure of optical, organic, and electronic devices, resulting in a significant enhancement in their performance (**Niziol, et al., 2019; Ge et al., 2012**). It also plays an important role in numerous diagnostic and bioanalytical applications. In such applications, elevated temperature is applied to increase performance (**Ge, et al., 2012**).

DNA molecules absorb water molecules from the air, and these molecules form two water shells around the DNA structure. The first one is known as tightly bound water, which is attached directly to DNA hydrophilic sites through hydrogen bonds. The other one is referred to as loosely bound water, which is linked to the first water shell (**Niziol, et al., 2015**). The presence of water molecules in the DNA structure could compete with DNA binding sites for metal ion binding, thereby affecting the quality of resulting DNA templated nanomaterials. The performance of organic electronic devices can also be affected by uncontrolled ionic conduction caused by these water molecules (**Sebastiani, et al., 2014**).

In order to enhance DNA interactions with chemical species such as metal ions and improve the performance of DNA-based thin film devices, water molecules should be removed from the DNA structure. This can be achieved by heating DNA inside an evaporating system. However, thermal energy affects the structure of the DNA molecules (**Blackburn et al., 2006**). As the temperature increases to a certain value, the hydrogen bonds between the two DNA strands are disrupted and the helical form of the DNA backbone disappeared, resulting in the formation of two single-stranded DNA molecules (**Blackburn et al., 2006**). Depending on the adenine-thymine and guanine-cytosine base-pair ratio, the melting of DNA in a buffer solution occurs at temperatures between 243.15 K and 263.15 K

(**Blackburn et al., 2006**). However, denaturation of other forms of DNA is expected to happen at higher temperatures due to a shortage of water present (**Niziol et al., 2019**).

Moreover, the DNA molecules undergo degradation upon heating to elevated temperatures (>403.15 K). Several studies reported that the degradation process occurs when DNA molecules are heated to 493.15 K (**Jin & Grote, 2011; Wang, et al., 2001**). This process involves the disruption of covalent bonds between DNA backbone units, resulting in the formation of smaller DNA fragments. It has been found that DNA degradation starts at 403.15 K. However, researchers have observed the presence of double-stranded DNA even after heating DNA molecules up to 473.15 K. This could be attributed to the technique used for DNA degradation and/or the short period of exposure of DNA to thermal energy (**Karni, et al., 2013; Niziol, et al., 2019**).

In aqueous solution, the denaturation of DNA in response to temperature can be studied simply according to methods described in the literature (**Blackburn et al., 2006**). On the other hand, many researchers still focus on the thermal stability of other forms of DNA, and a selection of protocols has already been developed (**Delpont et al., 2012; Belozeroва et al., 2013; Yan & Iwasaki, 2002; Ge et al., 2012**).

One of the scanning probe microscopy (SPM) techniques that can be used to visualize structures with a resolution approaching an atomic scale is Atomic Force Microscopy (AFM). The AFM uses a nanosized tip attached to a cantilever for measuring the forces between the cantilever and the sample (**Binning, et al., 1986; Yao & Wang, 2005**). By using this single-molecule technology, biological

samples like DNA molecules can be effectively visualized (**Pang, et al., 2015; Hansma, et al., 2004; Drew, et al., 2010; Esnault et al., 2013; Lyubchenko et al., 2014**).

AFM has been used to investigate the structural changes of the DNA double helix induced by Dimethyl sulfoxide (CH₃)₂SO (**Xu, et al., 2022**). This scanning probe microscopy has also been used to observe the temperature impacts on the morphology of Plasmid DNA. Samples were prepared by gradually increasing the temperature of DNA solutions before AFM measurements are carried out on DNA chains aligned on a mica surface (**Yan & Iwashaki, 2002**). In the present work, we are attempting to use AFM for investigating the effects of thermal energy on individual DNA structures isolated from solution and aligned on chemically modified silicon wafers. Several structural changes in DNA molecules induced by elevated temperatures were recorded and examined.

2- Experimental Section

2.1-Materials

Lambda DNA was obtained from New England Biolabs (UK) Ltd. Chlorotrimethylsilane (Me₃SiCl) were acquired from Sigma-Aldrich and used as received. Silicon wafers (525±50 μm thickness, 1-10 Ω cm resistance, polished on one side), were acquired from Compart Technology Ltd, and used as substrate for AFM studies of DNA samples.

2.2- Surface preparation

Pieces of Si (n-100) sized (1×1 cm²) were first treated with freshly prepared piranha solution (4:1 H₂SO₄/H₂O₂) for 45 min to clean and chemically oxidize the

substrate surface. (Caution! Piranha solution is a very strong oxidant reagent and reacts aggressively with a number of chemical materials, and presents an explosion danger. Consequently). After this period of time, the silicon wafers were then washed with water and dried in an oven for approximately 10 minutes. The modification of the chemically oxidized substrate was performed through vapor deposition of a trimethylsilane (TMS): briefly, a specimen bottle containing 100 μL of chlorotrimethylsilane (Me_3SiCl) was placed in a larger specimen bottle. Then, the silicon wafer was placed on top of the inner surface. Specimen bottle (polished side facing up) and left exposed to the TMS vapor for 10 minutes at room temperature (Figure 1).

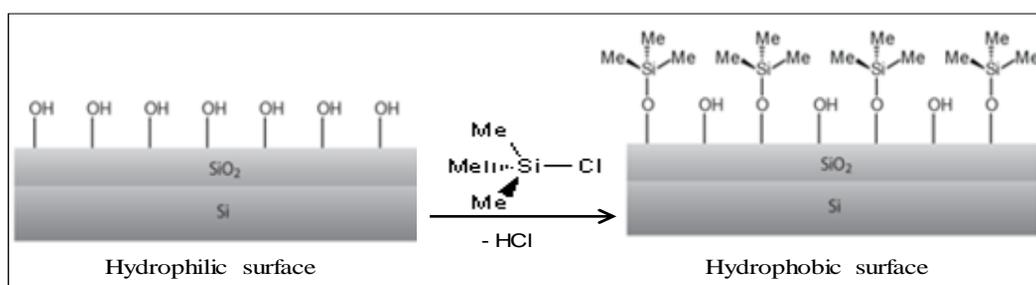


Figure 1: Representation of the modification of chemically oxidized silicon wafers with Me_3SiCl .

2.3-Alignment of λ -DNA upon TMS-modified silicon substrate

A λ -DNA solution (5 μL ; 300 $\mu\text{g/L}$) was used to align the DNA on the TMS-modified substrate. This was achieved using a process based on spin-coating methods (Mohamed *et al.*, 2012; Anabel *et al.*, 2014): 5 μL of the λ -DNA solution was deposited on the TMS-modified silicon wafer while spun at 125 rpm. The substrate spinning continued for an additional 3 minutes at 250 rpm. After 3

minutes had passed, the residual DNA solution was removed from the substrate using a micropipette (figure 2). Finally, the samples were left to dry at room temperature before being examined by AFM. AFM imaging were also carried out on DNA samples after heated at different temperature degrees (373.15, 413.15, and 443.15 K) for 1 hour.

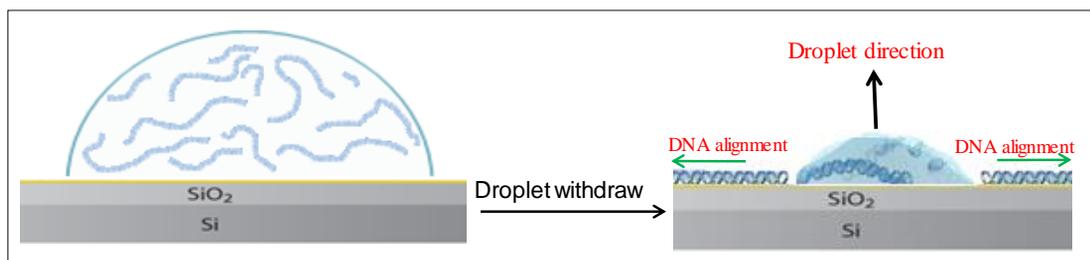


Figure 2: Illustration of the alignment of DNA on the TMS-modified silicon substrate.

2.4- Atomic force microscopy (AFM) studies

Atomic force microscopy (AFM) is one of the scanning probe microscopy (SPM) tools that can be used to visualize the structures with resolution approaching the nanoscale. A Multimode Nanoscope IIIa. in TappingMode™ operation is used to record AFM images of all DNA samples (Rugar & Hansma, 1990; Yao, Wang, 2005).

3- Results and Discussion

AFM is widely recognized as a powerful tool for detecting subtle alterations in DNA structures (Xu *et al.*, 2022). In the present work, λ -DNA with a precise length of 16.2 μm was used to prepare AFM samples. Sample preparation for AFM measurements involved aligning λ -DNA molecules on silicon wafers modified with Me_3SiCl . Chemical treatments of the silicon wafers with TMS enhance the

hydrophobic characteristics of the substrate surface, consequently facilitating the stretching of DNA molecules on the silicon wafers via the applied spin-coating method. This enables AFM to probe the individual structure of DNA samples (**Watson *et al.*, 2013; Mohamed *et al.*, 2015**).

AFM measurements were performed on λ -DNA samples prior to and after exposure to different temperatures to study the effects of thermal energy on DNA structure. Figure 3 shows selected AFM height images of λ -DNA stretched on a TMS-treated silicon surface before and after being heated at 373.15 K, 413.15 K, and 443.15 K for 1 hour.

AFM image of λ -DNA aligned on TMS-modified Si substrate at room temperature shows frequent appearance of individual DNA structures (Figure 3a). This demonstrates that the spin-coating method is a powerful technique for stretching individual DNA structures on chemically modified substrate surfaces (**Mohamed *et al.*, 2012; Anabel *et al.*, 2014**). The AFM image of DNA molecules before heating (Figure 3a) reveals reproducible smooth and regular morphology of single DNA chains. These findings align with a previous report that stated AFM imaging of λ -DNA at room temperature exhibits linear individual DNA molecules with higher-order structures (**Mohamed *et al.*, 2012; Watson *et al.*, 2013; Anabel *et al.*, 2014; Mohamed *et al.*, 2015, Hansma, et al., 1996**). Furthermore, the heights of the measured DNA structures were found to range between 1-2 nm (cross sections in figure 3g), which is consistent with the theoretical height of a single λ -DNA structure (**Kudo & Fujihira, 2006**).

We are now investigating the temperature effects on the λ -DNA samples. A double-stranded DNA is formed by hydrogen bonding between DNA bases, which

holds two complementary single strands together. Two hydrogen bonds connect adenine to thymine, while three bonds connect guanine to cytosine. Therefore, the adenine-thymine base pairs should be easier to break when heated compared to the guanine-cytosine base pair. This point marks the discontinuity of the thermal denaturation of DNA with several thermal balance stages. The ratio of guanine-cytosine and adenine-thymine base pairs, along with the salt concentration in solution, make it a challenge to specify the temperature for DNA denaturation. Therefore, the melting temperature can be a range instead of a specific value (Yan, *et al.*, 2002).

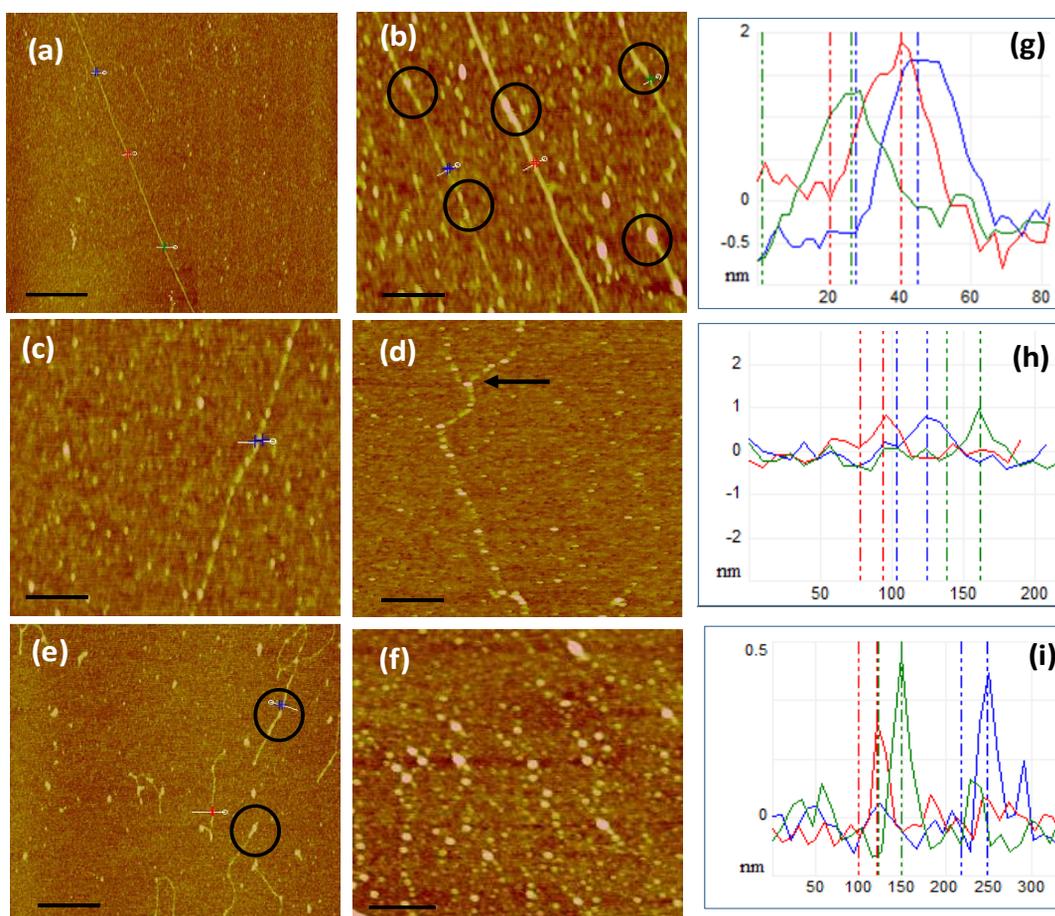


Figure3: Selected AFM height images of (a) a λ -DNA molecule aligned on TMS-modified silicon substrate at room temperature, (b) a λ -DNA molecule aligned on TMS-modified silicon substrate after being heated at 373.15 K, (c and d) a λ -DNA molecule aligned on TMS-modified silicon substrate after heated at 413.15 K, (e and f) a λ -DNA molecule aligned on TMS-modified silicon substrate after being heated at 443.15 K. (g), (h) and (i) the corresponding cross sections of (a), (c) and (e), respectively. Scale bar = 500 nm, height scale = 5 nm.

A selected AFM image of DNA after heated at 373.15 K is shown in Figure 3b. This image displays individual DNA chains aligned on the surface of silicon wafer with an average diameter of about 2 nm. These structures exhibit a smooth and uniform morphology, similar to what is observed for DNA samples at room temperature (Figure 3a). However, upon closer inspection, a small number of particles can be seen inside the structure of DNA molecules (circled area in Figure 3b). The formation of these globular structures might be a result of the separation of DNA chains that contain more adenine-thymine base pairs than others.

Such a change in DNA structure has been observed to take place at 46 °C for DNA samples prepared by heating the DNA solution before being aligned on a mica surface (Yan, et al., 2002). The reason behind the difference in temperature required for the denaturation of DNA samples may be due to the absence of extra water in DNA samples that prepared by alignment of DNA molecules on solid substrate.

Two factors could contribute to the formation of these globules: (1) Once the two strands of DNA are separated, loop chains consisting of numerous base pairs become visible. These base pairs have a high chance of interacting with each other

within the chain, leading to the formation of globular structures (**Hansma *et al.*, 1996**). (2) Upon the melting of DNA, single-stranded DNA has the potential to undergo a coil-to-globule transition and form a globular morphology (**Ueda & Yoshikawa, 1996**).

The reserved double-stranded structure of DNA may contain a higher number of G-C base pairs compared to the denatured regions. As the heating temperature increases, the reserved portion decreases (**Yan *et al.*, 2002**). In this study, when the temperature was increased up to 413.15 K, a significant number of grains were observed inside the DNA chains, resembling a "beads-on-a-string" morphology (see Figure 3c). The formation of grains within the DNA structure was observed at 80 °C for AFM samples prepared by heating a solution of DNA samples (**Yan *et al.*, 2002**). These grains are formed because a significant part of the DNA chains was divided and then collapsed. In Figure 3d, it can be seen that the DNA chain ends with a branched section (black arrow), which could provide additional evidence for the separation of two complementary DNA chains.

At higher temperatures (443.15 K), double-stranded DNA undergoes serious degradation. This is evident from the presence of small fragments of several DNA structures with very low height (< 0.5 nm) (see Figure 3e and f). The disappearance of linear morphology and the formation of such small parts of DNA, have been noted in AFM images of DNA solutions after being heated at 100 °C (**Yan *et al.*, 2002**).

4- Conclusion

AFM imaging has been demonstrated as a powerful technique for monitoring DNA structural changes induced by thermal energy. AFM images of DNA samples at different temperature degrees indicate thermal melting of DNA starting from 373.15 K, showing DNA chains with globular structures. Complete denaturation of DNA strands appeared at 413.15 K, indicated by the presence of numerous grains observed inside the DNA chains. At 443.15 K, DNA molecules undergo serious degradation, resulting in the formation of small fragments with an average diameter of less than 0.5 nm, as measured by AFM cross sections.

5- References

- Anabel, N., Cervantes, G. & Gutierrez-Medina, B. (2014). Robust Deposition of Lambda DNA on mica for imaging by AFM in air. *SCANNING*. 36:561-569.
- Blackburn, G.M., Gait, M.J., Loakes, D. & Williams, D. (2006). Nucleic Acids in Chemistry and Biology. *Royal Society of Chemistry*. p. 586.
- Bradbury, E. M., Price, W. C. & Wilkinson, G. R. (1961). Infrared studies of molecular configuration of DNA. *Journal of Molecular Biology*. 3(3):301-317.
- Drew M. E., Chworos A., Oroudjev E., Hansma H. & Yamakoshi Y. (2010). A tripod molecular tip for single molecule ligand-receptor force spectroscopy by AFM. *Langmuir*. 26: 7117–7125.
- Esnault C., Chnais B., Casse N., Delorme N., Louarn G. & Pilard J. (2013). Electrochemically modified carbon and chromium surfaces for AFM imaging of double-strand DNA interaction with transposase protein. *Chem. Phys. Chem*. 14: 338–345.
- Ge, D., Wang, X., Williams, K. & Levicky. R. (2012). Thermostable DNA Immobilization and Temperature Effects on Surface Hybridization. *Langmuir*. 28(22): 8446-8455.

- Hansma H. G., Kasuya K. & Oroudjev E. (2004). Atomic force microscopy imaging and pulling of nucleic acids. *Curr. Opin. Struct. Biol.* 14: 380–385.
- Hansma, H. G., Revenko, I., Kim K. & D. E. Laney. (1996): Atomic force microscopy of long and short double-stranded, single-stranded and triple-stranded nucleic acids. *Nucl. Acids Res.* 24(4). 713-720.
- Houlton, A. & Watson, S.M.D. (2011). DNA-based nanowires. Towards bottom-up nanoscale electronics. *Annu. Rep. Prog. Chem. Sect. A.*, 107: p. 21-42.
- Jin, J. I. & Grote, J. (2011). Materials Science of DNA, 1 ed., CRC Press. Florida. USA.
- Kudo, H. & Fujihira, M. (2006). DNA-templated copper nanowire fabrication by a two-step process involving electroless metallization. *Nanotechnology, IEEE Transactions on.* 5(2): 90-92.
- Lee, S. Debenedetti, P. Errington, J. Pethica, B. & Moore, D. (2004). A Calorimetric and Spectroscopic Study of DNA at Low Hydration. *J. Phys. Chem. B.* 108(9): 3098–3106.
- Lyubchenko Y. L., Gall A. A. & Shlyakhtenko L. S. (2014). Visualization of DNA and protein-DNA complexes with atomic force microscopy. *Methods Mol. Biol.* 1117: 367–384.
- Mohamed, H.D.A., Watson, S. M. D., Horrocks, B.R., & Houlton, A. (2015). Chemical and electrochemical routes to DNA-templated rhodium nanowires. *Journal of materials chemistry C.* 3(2): 438-446.
- Mohamed, H.D.A., Watson, S.M.D. Horrocks, B.R. & Houlton, A. (2012). Magnetic and conductive magnetite nanowires by DNA-templating. *Nanoscale*, 2012. **4**(19): 5936-5945.

- Niziol, J., Nowak, P., Kobierski, J. & Haranczyk, H. (2015). Temperature evolution of hydration shells in solid DNA didecyldimethylammonium chloride complex studied by ^1H NMR spectroscopy. *Eur. Polym. J.* 66: 301–306.
- Niziol, J., Ekiert, R., Kuczkowska, J., Fryn, P., & Marzec, M.(2019). Thermal degradation of biological DNA studied by dielectric spectroscopy. *Polymer Testing*.80:106158.
- Pang, D., Thierry, A. R. & Dritschilo, A. (2015). DNA studies using atomic force microscopy: capabilities for measurements of short DNA fragments. *Molecular Biosciences*. 2(1).
- Panigrahi, S. Pal, R. & Bhattacharyya, D. (2011) Structure and energy of non-canonical basepairs: comparison of various computational chemistry methods with crystallographic ensembles. *J. Biomol. Struct. Dyn.* 29: 424–596.
- Rugar, D. & P. Hansma. (1990) Atomic force microscopy. *Physics Today*. 43(10): 23-30.
- Sebastiani, F., Pietrini, A., Longo, M., Comez, L., Petrillo, C. & Sacchetti, F. (2014). Paciaroni, Melting of DNA nonoriented fibers: a wide-angle X-ray diffraction study. *J. Phys. Chem. B*. 118:3785–3792.
- Stryer, L. (1988). Biochemistry. 3rd ed.W. H Freeman & Co. 1089. New York, USA.
- Ueda, M. & Yoshikawa K. (1996). Phase Transition and Phase Segregation in a single Double-stranded DNA molecule. *Phys. Rev. Lett.* 77(10): 2133.
- Wang, L. Yoshida, J. & Ogata, N. (2001). Self-assembled supramolecular films derived from marine deoxyribonucleic acid (DNA) cationic surfactant complexes: large-scale preparation and optical and thermal properties. *Chem. Mater.* 13(4):1273–1281.

Watson, S. M. D., Mohamed, H.D.A., Horrocks, B.R., & Houlton, A. (2013). Electrically conductive magnetic nanowires using an electrochemical DNA-templating route. *Nanoscale*. 5(12): 5349-5359.

Xu, M., Dai, T., Wang, Y. & Yang, G. (2022). The incipient denaturation mechanism of DNA. Royal Society of Chemistry. (12):23356-13365.

Yan, L. & Iwasaki, H. (2002). Thermal Denaturation of Plasmid DNA Observed by Atomic Force Microscopy. *Japanese Journal of Applied Physics*. 41(12):7556-7559.

Yao, N. & Wang, Z.L. (2005). Handbook of Microscopy for Nanotechnology. Springer London, Limited.